مجلة علوم التربية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للمناهج واستراتيجيات التدريس
بقرار من الادارة العامة للمطبوعات والمصنفات الفنية
بالهيئة العامة للثقافة
ورقم ايداع مجلة علوم التربية
للجمعية الليبية للمناهج واستراتيجيات التدريس(2019 / 636)
دار الوطنية بنغازي -ليبيا

https://lacts.org.ly/
رابط مجلة علوم التربية

المشرف العام
د .عبد العظيم بشير الخالقي

هيئة التحرير	
أ.د.يونس عيسى العزابي	رئيس التحرير
د.على محمد ابوعائشة	عضواً
د.محمد خليفة عطية	عضواً
د.يوسف منصور هاشم	عضواً
د.طارق ميلاد ابوغمجة	عضواً
د.زينب ابوبكر الشريف	عضواً

الهيئة الاستشارية للمجلة			
ت	اسم الاستاذ	الدرجة العلمية	الدولة
1	أ. د.بشير حسني زغوان	استاذ	ليبيا
2	أ.د. سعد خليفة مقرم	استاذ	ليبيا
3	أ.د.محمد خليفة عطبة	استاذ	ليبيا
4	أ.د.عيسى حسن غلام	استاذ	ليبيا
5	أ.د.على محمد عيسى	استاذ	ليبيا
6	أ.د.محمد الطاهر المحمودي	استاذ	ليبيا
7	أ.د.نعيمة المهدي ابوشاقور	استاذ	ليبيا
8	أ.د. توفيق عبدالله مريحيل	استاذ	ليبيا
9	أ.د.عبدالله فرغلي احمد	استاذ	مصر
10	أ.د على موسى	استاذ	تونس

اللجنة العلمية	
د. علي عبد الله المفترش.	د. موسى حسين الشريدي.
د. حسن خليفة الشيباني	د. طارق عبد الله التركي.
د. عبد السلام سعد أبوعرقوب	د. راشد خليفة غريبي
د.ناصر محمد الحريشي	د. نعيمة عبد الله قجم
د. عبد العظيم بشير الخالقي	د. نورية حسن عبيسه
د. خيرية مسعود الرابطي	

شروط النشر في مجلة علوم التربية

1 - يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية، ويجب أن يكون العنوان مختصراً قدر الإمكان ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

2- أن يكون البحث مصوغاً بإحدى الطريقتين الآتيتين:

أ. البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته، ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية.

ثم يعرض بطريقة البحث وأدواته. وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها، والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيراً قائمة المراجع.

ب - البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبيناً فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيراً يثبت قائمة المراجع.

3 – تكتب المراجع في البحوث العربية وفقاً لدليل جمعية علم النفس الأمريكية " APA" American Psychological Association الطبعة الخامسة. وفي البحوث باللغة الانجليزية تكتب وفقاً لنظام " MLA modern Language Association ".

4 - يكون مقاس الصفحةA4، الهوامش يُترك هامش مقداره 3سم من جهة التجليد، بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5سم، والمسافة بين الأسطر مسافة ونصف بخط الكتابة Times New Roman12 للغة الانجليزية، ومسافة ونصف بخط Simplified Arabic 14 للأبحاث باللغة العربية.

5 - في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يُكتب رقم عنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزاً للمحتوى وتُكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر كما يشترط لتنظيم الجداول إتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب ويكون بخط حجم.

6 - ويفضل ألا تزيد صفحات البحث عن 20 صفحة بما فيها صفحات الرسوم والأشكال والجداول وقائمة المراجع.

7 - يجب أن يرفق بكل بحث أو دراسة ملخص قصير لا يتجاوز 250 كلمة على أن يُكتب هذا الملخص باللغة العربية والانجليزية، وكذلك ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

8- تسلم الأبحاث إلى هيئة التحرير من نسختان، ورقية A4 ونسخة الكترونية CD مرفقاً بقيمة الاشتراك نقداً.

9- عند قبول البحث للنشر بالتعديلات يجب ألا يتجاوز مدة التعديلات من طرف الباحث (10) أيام.

10- يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة لبحثه من الناحية القانونية والسارقات العلمية.

11- يمنح الباحث نسخة من عدد المجلة المنشور فيه بحثه ورسالة إيفاد بالنشر.

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة الأكاديميين والباحثين القراء الأعزاء في سبيل السعي للارتقاء بنشر الإنتاج العلمي ودعمه، يسرنا أن نضع بين أيدي القراء الكرام مجلة علوم التربية العدد الثامن عشر؛ راجين أن يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم في أمورهم العلمية والعملية. وأدعو الله أن تكون هذه البحوث والدراسات مرجعاً علمياً لطلاب الدراسات العليا والبحاث والأكاديميين في مجال البحث العلمي وأن تساهم وبقوة في تقدم البحث العلمي في ليبيا والوطن العربي، وأن تتعدد منافذ النشر العلمي الرصين فيه.

وأخيراً وليس آخراً لا بد من وقفة نشكر فيها كل من ساهم في تأسيس هذهِ المجلة واستدامة ظهورها المتميز وهنا لا بد من تثمين جهود اللجنة الاستشارية واللجنة العلمية لما بذلوه من اهتمام وعناية باتجاه تحصين المجلة علمياً وإثبات رصانتها بما عزز من مديات انتشارها واستقطاب الباحثين من مختلف الجامعات الليبية والمعاهد العليا والمراكز البحثية لتكون مجلة علوم التربية الحاضنة العلمية لبحوثهم.

والله ولي التوفيق

أ.د. يونس عيسى العزابي

رئيس هيئة تحرير

الفهرس

تـ	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	**مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية مصراته من وجهة نظرهم**	
	أ. أحلام عبدالقادر بن صلاح أ. أم السعد أحمد الأشلم	1
2	**المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية بكليات التربية قصر بن غشير بين الـواقع والمأمول**	
	د / زينب خليل القذافي	9
3	**مهارة تنظيم الدراسة واهميتها في النجاح الأكاديمي للطالب من وجهة نظر طلاب كلية التربية قصر بن غشير نموذجا**	
	د. خيرية مسعود الرابطي	26
4	**أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على أداء الموارد البشرية دراسة تحليلية على مدراء الإدارات والمكاتب، ورؤساء الأقسام والموظفين بديون وزارة التعليم العالي في ليبيا. دراسة تحليلية**	
	د. عبدالناصر حسن سالم امحمد	57
5	**الذكاء اللغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة مصراته "دراسة مقارنة"**	
	أ. أحلام عبدالقادر بن صلاح	82
6	**(إشكاليات تشابه موضوعات ومفردات بعض مناهج المواد التربوية بكلية التربية الزنتان). من وجهة نظر الطلاب المعلمين بكلية التربية الزنتان**	
	د. عبد الله إبراهيم عمر فنير	93
7	**" السلوك التنظيمي وعلاقته بالسلوك الإبداعي" موظفي ديوان جامعة صبراتة " انموذجا"**	
	د. ليلى الفيتوري عبد السلام بده	113
8	**دور حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بليبيا**	
	د / نجاة احمد صالح ابو سعده	141
9	**دور الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد**	
	د. محمد علي احمد حمزة الحضيري	168
10	**(أثر مسلمي الاندلس على الفكر الأوربي في العصور الوسطى)**	
	الهادي عبدالمجيد الهادي إبراهيم	179
11	**دور الطرق الصحراوية الليبية في الاقتصاد الليبي القديم وتوطيد الوحدة الوطنية**	
	أ. ابتسام عبد السّلام الديباني	191
12	**أثر البيعة وولاية العهد في صياغة التاريخ الأندلسي في العصر الإسلامي من عصر الإمارة حتى ملوك الطوائف (138-422هـ / 756- 1031م)**	
	د. جمعه الغريب ضوء الورشفاني ، د. مفتاح جمعه إبراهيم اشكيـــك	203

تـ	عنوان البحث	رقم الصفحة
13	**مدى إدراك موظفي الهيئات الرقابية لأهمية المحاسبة الجنائية بحث استطلاعي لآراء عينة من موظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد**	
	أ.سهيله عبد المجيد الطرابلسي	**223**
14	**النظم السياسية للدولة الظاهرية بخراسان {205-259هـ / 820-872م} وانعكاساتها على الحياة الاجتماعية**	
	د. ربيعة عبدالسلام أحمد خليفة	**241**
15	**دراسة معملية لتقييم تأثير الملوحة ودرجة الحرارة على إنبات بذور البازلاء (Pisum Sativum L)**	
	أ. فاطمة رمضان الكاوان	**251**
16	**الآبار الجوفية بمدينة الأصابعة (دراسة في جغرافية المياه)**	
	خالد سالم مفتاح اللباد	**265**
17	**التحرش الإلكتروني بين الفقه الإسلامي والقانون الليبي**	
	د.أحمد عقيلة طاهر فضيل	**274**
18	**ظاهرة التسول: أسبابها وآثارها**	
	سمية عمر القريو	**289**
19	**التسول الإلكتروني في المجتمع الليبي (الأسباب وآليات مكافحته)**	
	أ . محمد سلامة الصول	**301**
20	**المرأة ومكانتها الاجتماعية والاقتصادية في العراق القديم من خلال قانون حمو رابي**	
	عبد الرحمن مفتاح عبد الرحمن معيتيق	**312**
21	**أنماط استخدام العنف ضد الزوجة**	
	أ . علي سالم سليمان المقرحي	**324**
22	**القيم الأخلاقية والدينية عند ميكافيللي**	
	د. عبدالمنعم امحمد سالم	**342**
23	**اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني من وجهة نظرهم**	
	د.فوزية الفقي ، د.عائشة شهلول	**349**
24	**" كارثة مدينة درنة وضواحيها" (الأسباب - الأضرار- المعالجات)**	
	د/ عائشة محمد التاورغي	**370**
25	**(الصعوبات التي تواجه مؤسسات رعاية المسنين في المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها – دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين أنموذجاً)**	
	د/ علي عبد الله المفترش	**390**

تـ	عنوان البحث	رقم الصفحة
26	**الطلاق في المجتمع الليبي – الأسباب والأثار والدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي لمعالجتها**	
	أ. أسماء شعبان الصادق خلفوني	**400**
27	**التفوق بين الحاجة والدعم داخل المؤسسات التعليمية من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية"**	
	د. عواطف جمعة مسعود	**413**
28	**شرح منظومة الشيخ فرج علي حسين الفقيه في الفقه المالكي (باب علم الفرائض)**	
	عادل فرحات حسين الشلبي	**429**

مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية مصراته من وجهة نظرهم

أ. أحلام عبدالقادر بن صلاح - أ. أم السعد أحمد الأشلم

كلية التربية - جامعة مصراته

ملخـص البحـــث:

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة مصراته من وجهة نظرهم، تكون مجتمع البحث من (251) عضو هيئة تدريس بالكلية، أما عينة البحث اقتصرت على (90) عضواً، وتم استخدام المنهج الوصفي، في حين تمثلت أداة البحث في استبانة جاهزة تم تطبيقها على البيئة الفلسطينية (2009-2010م)، وأظهرت النتائج: أن تقدير مستوى التنمية المهنية في كلية التربية جامعة مصراته لدى أعضاء هيئة التدريس كان متوسطاً، كذلك لم تؤثر متغيرات الجنس والمؤهل العلمي في تقدير مستوى التنمية المهنية عند الدرجة الكلية. الكلمات المفتاحية: التنمية المهنية، عضو هيئة التدريس بالكلية.

Research Summary

The aim of the research is to identify the level of professional development of a sample of faculty members at the Faculty of Education, University of Misurata from their point of view, the research community consisted of (251) faculty members in the college, and the research sample was limited to (90) members, and the descriptive approach was used. When the research tool was a ready-made questionnaire that was applied to the Palestinian environment (2009-2010), and the results showed: that the assessment of the level of professional development in the Faculty of Education, University of Misurata among the faculty members was average, likewise the variables of gender and academic qualification did not affect the assessment of the level of professional development At the total score .

The researchers recommended the necessity of holding training courses for faculty members to improve their teaching skills, in addition to holding scientific conferences that work to develop the professional development of faculty members.

1.المقـدمـــة:

يُعد التعليم ركيزة أساسية في بناء الأمم، وفي تحديد مقدراتها، وقد استطاعت الدول تحقيق نموها الاقتصادي والاجتماعي من خلال التعليم باعتباره الأداة الفعّالة للتحول الاجتماعي ومدخلاً طبيعياً لأي تنمية، فالتعليم هدفه الإنسان، وهو في الوقت ذاته هدف التنمية ووسيلتها، وإذا كانت الموارد البشرية يمكن أن تنمى بطرق متعددة من خلال التعليم النظامي وغير النظامي، فإن التعليم الجامعي بما يملكه من قوى بشرية مدرّبة يكون أقدر على قيادة حركة المجتمع وترشيد عملية التنمية الشاملة وتوجيهها، وذلك من خلال إعداد القوى البشرية المدربة ونقلها نقلة نوعية تمكنها من التعامل مع وسائل التكنولوجية.(الفيومي، 2004:ص 4)

وتعتبر الجامعة إحدى مؤسسات المجتمع التي يقع عليها مسؤولية المشاركة في تحقيق التقدم والتنمية من خلال القيام بوظائفها المختلفة، والتي تتضمن التدريس، البحث العلمي، خدمة المجتمع، إضافةً إلى دورها المتجدد كمنتج للمعرفة، فلم تعد الجامعة مؤسسة خدمات فقط، بل أصبحت مؤسسة إنتاجية تساهم في الإنتاج عن طريق البحث والاستشارات العلمية، والمحافظة على التراث الثقافي للمجتمع. (المرسي، 2009:ص 18)

ويشير "طعيمة" وآخرون، كما ورد عند "الغامدي" بأن التعليم العالي تتعاظم إليه التطلعات لما له من مساهمة رائدة في تطوير المعارف والتقنيات وتوظيفها بما يخدم التنمية الوطنية، لذا يحتم على الدولة التوسع في قاعدة وعمق التعليم العالي، وإعادة هيكليته لدعم المسيرة التنموية.(الغامدي، 2012: 3)

وقد احتلت قضية جودة التعليم عامةً، وجودة إعداد المعلمين خاصة في الوقت الحاضر أولوية خاصة لأنها قضية التربية ذاتها، فهي التي تحدد درجة جودة الأجيال القادمة التي يتوقف عليها مستقبل الأمة، فكل جهد يبذل في سبيل تحسين جودة العملية التعليمية، لا يمكن أن يحظى بالنجاح الأمثل، ويصل إلى التقدم العلمي المنشود ما لم يبدأ بإعداد جيد للمعلّم، فالاهتمام بتطبيق نظم الجودة في المؤسسات التعليمية أصبح ضرورة تفرضها طبيعة التطورات والتغيرات العالمية والعربية والمحلية في مجالات الحياة كافة، ولمواجهة التحديات الكثيرة التي تواجهها هذه المؤسسات. (الطنطاوي، 2013: 541)

وتمثل التنمية المهنية متطلباً مهماً من متطلبات التعليم الجامعي، ولعل من أهم المبررات التي حفّزت الجامعات عالمياً ومحلياً على الاهتمام بالتنمية المهنية والأخذ بها عدد من المتغيرات التي أفرزتها روح العصر والتي يأتي على رأسها الانفجار المعرفي، يضاف إلى ذلك التغير الذي حصل على أدوار أعضاء هيئة التدريس، فتطور تقنيات الاتصال وتعدد مصادر التعلّم أدى إلى إحداث تغيرات جوهرية في متطلبات الموقف التعليمي، من حيث وسائل نقل المعرفة وأدوار أعضاء هيئة التدريس التي تحولت من الأدوار التقليدية التي تعد المدرس مجرد ناقل للمعرفة إلى ميسر لها ومرشد لطلابه، هذا إلى جانب التطور التقني وانعكاساته على العملية التعليمية من حيث توظيف تقنيات المعلومات والاتصال في التعليم وأساليبه مما تطلب زيادة الاهتمام بالتنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريس. (يونس، 2014: ص207)

وأننا اليوم بأمسّ الحاجة إلى تطوير النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس، لأنه يعمل على تبادل الأفكار وتحسين طرق التدريس وتطويرها وتجديد نشاط المعلم وتطوير أساليبه مما يبعد الملل عن نفسه ويطلعه على أفضل الطرق والأساليب ويزداد حبًّا وتفاعلاً مع مهنته.(نشوان، 1992: 15)

ويستخلص الباحثون مما سبق بأن التنمية المهنية للمعلمين تعمل على تحسين وتطوير قدراتهم التدريسية وزيادة فاعلية أدائهم وتزويدهم بالمعارف والمهارات الجديدة التي عن طريقها تمكنهم من حل المشكلات التي تعترضهم في العملية التعليمية، إضافةً إلى تنمية الثقة بالنفس لديهم.

1.1مشكلة البحث:

يهدف التعليم العالي إلى تحقيق التنمية الشاملة لأعضاء هيئة التدريس والارتقاء بمستواهم ومهاراتهم التدريسية وتحسين جودة التعليم بشكل مستمر الأمر الذي يؤدي إلى رفع مستوى العملية التعليمية داخل الكليات ومواكبتهم للعصر الذي نعيش فيه، وتعد التنمية المهنية أحد الوسائل والطرق لتحقيق التعليم الجيد، فالعملية التعليمية تتطور وتتجدد باستمرار، وبالتالي لابد من التعرف على مستوى التنمية المهنية لدى أساتذة الجامعة، حيث شعر الباحثون من خلال عملهم بالكلية بضرورة توفير دورات تدريبية لتنمية وتطوير مهاراتهم في مجال

التدريس، عليه تحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي: ما مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية من وجهة نظرهم.

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق في مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق في مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

2.1أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث الي :

1- التعرف على مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة مصراتة من وجهة نظرهم.
2- التعرف على الفروق في مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة مصراتة تعزى لمتغير الجنس.
3- التعرف على الفروق في مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة مصراتة تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟

3.1أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1- تعد التنمية المهنية مطلباً أساسياً وضرورياً لعضو هيئة التدريس في العملية التعليمية، فمن خلالها يكتسب الأستاذ الجامعي المهارات الأكاديمية والمهنية التي تساعده على تحسين أدائه التدريسي.
2- تمكنهم من زيادة وعيهم بأحدث التطورات التكنولوجية والتقنية في المجتمع.
3- من خلال التنمية المهنية يتعرف الأستاذ الجامعي على مواطن القوى لديه، ويتم العمل على تعزيزها، وإن كان هناك بعض الصعوبات أو العراقيل التي تعترض نموهم المهني لابد من العمل على معالجتها.
4- من المتوقع أن يكون هذا البحث إضافةً علمية للمكتبة الجامعية.

4.1مصطلحات البحث:

التنمية المهنية: تعرف بأنها "عمليات مؤسسة تهدف لتغيير مهارات ومواقف وسلوك أعضاء هيئة التدريس لتكون أكثر كفاءة وفعالية في مقابل حاجات الجامعة وحاجات أنفسهم". (حداد ،2003: ص23)

عضو هيئة التدريس: يعرف بأنه "الفرد الذي يحمل درجة دكتوراه أو ما يعادلها، ويعين في الجامعة برتبة جامعية كأستاذ مساعد أو أستاذ مشارك أو أستاذ. (زيتون، 1995: ص63)

2. الدراسات السابقة: هناك عدد من الدراسات تناولت موضوع التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس من عدّة محاور، وفيما يلي عرض بسيط لهذه الدراسات السابقة:

1-دراسة أبو وظفه(2002)

2- دراسة الزعانين (2001) هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب وبرامج النمو المهني لأساتذة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، و تكونت أداة الدراسة من (24) فقرة ، أما عينة الدراسة من (70) أستاذاً جامعياً، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك عدّة أساليب تستخدم في مجال التدريس كوسائط للنمو المهني في الجامعات الفلسطينية مثل التدريب على استخدام الوسائل التعليمية في المحاضرات والقراءة الحرة لمتابعة الجديد في مجال التدريس، أما عن أساليب النمو المهني في مجال البحث العلمي فأشارت النتائج إلى أن أهم الأساليب المتبعة في هذا المجال هي الاطلاع على الكتب الجديدة في مجال التخصص، ويوصي الباحث بتنظيم دورات تدريبية تربوية تتناول موضوعات طرق التدريس وأساليب التقويم والإدارة والإشراف التربوي.

3- دراسة الشخشير (2010) هدفت الدراسة إلى كشف مستوى التنمية المهنية لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظرهم في ضوء بعض المتغيرات المستقلة (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الكلية، سنوات الخبرة، التربية الأكاديمية)، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي ،تكونت العينة من (130) عضواً، أما أداة الدراسة فتمثلت في استبانة لقياس مستوى التنمية المهنية، والتي تكونت من (51) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي مجال تنمية المهارات ومجال تنمية المشاركة ومجال الترقية والتقييم ومجال مشكلات التنمية المهنية، وقد أظهرت النتائج:

- أن تقدير مستوى التنمية المهنية في جامعة النجاح الوطنية لدى أعضاء الهيئة التدريسية من وجهة نظرهم كان متوسطاً.

- جاء ترتيب مجالات الأداة وفقاً لوسيطاتها تنازلياً على النحو الآتي: المجال الأول وهو مجال (تنمية مهارات أعضاء الهيئة التدريسية) (3.43)، ثم المجال الرابع وهو مجال (مشكلات التنمية المهنية) (3.2)، ثم المجال الثاني وهو مجال (تنمية مشاركة أعضاء الهيئة التدريسية) (3.29)، وأخيراً المجال الثالث وهو مجال (ترقية وتقييم أعضاء الهيئة التدريسية) (3.25)، ولم تؤثر متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والعمر والرتبة الأكاديمية في تقدير مستوى التنمية المهنية عند الدرجة الكلية ومجالات الأداة، وذلك عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، وتوصي الباحثة بعقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتحسين مهاراتهم في مجال التدريس.

4- دراسة الغامدي (2012) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية وتقديم تصوراً مقترحاً لها في ضوء معايير المجلس الوطني الأمريكي، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة قوامها (20) فرداً من خبراء التربية والإدارة والتخطيط التربوي والجودة والاعتماد الأكاديمي في كليات التربية بالجامعات السعودية، وبينت النتائج تدني جهود التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس في كليات التربية وخاصةً فيما يتعلق بالاعتماد الأكاديمي، وأوصت الدراسة بضرورة تأسيس مراكز متخصصة في التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس وتنفيذ برامج التنمية وفق خطط علمية معلنة.

1.2التعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال العرض السابق بأن أغلب الدراسات السابقة تعمل وتسعى على إيجاد السبل المناسبة لتوفير التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس داخل الكليات، حيث خرجت معظمها بتوصيات أهمها زيادة الدورات

التدريبية لأعضاء هيئة التدريس لتحسين مهاراتهم وأدائهم في مجال التدريس، إضافةً إلى تشجيعهم على حضور المؤتمرات والندوات العلمية، وتنفيذ برامج التنمية وفق خطط علمية.

3- منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، واستخدموا الباحثون هذا المنهج نظراً لملائمته لطبيعة هذا البحث.

1.3مجتمع وعينة البحث: تمثل مجتمع البحث في جميع أعضاء هيئة التدريس القارين بكلية التربية – جامعة مصراته، والبالغ عددهم (251)عضو هيئة تدريس،للعام الجامعي (2020_2021)

تم اختيار العينة من مجتمع البحث كعينة عشوائية بسيطة بنسبة (42%) من مجتمع البحث قوامها (90) عضو هيئة تدريس قار، والجدول التالي يوضح عدد أفراد مجتمع وعينة البحث بكل قسم بالكلية.

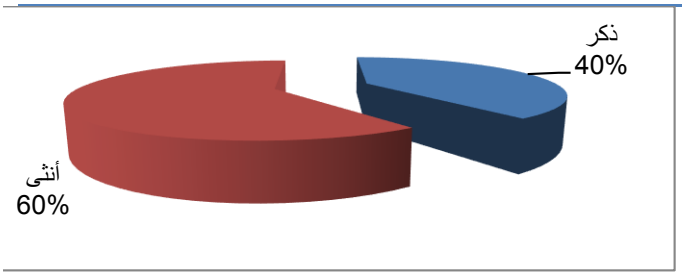
الجدول رقم (1) يوضح مجتمع وعينة البحث

القسم	عددهم في المجتمع القارين فقط	عددهم في العينة القارين فقط
اللغة الانجليزية	17	6
رياضيات	10	8
فيزياء	7	6
حاسوب	15	4
كيمياء	10	2
أحياء	9	3
جغرافيا	12	4
تربية وعلم النفس	25	11
معلم فصل	11	10
تربية موسيقية	1	1
رياض أطفال	6	5
تربية فنية	4	4
لغة عربية	25	3
خدمة اجتماعية	5	4
تربية خاصة	6	4
إدارة وتخطيط تربوي	10	7
تاريخ	8	6
دراسات إسلامية	17	2
المجموع	251	90

أ. تصنيف عينة البحث حسب الجنس

جدول رقم (2) يوضح تصنيف عينة البحث حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	36	%40
أنثى	54	%60
المجموع	**90**	**%100**

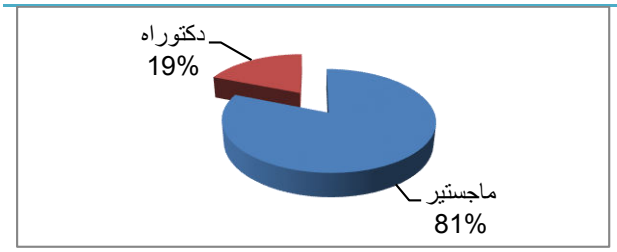


الشكل (1) يوضح تصنيف عينة البحث حسب الجنس

يتضح من الجدول والشكل السابقين أن: أكثر أفراد عينة البحث من فئة الاناث بنسبة (60 %) من عينة البحث، ويمثل الذكور نسبة (40%) من عينة البحث.

ب. حسب المؤهل: **جدول رقم (3) يوضح تصنيف عينة البحث حسب المؤهل**

المؤهل	العدد	النسبة
ماجستير	73	*%81.1*
دكتوراه	17	*%18.9*
المجموع	90	%100



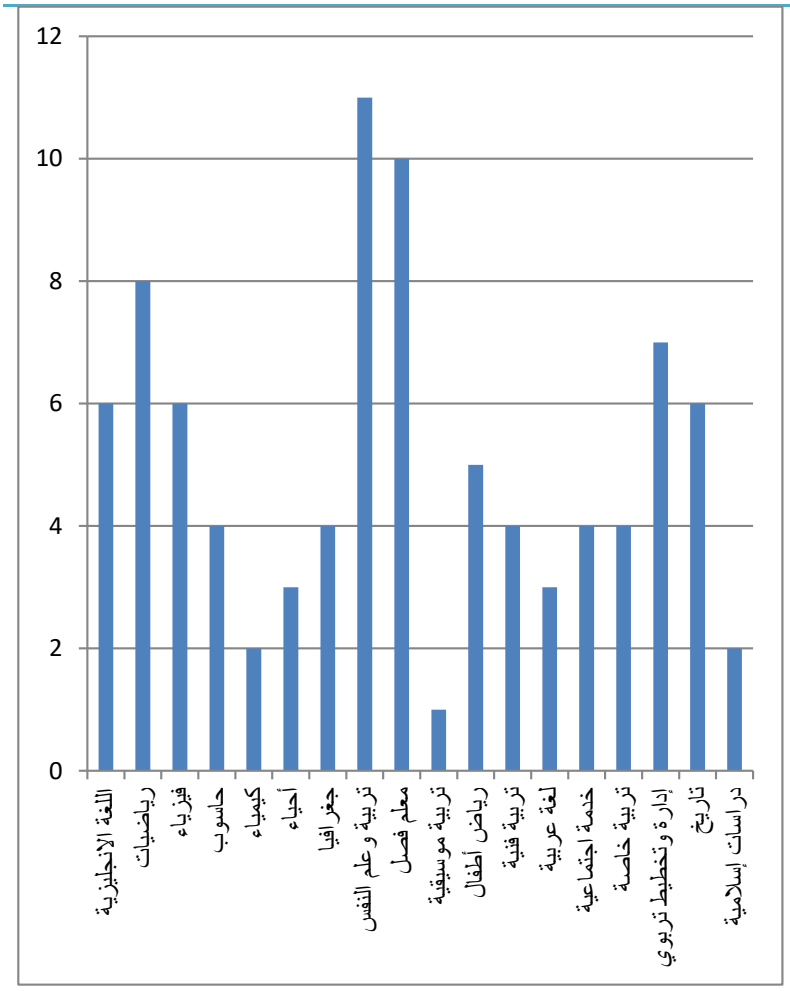
الشكل(2) يوضح تصنيف عينة البحث حسب المؤهل

من خلال الجدول والشكل السابقين يتضح أن نسبة حملة الماجستير في عينة البحث تمثل (81.1%) من عينة البحث، وأن نسبة حملة الدكتوراه تمثل (18.9%) من عينة البحث.

ج. حسب القسم

جدول رقم (4) يوضح تصنيف عينة البحث حسب القسم

الجنس	التكرار	النسبة
اللغة الانجليزية	6	%6.7
رياضيات	8	%8.9
فيزياء	6	%6.7
حاسوب	4	%4.4
كيمياء	2	%2.2
أحياء	3	%3.3
جغرافيا	4	%4.4



تربية وعلم النفس	11	%12.2
معلم فصل	10	%11.1
تربية موسيقية	1	%1.1
رياض أطفال	5	%5.6
تربية فنية	4	%4.4
لغة عربية	3	%3.3
خدمة اجتماعية	4	%4.4
تربية خاصة	4	%4.4
إدارة وتخطيط تربوي	7	%7.8
تاريخ	6	%6.7
دراسات إسلامية	2	%2.2
المجموع	90	%100

الشكل (3) يوضح تصنيف عينة البحث حسب القسم

من خلال الجدول والشكل السابقين يتضح أن أكثر المشاركين في البحث من قسم التربية وعلم النفس بنسبة (12.2%) من عينة البحث، وأقل نسبة كانت من قسم التربية الموسيقية بنسبة (1.15) من عينة البحث.

2.3 أداة البحث: تم الاعتماد على الاستبانة جاهزة تم تطبيقها من قبل الباحثة "حلا الشخشير" على البيئة الفلسطينية (2009-2010)، وتكونت الاستبانة في مجملها من (45) فقرة إلى جانب المتغيرات الديموغرافية والمتمثلة في (الجنس، المؤهل العلمي).

4- النتائج: من خلال العرض السابق لتحليل البيانات تم التوصل للنتائج التالية:

1. مستوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية / جامعة مصراتة جاء بدرجة متوسطة.

2. لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية حول مســـتوى التنمية المهنية لدى عينة من أعضـــاء هيئة التدريس بكلية التربية/ جامعة مصراتة، ترجع إلى متغير النوع والمؤهل العلمي.

5- **التوصيات** : من خلال ما توصل إليه البحث من نتائج تم صياغة التوصيات التالية

1. أن تجرى الأبحاث لكشـف مشـكلات التنمية المهنية من حيث مجالات مهارات التدريس والمشـاركة العلمية والبحثية والاجتماعية والتقييم والترقية، والمشاركة المجتمعية.
2. أن تزيد الجامعة من مخصصات البحث العلمي وتعزيز التدريس في ميزانيتها.
3. أن تطور الجامعة من نظام الحوافز المعنوية والمادية التي تعزز التدريس وتجعل التميز في التدريس معيارًا أساسيًا للترقية إلى جانب البحث العلمي.
4. أن تعقد الكلية المؤتمرات والندوات التي تعمل على تطوير التنمية المهنية لدى أعضـاء هيئة التدريس، وأن تشجع مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات وتبادل الزيارات مع الجامعات الأخرى.

المـــراجـــع:

أبو وظفه ،محمود مرزق(2002)،واقع النمو المهني لاعضـاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية وسبل تطويره من وجهه نظرهم ،رسالة ماجستير من قسم أصول التربية ،غزه،فلسطين.

حداد، محمد (2003)، **التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي**، القاهرة، عالم الكتب.

الحريشي، منيرة، وكعكي، سهام (2005)، **تقويم تجربة تنمية عضو هيئة التدريس في ضوء الجودة الشاملة بكليـة التربية للبنات بمدينـة الرياض**، الجمعية الســـعودية للعلوم التربوية والنفســـية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

الزعانين، جمال عبد ربه (2001)، **النمو المهني لأســاتذة الجامعات الفلســطينية، مجلة الجامعة الإســلامية بغزة**، عدد (2)، مجلد (9)، ص (109-144).

زيتون، عايش محمود (1995)، **أساليب التدريس الجامعي**، عمان، دار الشروق.

الشـــخشـــير، حلا محمود (2010)،**مســـتوى التنمية المهنية لدى أعضـــاء الهيئة التدريبية في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظرهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية.

الطنطاوي، محمد رمضـــان (2013)، **"اتجاهات البحث التربوي في مجال جودة برامج إعداد المعلم في مصـــر والعالم العربي**، مجلة كلية التربية، بورسعيد، العدد (14)، الجزء الثاني، يونيو، ص (540-595).

الغامدي، عمير بن سفر (2012)، **التنمية المهنية لعضو هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات السعودية في ضوء معايير المجلس الوطني الأمريكي لاعتماد تعليم المعلمين (NCATE) تصور مقترح**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الفيومي، ميســـون يوســـف (2004)، **تصـــور مقترح لتنمية الإنتاجية العلمية لأعضـــاء هيئة التدريس بكليات التربية في مصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كليات البنات.

نشوان، يعقوب (1992)، **الإدارة والإشراف التربوي بين النظرية والتطبيق**، عمان، دار الفرقان، ط3.

يونس، مجدي محمد (2014)، **واقع التنمية المهنية لأعضـاء هيئة التدريس بجامعة القصـيم في ضـوء معايير جودة التعليم الجامعي**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (15)، العدد (2)، ص (201 - 243).

المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية بكليات التربية قصر بن غشير

بين الـــــواقـــــع والمأمول

د / زينب خليل القذافي
عضو هيئة التدريس بكلية التربية- قصر بن غشر جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على اهم المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية بكليات التربية قصر بن غشير، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لجمع وتحليل البيانات، ولأنه يتناسب ومعطيات هذا الدراسة، يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب مرحلة التربية العملية بكلية التربية قصر بن غشير للعام الجامعي 2024/2023م، تكونت عينة الدراسة من (30) طالب معلم مسجلين في برنامج التربية العملية في المدارس التابعة لمنطقة قصر بن غشير، تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة؛ وذلك لتجانس المجتمع من ناحية موضوع الدراسة.

وكانت اهم التوصيات كالتالي:

- توفير مكتب خاص للاجتماعات المشرف مع طلاب في المؤسسة التعليمية.
- توفير الوسائل التعليمية المتنوعة داخل المدرسة.
- وضع خطة استراتيجية من قبل المشرفين أثناء فترة التدريب.
- إقامة ورش ودروات تدريبية تساعد الطالب المعلم على كيفية استخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريب.

المقدمة:

التربية العملية هي الاساس الذى يعد الطالب المعلم أكاديميا ومهنيا ليسهم بشكل كبير في نجاح عملية التعليم، كما تتيح له فرصة التطبيق العملي لما تعلمه في الجامعة من مقررات نظرية فى التربية وعلم النفس وإدارة الفصل وطرق التدريس مما يوفر له فرصة لتكامل المعرفة الاكاديمية والتربوية والمهنية في مجال تخصصه.

التربية العملية احدى الفاعليات التربوية المهمة في مجال اعداد المعلمين وتدريبهم، فهي العملية التي تساعد الطالب المعلم في امتلاك الكفايات التعليمية التي تستلزمها طبيعة دوره المهني في مجال التعليم، فهو يمارس التدريس في الواقع التعليمي بالمدارس المتعاونة، ويترجم المعارف النظرية الى وقائع عملية ملموسة، تحت اشراف مشرف متخصص يساعده على اتقان مهارة التدريس واداءها بشكل فعال.

فخريجو كلية التربية هم مدرسو المستقبل الذين سوف يخدمون ميدان التربية والتعليم، بخبراتهم وجهودهم ولذاك فان فترة التربية العملية تعدُ بحق أخصب الفترات في حياة الطلاب بكليات التربية، ففيها يتعرفون على خصائص المهنة التي سوف يتخصصون فيها ويدركون عملياً بأنها علاقة الإنسان بالإنسان بوسائل انسانية. [1]

1- محمد سليمان خزاعلة ، تحسين على الموفنى ، المعلم والمدرسة ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، 2013، ص 32 .

فرسالة التربية العملية تتناغم مع رسالة التربية وفلسفتها في تحقيق رؤيتها النفسية والتربوية الشاملة للعملية التعليمية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر التربية العملية مرحلة اساسية لإعداد المعلم وحصوله على خبرات عملية من خلال التطبيق في المدارس المتعاونة، وهذا لا يتأتى الا من خلال اشراف وتوجيه مربين ومشرفين مؤهلين ومتخصصين فاذا ما توفر الجو الملائم والامكانات التي تساهم في تحقيق اهداف التربية العملية فتكون قد حققت اهداف ورسالة التربية.

فمؤسساتنا التعليمية مازالت تفتقر الى معلمين مدربين ومعدين اعداد يتناسب ومتطلبات العصر الذي نعيشه، والذي تسيطر عليه أحدث وسائل التكنولوجيا المتقدمة في المجال التعليمي، ومن اجل ذلك كان لابد من ايجاد تدريب عملي وعلمي اثناء سنوات الدراسة من اجل اعداد وتدريب الطالب المعلم للقيام بدوره الفعلي على ارض الواقع. اما إذا اعترضتها بعض المشاكل والصعوبات فهذا لا يساعدها في تحقيق اهدافها على غرار ما تم الاعداد له في برامج التربية العملية النظرية. [2(1)]

وهذا ماكدته العديد من الدراسات التربوية فى هذا المجال حيث اثبتت دراسات تناولت تقويم بعض جوانب الاداء في التدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية إن هناك نقص وضعف في استخدام الوسائل التعليمية، وهذا ما أكدته دراسة عيسى رمضان مخلوف 2016، كما توصلت دراسة شرفي وداودي محمد إلى إن أكثر المشكلات التي يعاني المعلم الجديد تتعلق بالتلاميذ ثم أولياء الأمور ثم المعلم، وهذا يرجع إلى ضعف برامج التربية العملية. فمهما تباينت برامج التربية العملية بين القوة والضعف فإنها في حاجة الي تحليل ودراسة

ومع كل ما توليه برامج التربية العملية بكلية التربية قصر بن غشير من محاولات للنهوض بالتربية العملية الا انه لم يتم استقصاء المشكلات التي تعترضهم أثناء التطبيق، وهذا ما جعل الباحثة تتناول هذه الدراسة من واقع الخبرة الميدانية في الاشراف الأكاديمي على الطلبة المعلمين. ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

تساؤلات الدراسة.

السؤال الرئيس لهذه الدراسة ما طبيعة المشكلات التي تعترض الطالب / المعلم (بكلية التربية قصر بن غشير) اثناء التطبيق العملي في المدارس المتعاونة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

س1/ ما مفهوم التربية العملية وأهدافها؟

س2/ ما واقع المشكلات التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية؟

س3/ ما التوصيات والمقترحات التي قد تسهم في حل بعض المشكلات التي تواجه الطالب / المعلم اثناء فترة التطبيق العملي بالمدارس؟

أهداف الدراسة:

1) التعرف على مفهوم التربية العملية وأهدافها.

1- هالة عبد المنعم احمد ، ادارة الفصل فى المرحلة الاولى من التعليم الاساسى ، القاهرة ، 2005، ص 35.

2) التعرف على واقع المشكلات التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية؟
3) الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تسهم في حل بعض المشكلات التي تواجه الطالب المعلم خلال فترة التطبيق العملي بالمدارس.

اهمية الدراسة:

يمكن ان تسهم الدراسة في تحقيق الاتي :-

1) تشخيص نقاط القوة والضعف فى اداء الطالب المعلم بغرض معالجة اسباب الضعف والعمل على تنمية شخصية الطالب المعلم علميا ومهنيا
2) يمكن ان تساعد المشرف التربوي في تقويم الطالب المعلم والتعرف على ما مدى قدرته على تطبيق المهارات التدريسية التي اكتسبها من خلال الاعداد النظري بالكلية
3) يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تحسين الواقع العملي بكليات التربية

4) مصطلحات الدراسة:

1) **التربية العملية**.

اعمال يقوم بها الطالب / المعلم وفق برنامج مُعد بالكلية ، يمثل جزء من اعداد المعلم ويتيح له فرصة الممارسة العملية بصورة واقعية تهدف الى توظيف ما تعلمه نظريا في صورة مهارات تعليمية تدريسية .[3(1)]

التعريف الإجرائي.

- هي اعمال يقوم بها الطالب المعلم وفق برنامج معد في كلية التربية يتيح له الفرصة بالممارسة العملية التعليمية بصورة واقعية، ويهدف الى توظيف ما تعلمه الطالب المعلم نظريا في صورة مهارات تعليمية.

2) مشكلات التربية العملية.

يقصد بها الصعوبات التي تواجه الطالب المعلم اثناء ممارسته في الواقع التعليمي، وهذه الصعوبات منها ما يتعلق بأعداد المعلم في الكلية، ومنها ما يتعلق بالمدرسة ومنها ما يتعلق بالأشراف التربوي وبعضها يتعلق ببرامج التربية العملية وقد تعيق هذه المشاكل تحقيق اهداف التربية العملية المرجوة. [4(2)]

3) الطالب / المعلم.

هو الطالب الذي درس بكليات التربية لإعداد المعلمين ويتدرب على عملية التدريس تحت اشراف مشرف أكاديمي وتربوي متخصص في احدى المدارس المتعاونة.

4) كلية التربية.

هي احدى مؤسسات التعليم العالي وتهدف الى اعداد المعلم للتدريس في مراحل التعليم قبل الجامعي ومدة الدراسة فيها اربع سنوات يتبع فيها النظام التكاملي في الاعداد تتضمن مواد دراسية اكاديمية وتربوية وثقافية. [5(3)]

1- محمود حسان سعد ، التربية العملية بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر / الاردن ، 2000، ص 24 .
2- كلية التربية ، دليل كلية التربية ، جامعة دمشق ، مطبعة جامعة دمشق ، 2009/ 2010م، ص 43.
3- نعيمة المهدى ابو شاقور ، تطوير منظومة كليات التربية فى معايير الجودة الشاملة ، رسالة دكتوراه فى المناهج وطرق التدريس ، جامعة طرابلس ، كلية الاداب ،2010م ص 16.

5) المشرف الأكاديمي

هو أحد أساتذة كلية التربية والذي يقوم بالأشراف على الطلبة المعلمين أثناء فترة التربية العملية من أجل إكسابه مهارة عملية في التعليم.

منهجية الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لجمع وتحليل البيانات، ولأنه يتناسب ومعطيات هذه الدراسة.

حدود الدراسة.

ـ الحدود المكانية / تمت الدراسة في كلية التربية قصربن غشير

ـ الحدود البشرية / الطلبة المعلمين بكلية التربية قصر بن غشير.

ـ الحدود الزمانية / العام الدراسي 2022-2023

- **الدراسات السابقة**

اطلعت الباحثة على الآدب التربوي المتصل ببرامج التربية العملية بكليات التربية، وتم إيجاد العديد من الدراسات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة، ويمكن تصنيفها إلى نوعين.

أولاً: الدراسات العربية

ثانياً: الدراسات الأجنبية

ويتم عرض هذه الدراسات وفقاً للترتيب الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

أولاً: الدراسات العربية

1- دراسة غازي طاشمان، حسين المستريجى ، 2019 بعنوان (المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في جامعة الإسراء في أثناء فترة التدريب الميداني) [6] (1)

هدفت الدراسة التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية، في تخصص معلم صف وتربية طفل في جامعة الإسراء في إثناء التدريب الميداني. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتم تطبيق أداة الدراسة الاستبانة على عينة بلغ عددها71 طالبة وطالباً تحصص معلم صف وتربية طفل. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى تخصص معلم صف في حين كانت الفروق في المشكلات المتصلة بالمدرسة المتعاونة لصالح تربية الطفل.

- أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى المعدل التراكمي في المشكلات المتصلة بعمليات التدريس ولصالح الطلبة الذين بلغ معدلهم التراكمي جيد جداً على الطلبة الذين بلغ معدلهم امتياز ومقبول .

- وجود فروق في المشكلات المتصلة بالمعلم والمدرسة المتعاونة، ولصالح المعدل التراكم جيد جداً على المقبول.

1- غازي طاشمان، حسين المشريحي، المشكلات التي تواجه الطلبة التربية العملية في جامعة الإسراء في أثناء فترة التدريب الميداني، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة الوادي، الجزائر، 2019، ص57

- أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعز للجنس.

- في ضوء نتاج الدراسة أوصى الباحثان بإعادة النظر ببرنامج التربية العملية (الميداني)، بحيث يشمل على مجموعة من المعايير المحلية والعالمية للتغلب على مشكلات الطلبة المعلمين.

2- دراسة أمحمد عمر أمحمد عيسى، 2012، بعنوان " بعض مشكلات أعداد المعلم بليبيا ومقترحات تطويرها "[7(1)]

هدفت الدراسة معرفة العوامل والمشكلات المؤثرة في نظام إعداد المعلم بكلية أعداد المعلمين بجامعة التحدي ليبيا المرتبطة بطلاب الكلية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت عينة الدراسة مكونة من 55 طالباً وطالبة من خريجي الكلية.

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- إن نظام اعداد المعلم بليبيا يعاني من العديد من أوجه القصور مما ساهم في ضعف كفاءة مخرجات كليات أعداد المعلمين.

وبالتالي انعكس أثارها على مؤسسات التعليم العام، ومن هذه المشكلات غياب الاختبارات المنظمة للقبول الطلاب، وإتباع الباب المفتوح والاعتماد على الحصول على الشهادة الثانوية المعيار الوحيد للقبول، وعدم مناسبتها لمقومات العملية التعليمية.

- ضعف برامج التربية العملية وقصر مدتها الزمنية لتنفيذها وضعف الإشراف عليها ووجود فجوة كبيرة بين برامج الإعداد بالكلية، ومناهج المرحلة التعليمية التي يعد لها الطالب المعلم.

- الاعتماد على الأساليب التنفيذية في التدريس وقصور أساليب التقويم وعدم تنوعها.

3- دراسة عيسى رمضان محمد مخلوف، 2016، بعنوان " مشكلات الإدارة الصفية بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي العام بمدينة بنغازي وسبل التغلب عليها ".[8(2)]

هدفت الدراسة التعرف على أهم مشكلات الإدارة الصفية في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي العام بمدينة بنغازي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، وخاصة في المجالات الأتية:

(التلاميذ – المعلمين – المناهج الدراسية – الإدارة المدرسية)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة أداة للدراسة مكونة من 80 عبارة، وتكونت عينة الدراسة من 650 معلماً، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- نقص الدورات التدريبية التي تؤهل معلمي مرحلة الابتدائية وقلة استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة التي تعمل على تفسير المنهج الدراسي.

- كما أكدت الدراسة على ضرورة النظر بشكلاً منفصل إلى رواتب المعلمين ورفعها من منطلق اهمية المهنة وقدسيتها.

1- أمحمد عمر أمحمد عيسى، " بعض مشكلات أعداد المعلم بليبيا ومقترحات تطويرها، مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للإستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 2012 .

2- عيسى رمضان محمد مخلوف،" مشكلات الإدارة الصفية بالمرحلة الأولى من التعليم الأساسي العام بمدينة بنغازي وسبل التغلب عليها، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة المنصورة، 2016 .

- تشجيع المعلم على المشاركة في صنع القرارات التي تتعلق بعمله.

4- دراسة إبراهيم حامد الأسطل، 2004، بعنوان " أهم المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء فترة التربية العملية بكلية التربية والعلوم الإنسانية " .[9(1)]

هدفت الدراسة التعرف على المشكلات التي تواجه الطلبة المعلمين بكلية التربية والعلوم الأساسية بجامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا أثناء فترة التربية العملية، والتعرف على مدى اختلاف هذه المشكلات باختلاف جنس الطالب وتخصصه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وكانت الاستبانة أداة للدراسة وتكونت من 43 فقرة تمثل كل منها طبيعة برنامج التربية العملية، تم تطبيقها على عينة بلغت 213 من طلبة المعلمين، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- أن مجال طبيعة برنامج التربية العملية كان المجال الذي حصل على أعلى نسبة مئوية بين المجالات الأخرى من حيث ظهور المشكلات في حين أن مجال المشرف الأكاديمي حصل على أدنى نسبة.

- كما توصلت الدراسة أن المشكلات لدى الطالبات المعلمات أكثر حدة من المشكلات لدى الطلاب المعلمين في حين لم يوجد أثر لتخصص الطالب المعلم في المشكلات التي تواجههم.

- أوصت الدراسة بتطوير برنامج التربية العملية في ضوء المعايير العالمية في هذا المجال ومراعاة الجوانب التي يمكن التغلب على المشكلات التي تواجه الطلبة خاصة فيما يتعلق بتفعيل التنسيق بين الجامعة ومدرسة التطبيق.

ثانياً: الدراســات الأجنبيــة

1- دراسة سوين وكوسميل Supin and koosimile،2011، بعنوان "معرفة قضايا ومشكلات معلمي ما قبل الخدمة " [10(2)]

هدفت الدراسة التعرف إلى معرفة قضايا ومشكلات معلمي ما قبل الخدمة في جامعة (برشولنا).

وكانت أهم القضايا التي تم مناقشتها التعلم التفاعلي، والتشاركي، وطبيعة المناقشات الطلابية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن الطلبة المعلمين يترددون في مناقشة القضايا التي يواجهونها، ولديهم مشاكل في التعبير اللغوي في أثناء المناقشة وأن مناقشتهم تفتقر إلى التفكير الناقد والحر والتحليل والتدقيق.

*** التعقيب على الدراسات السابقة**

- **أوجه التشابه**

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة غازي طاشمان وحسين المستريجي 2019 ودراسة إبراهيم حامد الأسطى في منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي .

1- إبراهيم حامد الأسطل، 2004، بعنوان " أهم المشكلات التي تواجه الطالب المعلم أثناء فترة التربية العملية بكلية التربية والعلوم الإنسانية، بكلية التربية والعلوم الأساسية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم التربوية، العدد السادس، 2004، ص 143.

2-Koosimile,T.Anthony,supping,M.Shamash(2001), per-service teachers attempts at debating comtemporay issuesin science education : Intemational jownal of Educatia and Deveopmen.

- كما اتفقت مع دراسة غازي طاشمان وحسين المستريجي ودراسة أمحمد عمر عيسى ودراسة إبراهيم حامد الأسطى ودراسة سوين وكوسميل من حيث العينة، حيث كانت العينة طلاب التدريب الميداني .

- أتفقت الدراسة الحالية مع دراسة إبراهيم حامد الأسطى ودراسة أمحمد عمر عيسى من حيث الأداة حيث كانت الاستبانة هي الأداة .

- **أوجه الإختلاف**

– اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة عيسى رمضان من حيث العينة حيث كانت العينة معلمين ومعلمات .

- **أوجه الاستفادة**

– تحديد وبلورة موضوع مشكلة وأهداف وصياغة تساؤلات البحث الحالي .

– أستفاد البحث الراهن من التنوع في المنهجية المستخدمة في الدراسات والبحوث السابقة .

– بناء الإطار النظري .

– تحليل وتفسير نتائج الدراسة .

*** الإطار النظري**

تمهيد:

تمثل التربية العملية الجانب العملي من الأعداد المهني للطلاب المعلمين، وهي التي تربط بين المواد العملية، وتعتبر التربية العملية هي المحك الذي يختبر فيه مدى نجاح الكلية في إعداد الطالب لكي يصبح معلماً، وهي وحدها القادرة على معرفة مقدار ما حصده الطالب المعلم من دراسته النظرية والعملية إثناء فترة الإعداد باعتبارها تمثل الجانب العملي من الإعداد المهني للطلاب المعلمين.

مفهوم التربية العملية:

يطلق البعض على التربية العملية اسم التربية الميدانية، أو التدريب الميداني او التطبيقات التربوية أو التطبيقات المسلكية، إن عدم شيوع مصطلح محدد للدالة على الخبرات العملية ليس وفقاً على اللغة العربية فحسب، بل شاعت في اللغة الإنجليزية مصطلحات عدة للتربية العملية من بينها التدريس Teaching Practice تدريس الطلاب Student Teachingومهما كانت التسمية فأن مفهوم التربية العملية ينحصر في كونها عملية تربوية منظمة هادفة تتيح للطلبة المدرسين من خلال مجموع من الأنشطة والفاعليات تطبيق معظم المفاهيم والمبادئ والنظريات التربوية تطبيقاً سلوكياً على النحو الذي يؤدي إلى إكساب الطالب المدرس الكفايات التربوية المطلوبة بعد التخرج، وذلك من خلال الخبرة الواقعية والحقيقة التي تأتي منن خلال التدريب على التدريس، والاحتكاك المباشر بالبيئة المدرسية ومكوناتها خلال فترة زمنية محددة .[11(1)]

- **أهداف التربية العملية**

تتمثل أهداف التربية العملية في الآتي:

- تحقيق المزاوجة بين المعرفة النظرية وتطبيقها فأثناء التربية العملية يمكن الطالب المعلم أن يجرب ما درسه من مفاهيم ومبادئ ونظريات تربوية ونفسية ويتأكد من مدى جدواها في الموقف التعليمي.

1- رقية عبد الأئمة عبد الله، منصور جاسم المفرجي، التربية العملية والتدريس المصغر، مجلة العلوم التربوية والنفسية، عدد 98، 2013، ص 169.

- تعتبر التربية العلمية مجالاً لتدريب الطلاب المعلمين على المهارات التدريسية المختلفة وما يتصل بها من مهارات أخرى.

- تعتبر التربية العلمية فرصة للمزاوجة بين الجانب المهني في إعداد الطلاب والجانب التخصص، فإثناء مزاولة الطالب الفعلية لمهنة التدريس يمكنه الاستفادة مما درسه من علوم تربوية ونفسية في تنظيم المادة العلمية للدرس، وتقديمها للتلاميذ بطريقة سهلة وبسيطة.

- يمكن للتربية العملية أن تنمي اتجاهات إيجابية لطلاب نحو مهنة التدريس مما يعكس أثره إيجابياً على أدائهم المستقبلي كمعلمين.

- تتيح التربية العملية من خلال فترة التدريب المتصلة للطلاب معايشة الموقف التعليمي على أرض الواقع بأكمله.

- تدريب الطلاب المعلمين على مواجهة بعض المشكلات التي يمكن أن تواجههم اثناء عملهم المستقبلي كمعلمين مثل نقص الوسائل التعليمية والأجهزة، أو السلوك الغير السوي لبعض التلاميذ ..... إلخ.

- إتاحة الفرصة للطلاب المعلمين على معايشة الجو الاجتماعي في المدرسة مما يسهم في إكسابهم عدداً من المهارات الاجتماعية المرغوبة- ويتيح لهم معرفة دور المدرسة في خدمة البيئة المحيطة بها.[12(1)]

- **مشكلات التربية العملية:**

أولاً : المشكلات التي يعاني منها الطالب المعلم وتنقسم إلى :[13(2)]

أ- مشكلات تتعلق بتلاميذ الفصل: وتتمثل في الآتي:

1- أعمال الشغب والسلوكيات الغير منضبطة الصادرة عن الطلاب داخل الفصل الدراسي، والتي يعتبر من أبرز مظاهرها عدم احترام المعلم، وعدم الاستماع إلى شرح الدرس وإلى نصائحه.
2- ازدحام الفصل بعدد كبير من الطلاب، مما يضعف مهمة المعلم في شرح الدرس أو ضبط النظام داخل الفصل .
3- ضعف مستوى العلمي للطلاب بسبب انعدام دافعية التعلم عدد كثير منهم، وذلك لعدم الاستماع لشرح المعلم وعدم متابعة الأسرة للطالب.
4- عدم وجود نظام رادع ومناسب أو قانون يعاقب الطالب المشاغب او المقصر ويحفظ للمعلم مكانته وهيبته.

ب- مشكلات تتعلق بالإدارة المدرسية: وتتمثل في الآتي:

1- الخوف من عدم اهتمام الإدارة المدرسية بالمعلم الجديد، وعدم تقديم الحوافز المعنوية لعمله ونشاطه.
2- اهتمام الإدارة المدرسية بالنواحي الإدارية الشكلية على حساب اهتمامها بالعملية التربوية، فلا يهتم بأمور المعلم ومساندته في مواجهة الطلبة المشاغبين.
3- المركزية الشديدة التي تنتهجها الإدارة المدرسية في اتخاذ القرارات وتأثيرها ذلك على دور المعلم في ضبط سلوكيات الطلبة.

ج- مشكلات تتعلق بالإشراف والتدريس:

1- افتقاد بعض المشرفين للعدالة في التعامل مع المعلمين وخاصة المعلمين الجدد قليلي الخبرة في التدريس.

1- سعيد محمد محمد السعيد، التربية العملية وإعداد معلمي المستقبل، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس، العدد 113 ، 2006 ، ص ص 20-21.

2- سليمان عبد العزيز الديهم، المشكلات التي تواجه طالبات التربية العملية المعلمات في كلية التربية الأساسية في الكويت من وجهة نظرهن، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، العدد 156 ، 2014 ، ص 217.

2- يطالب المشرفون المعلمين الجدد بأعمال تفوق قدراتهم وأوقاتهم.
3- عدم منح المعلم الجديد صلاحية تنفيذ طرق تربوية جديدة في التعليم او تجريب الجديد في مجال التربية.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي نظراً لملائمته لطبيعة الدراسة، التي تعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعِّبر عنها كيفياً بوصفها وتوضيح خصائصها، وكمياً بإعطائها وصفاً رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، وذلك من خلال جمع البيانات اللازمة بأستخدام أستبانة أعدت لهذا العرض.

مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب مرحلة التربية العملية بكلية التربية قصر بن غشير للعام الجامعي 2024/2023م.

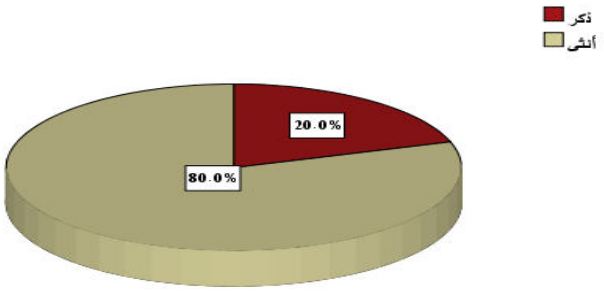
عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (30) طالب معلم مسجلين في برنامج التربية العملية في المدارس التابعة لمنطقة قصر بن غشير, تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة؛ وذلك لتجانس المجتمع من ناحية موضوع الدراسة.

المحور الأول: البيانات الأساسية لعينة الدراسة:

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	6	20.0
أنثى	24	80.0
المجموع	**30**	**100.0**



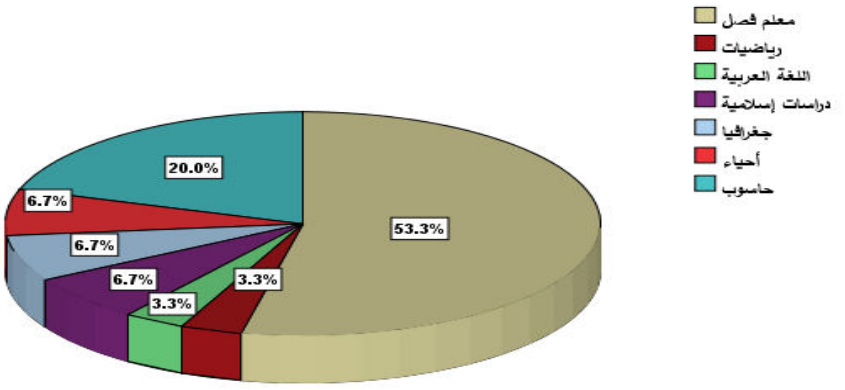
شكل رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجدول السابق يوضح توزيع عينة الدراسة من حيث الجنس (ذكور/ إناث), فكانت (80%) من إجمالي طلاب مرحلة التربية العملية من الإناث, بينما نسبة الذكور في العينة لم تتجاوز (20%) من إجمالي عينة الدراسة من طلاب التربية العملية, وتعزو الباحثة التفاوت الواضح في نسب الإناث والذكور في عينة الدراسة إلى أن معظم

طلاب كلية التربية قصر بن غشير من الإناث بينما عدد الذكور قليل بسبب عزوف الطلاب الذكور عن التوجه نحو مهنة التدريس.

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
معلم فصل	16	53.3
رياضيات	1	3.3
اللغة العربية	1	3.3
دراسات إسلامية	2	6.7
جغرافيا	2	6.7
أحياء	2	6.7
حاسوب	6	20.0
المجموع	**30**	**100.0**



شكل رقم (2) يبين توزيع عينة الدراسة حسب التخصص

يتضح من الجدول والرسم السابقين أن 16 من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته **(53.3%)** من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا من طلاب قسم معلم فصل, وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، في حين أن طلاب قسم الحاسوب كانوا يمثلون ما نسبته **(20%)** من إجمالي أفراد عينة الدراسة, يليها طالبين من عينة الدراسة يمثلون ما نسبته **(6.7%)** من إجمالي عينة الدراسة من كلاً من الأقسام التالية: الدراسات الإسلامية, الجغرافيا والأحياء, بينما قسمي اللغة العربية والرياضيات فكانت نسبتهم متساوية **(3.3%)** من إجمالي عينة الدراسة, وتعزو الباحثة هذا التباين في توزيع عينة الدراسة على الأقسام إلى أعداد الطلاب المنتسبين لهذه الأقسام بالكلية إلى حد ما.

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات؛ وذلك لأنها تعتبر من أشهر أدوات البحث العلمي، وقد مرت عملية إعداد الاستبانة بالمراحل التالية: الاطلاع على الدراسات السابقة في المجال التربية العملية، والاستفادة منها في تصميم الاستبانة، تحديد الهدف من الاستبانة في ضوء أهداف الدراسة، متمثلاً في دراسة واقع المشكلات التي تواجه طلاب مرحلة التربية العملية أثناء تطبيق برنامج التربية العملية في المدارس.

أعدت الصورة الأولية للاستبانة، وقد اشتملت الدراسة على أربع محاور وهي **"المشكلات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي، المشكلات المتعلقة بمدرسة التطبيق، المعوقات المتعلقة بالطالب المعلم، والمعوقات المتعلقة بالمعلم المتعاون".**

صدق أداة الدراسة:

وقد تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على بعض المتخصصين في مجال التربوي؛ للتأكد من مدى صلاحيتها، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة حتى أصبحت في صورتها النهائية. طبقت هذه الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (10) طلاب من طلبة مجتمع الدراسة ولكن من خارج عينة الدراسة، لتأكد من مدى ثبات وصدق أداة الدراسة. قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية لتأكد من مدى ثبات وصدق أداة الدراسة.

- **الصدق الظاهري:**

ومن الطرق المتبعة لقياس صدق الاستبيان هي آراء المحكمين. فقد تم التحقق من صدق فقرات الاستبانة بعرضها على محكمين من ذوي الاختصاص، وطُلب من المحكمين إبداء الرأي والملاحظات والاقتراحات إن وجدت، وفعلاً أخذ بآراء واقتراحات المحكمين وتم استبدال بعض العبارات بعبارات أخرى، وكانت صيغتها النهائية تتكون من (24) عبارة موزعة على أربع محاور.

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام اختبار (ألفا كرونباخ **Alpha (Cronbach)**, وقد وجدت قيمة معامل الثبات 0.854, وهي قيمة عالية, وتدل قيمة الثبات العالية لأداة الدراسة على إمكانية التنبؤ بثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها عند التطبيق.

جدول رقم (3) يبين نتائج معامل ألفاكرونباخ للثبات

عدد العبارات	معامل ألفاكرونباخ	ثبات الإستبيان
24	.854	عالية جداً

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم القيام بمراجعة استمارة الاستبيان للتأكد من اكتمالها وصلاحيتها لإدخال البيانات والتحليل حيث تم ترميز المتغيرات والبيانات ومن ثم تفريغها بواسطة الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث تم مراجعة عملية الإدخال للتأكد من دقتها وصحتها.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على الأساليب الإحصائية التالية للإجابة عن تساؤلات البحث:

1. التكرارات والنسب المئوية والقطاعات الدائرية لوصف الخصائص العامة لعينة الدراسة.
2. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإجابة على التساؤل الثاني.

عرض النتائج ومناقشتها:

للإجابة على تساؤلات الدراسة حول واقع المشكلات التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية، تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات التي جمعت من عينة الدراسة، وتم رصد النتائج

في جداول إحصائية للتعليق عليها وتفسير النتائج المتحصل عليها من عينة الدراسة؛ والتي جاءت على النحو التالي:

التساؤل الثاني: "ما واقع المشكلات التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية؟" للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل محور من محاور الدراسة الأربعة وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4) يبين قيم المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمحاور الدراسة والدرجة الكلية للإستبيان

محاور الدراسة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قوة الإستجابة	الرتبة
أولاً: المشكلات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي	1.46	.337	غير موافق	4
ثانياً: المشكلات المتعلقة بمدرسة التطبيق	1.57	.210	موافق	3
ثالثاً: المشكلات المتعلقة بالطالب المعلم	1.59	.296	موافق	2
رابعاً: المشكلات المتعلقة بالمعلم المتعاون	1.59	.278	موافق	1
الدرجة الكلية	**1.55**	**.242**	**موافق**	

ويتضح من الجدول السابق أن استجابات أفراد العينة حول واقع المشكلات التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية في المدارس كانت متقاربة بنسبة استجابة كبيرة ككل وبمتوسط حسابي (1.55) وانحراف معياري (0.242)، بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (1.46- 1.59)، وقد حققت المحاور التالية أعلى نسبة استجابة لدى افراد العينة وهي:

جاءت في المرتبة الاولى **"المشكلات المتعلقة بالمعلم المتعاون"** باستجابة عالية, ومتوسط حسابي يساوي (1.59) وانحراف معياري (0.278)، وهذا يدل على ضعف العلاقة بين المشرف الأكاديمي والطالب المعلم وهذا ما أكدته دراسة أمحمد عيسى (2012)، بأن هناك ضعف في الإشراف عليها، يليها في المرتبة الثانية **"المشكلات المتعلقة بالطالب المعلم"** باستجابة كبيرة, ومتوسط حسابي يساوي (1.59) وانحراف معياري (0.296)، وهذا يدل على ضعف إعداد الطالب المعلم وهذا ما أكدته دراسة غازي طاشمان (2019)، يليها في المرتبة الثالثة **"المشكلات المتعلقة بمدرسة التطبيق"** باستجابة كبيرة, ومتوسط حسابي يساوي (1.57) وانحراف معياري (0.210)، وهذا يدل على قلة توافر الإمكانيات التي تساعد الطالب على تنفيذ برنامج التربية العملي وهكذا ما أكدته دراسة إبراهيم حامد (2004)، بينما في المرتبة الأخيرة جاءت **"المشكلات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي"** فقد أظهرت نتائج الدراسة عدم توافق عينة الدراسة معها, ومتوسط حسابي لا يتجاوز (1.46) وانحراف معياري (0.337)، وهذا يدل على قلة اهتمام المشرف الأكاديمي ببرنامج التربية العملية .

وفيما يلي نستعرض أهم المشكلات التي يواجهها طلاب التربية عملية في كل محور من محاور الدراسة.

أبرز المشكلات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي التي تواجهه طلبة التربية العملية أثناء تطبيق برنامج التربية العملية في كلية التربية قصر بن غشير:

جدول رقم (5) يبين قيم المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لعبارات المحور الأول (المشكلات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي)

عبارات المحور الأول	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قوة الإستجابة	الرتبة
1- قلة متابعة المشرف الأكاديمي تحضير (تخطيط) الدرس قبل الحصة.	1.57	.504	موافق	2
2- لا يقوم المشرف الأكاديمي بإعطاء ملاحظات عن الموقف التعليمي.	1.47	.507	غير موافق	3
3- لا يعقد المشرف الأكاديمي لقاءات داخل الكلية مع الطلبة لمناقشة ما يدور داخل مدرسة التطبيق.	1.40	.498	غير موافق	4
4- يقيم المشرف الأكاديمي الطلبة المعلمين بطريقة غير عادلة.	1.33	.479	غير موافق	6
5- يستخدم المشرف الأكاديمي أساليب الإشراف في الزيارات الصفية فقط.	1.38	.494	غير موافق	5
6- ضعف المعايير التي يستند عليها لاختيار المشرف الأكاديمي.	1.63	.490	موافق	1
أولاً: المشكلات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي	**1.46**	**.337**	**غير موافق**	

بالنسبة لواقع المشكلات المتعلقة بالمشرف الأكاديمي التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية, فقد أشارت الدراسة إلى أن عينة الدراسة اتفقت على أن أهم المشكلات كانت متمثلة في **"ضعف المعايير التي يستند عليها لاختيار المشرف الأكاديمي"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.63) وانحراف معياري (0.490)، وهذا يدل على قلة الخطط وبرامج اختيار المشرفين التربويين بالكلية، يليها في المرتبة الثانية **"قلة متابعة المشرف الأكاديمي تحضير (تخطيط) الدرس قبل الحصة"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.57) وانحراف معياري (0.504)، وهذا يشير إلى قلة اهتمام المشرف الأكاديمي ببرنامج التربية العملية ويرجع ذلك إلى ضعف الربط بين الجانب الميداني والجانب النظري للمشرف الأكاديمي وهذا ما أكدت دراسة أمحمد عيسى(2012)، بينما باقي العبارات فقد أظهرت نتائج الدراسة أنها لا تمثل مشكلة أثناء تطبيق التربية العملية, ويأتي في المرتبة الاخيرة **"يقيم المشرف الأكاديمي الطلبة المعلمين بطريقة غير عادلة"** باستجابة قليلة وبمتوسط حسابي (1.33) وانحراف معياري (0.479)، وهذا يشير إلى وجود علاقة جيدة تربط بين المشرف الأكاديمي والطالب المعلم.

أبرز المشكلات المتعلقة بمدرسة التطبيق التى تواجهه طلبة التربية العملية أثناء تطبيق برنامج التربية العملية في كلية التربية قصر بن غشير

جدول رقم (6) يبين قيم المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لعبارات المحور الثاني (المشكلات المتعلقة بمدرسة التطبيق)

عبارات المحور الثاني	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قوة الإستجابة	الرتبة
1- عدد الحصص الخاصة بمادة التخصص أثناء فترة التطبيق لا تكفي.	1.38	.494	غير موافق	4
2- الشعور بغرابة داخل المدرسة.	1.47	.507	غير موافق	3
3- قصر فترة التدريب لا تساعد على تكوين علاقات جيدة مع الطلبة.	1.63	.490	موافق	2
4- قلة توفر الوسائل التعليمية داخل المدرسة.	1.63	.490	موافق	2 مكرر
5- نادراً ما تتوفر غرفة خاصة باجتماع المشرف مع الطلبة.	1.66	.484	موافق	1
6- عدد الطلبة الكبير داخل غرفة الفصل مما يصعب تطبيق ما تعلمته داخل الكلية.	1.66	.484	موافق	1 مكرر
ثانياً: المشكلات المتعلقة بمدرسة التطبيق	**1.57**	**.210**	**موافق**	

بالنسبة لواقع المشكلات المتعلقة بمدرسة التطبيق التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية, فقد أشارت الدراسة إلى أن عينة الدراسة اتفقت على أن أهم المشكلات كانت متمثلة في كلاً من "نادراً ما تتوفر غرفة خاصة باجتماع المشرف مع الطلبة" و"عدد الطلبة الكبير داخل غرفة الفصل مما يصعب تطبيق ما تعلمته داخل الكلية" باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.66) وانحراف معياري (0.484)، وهذا يؤثر سلباً على مخرجات الكلية كما يدل على حاجة الطلاب إلى اجتماعات مكثفة مع المشرف الأكاديمي كما يدل على قلة الإمكانيات داخل مدرسة التطبيق، يليها في المرتبة الثانية كلاً من "قصر فترة التدريب لا تساعد على تكوين علاقات جيدة مع الطلبة" و"قلة توفر الوسائل التعليمية داخل المدرسة" باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.63) وانحراف معياري (0.490)،وهذا يدل على أن الطلاب بحاجة إلى وضع خطة استراتيجية لفترة التدريب داخل مدرسة التدريب مع العمل على توفير وسائل تعليمية داخل مدرسة التطبيق بهذا يتفق مع دراسة أمحمد عيسى (2012)، بينما باقي العبارات فقد أظهرت نتائج الدراسة أنها لا تمثل مشكلة أثناء تطبيق التربية العملية, ويأتي في المرتبة الاخيرة "الشعور بغرابة داخل المدرسة" باستجابة قليلة وبمتوسط حسابي (1.38) وانحراف معياري (0.494)، وهذا يدل على ضعف العلاقة بين الطالب المعلم والكادر التعليمي في مدرسة التطبيق.

أبرز المشكلات المتعلقة بالطالب المعلم التي تواجهه طلبة التربية العملية أثناء تطبيق برنامج التربية العملية في كلية التربية قصر بن غشير

جدول رقم (7) يبين قيم المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لعبارات المحور الثالث (المشكلات المتعلقة بالطالب المعلم)

عبارات المحور الثالث	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قوة الإستجابة	الرتبة
1- أشعر بخوف بداية فترة التربية العملية.	1.72	.455	موافق	2
2- أشعر بالحرج عندما أقع في خطأ أمام الطلبة.	1.72	.455	موافق	2 مكرر
3- عدم القدرة على تطبيق النظريات وطرائق التدريس في مجال علم النفس.	1.62	.494	موافق	3
4- فقدان الثقة في توصيل المعلومة للطلبة.	1.31	.471	غير موافق	5
5- ضعف القدرة على ضبط الفصل.	1.47	.507	غير موافق	4
6- قلة الإهتمام بمادة التدريس المصغر (التدريب على التدريس أولاً في الكلية).	1.79	.412	موافق	1
ثالثاً: المشكلات المتعلقة بالطالب المعلم	**1.59**	**.296**	**موافق**	

بالنسبة لواقع المشكلات المتعلقة بالطالب المعلم التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية, فقد أشارت الدراسة إلى أن عينة الدراسة اتفقت على أن أهم المشكلات كانت متمثلة في **"قلة الإهتمام بمادة التدريس المصغر (التدريب على التدريس أولاً في الكلية)"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.79) وانحراف معياري (0.412)، وهذا يل ضعف مفردات المقرر الدراسي وربطه بالبرنامج التدريبي، يليها في المرتبة الثانية كلاً من **"أشعر بخوف بداية فترة التربية العملية" و"أشعر بالحرج عندما أقع في خطأ أمام الطلبة"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.72) وانحراف معياري (0.455)، وهذا يدل على ضعف شخصية الطالب المعلمة وقلة تقته بنفسه، **وفي المرتبة الثالثة "عدم القدرة على تطبيق النظريات وطرائق التدريس في مجال علم النفس"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.62) وانحراف معياري (0.494)، وهذا يشير إلى قلة استفادة الطالب المعلم **من** المادة العلمية التي درسها داخل الكلية، بينما باقي العبارات فقد أظهرت نتائج الدراسة أنها لا تمثل مشكلة أثناء تطبيق التربية العملية, ويأتي في المرتبة الاخيرة **"فقدان الثقة في توصيل المعلومة للطلبة"** باستجابة قليلة وبمتوسط حسابي (1.31) وانحراف معياري (0.471)، ويشير إلى ضعف الطالب المعلم في استخدام الوسائل والأساليب التي تساعده على نقل المعلومة للطلاب وهذا ما أكدته دراسة حامد الأسطل (2004) .

أبرز المشكلات المتعلقة بالمعلم المتعاون التي تواجهه طلبة التربية العملية أثناء تطبيق برنامج التربية العملية في كلية التربية قصر بن غشير

جدول رقم (8) يبين قيم المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لعبارات المحور الرابع (المشكلات المتعلقة بالمعلم المتعاون)

عبارات المحور الرابع	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	قوة الإستجابة	الرتبة
1- يتعامل مع الطالب المعلم بحفاء.	1.47	.507	غير موافق	6
2- يطلب مني تدريس موضوع سبق وأن درسه.	1.63	.490	موافق	3
3- صعوبة الإتصال بالمعلم المتعاون للتنسيق معه خارج المدرسة.	1.62	.494	موافق	4
4- نادراً ما يقدم العون والمساعدة للطالب المعلم.	1.59	.501	موافق	5
5- زيادة عدد الطلبة المعلمين الذين ينسقون مع معلم متعاون واحد.	1.64	.488	موافق	2
6- قلة متابعة المعلم المتعاون أدائي التدريسي.	1.69	.471	موافق	1
رابعاً: المشكلات المتعلقة بالمعلم المتعاون	**1.59**	**.278**	**موافق**	

بالنسبة لواقع المشكلات المتعلقة بالمعلم المتعاون التي تواجه طلاب كلية التربية قصر بن غشير أثناء تطبيق برنامج التربية العملية, فقد أشارت الدراسة إلى أن عينة الدراسة اتفقت على أن أهم المشكلات كانت متمثلة في **"قلة متابعة المعلم المتعاون أدائي التدريسي"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.69) وانحراف معياري (0.471)، وهذا يدل على ضعف مستوى أداء المعلم المتعاون هذا ما أكدته دراسة أمحمد عيسى يليها في المرتبة الثانية **"زيادة أعداد الطلبة المعلمين الذين ينسقون مع معلم متعاون واحد"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.64) وانحراف معياري (0.488)، وهذا يشير إلى قلة أعداد المعلمين المتعلمين المتخصصين في مجال معين، ويأتي في المرتبة الثالثة **"يطلب مني تدريس موضوع سبق وأن درسه"** باستجابة كبيرة وبمتوسط حسابي يصل إلى (1.63) وانحراف معياري (0.490)، وهذا يرجع إلى ضعف ثقة المعلم المتعاون بالطالب المعلم في شرح الدرس بينما أظهرت نتائج الدراسة أن **"يتعامل مع الطالب المعلم بجفاء"** لا تمثل مشكلة أثناء تطبيق التربية العملية, حيث تحصلت على استجابة قليلة وبمتوسط حسابي (1.47) وانحراف معياري (0.507) وهذا يدل على أن المعلم المتعاون يرى في الطالب المعلم زميله في نفس المجال وتواضع المعلم المتعاون .

- **التوصيات والمقترحات**
- **التوصيات**

- توفير مكتب خاص للاجتماعات المشرف مع طلاب في المؤسسة التعليمية.
- توفير الوسائل التعليمية المتنوعة داخل المدرسة.
- وضع خطة استراتيجية من قبل المشرفين أثناء فترة التدريب.
- إقامة ورش ودروات تدريبية تساعد الطالب المعلم على كيفية استخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريب.
- توزيع الطلاب داخل الفصول بما يتناسب مع أعداد المشرفين.
- التعاون بين المشرف والطالب المتعلم ليسير العملية التعليمية.

- **المقترحات**

- تصور مقترح لبرنامج التربية العملية في المؤسسات التعليمية.
- المعوقات التي تواجه طلاب التربية العملية أثناء فترة التدريب.
- دور المشرف التربوي في التعامل مع المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية.

- المـــــــراجع.

-1/ كلية التربية، دليل كلية التربية، جامعة دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 2009/ 2010م

2/ محمود حسان سعد، التربية العملية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر / الاردن، 2000م

3/ محمد سليمان خزاعلة، تحسين على الموفنى، المعلم والمدرسة، دار الصفاء للنشر، عمان، 2013م

4/ نعيمة المهدى ابو شاقور، تطوير منظومة كليات التربية في معايير الجودة الشاملة، دراسة دكتوراه في المناهج وطرق التدريس، جامعة طرابلس، كلية الآداب ،2010م

5/ هالة عبد المنعم احمد، ادارة الفصل فى المرحلة الاولى من التعليم الأساسي، القاهرة، 2005م

6- محمود حسان سعد، التربية العملية بين النظرية والتطبيق، دار الفكر / الاردن، 2000 .

مهارة تنظيم الدراسة واهميتها في النجاح الأكاديمي للطالب من وجهة نظر طلاب كلية التربية قصر بن غشير نموذجا

د. خيرية مسعود الرابطي
أستاذ مساعد/ قسم معلم فصل كلية التربية قصر بن غشير جامعة طرابلس

الملخص:

يهدف هذا البحث للتعرف على على مفهوم مهارة تنظيم الدراسة، وأهميتها في النجاح الأكاديمي للطلاب، والكشف عن تأثير مهارة تنظيم الدراسة في النجاح الأكاديمي للطلاب، **واستخدمت** الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة أي موضوع البحث، تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة من مختلف الأقسام الموجودة في الكلية، وتم اختيار العينة بنسبة (43%) من مجتمع الدراسة، وقد بلغ عددها (82) طالب وطالبة، وكانت اهم النتائج كالتالي:

1 – أكدت نتائج البحث على درجة وعي الطلاب بأهمية مهارة تنظيم الدراسة باعتبارها من أهم المهارات الدراسية الأساسية للطالب، لتحقيق النجاح الأكاديمي.
2 - بينت نتائج البحث أن الدعم من قبل الأسرة والأصدقاء يؤثر إيجابيا على قدرة الطالب في اكتساب المهارات التنظيمية في الدراسة، وإدارة الوقت والاستفادة القصوى منه.
3 - كما أكدت نتائج البحث على الدور الحيوي والفعال لصحة النفسية، والجسدية، والعقلية في تحسين تركيز وانتباه الطلاب في دراستهم.

المقدمة:

تعد مهارة تنظيم الدراسة من المهارات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الطالب الجامعي، وكذلك تلعب دورا كبيرا وحاسما في تحقيق النجاح الأكاديمي لدى الطلاب، فهي عملية تحتاج إلى تخطيط ووضع استراتيجية لإدارة الوقت، ووضع خطط دراسية فعالة، وأيضا اختيار المصادر الرئيسية بفعالية في ظل التحديات المتزايدة في المناهج، والمتطلبات الدراسية الاكاديمية، وبذلك تصبح مهارة تنظيم الدراسة أكثر أهمية من أي وقت مضى، حتى يتحصل الطالب على أفضل النتائج، ويقلل من التوتر، والضغوط الناجمة من الدراسة.

أن مهارة تنظيم الدراسة ليس مجرد توزيع الوقت بين المواد الدراسية المختلفة، بل هو نظام شامل يشمل وضع أهداف واضحة، وتحديد الأولويات، واستخدام التقنيات الحديثة، ووضع جداول زمنية وقوائم، وذلك لتسهيل العملية التعليمية والتعلمية، وتعزيز من قدراتهم على استيعاب المعلومات بشكل أعمق وأسرع.

ومن خلال هذا البحث سوف نتناول مفهوم مهارة تنظيم الدراسة، واهميتها، واستراتيجياتها، والعوامل المؤثرة في فعالية مهارة تنظيم الدراسة وكيفية اكتسابها، والتحديات التي يواجها الطلاب في تنظيم الدراسة، وأيضا في هذا البحث سوف نوضح الأثر الإيجابي لهذه المهارة على الأداء الأكاديمي لدى الطلاب الذي يعزز من قدرتهم على تحقيق أهدافهم التعليمية والمهنية.

وسوف تقدم الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات لطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء لمساعدتهم في اكتساب هذه المهارة، وتنفيذها بفعالية، حتى يكون قادرين على التكيف مع متطلبات العلم الحديثة، وتحقيق التقدم الأكاديمي المتميز.

مشكلة البحث:

تعتبر مهارة تنظيم الدراسة واحدة من الركائز الأساسية لتحقيق النجاح الأكاديمي في حياة الطالب الجامعي، وعلى الرغم من أهمية هذه المهارة في تقدم الطالب أكاديميا إلا أن توجد صعوبة في تطبيقها بفعالية، نتيجة وجود مجموعة من الصعوبات، ونذكر منها عدم قدرة الطالب على التخطيط في إدارة الوقت، وضعف قدرته على استخدام الأدوات التنظيمية المناسبة.

أن من ضمن التحديات الكبرى التي تواجه الطلاب في المراحل التعليمية هي مهارة تنظيم الدراسة وقد اثبت العديد من الدراسات والبحوث أن عدم التنظيم الجيد لدراسة ، وإدارة الوقت يمكن أن يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي ، وزيادة التوتر ، والاجهاد النفسي مما يؤثر على النجاح الأكاديمي الذي يطمح إليه الطالب ، هذا ما أكدته دراسة (امجاد القرشي :2021 ،) كما ترجع أسباب المشكلة في عدم اكتساب مهارة تنظيم الدراسة وأيضا ترجع إلى قلة الوعي بأهمية تنظيم الوقت ، مما يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي لدى الطلاب (الرحيمي ، الماريني : 2014) ، كما ترجع أيضا إلى استخدام تقنيات غير فعالة يؤدي ذلك إلى زيادة معدلات التوتر والاجهاد النفسي (ايناس أكرم أحمد الحناوي : 2011، ص 38) ، وأيضا من ضمن أسباب مشكلة البحث هو الضغط الأكاديمي والمشتتات (الغراز وآخرون : 2009 ص 206) .

ومن هنا تدعو الحاجة إلى تحليل كيفية اكتساب الطلاب لهذا النوع من المهارات، وتعزيزها بينهم، وفهم التحديات والعوامل المؤثرة التي تواجههم في تطبيقها بفعالية.

وإشارة لما سبق فإن مشكلة البحث تكمن في (التعرف على مهارة تنظيم الدراسة وأهميتها في النجاح الأكاديمي لطلاب من وجهة نظر طلاب كلية التربية قصر بن غشير).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1 - يناقش هذا البحث كيفية اكتساب مهارة تنظيم الدراسة، وأهميتها في الأداء والنجاح الأكاديمي لدى الطلاب الجامعين، وتوضيح الدور المميز الذي تقوم به هذه المهارة في تحقيق الأهداف التعليمية، وتحسين جودة التعلم لدى الطالب الجامعي، ومخرجات التعليم. (مريم عويني :2018 ص21).

2 – كما يسعى البحث إلى تسليط الضوء على ضرورة تعليم وتنمية مهارة تنظيم الدراسة لدى الطلاب كجزء أساسي من العملية التعليمية، وكذلك التعرف على مساهمتها في بناء شخصية الطالب القادر على التعامل مع التحديات الحياة الدراسية والمهنية بنجاح ، وأن هناك علاقة إيجابية قوية بين مهارة تنظيم الدراسة والأداء الاكاديمي ، حيث أن الطلاب الذين يمتلكون هذه المهارة يحققون درجات أعلى ، ويشعرون بضغط أقل في فترة الامتحانات هذا ما أكدت عليه دراسة (النيل وآخرون :2006 ص ص369 – 398).

3 – يوضح البحث الدور الذي تلعبه هذه المهارة في تطوير المهارات الحياتية الأساسية، وكذلك في التوازن بين الدراسة والحياة الشخصية مثل تعزيز الثقة بالنفس، وإدارة الوقت، وتحديد الأولويات، وحل المشكلات.

ومن خلال هذا البحث نؤكد على أن أهمية التي تتميز بها مهارة تنظيم الدراسة لا تكمن في تحسين الأداء الأكاديمي والوصول إلى النجاح بل هي منهجية حياتية تسهم في بناء شخصية الطالب تتميز بتكاملية والاستقلالية، وقادرة على مواجهة التحديات، وتحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1 – التعرف على مفهوم مهارة تنظيم الدراسة، وأهميتها في النجاح الأكاديمي للطلاب.

2 – الكشف عن تأثير مهارة تنظيم الدراسة في النجاح الأكاديمي للطلاب.

3 – استعراض أبرز الاستراتيجيات الأكثر فعالية لتحسين مهارة تنظيم الدراسة للطلاب.

4 – ذكر العوامل المؤثرة في فعالية مهارة تنظيم الدراسة، والتحديات التي تواجه الطلاب في تنظيم دراستهم.

5 – التعرف على وجهات النظر لطلاب كلية التربية قصر بن غشير حول مهارة تنظيم الدراسة، وأهميتها في النجاح الأكاديمي لديهم.

تساؤلات البحث:

يسعى البحث للإجابة على التساؤلات التالية:

1 – ما مفهوم مهارة تنظيم الدراسة؟ وما أهميتها في النجاح الأكاديمي للطلاب؟

2 – ما تأثير مهارة تنظيم الدراسة على النجاح الأكاديمي لدى الطلاب؟

3 – ما هي أبرز الاستراتيجيات الأكثر فعالية لتحسين مهارة تنظيم الدراسة لدى الطلاب؟

4 – ما العوامل المؤثرة في فعالية مهارة تنظيم الدراسة، والتحديات التي تواجه الطلاب في تنظيم دراستهم؟

5 – ماهي وجهات النظر لطلاب كلية التربية قصر بن غشير حول مهارة تنظيم الدراسة وأهميتها في النجاح الأكاديمي؟

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة أي موضوع البحث (مهارة تنظيم الدراسة واهميتها في النجاح الأكاديمي للطالب) من وجهة نظر طلاب كلية التربية قصر بن غشير، وتحليل البيانات.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلاب كلية التربية قصر بن غشير.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة من مختلف الأقسام الموجودة في الكلية، وتم اختيار العينة بنسبة (43%) من مجتمع الدراسة ، وقد بلغ عددها (82) طالب وطالبة .

أداة البحث:

استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة للبحث، التي سوف يتم من خلاله جمع إجابات المبحوثين على عبارات الاستبيان التي تدور حول موضوع البحث.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في الآتي:

الحدود الموضوعية: وهي التعرف على مهارة تنظيم الدراسة وأهميتها في النجاح الأكاديمي للطالب من وجهة نظر طلاب كلية التربية قصر بن غشير.

الحدود البشرية: طلاب كلية التربية قصر بن غشير.

الحدود المكانية: كلية التربية قصر بن غشير.

الحدود الزمنية: خريف (2024) .

مصطلحات البحث:

مهارة تنظيم الدراسة:

عرفت على أنها "مجموعة من الأنشطة المنظمة التي يقوم بها الطالب بهدف تحسين تحصيله الدراسي، وتشمل هذه الأنشطة وضع الخطط الدراسية اليومية، تحديد الأهداف القصيرة والطويلة الأجل، ومراجعة الدروس بانتظام ". (عبد الرحمن الدخيل وآخرون :2017، ص60)

التعريف الإجرائي:

تعرف الباحثة مهارة تنظيم الدراسة إجرائيا على أنها: جملة من الإجراءات والخطط الاستراتيجية التي يضعها الطالب لنفسه لتنظيم وتحديد أوقات دراسته بطريقة فعالة للحصول على أفضل النتائج، وتحقيق نجاحه الأكاديمي.

النجاح الأكاديمي:

يعرف على أنه " إنجاز مرتبط باكتساب الطالب الجامعي جملة من المعارف والمعلومات العلمية والثقافية بمختلف أنواعها، وأشكالها، ويتم تحقيق هذا الإنجاز من خلال المشاركة الفعالة في البرامج والأنشطة التعليمية والتعلمية المختلفة، والتي تهدف إلى اكتساب المعرفة، والخبرة المباشرة وغير مباشرة، والإصرار، والاستمرارية على المثابرة، والاجتهاد لتحقيق نتائج التعلم الفعال، وتميز أكاديمي عالي ". (حسين شبيب – إبراهيم عبد الواحد: 2020 ، ص 35)

التعريف الإجرائي:

تعرف الباحثة النجاح الأكاديمي إجرائيا بأنه: هو ثمرة الجد، الاجتهاد، والمثابرة، والتقدم والتميز لدى الطالب في دراسته، والمجهودات، والدعم المقدم له من المؤسسة التعليمية، والدعم الأسري التي قام بها خلال مراحل دراسته، من أجل الوصول إلى الهدف وهو النجاح الأكاديمي.

الدراسات السابقة:

1– دراسة (سالم الرهيمي ، توفيق المارديني : 2014) بعنوان :أثر إدارة الوقت في التحصيل الأكاديمي للطلبة بجامعة إربد الأهلية (دراسة ميدانية)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وجهة نظر الطلبة نحو كيفية إدارة الوقت من حيث التخطيط والتنظيم والتوجيه، والرقابة، وأثر ذلك في تحصيلهم الاكاديمي، كما هدفت إلى التعرف على أثر المتغيرات الشخصية في تحصيلهم الاكاديمي، وتحديد الأسباب والمعوقات التي تحول دون ذلك، وجمعت البيانات من خلال عينة شملت (300) طالب، وبينت النتائج في مجال التخطيط كان له الأثر الأكبر في التحصيل الاكاديمي بمعامل ارتباط (539)، وأن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين إدارة الوقت، والتحصيل الدراسي.

2 – دراسة (خديجة عبد الله شهاب – محمد أمين الضناوي : 2023) بعنوان :تأثير العادات الدراسية وتنظيم الوقت في تحسين المستوى الأكاديمي)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير حسن إدارة الوقت وممارسة الدراسة الجيدة على التحصيل الاكاديمي ، وذلك على عينة من خمسة عشر متعلما من متعلمي الصف السابع الأساسي في مدرسة رسمية (لبنان) ، وذلك لمدة ستة أسابيع بواقع جلسة واحد لكل أسبوع ، وهذا وقد دلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المهارات الدراسية قبل تطبيق البرنامج الارشادي ، وبعده الأمر الذي يؤكد فعالية هذا البرنامج في تحسين مستوى التحصيل الاكاديمي لدى المتعلمين ذوي التحصيل المتدني ، وأظهرت نتائج الاستبيان القبلي أن المسترشدون كان يدرسون بطريقة عشوائية ، ولا يعتمدون على جدولا تنظيميا ، كما لا يتقيدون بأسلوب واضح ومنظم أثناء المذاكرة ، لذا كان من الضروري إرشادهم إلى طرق منظمة للاقتداء بها ، وذلك من خلال برامج إرشادية ، كما أظهرت نتائج الاستبيان البعدي وبالمقارنة مع نتائج الاستبيان القبلي اختلافا في مستوى الإجابات ، إذ بات واضحا أن المسترشد أدرك أهمية الجدول التنظيمي للدراس ، وهذا يبرهن بشكل أكيد أن البرنامج قد ساهم في تعريف المسترشدين بالعادات الدراسية المناسبة للمذاكرة ، وساعدهم في اكتشاف أهمية الجدول اليومي الذي ينظم عملية المذاكرة .

3 – دراسة (عبد الرحمن دخيل وآخرون، 2017) بعنوان: مهارات إدارة الوقت عينة من الطلاب الموهوبين رياضيا في المرحلة الثانوية في دولة الكويت.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين مهارة إدارة الوقت ، والتحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين رياضيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن ، وتكونت عينة البحث (492) طالبا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، تم تطبيق مقياس إدارة الوقت من إعداد راضي (2002) ، وتوصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية ، ومتوسط القوة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مهارات إدارة الوقت والتحصيل الدراسي لدى الطلبة الموهوبين رياضيا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، ودلت النتائج على وجود

فرق دال إحصائيا بيت تحصيل الطلبة الموهوبين رياضيا باختلاف مستوى إدارة الوقت ولصالح الطلبة الحاصلين على مستوى مرتفع في مهارة إدارة الوقت كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أفراد العينة باختلاف نوع اللعبة في جميع مهارات إدارة ، وكانت الفروق لصالح الطلبة الذين يمارسون الألعاب الجماعية ، ودلت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات أفراد العينة في مهارة إدارة الوقت باختلاف الصف الدراسي ، وأن الفروق كانت لصالح الطلاب الموهوبين رياضيا في الصف الثاني عشر .

4 – دراسة (امجاد عباد مسلم القرشي، 2021) بعنوان: إدارة الوقت وعلاقته بالضغوط الأكاديمية وقلق الاختبار لدى طالبات جامعة الطائف .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين درجات طالبات جامعة الطائف على مقياس إدارة الوقت ، ودرجاتهن على مقياس الضغوط الاكاديمية ، والتعرف على العلاقة بين درجات الطالبات جامعة الطائف على مقياس إدارة الوقت ، ودرجاتهن على مقياس قلق الاختبار ، والكشف عن الفروق بين متوسطي درجات طالبات جامعة الطائف في مقياس إدارة الوقت وفقا للتخصص ، وللتوصل هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن ، وتم استخدامه لأنه يتناسب مع أهداف هذه الدراسة ، وإجراءات تطبيقها ، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (280) طالبة بالمستوى السادس منهم (140) طالبة بكليتي العلوم والحاسبات ، (140) طالبة بكليتي الآداب والشريعة ، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين إدارة الوقت والضغوط الاكاديمية لدى طالبات جامعة الطائف ، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين إدارة الوقت ، وقلق الاختبار لدى طالبات جامعة الطائف .

5 – دراسة (الغراز وآخرون ، 2009) بعنوان : الضغوط الاكاديمية ، والتوجهات الدافعية وعلاقتهما بمهارات إدارة الوقت لدى طلاب الجامعة .

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهام مهارات إدارة الوقت (الوعي – التخطيط – الرقابة – مضيعات الوقت) في التنبؤ بالضغوط الاكاديمية ، والتوجهات الدافعية ، وتكونت عينة الدراسة من (384) طالبا وطالبة بكلية التربية ببور سعيد ، وأعد الباحثون مقياس إدارة الوقت ، وتم استخدام مقياس الضغوط الاكاديمية ، ومقياس التوجهات الدافعية إعداد (بدوي ،2004) ، وأظهرت النتائج أن مهارتي الوعي بالوقت ، ومراقبة الوقت غير منبئة بالضغوط الاكاديمية ، وتبين قوة إسهام باقي مكونات غدارة الوقت في التنبؤ بالضغوط الاكاديمي ، وإن القضاء على مضيعات الوقت يسهم بنسبة (57%) في التنبؤ بالتوجهات الدافعية .

6 – دراسة (محمود سليمان أحمد داهود ، 2023) بعنوان تأثير البيئة التعليمية والمدرسية في التحصيل الاكاديمي لطلبة المدارس الحكومية الأردنية في مادة العلوم من وجهة نظر الطلبة .

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير البيئة التعليمية و المدرسية في مستوى الأداء الاكاديمي لدى طلبة المدراس الحكومية الأردنية في مادة العلوم ، ولتحقق أهداف الدراسة ، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي ، وتكونت عين الدراسة من (300) طالب وطالبة من طلبة المدراس الحكومية في مدارس متنوعة في مديرية تربية لولاء الأغوار الشمالية تم تحليل البيانات التي تم جمعها واستخدمت الوسائل الملائمة للإجابة على أسئلة الدراسة ، والفرضيات المضاغة ، وتم اختبارها عند مستوى دلالة (0.05) ، وأظهرت النتائج أن الأداء الاكاديمي للطلبة يرتبط بمدى جاهزية البيئة المدرسية ومرافقها من مختبرات ومشاغل ، بالإضافة إلى دور التزام المعلمين بعملهم وقناعتهم بمهنة التدريس وامتلاكهم القدرة على تنوع استراتيجيات التدريس المرتبطة بمادة العلوم ، وكان اهتمام الطلبة

بمادة العلوم ، ودافعيتهم من التعلم تأثير واضح في تعلم الطلبة والارتقاء بتحصيلهم الاكاديمي ، تم تقديم توصيات للباحثين للتركيز على العوامل المحملة الأخرى التي تساهم في ضعف أداء الطلبة في مادة العلوم لإيجاد حلول دائمة للمشكلة .

التعقيب عن الدراسات:

1 -أشارت جميع الدراسات على أهمية مهارة تنظيم الدراسة من خلال إدارة، وتنظيم الوقت في تحقيق النجاح الأكاديمي لدى الطلاب.

2 – أوجه الاختلاف والتشابه الدراسات السابقة مع البحث الحالي فقد اتفق معها في المتغيرات والمنهج وأداة الدراسة، واختلف البحث الحالي مع بعض الدراسات السابقة في المجتمع، (العينة، والمرحلة التعليمية) واتفقت مع البعض الآخر في العينة والمنهج وأداة الدراسة. وأن البحث الحالي أنبثق من الدراسات السابقة، ومن متغيراتها، والموضوعات التي تناولتها في الإطار النظري، وقد اختارت الباحثة أحدى مهارات إدارة الوقت، وهي (مهارة تنظيم الدراسة).

الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد استفادة الباحثة من الدراسات السابقة سالفت الذكر، والتي أجريت على المتغيرات ذات الصلة بموضوع البحث في الجوانب التالية: -

1 – استخدام المنهج المناسب للبحث الحالي.

2 – اختيار عينة البحث، والأدوات المستخدم والمناسبة لجمع البيانات.

3 – الاختيار الأفضل للأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البحث.

4 – تفسير وتحليل النتائج.

المعالجة الإحصائية

تتمثل المعالجة الإحصائية في الأساليب التالية:-

1 – التكرار والنسبة المئوية.

2– المتوسط الحسابي.

3 – الانحراف المعياري.

4 – مستوى الدلالة الاحصائية.

5 – الرتبة.

(Spss)استخدمت الباحثة البرنامج الإحصائي

اختبار صدق استمارة الاستبيان

عرضت الباحثة استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية قصر بن غشير (جامعة طرابلس) ، وقد تم تعديل وحذف ، وإضافة بعض العبارات ، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين تكونت أداة البحث في صورتها النهائية من (25) عبارة شملت جميع جوانب البحث ومتغيراته ، وبعد ذلك تم توزيعها على أفراد العينة المتمثلة في طلاب كلية التربية قصر بن غشير للعام الدراسي (خريف 2024) ، وذلك لمعرفة آرائهم حول أهمية مهارة تنظيم الدراسة في النجاح الاكاديمي لديهم .

الإطار النظري للبحث

مفهوم مهارة تنظيم الدراسة

تعد مهارة تنظيم الدراسة من المهارات الأساسية التي يحتاجها الطلاب لتحقيق النجاح الأكاديمي ، كذلك تعتبر ضرورية لذلك النجاح فهي تساعد الطالب في كثيرا من الأعمال ، والدراسة بفعالية هي مفتاح النجاح في أي مجال في الحياة بصفة عامة ، وتحقيق النجاح الأكاديمي للطالب بصفة خاصة ، ويتطلب الأمر أن يمتلك المتعلم (الطالب) جملة من المهارات من بينها مهارة تنظيم الدراسة فعالة من أجل أن يكونا طالبا ناجحا أكاديميا ، والعمل على تطويرها ، وذلك نظرا لما لها من أهمية في أن تسمح لطالب بوضع الخطط ، وتحديد أهدافه سواء كانت قصيرة الأجل أو أهداف طويلة الأجل ، وأنشاء بيئة مناسبة للدارسة ، وكذلك في اختيار المعدات والتقنيات اللازمة للدراسة ، وإدارة الوقت ، وتدوين الملاحظات ، وتنظيم وقت الراحة والاكل والشراب والرياضة ، لكي يحصل على أفضل النتائج ، وتحقيق أهدافه الأكاديمية ، أيضا يتيح له النجاح في حياته المهنية والشخصية ، ويمكن تطوير هذا النوع من المهارات الممتازة يعتبر أمرا حيويا لتحقيق النجاح الأكاديمي ، وذلك من خلال وضع استراتيجيات فعالة واتباعها ، وتطوير عادات دراسية جيدة ، يمكن للطلاب تحقيق أهدافهم التعليمية بكفاءة عالية ، وتقليل من التوتر والضغوطات الدراسية ، كذلك يمكن تطوير مهارة تنظيم الدراسة بإعداد الطلاب للتعليم مدى الحياة .

تعريفات مهارة تنظيم الدراسة:

تعتبر مهارة تنظيم الدراسة واحدة من الركائز الأساسية نظرا لدور الحاسم التي تلعبه لتحقيق القدرة على إدارة الوقت لنجاح الأكاديمي للطلاب، لذا يجب على الطلاب اكتسابها لتحقيق ذلك النجاح، وهنا سوف نوضح ماذا تعني مهارة تنظيم الدراسة وذلك من خلال جملة من التعريفات حولها وتختلف على حسب اختلاف وجهات النظر، وهي كالآتي:

تعرف مهارة تنظيم الدراسة على أنها " مجموعة من الاستراتيجيات، والإجراءات التي يتبعها الطالب لتنظيم وقته، ومهامه الدراسية بطريقة تضمن له تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية".

(حنا عوكر : 2021 ص)

كما عرفت أيضا على أنها " القدرة على التخطيط والإعداد للمذاكرة بفعالية من خلال تحديد الأولويات ، وجدولة المهام ، وإدارة الوقت ، واستخدام الموارد المتاحة بطريقة سليمة". (ندى أحمد : 2007)

كذلك عرفت بأنها " القدرة على إدارة الأنشطة الدراسية بطريقة تضمن تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية ، من خلال التخطيط المسبق ، تنظيم الوقت ، تحديد الأولويات ".(عصام بدوي : 2001) ، العبودي : 1423، ص 23)

تعرف أيضا على أنها "الاستراتيجيات والإجراءات التي يستخدمها الطالب لتنظيم جهوده الدراسية بهدف تحقيق النجاح الاكاديمي". (شاكر :2024)

كذلك عرفت بأنها " القدرة على تقسيم الوقت بين الدراسة والأنشطة الأخرى ، استخدام الجداول الزمنية ، وتطوير عادات دراسية منتظمة ، لتحقيق التميز الأكاديمي " .(خديجة عبدالله شهاب – محمد أمين الضناوي : 2023)

إشارة لما سبق ذكره فإن جميع التعريفات السابقة تؤكد على الأهمية الكبيرة لمهارة تنظيم الدراسة وكيفية تأثيرها على نجاح الطلاب في مسيرتهم الاكاديمية ،وذلك من خلال قدرة الطالب على اتخاذ الإجراءات ، واستخدام جملة من الاستراتيجيات لتنظيم الوقت ، وتحديد الأولويات ، ووضع الأهداف التعليمية ، وايضا القدرة على التوزان بين ظروفك الشخصية والعائلية والدراسية ، واختيار البيئة الدراسية المناسبة بكفاءة ، وفعالية ، من خلالها يستطيع الطالب تحسين مستوى مهارته في تنظيم الدراسة ،وبالتالي تتاح له الفرصة لتحقيق النجاح الاكاديمي الذي يسعى إليه .

أهمية مهارة تنظيم الدراسة في تحقيق النجاح الأكاديمي:

تعتبر مهارة تنظيم الدراسة من أهم المهارات الدراسية الأساسية للطالب لتحقيق النجاح الأكاديمي، فهي تمثل مجموعة من الاستراتيجيات، والتقنيات التي تساعد الطلاب في إدارة وقتهم، ومهامهم الدراسية بفعالية، مما تجعل الطالب نموذجا يعتمد على نفسه في التعلم، بحيث يصبح معلما ومتعلما في نفس الوقت، ويكونا قادرا على تقويم تحصيله واستيعابه، ومن هنا سوف نوضح أهمية مهارة تنظيم الدراسة للطالب في نجاحه الاكاديمي.

وعندما نعرج على أهمية مهارة تنظيم الدراسة فإننا نوضح الوظائف المرجوة من مهارة تنظيم الدراسة ، والكشف عن الغايات المرتبطة بها ، وأن الطالب في أمس الحاجة لمهارة تنظيم الدراسة ، وذلك من أجل التخطيط الوقت والتخلص من التشتت والارتباك ، ووضع جداول زمنية منتظمة للدراسة ، فإن افتقاد مهارة تنظيم الدراسة لدى الطلاب ، وعدم امتلاكها سوف يؤدي إلى تأجيل الكثير من الواجبات الدراسية ، وفقد الاهتمام ، وعدم تحقيق الأهداف ، فيجب على الطالب أن يمتلك هذه المهارة لما لها من أهمية تربوية واضحة في كيفية تنظيم الدراسة ، وخاصة الجامعية ، ، وهذه المهارة يكتسبها الطالب النشط ، وهذا ما أكدته دراسة (الكس مين : 1984) ، (سيد شتا وآخرون : 2006 ،ص 92).

ومما سبق فإن أهمية مهارة تنظيم الدراسة في النجاح الأكاديمي تتمثل في الآتي: -

1 – تساعد مهارة تنظيم الدراسة الطالب على وضع أهداف واضحة، وقابلة للتحقيق، مما يسهل عليه تتبع تقدمه، وسير بخطوات مدروسة، للوصول إلى أهدافه بكل كفاءة وفعالية، في أقل وقت وجهد.

2 – كما تكمن أهمية مهارة تنظيم الدراسة في إدارة الوقت بشكل منظم، وبفعالية للطالب، وهذا يساعده في تخصيص فترات زمنية مناسبة وكافية لكل مقرر دراسي أو مهمة، أو واجبات دراسية، لأن إدارة الوقت تعتبر من أهم العوامل الرئيسية لتحقيق النجاح الأكاديمي، كذلك تمكن الطالب من الاستفادة من وقته دون توتر والشعور بالضغط. (جمال السيد مصطفى: 2006، ص 53 – 92).

3 – كما تسهم أهمية مهارة تنظيم الدراسة في إيجاد بيئة دراسية مناسبة تساعد الطالب على التركيز وتحسين مستواه الاكاديمي، وزيادة نشاطه التعليمي و التعلم، كما تسهم في تحديد وقت مناسب لكل واجب دارسي أو نشاط متعلق بمادة دراسية، وهذا يساعده في التركيز، و التقليل من التشتت، و اكتساب كفاءة عالية، مما يؤدي إلى القيام بالمهام على أكمل وجه.(الهاشمي ، وآسية : 2016 ، ص 24).

4 – من خلال ترتيب المهام وتنظيمها ، وتحديد الأولويات ، يمكن الطلاب من التقليل من مستويات التوتر والاجهاد التي قد ينتج عن التراكم الواجبات الدراسية ، وهذا يؤكد على أن اكتساب مهارة التنظيم الجيد للدراسة يساعد الطلاب في توزيع الوقت والجهد على مدار العام الدراسي ، مما يقلل من الضغط النفسي لديهم .(امجاد القرشي : 2021).

5 – تساعد مهارة تنظيم الدراسة الطلاب على تعزيز الشعور لديهم بالمسؤولية ، والاستقلالية نتيجة الاعتماد على أنفسهم ، في إدارة شؤونهم الدراسية ، وأن الطلاب الذين يمتلكون مهارات تنظيمية قوية يتمتعون بقدرة أكبر على اتخاذ القرارات السليمة ، وإدارة وقتهم بكفاءة

تأثير مهارة تنظيم الدراسة على النجاح الاكاديمي

تعتبر مهارة تنظيم الدراسة من المهارات الدراسية التي تعد من الطرق الفعالة في استخدام الوقت والعقل ، والاستفادة منهما بأقصي حد ممكن ، وأيضا تعتبر من أكثر عوامل النجاح بفاعلية ، وتأثيرا ، وهذا ما أكده (بيكو :1984) في دراسة مسحية لطلبة إحدى الجامعات الأمريكية هدفت إلى معرفة أسباب النجاح والفشل في الدراسة الجامعية ، تبين أن لكل من العادات الدراسية والاهتمام ، فاعلية وتأثيرا على النجاح الدراسي ، وكذلك أكدت على الاستفادة الكبيرة من مهارة تنظيم الدراسة في تنمية بعض المهارات الدراسية الاخرى ، واكتساب المهارات الحديثة لتغلب على الصعوبات الدراسية ، والاستفادة القصوى من الجهد الوقت واختصارهما بالاعتماد على نفس ، وأيضا استثمار ، واستغلال القدرات ، والطاقات التي يمتلكها الطلاب الاستغلال الذي يمكنهم من تحقيق معدلات النجاح العالية . (سيد شتا وآخرون : 2006 ، ص 98)

أشاره لما سبق فسوف نوضح تأثير مهارة تنظيم الدراسة في النقاط التالية :

1 - تحسين الأداء الأكاديمي : تعتبر مهارة تنظيم الدراسة من المهارات المهمة ، والفعالة التي تساعد في تحسين المستوى الأكاديمي لطلاب الجامعة ، وكذلك تعمل على مساعدتهم في إداء واجباتهم بفاعلية ، والقيام بالاختبارات التحصيلية على أكمل وجه ، وهذا ناتج عن امتلاك بعض الطلاب لتلك المهارة ، وأيضا عدم اكتسابها يؤدي إلى تراجع المستوى الاكاديمي لدى الطالب الجامعي، وعدم قدرته على تحقيق النجاح ، والفشل في أدائه لمهامه الدراسية ، كما أكدت العديد من الأبحاث والدراسات على أن هناك علاقة قوية ، ووثيقة بين مهارة تنظيم الدراسة ، وتحقيق النجاح الأكاديمي . (الرهيمي ، الماردينى: 2014) .

2 – تخفيض الضغط النفسي والتوتر : تعد مهارة تنظيم الدراسة من المهارات الفعالة ، والمساعدة في تخفيض الضغط النفسي ، و الحد من نسبة التوتر لدى الطالب الجامعي في فترات الدراسة ، وخاصة فترة الاختبارات التحصيلية ، حيث توفر له الكثير من الدعم النفسي ، والشعور بالراحة النفسية ، واكسابه الثقة بنفس ، مما يعود عليه بالإيجاب على أدائه الاكاديمي ، أن اكتساب مهارة تنظيم الدراسة من قبل الطالب الجامعي يؤثر بشكل كبير ، وفعال في إدارته للوقت ، وتنظيمه ، وهذا يساعده في التغلب على التوتر ، وحصوله على نتائج مرضة .(النبل وآخرون : 2020).

3 – تعزيز القدرة على الفهم والاستيعاب : يحتاج الطالب إلى قدرات تعمل على تعزيز الفهم والاستيعاب خلال الدراسة ، وهذا يتطلب مهارة من مهارات التعليم الذاتي ، وهي مهارة تنظيم الدراسة ، فهي تلعب دورا محوريا ، وفعال في تعزيز قدرة الطالب على الفهم بشكل عميق ، ودائما ، وكذلك السرعة في الاستيعاب للمعلومات المقدمة له ، ويتم ذلك بالتخطيط والإدارة الجيدة ، والفعالة للوقت ، ويكون بصورة منتظمة ، وكذلك يقوم بالمراجعة المستمرة خلال السنة الدراسية ، حتى يتسنى له الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة ، ويساعده في تحقيق النجاح الاكاديمي الذي يسعى إليه ذات مستوى عالي .

4 – بناء عادات دراسية صحية : يجب أن يكتسب الطالب الجامعي العديد من العادات الدراسية الصحية الدائمة ، والفعالة ، وذلك من أجل تطوير نفسه ، والسعي إلى تحقيق نجاحه الاكاديمي بأعلى مستوى ، وهذا يتم من خلال تلك العدادات الدراسية الصحية المتمثلة في وضع برنامج منظم لتقسيم وقته ، وإدارته بشكل فعال ، حتى يكون للطالب الاستعداد لتكيف مع المهام الأكاديمية التي يقوم بها خلال السنة الدراسية . (خديجة عبد الله شهاب و محمد أمين الضناوي : 2023)

5 – التحفيز الذاتي وتعزيز الثقة بالنفس : تمثل مهارة تنظيم الدراسة داعمة من الدعائم الرئيسية في زيادة الثقة بالنفس ، وتعزيزها ، وكذلك تعتبر عامل من العوامل المساعدة في تحفيز الطالب على الدراسة ، وممارسة مهامه بكل دافعية ونشاط ، وفعالية ، والطلاب الذين يمتلكون هذه المهارة يختلفون عن غيرهم في تحسين مستوياتهم الاكاديمية ، ووصولهم إلى هدفهم ، وهم يمتلكون الثقة بأنفسهم التي تزيدهم من الاستعداد لمواجهة التحديات ، والصعوبات بثبات ، وإصرار ، مما يسهم في تحقيق النجاح الاكاديمي والمهني .(علي منصوري : 2021)

استراتيجيات مهارة تنظيم الدراسة الأكثر فعالية ، وأهميتها في تحسين وتحقيق النجاح الاكاديمي لدى الطلاب .

تعتبر مهارة تنظيم الدراسة هي أحدى العوامل الأساسية التي تساهم في تحقيق النجاح الاكاديمي للطلاب ، وكذلك تساعد على التخطيط الجيد ، وتنظيم المواد الدراسية ، وكذلك تنظيم البيئة الدراسية ، والاستفادة من التقنيات الحديثة وتحسين الأداء الأكاديمي ، وتقليل التوتر والقلق ، وهذه المهارة لا تعمل على تحسين نتائج الطلاب فقط ، بل أيضا تعزز من استيعابهم ، وفهم للمواد الدراسية بشكل جيد ، وفعال ، أن مهارة تنظيم الدراسة تلعب دورا محوريا في نجاح الطلاب الأكاديمي ، وذلك من خلال تبني تلك الاستراتيجيات الفعالة .

وسوف نستعرضها بالتفصيل على النحو التالي :-

1 – التخطيط الجيد : هو خطوة من أهم الخطوات الأساسية التي يجب على الطالب تنفيذها ، وأخذها بعين الاعتبار ، لأنها تعتبر بداية النهاية الدراسية لتحقيق النجاح الأكاديمي ، ويشمل التخطيط الجيد ، والسليم على العديد من الاستراتيجيات الذي يجب استخدامها من قبل الطلاب ، وتتمثل في وضع الجداول زمنية لكل مقرر دراسي ، كذلك القيام بتقسيم المقررات إلى وحدات مصغرة ، وتوزيعها على حسب الجدول مصمم لكل مقرر دراسي ، حتى يسهل دراستها ، وقبل هذا لابد من وضع أهداف ، وتحديدها التي يرغب في الوصول إليها ، والتخطيط السليم القائم على دراسة صحيحة، وامكانيات جيدة يساعد في زيادة اهتمام الطالب ، وتركيزه في دراسته ، والقيام بمهامه بشكل أفضل.

2– إدارة الوقت : تعتبر إدارة الوقت تعتبر أحد عناصر الإنجاز الرئيسية ، وأحد العوامل المؤثرة بشكل مباشر في تحقيق النجاح الاكاديمي ، ولها أربع وظائف ، وهي التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والرقابة التي تسهم في تنظيم الدراسة بشكل فعال ، و تحديد جداول زمنية محددة للدراسة ، وكذلك تمكن الطالب من تحقيق الأهداف

المنشودة ، والالتزام بها يساعد الطلاب على تنظيم وقتهم بشكل فعال مما يمنع التشتت ، والإرهاق .(عبد الرحمن الدخيل وآخرون : 2017).

3– تحديد الأهداف : من ضمن استراتيجيات مهارة تنظيم الدراسة تحديد الأهداف ، فهي تعد من الاستراتيجيات المهمة والأكثر فعالية في تنظيم الدراسة لدى الطلاب ، وذلك لمعرفة أهدافهم ، وتحديدها بوضوح، واختيار الأساليب المناسبة والأكثر فعالية في تحقيقها وكما يسهم تحديد الأهداف في استغلال الوقت والجهد استغلالا أفضل ، وهذا يساعد على المزيد من التحفيز ، و يجعل الجهود أكثر تركيزا ، يساعد الطلاب على متابعة تقدمهم ، وشعورهم بالإنجاز الذي قدموه من خلال تحقيقهم لأهدافهم ، ونجاحاتهم الأكاديمية .

4 – استراتيجيات التعلم الفعالة : أن استخدام الطلاب لكثير من الاستراتيجيات الفعالة من أجل تعزيز الأداء الاكاديمي ، وتحقيق النجاح ، فلابد من استخدام استراتيجيات فعالة مثل القراءة النقدية ، وتدوين الملاحظات ، والمراجعة الدورية ، التي يمكن من خلالها الفهم والاحتفاظ بالمعلومات لمدة طويلة ، وهذه الاستراتيجيات تساعد أيضا الطلاب على التفاعل مع المادة الدراسية ، بشكل عميق ، وأكثر فعالية . (أوس الحريري: 2020)

5– خلق بيئة دراسية منظمة و مناسبة : تلعب البيئة الدراسية المنظمة والمناسبة دورا كبيرا في تحفيز ، و تحسين مهارة تنظيم الدراسة ، وكذلك في تحسين تحصيل الطالب الاكاديمي ، ويجب أن تكون بيئة الدراسة خالية من المشتتات ، ومرتبة بشكل يسمح للطالب بالتركيز الكامل على دراسته ، ويؤثر التنظيم المكاني والنفسي على إنتاجية الطالب بشكل إيجابي ، هذا ما أكدت عليه دراسة (محمود سليمان : 2023)، وأيضا يجب أن تكون البيئة الدراسية هادئة ومريحة ، لكي تساعد الطالب على التركيز والانتباه في دراسته للمواد الدراسية .

6 – التحفيز الذاتي : القدرة على الالتزام بالدراسة ، والتحفيز الذاتي تعد من العوامل الحاسمة التي يعمل على زيادة الدافعية لدى الطلاب ، مما يجعلهم أكثرا استعداد للتعلم ، وبدل الجهد اللازم لتحقيق النجاح الأكاديمي ، وعندما يكون الطلاب محفزين ذاتيا ، فإنهم يظهرون رغبة قوية في اكتساب المعرفة ، وتطوير مهاراتهم ويتم ذلك باستخدام تقنيات تجعل من الطالب قادر على تحفيز ذاته ، والاستمرارية في الدراسة بشكل منتظم ، ومثل هذه التقنيات مكافأة نفسه عند تحقيق الأهداف الصغيرة ، مما يؤدي إلى تحسين أدائهم الأكاديمي الذي يطمحوا أليه .(منصوري : 2021).

7– استخدام التكنولوجيا (التقنيات الحديثة) : أدى التطور التكنولوجي إلى توفير العديد من الأدوات الفعالة لتنظيم الدراسة ، وتشمل هذه الأدوات التطبيقات التعليمية ، والفيديوهات التعليمية ، وتطبيقات التخطيط ، وإدارة الوقت ، وأدوات التعلم الالكتروني التي توفر طرق جديدة ، ومبتكرة للتعلم ، فا جميع هذه التقنيات الحديثة تساهم بشكل كبير في اكتساب الطلاب لمهارة تنظيم الدراسة ، ومتابعة دراستهم وتقدمها بشكل فعال ، وكذلك تعمل على تعزيز تلك المهارة لديهم . (ايناس الحناوي : 2011 ، ص38).

استراتيجيات النجاح الأكاديمي في الجامعة :

تعرج الباحثة على موضوع استراتيجيات النجاح الأكاديمي بالجامعة ، لأن البحث يتعلق بطلاب الجامعة ، ونجاحهم الاكاديمي الذي يسعى أليه كل طالب جامعي مجد ، واخص بذكر (كلية التربية قصر بن غشير) باعتبارها عينة البحث .

أن لكل إنسان له هدف في الحياة يسعى إليه جاهدا لتحقيقه ، وهذا لا يتم الا بوضع خطة أو استراتيجية فعالة تساعده على تحقيقه سواء كان هذا الهدف على مستوى شخصي ، أو مهني ، أو أكاديمي .

هنا سوف نتطرق إلى أحدى هذه الأهداف ، وهو هدف النجاح الأكاديمي الذي يسعى إليه كل طالبا طموحا ومجد ، وذلك من أجل الحصول على درجة علمية متميزة ، تساعده في اكتساب بعض المهارات التي تساعده في العيش الكريم ، ومواجهة التحديات والصعوبات الحياتية .

أن النجاح الأكاديمي يعتبر سببا رئيس في تنمي الشعور بالإحساس بالسعادة ، وتحفيزه ، ورفع من معنوياته ، والدفع به قدما للحصول على الشهادات العليا في نهاية السنوات الدراسة الأكاديمية .

السؤال يطرح نفسه (ماذا يعني لك النجاح الأكاديمي كطالب في الجامعة ؟)

يعتبر النجاح الأكاديمي إنجاز، وذلك لكونه مرتبط باكتساب الطالب الجامعي جملة من المعارف والمعلومات العلمية، والثقافية بمختلف أنواعها ، وأشكالها ، ويتم تحقيق هذا الإنجاز من خلال المشاركة الفعالة في البرامج والأنشطة التعليمية والتعلمية المختلفة ، والتي تهدف إلى اكتساب المعرفة ، والخبرة المباشرة ، وغير المباشرة ، والإصرار ، والاستمرارية على المثابرة ، والاجتهاد لتحقيق نتائج التعلم فعال ، وتميز أكاديمي عالي . (حسين شبيب – إبراهيم عبد الواحد :2020 ، ص 351).

أن الوصول لتحقيق التقييم النهائي ، والحصول على درجات عالية يسهم في النجاح الأكاديمي ، والذي يمهد ويسهل طريقة الوصول إلى طريق النجاح والتميز والتفوق في الحياة العملية والشخصية ، وكذلك يشعرني بالثقة بالنفس ، والرضا والسعادة في مسيرتي .

يجب على الطالب الجامعي أن يحقق النجاح الأكاديمي، وذلك من خلال النجاح الدائم في المقررات الدراسية في كل سنة من السنوات الدراسية في المرحلة الجامعية ، وبمعدلات عالية ، فهو يعتبر مطلب أساسي للالتحاق في أي مجال من المجالات العملية ، والعمل به بما يتطلبه سوق العمل.(الحريري أوس : 2020).

إشارة لما سبق فإن تحقيق النجاح الأكاديمي يتم من خلال استخدام جملة من الاستراتيجيات المختلفة على حسب اختلاف الطلاب ، والغايات ، والطموحات في النجاح ، والتفوق الاكاديمي التي من خلالها اكتساب ، وتعلم الطالب الجامعي مجموعة من المهارات مثل التركيز ، ومهارة التواصل ، ومهارة تحديد الأهداف ، وتنظيم الوقت ، والتخطيط الجيد ، والثقة بالنفس ، وتقبل آراء الآخرين ، والاستفادة من خبراتهم ، والالتزام ، وتحمل المشاق ، جميع تلك المهارات تساهم في تحدي الصعوبات ، وبذل المجهودات للوصول إلى تحقيق الإنجاز المتمثل في النجاح الأكاديمي.

نستنتج من سالف الذكر أن النجاح الاكاديمي يعتبر من أهم القضايا التي تخص الطالب الجامعي ، ويجب الاهتمام بها ، فهو يمثل تحقيق الأهداف ، حيث يشعر الطالب بالفخر ، والاعتزاز ، والثقة بالنفس لما وصل إليه .

العوامل المؤثرة في فعالية مهارة تنظيم الدراسة :

يعتبر تنظيم الدراسة هو العنصر الأساسي لتحقيق النجاح الأكاديمي ، والمهني ، كذلك يعني القدرة على تنظيم الوقت ، والجهد بشكل فعال تمكن الطلاب من تحقيق أهدافهم الدراسية بفعالية أكبر ، وهذا يمكن تحقيقه من خلال

العديد من العوامل التي تؤثر بفعالية في مهارة تنظيم الدراسة من أجل تحسين جودة البحث ، والأداء الاكاديمي ، وسوف نعدد هذه العوامل على النحو التالي :-

1 – التخطيط : في سبيل تحقيق النجاح الاكاديمي لابد من أنشاء خطة دراسية يومية ، وتساعد هذه الخطة على تنظيم الوقت بشكل فعال ، والاستفادة القصوى من الوقت في الدراسة ، والمذاكرة ، وتوجد العديد من الاستراتيجيات التي يجب أتباعها في أنشاء خطة دراسي يومية ناجحة ، وهي تقسيم الوقت بشكل مناسب ، و تحديد الأهداف الدراسية والجدولة الزمنية ، وباستخدام هذه الاستراتيجيات يكون الطلاب منظمين ، وملتزمين بالجدول الزمني ، وأن يعملوا بجد واجتهاد لتحقيق أهدافهم الدراسية سواء كانت قصيرة المدى أو طويلة المدى .

2 – إدارة الوقت : أن القدرة على إدارة الوقت تعتبر من العوامل الحيوية التي تؤثر على فعالية مهارة تنظيم الدراسة ، وإدارة الوقت من الاستراتيجيات التي تعمل على تنظيم اليوم الدراسي ، وقلل من التشتت ، وكذلك تسهم في زيادة الإنتاجية الاكاديمية ، فهي تتضمن تحديد أولويات المهام الدراسية ، وتخصيص أوقات محددة لكل مهمة دراسية ، ويمكن استخدام أدوات مثل جداول المواعيد أو التطبيقات المخصصة لإدارة الوقت ، والطلاب الذين يستطيعون تحديد الأولويات ، وتوزيع وقتهم بفعالية يتمكنون من إكمال مهامهم الدراسية في الوقت المحدد ، وبجودة عالية ، وبعيدا عن الإرهاق والتوتر ، وتحديد أهدافهم .(بشير العملاق : 2009، ص 2009)

3 – بيئة الدراسة : تعتبر البيئة الدراسية من ضمن العوامل المؤثرة في مهارة تنظيم الدراسة بشكل فعال ، وتساعد الطلاب على التركيز ، وتحسين استيعاب المواد الدراسية ، يجب على الطالب أن يقوم بترتيب مكتبه ، وتجهيزه بكل ما يحتاج للدراسة ، ثم يقوم بأزالة مصادر تشتت الانتباه ، وتتمثل البيئة الدراسية في :

أ – الهدوء والتركيز : يجب أن تكون بيئة الدراسة هادئة ومريحة ، والجلوس المريح ، ومناسبة للتركيز ، وكذلك خالية من المشتتات مثل الضوضاء ، والهواتف الذكية ، حتى يستطيع الطالب إنجاز مهامه الدراسية بشكل أفضل ، هذه التقنية تساعد على تهدئة العقل ، وتحسين قدرة الطالب على التركيز ، والانتباه .

ب – الإضاءة والتهوية : من شروط البيئة الدراسية الجيدة هو التأكد من أن المكان مضاء بشكل جيد ومناسبة للدراسة ، وأن هناك تهوية جيدة ، حيث يمكن أن تؤثر الظروف المادية للبيئة على التركيز والأداء .(محمود سليمان داهود : 2023)

4 – أساليب الدراسة : تتمثل أساليب الدراسة في استخدام استراتيجيات فعالة في مهارة تنظيم الدراسة في الآتي :

أ – تلخيص المعلومات : أن يقوم الطالب بكتابة ملخص حتى تساعده في تقليل كمية المعلومات ، وتحويلها إلى نقاط أساسية يسهل مراجعتها .

ب – الخرائط الذهنية : وهي عبارة على رسومات تساعد الطالب في تنظيم المعلومات ، وترتيبها بصريا ، مما يسهل عليه فهم العلاقات بين الأفكار .

ج – تقنيات المذاكرة الفعالة : تعد المذاكرة أحد العوامل الرئيسية لتحقيق النجاح الأكاديمي ، وتحسين عملية المذاكرة الخاصة بالطالب تتمثل هذه التقنيات في تحديد الأهداف ، والجدولة الزمنية تقنية المراجعة المنتظمة ، وتبسيط المعلومات ، والتعلم الفاعلي ، الاستراحات العادية ، وباستخدام هذه التقنيات من قبل الطلاب يمكنهم من تحسين عملية المذاكرة الخاصة بهم ، وتحقيق النجاح الاكاديمي (فوقية محمد راضي : 2002، ص 43).

5 – التحفيز الذاتي والدافع : يلعب كلا من التحفيز والدافع دورا محوريا في التزام الطلاب بتنظيم دراستهم ، وتطوير خطط فعالة للنجاح ، لتحقيق الأهداف الدراسية ، وهذا يؤثر بشكل كبير على مهارة تنظيم الدراسة ، وكذلك يعتبر عاملا حاسما في تحقيق النجاح الاكاديمي ، ويتمثل التحفيز الذاتي والدافع في الآتي :

أ – الأهداف الشخصية : يقوم الطالب بتحديد الأهداف الدراسية التي تتماشى مع الأهداف الشخصية ، والمهنية ، وجعلها أهدافا واضحة ، وقابلة للقياس، وهذا يزيد من الدافع للتنظيم دراسته ، وكذلك يساعه على التركيز ، وتجنب الانشغال بالأمور الثانوية وهذا يتم من خلال قدرته على إدارة الوقت ، وإنشاء خطة دراسية يومية .

ب – المكافآت والتحفيز : يضع الطالب نظام مكافآت صغيرة لنفسه عند تحقيق أهداف معينة ، وتلك المكافآت تعمل على تحفيزه وتشجيعه على الاستمرارية في وضع نظام لدراسته ، وتعزيز

6 – القدرة على تحديد الأولويات : يجب على الطلاب قبل أن يبدا يومه الدراسي أن يقوم بتحديد أولوياته الخاصة بهم ، يساعد تحديد الأولويات تساعد الطالب على التميز بين المهام ذات أكثر أولوية ، وتلك الأقل أهمية ، وهذا يساعد في تخصيص الوقت الكافي ، والجهد للقيام بتلك المهام ،واكمالها في أقصر وقت ، وأقل جهد ، وتشمل الآتي :

أ – تحليل المهام : قيام الطالب بتقييم المهام الدراسية ، على مدى أهميتها ، والحاجة الملحة لها ، وتحديد أولويات المهام تساعد الطلاب في التركيز على الأمور الأكثر أهمية أولا في الإنجاز ، وتحقيق الأهداف في الوقت المناسب .(الأغبري : 2000، ص 432)، (ماجدة مصطفى : 2003)

ب – توزيع الوقت : يساعد الطلاب في تخصيص وقت إضافي للمهام الدراسية أو الأنشطة ، التي تحتاج إلى جهد أكبر ، أو التي تقترب مواعيدها النهائية ، حتى يتم القيام بها في موعدها المحدد ، وبجودة عالية .

7 – الصحة البدنية والعقلية : يعتبر هذا العامل من العوامل المؤثرة بفاعلية كبيرة على مهارة تنظيم الدراسة لدى الطلاب ، وذلك للحفاظ على نمط الحياة الصحي ، فإن الصحة البدنية والعقلية تساهم في تحسين التركيز والانتباه ، والقدرة على تنظيم الدراسة بشكل فعال ، وأهم الركائز التي تتعلق بالصحة البدنية ، والعقلية هي :

أ – التغذية : يجب على الطالب أن يتناول وجبات صحية ، لأنها تساهم في تحسين القدرة على التركيز والتفكير السليم .

ب – النوم : لابد من الحصول على قسطا كافيا من النوم ، وهذا مهما جدا لتجديد الطاقة ، وتحسين الأداء الاكاديمي والقيام بالمهام الدراسية بفاعلية ، وجودة عالية .

ج – النشاط البدني : ضرورة ممارسة التمارين الرياضية بانتظام يساعد في تقليل التوتر ، وزيادة الطاقة .

8 – الموارد التعليمية : أن استخدام الموارد التعليمية مثل ، والمصادر الالكترونية يساعد الطالب في تنظيم الدراسة بشكل اكثر فاعلية ومن ضمن هذه الموارد :

أ – الكتب والمراجع : يجب على الطالب ان يستخدم مصادر موثوقة لأنها تعزز من فهم المواد الدراسية ، وتوفر معلومات دقيقة ، حتى يستطيع أن يقوم بمهامه الدراسية ، وتحقيق النجاح الأكاديمي .

ب – المصادر الالكترونية : تلعب المصادر الالكترونية دورا كبير في تنمية مهارة تنظيم الدراسة لدى الطلاب ، وذلك من خلال الاستفادة من الدورات الالكترونية ، والتطبيقات الدراسية ، ومقاطع الفيديو التعليمية ، والموارد

عبر الانترنت فهو يوفر طرق جديدة ، ومبتكرة للتعلم ، ويوفر دعما إضافيا ، ومعلومات إضافية ، مما يسهم في تنظيم الدراسة بشكل أفضل .(ايناس الحناوي : 2011)

التحديات التي تواجه الطلاب في اكتساب مهارة تنظيم الدراسة :

تعتبر مهارة تنظيم الدراسة من المهارات الأساسية التي يجب أن يكتسبها الطلاب لتحقيق النجاح الاكاديمي ، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه الطلاب في تنظيم دراستهم ، وتعترض طريقهم في تحقيق النجاح الاكاديمي ، وأن هذه التحديات تكون نابعة من عوامل نفسية ، واجتماعية ، أو بيئية ، حيث تؤثر جميعها في على قدرة الطالب في تنظيم وقته ، وإدارة مهامه الدراسية بفعالية ، وقد أكدت الدراسات التي تناولت مهارة تنظيم الدراسة ، والتحديات التي تواجه الطلاب أن عدم توفر بيئة مناسبة للدراسة ، ، وضعف الدعم الأسري ، والتشتت بسبب التكنولوجيا الحديثة تعتبر من أبرز التحديات ، وسوف نستعرضها على النحو التالي :

1 – عدم توفر بيئة دراسية مناسبة : أن الطلاب الذين يعيشون في بيئة دراسية غير مناسبة ، وغير مستقرة ، ومزدحمة فإنهم يجدون صعوبة في التركيز ، وإنجاز واجباتهم ومهامهم الدراسية بشكل جيد ، وبفاعلية ، واحيانا لا يحققون النجاح الاكاديمي ذو جودة عالية مقارنة بالطلاب الذين متوفرة لديهم البيئة الدراسية المناسبة والهادئة والمريحة ، وتعتبر عدم توفر البيئة الدراسية المناسبة .

1 – إدارة الوقت بشكل فعال : يواجه العديد من الطلاب صعوبة في إدارة وقتهم بفعالية ، مما يؤثر سلبا على قدرتهم على تنظيم دراستهم ، وقد يكون السبب هو عدم الوعي بأهمية التخطيط الزمني ، أو قلة الخبرة في توزيع المهام الدراسية على فترات زمنية مناسبة ، وان الطلاب الذين يواجهون تحديات كبيرة في إدارة الوقت يؤثر ذلك على أدائهم الاكاديمي.

2- قلة التحفيز الذاتي : يعد قلة التحفيز الذاتي من أهم التحديات التي تعيق الطلاب عن تنظيم دراستهم بشكل فعال ، ويعاني بعض الطلاب من نقص في التحفيز الذاتي مما يجعلهم غير ملتزمين بخطط الدراسة يضعونها ، وهذا التحدي يمكن أن يؤدي إلى التأجيل ، وبالتالي تراكم المواد الدراسة ، والمهام .

3 - التشتت وعدم التركيز : من العقبات الرئيسية التي تواجه الطلاب في تنظيم دراستهم التشتت ، وعدم القدرة على التركيز لفترة طويلة ، وهذا نتيجة استخدام الأجهزة الالكترونية ، ووسائل التواصل الاجتماعي ، وكذلك الأنشطة اليومية قد تكون من ضمن المسببات التشتت ، ويعد التشتت من أبرز العوامل التي تضعف القدرة على تنظيم الدراسة ، وتحقيق النجاح الاكاديمي .

وكما أكدت دراسة (ايناس الحناوي : 2011) ، أن استخدام الأجهزة الالكترونية بشكل مفرط يؤدي إلى إضاعة الوقت ، وتكون عقبة في تحسين الأداء الاكاديمي ، و عدم تحقيق النجاح الأكاديمي .

4 – نقص المعرفة بأساليب التنظيم الفعالة : هناك بعض الطلاب يفتقرون إلى المعرفة بالأساليب ، والأدوات الفعالة لتنظيم الدراسة ، وهذا النقص في المعرفة يؤدي إلى استخدام استراتيجية غير فعالة ، مما يعيق تنظيم الدراسة بشكل جيدة ، ومن هنا لابد من تزويد الطلاب بالمعرفة اللازمة حول أساليب التنظيم الفعالة ، وذلك من أجل تحسين الأداء الاكاديمي بشكل أفضل .

5 – الضغوط النفسية والاجتماعية : تؤثر الضغوط النفسية ، والاجتماعية بشكل كبير على قدرة الطلاب على تنظيم دراستهم ، وهذا نتيجة التوتر في فترة الامتحانات ، والمتطلبات الاسرية والمشاكل الشخصية ، وجميع هذه

الضغوط تشكل عائقا أمام الطلاب في تحقيق التنظيم الدراسي الفعال ، والجيد ، وقد أوضحت بعض الدراسات أن الضغوط النفسية والاجتماعية تعد من أكثر التحديات التي تواجه الطلاب في تنظيم دراستهم ، وهذا كما أكدته دراسة (امجاد القرشي : 2021)

الإجراءات الميدانية :

قامت الباحثة بتوزيع استمارات الاستبيان على عينة البحث ، والمتمثلة في (طلاب كلية التربية قصر بن غشير) ، وكان عددها (120) ، و استرجع منها (100) ، وقد تم فرزها من قبل الباحثة ، ثم تلفت الاستمارات غير الصالحة بسبب عدم الإجابة على كامل الفقرات التي يحتويها الاستبيان ، وبالتالي أصبح عدد الاستمارات الصالحة ، والتي تمت الإجابة علي جميع فقراتها (82)

تحليل وتفسير النتائج :

اعتمدت الباحثة في الإجابة على تساؤلات البحث من الجانب النظري على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولتها في بحثها الحالي ، كما استخدمت الأساليب الإحصائية المتنوعة في عبارات الاستبيان ، وتفسيرها وفق إجابات أفراد عينة البحث ، وذلك للوصول إلى نتائج مرضية .

أولا / الجانب النظري

الإجابة على تساؤلات البحث :

1 – لقد تطرقت الباحثة على مفهوم مهارة تنظم الدراسة ، ولجملة من التعريفات تدور حول هذه المهارة ، وأهميتها ، وتؤكد الباحثة على أن هذه المهارة تعد من الركائزة الأساسية في العملية التعليمية نظرا لدور الحاسم التي تلعبه لتحقيق القدرة على إدارة الوقت من قبل الطالب ، وتقسيمه بين الدراسة ، والأنشطة ، وهذا يؤدي إلى النجاح الأكاديمي ، وكذلك تساعد الطالب في اختيار الاستراتيجيات ، واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تساعده على تحقيق أهدافه التعليمية بكفاءة عالية ، وفعالة ، وهذا ما أكدت عليها دراسة (فوقية راضي : 2002) ودراسة (الرهيمي ، الماريني :2014).

2 – وضح هذا البحث التأثير الكبير، والفعال لمهارة تنظيم الدراسة للطلاب ، فهي تسهم في تحسين الأداء الأكاديمي ، وتحقيق مستوى أعلى في درجاتهم، وتقليل من الضغط النفسي ، والتوتر ، وتعزيز الفهم ، والاستيعاب ، تساهم في اكتساب القدرة على التخطيط الجيد هذا مأ كدته جميع الدراسات السابقة ، ويؤكده البحث الحالي ، كما أكدته دراسة (دخان ، والحجار : 2006)

3 – استعرض البحث استراتيجيات مهارة تنظيم الدراسة الأكثر فعالية في تحسين مستوى الطلاب ويؤكد على مساهمتها في تحقيق النجاح الأكاديمي لديهم ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر استراتيجيات التخطيط الجيد ، وتحديد الأهداف ، والتعلم الفعال ، وغيرها جميعها تساعد الطالب في إعداد الجداول الزمنية ، وتقسيم المواد ، والقراءة النقدية ، والطالب الجامعي لابد أن يمتلك تلك الاستراتيجيات ، وذلك من أجل الوصول إلى النجاح الأكاديمي ، والمهني ، كما أكده (شاكر : 2024) .

4 – تطرق البحث لجملة من العوامل التي تؤثر بفاعلية في مهارة تنظيم الدراسة ، وذلك من أجل تحسين جودة البحث ، والأداء الأكاديمي ، منها التخطيط ، إدارة الوقت ، بيئة الدراسة وغيرها ، وهذه العوامل تساعد الطالب

على تحديد الأولويات ، وتوزيع الوقت على الدراسة والأنشطة ، أيضا يؤكد البحث على أهمية الصحة البدنية والعقلية ، فهي تعتبر من العوامل المؤثرة بفاعلية كبيرة على مهارة تنظيم الدراسة لدى الطلاب ، فهي تسهم في تحسين القدرة على التركيز والانتباه ، وزيادة الطاقة . هذا ما أكده (عصام بدوي : 2001) ، وأيضا (مصلح وآخرون : 2021)

5 – تناول البحث التحديات التي تواجه الطلاب في اكتساب مهارة تنظيم الدراسة منها عدم توفر بيئة دراسية مناسبة للدراسة ، وضعف الدعم الأسري ، والتشتت بسبب التكنولوجيا الحديثة ، وهي تعتبر من أبرز التحديات ، وكذلك الضغوط النفسية والاجتماعية ، و أيضا استخدام الأجهزة الالكترونية بشكل مفرط جميعها تؤثر بشكل سلبي وعميق في تحسين الأداء الاكاديمي للطلاب ، وعدم تحقيق النجاح الأكاديمي ، وهذا ما كدت عليه العديد من الدراسات التربوية ، هذا ما أشارت إلية دراسة (محمود داهواد : 2023) ، ودراسة (النبل وآخرون : 2020).

ثانيا / الجانب العملي

تفسير نتائج إجابات عينة البحث :

الجدول رقم (1) يوضح التكرار والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة البحث

العبارات	نعم		إلى حدا ما		لا	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
- 1	45	%55	25	%31	12	%14
- 2	43	%52	17	%21	22	%27
- 3	36	%44	27	%33	19	%23
- 4	34	%42	20	%24	28	%34
- 5	50	%61	19	%23	13	%16
- 6	47	%57	22	%27	13	%16
- 7	55	%67	10	%12	17	%21
- 8	35	%43	29	%35	18	%22
- 9	48	%59	23	%28	11	%13
- 10	50	%61	19	%23	13	%16
-11	45	%55	24	%29	13	%16
-12	36	%44	28	%34	18	%22
-13	40	%49	13	%16	29	%35
-14	30	%37	10	%12	42	%51
-15	47	%57	22	%27	13	%16
-16	52	%63	16	%20	14	%17
-17	82	%100	0	%0	0	%0
-18	30	%37	24	%29	28	%34
-19	60	%73	12	%15	10	%12
-20	65	%79	10	%12	7	%9
-21	52	%63	16	%20	14	%17
-22	48	%59	23	%28	11	%13
-23	52	%63	14	%17	16	%20
-24	60	%73	10	%12	12	%15
-25	55	%67	10	%12	17	%21

الجدول رقم (2) يبين المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة	الرتبة
1 -	أضع أهدافا واضحة ومحددة لكل جلسة دراسية وقابلة للقياس .	2.4	0.73	متوسطة	12
2 -	أقوم بمراجع وتعديل أهدافي الدراسية بانتظام .	2.26	0.85	متوسطة	8
3 -	ألتزم بتحقيق الأهداف الدراسية التي أضعها لنفسي .	2.21	0.79	متوسطة	10
4 -	أحد أهدافي الدراسية وفق أهدافي الشخصية لزيادة دافعيتي لتنظيم دراستي .	2.07	0.87	متوسطة	13
5 -	يساعدني تحديد أهدافي على متابعة التقدم وشعوري بالإنجاز والثقة بنفسي .	2.45	0.75	متوسطة	5
6 -	ألاحظ تحسنا في أدائي الاكاديمي ودرجاتي الدراسية بفضل مهارتي في تنظيم الدراسية .	2.41	0.75	متوسطة	6
7 -	أشعر بأن تنظيم وقتي يساعدني في الاستفادة القصوى من المواد الدراسية .	2.46	0.8156	متوسطة	4
8 -	تنظيمي الجيد لدراستي يساهم في تقليل التوتر والقلق وزيادة الثقة بنفسي .	2.21	0.7767	متوسطة	10
9 -	التخطيط الجيد والمراجعة المستمرة يعزز فهمي واستيعابي للمواد الدراسية بشكل أفضل ، وأعمق .	2.45	0.718	متوسطة	5
10-	تساعدني مهارة تنظيم الدراسة في بناء العادات الدراسية الصحية المستدامة .	2.45	0.75	متوسطة	5
11-	استخدام جداول زمنية لتنظيم وقت دراستي اليومية .	2.39	0.75	متوسطة	7
12-	استفيد من تطبيقات وبرامج تنظيم الوقت لتحقيق التوازن بين الدراسة والأنشطة الأخرى .	2.22	0.78	متوسطة	9
13-	اخصص وقتا محددا لمراجعة المواد الدراسية اليومية .	2.13	0.91	متوسطة	11
14-	استخدام استراتيجيات القراءة النقدية وتدوين الملاحظات لتعزيز الفهم والاحتفاظ بالمعلومات .	1.85	0.93	ضعيفة	15
15-	استخدم التكنولوجيا لتوفر لي طرق جديدة ومبتكرة للتعلم وتسهم في تنظيم دراستي بشكل أفضل .	2.41	0.75	متوسطة	6
16-	التحفيز الذاتي والالتزام بدراستي يكون عاملا حاسما في تحقيق نجاحي الاكاديمي.	2.46	0.77	متوسطة	4
17-	اعتقد أن دعم الأهل والأصدقاء يؤثر إيجابيا على قدرتي على تنظيم الدراسة .	3.0	0.00	مرتفعة	1
18-	الظروف المعيشية والمادية تلعب دورا كبير في تنظيم وقتي الدراسي .	2.02	0.84	متوسطة	14
19-	البيئة الدراسية مثل (الهدوء – الإضاءة) تؤثر على فعالية تنظيم دراستك .	2.61	0.69	متوسطة	3
20-	تساهم الصحية الجسدية والعقلية في تحسين التركيز والانتباه في دراستك .	2.71	0.61	مرتفعة	2

-21	أجد صعوبة في إدارة الوقت بين الدراسة والأنشطة الأخرى .	2.46	0.77	متوسطة	4
-22	أشعر بالملل والتشتت أثناء محاولتي لتنظيم دراستي .	2.45	0.718	متوسطة	5
-23	اواجه تحديات في الالتزام بالخطط الدراسية التي أضعها .	2.46	0.77	متوسطة	4
-24	تؤثر الضغوط النفسية والاجتماعية على قدرتي على تنظيم الدراسة .	2.61	0.69	متوسطة	3
-25	نفتقر إلى المعرفة بالأساليب والأدوات الفعالة لتنظيم دراستك .	2.46	0.8156	متوسطة	4

من الجدول السابق قد تبين أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث ترى بأن **(دعم الأهل ، والأصدقاء يؤثر إيجابيا على قدرتهم على تنظيم الدراسة)** وقد جاءت في المرتبة الأولى باستجابة مرتفعة ، وكان المتوسط الحسابي لهذه الإجابة **(3.0)** ، وانحرافها المعياري **(0.00)** ، ثم جاءت في المرتبة الثانية **(مساهمة الصحة الجسدية والعقلية في تحسين التركيز ، والانتباه في الدراسة)** باستجابة مرتفعة ، بمتوسط حسابي **(2.71)** ، وانحرف معياري **(0.61)** ، وتأتي في المرتبة الثالثة كلا من الاستجابات **(تأثير البيئة الدراسية الصحية على فعالية تنظيم الدراسة) ، (تأثير الضغوط النفسية والاجتماعية على قدرتهم على تنظيم دراستهم)** باستجابة متوسطة ، وبمتوسط حسابي **(2.61)**، وانحراف معياري **(0.69)** ، وتأتي في المرتبة الرابعة الاستجابات التالية **(أشعر بأن تنظيم وقتي يساعدني في الاستفادة القصوى من المواد الدراسية)** ، وأيضا **(نفتقر إلى المعرفة بالأساليب والأدوات الفعالة لتنظيم دراستك)** وكانا باستجابة متوسطة بمتوسط حسابي يصل إلى **(2.46)** ، واحراف معياري **(0.8156)** ، وكذلك الاستجابات **(التحفيز الذاتي ، والالتزام بدراستي يكون عاملا حاسما في تحقيق نجاحي الاكاديمي) ، و(أجد صعوبة في إدارة الوقت بين الدراسة والأنشطة الأخرى) ، و (اواجه تحديات في الالتزام بالخطط الدراسية التي أضعها)** ، باستجابة متوسطة ، وكان المتوسط الحسابي لهم **(2.46)** بينما انحرافهم المعياري **(0.77)** ، وفي المرتبة الخامسة تأتي كلا من الاستجابات **(يساعدني تحديد أهدافي على متابعة التقدم وشعوري بالإنجاز والثقة بنفسي)** بمتوسط حسابي **(2.45)** ، وانحراف معياري **(0.75) (التخطيط الجيد والمراجعة المستمرة يعزز فهمي ، واستيعابي للمواد الدراسية بشكل أفضل ، وأعمق)** ، و **(أشعر بالملل والتشتت أثناء محاولتي لتنظيم دراستي)** فكانت استجابة متوسطة بمتوسط حسابي **(2.45)** ، وانحراف معياري بقيمة **(7.18)** ، أما الاستجابة **(تساعدني** مهارة **التنظيم الدراسة في بناء العادات الدراسية الصحية المستدامة)** فكانت استجابة متوسطة بمتوسط حسابي يصل إلى **(2.45)** ، وانحراف معياري **(0.75)** ، وفي المرتبة السادسة تأتي الاستجابة **(ألا تحسنا في أدائي الاكاديمي ودرجاتي الدراسية بفضل مهارتي في تنظيم دراستي)** بمتوسط حسابي **(2.41)** وانحراف معياري **(0.75) ، (استخدم التكنولوجيا لتوفر لي طرق جديدة ، ومبتكرة للتعلم ، وتسهم في تنظيم دراستي بشكل أفضل)** باستجابة متوسطة بمتوسط حسابي يصل إلى **(2.41)** ، وانحراف معياري **(0.75)** ، وتأتي في المرتبة السابعة **(استخدام جداول زمنية لتنظيم وقت دراستي اليومية)** باستجابة متوسطة بمتوسط حسابي **(2.39)** ، وانحراف معياري **(0.75)** ، كما جاءت في المرتبة الثامنة **(أقوم بمراجعة وتعديل أهدافي الدراسية بانتظام)** باستجابة متوسطة وكان المتوسط الحسابي لها **(2.26)** ، بانجراف معياري **(0.85)** ، أما في المرتبة التاسعة **(استفيد من تطبيقات وبرامج تنظيم الوقت لتحقيق التوزان بين الدراسة ، والأنشطة الأخرى)** باستجابة متوسطة بمتوسط حسابي **(2.22)** ، وانحراف معياري **(0.78)** ، وتأتي في المرتبة العاشرة **(ألتزم بتحقيق الأهداف الدراسية التي أضعها لنفسي)** باستجابة متوسطة بمتوسط حسابي **(2.21)** ، وانحراف معياري **(0.79)** ، وأيضا **(تنظيمي الجيد لدراستي يساهم في تقليل التوتر ، والقلق ، وزيادة الثقة بنفسي)** جاءت باستجابة متوسطة بمتوسط

حسابي (**2.21**) ، وانحراف معياري (**0.7767**) ، و في الترتيب الحادي عشر جاءت الفقرة (**اخصص وقتا محددا لمراجعة المواد الدراسية اليومية**) باستجابة متوسطة ، و بمتوسط حسابي يصل إلى (**2.13**) ، وانحراف معياري (**0.91**) ، وتأتي في المرتبة الثانية عشر (**أضع أهداف واضحة ومحددة لكل جلسة دراسية ، وقابلة للقياس**) باستجابة متوسطة ، وكان المتوسط الحسابي لها (**2.4**) ، وبانحراف معياري (**0.73**)بينما جاءت الفقرة (**أحدد أهدافي الشخصية لزيادة دافعيتي لتنظيم دراستي**) في المرتبة الثالثة عشر باستجابة متوسطة ، وبمتوسط حسابي (**2.07**) ، وبانحراف معياري (**0.87**) ، وتأتي في المرتبة الرابعة عشر(**الظروف المعيشية والمادية تلعب دورا كبير في تنظيم وقتي الدراسي**) باستجابة متوسطة ، وكان المتوسط الحسابي لها (**2.02**) ، أما الانحراف المعياري كان بقيمة (**0.84**) ، وتأتي في المرتبة الخامسة عشر (**استخدام استراتيجيات القراءة النقدية ، وتدوين الملاحظات لتعزيز الفهم والاحتفاظ بالمعلومات**) باستجابة ضعيفة ، وبمتوسط حسابي (**1.85**) ، وانحراف معياري (**0.93**) .

من وجهة نظر الباحثة أن هذه النتائج تدل على مدى اكتساب الطلاب مهارات التعليم الذاتي من بينها مهارة تنظيم الدراسة ، من هنا تلاحظ الباحثة من خلال النتائج أن الفقرة (**17**) جاءت بمستوى دلالة (**مرتفع**) ، وبنسبة تكرار (**100%**) (**بنعم**) واحتلت المرتبة الأولي هذا يدل على ان الطالب يحتاج إلى دعم مستمر وقوي من قبل الأسرة والأصدقاء سواء كان هذا الدعم نفسي أو اجتماعي حتى يكون له الأثر الايجابي على تنمية قدرته في اكتساب المهارة في تنظيم دراسته التي تسهم في نجاحه الاكاديمي بشكل كبير، وأما الإجابات الذين أجابوا بـ (**على حد ما**) ، (**لا**) فكانت نسبة تكرارهما (**0%**) هذا يدل إلى احتياج الطالب إلى الدعم الأسري ومن الأصدقاء سواء كان نفسيا أو اجتماعي حتى يستطيع التغلب على الصعوبات التي تواجهه في دراسته ، وهذا ما يؤكد عليه البحث الحالي .

كذلك الفقرة (**20**) نلاحظ من خلال اجابات أفراد أنهم أجابوا(**بنعم**) وكانت بنسبة (**79%**) وجاءت بمستوى دلالة (**مرتفع**) ، واحتلت المرتبة الثانية ، وهذا يرجع إلى أن الجسم السليم في العقل السليم ، الطالب الذي يملك الصحة البدنية و القدرات العقلية يكون أكثر تركيزا في الدراسة ، والقدرة على التخطيط بشكل جيد ، وضع الأهداف والعمل على تحقيقها و كذلك في إدارة الوقت للوصول إلى مستوى عالي في دراسته، وهذا يحتاج إلى غذاء صحي ، وإلى لياقة بدنية ، وممارسة الأنشطة الفكرية في العديد من المجالات ، وأما الذين أجابوا بـ (**إلى حد ما**) ، **وبـ (لا)** كانت نسب تكرارهما (**12%- 9%**) متقارب جدا هذا يدل على عدم المبالاة والاهتمام بصحتهم الجسدية أو العقلية ، وأحيانا يرجع إلى انعدام الرغبة في الدراسة ، أو الاهتمام بتحسين مستواهم الدراسي ، أو ربما يرجع إلى ظروف معينة تعيق هذا التركيز والانتباه ، وهذا ما أكد عليه كلا من (الاغبري: 2000 ، ص 432) ، (فؤاد أبو حطب : 1996) .

كما جاءت الفقرة (**19- 24**) في المرتبة الثالثة ، وكانت إجابات عينة البحث أغلبهم (**بنعم**)، وكانت بنسبة (**60%**) بمستوى دلالة (**متوسط**)، ترى الباحثة أن هذه النتائج تدل على بأن البيئة الدراسية الهادئة ، ومتوفرة فيها جميع سبل الراحة فهي تعتبر عنصرا مهما ، وفعال في مساعدة الطالب على المذاكرة ، التركيز، وإنجاز مهامه الدراسية في أسرع وقت ، وأقل مجهود ، وأحيانا يرجع السبب أن هناك بعض الطلاب لا يمكنهم المذاكرة ، وإنجاز أعمالهم في بيئة غير هادئة مما يعيق تقدمهم ، وحصولهم على درجات عالية من الناحية الأكاديمية . فالبيئة الدراسية الصحية تعتبر من العوامل المؤثرة والفعالة في اكتساب مهارة تنظيم الدراسة ، وإدارة الوقت بشكل فعال ، والذين أجابوا بـ (**إلى حد ما**) (**15%- 12%**) ، (**لا**) (**12%- 15%**) كانت النسبة التكرار متقاربة جدا ، وهذا يدل على أن مقدرتهم على الدراسة في بيئة غير صحية دراسيا ، ولا تؤثر عليهم في فعاليتهم في تنظيم دراستهم ، وكذلك لا تؤثر فيهم الضغوط النفسية والاجتماعية على تنظيم دراستهم ، واحيانا يرجع ذلك قدراتهم على مواجهة

الصعوبات والتغلب عليها ، وكما يرجع أيضا إلى عدم الاهتمام بالدراسة ، أو تحسين تحصيلهم العلمي وتحقيقهم للنجاح الاكاديمي هذا ما أكدت عليه دراسة كلا من (محمود سليمان داهواد : 2023) ، (منصوري : 2021) .

أيضا من خلال إطلاع الباحثة على إجابات عينة الباحثة فقد جاءت الفقرة **(7- 16- 21- 23- 25)** في المرتبة الرابعة ، بمستوى دلالة متوسط ، ففي الفقرة **(7)** جاءت الإجابة بنعم بنسبة تكرار **(67%)** وهذا يدل على وعي أفراد العينة بأهمية إدارة الوقت للطالب والاستفادة منه بشكل ، والاستمتاع بدراسته ، واستثمار للأوقات فراغه ، وإنجاز العمل الدراسي ، وأحيانا يرجع إلى قدرة الطالب المهارية على تنظيم الدراسة على توزيع وقته بما يناسب طبيعة المقررات ، وظروفه والتزاماته ، وبهذا تتزايد فاعلية تنظيم الدراسة لدى الطالب من خلال اعتمده على التعلم الذاتي ، وأما الذين أجابوا بـ **(إلى حدا ما)** وكانت بنسبة **(12%)** يرجع هذا إلى قلة الاهتمام بقيمة الوقت والاستفادة منه في إنجاز أعمالهم الدراسية ، واحيانا يرجع إلى افتقارهم لمهارة إدارة الوقت وتنظيمه لصالح دراستهم ، وأما الذين أجابوا بـ **(لا)** ، وكانت بنسبة تكرار **(21%)** تدل هذه الإجابة على عدم اكتسابهم لمهارة تنظيم الدراسة وكذلك مهارة إدارة الوقت ، واحيانا يرجع إلى عدم اهتمامهم بمستواهم الدراسي ، أو السعي إلى النجاح الاكاديمي كما أكد عليه دراسة (الغراز :2009) ، (فوقية راضي : 2002).

أما الفقرة **(16)** فجاءت الإجابة عليها بـ **(نعم)** ، وكانت نسب التكرار **(63%)** وهي ذات دلالة بمستوى متوسطة ، يرجع ذلك إلى أهمية احتياج الطالب لتحفيز الذاتي وتشجيعه على الالتزام بالمواظبة على دراسته يعتبر من العوامل المؤثرة على المستوى الاكاديمي لديه ، أما الإجابات **(إلى حدا ما)** ، **(لا)** فإن اجاباتهم ترجع إلى عدم أدراكهم لأهمية التحفيز الذاتي في الالتزام بدراستهم ، ورفع من مستواهم الأكاديمي ، ويرجع أحيانا إلى عدم رغبتهم في مواصلة دراستهم أو نتيجة لظروف معينة تحيط بهم كما أكد عليه كلا من (أحمد الشافعي :2015) ، (النبل وآخرون :2020) .

كما جاءت الفقرة **(21)** بنسبة تكرار **(63%)** للذين أجابوا بـ **(نعم)** ، وبدلالة ذات مستوى متوسط ، تبين من خلال هذه الإجابة بأنه يشعرون بقلة قدرتهم في إدارة الوقت بشكل جيد ، وقلة خبراتهم من الاستفادة منه في وتوزيعه بين الدراسة والأنشطة الأخرى ، وقد يرجع أحيانا إلى عدم وضعهم جدول يومي ، وتوزيع ساعاته ، والالتزام به لكي يتيح لهم الفرصة من الاستثمار من الوقت والاستفادة القصوى منه ، أو وضع جدول غير منظم يشعرهم بالملل والضجر من الدراسة ، أما الذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** فجاءت نسبة التكرار**(20%)** فهذا يدل على بأن لديهم القدرة البسيطة على التخطيط لإدارة الوقت ووضع جدول زمني لدراستهم وفق فترات الامتحانات بشكل منظم ومرن ، كذلك يرجع إلى سيطرتهم على الوقت بدلا منه في الفترات الصعبة ، وتخصيصهم وقتا للأنشطة الأخرى أما الذين اجابوا بـ **(لا)** وكانت نسبة التكرار **(17%)** يرجع ذلك إلى إدارتهم الناجحة في للوقت ، والسيطرة عليه ، وقدرتهم على استثماره ، والاستفادة القصوى من خلال وضع الجدول الدراسي لتنظيم دراستهم ، وممارستهم بالأنشطة الأخرى بما يتناسب مع الجدول الدراسي الموضوع من قبل هذا ما أشار إليه كلا من (جمال السيد مصطفى :2006) ، (فهد ناصر العبودي : 1423 هـ)

أما بخصوص الفقرة **(23)** فقد جاءت بالإجابة عليها بـ **(نعم)** ، وكانت بنسبة تكرار **(63%)** بمستوى دلالة متوسط ، وهي تمثل الأغلبية العظمي من أفراد العينة ، يرجع ذلك بأن الطالب قد يواجه العديد من التحديات تمنعه من تنظيم دراسته ، والالتزام بالخطط الذي وضعها بسبب عدم امتلاكه لقدرات تساعده في مواجهة تلك التحديات ، أحيانا يواجه الطالب عدم توفير بيئة دراسية مناسبة تمنعه من تحمل المسؤولية أتجاه ألتزمه بتنفيذ الخطط التي وضعه ، وأيضا يرجع إلى الضغوط النفسية والاجتماعية نتيجة التوتر من فترة الامتحان ، وربما يرجع إلى قلة

معرفة الطالب بأساليب التنظيم الفعالة للدراسة ، وغيرها من التحديات ، أما الذين أجابوا **(إلى حدا ما)** فكانت نسبة التكرار **(17%)** ، وهذا يرجع إلى امتلاك بعض القدرات لدى هؤلاء الطلاب على مواجهة بعض التحديات التي يسهل التغلب عليها ، أو عدم الاهتمام بهذة التحديات أن وجدت أما لا ، أما الذين أجابوا **(لا)** ، وكانت نسبة التكرار **(20%)** ، وهذا يرجع إلى قدرة هؤلاء الطلاب على مواجهة التحديات ، ويملكون مهارة حل المشكلات لمواجهتا ، كذلك يرجع أحيانا إلى امتلكهم مهارة إدارة الوقت بشكل فعال ، وأيضا يرجع إلى الراحة النفسية ، وتوفير بيئة أسرية هادئة ، أو يملكون أساليب جيدة وفعالة لتنظيم دراستهم ، وهذا ما أشار إليه كلا من (الرهيمي ، الماريديني: 2014)، (جمعة سيد يوسف : 2000).

وجاءت الفقرة **(25)** بمستوى دلالة متوسطة فكان النصيب الأكبر من الإجابات على الفقرة بـ **(نعم)** ، وجاءت بنسبة تكرار **(67%)** ، وهذا يدل على أن الطلاب لا يمتلكون أساليب ، وأدوات فعالة لمساعدتهم في تنظيم دراستهم ، أو لا يمتلكون المهارات الكافية لاكتساب تلك الأساليب من بينها أسلوب التعلم الذاتي الذي يعتبر من العوامل المهمة في مساعدة الطلاب في تنظيم دراستهم و من بينها وضع الأهداف والخطط ، وكذلك يفتقرون لمهارة إدارة الوقت ، وكيفية وضع جدول زمني ينظم دراستهم وأنشطتهم ، واستغلال الوقت واستثماره ، وهذه الأمور تعمل على زيادة الفاعلية تنظيم الدراسة أما الذين أجابوا **(إلى حد ما)** ، وكانت نسبة التكرار **(12%)** ، هذه النسبة ضعيفة جدا ، و يرجع هذا إلى قلة معرفتهم بأهمية الأساليب والأدوات الفعالة في تنظيم الدراسة ، وأحيانا يرجع إلى تنظيم دراستهم من خلال وضع جدول زمنية في فترات الامتحانات فقط والذين أجابوا **(لا)** فكانت نسبة التكرار لها **(17%)** هذه النسبة تعبر على فئة من الطلاب يمتلكون هذه الأساليب والأدوات الفعالة في تنظيم الدراسة المتمثلة في إدارة الوقت ، واستثماره ، والجدول الدراسي ، وإنجاز العمل في الوقت المناسب ، ومهارة التعلم الذاتي ، وكذلك يرجع إلى إدراك هؤلاء الطلاب لأهمية تلك الأساليب والأدوات في الرفع من مستواهم الدراسي ، وحصولهم على النجاح الاكاديمي ، وهذا ما يعرف بالعادات الدراسية الجيدة ، وهذا ما أكد عليه (علي الزعبي ، ومحمود الواوي : 2011) ، (السويدان ، العدلوني : 2001).

كما جاءت الفقرات **(5 – 9- 10 - 22)** بالمرتبة الخامسة بنسب تكرار للذين أجابوا بـ **(نعم)** تتراوح بين **(61%- 59%- 61%- 59%)** وهي نسب متقاربة ،وكان مستوى دلالتها متوسطة ، حيث كانت الإجابة بـ **(نعم)** في الفقرة **(5)** جاءت بنسبة تكرار **(61)** وتعتبر نسبة مرتفعة دلالة على ان هؤلاء الطلاب يملكون الثقة بأنفسهم في وضع ، و تحديد أهدافهم بشكل جيد فيما يتناسب مهاراتهم وكفاءتهم في تحقيقها ، كذلك متابعتهم المستمرة لتقدمهم يشعرهم بالتقدم ، وإنجاز أعمالهم الدراسية بشكل أفضل ، والذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** وكانت بنسبة **(23%)** في الفقرة **(5)** هذا يدل على وضع الأهداف بشكل غير مناسب مع قدراتهم على تحقيقها ، وقلة متابعتهم لأعمالهم المكلفين بها ، والتكاسل في وعي الطلاب التام بأهمية التخطيط الجيد للوقت ومساهمته في تنظيم الدراسة ، وحرصهم على إنجازها مما يشعرهم بقلة الثقة بأنفسهم ، نتيجة الضعف في مهاراتهم التنظيمية ، وأما الذين أجابوا بـ **(لا)** يرجع ذلك إلى عدم وضع الأهداف وتحديدها نهائيا ، كما يدل أيضا على عدم متابعتهم لتقدمهم في دراستهم ، وانعدم ثقتهم بأنفسهم في إنجاز أعمالهم وهذا أشار إليه (نادر أبو شيخة : 2006) ، (وجاءت الإجابة بنعم في الفقرة **(9)** تأكد على المراجعة المستمرة خلال العام الدراسي تتيح الفرصة لتحقيق النجاح الاكاديمي ، كذلك يرجع إلى معرفتهم لفوائد التخطيط للوقت ، وجدولته ، وإدارته في تعزيز الفهم ، والاستيعاب ، والاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة بشكل أفضل ، وأعمق ، هذا ما أكده (سيد شتا وآخرون ، 2006) ، أما الذين أجابوا **(إلى حد ما)** وجاءت نسبة التكرار **(28%)** يرجع ذلك إلى قلة معرفتهم بأهمية ، وفوائد التخطيط للوقت في تنظيم دراسته ، وتحقيق أهدافه ، وأحيانا يرجع إلى قلة طموح هؤلاء الطلاب للوصول إلى مستوى أكاديمي أفضل ، وأحيانا يرجع

إلى قلة الاستيعاب للمعلومات والاحتفاظ بها لفترة طويلة ، أما الذين أجابوا **(لا)** وكانت نسبة التكرار **(13%)** وهذه نسبة ضعيفة تدل على عدم معرفة هؤلاء بأهمية التخطيط للوقت وإداراته ، وكذلك انعدم الطموح لديهم للوصول إلى النجاح الاكاديمي لديهم في حياتهم الدراسية ، وأشار إلى ذلك (رفعان آل الشريف : 2019) أما الفقرة **(10)** ، جاءت بمستوى دلالة متوسطة، فلقد أكد أفراد العينة الذين أجابوا بـ **(نعم)** وكانت بنسبة تكرار **(61%)** ، وهذا يؤكد على هؤلاء الطلاب بأنهم في أمس الحاجة إلى مهارة تنظيم الدراسة لدعمهم ومساعدتهم في اكتساب العادات الصحية الدراسية المستدامة ، كما يرجع ذلك لمعرفتهم بقيمة هذه العادات ودورها الفاعلة في تعزيز فعالية الدراسة على المدى الطويل ، وأيضا معرفتهم بدورها في تحقيق التوازن بين الالتزامات الأكاديمية ، والحياة اليومية تتمثل هذه العادات في (تحديد أهداف واقعية ، وقابلة للتحقيق ، وإدارة الوقت بفعالية ، خلق بيئة دراسية مناسب ، الراحة والنوم الكافي ، التغذية السليمة ، وممارسة الرياضة بانتظام ، والتوزان بين الدراسة والحياة الشخصية ، استخدام أساليب دراسية فعالة ، والتحكم في التوتر والقلق ، تقييم التقدم بشكل دوري)، جميع هذه العادات وتطبيقها تسهم في تحسين الأداء الاكاديمي ، وبناء نظام دراسة صحي ، ومستدام ينعكس إيجابيا على الصحة العامة ، والنجاح الشخصي . وهؤلاء الطلاب يختلفون عن غيرهم من الطلاب الذين لم يكتسبوا تلك العادات هذا ما أشار إليه دراسة (خديجة عبد شهاب ، محمد امين الضناوي : 2023) ، ودراسة (ندى أحمد عبد الله ؛2007) ، أو قلة معرفتهم بأهميتها في حياتهم الدراسية والشخصية ، وأحيانا يرجع إلى عدم الاهتمام بمثل هذه العادات ، وعدم الحرص على اكتسابها كما جاء في الإجابات لبقية أفراد العينة المتمثلة في الإجابات **(إلى حد ما)** وكانت بنسبة **(23%)** ، **(لا)** بنسبة **(16%)**.

كما جاءت الفقرة **(22)** بمستوى دلالة متوسط ، وبنسبة تكرار **(48%)** للذين أجابوا بـ **(نعم)** حول شعورهم بالملل والتشتت أثناء قيامهم ومحاولتهم لتنظيم لدراستهم ، يرجع هذا إلى عدم الاتزان النفسي ، والخوف الزائد ، كما يرجع أيضا إلى الطاقة الانفعالية ، والمعتقدات والقيم ، وبهذا ينتج عند الطلاب تناقص ميله للدراسة ، وقلة التركيز أثناء الدراسة ، أيضا يرجع إلى قلة الكفاءة في قدرتهم في تنظيم الدراسة ، وعدم الاسترخاء والعصبية الزائدة لديهم ، أما الذين أجابوا **(إلى حدا ما)** ، وكانت بنسبة **(28%)** ، هذا يرجع إلى شعورهم ببعض الراحة ، وقلة تعرضهم للضغوط النفسية ، وأحيانا يرجع إلى مقدرتهم على مواجهة التوتر ، والقلق ببعض الأنشطة البسيطة للترويح ، وتقسيم أوقات الدراسة بشكل مبسط ، أما الذين أجابوا **(لا)** ، وكانت نسبة التكرار **(13%)** فهي نسبة ضئيلة ، ويدل هذا على أن هؤلاء الطلاب لديهم التوازن النفسي ، ويتمتعون بصحة نفسية وبدنية صحية ، كما يرجع أحيانا إلى ممارستهم للأنشطة من أجل الاستجمام ، وإدخال الفرح والسرور لأنفسهم ، وقد يرجع أيضا لقدرتهم على الفصل بين حياته الدراسية والحياة الشخصية ، وهؤلاء الطلاب يختلفون عن غيرهم من الطلاب الذين لا يمتلكون مثل هذه العادات الدراسية الصحية المستدامة . هذا ما أكده (سيد شتا وآخرون : 2006) ، (الكس مين :1984) ، (دخان ، الحجار : 2006)

أما بخصوص الفقرات **(15 - 6)** فقد جاءت في المرتبة السادسة ، وبمستوى دلالة متوسطة ، فجاء تكرار الإجابة بـ **(نعم)** بنسبة **(57%)** فهذا يرجع إلى معرفة الطلاب بأهمية التكنولوجيا في التعلم الذاتي ، والتعلم عن بعد بتوفيرها فرصا لاستمرارية التعلم ، ، والاستفادة منها في وضع الخطط ، وتنفيذ البرامج بشكل مبتكر في كيفية اكتساب مهارات تنظيم الدراسة ، كذلك اتقانهم في استخدام هذه التكنولوجيا في الاستفادة من خبرات الآخرين في تنظيم حياتهم الدراسية. وكذلك تحسنهم في أدائهم الدراسي ، ومستواهم الاكاديمي وهذا بسبب مهارتهم في تنظيم الدراسة ، وكفاءتهم في إدارة الوقت هذا كما جاء في الإجابة بنعم وبنسبة تكرار**(57%)** في الفقرة **(6)** ، أما الذين أجابوا بـــ **(إلى حد ما)** في الفقرة **(15)**، وكانت نسبة التكرار **(27%)** هذا يرجع إلى قلة معرفتهم بأهميتها

أو قلة استخدمها في مجالات التعلم ، ومساهمتها في تطوير مهاراتهم في تنظيم الدراسة ، وأما الذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** في الفقرة **(6)** وكانت بنسبة تكرار **(23%)** ، وهذا يدل على قلة مهارتهم في تنظيم الدراسة ، وأيضا يرجع إلى عدم الاستفادة بالوقت واستثماره بشكل جيد ، وأيضا يرجع إلى عدم وضوح أهدافهم ، وأما الذين أجابوا بـ **(لا)** وكانت بنسبة **(16%)** في الفقرة **(15)**، وهذا يدل على عدم استخدام التكنولوجيا في حياتهم الدراسية نهائيا ، لا مبالاة في الاهتمام بتنظيم الدراسية ، أو التحصيل الدراسي ، أو نجاحهم الاكاديمي ، أو تطوير أنفسهم ، وأما الذين أجابوا بـ **(لا)** وكانت بنسبة تكرار **(20%)** في الفقرة **(6)** يرجع هذا إلى عدم امتلاكهم المهارات التنظيمية للدراسة ، وعدم العمل على تحسين تحصيلهم الاكاديمي مع انعدام الرغبة نهائيا في الدراسة ، هذا ما أكدت عليه دراسة (ايناس الحناوي ، 2011) و(أمال عبد الفتاح شعيشع : 2004)

وجاءت الفقرة **(11)** في المرتبة السابعة فكانت نسبة تكرار الذين أجابوا بـ **(نعم) (55%)** يرجع هذا إلى معرفة هؤلاء الطلاب بأهمية الجداول الزمنية في تنظيم الدراسة ، وكذلك أهميتها في إدارة الوقت ، وأحيانا يرجع إلى بعض الطلبة يفضلون العمل وفق جدول بما يناسب طبيعتهم وظروفهم ، واحتياجاتهم وذلك من اجل زيادة الفعالية في الدراسي والتفوق الاكاديمي ، أما الذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** ، كانت بنسبة التكرار **(24%)** يرجع هذا إلى قلة الاهتمام بوضع جدول دراسي للمذاكرة اليومية ، وأحيانا يرجع إلى قلة امتلاك المهارات الأساسية في وضع الجدول الزمني ، أو نتيجة ظروف معينة ، وبنسب للذين أجابوا بـ **(لا)** يرجع ذلك إلى عدم الوعي بأهمية الجدول الدراسي في تنظيم وقت الدراسة ، أو يرجع ذلك إلى عدم قدرة هؤلاء الطلاب على وضع الجدول ، وتقسيم الوقت بما يتناسب مع كل الظروف .(العجيمي : 2000، ص177) ، (ندى أحمد عبد الله : 2007)

أما الفقرة **(2)** فقد جاءت في المرتبة الثامنة ، وبمستوى دلالة متوسط ، فكان تكرار الذين أجابوا **(بنعم)** بنسبة **(52%)** ، وهذا يدل على اهتمام هؤلاء بدراستهم و تفوقهم الاكاديمي ، و ،سعيهم للحصول على درجات عالية ، واحيانا يرجع إلى المثابرة و العمل على تحسين كفاءته في وضع أهدافهم الدراسية بشكل مستمر ، أما الذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** وكانت بنسبة تكرار **(21%)** ، هذا يدل على قلة الاهتمام بمراجعة دروسهم بشكل مستمر ، ولم يضعوا أهداف يسعوا إلى تحقيقها . أما الذين أجابوا بـ **(لا)** وكانت بنسبة تكرار **(27%)** يدل هذا على عدم الاهتمام بالمراجعة المنتظمة ، و ولا يملكون الكفاءة في وضع الأهداف وتحديدها .

كما جاءت الفقرة **(12)** في المرتبة التاسعة بمستوى دلالة متوسط فكانت نسبة تكرار الذين أجابوا بـ **(نعم) (44%)** ، يرجع هذا إلى الاهتمام الكبير من قبل هؤلاء الطلاب بأهمية إدارة الوقت من ناحية تطبيقاتها ، وبرامجها في تحقيق التوزان بين الدراسة ، والأنشطة الأخرى مما من شأنه التقليل من التوتر والتشتت ، كما يرجع أيضا إلى تقليل المجهود وتقصير الوقت في الدراسة والاستثمار الوقت بشكل أفضل في التعلم ، كما يرجع أحيانا إلى خلق التوزان النفسي بينهم ، وأما الذين أجابو **بـ (إلى حدا ما)** وكانت نسبة التكرار **(34%)** هذا يرجع إلى قلة معرفة أهمية التطبيقات والبرامج في تنظيم الدراسة ، وذلك من خلال إدارة الوقت ، وأحيانا يرجع إلى قلة الانتباه في اهدار الوقت وضياعه دون الاستفادة منه ، أو يرجع إلى قلة الكفاءة في تحقيق الاتزان بين الدراسة والأنشطة الأخرى ، وأما الذين أجابوا بـ **(لا)** وكانت بنسبة تكرار **(22%)** يدل هذا على عدم الوعي بأهمية الوقت ، وكذلك انعدام الاستفادة من التطبيقات والبرامج في إدارته ، ولا يوجد اهتمام نهائيا ، بالدراسة ولا بالأنشطة الأخرى ، وأحيانا يرجع إلى عدم السعي إلى تحقيق التوازن للوصول إلى النجاح الاكاديمي ، وقد أشارت دراسة (الكس مين :1984) ، (سيد شتا وآخرون : 2006)، وكما أكد عليه (مقال بعنوان استراتيجيات تنظيم اليوم الجامعي ، دليلك لتحقيق النجاح الاكاديمي : 2024)

كما جاءت الفقرات **(3 – 8)** في المرتبة العاشرة ، وبمستوى دلالة متوسط ، وكانت إجابات الذين أجابوا بنعم متقاربة تتراوح بين **(44%- 43%)** بخصوص الفقرة **(3)** تدل الإجابة بنعم على أن هؤلاء الطلاب ملتزمين بتحقيق أهدافهم التي تناسب أنفسهم سواء كانت دراسية أو شخصية ، واستخدام جميعا للوسائل للوصول تلك الأهداف للحصول على النجاح الاكاديمي بمستوى متفوق حتى يخلق لديهم الاتزان النفسي أما بخصوص الفقرة **(8)** تدل الإجابة بنعم فهي تدل على بأن التنظيم الجيد لطلاب المتميزين يقلل من التوتر والقلق لديهم ، كما يرجع أحيانا إلى التوافق النفسي لديهم مما يزيد في الثقة بأنفسهم ، كذلك جاءت الإجابات في الفقرتين بـ **(إلى حد ما)** بنسبة تكرار متقاربة أيضا تتراوح بين **(27% - 29%)** في الفقرة **(3)** يدل على قلة التزام بعض الطلاب بتحقيق الأهداف ، ويرجع ذلك إلى قلة معرفتهم بأهمية هذه الأهداف في تحقيق النجاح الاكاديمي لديهم ، أما الفقرة **(8)** فتدل الإجابة بـ **(نعم)** وكانت نسبة تكرارها **(43%)** على قلة الاهتمام بوضع جدول زمني من أجل تنظيم الدراسة مما يسهم في خلق عدم الاتزان النفسي والاجتماعي لديهم مما يؤثر على مستواهم الدراسي ، وزيادة التوتر والقلق ، وعد الثقة بأنفسهم ، وخاصة فترة الامتحانات مما يعكس ذلك على مستواهم الدراسي ، بنسبة للذين أجابوا بـ **(لا)** في الفقرة **(3)** تدل الإجابة على لا يوجد إلتزام نهائيا بتحقيق الأهداف ، وأيضا يرجع إلى عدم وجود أهداف ، ولا يدركوا أهميتها في النجاح الاكاديمي ، أما ما جاء في الفقرة **(8)** بخصوص الذين أجابوا بـ **(لا)** فهذا يدل على أن هؤلاء الطلاب لا يملكون المهارات في تنظيم الدراسة ، وأحيانا يواجهون الكثير من الضغوط النفسية والاجتماعية مسببة لهم التوتر والقلق ، وفقدان الثقة بأنفسهم ، وهذا ما أشار إليه (أمجاد عباد مسلم القرشي : 2021) .

أما الفقرة **(13)** فقد جاءت في المرتبة الحادي عشر ، وبمستوى دلالة متوسط ، وكانت نسبة التكرار بـ **(نعم) (49%)** يدل هذا على أن هؤلاء الطلاب يملكون مهارة إدارة الوقت ، ومهارة التخطيط لتنظيم دراستهم من خلال وضع جدول زمني لمراجعة مقرراتهم الدراسية بشكل منظم وفعال على مدار السنة الدراسية ، عكس الذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** وكان التكرار بنسبة **(16%)** يرجع هذا إلى قلة امتلاكهم لمهارة التخطيط بشكل مستمر ، وأن كان يكون لفترات متقطعة خلال السنة أي في فترة الامتحانات فقط ، وأحيانا يرجع إلى بعض الظروف التي تواجههم خلال فترة الدراسة ، أما الذين أجابوا بـ **(لا)** وكان بنسبة **(35%)** وهذا يدل على انعدام معرفتهم بقيمة الوقت ، وأحيانا يرجع ليس لديهم الوقت بسبب يكونوا مشغولين بمعاونة أسرهم على المعيشة ، وأيضا يرجع إلى عدم وجود الطموح لديهم للوصول إلى النجاح الأكاديمي .هذا ما أكدت عليه دراسة (مريم عويني :2018) ، (بشير العملاق: 2009).

أما الفقرة **(1)** فقد جاءت في المرتبة الثانية عشر ، وبمستوى بدلالة متوسط ، فكان تكرار إجابات أفراد العينة بـ **(نعم)** بنسبة **(55%)** يرجع هذا إلى المعرفة التامة بأهمية وضع الأهداف ، وتحديدها من قبل المتعلم لكل وقت من أوقات المذاكرة ، والعمل على مراجعتها ، وقياسها من أجل الوصول لتحقيقها ، كذلك يرجع إلى قدرة هؤلاء الطلاب التنظيمية بمستوى الفاعلية المطلوبة لتحقيق نجاحهم الاكاديمي ، وهذه المهارة تعتبر من الخصائص المميزة للطالب الجامعي الناجح ، وأحيانا يرجع إلى النمو الفكري لديهم ، أما الذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** وكانت نسبة التكرار **(31%)** ، وهذا يدل على قلة وعيهم بأهمية وضع الأهداف ، وتحديدها في تنظيم دراستهم ، ومساعدتهم للوصول إلى النجاح الأكاديمي ، وأحيانا يرجع إلى ضعف رغبتهم في التعلم ، قلة اكتسابهم للمهارات التنظيمية الفاعلة في وضع الأهداف وتحديدها ، والذين أجابوا بـ **(لا)** وكانت بنسبة تكرار **(14%)** يرجع هذا إلى عدم وجود الرغبة في الدراسة ، والسعي للحصول على النجاح الاكاديمي ، وقد يرجع إلى عدم اكتسابهم للمهارات التنظيمية على وضع الأهداف وتحديدها ، وأحيانا يرجع إلى عدم تحمل المشاق من أجل تحقيق الأهداف الدراسية البعيدة (سهيل مهند سلامة :1406هـ).

كما جاءت الفقرة (**4**) في المرتبة الثالثة عشر ، وبمستوى دلالة متوسطة فكانت نسبة تكرار الإجابات بـ **(نعم) (42%)** يرجع هذا إلى حرص هؤلاء الطلاب على زيادة دافعيتهم لتنظيم دراستهم من خلال وضعهم لأهداف دراسية متفقة مع أهدافهم الشخصية ، وأحيانا يدل على توافقهم النفسي والاجتماعي ، و توازنهم الفكري والعلمي في حياتهم الدراسية والشخصية من أجل تحسن مستوى مهاراتهم ، والذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** ، وكانت بنسبة التكرار **(24%)** يدل هذا يدل على قلة دافعية هؤلاء على تنظيم الدراسة ، أو نتيجة ضعف الاتزان النفسي والاجتماعي لديهم ، وأحيانا يرجع إلى قلة قدرتهم على وضع وتحديد أهداف دراسية متوافقة مع أهدافهم الشخصية ، والعمل على تحسين مستوهم الاكاديمي ، أما بخصوص إجابة الذين بـ **(لا)** (وكانت بنسبة **(34%)** هذا يدل على أن هؤلاء الطلاب لا يوجد لديه التوافق ، والاتزان النفسي والاجتماعي في التنسيق بين أهدافهم الدراسية والشخصية ، وعدم وجود لديهم دافعية لتنظيم دراستهم ، كذلك يرجع إلى وجود ظروف تمنعه من وضع الأهداف أو عدم امتلاكهم للمهارات تنظيمية تساعدهم في وضعها هذا ما أشارت أليه دراسة (ربحي مصطفى عليان: 2005)

جاءت في المرتبة الرابعة عشر الفقرة **(18)** بمستوى متوسط ، فقد كانت نسبة التكرار للإجابة بـ **(نعم) (37%)** يدل هذا على تأثير هذه الظروف سلبيا على قدرتهم على إدارة الوقت في تنظيم دراستهم ، وأيضا يرجع على كونها عاملا من العوامل التي تؤثر على فاعلية إنجازهم الاكاديمي ، أما الذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** وكانت نسبة التكرار **(29%)** يرجع إلى محاولتهم في التغلب على تلك الظروف من أجل الحد من تأثيرها السلبي على دراستهم ، وأحيانا يرجع قدرتهم على مواكبة تلك الظروف في أوقات معينة من الدراسة وخاصة في فترة الامتحانات ، وأما الذين أجابوا بـ **(لا)** وكانت بنسبة **(34%)** يرجع هذا قدرة الطلاب على التغلب على الظروف المعيشية ، والمادية ، و أحيانا يرجع إلى عدم تأثرهم بهذه الظروف نتيجة المهارات التنظيمية التي يمتلكونه في إدارة الوقت ، ووضع الأهداف ، والجداول الزمنية ، كما يرجع أيضا إلى التوزان ، والتوافق النفسي ، والاجتماعي ، والدراسي .

وجاءت الفقرة **(14)** في المرتبة الخامسة عشر ، وبمستوى دلالة ضعيف ، فكانت نسبة تكرار الإجابة بـ **(نعم) (37%)** ، وهذا يدل على معرفتهم بأهمية استخدام استراتيجيات التعلم الفعال في تعزيز الفهم ، والاحتفاظ بالمعلومات لمدة طويلة ، من بينها استراتيجية القراءة النقدية ، وتدوين الملاحظات ، وأحيانا يرجع إلى قدرتهم في اختيار تلك الاستراتيجيات بسبب مهاراتهم التنظيمية في دراستهم لتعزيز الثقة بأنفسهم ، والتغلب على المشكلات التي تواجههم ، وتحسين مستواهم الاكاديمي . والذين أجابوا بـ **(إلى حد ما)** وبنسبة تكرار **(12%)** هذه نسبة ضعيفة جدا لأنها تعبر على نسبة ضئيلة من الطلاب الذين لا يستخدموا الاستراتيجيات التعلم الحديثة إلا لأوقات الضرورة في فترة الامتحانات ، وأيضا يرجع لقلة وعيهم بأهميتها في تطوير مستواهم الاكاديمي ، وأما الذين أجابوا بـ **(لا)** وكانت نسبة تكرار إجابتهم **(51%)** فهي تمثل نسبة متوسطة من إجابات أفراد العينة ، وهذا يدل على عدم معرفتهم الكاملة بأهمية ، وفوائد هذه الاستراتيجيات في تنمية مهارة تنظيم الدراسة ، ، كما يرجع أيضا عدم الرغبة في تحسين مستواهم الدراسي ، والسعي للحصول على النجاح الاكاديمي ، كما يرجع أيضا إلى عدم القدرة على استخدامها بفاعلية في إدارة الوقت ، واستثمارها في تحقيق أهدافهم الشخصية والدراسية ، كما أشارت إليه دراسة (ندى أحمد عبدالله : 2007) ، (شاكر :2024) .

نتائج البحث :

أظهر البحث مجموعة من النتائج من خلال إجابات أفراد عينة البحث ، وهي على النحو الآتي :

1 – أكدت نتائج البحث على درجة وعي الطلاب بأهمية مهارة تنظيم الدراسة باعتبارها من أهم المهارات الدراسية الأساسية للطالب ، لتحقيق النجاح الاكاديمي .

2 - بينت نتائج البحث أن الدعم من قبل الأسرة والأصدقاء يؤثر إيجابيا على قدرة الطالب في اكتساب المهارات التنظيمية في الدراسة ، وإدارة الوقت والاستفادة القصوى منه .

3 - كما أكدت نتائج البحث على الدور الحيوي والفعال لصحة النفسية ، والجسدية ، والعقلية في تحسين تركيز وانتباه الطلاب في دراستهم .

4 - يجب استخدام التكنولوجيا لتوفير للطالب طرق تدريس ، واستراتيجيات حديثة لتعلم مثل (التعلم الذاتي ، والتعلم عن بعد ، وحل المشكلات ، القراءة النقدية ، وتدوين الملاحظات) لتعزيز الفهم والاحتفاظ بالمعلومات .

5 - تؤكد نتائج البحث على أهمية البيئة الدراسية الصحية في تنظيم الدراسة ، وإدارة الوقت

6 - توضح نتائج البحث بأن تحديد الأهداف الدراسية والشخصية تسهم في النجاح الأكاديمي لدى الطالب .

7 – تبين نتائج البحث مساهمة مهارة تنظيم الدراسة في جعل الطالب نموذجا في الاعتماد على نفسه في التعلم بحيث يصبح متعلما ، ومعلما في نفس الوقت ، وقادرا على تقويم تحصيله ، واستيعابه .

8- تؤكد نتائج البحث على أن التوافق النفسي ، والدراسي يساعد الطالب في التغلب على الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجهه في دراسته .

9 – تؤكد نتائج البحث أيضا على ضرورة وضع الاعتبارات الاجتماعية ، والدراسية في اعتبار الطالب عند تخطيط الجدول ، وتنظيم الوقت حتى لا يتعارض مع دراسته والأنشطة الأخرى التي يمارسها .

10- ومن نتائج البحث التي توصل إليها ضرورة اكتساب العادات الدراسية الصحية المتمثلة في (تحديد الأهداف ، إدارة الوقت بفاعلية ، خلق بيئة دراسية مناسبة ، الراحة والنوم الكافي ، التغذية السليمة ، ممارسة الرياضة بانتظام ، التوزان بين الدراسة والحياة الشخصية ، استخدام أساليب دراسية فعالة ، التحكم في التوتر ، تقييم التقدم بشكل دوري)

11- يؤكد البحث على الكشف عن تحديات التي تواجه الطلاب في تنظيم دراستهم مثل قلة الوعي ، والضغط الاكاديمي ، ونقص الدعم .

12- كما تؤكد نتائج البحث على تطوير أدوات ، وبرامج إرشادية تساعد الطلاب على تنظيم دراستهم بشكل أفضل .

التوصيات :

يوصي البحث بالتوصيات التالية :

1 – تعزيز الوعي بأهمية تنظيم الدراسة من خلال تنظيم ورش عمل توعوية للطلاب حول كيفية وضع خطط دراسية فعالة ، وممارسة مستدامة لتحسين الأداء الاكاديمي .

2 – إدخال تنظيم الدراسة كمادة تدريبية ، و إدراج مهارات تنظيم الدراسة ضمن المقررات الدراسية لكلية التربية لتعزيز الجاهزية الاكاديمية .

3 – استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة ، وذلك باستخدام تطبيقات إدارة الوقت ، والملاحظات لتحسين تنظيم الدراسة .

4 – تشجيع العمل الجماعي بين الطلاب لتبادل الخبرات حول تنظيم الدراسة ، وتطوير استراتيجيات مشتركة لتعزيز الأنشطة التعاونية .

5 – التوجيه الاكاديمي الفردي ، من خلال إنشاء برامج إرشاد فردي للطلاب لتطوير مهاراتهم التنظيمية ، لتغلب على التحديات الاكاديمية .

6 – تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي لمساعدة الطلاب على التغلب على التوتر المرتبط بالدراسة ، وتحقيق توازن أفضل .

المقترحات :

يقدم البحث المقترحات الآتية :

1 – مقارنة وجهات نظر الطلاب بأعضاء هيئة التدريس لتقديم صورة شاملة عن تأثير تنظيم الدراسة .

2 – إجراء دراسات مقارنة لمقارنة نتائج البحث مع دراسات مماثلة في كليات أخرى داخل ليبيا أو خارجها لتحديد أوجه التشابه والاختلاف .

3 – اقتراح استراتيجيات عملية يمكن تطبيقها مباشرة لتحسين تنظم الدراسة بين الطلاب .

المراجع :

1. امجاد عباد مسلم القرشي : إدارة الوقت وعلاقته بالضغوط الاكاديمية وقلق الاختبار لدى طالبات جامعة الطائف ، جامعة الطائف ، كلية التربية ، مجلة كلية التربية ، أسيوط ، المجلد (37) ، العد (6) ، 2021 .
2. ايناس أكرم أحمد الحناوي : دور تكنولوجيا المعلومات في إدارة الوقت لدى مديري مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة وسبل تفعيله ، رسالة ماجستير ن تخصص أصول التربية ، قسم الإدارة التربوية ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، 2011.
3. عبد الصمد الاغبري : الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 2000.
4. محمد حسين العجمي : الإدارة المدرسية ، ومتطلبات العصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000.
5. أمال عبد الفتاح محمد شيعشع : استخدام إدارة الوقت في تطوير عمل مديري المدارس الإعدادية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، بدمياط ، جامعة المنصورة ، 2004.
6. عصام بدوي : موسوعة التنظيم والإدارة في التربية البدنية والرياضية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 2001.
7. ندى أحمد عبد الله عبد : مهارات التعلم والاستذكار لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمان للدراسات العليا ، عمان ، الأردن ، 2007.
8. رفعان آل الشريف : واقع استغلال الوقت لدى طلاب المرحلة الثانوية بإدارة التعليم بمحافظة رجال آلمع ، المملكة العربية السعودية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (183) ، الجزء الثالث ، 2019.
9. الغراز وآخرون : الضغوط الاكاديمية والتوجهات الدافعية وعلاقتهما بمهارات إدارة الوقت لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية التربية ، جامعة بور سعيد ، مجلد (3) ، العدد (6) ، 2000 .

10 – فوقية محمد راضي : مهارات إدارة الوقت لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والقدرة على التفكير والابتكار والضغوط النفسية ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، المجلد (41) ، العدد (3) ، 2002.

11 – علي منصوري : النظرية البنائية لجان بياجي ، رؤية مبسطة في المفاهيم الأساسية من خلال اكتساب اللغة ، مجلة الآداب واللغات ، المجلد (8) ، العدد (4) ، 2021.

12 – محمود سليمان أحمد داهواد :تأثير البيئة التعليمية المدرسية في التحصيل الاكاديمي لطلبة المدارس الحكومية الأردنية فب مادة العلوم وجهة نظر الطلبة ، إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية) كلية التربية ، جامعة أسيوط ، المجلد التاسع والثلاثون ، العدد الخامس ، الجزء الثاني ، مايو 2023.

13 – حنا عوكر : أسس النظرية البنائية في عملية التعلم والتعليم وتطبيقاتها التربوية ، المركز التربوية للبحوث والأنماء ، 2021.

14 – ماجدة مصطفى عبد الله عبد الرزاق : تطوير إدارة مديري مدارس التعليم العام باستخدام إدارة الوقت ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، 2003.

15 – نادر أبو شيخة : إدارة الوقت ، عمان ، الأردن ، دار مجد لاوي للطباعة والنشر ، 1991.

16 – هدى مصلح ، سعاد العبد : دراسة تقويمية للمعوقات التي تواجه برامج التربية العملية لمعلم المجال في كلية التربية في جامعة بيت لحم ومقترحات لتطويرها من وجهة نظر الطلبة والمعلمين المرشدين ، مجلة جامعة بيت لحم ، العدد (38) ، 2021.

17 – النبل وآخرون : ضغوط البيئة المدرسية وعلاقتها بمستوى الشعور بالصحة النفسية لدى عينة من طلاب الصف الأول الثانوي ، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد (4) ، العدد (1) ، 2020.

–خديجة عبد الله شهاب ، محمد أمين الضناوي : تأثير تعديل العادات الدراسية وتنظيم الوقت في تحسين المستوى الاكاديمي ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد (26) ، 2023.

18 – علي الزغبي ، محمود الواوي : أساليب البحث العلمي ، دار المناهج ، عمان ، الأردن ، 2011.

19 – طارق السويدان ، محمد اكرم العدلوني : فن إدارة الوقت ، دار أبن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2001.

20 – فهد ناصر العبودي : فن إدارة الوقت ، دار طويق ، للطباعة والنشر ، الرياض ، السعودية ، 1423هـ .

21 – جمال السيد مصطفى : مهارات إدارة الوقت وعوامل الشخصية ونمط السلوك لدى عينة من طلاب الدراسات العليا ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية ، جامعة المنوفية ، المجلد (21) ، العدد (3) ، 2006.

22 – نبيل كامل دخان ، بشير إبراهيم الحجار : الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد (4) ، العدد (2) ، 2006.

23 – لولية الهاشمي ، اسية أبو راس : مضيعات إدارة الوقت واستراتيجيات التغلب عليها ، عالم التربية ، المجلد (17) ، العدد (53) ، 2016 .

24 – عبد الرحمن وآخرون : مهارات إدارة الوقت وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى عين من الطلاب الموهوبين رياضيا في المرحلة الثانوية في دولة الكويت ، جامعة الخليج العربي ، المنامة ن البحرين ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، 2017.

25 – جمعة سيد يوسف : إدارة الضغوط ، مطبوعات مشروع الطرق المؤدية إلى التعليم العالي ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، 2006 .

26– سيد شتا وآخرون : مهارات التعلم الذاتي ،ليبيا ، طرابلس ، منشورات الجامعة المفتوحة

27– استراتيجيات تنظيم اليوم الجامعي : دليلك لتحقيق النجاح الاكاديمي : مقال ، 8/ 4/ 2024، الأردن ، صراحة نيوز اخبار تعليم الجامعات .

28– ربحي مصطفى عليان : إدارة الوقت النظرية والتطبيق ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، 2005.

29– سهيل مهند سلامة :إدارة الوقت منهج متطور للنجاح ، مجلة القافلة ، العدد (12) ، 1416هـ

30– بشير العملاق : أساسيات إدارة الوقت ، عمان ، دار البازوروي العلمية للنشر والتوزيع ، 2009.

31– حسن شبيب – عبد الواحد أحمد محمد : الدافعية المهنية وعلاقتها بمهارات النجاح الأكاديمي لدى طلاب الجامعة ، القاهرة ، جامعة الازهر ، كلية التربية ، مجلة التربية ، العدد (187) ، الجزء الرابع ، 2020.

32– سالم الرهيمي و توفيق المارديني : أثر إدارة الوقت في التحصيل الاكاديمي للطلبة بجامعة إربد الأهلية (دراسة ميدانية على طلبة جامعة إربد الأهلية)، الأردن ، جامعة إربد الأهلية ، كلية العلوم الإدارية والمالية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد (30) ، العدد الأول ، 2014.

33 – مريم عويني : مهارة إدارة الوقت لدى طلاب الجامعة (استكشافية على عينة من طلاب جامعة قاصدي مرباح ، كلية العلوم الاجتماعية ، ورقلة ، الجزائر، 2018.

أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على أداء الموارد البشرية دراسة تحليلية على مدراء الإدارات والمكاتب، ورؤساء الأقسام والموظفين بديون وزارة التعليم العالي في ليبيا. دراسة تحليلية

د. عبدالناصر حسن سالم امحمد
DR. ABDALNASR HASSN .S. AMHAMED
nh.sh422016@gmail.com
المركز الليبي للدراسات وأبحاث التنمية المستدامة الجبل الغربي ــ الهيئة الليبية للبحث العلمي

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على أداء مدراء الإدارات والمكاتب، ورؤساء الأقسام والموظفين بديون وزارة التعليم العالي في ليبيا. دراسة تحليلية، يعتمد الباحث في الدراسة على المنهج التحليلي والمطبق على عينة من مجتمع الدراسة؛ حيث قام الباحث باختيار العينة من مجتمع الدراسة الاصلي، وقد بلغ حجم العينة (75)، من مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام والموظفين بديوان وزارة التعليم العالي، وأكّدت نتائج تحليل عينة الدّراسة باستخدام برنامج (spss) لوجود علاقة أثر عند تطبيق الإدارة الإلكترونية على أداء العاملين، وأنّ النتائج تدعم مشكلة البحث، وأن تطبيق الإدارة الإلكترونية لها أثر كبير في تحسين أداء مدراء الإدارات والمكاتب والاقسام والموظفين بديوان وزارة التعليم العالي الّذي ينعكس على أداء ديون وزارة التعليم العالي كا كل.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإلكترونية. أداء العاملين.

المقـــدمة:

إنَّ أداء الإدارات في المنظّمات الإداريّة وبمختلف أنواعها ومستوياتها وتخصصاتها المتعدّدة، يكون هناك تفاوتًا واضحًا في مستويات الأداء وهذا التّفاوت في الأداء يعتمد على عدة أسباب ومؤثرات من داخل وخارج المنظّمة، فمنها خبرة ومهارة وسلوك الموارد البشرية فيها، ومنها أسلوب القيادة المتّبعة وسلوك العاملين، والتكنولوجيا المستخدمة في إنجاز الأعمال ومنها المؤثرات الخارجية والتي تعتمد على البيئة وطبيعة المجتمع المحيط بالمنظّمة، فينتج عنه تفاوتًا في الأداء، حسب تلك المؤثّرات، فالقادة الصّادقين هم من ينهضون بمؤسّساتهم ومجتمعاتهم في وسط هذه المتغيرات، المختلفة في بنية الإدارة الحديثة والتي أصبحت تعتمد على إدخال المعرفة والتكنولوجيا الحديثة المتطورة في التنظيم الإداري، كل ذلك كان دافع لنا للبحث على تأثير الإدارة الإلكترونية على وظائف الإدارة في التنظيم الإداري، وكيف تساهم الإدارة الكترونية في رفع كفاءة المنظمة، لكونها اعتمدت على أسلوب جديد لم يكون معروف في ظل الإدارة التقليدية.

فالتطور كبير وملحوظ في مجال التكنولوجيا المعلومات والاتصالات انعكس بشكل إيجابي على التنظيم الإداري وسهل ذلك كثير في التعامل مع الموظفين والزبائن من خلال الجودة وسرعة الأداء، وسهول عملية المتابعة والتقييم، وتطوير العمل بوظائف الإدارة المختلفة من خلال تطبيق الإدارة الإلكترونية التي حملت تغييرات جذرية ومتنوعة في أداء المؤسسات بصفة عامة. حيث أصبحت التقنية الحديثة ركناً أساسيا في الإدارة الحديثة وجزء لا يتجزأ من مكونها ومصدر مهم لتفعيل العملية الإدارية ودعم القرارات وتحسين جودة الأداء.

1. 2 مشكلة البحث:

أصبح الاهتمام بالتقنية الإلكترونية وإدخالها في مجال الاعمال الإداريّة من ناحية دقة العمل وسرعة الإنجاز أمر مهم وواجب في ظل التسارع الحاصل في مجال تقنية المعلومات، والتحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الالكترونية الحديثة في المؤسسات، ومنها ديوان وزارة التعليم العالي بليبيا المتمثل في الإدارات والمكاتب ومعرفة مدى تطبيق الإدارة الإلكترونية داخل الوزارة وأثر ذلك على الأداء.

ويمكن بلورة مشكلة الدّراسة في السؤال التالي: إلى أي مدى يتم تطبيق الإدارة الإلكترونية في عمل مركز ضمان الجودة؟ وما أثرها في تحسين الأداء عمل بالمركز؟

1. 3 أسئلة البحث:

أسئلة الباحث هي الأسئلة التي من خلال طرحها والإجابة عنها تساعد في شرح حل مشكلة البحث ومعرفة الخطوات التي سيتبعها الباحث لتحقيق أهداف البحث وهي على النحو التالي:

- هل يوجد علاقة تأثير عند تطبيق الإدارة الإلكترونية بتحسين أداء عمل ديوان وزارة التعليم العالي؟

4.1 أهداف البحـــــث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الاتي: -

- اختبار ودراسة أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على تحسين أداء العمل بديوان وزارة التعليم العالي بليبيا المتمثلة في مدراء الإدارات والمكاتب ورؤساء الأقسام والموظفين ومعرفة مدى تطبيق الإدارة الإلكترونية داخل الوزارة وأثر ذلك على الأداء؟

ذكر (العواملة 2203)، عدد من الأهداف للإدارة الإلكترونية، أهمها:

1- تكامل أجزاء التنظيم وتوحيدها كنظام مترابط من خلال تفعيل تكنولوجيا المعلومات.

2- تطوير عمليات الإدارة وتعزيز فعاليتها في خدمة الأهداف المؤسسية.

3- تقديم آليات فعالة وداعمة لاتخاذ القرارات.

4- ضمان تدفق المعلومات بدقة وكفاية وتوقيت ملائم وجاهزية مستمرة.

5- تقليل كلفة التشغيل وتحسين متواصل لمعدلات الإنتاجية، وسرعة الإنجاز.

6- إيجاد البيئة والمناخ التنظيمي الملائم للبحث والتطوير الإداري الشامل والمتواصل.

- **فرضيات البحث: -**
- الإدارة الإلكترونية لها أثر كبير في تحسين أداء مدراء الإدارات والمكاتب والاقسام والموظفين بديوان وزارة التعليم العالي.
- **حدود الدراسة: -**
- **الحدود المكانية**: وزارة التعليم العالي بحكومة الوحدة الوطنية ليبيا والمراكز التابعة لها.
- **الحدود الزمنية**: أنجزت هذه الدراسة خلال العام 2023 /2024.
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة على فئة المدراء الإدارات والمكاتب و رؤساء الأقسام بديوان وزارة التعليم العالي.

6.1 أهميّة البحث:

تظهر أهميّة البحث من حيث استمداده وموضوعه ومنهجه، والموضوع الّذي تناول لأهمّيته الكبرى سواء من النّاحية العلميّة والعمليّة والزمنية، والتكلفة وسرعة ودقة الانجاز ومن حيث تطبيقه وصلته بالمجتمع والحاجة إليه في مثل هذه الأوقات، ومدى تحقيقه أهـــدافه ونتـــائجه حيث أنّ دراسة " أثر الإدارة الإلكترونية على أداء مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام والموظفين، دراسة ميدانية تعكس الواقع ، مع تحليل نتائج الدراسة بأسلوب علمي، مختصر تتلخص في نتائج والتوصيات الدراسة التي تعتبر ذو أهـــميّة كبيرة في تحسين الخدمات.

الأهميّة العلميّة

إنّ أهميّة هذه الدّراسة وخاصّة في البيئة الإداريّة وفي هذه الظّروف المعاصرة الّتي تمر بها المؤسّسات تعتبر داعما أساسيا في التطوير والتنظيم، حيث تؤكّد دراسة البربري، عبدالله عبدالرحمن (2012) على " إنّ البيئة الإداريّة تتأثّر بعدّة عوامل ممّا يوجب على المنظّمات المعاصرة والباحثين رصد تلك العوامل واستيعاب علاقاتها وتحديد تأثيراتها على أداء المنظّمات، والتّعرف على أسبابها وكيف نقلل من الآثار السلبيّة وتعظيم الآثار الإيجابيّة وفق دراسة علميّة ومنظور استراتيجي شامل".كما تنبع أهميّة هذه الدّراسة من كونها إضافة بحثيه في مجالها، والتي ستكون داعماً من حيث النّتائج، وتزداد أهميّة هذه الدّراسة في دراستها لتأثير متغير الإدارة الإلكترونية الحديثة بأبعاده (الأنظمة الالكترونية)، ودورها في التأثير على الأداء.

أهمية الأدرة الإلكترونية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري في ديوان وزارة التعليم العالي، ومعوقات استخدامها من خلال استطلاع أراء العاملين ومن جميع التصنيفات والمستويات الإداريّة بديوان الوزارة من مدراء إدارات ومكاتب، ورؤساء أقسام، وموظفين، والتعرف على مقترحاتهم وما مدى إسهام الإدارة الإلكترونية في القيام بمهامها من أجل تطوير العمل الإداري والحد من معوقاته، والجوانب السلبية بالأسلوب الإداري المطبق حليا بديوان الوزارة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها العلاقة بين متغيرات الدراسة، ومدى أثر الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري، والأداء بدرجة عامة، وما مدى إسهاماتها في تطوير وجودة الأداء، واتخاذ القرارات الصحيحة وأقلها سرعة ودقة الأداء، ومعرفة معوقات استخدام الإدارة الإلكترونية بدرجة متوسطة في كل المؤسسات الإدارية، ومن أكثرها المعوقات المادية وأقلها توفير الكوادر الفنية المتخصصة في الإدارة الإلكترونية.

الإدارة الإلكترونية

هو نمط جديد في الفكر الإداري الحديث والممارسات الإدارية يتبنى فيها معطيات الموجودة تتمثل في استغلال علم التكنولوجيا وما وصلت إليه ثورة الاتصالات والمعلومات والمتغيرات المتسارعة، التي تستوعب تكنولوجيا المتطورة والمتجددة، ويطبق فيها المورد البشري آليات الفاعلة يستثمر فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أداء وظائفه ـ

وسام مهيبل، (2011) تقوم الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الاستيعاب والاستخدام الواعي بما يناسب تكنولوجيا المعلومات لإدارة وتنمية الموارد البشرية.

الإدارة الالكترونية ومفهومها وأنواعها وخصائصها:

مفهوم الإدارة الإلكترونية

إنّ تطوير وتحسين الهياكل التنظيمية وإجراءات العمل الإداري يتناسب مع الاهداف الاساسية للإدارة الإلكترونية، فتوظيف التقنيات الحديثة في مجال المعلومات والاتصالات في إنجاز مهام الجهاز الإداري ووظائفه

في تسريع وتسهيل سرعة الإجراء الإداري، ومكانية تجميع الأنشطة الإدارية، وتحديثها باستمرار وتبسيط تنفيذها بما يضمن رفع مستوى الكفاءة والفعالية.

فالإدارة الالكترونية هي العملية الإداريّة القائمة على الإمكانيات المتميزة لتحسين الأداء من خلال تطبيق تقنية الاتصال والتواصل وتبادل المعلومات ومعالجتها، وسرعة مشاركة المعلومات مع الآخرين.

تأثير الإدارة الإلكترونية في التنظيم الإداري

يشير غنيم (2004) إلى أن بعض الدول وخاصة الدول النامية تتخذ بعض الأساليب الإدارية التقليدية للعمل بها، وهذه الأساليب لا تتناسب مع متطلبات الإدارة الإلكترونية كالأسلوب البيروقراطي نموذجا" وأنّ متغيرات البيئية الحديثة وخاصة التكنولوجية منها، تدفع وتشجع الموارد البشرية على إنجاز أعمالها بكفاءة وفعالية، وإيجاد أساليب مختلفة ترتكز على تحسن الأداء من خلال تدريب أهم مورد (المورد البشري) وهو عامل أساسي في نظام الإدارة الإلكترونية في إدارة الموارد البشرية إلى ظهور وظائف وأنشطة جديدة تساهم في رفع كفاءة الموارد البشرية وتحسين إنتاجية ورفع مستوى المؤسسة.

كما يضيف غنيم (2006) في دراسة ثانية له بعنوان " دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام للبنين بالمدينة المنورة" حيث هدفت هذه الدراسة إلى

التعرف على مدى إسهام الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري تطوير العمل الإداري، ومعوقات استخدامها من خلال استطلاع أراء لمديراً مراحل التعليم العام للبنين بالمدينة المنورة، والتعرف على مقترحاتهم لتفعيل إسهامات الإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري والحد من معوقاتها.

وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي التحليلي وتوصلت الدّراسة إلى عدة نتائج من أهمها أنّ الإدارة الإلكترونية تسهم في تطوير العمل الإداري بدرجة عالية، وأن أكثر إسهاماتها تطويراً للعمل الإداري في اتخاذ القرارات وأقلها في تطوير تقويم الأداء، وأن استخدام الإدارة الإلكترونية تواجهه معوقات بدرجة متوسطة في جميع مراحل التعليم العام، ومن أكثرها المعوقات المادية وأقلها معوقات البرمجيات.

أساليب الإدارة الإلكترونية:

أولا: العمل عن بعد والتسيير الإلكتروني:

يمكن تعريف دمج التسيير الإلكتروني في العملية الإدارية من أهم المسؤوليات التي تعتمد فيها المؤسسات على التقنيات الحديثة في تكنولوجيا والاتصالات، من حواسيب حديثة، وشبكات، وبرامج، في تنظيمها وأعمالها في التسيير الداخلي أو إدارة الأعمال وهذا راجع لطبيعة المؤسسة. وكذلك يمكن تعرف التسيير الإلكتروني على أنه مجموعة سياسات الموارد البشرية وتسييرها التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة خاصة الأنترنت. إذ يساعد في الأداء المتزايد وتحسين نمط الحياة المعززة للنجاح عن بعد باكتساب الثقافة الإداريّة الحديثة من ضمنها التخطيط على بعد، ونتيجة لتلك التحولات التنظيمية والتي ينتج عنها خفض التكلفة إلى جانب إرضاء الموظف في آن واحد.

وأبرز مصطلح الإدارة الإلكترونية كأسلوب جديد في تسير عمل الإدارة الحديثة، وتنفيذ مهام الإدارة الخمسة من بينها التوظيف التكنولوجيا في مجال إدارة الموظفين، وهي عبارة عن التطبيق المتميز للتقنيات المعتمدة على الويب لكافة النظم التي تتعلق بإدارة الموارد البشرية، وما منها سهولة الوصول إلى المعلومات الخاصة.

ثانيا: التوظيف الإلكتروني:

هو عملية الإعلان عن الوظائف الشاغرة ومحاولة استقطاب أفضل العناصر البشرية من خلال الأنترنت عن طريق المواقع الإلكترونية. كما يعرف على أنه إدخال تكنولوجيات المعلومات والاتصال الجديدة على عملية التوظيف داخل المؤسسة واستخدام نظام قائمة على الأنترنت تدعو للإسراع أو تسريع عمليات التوظيف.

مزايا تطبيق الإدارة الالكترونية

تحقق الإدارة الإلكترونية العديد من الفوائد من الناحية الإدارية والاقتصادية والاجتماعية، وتتركز الدّراسة على أبرز المزايا الإدارية التي تقدمها الإدارة الإلكترونية باعتبارها موضوع البحث:

١-تسهيل عملية التخطيط من خلال ما توفره الإدارة الإلكترونية من نظم معلومات، وشبكات اتصال بجميع الإدارات (أبو مغايض 2004).

٢-مرونة الهيكل التنظيمي في ظل الإدارة الإلكترونية، مما يجعلها أقدر (على التكامل والتنسيق بين الإدارات المختلفة (السبيعي ٢٠٠٥).

الحسن (2009) أنّ المنظمات الحديثة تأثرت وتغيرت هياكلها الإداريّة التنظيمية في نجازها للمعاملات بتغير معايير أدائها بامتداد نظاف خدماتها إلى خارج المواقيت الرسمية للعمل، سعيا منها إلى تقديم خدمات تتسم بالسرعة والشفافية من خلال إدخال التقنية والتكنولوجيا في العمل الإداري ونجاز مهامها الإدارية وتحقيق أهداف وفق جدول زمني محدد بتطبيق وإدخال البيانات ومعالجتها.

عناصر الإدارة الالكترونية:

1. التقنيات الحديثة:

يقول ياسين وعزز (2005)، أنّ هناك ثلاثة عناصر مهمة في التقنية الحديثة وهي: -

أولا: عتاد الحاسوب ونظمه وشبكاته وملحقاته.

ويمكن تقسيمها إلى قسمين: - قسم (يتمثل في المكونات المادية للحاسوب)، وقسم يتمثل في (برامج النظام: مثل نظم التشغيل، ونظم إدارة الشبكة، مترجمات لغة البرمجة وغيرها.

ثانيا: برامج التطبيقات: وتنقسم إلى: -

برامج التطبيقات العامة: مثل مستعرضات الويب، والبريد الإلكتروني، وقواعد البيانات وغيرها.

برامج التطبيقات الخاصة: تتنوع حسب الخدمة التي تؤديها ومنها على سبيل المثال البرامج المحاسبية، وبرامج إدارة المشاريع وغيرها.

الوصلات الإلكترونية الممتدة والمرتبطة، عبر نسيج اتصالي لشبكات الانترنت.

ثالثا: شبكات الاتصالات:

2. **الموارد البشرية**: هو العنصر الأهم في المنظومة الإلكترونية وتشمل صناع المعرفة من القيادات الرقمية، والمديرين، والمحللين للموارد المعرفية، ورأس المال الفكري في المنظمة (ياسين ٢٠٠٥)، وأضاف (الحسن ٢٠١١) لما سبق أنّ المورد البشري المتخصص من الكوادر الإداريّة هو حلقة الوصل في تعاملهم من خلال خبرتهم في تطبيقات التقنية ومعرفة قيمتها والاستفادة من إمكاناتها.
3. **الأنظمة:** الأنظمة والتشريعات: هي الضوابط اللازمة لتنفيذ أعمال الإدارة الإلكترونية، والسيطرة على التجاوزات غير المرغوبة (نوفل ٢٠٠٣ م). الأنظمة الداعمة: ويقصد بها العوامل والأسس التي يقوم عليها مشروع الإدارة الإلكترونية، والضوابط التي تحكم هذا الم شروع ويستمد منها صلاحيته واستمراريته (أبو مغايض ٢٠٠٤ م)، وتشمل الأنظمة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وتعد بمثابة محددات لنمط الإدارة (وطبيعتها وأساليب عملها وحجمها (الحسن ٢٠١١ م، ٧٤).

4. المجتمع: يجب على الإدارة مراعاة ضوابط المجتمع وثوابت التي أشار إليها (الحسن ٢٠١١، ٧٣) وهي الدين والتقاليد والثقافة، وتكوين المجتمع وحجمه، حتى تكون عملية التحول قائمة على أسس صحيحة مما يضمن لها الاستمرارية والتطور.

مزايا وعيوب الاستقطاب الالكتروني في الإدارة

لقد حدد كل من الحسيني، عائشة بنت أحمد، يال، شذا بنت المحسن (2013) مزايا وعيوب الاستقطاب الالكتروني وهي على النحو التالي:

اولا: المزايا الاستقطاب:

1. السرعة الفائقة في مقابلة الباحثين من العمل بأصحاب العمل والجهات الطالبة له.
2. تخفيض تكاليف الاستقطاب مقارنة بالطرق التقليدية.
3. تخفيض حجم العمل الورقي والمكتبي.
4. يتفوق الاستقطاب الالكتروني على الطرق التقليدية من حيث عدد من يتم استقطابهم، حيث يمكن استقطاب الاف المتقدمين لسهولة الوصول إليهم.
5. التغلب على معوقات المكان والزمان حيث يمكن استقطاب الموارد من أي مكان بغض النظر عن الحواجز المتعلقة بالبعد الجغرافي.

ثانيا: العيوب الاستقطاب:

1. ضعف التنسيق أو انعدامه في التكامل بين عملية الاستقطاب والاستقطاب الالكتروني.
2. كثرة النماذج والسير الذاتية الخاصة بطالبي العمل نتيجة سهولة إجراءات الترشيح وهو ما يؤدي إلى صعوبات في الفرز والتحميل.
3. صعوبة التأكيد من مصادر الوثائق والبيانات المقدمة، بسبب حصول المستقطبين على بيانات الكترونية عبر شبكة الانترنت دون توثيق ورقي.
4. صعوبة الوصول لأفضل المرشحين.

مفهوم إدارة الموارد البشرية

الوظائف الجديدة لإدارة الموارد البشرية في عصر الإدارة الالكترونية.

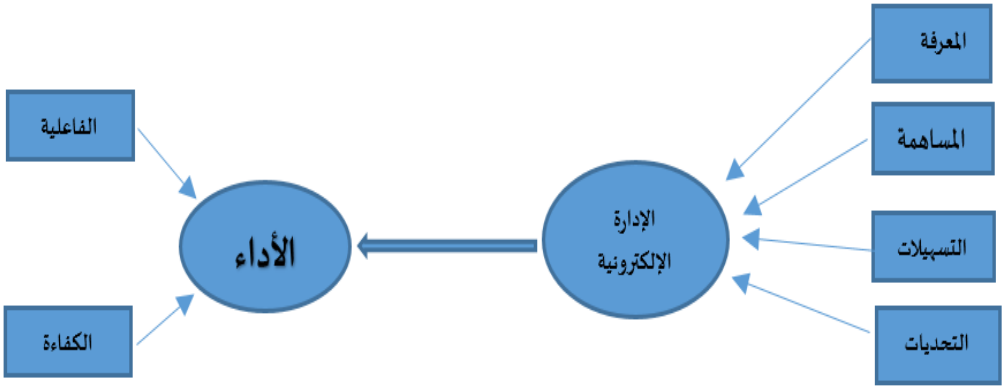
لقد كان للإدارة الالكترونية دور كبير في التأثير في إدارة الموارد البشرية ووظائفها، من خلال التطور التكنولوجي الحاصلة في عالم الاتصالات الحديثة في سهولة نقل والتعامل مع المعلومات بكل المقاييس الّتي كان من الواجب التكيف معها ومع المتغيرات الّتي حققت أساليب جديدة في تطبيق وظائف الإدارة الحديثة وتطورها.

أ-التخطيط الالكتروني للموارد البشرية.

أنّ من أهم المراحل في التحول إلى العمل بنمط الإدارة الإلكترونية هو معرفة أنّ أهم مراحل الّتي تمر بها المؤسسات في تحولها إلى نظام تطبيق الإدارة الإلكترونية هو التغلب على التخوف من الاعتماد وتطبيق الإدارة الإلكترونية في التعاملات الإداريّة في هذه المؤسسات ، ومعرفة دور ومهام الموارد البشرية في هذا المجال، والتي جاءت ضمن الأسئلة في تحديد مقياس مدى تطبيق الإدارة الإلكترونية في ديوان وزارة التعليم العالي وهي

مجموعة من الأسئلة والفقرات في الاستبانة في هذه الدراسة والتي ستستعرض فيها الإجابة من خلال تحليل البيانات والمعلومات الّتي تم تجميعها من مجتمع الدّراسة وهم مدراء الإدارات والمكاتب، ورؤساء الأقسام والموظفين بديوان وزارة التعليم العالي في ليبيا.

نموذج الدراسة آثر الإدارة الإلكترونية على أداء مدراء الإدارات والمكاتب ورأساء الأقسام والموظفين بديوان وزارة التعليم العالي



التحليل الاحصائي للبيانات:

منهج الدّراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتبر أكثر المناهج انسجاما مع طبيعة وأهداف الدراسة الحالية.

أولا: أداة جمع البيانات

قام الباحث في هذه الدراسة بتصميم استبيان لدراسة أثر تطبيق الإدارة الإلكترونية على أداء مدراء الإدارات والمكاتب ورؤساء الأقسام والموظفين بديوان وزارة التعليم العالي بليبيا،

وكانت البيانات الشخصية للعينة المحور الأول، والمحور الثاني المتغير المستقل تطبيق الإدارة الإلكترونية ، والمحور الثالث المتغير التابع أداء مدراء الإدارات والمكاتب ورؤساء الأقسام والموظفين، وكل محور يتضمن مجموعة من الأبعاد وكل بعد يضم مجموعة من الفقرات التي تقيس المتغير حيث تم تصميم الاستبانة بتجميع الفقرات من دراسات السابقة المعتمدة والمحكمة من ناحية صياغة وبناء الفقرات، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بالموضوع من النظريات العلمية، والدراسات السابقة التي تناولت تأثير تطبيق الإدارة الإلكترونية على الأداء العاملين، لقياس ومعرفة اثر تطبيق الإدارة الإلكترونية في ديوان وزارة التعليم العالي على أداء مدراء الإدارات والمكاتب ورؤساء الأقسام والموظفين بديوان وزارة التعليم العالي.

تم توزيع الاستبانة على المشاركين وإجابتهم على أسئلة الدراسة وفق معيار الخماسي أوافق بشدة (1)، أوافق (2)، محايد (3)، لا أوافق (4)، ولا أوافق بشدة (5).

ويمكن شرح لمحاور الدّراسة حسب المتغيرات والابعاد المعتمدة الّتي تقيس المتغير من خلال الفقرات والّتي تدعم كل البنود في المحاور وهي كالتالي:

أولًا: المحور الأول: يحتوي هذا المحور على مجموعة من الأسئلة العامة للحصول على بيانات خاصة بوصف عينة الدّراسة، وهم مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام بديوان وزارة التعليم العالي، من ناحية نوع الجنس، والعمر، والمؤهل، والمستوى الوظيفي.

ثانيًا: محور الثاني المتغير المستقل الإدارة الإلكترونية:

اعتمد الباحث في تجميع فقرات هذا المتغير على الدراسات السابقة وذلك من خلال تجميع فقرات الابعاد الّتي تقيس المتغير من خلال فقرات المكونة له، المتغير المستقل (تطبيق الإدارة الإلكترونية)، وأبعاده هي (المعرفة أو القدرة، المساهمة، التسهيلات، التحديات)، وإجراء كل التحليلات الازمة الّتي تؤكد على صلاحية الفقرات المكونة للاستبانة، حيث كانت نتائج اختبار، ألفا كرو نباخ (.904)، وأنّ الفقرات المكونة للاستبانة تقيس التأثير حسب كل محور من المحاور، ويعتبر اختبار ألفا كرو نباخ جيدة جدا. بالإضافة على الاعتماد على مجموعة من نظريات العلمية الّتي تدعم المقاييس في قياس كل محور. المحور الثالث: المتغير التابع أداء العاملين بديوان وزارة التعليم العالي وأبعاده الفاعلية والكفاءة في الأداء.

مجتمع الدّراسة والعينة

مجتمع الدّراسة هو مجموعة من العاملين بديوان وزارة التعليم العالي، من مدراء إدارات ومكاتب ورؤساء الأقسام وموظفين، وكان عدد المشاركون الذين يمثلون مجتمع الدّراسة هم (125)، وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل والتي تم تجميعها هو عدد (75) استبانة، وبنسبة (60٪) من عدد الاستبانات الكلي التي يمكن استخدامها في التحليل العينة باستخدام برنامج (**spss**)، ولاعتماد على نتائجها في الدّراسة.

تحليل البيانات

التحليل الاحصائي الجانب العملي:

معدل الصدق Reliability : ينقسم قسمين إلى:

1- **الصدق الظاهري:** قد تم تحديد وإجراء هذا النوع من الصدق من خلال عرض استبانة الدراسة على مجموعة من المحكمين وقد تم الاخذ بملاحظاتهم على استبان الدراسة وإجراء التعديلات اللازمة.

2- **صدق المحتوى:** من خلال اعداد الاستبانة الاستطلاعية فقد تم عرضها على عينة بسيطة من مجتمع الدراسة للأخذ بمجموع أراءهم وملاحظاتهم وقد قام الباحث باحتساب مثل هذا النوع من خلال إجراء الخطوات التالية بحيث ينظر إلى قيمة البيانات في جدول reliability statistics (Cronbach's Alpha) لكل البيانات تساوي 0.904 فقد كانت موجبة وقريبة من الواحد الصحيح وهذا يعني أن بيانات الدراسة جيدة ومنطقية.

Scale: ALL VARIABLES

الجدول رقم (1)

Case Processing Summary

		N	%
Cases	Valid	75	98.7
	Excluded[a]	1	1.3
	Total	76	100.0

الجدول رقم (2)

Reliability Statistics

hCronbach's Alpha	N of Items
.904	61

Scale: ALL VARIABLES وكذلك كانت قيم كرومبانخ الفا لكل محور على حده جيدة كما هو مبين في الجداول التالية

الجدول رقم(3)

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.796	6

```
RELIABILITY
/VARIABLES=A1 A2 A3 A4 A5 A6
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
```

```
/VARIABLES=AB7 AB8 AB9 AB10 AB11 AB12 AB13 AB14 AB15 AB16 AB17
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
```

الجدول رقم(4)

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.860	11

/VARIABLES=C18 C19 C20 C21 C22 C23 C24 C25 C26 الجدول رقم(5)

```
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
```

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.918	9

```
RELIABILITY
```

/VARIABLES=D27 D28 D29 D30 D31 D32 D33 D34 D35 الجدول رقم (6)

```
/SCALE('ALL VARIABLES') ALL
/MODEL=ALPHA.
```

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.921	9

RELIABILITY

/VARIABLES=E37 E38 E39 E40 E41 E42 E43 E44

/SCALE('ALL VARIABLES') ALL

/MODEL=ALPHA

الجدول رقم (7)

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.664	8

RELIABILITY

/VARIABLES=F45 F46 F47 F48 F49 F50 F51 F52 F53 F54 F55 F56 F57 F58

/SCALE('ALL VARIABLES') ALL

/MODEL=ALPHA.

الجدول رقم(8)

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.902	14

من الجداول الدالة السابقة نلاحظ أن قيمة كرمبانخ الفا لجميع محاور الدراسة لكل الفقرات في المحاور جيدة جدا، وممتازة والقيمة موجبة وقريبة من الواحد الصحيح وهو ما يدل على وجود تباث واتساق في محاور استبانة الدراسة وهذا يعتبر مؤشر جيد للدراسة.

Correlations الارتباط :

يعد اختبار الارتباط بين المتغير التابع والمتغير المستقل شرطاً اساسياً لتبني طريقة الانحدار الخطي واستخدامه، فمن الضروري إيجاد العلاقة القوية بين المتغير التابع والمتغير المستقل أو المنبئات بينما تكون العلاقة بين المتغيرات المستقلة بعضها البعض ضعيفة لتفادي الانصهار التام بين المؤشرات، فإذا وجدت العلاقة قوية بين بعض المتغيرات المستقلة لابد من دمج هذه المتغيرات أو شطب احداها في التحليل، حيث تبين من مصفوفة الارتباط أن عامل الارتباط بين جميع المتغيرات لا تتجاوز 0.85 وهذا دلالة على عدم وجود التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع Multicollinearity الجدول التالي رقم (9) يوضح ذلك.

الجدول اختبار الارتباط (9)

Descriptive Statistics

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation	Skewness		Kurtosis	
	Statistic	Statistic	Statistic	Statistic	Statistic	Statistic	Std. Error	Statistic	Std. Error
العمر	76	1	4	2.59	.941	.121	.276	-.934-	.545
الجنس	76	1.00	2.00	1.4737	.50262	.108	.276	-2.043-	.545
المؤهل	76	1	6	3.61	1.190	-.452-	.276	-.174-	.545
الوظيفة	76	1	5	3.13	1.159	-.844-	.276	-.735-	.545
A1	76	2	5	3.34	.903	.154	.276	-.714-	.545
A2	76	1	5	3.21	1.011	.038	.276	-.342-	.545
A3	76	2	5	3.62	1.019	-.175-	.276	-1.056-	.545
A4	76	1	5	3.61	.896	-.497-	.276	.035	.545
A5	76	1	5	3.63	.991	-.292-	.276	-.550-	.545
A6	76	1	5	3.83	.958	-.582-	.276	-.078-	.545

تابع اختبار الارتباط جدول اختبار الارتباط (9)

AB10	76	2	5	4.33	.823	-1.126-	.276	.703	.545
AB11	76	2	5	4.37	.797	-1.094-	.276	.501	.545
AB12	76	2	5	4.30	.766	-.764-	.276	-.253-	.545
AB13	76	2	5	4.28	.759	-.890-	.276	.541	.545
AB14	76	2	5	4.21	.789	-.731-	.276	-.005-	.545
AB15	76	1	5	4.12	.879	-1.083-	.276	1.416	.545
AB16	76	2	5	4.24	.831	-.903-	.276	.219	.545
AB17	76	2	5	4.28	.810	-.861-	.276	-.005-	.545

تابع اختبار الارتباط جدول اختبار الارتباط (9)

D27	76	1	5	3.45	1.300	-.367-	.276	-1.081-	.545
D28	76	1	5	3.66	1.172	-.672-	.276	-.263-	.545
D29	76	1	5	3.53	1.160	-.460-	.276	-.454-	.545
D30	76	1	5	3.83	1.012	-.757-	.276	-.115-	.545
D31	76	1	5	3.41	1.133	-.245-	.276	-.663-	.545
D32	76	1	5	3.38	1.143	-.526-	.276	-.266-	.545
D33	76	1	5	3.36	1.344	-.648-	.276	-.783-	.545
D34	76	1	5	3.37	1.198	-.468-	.276	-.464-	.545
D35	76	1	5	3.45	1.159	-.475-	.276	-.399-	.545

تابع اختبار الارتباط جدول اختبار الارتباط (9)

C18	76	2	5	4.18	.795	-.999-	.276	1.041	.545
C19	76	1	5	4.26	.806	-1.303-	.276	2.687	.545
C20	76	2	5	4.12	.748	-.590-	.276	.203	.545
C21	76	1	5	4.13	.885	-1.095-	.276	1.382	.545
C22	76	2	5	4.16	.749	-.659-	.276	.288	.545
C23	76	1	5	4.17	.839	-1.171-	.276	2.016	.545
C24	76	2	5	4.29	.763	-.732-	.276	-.264-	.545
C25	76	2	5	4.24	.862	-.868-	.276	-.104-	.545
C26	76	1	5	4.04	.930	-1.101-	.276	1.559	.545

تابع اختبار الارتباط جدول اختبار الارتباط (9)

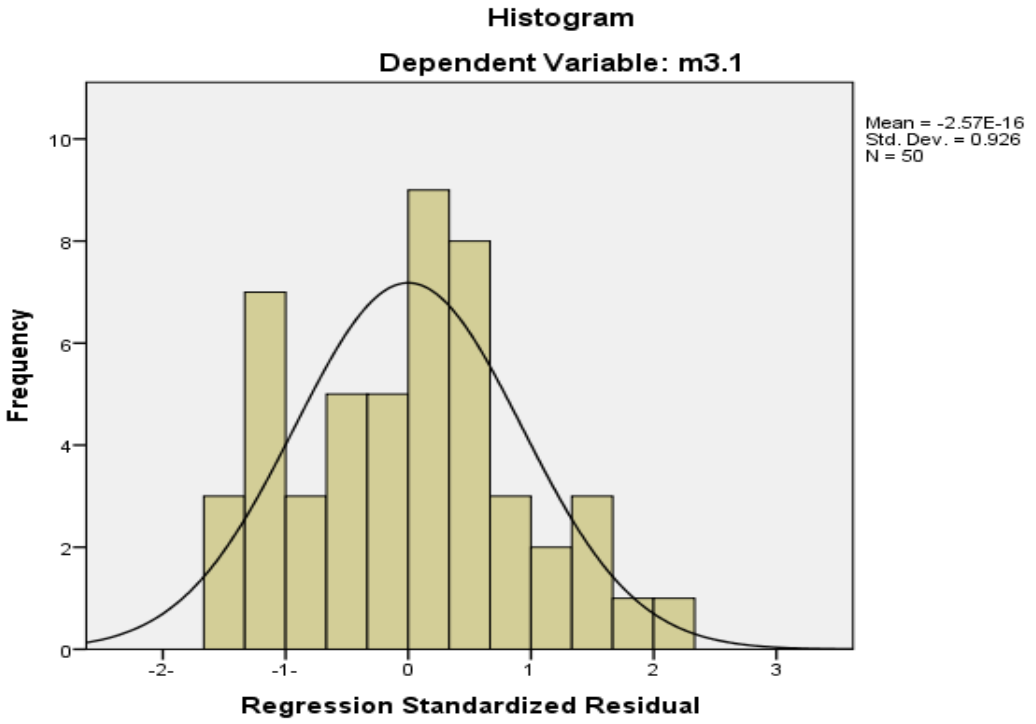
E37	76	1	5	2.97	1.296	-.101-	.276	-1.138-	.545
E38	76	1	5	2.93	1.215	-.009-	.276	-.896-	.545
E39	76	1	5	3.34	1.001	-.248-	.276	-.257-	.545
E40	76	1	5	3.53	1.052	-.424-	.276	-.287-	.545
E41	76	2	5	3.82	.920	-.361-	.276	-.661-	.545
E42	76	1	5	3.76	1.018	-.672-	.276	.030	.545
E43	76	2	5	4.11	.826	-.638-	.276	-.155-	.545
E44	76	1	5	3.08	1.208	-.108-	.276	-.832-	.545

تابع اختبار الارتباط جدول اختبار الارتباط (9)

F45	76	1	5	3.33	.900	.081	.276	-.243-	.545
F46	76	1	5	3.41	.819	-.592-	.276	.767	.545
F47	76	1	5	3.83	1.051	-.781-	.276	.305	.545
F48	75	1	5	3.49	.891	-.215-	.277	-.140-	.548
F49	76	1	5	3.41	.836	-.334-	.276	.725	.545
F50	76	1	5	3.36	1.080	-.235-	.276	-.697-	.545
F51	76	1	5	3.32	.955	.075	.276	-.551-	.545
F52	76	2	5	3.43	.884	.205	.276	-.623-	.545
F53	76	2	5	3.54	.901	-.065-	.276	-.719-	.545
F54	76	1	5	3.49	1.013	-.161-	.276	-.752-	.545
F55	76	1	5	3.66	.946	-.131-	.276	-.440-	.545
F56	76	1	5	3.78	.903	-.429-	.276	.039	.545
F57	76	2	5	4.12	.923	-.658-	.276	-.629-	.545
F58	76	1	5	4.14	1.055	-1.278-	.276	1.289	.545
Valid N (listwise)	75								

الرسم البيانيHistogram :

من خلال المدرج التكراري الموضح اعلاه يتبين أن البيانات موزعة توزيعا طبيعياً والقيم محصورة بين +2، -2 وهناك بعض القيم الشاذة وليس لها تأثير في التوزيع الطبيعي.



التحليل العاملي الاستكشافي: تم استخدام التحليل العاملي SPSS للاستفادة منه في امكانية اختصار فقرات الدراسة وتلخيصها في اقل عدد من العوامل باعتباره أسلوب احصائي مناسب للتعامل مع فقرات الاستبانة وتقسيمها إلى مجموعة من المتغيرات ذات دلالة احصائية في مجموعات يطلق علي كل مجموعة منها مجموعة عامل (factor) ، بالإضافة إلى ذلك حاول الباحث بالاعتماد واستخدام التحليل العاملي معرفة المتغيرات الكامنة وبيان نمط العلاقة بين المتغيرات الظاهرة ودراسة الصدق الظاهري أو بناء المتغيرات الظاهرة لمعرفة صلاحية مفردات الاستبيان، كما تم اختيار التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) بدلا من طريقة المركبات الرئيسية لحصر تدوير العوامل على التباينات المشتركة بين المتغيرات وضمان عدم احتوائها على التباينات المنفردة والاخطاء التباينية في هذه المفردات، حيث اعتمد الباحث في تحليل فقرات الاستبانة على التدوير المائل وذلك بسبب وجود قواسم مشتركة وغير مستقلة استقلالاً تاماً عن بعضها البعض بين مجموع العوامل، كما درس الباحث اختبار KMO & Bartlett لمعرفة درجة الجودة الكلية لنموذج الدراسة واستخدم ايضاً اختبار Anti-image لمعرفة جودة الاسئلة كلاً على حده، واعتمد على الجدر الكامن Eigenvalu بحيث يمكن أن تصل درجة الارتباط إلى الواحد الصحيح وذلك من أجل اختبار العوامل واعتبارها ذات مصداقية وهادفة وكلما اقتربت درجة العامل من الواحد الصحيح يدل ذلك على مدى مساهمة وجودة الفقرة في العامل الذي تشبعت فيه.

Factor Analysis

الجدول رقم (10)

Correlation Matrix[a]

		AB14	AB15	AB17	C20	C21	C24	C25	D29	E41	E42	F45	F46	F48
Sig. (1-tailed)	AB14		.000	.000	.000	.000	.000	.000	.072	.204	.278	.227	.404	.306
	AB15	.000		.000	.000	.000	.000	.000	.240	.399	.229	.333	.228	.308
	AB17	.000	.000		.000	.000	.000	.000	.001	.297	.405	.336	.437	.365
	C20	.000	.000	.000		.000	.000	.000	.052	.487	.490	.368	.190	.023
	C21	.000	.000	.000	.000		.000	.000	.077	.016	.013	.481	.385	.237
	C24	.000	.000	.000	.000	.000		.000	.108	.043	.035	.456	.434	.206
	C25	.000	.000	.000	.000	.000	.000		.013	.140	.214	.422	.210	.405
	D29	.072	.240	.001	.052	.077	.108	.013		.034	.008	.003	.143	.227
	E41	.204	.399	.297	.487	.016	.043	.140	.034		.000	.062	.149	.367
	E42	.278	.229	.405	.490	.013	.035	.214	.008	.000		.402	.319	.406
	F45	.227	.333	.336	.368	.481	.456	.422	.003	.062	.402		.000	.000
	F46	.404	.228	.437	.190	.385	.434	.210	.143	.149	.319	.000		.000
	F48	.306	.308	.365	.023	.237	.206	.405	.227	.367	.406	.000	.000	

a. Determinant = .001

جدول رقم (11)

KMO and Bartlett's Test

Kaiser-Meyer-Olkin Measure of Sampling Adequacy.		.753
Bartlett's Test of Sphericity	Approx. Chi-Square	501.815
	df	78
	Sig.	.000

مصفوفة الارتباط المضادAnti-image Matrices : من خلال تحليل الارتباط المضاد تبين أن قيمة الارتباط المضاد لفقرات هذا المقياس كلها جيدة حيث نلاحظ أن درجة الارتباط المضاد في الجزء السفلي المبينة لجميع القيم القطرية هي اكبر من 0.05 وهي قيم جيدة تدل على كفاية درجة الارتباط بين مفردات أفراد عينة الدراسة

وذلك كحد أدنى مقبول لقيمة الارتباط المضاد، أما معامل الشيوع أو الاشتراكات فقد كشفت نتيجة التحليل العاملي أنها تتماشى مع نتيجة اختبار كايزر، وبتركيز معامل الشيوع على نفسها تتميز بالثبات حيث يدل معامل الثبات على ارتباط المتغير بنفسه بناء على خصوصيته ونوعية علاقته مع المتغيرات الأخرى واشتراكه معها ومدى ملائمة العينة فقد كشفت نتيجة اختبار قيصر الجودة العالية لهذا الاختبار، حيث يعتبر اختبار كيمو واختبار مدى ملائمة العينة للتحليل العاملي ذا أهمية في أثبات الدلالة الاحصائية لعينة الدراسة، ويجب أن يكون اختبار بارتليت ذو دلالة احصائية اقل من 0.50 وكانت كيمو لجميع المتغيرات تشير إلى جودة عالية فقد وصلت إلى 753. وهي اكبر من 0.75 الحرية 91 وهذا مما يدل على كفاية عينة الدراسة .

الجدول رقم (12)

Communalities

	Initial	Extraction
AB14	1.000	.654
AB15	1.000	.512
AB17	1.000	.696
C20	1.000	.506
C21	1.000	.661
C24	1.000	.804
C25	1.000	.830
D29	1.000	.349
E41	1.000	.633
E42	1.000	.717
F45	1.000	.682
F46	1.000	.734
F48	1.000	.792

Extraction

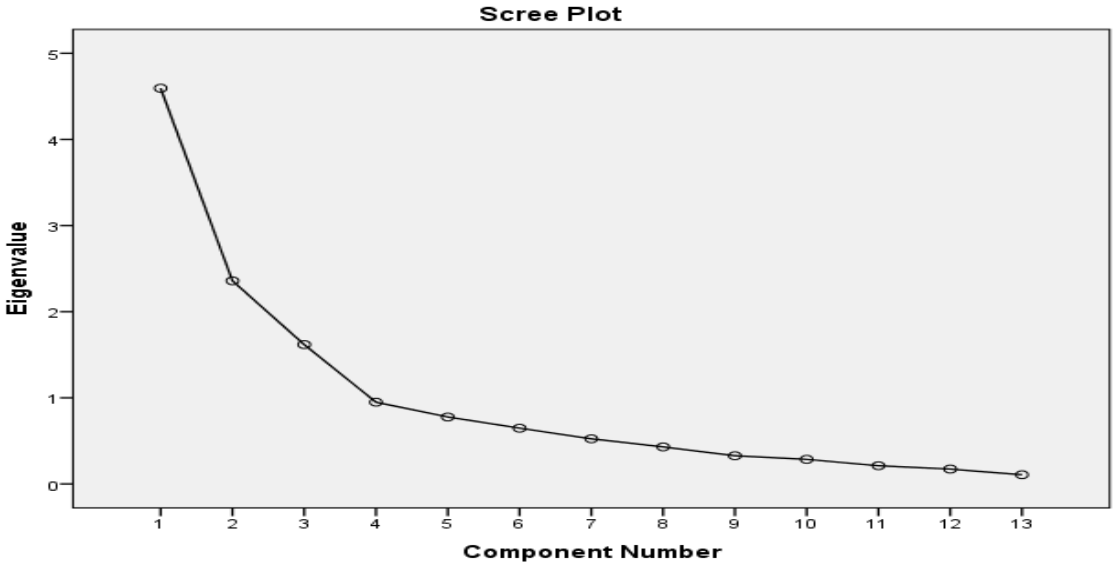
نسبة التباين الكلي المفسر لجميع الابعاد Total Variance Explained ::

الجدول رقم (13)

Total Variance Explained

Component	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadi			Rotation Sums of Squared Loadings[a]
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total
1	4.594	35.341	35.341	4.594	35.341	35.341	4.536
2	2.358	18.140	53.481	2.358	18.140	53.481	2.339
3	1.618	12.444	65.925	1.618	12.444	65.925	1.932
4	.949	7.300	73.225				
5	.777	5.977	79.202				
6	.647	4.979	84.181				
7	.524	4.031	88.212				
8	.430	3.308	91.520				
9	.327	2.515	94.036				
10	.285	2.194	96.230				
11	.211	1.625	97.854				
12	.172	1.326	99.180				
13	.107	.820	100.000				

كما نلاحظ من خلال جدول السابق رقم (13) نسبة التباين الكلي المفسر لجميع الابعاد أن درجة معامل الشيوع لجميع القيم هي أكبر من 0.50 وهذا مناسب وجيد ويبين الجدول التالي التباين الكلي المفسر **للمتغير المستقل أثر الإدارة الالكترونية** بأبعاده على **البعد التابع معدلات الأداء لمدراء الادارات ورؤساء الاقسام بالوزارة**، ويتكون من جزئين الجزء الأول يمثل الجدور الكامنة الاولية (الجدر الكامن لكل عامل، ونسبة مشاركة كل جدر في التباين، والنسبة التراكمية)، والجزء الثاني يمثل الجذور النهائية (القيم بكل عامل كامن)، وأن نسبة الثبات الكلي كانت (**65.925**)، وهذا يدل على أن فقرات الاستبانة لجميع متغيرات الدراسة فسرت وشرحت مفهوم هذه العوامل والابعاد بهذه النسبة وهي كافية في العلوم الانسانية، كما أن جذور ايجن الاولية يبين أن عدد مكونات الكامنة هي ثلاث عوامل محملة على الجذور من(4.536 إلى 1.932)، من خلال جدول الجدر الكامن (Eigenvalue) والذي يبين درجة التباين المفسر، والجدر الكامن للعامل هي مقدار التباين الكلي الذي يفسره العامل ، وبمراجعة محتويات الجدول نلاحظ انه قد تم استخراج ثلاثة عوامل والتي تساوي قيمتها اكبر من الواحد الصحيح كما هو موضح بالجدول والمخطط التمثيلي لكاتل.



جدول رقم (14)

Component Matrix[a]

	Component		
	1	2	3
C25	.908		
C24	.892		
AB17	.820		
C21	.791		
AB14	.774		
AB15	.666		
C20	.663		
F48		.865	
F45		.820	
F46		.819	
D29			
E42			.812
E41			.746

كما دلة مصفوفة التشبعات على توزيع الفقرات بين العوامل من حيث جودتها ونلاحظ انه يستخرج قيم تشبعات المتغيرات على كل عامل، فمثلا تشبع المتغير الأول على العامل الأول (893.)، في حين تشبعه على العامل الثالث بقيمة(0.437)، وهكذا بالنسبة لباقي المتغيرات والوضع الجيد والمناسب هو أن يكون للمتغير تشبعا عاليا على احد العوامل وتشبعات منخفضة على باقي العوامل. وهي مهمة جدا في تحديد طبيعة العامل بشكل مباشر

وواضح ، وهذا ماتم التعامل معه وصولا إلى مصفوفة النمط والتي بينت خلو العوامل من التشبعات وهذا ما تم تحقيقه.

الجدول رقم (15)

Pattern Matrix[a]

	Component		
	1	2	3
C25	.893		
C24	.851		
AB17	.831		
AB14	.810		
AB15	.722		
C21	.718		
C20	.700		
F48		.892	
F46		.862	
F45		.806	
B42			.861
B41			.802
D29			.437

جدول رقم (16)

Component Correlation Matrix

Component	1	2	3
1	1.000	.023	.155
2	.023	1.000	.112
3	.155	.112	1.000

الانحدار الخطي التزامني المعياري Regression REGRESSION:

يبين هذا الجدول التالي رقم ( ) **(Descriptive Statistics)** حدود العلاقات بين المتغيرات المستقلة وهي لا تتجاوز 80% وهي جيدة.

الجدول رقم (17)

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
F45	3.33	.900	76
A1	3.34	.903	76
A2	3.21	1.011	76
A3	3.62	1.019	76
A4	3.61	.896	76
A5	3.63	.991	76
A6	3.83	.958	76
AB7	3.78	.947	76
AB8	3.78	.947	76
AB9	4.13	.971	76
AB10	4.33	.823	76
AB11	4.37	.797	76
AB12	4.30	.766	76
AB13	4.28	.759	76
AB14	4.21	.789	76
AB15	4.12	.879	76
AB16	4.24	.831	76
AB17	4.28	.810	76
C18	4.18	.795	76
C19	4.26	.806	76
C20	4.12	.748	76
C21	4.13	.885	76
C22	4.16	.749	76
C23	4.17	.839	76
C24	4.29	.763	76
C25	4.24	.862	76
C26	4.04	.930	76
D27	3.45	1.300	76
D28	3.66	1.172	76
D29	3.53	1.160	76
D30	3.83	1.012	76
D31	3.41	1.133	76
D32	3.38	1.143	76
D33	3.36	1.344	76
D34	3.37	1.198	76
D35	3.45	1.159	76

ملخص النّتائج:

الجدول التالي رقم (18) والذي يوضح ملخص النموذج نلاحظ أنّ المتغير المستقل يؤثر في المتغير التابع بنسبة قوية بحيث كانت قيمة R تساوي [a]809. وهي تمثل درجة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع وهي درجة قوية، وان نسبة معامل التحديد R square يساوي 0.655 وهي قيم جيدة، وان قيمة Adjusted R square تساوي 0.353 وهي جيدة كما تبين أن قيمة Sig النسبة الفائية تساوي 0.009، وهذه القيمة اقل من قيمة الفا.

مما يعني أن الفرضية الصفرية والتي تدل على عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين المتغير التابع والمتغير المستقل مرفوضة وهذا ما يؤكد قبول فرضية الدراسة الرئيسية.

الجدول رقم (18)

Model Summary[b]

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.809[a]	.655	.353	.724	.655	2.168	35	40	.009

ومن خلال جدول ANOVA وجد أن النسبة الفائية ذات دلالة احصائية وهي تساوي 0.009b وهو ما يدل على قبول فرضية الدراسة .

الجدول رقم (19)

ANOVA[a]

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	39.799	35	1.137	2.168	.009[b]
	Residual	20.977	40	.524		
	Total	60.776	75			

مصفوفة مدى ارتباط العوامل:

من خلال تتبع الجدول رقم (20) coefficients الخاص بمصفوفة ارتباط العوامل يتبين لنا أن درجة اسهام المتغير مستقل في التأثير على المتغير التابع، حيث كانت قيمة (Beta) تساوي

-.075-،0.499،0.052،-،0.071،0.272،0.071،0.285،0.213

0،0.115،0.077،0.104،0.123،0.148،0.073،0.254،0.223،0.026،0.286،0.195، على التوالي وهي جيدة، كما تبين أن درجة التباين في الجدول collinearity Diagnosticsa بين ابعاد المتغير المستقل فيما بينها بعضها ضعيفة وبعضها علاقة قوية .

جدول مصفوفة ارتباط العوامل جدول رقم (20) coefficients

Coefficients

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	Correlations			Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Zero-order	Partial	Part	Tolerance	VIF
1	(Constant)	.773	1.045		.740	.464					
	A1	.213	.212	.213	1.003	.322	.336	.157	.093	.191	5.243
	A2	-.016-	.192	-.018-	-.086-	.932	.143	-.014-	-.008-	.186	5.365
	A3	.252	.133	.285	1.895	.065	.357	.287	.176	.380	2.629
	A4	.071	.153	.071	.466	.644	.064	.073	.043	.370	2.700
	A5	-.389-	.180	-.428-	-2.157-	.037	-.042-	-.323-	-.200-	.219	4.564
	A6	.256	.145	.272	1.765	.085	.082	.269	.164	.362	2.760
	AB7	-.015-	.152	-.016-	-.099-	.921	-.022-	-.016-	-.009-	.340	2.944
	AB8	-.035-	.169	-.037-	-.207-	.837	-.069-	-.033-	-.019-	.273	3.662
	AB9	-.126-	.186	-.136-	-.680-	.501	-.218-	-.107-	-.063-	.215	4.659

تابع مصفوفة ارتباط العوامل جدول رقم (20) coefficients

AB10	-.205-	.180	-.188-	-1.143-	.260	-.148-	-.178-	-.106-	.320	3.129
AB11	.080	.253	.071	.315	.754	-.115-	.050	.029-	.172	5.809
AB12	-.031-	.245	-.026-	-.126-	.901	-.204-	-.020-	.012-	.199	5.028
AB13	.062	.244	.052	.254	.801	-.193-	.040	.024	.203	4.921
AB14	.569	.266	.499	2.141	.038	.089	.321	.199	.159	6.289
AB15	-.077-	.225	-.075-	-.343-	.733	.051	-.054-	.032-	.179	5.591
AB16	.125	.294	.115	.425	.673	-.034-	.067	.039	.118	8.505
AB17	-.291-	.291	-.262-	-1.001-	.323	.057	-.156-	.093-	.126	7.937
C18	-.043-	.220	-.038-	-.197-	.845	-.049-	-.031-	.018-	.229	4.370
C19	.086	.221	.077	.388	.700	-.066-	.061	.036	.220	4.537
C20	-.005-	.212	-.004-	-.024-	.981	-.039-	-.004-	.002-	.278	3.594
C21	-.078-	.216	-.077-	-.361-	.720	-.005-	-.057-	.034-	.191	5.243
C22	.125	.240	.104	.520	.606	-.019-	.082	.048	.216	4.631

تابع مصفوفة ارتباط العوامل جدول رقم (20) coefficients

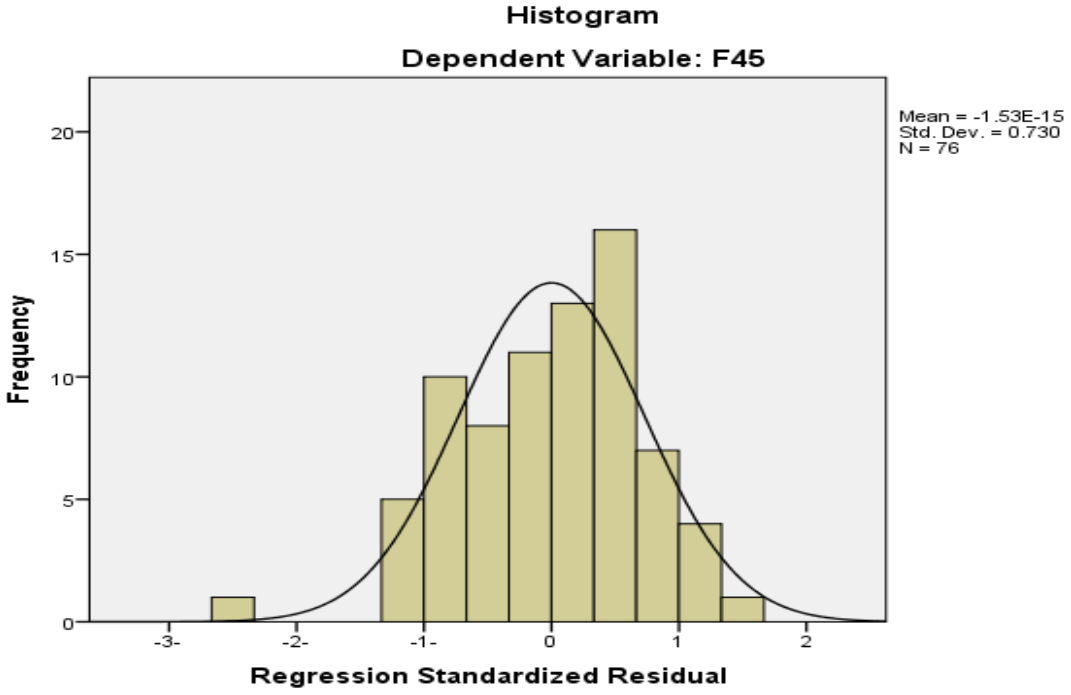
C23	-.236-	.224	-.220-	-1.053-	.298	-.146-	-.164-	.098-	.198	5.060
C24	-.179-	.326	-.152-	-.550-	.586	.015	-.087-	.051-	.113	8.836
C25	.129	.261	.123	.494	.624	.019	.078	.046	.138	7.236
C26	.143	.151	.148	.946	.350	.080	.148	.088	.353	2.830
D27	-.193-	.131	-.279-	-1.471-	.149	.203	-.227-	.137-	.239	4.175
D28	-.169-	.180	-.219-	-.936-	.355	.272	-.146-	.087-	.157	6.372
D29	.057	.220	.073	.258	.798	.317	.041	.024	.107	9.324
D30	.226	.229	.254	.987	.330	.473	.154	.092	.130	7.672
D31	.177	.177	.223	.999	.324	.468	.156	.093	.173	5.773
D32	.021	.169	.026	.123	.902	.460	.019	.011	.188	5.323
D33	-.154-	.133	-.230-	-1.160-	.253	.288	-.180-	.108-	.221	4.535
D34	.215	.190	.286	1.127	.266	.541	.175	.105	.134	7.450
D35	.151	.194	.195	.779	.440	.509	.122	.072	.138	7.248

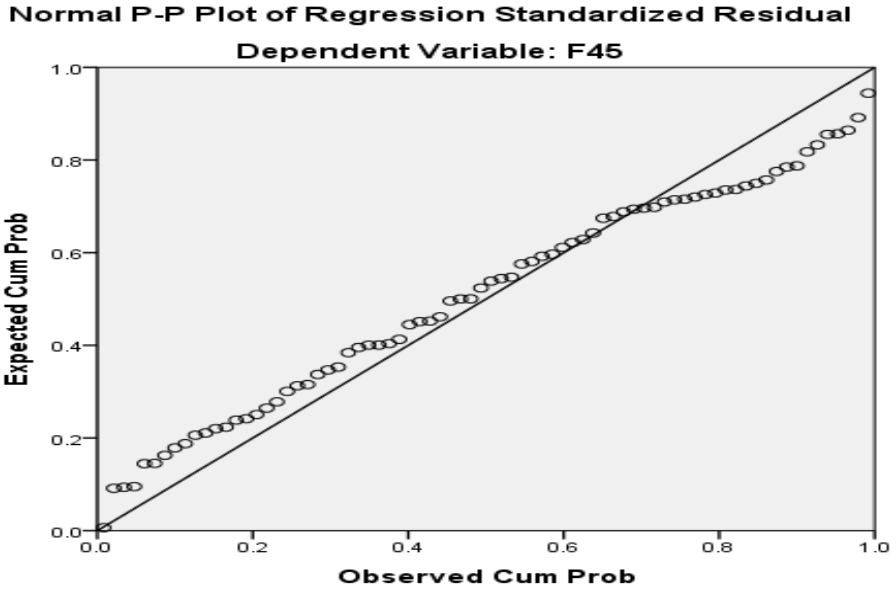
a. Dependent Variable: F45

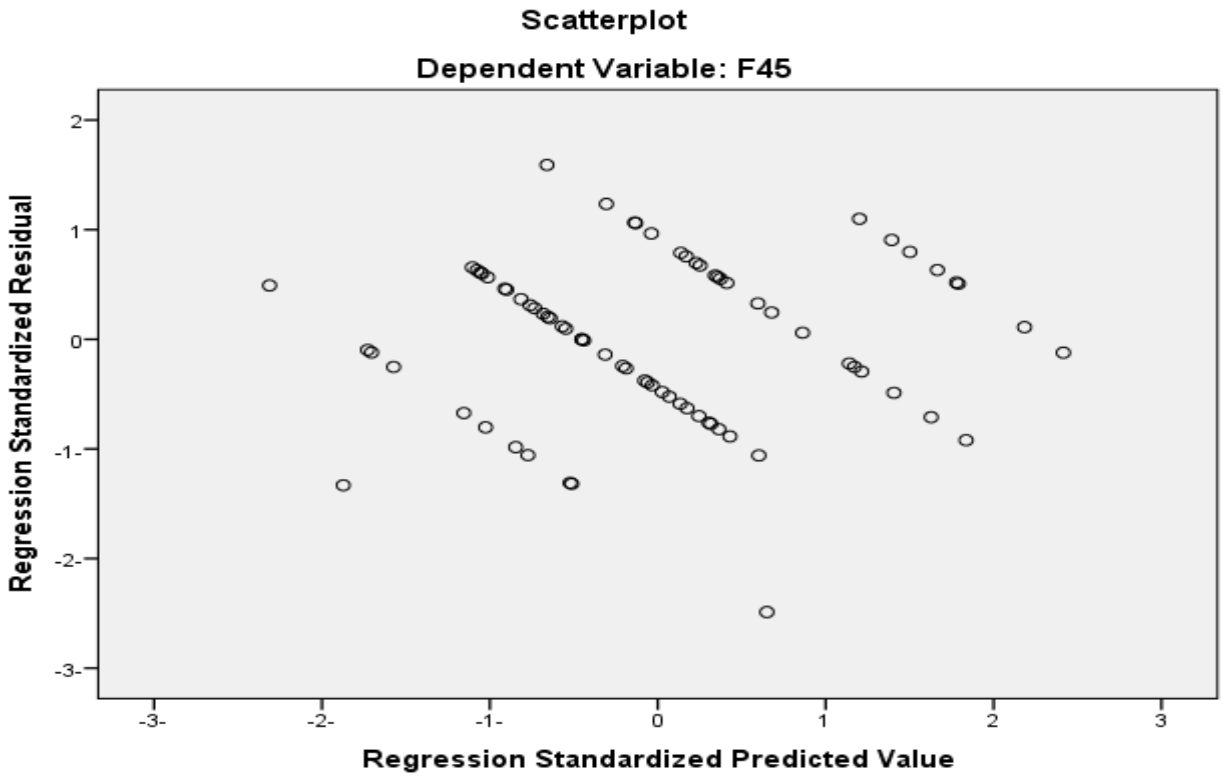
منحنى انتشار القيم المتوقعة Homoscedasticity Assumption :

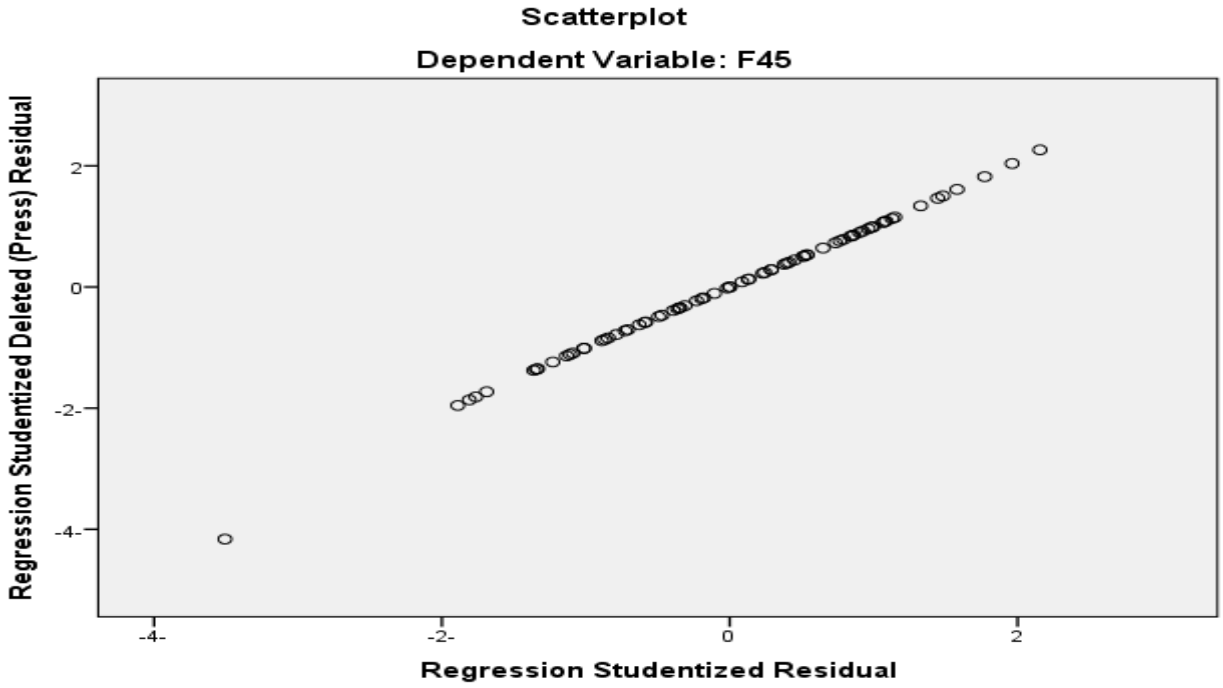
للتحقق من فرضية تجانس تباين الخطاء العشوائي يتمثل في العامل التابع معدلات الأداء على المحور الأفقي والعامل المستقل كفاءة إدارة الاستثمار على المحور الرأسي يلاحظ من الشكل اعلاه أن النقاط تتوزع بشكل افقي متساوي حول الصفر ويمثل هذا الشكل الانتشار للبواقي مع القيم المتوقعة ويتضح عدم وجود نقط معين للنقاط في هذا الشكل وهذا يتسق مع الشرط الخطي.

Charts









التوصيات

1. إجراء المزيد من البحوث والدراسات النوعية حول معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في مجال تحسين أداء الموارد البشرية في المؤسسات التعليمية في ليبيا.

2. العمل على تدريب مديري الإدارات والمكاتب ورساء الاقسام وموظفي في ديون وزارة التعليم العالي والمؤسسات التابعة لها وخاصة مركز ضمان الجودة على كيفية تطبيق الإدارة الإلكترونية والتغلب على المعوقات الموجودة وتقديم الورش العمل والندوات لتوعية بضرورة واهمية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية وضع الحلول لمعوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية وكيفية العمل على علاجها .
3. تصميم برامج تدريبية وتطبيقية متخصصة مخطط لها بعناية حول لتبني وتطبيق الإدارة الإلكترونية ، وضع آليات التغلب على المشكلات أو الخلل الذي قد يظهر خلال تنفيذ البرامج التدريبية، وتطويرها بشكل دوري والعمل بالصفة الاستمرارية الّتي تواكب التطور الحاصل في التقنية الحديثة وزيادة المخصصات المالية التي تدعم وتقوي تطبيق الإدارة الإلكترونية في مجال إدارة الموارد البشرية.

المصادر والمراجع:

أبو مغايض، يحيى محمد علي (2004) الحكومة الإلكترونية في المؤسسات العامة بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

الحسن، حسين محمد (2011) الإدارة الإلكترونية: المفاهيم، الخصائص، المتطلبات، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

ياسين، سعد غالب (2005) الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية، الرياض: معهد الإدارة العامة.

عامر، طارق عبد الرؤوف (2007) الإدارة الإلكترونية : نماذج معاصرة، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

البربري، عبدالله عبدالرحمن. (2012). "استكشاف بعض أبعاد التعصب باعتباره ظاهرة مسكوتًا عنها في البيئة الإدارية العربية". جامعة القسيم. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية. العدد1.

وسام مهيبل.(2011) " تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودورها في تفعيل وظيفة الموارد البشرية (دراسة حالة مديرية الموارد البشرية بوزارة المالية)". أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية، جامعة الجزائر.

السالمي، علاء عبدالرازق والسليطي، خالد إبراهيم (2008) الإدارة الإلكترونية، عمان: دار وائل.

نوفل، محمد حسن (2003) الحكومة الإلكترونية بالمدينة العربية بين الطموحات والمحاذير، ندوة الحكومة الإلكترونية : الواقع والتحديات، سلطنة عمان: مسقط.

الحسيني، عائشة بنت أحمد، يال، شذا بنت المحسن.(2013)، " أثر تطبيق أنظمة الإدارة الإلكترونية على الأداء الوظيفي، دراسة ميدانية على موظفات العمادات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة." المجلة العلمية لقطاع كلية التجارة – جامعة الازهر .

أبو مغايض، يحي محمّد (2004)، الحكومة الإلكترونية : ثورة على العمل الإداري التقليدي ، الرياض، السعودية.

العواملة ، نائل عبدالحفيظ (2003)، " نوعية الإدارة الإلكترونية والحكومة في العالم الرقمي" مجلة جامعة الملك سعود. السعودية.

غنيم، أحمد علي (2006م) "دور الإدارة الإلكترونية في تطوير العلم الإداري ومعوقات استخدامها في مدارس التعليم العام".ا لمجلة التربوية.

الذكاء اللغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة مصراته "دراسة مقارنة"

أ. أحلام عبدالقادر بن صلاح

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على الذكاء اللُّغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة مصراته "دراسة مقارنة"، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتمثلت العينة (304) من طلبة كلية التربية جامعة مصراته، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت الباحثة مقياس (ياسين وآخرون) ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث الحالي هي:

1- أن مستوى الذكاء اللّغوي لدى طلبة كلية التربية في عينة البحث جاءت متوسطة بوزن نسبي (70.7%).
2- لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى الذكاء اللّغوي لدى الطلبة في عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس.
3- توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى الذكاء اللّغوي لدى كلية التربية – جامعة مصراته، تعزى لمتغير التخصص، وجاء لصالح طلبة قسم اللغة العربية.

وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة على إجراء المزيد من البحوث التي تتعلق بالذكاء اللغوي، وإعداد دورات لتنمية الذكاء اللغوي، وتطوير المناهج التعليمية لتنمية الذكاء اللّغوي.

المقدمة:

يعتبر الذكاء اللّغوي نوع من أنواع الذكاءات المتعددة، كما حددّتها نظرية "جاردنر"، وتحظى القدرات اللغوية بأهمية بالغة في مختلف المجتمعات، وتعد أيضاً أداة لتطوير معظم القدرات والكفايات التعليمية الأخرى.

إن الفرد الذي يتمتع بالذكاء اللّغوي، له أهمية قصوى في المجتمع الإنساني، لأنه يملك (جانب بلاغي للغة) أي القدرة على استخدام اللغة لإقناع الآخرين بسلوك معين، تعين الفرد على تذكر المعلومات، أيضاً لدى الذكاء اللغوي قدرة على معالجة البناء اللغوي (الصوتيات، المعاني). (الحسين، 2003: 37)

ويعتقد "جاردنر" أن الذكاء اللّغوي يُكسب الطلبة قدرة لغوية تساعد على الطلاقة في التعبير بطرق مختلفة، وتحديد المصطلحات، أي التمكن من اللغة. (جاردنر، 2004: 165)

ويعرف "جاردنر" الذكاء اللغوي بأنه: "نظام رمزي يستعمله الإنسان للتواصل مع الآخرين، وهو ذكاء الكلمات الذي يظهر من خلال سهولة التعامل مع اللغة (القراءة، الكتابة، التحدث)". (إبراهيم، 2011: 64)

أولاً: مشكلة البحث:

تعد اللغة وسيلة هامة للتعلم، كما أنها تتيح للمتعلمين قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم المختلفة، وتسهم في تحقيق التوازن والانسجام داخل الفرد، وتزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم.

ومن خلال ملاحظة الباحثة أثناء العمل الوظيفي لاحظت تدني وقصور في مستوى الذكاء اللّغوي للطلاب في التخصصات، فرأت الباحثة إجراء دراسة مقارنة بين التخصصات الأدبية والعلمية بكلية التربية – جامعة مصراته.

ثانياً: تساؤلات البحث:

1- ما مستوى الذكاء اللّغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية – جامعة مصراته؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى الذكاء اللُّغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية – جامعة مصراته تعزى لمتغير الجنس؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في مستوى الذكاء اللّغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية – جامعة مصراته تعزى لمتغير التخصص.

ثالثاً: أهداف البحث:

1- التعرف على مستوى الذكاء اللغوي لدى طلبة كلية التربية – جامعة مصراته؟
2- التعرف على فروق الذكاء اللّغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية – جامعة مصراته تعزى لمتغير الجنس.
3- التعرف على فروق الذكاء اللّغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية – جامعة مصراته تعزى لمتغير التخصص.

رابعاً: أهمية البحث:

1- يعد مفهوم الذكاء اللُّغوي موضوع حديث في الدراسات النفيسة، فهو يحتاج إلى تكثيف جهود الباحثين في التعرف على مفهومه وأهميته في مساعدة الطلبة على النجاح.
2- مساعدة الطلبة بصورة عملية من خلال التعرف على نسبة الذكاء اللغوي ومعرفة القصور عندهم في الذكاء اللغوي.
3- من خلال نتائج الباحث يساعد في اتخاذ برامج توعوية تنمي الذكاء اللّغوي لدى طلبة الجامعة.

خامساً: حدود البحث:

1- **الحدود الموضوعية**: تناول هذا البحث موضوع الذكاء اللغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية – جامعة مصراته (دراسة مقارنة).
2- **الحدود البشرية**: اقتصرت عينة البحث على طلبة كلية التربية – جامعة مصراته.
3- **الحدود الزمنية**: تم إجراء البحث خلال الفصل الدراسي (2023-2024م).
4- **الحدود المكانية**: أجري البحث بكلية التربية – جامعة مصراته.

مصطلحات البحث:

يعرف "إبراهيم" الذكاء اللغّوي بأنه "ذكاء الكلمات الذي يظهر من خلال سهولة التعامل مع اللغة، والقراءة والكتابة، والتحدث ورواية القصص وصاحبه يجد سهولة في إنتاج اللغة والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها".

(إبراهيم، 2008: 83)

بينما يعرفه "الشمسي" بأنه "القدرة على إنتاج وتأويل مجموعة من العلامات المساعدة على نقل معلومة لها دلالة، وصاحب هذا الذكاء يُبدي سهولة في إنتاج اللغة والإحساس بالفرق بين الكلمات وترتيبها وإيقاعها".

(الشمسي، 2011: 156)

أهمية الذكاء اللغوي:

الفرد الذي يتمتع بالذكاء اللغوي له أهمية قصوى في المجتمع الإنساني، لأنه يمتلك القدرة على استخدام اللغة لإقناع الآخرين بسلوك معين، كما أنه يكسب التلاميذ قدرة لغوية تساعدهم على الطلاقة اللغوية في التعبير بطرق مختلفة وتحديد المصطلحات. (جاردنر، 2004، ص165)

ويعد الذكاء اللغوي أحد أنواع الذكاءات المهمة، إذ يستطيع الطالب التواصل الاجتماعي عن طريق اللغة ويشكل معامل الذكاء اللغوي أكثر من (80%) من معادلة النجاح في التعليم التقليدي وبدونه يصبح التعليم المدرسي مؤلماً ومحبطاً للطلاب، كما يرتفع معدل الفشل بشكل كبير على الرغم من كفايتهم في الذكاءات الأخرى. (كوفاليك، أولس، 2006، ص4)

الذكاء اللغوي اللفظي من جعل إدراكاتنا الشخصية مفهوم جدًّا، ومن المجمل أن يكون هذا الذكاء واحداً من أكثر الذكاءات أهمية في ثقافتنا، كما يساعد الطالب على إنتاج وصقل استعمال اللغة بأشكالها، وتكون البداية في القدرة على تشكيل الكلمات والتعرف عليها وعلى أنماط الكلمة بالبصر وبالصورة، وإلى حد ما باللمس، وتعد تنمية هذا النوع من الذكاء أساسياً في عالم اليوم، الذي يتسع فيه ازدهار المعلومات.

ومفتاح فهم تعقيدات وجوه الحياة التقنية والعلمية في القرن الحادي والعشرين.

ويعتقد (جاردنر) أن الذكاء اللغوي يكسب الطلبة قدرة لغوية تساعده على الطلاقة في التعبير بطرق مختلفة، وتحديد المصطلحات، أي التمكن من اللغة.

(جاردنر، 2004، ص165)

وتحتل الأنشطة في ميدان التعليم والتعلم مكان الصدارة في المناهج الدراسية لكونها ذات تأثير كبير في تشكيل خبرات المتعلم وتعديل سلوكه، ولكونها وسيلة مهمة من وسائل تحقيق التعلم، كما أنها مليئة بالفرص التي تتيح للمتعلمين التعبير عن أنفسهم، كما أن ممارسة الأنشطة تنقل المتعلم من ثقافة الذاكرة، حيث مجرد الحفظ والتلقين إلى ثقافة الإبداع، حيث القدرة على إنتاج جديد وظهور تحسن لغوي، والانطلاق إلى ثقافة فكرية أكثر عمقاً وشمولاً.

(شحاته، 1994، ص90، 91)

المهارات اللغوية المرتبطة بالذكاء اللغوي:

أ- مهارة القراءة:

تعريف بأنها: عملية عقلية انفعالية دافعية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي تلقاها القارئ عن طريق عينه، وفهم المعاني، والربط بين الخبرة والسابقة وهذه المعاني، والاستنتاج، والنقد، والحكم، والتذوق، وحل المشكلات.

(شحاته، 1994، ص105)

وتشمل المهارات الفرعية التالية:

1- تحديد الأفكار الرئيسية في المقروء.
2- تصنيف الأفكار والمعلومات.
3- قراءة الكلمات والجمل.
4- إعطاء مرادف أو مضاد لبعض المفردات اللغوية الواردة في الدرس.
5- تلخيص الأفكار الرئيسية في الدرس.
6- استبعاد الكلمة غير المناسبة من مجموعة كلمات.
7- إدراك العلاقات بين الأفكار والمفاهيم في الدرس.
8- تكوين كلمة من حروف مغطاة.

ب- مهارة التحدث:

يعرف التحدث بأنه: القدرة على الاستخدام الجيد اللغة من خلال توظيف المهارات اللفظية واللغوية والصوتية ومهارات الفصاحة أثناء عملية الاتصال بالإضافة إلى الارتقاء الجيد لها، وهو عملية تبادل المعلومات والأفكار بطريقة شفهية بين طرفي الاتصال من خلال الكلمات والأصوات مفهومه المعني.

ويشمل المهارات الفرعية التالية:

1- القدرة على الاستشهاد عند الحديث.

2- تذكر الأسماء والشخصيات والأماكن...إلخ.
3- توضيح معاني الكلمات.
4- إعادة صياغة الأفكار بأسلوب الطالب.
5- تكوين جمل مفيدة من مجموعة الكلمات المعطاة.
6- التواصل مع الزملاء.
7- يسرد قصة من تأليفه.
8- يذكر ما أعجبه وما لم يعجبه في موضوع ما.
9- وصف الأحداث المختلفة.
10- وصف الصور والأشكال.

ج- مهارة الاستماع:

ويعرف الاستماع بأنه: القدرة على فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع، والقدرة على إعمال العقل فيما يقال والانفعال معه والاستجابة الصحيحة له. (شحاته، 1994)

ويشمل المهارات الفرعية التالية:

1- التعبير عن الرأي.
2- استخلاص الأفكار الرئيسية مما سمع.
3- يعيد سرد المسموع بأسلوبه.
4- القدرة على الحكم على كلام المتكلم.
5- يذكر عنواناً مناسباً للموضوع المذكور له.

د- مهارة الكتابة:

وتعرف الكتابة بأنها: نشاط لغوي يعبر من خلاله الكاتب عن مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته، وما يدور في خاطره من أفكار، وما يمر به من مواقف وخبرات وذلك بأسلوب أدبي يتسم بجمال التعبير ودقة التصور وقوة الخيال.

وتشمل المهارات الفرعية:

1- إيراد الشواهد والأدلة المقنعة.
2- استخدام المفردات اللغوية الدقيقة.
3- تكوين الكلمات والجمل التي تعبر على المعاني.
4- استخدام الكلمات الفصيحة وتجنب العامية.
5- الربط بين الجمل باستخدام أدوات الربط.
6- إكمال أركان الجملة.
7- اتصال الأفكار بالموضوع.
8- كتابة الكلمات كتابة توافق قواعد الإملاء.
9- سلامة التراكيب النحوية.
10- حسن الخط والتنسيق.
11- الدقة والسرعة في الكتابة.

(الخليفة، 2004، ص419)

المؤشرات الدالة على توفر الذكاء اللغوي:

من المؤشرات الدالة على توفر الذكاء اللغوي:

- القراءة الصحيحة للكلمات.
- القدرة على مطالعة القصة القصيرة مع إمكانية إعادة عرضها وفق أسلوب الفرد الشخصي.
- القدرة العالية للفرد على الاتصال لما يمتلكه من مخزون جيد.
- من الكلمات مما يمنحه للجرأة حتى ينجح في علاقاته وحواراته مع الآخرين.
- القدرة على اختيار وتحليل الكتب والقصص بدون توجيه.
- الاهتمام بالألفاظ أكثر من الصور والمشاعر.
- وجود متعة في سرد النوادر وتأليف الطوائف والنكت.
- حب السجع والتلاعب بالألفاظ.

(الشمسي، 2011، ص159)

الدراسات السابقة:

1- **دراسة السالم (2020):** هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجيات الذكاء اللغوي لتنمية مهارات التواصل الشفوي، وذلك لدى طالبات تخصص اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود في السعودية، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي وعلى اختبارات التحدث والاستماع، والتي تم تطبيقها على عينة عشوائية بلغ عددها (15) طالبة، وقد أظهرت النتائج وجود فروق في الاختبار البعدي لصالح التطبيق البعدي، وفي مهارات التحدث والاستماع، كذلك وجود فروق في الدرجة الكلية للذكاء اللغوي.

2- **دراسة بني ياسين وآخرون (2016):** هدفها التحقق من مستوى الذكاء اللغوي والروحي لدى طلبة جامعة البلقاء الأردنية، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث مقياس الذكاء اللغوي ومقياس للذكاء الروحي، وتم تطبيقهما على عينة طبقية عشوائية بلغ عددها (60) طالباً وطالبة، بواقع (30) من طلبة السنة الرابعة، و(30) من طلبة السنة الأولى، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء اللغوي والروحي لديهم عالياً لدى طلبة تخصص اللغة العربية، وكان منخفضاً لدى طلبة تخصص الرياضيات، كذلك وجود فروق في الذكاء اللغوي يعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة اللغة الإنجليزية.

3- **دراسة غانم (2012)**: هدفت التعرف إلى الذكاء اللغوي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وأجرت الدراسة على (400) طالب وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة أن عينة البحث تتمتع بذكاء لغوي بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً في الذكاء اللغوي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وأظهرت النتائج أن هناك فروقاً في الذكاء اللغوي تبعاً لمتغير التخصص لصالح الأدبي.

4- **دراسة السرحان (2010):** هدفت إلى بناء برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي وبيان أثرهما في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، صممت الباحثة اختبارات في مهارات الاستماع ومقياس الاتجاهات نحو مهارات الاستماع، وبلغت العينة الدراسة (80) طالب وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق تعزى إلى البرنامج التعليمين، وعدم وجود فروق للجنس، وأظهرت النتائج أيضاً وجود فروق في الاتجاه نحو مهارات الاستماع.

إجراءات البحث:

مقدمة:

يتناول هذا الفصل مجموعة من الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ الجانب الميداني من هذا البحث، وتوضيح نبذة مختصرة عن مجتمع البحث، وعينة البحث، والاختبارات الخاصة بصدق وثبات الأداة، وتوضيح الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.

منهج البحث:

استخدمت الباحثات المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً، واستخدم الباحثات هذا المنهج نظراً لملائمته لطبيعة هذا البحث.

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث في الذكر والإناث كلية التربية – جامعة مصراتة وعددهم (2452) طالب وطالبة.

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث من مجتمع البحث كعينة عشوائية بسيطة قوامها (333) وفقا لمعادلة "روبرت ماسون"، وكانت نسبة الاستجابة (91%) من حجم العينة الأصلية بواقع (304) استبانة (44 من الذكور و260 من الإناث).

تصنيف عينة البحث:

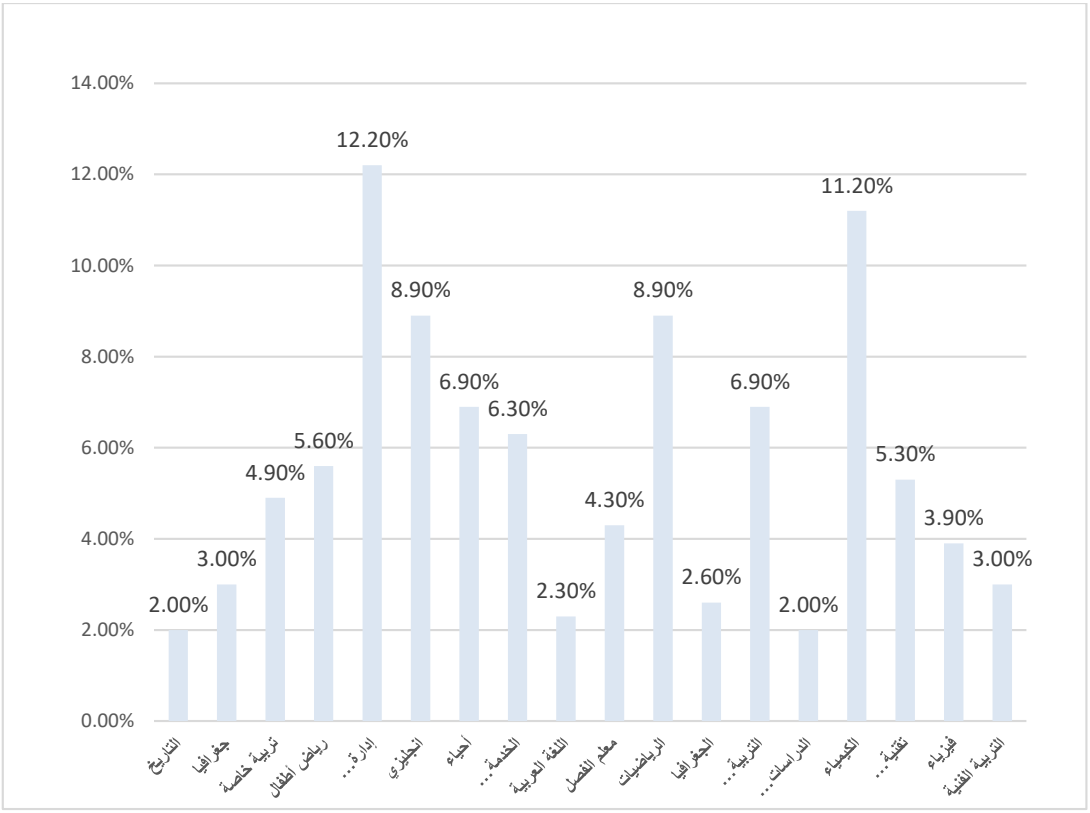
الجدولان التاليان يوضحا تصنيف عينة البحث حسب المتغيرات الديموغرافية (التخصص، الجنس).

أ. تصنيف عينة البحث حسب التخصص:

الجدول التالي يوضح وصف عينة البحث حسب التخصص

الجدول (1) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة
التاريخ	6	2.0
جغرافيا	9	3.0
تربية خاصة	15	4.9
رياض أطفال	17	5.6
إدارة تعليمية وتخطيط تربوي	37	12.2
انجليزي	27	8.9
أحياء	21	6.9
الخدمة الاجتماعية	19	6.3
اللغة العربية	7	2.3
معلم الفصل	13	4.3
الرياضيات	27	8.9
الجغرافيا	8	2.6
التربية وعلم النفس	21	6.9
الدراسات الإسلامية	6	2.0
الكيمياء	34	11.2
تقنية المعلومات	16	5.3
فيزياء	12	3.9
التربية الفنية	9	3.0
المجموع	304	%100



الشكل(1) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب التخصص

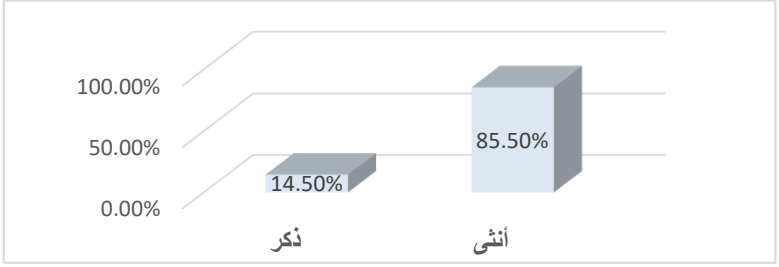
من الجدول رقم (1) يتضح أن أعلى نسبة من أفراد العينة من تخصص (إدارة تعليمية وتخطيط تربوي) ويمثلوا نسبة (12.2%) من العينة ككل، وأقل نسبة (2%) من عينة البحث كانت للطلبة من تخصص (الدراسات الإسلامية)، و(2%) من تخصص) التاريخ).

تصنيف عينة البحث حسب الجنس:

الجدول رقم (2) يوضح وصف عينة البحث حسب الجنس

الجدول (2) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	44	%41.8
أنثى	260	%58.2
المجموع	**304**	**%100**



لشكل(2) التوزيع التكراري لعينة البحث حسب الجنس

من الجدول رقم (2) يتضح أن نسبة (85.5%) من العينة ككل هم من الاناث، ونسبة (14.5%) من عينة البحث، من الذكور.

أداة البحث:

اعتمدت الباحثات على المقياس كأداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، ومن أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثات بإعداد استبانة وفقاً للخطوات الآتية:

أ- الهدف من المقياس:

هو التعرف على مستوى الذكاء اللغوي لدى عينة من طلبة كلية التربية جامعة مصراتة

ب- بناء المقياس في صورتها المبدئية:

حددت فقرات المقياس بناء على الاستفادة من الدراسات السابقة، ومراجعة الأدبيات في موضوع الذكاء اللغوي، واستخدمت مقياس الذكاء اللغوي (لياسين وآخرون، 2016) واستخدمت الطالبات البيانات الديموغرافية المتغيرات الديموغرافية للتعريف بالطلبة متمثلة في (التخصص، الجنس)، إلى فقرات المقياس وعددها (25) فقرة.

وطبقت الطالبات مقياس (ليكرت الثلاثي) لتحديد استجابة عينة البحث عن فقرات المقياس، والجدول رقم (3) يوضح وصف المقياس.

الجدول(3) مقياس ليكرت الثلاثي

مستوى الموافقة	لا تنطبق علي	تنطبق علي أحيانا	تنطبق علي كثيرا
درجة الفقرات	1	2	3
النطاق	1- 1.66	2.33 -1.67	3.00 -2.34
مستوى الذكاء اللغوي	منخفض	متوسط	مرتفع

اختبار صدق أداة البحث:

صدق المقياس يعني "أن تقيس أداة القياس الأبعاد، والصفات المُراد قياسها وللتأكد من صدق محتوى المقياس، ومدى ملائمتها للأهداف التي وضعت من أجلها"، اعتمد الطالبات الصدق الظاهري للأداة، وذلك بعرض المقياس المكونة من (25) فقرة، ملحق رقم (1) على عدد من الأساتذة المُحكمين ذوي الخبرة، والاختصاص بقسم التربية وعلم النفس، ملحق رقم (2) وطُلب منهم إبداء الرأي حول مدى صلة مضمون الفقرات بموضوع البحث وإضافة ما يرونه مناسب من أسئلة تُفيد موضوع البحث، وحذف ما يرونه غير مناسب أو مكرر من أسئلة، كما استخدم معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (4) يوضح الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الذكاء اللغوي

ر.م	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	اعتمد على ذاكرتي القوية في حفظ الأرقام والأماكن والأسماء	.306**	.000
2	أتعلم الحروف الهجائية والقراءة دون صعوبة	.224**	.000
3	أعتقد أن الكتاب مصدر المعلومات المفضل بالنسبة لي	.349**	.000
4	اهتم بالموضوعات التي تقرأ على مسمعي	.437**	.000
5	استمتع بقراءة القصائد الشعرية والحكايات القصصية	.422**	.000

ر.م	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
6	اتابع قراءة اللوحات الدعائية والمرورية	.297**	.000
7	استخدم القاموس لإيجاد معنى كلمة ما	.369**	.000
8	أحاول استخدام الكلمات التي أسمعها في يومي	.417**	.000
9	أنظم أفكاري قبل أن أنطقها	.341**	.000
10	أجد من السهل علي استخدام الكلمات المناسبة للتعبير عن مشاعري وأفكاري	.536**	.000
11	أجيب من يسألني معاني بعض الكلمات	.515**	.000
12	اسرد الحكايات والقصص	.533**	.000
13	استخدم الحركات الجسدية في أثناء الحديث مع الآخرين	.158**	.006
14	استشهد في أثناء حديثي بما في قاموسي اللغوي	.492**	.000
15	اتفوق على زملائي في أثناء الكتابة	.499**	.000
16	أتمكن من حفظ القصائد الأناشيد والأغاني عن ظهر قلب	.433**	.000
17	اهتم بإلقاء الشعر وكتابة كلمات الأغاني	.581**	.000
18	أستمتع بالتلاعب بالألفاظ كما في الجناس اللغوي أو ترتيب الحروف	.466**	.000
19	اقلب مواقع الأخبار والصحف الإلكترونية	.364**	.000
20	أفهم توجيهات ملاحظات الآخرين	.374**	.000
21	أفضل المعلومات المذاعة عن المعلومات المتلفزة	.387**	.000
22	أفضل دراسة اللغة والتاريخ على دراسة العلوم	.337**	.000
23	أحلل الكلمات المتقاطعة في وقت قياسي	.383**	.000
24	اهتم بإنتاج نماذج لغوية جديدة في أثناء الكتابة	.523**	.000
25	أشعر بالسعادة إذا حاز ما كتبته على إعجاب الآخرين	.244**	.000

يتضح من بيانات الجدول رقم (4) أن جميع فقرات مقياس الذكاء اللغوي لها معاملات ارتباط ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (0.01)، مما يدل على ملائمة الفقرات لما وضعت لقياسه.

اختبار ثبات المقياس

استخدمت الطالبات طريقة ألفا كرونباخ لقياس الثبات للمقياس ويبين الجدول رقم (4) معامل ألفا كرونباخ والتي تدل على وجود معامل ثبات عالي ودال إحصائيا

الجدول (5) يوضح معامل ألفا كرونباخ

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الثبات
المقياس ككل	25	.784	جيد

من بيانات الجدول رقم (5) يتضح أن معامل الثبات للمقياس (.784) وهي قيمة جيدة مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات، وملائمته للتحليل الإحصائي.

تم تحليل ومُعالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج الحزم للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك وفق الأساليب الآتية:

1. **الجداول التكرارية والنسبية:** وذلك لدراسة أعداد ونسب الموافقة من عدمها على عبارات المقياس.
2. **الانحراف المعياري:** هو من مقاييس التشتت التي تُوضح مدى تباعد القيم وتشتتها عن بعضها.
3. **الوسط المرجح:** وهو يوضح مستويات الموافقة مرجحة بتكرارات الإجابة، وهو يوضح القيمة التي تتمركز حولها الإجابات.
4. **معامل ارتباط بيرسون:** وهو يقيس مدى وجود علاقة خطية بين متغيرين، وتتراوح قيمته بين (1+ ، 1-)، فالإشارة السالبة تدل على ارتباط عكسي، والموجبة تدل على الارتباط الطردي، وكُلما اتجهت القيمة نحو الواحد الصحيح كانت أقوى، وكُلما اتجهت نحو الصفر كانت أضعف، واستخدم لإيجاد درجة الاتساق بين فقرات المقياس مع المقياس ككل.
5. اختبار T لعينين مستقلتين لإيجاد الفروق بين استجابات عينة البحث حسب متغير الجنس.
6. اختبار تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين استجابات عينة البحث حسب متغير التخصص.

النتائج:

1- أن مستوى الذكاء اللّغوي لدى طلبة كلية التربية في عينة البحث جاءت متوسطة بوزن نسبي (70.7%).
2- لا يوجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى الذكاء اللّغوي لدى الطلبة في عينة البحث وفقاً لمتغير الجنس.
3- توجد فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى دلالة (0.05) حول مستوى الذكاء اللّغوي لدى كلية التربية – جامعة مصراته، تعزى لمتغير التخصص، وجاء لصالح طلبة قسم اللغة العربية.

التوصيات:

1- إجراء المزيد من البحوث في هذا المجال من أجل زيادة وتوفير خلفية عن الذكاء اللغوي.
2- إعداد دورات لتنمية الذكاء اللغوي.
3- تطوير المناهج التعليمية لتنمية الذكاء اللغوي.

المقترحات:

1- إجراء مقارنة بين الذكاء اللغوي والذكاءات الأخرى.
2- استخدام المقياس الحالي في دراسات أخرى وتناول علاقة الذكاء اللغوي بالذكاء العام ومتغيرات أخرى مثل التحصيل والإنجاز وغيرها.
3- الذكاء اللغو وعلاقته بالتحصيل الدراسي في اللغة العربية.
4- دراسة الفروق بين البيئات المختلفة في ليبيا (ريف/ مدينة) في الذكاء اللغوي.
5- تناول الذكاء اللغوي مع متغيرات أخرى.

المراجـــع:

1-إبراهيم، تبيل رفيق محمد (2008). الذكاءات المتعددة لدى طلبة مدارس المتميزين وأقرانهم الاعتياديين في المرحلة الثانوية (دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد.
2-إبراهيم، تبيل رفيق محمد (2011). الذكاء المتعدد، ط1، ج1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3-بني ياسين، محمد؛ والعبدالعزيز، أمجد؛ والمؤمني، فخري (2016). مستوى الذكاء اللغوي والروحي لدى طلبة جامعة البلقاء في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 35 (169): 473-508.
4-جاردنر، هوارد (2004). أطر العقل نظرية الذكاء المتعددة، ترجمة: محمد الجيوسي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
5-الحسين، محمد عبدالهادي (2003). تربويات المخ البشري، دار الفكر، عمان.
6-الخليفة، حسن جعفر (2004). فصول في تدريس اللغة العربية، ط4، الرياض: مكتبة الرشد.
7-السالم عبير (2020). أثر استخدام استراتيجيات الذكاء اللغوي لتنمية مهارات التواصل الشفوي لدى متعلمات اللغة العربية كلغة ثانية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد 110، ص667-730.
8-سرحان، هدى (2010). برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاء اللغوي والذكاء الاجتماعي وبيان أثرهما في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن واتجاهاتهم نحوها، أطروحة دكتوراه، كلية التربية – جامعة اليرموك.
9-شحاتة، حسن سيد (1992). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
10-شحاتة، حسن سيد (1993). أساسيات التعلم الفعال في العالم العربي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
11-الشمسي، عبدالأمير عبود (2011)، مدخل في علم النفس العام، ط1، بغداد: دار الكتب والوثائق.
12-غانم، هلة (2012). الذكاء اللغوي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 31، 143-171.
13-كوفاليك، سوزان ج.؛ أولسن، كارين د (2006). تجاوز التوقعات: دليل المعلم لتطبيق أبحاث الدماغ في غرفة الصف، الكتاب الأول، ترجمة: مدارس الظهران الأهلية الدمام، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع.

(إشكاليات تشابه موضوعات ومفردات بعض مناهج المواد التربوية بكلية التربية الزنتان).

من وجهة نظر الطلاب المعلمين بكلية التربية الزنتان

د. عبد الله إبراهيم عمر فنير
جامعة الزنتان / كلية التربية بالزنتان/ قسم رياض الأطفال التخصص: التربية وعلم النفس
fnnirabdallah@gmail.com

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة موضوع إشكاليات تشابه مفردات وموضوعات المواد بكلية التربية الزنتان، جامعة الزنتان وقد استهدفت الدراسة الطلاب الدراسين بالكلية بنظام الفصل الدراسي: من الفصل الأول وحتى الفصل الخامس الدراسي. استخدمت الدراسة الاستبيان وهو مكون من خمسة عشرة فقرة تمثل اراء الطلاب حول مشكلة تشابه مفردات وموضوعات المهج، توصلت الدراسة الي النتائج التالية: وجود شابه في مفردات وموضوعات المواد التربوية وخصوصاً المواد التربوية، وقد اوصت الدراسة بضرورة إعادة توصيف المقررات الدراسية والاخذ بعين الاعتبار توفير الإمكانات وإعطاء الوقت الكافي اثناء اعداد مفردات المواد الدراسية بما يحقق الأهداف المطلوبة.

الكلمات المفتاحية: تشابه الموضوعات، مناهج المواد التربوية.

Abstract

This study targeted the issues of the similarity of the vocabulary and topics of the subjects at the Faculty of Education, Zintan University, and the study targeted students studying at the college on a semester system: From the first semester to the fifth semester. The study used a questionnaire consisting of fifteen paragraphs representing the students' opinions about the issue of similarity of curriculum terms and subjects matter, the study found the following results: The study recommended the necessity of recharacterizing the courses and taking into account the availability of resources and giving enough time during the preparation of the vocabulary of the subjects in order to achieve the required objectives.

Keywords: Similarity of topics, educational subjects curricula.

المقدمة:

ان تطوير المناهج الدراسية في معظم الدول هي سمة هذا العصر وذلك من تطوير هذه المناهج والارتقاء بها الي المستويات المطلوبة لتحقيق الأهداف من العملية التعليمية، ذلك لان المناهج ترتبط ارتباطاً وثيقاً وفي عمق تشكيل الثقافة الاجتماعية والعلمية والأخلاقية لاي مجتمع من المجتمعات، وهي ترجمة حقيقية للمخزون والاتجاه الفكري والثقافي لمكوناته المتعددة.

احتلت القضايا المتعلقة بالمناهج وطرق التدريس منزلة مهمة يُعني بها مجال التربية، وفي العصر الحديث اختياراً سهلا كما كان في السابق حيث يوجه الإباء أبنائهم الي التعليم الذي يرغبونه او ما تؤهلهم له مستوياتهم العلمية، وانما أصبح اليوم بالإضافة الي الشروط السابقة ميداناً تتنافس فيه الدول من اجل تطوير التعليم ومع ازدياد طموحات المجتمع وتطور حاجاته ودخول التعليم في كل مجالات الحياة مما يزيد من التحديات امام المهتمين بتطوير المنهج لتواكب كل تلك التطلعات.

ويري (عبد القادر واخرون) ان المناهج التربوية كانت ولازالت عرضة أكثر من غيرها للتطوير والتحسين من اجل اكساب الطلاب المعارف والمهارات التي تسهم في تشكيل شخصيتهم واعدادهم كقادة للمستقبل. (2021-ص12) [1]. ومن هنا يتضح مدي أهمية المناهج في تطوير العملية التعليمية والحفاظ علي الموروث الثقافي لاي مجتمع وخلق التطور المطلوب في كل المجالات وتطوير شخصية المتعلمين حتي يكونوا قادرين علي مواكبة قضايا العصر مشكلاته التي تواجههم وتأهليهم للبيئة التي سيعيشون فيها وبالتالي خدمة مجتمعهم والنهوض به.

مشكلة البحث:

في ظل التطورات السريعة التي تمس كافة جوانب حياتنا اليومية على المستوى المحلي والدولي، أصبح التغيير أمر محتوم لمجاراة التطورات السريعة، وحيث ان التغيير المخطط له من المجتمعات المتقدمة يبدأ فى الغالب من التعليم فقد أصبح ضرورة على المؤسسات التعليمية إن أرادت أن تواكب هذه التطورات التي يشهدها العصر الحالي في شتى مجالات الحياة نتيجة للثورة المعلوماتية والتقنية وثورة الاتصالات، الأمر الذي يدعو إلى عملية تطوير جميع عناصر منظومة التعليم وتحديثها وتجويدها حتى تستجيب لمقتضى تلكم التغيرات. وقد اكد قرشي ان ومن أهم عناصر العملية التعليمة والتي يجب أن تحظى باهتمام كبير هو توفير مناهج تربوية تعليمية متكاملة ومتوازنة ومرنة ومتطورة ، تلبي حاجات الطلاب ومتطلبات خطط التنمية الوطنية واحتياجات سوق العمل المستقبلية، وتستوعب المتغيرات المحلية و العالمية، وتحقق تفاعلا واعيا مع التطورات التقنية والاتجاهات التربوية الحديثة ، وترسخ القيم والمبادئ الإسلامية السامية وروح الولاء للوطن وتؤكد على الوسطية و الاعتدال، وتكسب الطلاب المعارف والمهارات والاتجاهات النافعة اللازمة للحياة والتعلم والتعايش الاجتماعي، وتقود إلى التفكير والتأمل والتدبر والتعلم المستمر واستخدام التقنيات ومصادر التعلم المختلفة.(289-337)[2].

ومن هنا وجب التفكير في محتويات المناهج التعليمية وفي كليات التربية وتحديداً في بعض المواد التربوية ودراسة محتويات منهج تسليط بعض الضوء علي أوجه القصور حتي يتم تلافيها مستقبلا وبما يناسب متطلبات كل مادة من المواد. وانه من خلال العمل اليومي في كلية التربية الزنتان وظهور بعض الشكاوى من الطلاب بخصوص وجود تشابه في محتويات المناهج في بعض المواد خصوصا التربوية منها. ومن تأتي هذه الدراسة المتواضعة التي نحاول من خلالها توضيح أوجه التشابه في موضوعات المنهج ودرجة هذا التشابه حسب اراء الطلاب المعلمين بالكلية، ويمكن صياغة بعض التساؤلات في هذه الدراسة وهو:

تساؤلات الدراسة:

هل يوجد تشابه بين محتويات بعض المواد في مناهج كليات التربية؟

وما درجة هذا التشابه في محتويات المناهج؟

ما هي اهم خطوات العلاج لتلافي التشابه؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه يعمل على إظهار أوجه التشابه في محتويات المناهج التربوية بكليات التربية بجامعة الزنتان وخصوصاً كلية التربية بالزنتان ووضع اليد على القصور ان وجد في مفردات الموضوعات المدروسة خاصة في المواد التربوية.

لقد كانت ولازالت المناهج الدراسية هدفاً سامياً من اهداف التعلم وفي معظم البدان من اجل خلق جيل واع يتحمل مسؤولية النهوض ببلده، ذلك ان تنمية الموارد البشرية من اهم اوليات التطور المنشود. ان ثروة أي مجتمع تتكون من مصدرين أساسيين وهما المصادر الطبيعية للثروة والثروة البشرية، غير ان الثروات الطبيعية لا يمكن الاستفادة منها دون وجود عناصر بشرية مؤهلة تقود هذا التقدم وهنا هو دور العملية التعليمية من خلال اعداد مناهج متطورة تلبي طموحات أبناء البلد في الحصول علي نصيب وافر من التعلم النافع.

ومن هنا تأتي أهمية المنهج الذي يدرس في المؤسسات التعليمية ومدي مواكبته للتطورات وهل يمكن تحديث هذا المنهج في ضل التغيرات الحاصلة في كل مناحي الحياة، وبما يواكب النهضة التي يؤمل كل افراد المجتمع تحقيقها. ان تحديد أوجه القصور في كل منهج هو مهمة صعبة ولذا وجب توفر عدة مقاييس يمكن من خلال معرفة صلاحية المنهج المعمول به في الوصول الي الغايات المطلوبة وان واضعي تلك المناهج لا شك انهم يبذلون قصار جهدهم في بلورة منهج يرتقي للمستوي المطلوب ولكم قد يحصل بعض الخلل في موضوعات ومفردات المناهج مما يستدعي التدخل للجهات ذات الاختصاص والتوجيه بما هو مناسب للعملية التعليمية ووضع مناهج تتسم بالمرونة والتطور بما يحقق اهداف المجتمع في التنمية والرقي.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الي بعض النقاط الاتية

1- معرفة ما إذا كان يوجد تشابه حقيقي بين مفردات وموضوعات المناهج خصوصا في بعض المواد التربوية بكلية التربية الزنتان.

2- ما هي درجة التشابه في تلك الموضوعات.

3- الوقوف على أهم صعوبات المنهج في المواد التربوية خصوصاً بكلية التربية الزنتان.

4- ماهي الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتغيير واقع المنهج وتطويره بما يحقق اهداف كل مادة.

منهج البحث:

استخدم هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مشكلة البحث لأنه من انسب مناهج البحث في مثل هذه الدراسات.

حدود البحث:

أولا الحدود المكانية: وهي كلية التربية بالجامعة الزنتان.

ثانيا الحدود الزمانية: وهي فصل الخريف للعام الجامعي 2024-2025م.

مصطلحات البحث:

المادة الدراسية:

تعرف بأنها مجموعة من المعلومات والمعارف التي يتم تدريسها وتهدف الي تحقيق المنهج الدراسي واحتياجات الطلاب في مجال معين(شاكر،2024) [3].

المنهج التعليمي:

المنهج هو جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المؤسسة التعليمية إلى الطلاب داخل القاعة الدراسية أو خارجه وفق اهداف محددة وتحت قيادة سليمة لتساعد على تحقق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية(اليافعي،1995) [4].

كما عرفه بن بريكة بأنه مجموعة متنوعة من الخبرات التي تشكيلها واتاحة الفرصة امام المتعلم للمرور بها وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه الطلاب، وقد يكون ذلك من خلال المؤسسات التعليمية او المؤسسات الاجتماعية حيث تتحمل مسؤولية التربية بشرط ان تكون هذه الخبرات منطقية وقابلة للتطبيق. (بن بريكة ،2017) [5].

الإطار النظري للدراسة:

تلعب المناهج الدراسية دورا أساسيا ومهما في صياغة شخصيات الافراد على المستوى الافراد والمجتمعات، وترد كلمة ملائمة المناهج الدراسية في كثير من الأحيان، لا سيما عند ظهور القصور في المخرجات التعليمية، حيث يتم التطلع إلى المناهج الدراسية عند الحديث عن التقدم والتحديث والتطور، وستبقى المناهج الدراسية لاعبا أساسيا في مختلف مناشط الحياة باعتبار التعليم هو الطريق التي تقود الي كل تغيير، وبخاصة التغيير الإيجابي في المجتمع ويناط بالمؤسسات الأكاديمية وبخاصة كليات التربية التعريف بالمناهج الدراسية والمفاهيم المتنوعة حولها، وما يتعلق بها من قضايا وهموم، ويعنى ذلك الاهتمام بالمستوى النظري والمستوى التطبيقي، بما يمكن من الاستفادة المثلى من كل ما هو نافع ومفيد في الثقافة التربوية من القديم والحديث.

أسس بناء المنهج:

يجب أ ن تقوم عملية بنا ء المناهج على أسس تربوية واضحة المعالم لكي تقوم المعلمين بواجباتهم الأساسية

ومن اهم أسس بناء المنهج ما يلي: -

1- الأسس الفلسفية لبناء المناهج التربوية

2- الأسس المعرفية لبناء المناهج التربوية

3- الأسس النفسية لبناء المناهج التربوية

4- الأسس الاجتماعية والثقافية للمنهج

أولاً: الاسس الفلسفية لبناء المناهج التربوية:

الأسس الفلسفية للمنهج هي تلك المنطلقات الفكرية والنظرية التي تحكم العملية التربوية وتوجهها اختيارا وتنظيما، وفي ضوئها تتحدد ملامح الشخصية التي تستهدفها التربية، وهي بذلك تمثل هوية المجتمع وشخصيته التي تميزه عن سائر المجتمعات بما يميز شخصية الفرد وهويته القومية.

ثانياً: الأسس المعرفية للمنهج

ترتبط الأسس المعرفية بالأسس الفلسفية ارتباطا وثيقا وتتأثر بها، ولذا تختلف النظرة إلى المعرفة باختلاف الفلسفات من حيث طبيعتها وطرق الحصول عليها وبنيتها وأسلوب تنظيمها ووظائفها وتؤثر الأسس المعرفية بدرجات متفاوتة على تحديد مجال المنهج وتخطيطه وتنفيذها.

تصنيف المعرفة

توجد وجهات نظر متعددة حول تصنيف المعرفة، فصنفها فينكس (Phinix) إلى عدة مجالات هي :

- العرفة الرمزية مثل: الرياضيات واللغات والمنطق
- والمعرفة التجريبية مثل العلوم الاجتماعية والطبيعية
- والمعرفة الجمالية مثل الفنون والآداب
- والمعرفة الأخلاقية تعنى بالأخلاق والدين

والمعرفة الشخصية وتشمل المفاهيم الخاصة المشتقة من مجالات الأدب (قاسم، الحاروري، 2016) [6].

ثالثاً: الأسس النفسية للمنهج

إن العناصر الأساسية التي يتكون منها مفهوم الأسس النفسية للمنهج متعددة، أهمها ما يلي:

- معرفة طبيعة عملية التعلم والتعليم.

رابعاً: الأسس • معرفة طبيعة المتعلم وخصائص المتعلمين، وشروط التعلم في كل مرحلة من مراحل نموهم.
الاجتماعية والثقافية للمنهج

ترتبط الأسس الاجتماعية الثقافية بطبيعة المجتمع وحاجاته المختلفة، وظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وترتبط ارتباطا وثيقا بقيم المجتمع وعقائده وعاداته وتقاليده ومن اهم المكونات الاجتماعية والثقافية للمنهج ما يلي:
الثقافة

وتعرف الثقافة بأنها: " كل القيم والاعتقادات والعادات والفنون والجوانب العلمية واللغة والمؤسسات الاجتماعية التي يتميز بها مجتمع معين؛ لذا تمثل الثقافة الجانب المعنوي من المجتمع على عكس الحضارة التي تمثل الجانب المادي منه

وتصنف الثقافة في ثلاثة مستويات، هي

1- العموميات: ويقصد بها العناصر الثقافية المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، مثل: الدين واللغة ونحوها

2- الخصوصيات: وهي العناصر الثقافية التي تخص جماعة داخل المجتمع، كالأطباء أو العمال

3- بديلات الثقافة: وهي عناصر ثقافية لا تنتمي إلى العموميات أو الخصوصيات، وهذه العناصر إما أن يتقبلها المجتمع فتدخل ضمن العموميات أو الخصوصيات الثقافية، أو يرفضها فتذبل وتموت وتمتاز بديلات الثقافة عن العموميات والخصوصيات بأنها تقدم اختيارا بينها وبين عموميات الثقافة أو خصوصياتها، لذا فإنه على المناهج أن تقوم بدور أساسي في تقديم البديلات المرغوبة مع مراعاة البدائل التي تتماشي وثقافة واخلاق المجتمع.

مكونات المنهج

يتكون المنهج من أربعة عناصر رئيسة ترتبط ببعضها ارتباطا عضويا، وهذه **العناصر** الأربعة هي:

1- **الأهداف التربوية**

2- **محتوى المنهج**

3- طرق التدريس وأنشطة التعلم

4- التقويم

وبالرغم من الصلة الوثيقة التي تربط المنهج بالتدريس حيث لا يتحقق إحداهما دون الآخر، فإن المنهج يبقى خطة مكتوبة سابقة للتدريس تجسد مجموع المعارف والخبرات تأتى بقصد تعلمها من التلاميذ، أما التدريس فهو عملية تنفيذية يقوم بها المعلم بعد ذلك لترجمة عناصر المنهج إلى مهارات محسوسة لدى التلاميذ وبهذا فإن مكونات المنهج يمكن حصرها فيما يلي:

أولا: الأهداف التربوية

وهي اهداف يتم صياغتها بطريقة يتم من خلالها تقديم المادة الدراسية في شكل خطوط عريضة وعادة ما تكون أما اهدافاً عامة تتحقق من خلال مرحلة دراسية كاملة مثل تكوين المواطن الصالح، وأما ان تكون اهدافاً متوسطة المدي مثل اهداف فصل دراسي او سنة دراسية او مرحلة مثل مرحلة التعليم الابتدائي، وأما ان تكون اهدافاً سلوكية تتحقق خلال حصة دراسية واحدة او يوم دراسي، وهي اهداف تصاغ بطريقة تكون قابلة للملاحظة والقياس واقلها الهدف السلوكي. ويمكن تناول الأهداف التربوية من خلال النقاط الآتية:

تعريف الهدف

جاء في المعجم الوجيز: الهدف الغرض، توجه إليها السهام ونحوها. والمرمى في كرة القدم، وإصابة المرمى وهناك عدة تعريفات عند التربويين للهدف، منه أنه غرض يراد الوصول إليه، وقد يكون عاما كأغراض التربية أو المرحلة التعليمية، وقد يكون خاصا كأغراض وحدة تعليمية أو درس معينة.

كما أضاف مرسي، بأنه هو وصف لنمط السلوك او الأداء الذي نتوقع ان يقوم به التلميذ بنجاح نتيجة لمروره بخبرة وتفاعله مع الموقف التدريسي المعد تفاعلاً جيداً. (مرسي 2002، ص252) [7].

مصادر اشتقاق الأهداف التربوية

تشتق الأهداف من أربعة مصادر أساسية هي:

المجتمع

يعد المجتمع أحد المصادر المهمة لاشتقاق أهداف التربية، من حيث فلسفته، وثقافته، ونوع الحكم فيه، وتوجهاته، وطموحاته؛ لأن التربية هي أداة الحفاظ على هوية المجتمع من جهة، والرقي به لمواكبة العصر.

المعرفة

تمثل المعرفة المادة الدراسية أحد مصادر اشتقاق الأهداف من حيث طبيعتها، وبنيتها، وتنظيمها، وتوظيفها. وهناك وجهتي نظر فيما يتعلق بالمعرفة، فالفكر التقليدي يراها هدفا في حد ذاته، في حين يراها الفكر التقدمي جزءا مكملا لحياة الفرد، فضلا عن أنها أداة للإعداد لحياة الكبار.

المتعلم

تعد طبيعة المتعلم، وخصائصه، وحاجاته، ونموه الكامل، والشامل، والمتوازن أحد المصادر المهمة لاشتقاق الأهداف.

الاتجاهات الحديثة في التربية وعلم النفس

الاتجاهات العالمية الحديثة في التربية وعلم النفس، وآراء خبراء التربية وعلمائها، وما تقدمه هذه الاتجاهات، وهؤلاء الخبراء، من نظريات تربوية تستشرف المستقبل، وتعمل على تسهيل عملية التعليم والتعلم، وتظهر أهمية هذه الاتجاهات في ضرورة مواكبة علوم العصر، ومتطلبات الحياة فيه ومن المهم التنبيه علي ضرورة الاستفادة من الاتجاهات العلمية بما يتلاءم مع هويتنا وشخصيتنا من ناحية، وما يتلاءم وطموح تطوير العملية التعليمية.

أنواع الأهداف التربوية

وللأهداف التربوية تقسيمات من حيث الشكل، ومن حيث المضمون، أما من حيث الشكل فهي تنقسم إلى الآتي:

1- أهداف تربوية عامة

وهي أهداف عامة موجهة من قبل السلطات التعليمية العليا في الدولة وهي تشمل اهداف المجتمع وما يريده من السياسات التعليمية وهي أهداف تشمل عدة مراحل تعليمية، ولا تخضع للقياس المباشر، ومنها تشتق سائر أهداف العملية التعليمية، وتعتبر بقية الأهداف تبعاً لها. والاهداف التربوية العامة هي الطريق الذي يوصل الي الهدف السامي الأعلى لكل عملية تعليمية ومهما تنوعت عمليات التعليم واشكاله سواء التعليم العام ام التعليم الفني التقني، وهي تصف التغير المطلوب الحصول عليه من المتعلمين بعد مرورهم بخبرات تعليمية تراكمية علي مدي السنوات والمراحل الدراسية المختلفة حتي يصلون في نهاية الامر الي النتيجة المطلوبة وهي إعداد المواطن الصالح النافع لنفسة ولمجتمعه ولبلده.

مثلا: "إعداد الإنسان الصالح القادر على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقيتها وفق المنهج الإسلامي. إن هذا هدف عام يمكن تحقيقه من خلال كل المناهج والدراسات الإسلامية.

2- أهداف تعليمية خاصة بمرحلة أو مادة أو مقرر

وهي أهداف أقل عمومية من أهداف التربية، وأكثر اتساعا من الأهداف الإجرائية، أي الأهداف التعليمية الخاصة بالدروس، أو بالخبرات التعلمية التي تقدمها فرص التعلم. ومن أمثلتها: الأهداف الخاصة بالمرحلة الثانوية، أو أهداف مادة اللغة العربية.

3- أهداف تعليمية إجرائية

وهي تصف الناتج التعلمي الذي يستطيع المتعلم القيام به بعد تعرضه للموقف التعليمي في حصة دراسية مثلا، ومروره بالخبرات التعليمية فيه، وهذه الأهداف الأكثر تحديدا، والتي يرتجى من خلالها ظهور تغير ملحوظ، ومباشر في شخصية المتعلم، بما يحقق نموه في جوانب شخصيته المختلفة، وتعتبر الأهداف التعليمية الإجرائية جزءا من الأهداف التربوية العامة، ومكملة للأهداف التعليمية الخاصة ومحللة لها.

كما أضاف السفياني، انه علي واضعي الأهداف التربوية مراعاة ان تكون شاملة لجميع الجوانب العقلية والوجدانية والنفس حركية، كما يجب ترجمة الأهداف التربوية العامة الي اهداف إجرائية خاصة مصاغة بعبارات تعكس نتاجات تعليمية من المتعلمين وقابلة للملاحظة والقياس. (السفياني،2020) [8].

ثانيا: محتوى المنهج

المحتوى هو الشكل الذي يظهر به المنهج كشيء مادي ملموس، ويعد المحتوى ترجمة عملية للأهداف التعليمية، والمحتوى هو العنصـــر الثانِي من مكونات المنهج وهو يرتبط مع بقية المكونات بعلاقة تأثير وهي إحدى المهام الكبيرة في بناء المنهج.

ثالثاً: طرق التدريس وأنشطة التعلم في عملية التدريس وطرائقها

عملية التدريس هي نظام أو نسق يتكون من مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها المدرس بقصد مساعدة التلاميذ على تحقيق أهداف تربوية معينة، أي: إن التدريس نشاط هادف يرمي إلى إحداث تأثير في شخصية التلميذ وأنه وسيلة، أما الغاية فهي التعلم أو تعديل سلوك التلاميذ تعديلا يساعد على نموهم المتكامل، ويستند هذا التصور على عدة مسلمات، أهمها:

- الأساليب والطرق المشروعة التي تمكن المربي من تحقيق الأهداف من المنهج الدراسي.

- ان الكون الذي نعيش فيه هو عبارة عن كتاب مفتوح يمكن ان ننهل منه، وجميع طرائق التدريس هي وسـائل لتحقيق منهج التربية بالحق والعدل بين المتعلمين، وهذه الطرائق هي أساليب سليمة يمكن اتباعها سواء الموجود منها حالياً، او ما سوف يوجد في المستقبل.

أن التدريس عملية لها ثلاث أبعاد، تتألف من مدرس وتلميذ ومادة تعليمية او خبرات تربوية حيث يحاول المدرس من خلال طريقة التدريس المتبعة ان يؤثر تأثيراً مباشراً في سلوك التلميذ بما يناسب التعلم المطلوب.

- التدريس هو سلوك اجتماعي علمي لا ينشا من فراغ، وانه لابد من وجود تفاعل بين المدرس والتلاميذ والمادة التعليمية، ومن هنا تظهر أهمية الدقة المطلوبة في اختيار محتوي المنهج والخبرات التربوية المطلوبة والمناسبة وكذلك دقة اختيار طرق التدريس المطلوبة.

- أن التدريس سلوك يمكن ملاحظته وتقويمه وتحسينه ومن هنا يعتبر التدريس علم وفن وان المدرس الكفؤ يمكن تعليمه وليس ولادته.

رابعًا: التقويم

وهو العنصر الرابع من مكونا ت المنهج، ويلعب دور هاما بالنسبة للمنهج وما يتضمنه من جوانب أساسية ترتبط بالأهداف التربوية المراد تحقيقها وبالمحتوى، وطبيعة الأنشطة المختلفة وأيضًا يرتبط بطرق التدريس التي يقوم بها المعلمون، كما أنه يرتبط أيضًا بنتائج العملية التعليمية ومدى التقدم في المنهج والتقويم: هو "عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله في ضوء الأهداف التربوية المنشودة. ويمكن تحديد عناصر التقويم فيما يلي: -

1- تحديد الأهداف العامة والخاصة التي هي محكات عملية التقويم.

2- تحديد المواقف التي يمكننا أن نجمع منها المعلومات المتصلة بالأهداف.

3- تحديد كمية ونوعية المعلومات التي نحتاج إليها.

4- اختيار، وتصميم أساليب وأدوات التقويم المناسبة.

5- جمع البيانات بواسطة الأدوات والأساليب المختارة، ومن المواقف التي سبق تحديدها.

تصنيف البيانات والمعلومات عن طريق تحليلها يمكن منها الاستدلال والاستنتاج وتستعين هذه الخطوة
6 - وتسجيلها في صورة

بالأساليب الإحصائية والتوضيحية المختلفة.

كما أضافة المدونة العربية ان التقويم: عملية منظمة لجمع البيانات والمعلومات للحكم علي مدي تحقيق الأهداف التعليمية، وتشمل التقويم التشخيصي والتكويني والختامي. (المدونة العربية، 2024) [9].

اهم مواصفات المنهج الجيد

ان أهم مواصفات المنهج الجيد هو ان يخدم اهداف العملية التعليمية التعلمية وبما يحقق اهداف المجتمع: وقد حددت بعض الدراسات اهم مواصفات المنهج الجيد فيما يلي:

1 ـ ضرورة بدء الموقف التعليمي بتهيئة حافزة مثيرة للطالب تدفعه لأن يقبل على التعلم بشغف ورغبة.

2 ـ يجب على المعلم صياغة عدد من الأهداف التعليمية التي يجب أن يحققها الطلاب بعد دراستهم للمواد التعليمية المتنوعة.

3 ـ لابد من عرض المحتوى العلمي لكل موضوع بأشكال مختلفة.

4 ـ يجب تحديد الأنشطة التعليمية التي سينفذها الطلاب.

5 ـ توفير وسائل تقويم مناسبة.

6 ـ يجب التركيز على التعلم التعاوني.

7 ـ يصل الطالب لمستوى متقدم في التحصيل والإنجاز.

كما أضافة عبد الحي، ان على مناهج التعليم في العصر الحالي ان تكون مخرجاتها علي كفاءة عالية حتي تتمكن من الاستفادة من إيجابيات الثورة المعرفية وتكوين اشكال جديدة من التعلم تلائم البيئة والمجتمع وتنمية قدرات المتعلم علي ما يلي:

1- اثارة التفكير العلمي والابداعي والتساؤل النقدي لدي المتعلمين مع تهيئة الظروف المناسبة من خلال المحتويات والأنشطة الصفية اللاصفية وطرق استراتيجيات التدريس لإكساب مهارات حل المشكلات اليومية وفي الحياة اليومية.

2- ترسيخ حب الاطلاع والتعلم بالاكتشاف إرساء مبدا التعلم الذاتي واستنباط المعارف والقدرة علي التخطيط السليم.

3- التعامل مع اليات وتقنيات الثورة الرقمية وتسخيرها من خلال تدريب المتعلمين داخل المؤسسات التعليمية علي أساليب وتقنيات التكنولوجيا من خلال توظيف الأدوات المتاحة وحسن استغلال الفرص المتوفرة. (عبد الحي 2016) [10].

أهم عيوب المناهج:

توجد العديد من عيوب المناهج خصوصاً المناهج التقليدية التي تراعي خصوصية المواد، وتهمل خصوصية النشاط الطلابي ومن أبرز هذه العيوب ما يلي:

1- لا يساعد المنهج في أحيان كثيرة على مبدا التنمية الشاملة في شخصيات المتعلمين بل يكز فقط على الجانب المعرفي مهملاً بقية الجوانب التربوية الأخرى.

2- يحرم المتعلم من التفاعل الإيجابي في المواقف التعليمية، لأنه يعتمد على التلقين ولا تظهر قدرات الطالب وامكاناته الا من خلال ورقة الإجابة في الامتحانات.

4- لا يراعي ميول المتعلمين وقدراتهم استعداداتهم، مع معاملة جميع المتعلمين علي قدم المساوات دون الاخذ بمبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين والتمايز بينهم.

5- يتم تحديد فحوى المواد بطريقة منطقية تراعي فقط خصوصية المادة العلمية، وبالتالي فالتنظيم المنطق والتنظيم السيكولوجي للتعلم معدوم.

6- يهمل المنهج احياناً الجوانب الفنية وعدم بث روح التفاعل بين المتعلمين، وجعل المواد الدراسية ذات قالب جامد لا يهتم بالجوانب الإنسانية والقدرات الفنية لدي المتعلمين.

كما أضاف قاسم والحاروري، ان من عيوب المناهج ان من الانتقادات الموجة للمناهج ما يلي:

1- التركيز علي المعرفة.

2- أغفال ميول المتعلم، وعدم مراعاة الفروق الفردية.

3- تحجيم لدور المعلم، وتهميش للنشاط المدرسي. (قاسم والحاروري ،2016، ص112-113) مرجع سابق [11].

الدراسات السابقة:

1- دراسة الخزاعلة، وجراح، بعنوان دور سياسة الجامعات في تطوير المناهج والخطط الدراسية في كليات التربية بالجامعات الأردنية وسبل الارتقاء بها.

هدفت الدراسة التعرف إلى دور سياسات الجامعة في تطوير المناهج والخطط الدراسية في كليات التربية بالجامعات الأردنية وسبل الارتقاء بها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتمَّ استخدام الدراسة استبانة تكونت من مجال واحد هو سياسات الجامعة في تطوير المناهج والخطط الدراسية، وكانت الفقرات في هذا المجال (32) فقره، كما تم استخدام سؤال مفتوح، ونصه" ما سبل الارتقاء في تطوير المناهج في كليات التربية بالجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟ وتكونت عينة الدراسة من (170) عضو هيئة تدريس في كليات التربية بالجامعات الأردنية. أظهرت النتائج أنَّ تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية لدور سياسات الجامعة في تطوير المناهج والخطط الدراسية في كليات التربية بالجامعات الأردنية جاءت بدرجة متوسطة، وعدم تقديرات أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية في السياسات وتطوير المناهج والخطط الدراسية الجامعية تبعاً لمتغيرات (الجنس، الرتبة، الخبرة). كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود (10) سبل تم الاتفاق عليها من خلال افراد العينة لتطوير المناهج والخطط الدراسية في كليات التربية بالجامعات الأردنية. (الخزاعلة، جراح،2023) [12].

2- دراسة مريم جعارة بعنوان دور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب في المرحلة الثانوية في مديرية تربية وتعليم لواء القويسمة.

هدفت الدراسة إلى معرفة تقديرات أفراد العينة لدور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب في المرحلة الثانوية في مديرية تربية وتعليم لواء القويسمة، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في في متوسطات تقديرات أفراد العينة لدور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب تبعاً لمتغيرات(الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة)، وتكونت عينة الدراسة من(217) معلماً ومعلمة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت أداة الدراسة على استبانة، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات أفراد العينة لدور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدى الطلاب وقد أوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المرشدين التربويين في مدارس المرحلة الثانوية لتوعية الطلبة بالسلوكيات الاجتماعية القائمة على السلام والمحبة والود، وتوفير الأنشطة التعليمية التي تشجع على تنفيس مشاعر الغضب وبث روح التعاون والتواصل القائم على أواصر المحبة بين الطلبة.(جعارة ،2022) [13].

3- دراسة عبد القادر محمد السيد بعنوان: رؤية مستقبلية تكاملية لتطوير المناهج الدراسية في الوطن العربي.

هدفت الورقة إلى تسليط الضوء على أهمية وضرورة تطوير المناهج الدراسية في الوطن العربي **STEM**. وفق مدخل ، وهو مدخل القرن الحادي والعشرين لتطوير مناهج المواد التربوية، ومناهج الرياضيات، والعلوم، **ملاحظة: STEM"** والتكامل المعرفي.

في ظل متطلبات وتطورات القرن الحادي والعشرين. كذلك هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية مستقبلية تكاملية لأهداف، ومحتوى، وكتاب التلميذ لمنهج تكاملي في الرياضيات والعلوم للصف الأول الأساسي بشكل يتناغم مع التوجهات العالمية المعاصرة في هذا الجانب. انطلقت الورقة من التوجهات العالمية المتعلقة بالتكامل المعرفي بين المجالات المعرفية المختلفة، ومتطلبات العصر الحالي الذي يستلزم توافر مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطالب وأبرزها مهارات التفكير العليا، والمهارات الحياتية. كما انطلقت أيضاً من المستوى الهش الذي يعتري منظومة التعليم في العالم العربي بشكل عام، ومصر على وجه الخصوص، خاصة فيما يتعلق بمنظومات المناهج الدراسية بالدول العربية، وكذلك تدني ومستوى الخريجين من التعليم العام وضعف قدرته على المنافسة إقليمياً ودولياً. ارتكزت الورقة على أسس ومبادئ ومعايير مدخل التوجهات المعاصرة لبناء المناهج، وتطويرها، وتدريسها، وتقويمها في القرن الحادي والعشرين. اعتمدت الورقة على منهج دراسة الحالة لجمع البيانات وتحليلها، من خلال رؤية الباحث وتحليله لواقع ومتطلبات تطوير مناهج الرياضيات والعلوم في الوقت الراهن، وكذلك رؤيته لتوظيف مدخل STEMفي بناء وتطوير مناهج دراسية في الرياضيات والعلوم بشكل مشوق إنساني اجتماعي أخلاقي، بما يلبي طموح المجتمعات. (السيد،2019) [14].

4- ولاء محمود، سحر ابوراضي، بعنوان استراتيجية مقترحة لتطوير كليات التربية في ضو نماذج المنظمة المتعلمة (دراسة حالة).

هدفت الدراسة الى التعرف على الإطار النظري والفكري للمنظمة المتعلمة وإمكانية الاستفادة منها في تطوير كليات التربية، والكشف عن واقع كلية التربية ببنها في ضوء نماذج المنظمة المتعلمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، ومحاولة وضع استراتيجية مقترحة لتطوير كليات التربية في ضوء متطلبات بناء المنظمة المتعلمة. ولتحقيق هذا استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب دراسة الحالة، وكانت من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة أن كلية التربية لا تشجع العمل الفرقى والجماعي باعتباره من مصادر التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، كما لا تبذل الكلية جهوداً كبيرة في وضع أفكار داعمة لعمليات التطوير الخاصة بالتعليم والتعلم وفق رؤية مشتركة ومتبادلة بين أعضاء هيئة التدريس وبين القيادة الإدارية ، تحتاج كلية التربية إلى وضع مجموعة

من السياسات والبرامج المواكبة للمستجدات في مجال نظريات التعليم والتعلم، لا يوجد بكلية التربية نظام لقياس فجوات الأداء الخاصة بأعضاء هيئة التدريس يتم الاستفادة منها في التطوير، تحتاج كلية التربية إلى مزيد من التحسين المستمر لكافة العمليات التي تتم بداخلها لضمان تحقيق أفضل للنتائج، لا تربط كلية التربية بين الموارد البشرية التي تمتلكها والأصول المادية بطريقة فعالة حتى تنجح في تحقيق أهدافها التنظيم (ولاء،سحر،2014ص327) [15].

5- دراسة حيدر خزعل نازال ، بعنوان تطوير المنهج.

هدفت الدراسة الي بيان مصطلح تطوير المنهج وهو يشير الى عملية تتناول منهجا قائما بهدف الوصول الى رفع كفايته وفاعليته وكان هذا المصطلح يعني لدى بعض التربويين تحسين المنهج القائم جزئيا او كليا او تغييره والاستعاضة بغيره وتطوير المنهج هو اعادة النظر في جميع عناصر المنهج من الاهداف الى التقويم كما يتناول جمع العوامل التي تتصل بالمنهج وهناك من ربط بين تقويم المنهج وتطويره اذ ان تطوير المنهج هو تحسين ما اثبت تقويم المنهج حاجته الى التحسين من عناصر المنهج او المؤثرات فيه ورفع كفاية المنهج على وجه العموم في تحقيق الاهداف المرجوة.(نازال،2022) [16].

6- دراسة صلاح ساهي خلف بعنوان دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات التربوية والتعليمية في الوطن العربي وانعكاساتها نظم التعليم التقليدية – دراسة ميدانية.

هدف البحث إلى التعرف على دور التطبيقات الذكية في تطوير المهارات التربوية والتعليمية في الوطن العربي وانعكاساتها على نظم التعليم التقليدية، مع محاولة التعرف على أنشطة التطبيقات الذكية الاصطناعية في المجال التربوي والتعليمي، ومجالاتها الإيجابية، وكذلك المعوقات التي يمكن ان تواجه تلك التطبيقات. كان المنهج المتبع في البحث هو الوصفي باعتباره المنهج الملائم للتعرف على آراء المبحوثين، واستخدم الباحث اسلوب المسح (الاستبانة) لجمع البيانات، واختيرت العينة وهي تتكون من 140 مفردة من الأساتذة التدريسين في الجامعات العربية. وكانت الخلاصة العامة لأبرز نتائج البحث كالاتي:1. جاءت رؤية افراد عينة البحث في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي سيكون لها اولوية الاستخدام في مجال التربية والتعليم جاءت نسبتها متوسطة.2. اتضح ان استخدام انشطة تطبيقات الذكاء الاصطناعي مجال التربية والتعليم يطور من المهارات التربوية والتعليمية أكثر من نظم التعليم التقليدية جاءت بنسبة جيدة. 3. ان المجال الايجابي في تطبيقات الذكاء الاصطناعي مقارنة بنظم التعليم التقليدية في تطوير الواقع التربوي والتعليمي تجعل التعليم أكثر تفاعل ومتعة وجاءت بنسبة جيدة كذلك. 4. ان المعوقات التي يمكن ان تواجه استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات التربوية والتعليمية لمتغيري (سنوات الخبرة والعمر) بقيم ارتباط مرتفعة. (خلف،20239) ص328. [17].

7- دراسة: وفاء يوسف ابوحسين بعنوان: درجة تضمين مفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم (المطوّرة) للمرحلة الأساسية في الأردن.

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي درجة تضمين المفاهيم الصحية في كتب العلوم المطوّرة للمرحلة الأساسية في الأردن، إذ تم تطوير قائمة بالمفاهيم الصحية المقترح أن تتضمنها الكتب المستهدفة، واشتملت على (31) مفهومًا صحيًا مُوزعين على المجالات الآتية: (الصحة الشخصية، والصحة الغذائية، وصحة البيئة، واستعمال الأدوية والمواد الضارة، والسلامة والوقاية من الحوادث، وصحة جسم الإنسان، وصحة المجتمع، ومكافحة الأمراض والوقاية منها). المنهجية: تحقيقًا لأهداف الدراسة، تم توظيف أسلوب تحليل المحتوى في تحليل كتب العلوم

للصفوف من الصف الأول إلى الصف الثامن (الفصل الأول، والفصل الثاني)، الصادرة عن وزارة التربية والتعليم، والتي تُدرّس في الأردن للعام الدراسي 2021/2020. النتائج:

كشفت نتائج الدراسة أن عدد المفاهيم الصحية التي تضمنتها كتب العلوم عينة التحليل، بلغ (24) مفهوم موزّعين على (7) مجالات رئيسة، من ضمن (31) مفهومًا مقترحًا موزعًا على (8) مجالات بنسبة (77.4%)، وبتكرار بلغ (201) تكرار، وقد احتل مجال صحة جسم الإنسان أعلى النسب (50.7%)، يليه مجال صحة البيئة (11.4%)، ثم مجال الصحة الشخصية، ومجال الصحة الغذائية بنسبة (11%) لكلٍ منهما، ثم مجال السلامة والوقاية من الحوادث (9.5%)، ومجال استعمال الأدوية والمواد الضارة بنسبة (3.5%)، وأخيرًا مجال مكافحة الأمراض والوقاية منها بنسبة (2.9%)، في حين لم ترد مفاهيم مجال صحة المجتمع بأي تكرار. الخلاصة: في ضوء هذه النتائج، انتهت الدراسة إلى عدد من التوصيات أبرزها: الاهتمام بتعليم المفاهيم الصحية لغرس القيم الإيجابية، وتعزيز الاتجاهات الصحية لدى المتعلم، وضرورة التركيز على المفاهيم الصحية في المجالات التي رصدت أقل التكرارات أو التي لم تُرصد في مجالات صحة المجتمع، ومجال مكافحة الأمراض والوقاية منها. (ابوحسين،2023) [18].

8- دراسة خالد خميس السر بعنوان: تطوير منتهج التعليم العلي في البلاد العربية وفلسطين.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد معالم الإطار العام لمناهج التعليم العالي في بلادنا العربية وفلسطين في ظل مجتمع المعرفة. ولأجل الوصول لهذا الهدف، حاول الباحث دراسة واقع التعليم العالي ومناهجه في البلاد العربية وفلسطين، وتحديد سمات مجتمع المعرفة، وتحديد المتطلبات التربوية لمجتمع المعرفة، وتحديد أبعاد التحرك المستقبلي للتعليم العالي العربي في ظل مجتمع المعرفة. ولبحث هذه المحاور استخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستشرافي، حيث قام الباحث بدراسة تحليلية للأدب التربوي حول الموضوع، والإجابة عن أسئلة الدراسة المتعلقة بالمحاور السابقة. وفي نهاية الدراسة قدم الباحث تصورا للإطار العام لمناهج التعليم العالي في البلاد العربية وفلسطين، متضمنا: الأسس الفلسفية، والمعرفية، والنفسية، والاجتماعية، والأطر العامة لعناصر المنهاج الأربعة: الأهداف، والمحتوى، والأنشطة وطرق التدريس، وطرق وأساليب التقويم، وذلك بما يتوافق مع سمات مجتمع المعرفة، ومتطلباته التربوية، وقيم المجتمع الفلسطيني والمجتمعات العربية. (السر،2019) [19].

مناقشة الدراسات السابقة:

تتناول معظم الدراسات السابقة موضوع تطرير المناهج ودور الجامعات وأعضاء هيئة التدريس بالكليات المختلفة في تطوير المنهج. وكذلك أظهرت بعض النتائج القصور الحاصل في المناهج التربوية بالتعليم العالي بالوطن العربي عموماً وبعض البلدان خاصةً وان ضرورة تطوير المناهج بما يناسب التطورات العلمية ومراعاة خصوصية المجتمعات العربية وتوفير كافة الإمكانات المتاحة لتعديل المناهج.

الإطار العملي للدراسة

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع وعينة الدراسة من جميع الطلاب الدارسين وذلك من (الفصل الأول وحتى الفصل الخامس) بكلية التربية الزنتان للعام الجامعي 2025/2024م ونظراً لظروف التسجيل وبداية الدراسة بفصل الخريف لعام 2024 وان اعداد الطلاب الجدد الملتحقين للدراسة بأقسام الكلية المختلفة يتزيد ومع وجود بعض الصعوبات في عمليات التسجيل بمنظومة الطلاب الالكترونية بالجامعة فأنه لا يمكن تحديد رقم دقيق لأعداد الطلاب الملتحقين بالفصل

الأول تحديداً. ولهذا تم الحصول علي إحصائية من قسم الدراسة والامتحانات بالكلية تبين اعداد الطلاب الناجحين في الفصول الدراسية السابقة واحصائية تقديرية لأعداد الطلاب الملتحقين الجدد.

تم استثناء الطلاب الدارسين بالكلية بنظام السنة الدراسية وذلك لعدم ظهور مشكلة تشابه محتويات المناهج الدراسية لديهم وكانت الدراسة تقتصر فقط علي الطلاب الدارسين بنظام الفصل لوجود إشكالية تشابه موضوعات بعض المواد الدراسية لديهم.

قد بلغ مجتمع الدراسة حوالي 500 طالب وطالبة منهم قرابة 70 طالباً من الذكور وحوالي 430 طالبة موزعين على إحدى عشرة قسماً علمياً بكلية التربية بالزنتان. استخدمت الدراسة العينة العشوائية البسيطة لاختيار افراد العينة المطلوبة من الطلاب المستهدفين بالبحث وكانت نسبة عينة الدراسة حوالي 20% من مجموع مجتمع الدراسة أي حوالي (100) طالب وطالبة موزعين علي الفصول الدراسية من الفصل (الأول الي الفصل الخامس) من نظام الفصل الدراسي خريف 2024 وكان نصيب الطلاب الذكور ما مجموعه (25) طالباً ومجموع الطالبات (75) طالبة.

الجدول رقم (1) يوضح التوزيع الديمغرافي لأفراد مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة	العدد	النسبة المؤية	عينة الدراسة	العدد	النسبة المئوية
الذكور	70طالباً	% 14	الذكور	25 طالباً	%25
الاناث	430 طالبةً	% 86	الاناث	75 طالبةً	%75
المجموع	500 طالب وطالبة	%100	المجموع	500 طالب وطالبة	%100

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الاستبيان للحصول علي النتائج المطلوبة، وقد تم تصميم استبيان يناسب الإجابة علي تساؤلات الدراسة ومكون من خمسة عشرة فقرةً تبين مدي وجود التشابه في موضوعات بعض المواد المدروسة وذلك من وجهة نظر الطلاب الدارسين بنظام الفصل الدراسي بكلية التربية الزنتان وذلك نظراً لظهور مشكلة تشابه موضوعات المناهج الدراسية وبعض الاقتراحات من اجل تفادي التشابه الحاصل في المناهج مستقبلاً.

تكون الاستبيان من ثلاثة بدائل للإجابة وهي **(أوافق – صحيح الي حد ما – لا أوافق)**.

تم عرض فقرات الاستبيان على بعض الأساتذة التربويين المتخصصين بالكلية لأخذ آرائهم وبما يناسب المطلوب من أسئلة الاستبيان تم توزيع الاستبيان علي افراد العينة المذكورة حيث بلغت نماذج الاستبيان الموزعة حوالي 103 نموذج، تم استرجاع كل النماذج الموزعة علي الطلاب من افراد عينة البحث وكانت هناك ثلاثة نماذج غير قابلة للتفريغ أي ما نسبته (2.1%) تقريبا، من مجموع المسترجعة في جين بلغت النماذج الصالحة لتفريغ البيانات 100 نموذج أي ما نسبته (97.9%) تقريباً.

الأساليب الإحصائية:

(**اعتمدت** الدراسة الأساليب الإحصائية المناسبة للحصول نتائج الدراسة **SPSS**) الاحصائي لاستخراج النتائج. المطلوبة مثل: برنامج

الجدول رقم (2) ويبين فقرات الاستبيان والتكرارات والنسب المئوية لكل خيار من خيارات الاستجابة

بيان محتويات الجدول		أوافــق		صحيح الي حد مــا		لا أوافق	
ر.م	الفقـــــــــــــــــــــــرات	عدد تكرارات الإجابة	النسبة المئوية	عدد تكرارات الاجابة	النسبة المئوية	عدد تكرارات الاجابة	النسبة المئوية
1	يوجد تشابه بين محتويات بعض المواد الدراسية.	60	%60	24	%24	16	%16
2	يصل تشابه المعلومات في بعض الأحيان الي حد تطابق تلك المعلومات في بعض الاحيان.	50	%50	35	%35	15	%15
3	معظم المواد التربوية بها تشابه في الموضوعات المدروسة.	55	%55	30	%30	15	%15
4	يحدث التشابه في المواد التربوية، ومواد التخصص في بعض الأحيان.	33	%33	27	%27	40	%40
5	بعض الأهداف التربوية غير واضحة بالنسبة للطالب.	42	%42	27	%27	31	%31
6	طرق عرض الموضوعات في المنهج تتخذ سمة التكرار أحيانا.	50	%50	39	%39	11	%11
7	لا يوجد اختلاف في مفردات المنهج من مادة لأخري احياناً.	50	%50	37	%37	13	%13
8	بعض الموضوعات الدراسية تدرس نفس الموضوع ولأكثر من مرة في فصول دراسية متتالية.	50	%50	31	%31	19	%19
9	تشابه الموضوعات المدروسة لا يقدم معلومات جديدة للطالب.	62	%62	17	%17	21	%21
10	تكرار الموضوعات في المنهج الدراسي يربك الطالب احياناً.	63	%63	17	%17	20	%20
11	تتشابه الأسئلة في بعض المواد عند عملية التقويم(الامتحانات)	22	%22	32	%32	46	%46
12	يجب تحديد أوجه التشابه في مفردات وموضوعات المناهج الدراسية لتلافي التكرار مستقبلاً.	70	%70	17	%17	13	%13
13	عند ضرورة وجود تشابه في المحتويات والاهداف- يجب التركيز على ان تدرس كل مادة دراسية نفس الموضوع من زاوية تختلف عن دراسة المادة الأخرى لنفس الموضوع.	64	%64	25	%25	11	%11
14	وضع مفردات المنهج بشكل يؤدي الي تسلسل المعلومات المطلوبة، وان يكمل المنهج بعضه بعضاً.	69	%69	23	%23	08	%08
15	مراعات درجة حاجة الطالب للموضوعات المدرجة في المنهج، ومدي أهمية دراستها بالنسبة للطالب.	85	%85	10	%10	05	%05

تحليل نتائج الدراسة:

عند تحليل بيانات الجدول السابق يتبين لنا ما يلي:

بالنسبة للسؤال الأول وهو: يوجد تشابه بين محتويات بعض المواد الدراسية فأن الاستجابات كانت نسبتها تميل الي الخيار (موافق) بنسبة 60% وان عدداً من افراد ممن اختاروا الإجابة (صحيح الي حد ما) وان القلة ممن اختاروا خيار الإجابة (لا أوافق) مما يدل علي وجود إشكالية تشابه بعض المواد الدراسية في نظام الفصل بكلية الربية بالزنتان.

أما بخصوص السؤال الثاني وهو : يصل تشابه المعلومات في بعض الأحيان الي حد تطابق تلك المعلومات في بعض الأحيان، فأن نسبة كبيرة بلغت ما يقارب من نصف أعضاء العينة 50% ممن اجابوا بالموافقة علي وجود هذه الإشكالية وان نسبة اخري تعتبر كبيرة وهي نسبة 35% ممن اجابوا بخيار (صحيح الي حد ما) وهم يعتبروا ضمن الموافقين ضمنياً ولكن بدرجة اقل ، في حين ان نسبة خمسة عشرة طالباً اختاروا الخيار لا أوافق أي بنسبة 15% من افراد العينة وهي نسبة تؤخذ بعين الاعتبار عند تقديم أي مقترح بخصوص المناهج الدراسية بكلية التربية الزنتان.

السؤال الثالث وهو: معظم المواد التربوية بها تشابه في الموضوعات المدروسة، فقد كانت نتائجه الي ظهور هذه الإشكالية وتبرز بقوة اذا تم احتساب نسبة افراد العينة الذين اجابوا بموافق وهم بنسبة 55% والذين اختاروا خيار الإجابة صحيح الي حد ما، نسبتهم المئوية 30% وهو ما يؤكد وجود هذه الإشكالية وبقوة، في حين يري بعض افراد العينة عدم موافقتهم نفس الرأي.

اما **بخصوص السؤال الرابع** وهو: يحدث التشابه في المواد التربوية، ومواد التخصص في بعض الأحيان. فقد اختارة نسبة كبيرة من افراد العينة عدم الموافقة علي هذه وجود هذه الإشكالية وهم بنسبة 40%، وهي الأعلى بين النسب الأخرى تقريبا، فيما اختارة مجموعة من افراد العينة الخيار موافق بنسبة 33% في حين بقية افراد عينة البحث اختارة صحيح الي حد ما وهو ما نسبته 27% مما يظهر شعور نسبة لابأس بها بوجود هذه الإشكالية.

السؤال الخامس وهو: بعض الأهداف التربوية غير واضحة بالنسبة للطالب. بلغت نسبة تكرارات الإجابة بموافق 42 تكراراً، وكانت النسبة المئوية 42% وكذلك اختارة مجموعة من افراد العينة الإجابة بعد الموفقة وهي نسبة 31% في حين ركزت البقية علي الاجابة المحايدة وهي الإجابة بصحيح الي حد ما، ونستنتج من خلال الاستجابات لأفراد العينة بوجود هذه الإشكالية ولو بدرجة متوسطة.

أما **بخصوص السؤال السادس** وهو: طرق عرض الموضوعات في المنهج تتخذ سمة التكرار احيانا. يظهر من الاستجابات ان نسبة كبيرة من الطلاب يرون بوجود هذه الإشكالية حيث بلغت نسبة الإجابة بموافق 50% فيما بلغت تكرارات الإجابة ما يقارب من نصف افراد عينة البحث. كم بلغت نسبة الافراد الذين اجابوا بالخيار صحيح الي حد ما نسبة 39%، في حين بلغت نسبة افراد العينة الذين اجابوا بعدم الموافقة 11%فقط وهو ما يوضح بوجود هذه الإشكالية وبدرجة عالية لدي نسبة كبيرة وحسب رأي الطلاب.

السؤال السابع وهو: لا يوجد اختلاف في مفردات المنهج من مادة لأخري احياناً. فقد أظهرت النتائج ان النسبة الكبرى من المستجيبين 50% يرون بوجود هذه الإشكالية بدرجة كبيرة الي حد ما وقد بلغت نسبة المجيبين بعدم الموافقة 13% وهي نسبة ضئيلة اذا ما قورنت بالسب الأخرى فيم بلغت نسبة الإجابة بصحيح الي حد ما 37%

وهو ما يظهر وجود تشابه بين مفردات المناهج في المواد التربوية التي يدرسها الطالب مع بعض مفردات مناهج مواد التخصص.

السؤال الثامن وهو: ان بعض الموضوعات الدراسية تدرس نفس الموضوع ولأكثر من مرة في فصول دراسية متتالية بلغت نسبة 50% في حين بلغت الإجابات صحيح الي حد ما 31% فيما انخفضت الإجابات بعدم وجود هذه الإشكالية الي 19% فقط وهو ما يؤيد فرضية وجود هذه الإشكالية في المنهج.

عند تحليل بيانات السؤال التاسع وهو: تشابه الموضوعات المدروسة لا يقدم معلومات جديدة للطالب، فقد أظهرت النتائج ان نسبة افراد العينة الذين يؤدون وجود هذه الإشكالية بلغت نسبتهم 62% في حين بلغت تكرارات ونسبة الذين اجابوا بالخيار الثاني وهو صحيح الي حد ما كانت نسبتهم 17% في حين بلغت النسبة المئوية وعدد التكرارات للذين اجابوا بلا اوفق 21% مما يؤكد وجود هذه الإشكالية في المنهج الدراسي.

السؤال العاشر وهو: تكرار الموضوعات في المنهج الدراسي يربك الطالب احياناً. اظهرت النتائج نسب مرتفعة في الإجابات المؤيدة لوجود هذه الإشكالية، حيث بلغت نسبة الإجابات بموافق 63% كما بلغت عدد التكرارات في هذا السؤال 63 تكراراً وهو عدد كبير فيما انخفضت النسب لدي المجيبين بصحيح الي حد ما حوالي 17% وبلغت الإجابات الغير موافق الي 20% فقط وهو ما يؤيد ظهور هذه الإشكالية.

السؤال الحادي عشر وهو: تتشابه الأسئلة في بعض المواد عند عملية التقويم(الامتحانات) فقد أظهرت النتائج نسبة قليلة ممن يؤيدون هذه الفقرة وارتفاع النسب الأخرى في المقابل حيث بلغت نسبة الإجابات بغير موافق الي 46% وهو ما يظهر ميل لقلة وجود هذه الإشكالية لدي عدد كبير من الطلاب.

السؤال الثاني عشر وهو: يجب تحديد أوجه التشابه في مفردات وموضوعات المناهج الدراسية لتلافي التكرار مستقبلاً. هذه الأسئلة هي من النوع الذي يحاول المساهمة في التخفيف من حدة ظهور إشكالية تشابه المناهج في المواد لهذا نري ارتفاعاً ملحوظا في الاستجابات بخيار الموافقة على هذه الفقرة الي70% في حين بلغت الإجابات بصحيح الي حد ما حوالي 17%، كما بلغت الإجابات غير موافق 13% وهو ما يظهر حجم ما يشعر به فئة كبيرة من الطلاب رغبتهم في الحد من هذه الإشكاليات.

السؤال الثالث عشر وهو: عند ضرورة وجود تشابه في المحتويات والاهداف- يجب التركيز على ان تدرس كل مادة دراسية نفس الموضوع من زاوية تختلف عن دراسة المادة الأخرى لنفس الموضوع، هذا السؤال ضمن أسئلة الاستبيان التي تطرح حلاً لإشكالية التشابه الموجود في مفردات المواد حيث نري ارتفاعا في الإجابات بموافق وبلغت 64% وكذلك التكرارات من افراد العينة، كما بلغت نسبة الاجابات بصحيح الي حد ما 25% فيما بلغت الإجابات بلا أوافق 11% وهو ما يؤكد الحاجة الي التعديل المطلوب في المناهج.

السؤال الرابع عشر وهو: وضع مفردات المنهج بشكل يؤدي الي تسلسل المعلومات المطلوبة، وان يكمل المنهج بعضه بعضاً، وهذه الفقرات من الاستبيان تحدد أهمية التسلسل المنطقي لمفردات مناهج المواد بما يحقق الأهداف التربوية المطلوبة في تلك المواد ولذا نري ارتفاعاً كبيرا في الإجابات بموافق حيث بلغت نسبتها 69% ونسبة مرتفعة جداً في حين بلغت الإجابات بلا أوافق نسبة 8% فقط وبلغت نسبة الإجابات بصحيح الي حد ما 23%.

السؤال الخامس عشر وهو: مراعات درجة حاجة الطالب للموضوعات المدرجة في المنهج، ومدي أهمية دراستها بالنسبة للطالب، حيث نري ارتفاعاً قويا في النسب المؤيدة لهذه الفقرة حيث بلغت نسبة الإجابات بموافق 85% في

حين بلغت نسبة الإجابات بصحيح الي حد ما 10% فقط وقد تدنت الإجابات بلا أوافق الي 5 % فقط وهو ما يظهر حرص الطلاب على محاولة حل هذه الإشكاليات الموجودة في المناهج.

نتائج الدراسة

أظهرت الدراسة النتائج التالية

1- يوجد تشابه بين مفردات وموضوعات المواد الدراسية وخاصة المواد التربوية منها.

2- تدرس بعض المواد الدراسية نفس الموضوع في منهج كل مادة مما يحدث ربكة وخللا في بنية المادة.

3- تتشابه الأهداف في معظم المواد مما يؤدي تشتيت ذهن الطالب وقلة الاستفادة العلمية من المقررات.

4- لا حضت الدراسة عدم توخي الدقة والموضوعية اثناء وضع المقررات الدراسية.

5- تكرار الموضوعات يفوت الفرصة للاستفادة من المادة الدراسية بالشكل المطلوب.

توصيات الدراسة:

1- ضرورة الاخذ بعين الاعتبار تفادي التكرار في موضوعات ومناهج بالمواد وخاصة التربوية منها.

2- التركيز على تعديل مفردات مناهج المواد وخاصة مواد الفصل الدراسي.

3- ضرورة توفر الإمكانات والوقت الكافي اثناء وضع المقررات الدراسية وبما يتلائم والاهداف المرجوة.

4- التوسع في اجراء الندوات والبحوث لتغطية موضوع المناهج الدراسية خصوصا في كليات التربية التي تعتمد نظام الفصل

الدراسي بدل نظام السنة الدراسية.

5- الاخذ بعين الاعتبار خصوصية المواد الدراسية وما تمثله من تكوين علمي ومهني للطلاب اثناء دراستهم.

6- مراعاة حاجة الطالب المعلم للمواد الدراسية وبما يتوافق مع اهداف المنهج المطلوبة.

7-اوصت الدراسة بأنه في حال وجود ضرورة لتشابه الموضوعات في المواد الدراسية ان تقوم كل مادة دراسية بتناول

الموضوع المدروس من زاوية تختلف عن دراسة المادة الأخرى لنفس الموضوع.

قائمة المراجع:

1- السيد، محمد، عبد القادر، واخرون، المناهج التربوية في القرن الحادي والعشرين البناء- التقويم- التطوير،2021، دار الكتاب الجامعي، https://www.researchgate.net/publication/346970464 دولة الامارات العربية المتحدة، ص12.

2- قرشي، عبد الغفار، بن عبد العزيز، مدي تقبل أعضاء هيئة التدريس بجامعة الطائف لمعايير تطوير المناهج في ضوء الجودة

الشامل،2011،مجلة بحوث التربية النوعي ،جامعة الطائف ص https://www.noormags.ir/view/ar 289-3370.

3- شاكر، أسماء، مفهوم المادة الدراسية وعناصرها،2024،مجلة العول التربوية، https://e3arabi.com أي عربي.

4- اليافعي، علي عبد الله، رؤي مستقبلية في مناهجنا https://library.kapl.org.sa/cgi-bin/koha التربوية،1995، دار الثقافة، الدوحة، دولة قطر.

5 - بن بريكة ،عبدالرحمن ،وتمار، ناجي، المناهج التربوية والتقويم https://www.academia.edu التربوي،2017،الجزائر.

6- قاسم، محمد، سرحان علي، الحاروري، محمد عبدالله، مقدمة في علم المناهج التربوية ،2016، دار الكتاب، صنعاء. https://www.researchgate.net/publication/343532107 الطبعة الاولي، جامعة،

7- مرسي، فؤاد، كتاب المناهج،أسسها،عناصرها،تنظيماتها،2002،جامعة https://www.academia.edu المنصورة،ص252.

8- السفياني، هلال، محمد علي، الأهداف التربوية والاهداف التعليمية السلوكية,2020، مؤسسة أريد، بريطانيا. https://portal.arid.my/ar-LY/Account/LogIn

9- المدونة العربية، أسس ومبادئ تطوير المناهج التعليمية والتدريسية، https://blog.ajsrp.com 2024،علوم التربية،

10- أخلاص، محمد عبدالحي، المناهج التعليمية وسمات يجب توفرها لمواكبة العصر الحالي، 2016. مؤسسة https://www.new-educ.comتعلم جديد.

11- قاسم، محمد، سرحان علي، والحاروري، محمد عبد الله، مقدمة في علم المناهج التربوية ،2016، دار جامعة صنعاء، مرجع سابق. https://foulabook.com/ar/bookالكتاب، الطبعة الاولي،

12-الخزاعلة، محمد سلمان، و جراح، هاني يوسف، دور سياسات الجامعة في تطوير المناهج والخطط الدراسية في كليات التربية بالجامعات الأردنية وسبل الارتقاء بها،2023، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، https://www.hnjournal.net المجلد 4،العدد2،ص471.

13- جعارة، فهمي خليل، دور المناهج التربوية في توجيه السلوك العنيف لدي بعض طلاب المرحلة الثانوية في القويسمة،2022، مجلة كلية التربية، أسيوط. https://tr.search.yahoo.comمديرية لواء

14- السيد، عبد القادر، محمد عبد القادر، رؤية مستقبلية تكاملية لتطوير المناهج الدراسية في الوطن https://www.researchgate.netالعربي،2019، جامعة أسيوط.

15- ولاء، محمود عبدالله، راضي، سحر محمد، استراتيجية مقترحة لتطوير كليات التربية في ضو نماذج المنظمة المتعلمة (دراسة حالة)، 2014، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد56، الجزء الثاني، كلية https://search.mandumah.com التربية، جامعة بنها، ص327.

16- نازال، حيدر، خزعل، التطوير https://www.researchgate.net/publication المنهج،2022،الجامعة المستنصرية ،بغداد ، العراق.

17- خلف، صلاح ساهي، دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المهارات التربوية والتعليمية في الوطن المجلد العربي وانعكاساتها نظم التعليم التقليدية دراسة ميدانية،2023، مجلة أداب الفراهيدي، https://www.researchgate.net/publication15،العدد52،المديرية العامة لتربية الانبار،العراق،ص327-351.

18- ابوحسين، وفاء يوسف، درجة تضمين مفاهيم التربية الصحية في كتب العلوم (المطوّرة) للمرحلة الأساسية في

الأردن،2023،المجلة العالمية للدراسات https://www.researchgate.net/publication التربوية،المجلد12،العدد6.

19- السر، خالد خميس، تطوير مناهج التعليم العالي في البلاد العربية https://www.researchgate.net وفلسطين،2019 ، جامعة الأقصى بغزة.

" السلوك التنظيمي وعلاقته بالسلوك الإبداعي"

موظفي ديوان جامعة صبراتة " انموذجا"

د. ليلى الفيتوري عبد السلام بده

قسم علم الاجتماع ـ كلية الآداب والتربية ـ جامعة صبراتة

lailabadabada@gmail.com

الملخص :

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين سلوك المواطنة التنظيمية والإبداع الوظيفي، حيث سعت إلى فهم كيف تؤثر سلوكيات الموظفين في بيئة العمل على مستويات الإبداع لديهم. تركزت الدراسة على تحليل دور القيادة، بيئة العمل، والتعاون بين الزملاء في تعزيز هذه السلوكيات. وظف المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على الاستمارة التي وزعت على موظفي الديوان، نوع المنهج كمي ، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية بين سلوك المواطنة التنظيمية (مثل الالتزام الطوعي والمساعدة الزملاء والمشاركة الفعالة في الأنشطة التنظيمية) والإبداع الوظيفي. حيث أن الموظفين الذين يظهرون سلوكيات مواطنة تنظيمية يميلون إلى تقديم إبداعات أفضل في عملهم ويحققون أداء أعلى في المؤسسات.

النتائج تشير إلى أن سلوكيات الموظفين التي تدعم الثقافة التنظيمية، مثل التعاون مع الزملاء والمساهمة الإيجابية في بيئة العمل، تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الإبداع. كما أن القيادة الفعالة وبيئة العمل المناسبة تعتبر عوامل رئيسية تساهم في تعزيز هذه السلوكيات. وبالتالي، فإن تحسين سلوك المواطنة التنظيمية في بيئة العمل يمكن أن يؤدي إلى تحسين الإبداع الوظيفي ورفع مستويات الأداء العام في المؤسسات.

This study addressed the relationship between organizational citizenship behavior and job creativity, as it sought to understand how employee behaviors in the work environment affect their levels of creativity. The study focused on analyzing the role of leadership, work environment, and cooperation among colleagues in promoting these behaviors. The descriptive analytical approach was employed in this study. The researcher relied on collecting data on the form distributed to the employees of the Bureau. The type of approach is quantitative. The results showed a strong positive relationship between organizational citizenship behavior (such as voluntary commitment, helping colleagues, and active participation in organizational activities) and job creativity. As employees who demonstrate organizational citizenship behaviors tend to provide better creativity in their work and achieve higher performance in institutions. The results indicate that employee behaviors that support organizational culture, such as cooperation with colleagues and positive contribution to the work environment, play a pivotal role in promoting creativity. Effective leadership and an appropriate work environment are also key factors that contribute to promoting these

behaviors. Therefore, improving organizational citizenship behavior in the work environment can lead to improving job creativity and raising overall performance levels in institutions.

المقدمة:

يمر العالم بتحولات سريعة ومتطورة تعود في الأصل إلى عملية معقدة لها أبعادها ومظاهرها الاجتماعية الاقتصادية والثقافية والسياسية أيضاً، ويطلق على هذه بالعولمة.

من أهم سمات العولمة التنافس العالمي والتطور التكنولوجي والاعتماد على البحث كأساس لخلق بيئة تنافسية للمؤسسات، ولد تحدياً تمثل في السعي لرفع مستوى الابداع والأداء في محيط المؤسسة، وأصبح الابداع بمثابة الامل المنشود للكائن البشري لحل كل المشكلات التي تواجه في الحياة العلمية.

هذا الأمر يقودنا إلى أهمية الدور الإبداعي من خلال توفير مناخ ملائم ساهم في رفع مستوى الأداء لدى الموظفين ويدفع عجلة النمو والتطور للجامعة، فالمشكلة الرئيسية هو عدم الاهتمام بالبيئة العملية لرفع من مستوى الأداء الموظفين.

من هذا فإن الدراسة تحاول التعرف على أثر السلوك التنظيمي وانعكاسه على الابداع الوظيفي لدى موظفي الجامعة.

1- صياغة المشكلة

في ظل التغيرات والتحولات المحيطة بالبيئة ينصب اهتمام علم الاجتماع التنظيمي حول الاستثمار الجيد للموارد البشرية من أجل رفع مستوى الأداء الوظيفي للجامعة، وفي ظل التحديات المتزايدة يتزايد التركيز على الأداء والابداع، وذلك من خلال التأكيد على السلوك التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي، بحثنا هو السلوك التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى موظفي ديوان جامعة صبراتة.

2- أسئلة الدراسة

- ما مدى علاقة السلوك التنظيمي بمستوى الابداع الوظيفي لدى موظفي ديوان الجامعة
- ما مدى علاقة السلوك التنظيمي بالإيثار - الذكاء الاجتماعي - التنافس الشريف - الضمير المهني- السلوك ال.....
- ما مدى علاقة السلوك التنظيمي بحساسة المشكلات – العلاقة - المرونة - الاصالة

3- فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية (للسلوك التنظيمي أثر إيجابي على الابداع الوظيفي لدى موظفي ديوان جامعة صبراتة)

الفرضية الفرعية:

1- الايثار يساهم في تحسين مستوى الابداع الوظيفي

2- الذكاء الاجتماعي يساهم في تحسين مستوى الابداع الوظيفي

3- التنافس الشريف يساهم في تحسين مستوى الابداع الوظيفي

4- الضمير المهني يساهم في مستوى الابداع الوظيفي

5- السلوك يساهم في مستوى الابداع الوظيفي

6- الحساسية تساهم في مستوى الابداع الوظيفي

7- الاصالة تساهم في مستوى الابداع الوظيفي

8- المرونة تساهم في تحسين مستوى الابداع الوظيفي

4- أهمية الدراسة:

1- إظهار أهمية السلوك التنظيمي في حل مشاكل ضعف الإبداع الوظيفي:

السلوك التنظيمي يلعب دورًا كبيرًا في تحفيز الموظفين وتعزيز بيئة العمل، ما يساهم في تحسين مستوى الإبداع الوظيفي. من خلال تحليل السلوكيات التنظيمية، يمكن للمنظمات تحديد العوامل التي تؤثر سلبًا على الإبداع وتحقيق حلول فعالة للتغلب عليها.

2- تعد دراسة السلوك التنظيمي من أهم الموضوعات الجديرة بالاهتمام:

بالنظر إلى أهمية تحسين الأداء الوظيفي في المؤسسات، فإن دراسة السلوك التنظيمي تعد أحد الموضوعات الأساسية في علم الإدارة. تفهم السلوكيات داخل المنظمات يساعد في تصميم بيئات عمل تساهم في زيادة الإنتاجية وتحقيق النجاح المؤسسي

3- الإبداع الوظيفي يعد من المفاهيم الحديثة التي تسعى المؤسسات إلى تعزيزه:

يعد الإبداع الوظيفي عاملاً حيويًا في تحسين الأداء المؤسسي. هذا المفهوم أصبح محط اهتمام المؤسسات التي تسعى لتطوير طرق مبتكرة لإدارة الموظفين وتعزيز مهاراتهم الإبداعية لتلبية احتياجات العمل المتغيرة.

4- الإبداع الوظيفي يلعب دورًا مهمًا في تحقيق سياسة المنظمة:

من خلال تشجيع الإبداع، يمكن للمنظمات أن تبني حلولًا جديدة وفعالة تتماشى مع أهدافها الاستراتيجية، مما يعزز من قدرتها التنافسية ويسهم في تحقيق نتائج إيجابية على المدى الطويل[1].

5- أغراض الدراسة

أ- أغراض موضوعية:

1- دراسة الإبداع الوظيفي كمفهوم جدير بالدراسة:

الإبداع الوظيفي يعتبر من الموضوعات الأساسية التي تركز على تحسين الأداء ورفع مستوى العمل داخل المؤسسات. هذه الدراسة تهدف إلى فهم كيفية تأثير السلوك التنظيمي على تعزيز الإبداع الوظيفي.

2- إثراء المكتبة البحثية ببحث علمي يخدم المجتمع:

من خلال تقديم دراسة علمية عميقة حول السلوك التنظيمي والإبداع الوظيفي، يهدف الباحث إلى إضافة قيمة علمية تساهم في تطوير الأدبيات المتاحة وتقديم حلول عملية تدعم المؤسسات.

ب- أغراض ذاتية:

1- اهتمام الباحث بالموضوع من أجل رفع مستوى الأداء الوظيفي في الجامعة:

يظهر اهتمام الباحث بتحليل السلوك التنظيمي والإبداع الوظيفي، بهدف تحقيق تحسينات ملموسة في الأداء داخل المؤسسات التعليمية مثل جامعة صبراتة. وهذا من شأنه أن يعزز مستوى التعليم والخدمات المقدمة.

2- الاستفادة من الدراسات السابقة والمراجع والمصادر المتاحة:

من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة، يمكن للباحث تكوين قاعدة معرفية قوية تسهم في تعزيز جودة البحث والتأكد من موثوقية النتائج المستخلصة.

6- أهداف الدراسة

1- التعرف على واقع السلوك التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى موظفي ديوان الجامعة:

يهدف البحث إلى استكشاف كيف يؤثر السلوك التنظيمي على مستوى الأداء الوظيفي داخل ديوان الجامعة، وتحليل العوامل التنظيمية التي تؤثر في تحسين الأداء الوظيفي.

2- التعرف على الإبداع الوظيفي لدى موظفي الجامعة:

يسعى البحث إلى دراسة مدى وجود الإبداع الوظيفي لدى الموظفين في الجامعة وتحديد العوامل التنظيمية التي تساهم في تعزيز الإبداع داخل بيئة العمل ، حتى يصبح التنظيم في وضع مثالي يمكنه من تحقيق أهدافه دون أي معوقات أو مشاكل[2].

3- الحث على التطوير من نمطية التفكير والدعوة للتفكير خارج الصندوق:

تشجيع الموظفين على التفكير الإبداعي والابتكار خارج النمطية يساعد في تنمية مهاراتهم وتوفير حلول جديدة للمشكلات اليومية في العمل، مما يعزز من الأداء الكلي للمنظمة.

4- توصيل رسالة للمسؤولين بضرورة الاهتمام بالموظفين لتحسين الأداء المؤسسي وجودة المخرجات:

من خلال الدراسة، يسعى الباحث إلى إرسال رسالة إلى المسؤولين في الجامعة بأهمية الاستثمار في الموظفين وتوفير بيئة عمل تشجع على الإبداع والابتكار، الأمر الذي سيؤدي إلى تحسين جودة المخرجات وتحقيق الأهداف المؤسسية

7- مصطلحات ومفاهيم الدراسة

- **السلوك التنظيمي** هو دراسة كيف يؤثر الأفراد والجماعات في الأداء داخل المنظمة، ويشمل مختلف جوانب السلوك مثل القيادة، والتحفيز، والاتصال. وفي ضوء ذلك يمكن تعريفه إجرائيا بأنه تلك السلوك الذي يرتقي بجهود الموظفين في الجامعة، وما يقدمه من جهد إبداعي وإنتاجي يتعدى الجهد المألوف والمتعارف عليه، وأثره على استثمار الطاقات المعلوماتية والمعرفية

[2] عبد المحسن النعاس، نظريات التنظيم، التربية و التكوين، 4يونيو، 2013م ، ص .21

يعرف" جوري جونسون" السلوك التنظيمي بأنه مواقف سلوك الأفراد والجماعات في المنظمة[3]

- **الإبداع الوظيفي** هو قدرة الموظف على تقديم أفكار أو حلول جديدة تساهم في تحسين العمل وزيادة الإنتاجية.
- **البيئة التنظيمية**: هي البيئة التي يتم فيها تنظيم الأنشطة داخل المؤسسة، وتشمل الهيكل التنظيمي، الأساليب الإدارية، والموارد المتاحة

تعرف بأنها عبار ة عن الأفراد و الجماعات و التقنيات و النظم التي تعمل داخل المؤسسة بموجبها.[4]

8- **الدراسات السابقة**

ا- الدراسات العربية:

1- دراسة بعنوان السلوك التنظيمي للعاملين بالإدارة العامة لجامعة الزاوية، أكدت بعض الدراسات وبعد الرجوع إلى 300 دراسة توصلت إلى الارتباط القوي جدا عند دعم العلاقة برضا الأداء. فعندما جمعت بيانات الرضا والإنتاجية للمنظمة ككل، تبين أن المنظمات مع الموظفين الأكثر رضا تميل إلى أن تكون أكثر فعالية من المنظمات ذات الرضا الاقل. وهذا ما أكدته احدى الدراسات على أن أكثر العاملين عرضة ليكونوا منتجين هم العاملين السعداء.[5]

2- الدراسة الأولى (Albrecht, 2010) :تناولت علاقة السلوك التنظيمي بالإبداع الوظيفي في المؤسسات الأكاديمية، حيث أشارت إلى أن التنظيم الجيد والتحفيز الذاتي يعزز من قدرة الموظفين على التفكير الابتكاري.

3- دراسة العاني، حمدي(2020) العنوان: السلوك التنظيمي والإبداع الوظيفي في بيئة العمل، تركزت هذه الدراسة على تأثير السلوك التنظيمي في تعزيز الإبداع الوظيفي داخل المؤسسات التعليمية، وخاصة في الجامعات. وأظهرت النتائج أن سلوك الموظفين التنظيمي، مثل التعاون والمرونة، يلعب دورًا كبيرًا في تحفيز الموظفين للإبداع في عملهم[6].

4- دراسة الجمل، سعيد(2015) العنوان: الإبداع الوظيفي في المؤسسات التعليمية: دراسة حالة على بعض الجامعات المصرية، تناولت هذه الدراسة العلاقة بين السلوك الوظيفي والإبداع الوظيفي في المؤسسات التعليمية في مصر. أظهرت النتائج أن السلوكيات التنظيمية الإيجابية مثل الدعم الإداري والتقدير المستمر تُسهم في تعزيز قدرة الموظفين على التفكير الإبداعي وتقديم حلول مبتكرة[7].

5 دراسة الطائي، فوزية(2018) العنوان: دور السلوك التنظيمي في رفع مستوى الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على موظفي ديوان جامعة بغداد، درست هذه الدراسة العلاقة بين السلوك التنظيمي والإبداع الوظيفي في الجامعات العراقية، وركزت على سلوكيات الموظفين مثل التفاعل الاجتماعي والإيثار وكيف تؤثر في تعزيز

[3] كامل مغربي، السلوك التنظيمي، مفاهيم وأ سس الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر للنشر، الأردن، 2014م، ص.23

[4] سليمان قاضي مؤمن، دور بيئة العمل الداخلية لدى عمال مديرية الشباب و الرياضة بولاية المسيلة، رسالة ماجيستر غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2016م، ص .، ص 5..

[5] ليلى الهادي الحاج، (2020) السلوك التنظيمي للعاملين بالإدارة العامة لجامعة الزاوية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير كلية الآداب قسم علم الاجتماع.

[6] العاني، حمدي. (2020). السلوك التنظيمي والإبداع الوظيفي في بيئة العمل. مجلة العلوم الإدارية، 15(4), 77-96.

[7] الجمل، سعيد. (2015). الإبداع الوظيفي في المؤسسات التعليمية: دراسة حالة على بعض الجامعات المصرية. مجلة علم الاجتماع التربوي، 22(2), 134-150.

الإبداع الوظيفي. وأظهرت الدراسة أن تفاعل الموظفين مع بيئة العمل واستخدامهم للإبداع يمكن أن يسهم بشكل مباشر في تحسين الأداء المؤسسي[8]

ب الدراسات الأجنبية

1 .دراسة(1996) Amabile, T. M. العنوان Creativity in Context :

تناولت هذه الدراسة تأثير البيئة التنظيمية على الإبداع الوظيفي. أكدت الدراسة أن السلوك التنظيمي (مثل الحرية في اتخاذ القرارات، والدعم الإداري) يعد من العوامل الرئيسية التي تساهم في تحسين مستوى الإبداع الوظيفي في المؤسسات[9].

2 .دراسة(2017) Robinson, S. P. & Judge, T. A. العنوان Organizational Behavior (16th Edition : تتناول هذه الدراسة العلاقة بين السلوك التنظيمي والإبداع الوظيفي في بيئات العمل المختلفة. أظهرت الدراسة أن السلوكيات التنظيمية مثل الرغبة في التعاون والمرونة والقدرة على التكيف هي عوامل حاسمة في تعزيز الإبداع داخل الفرق والفرق التنظيمية[10].

3 .دراسة(2005) Gagné, M., & Deci, E. L. العنوان Self-determination theory and work motivation: : دراسة تناولت نظرية التحفيز الذاتي وعلاقتها بالإبداع الوظيفي. خلصت الدراسة إلى أن الدافع الداخلي (الذي ينشأ من السلوك التنظيمي مثل الإحساس بالتحقق الشخصي في العمل) يمكن أن يؤدي الى تحسين الابداع الوظيفي وزيادة الإنتاجية [11]

تشير الدراسات السابقة إلى وجود علاقة قوية بين السلوك الوظيفي والإبداع الوظيفي في المؤسسات. يُظهر البحث أن العوامل السلوكية التنظيمية مثل التعاون، والمرونة، والإيثار، والالتزام، والتحفيز الداخلي تؤثر بشكل مباشر على قدرة الموظفين على الإبداع والتفكير خارج الصندوق. وبالتالي، تعزيز السلوكيات التنظيمية الإيجابية يمكن أن يؤدي إلى تحسين الإبداع الوظيفي، مما يسهم في رفع مستوى الأداء العام للمؤسسات.

6 منهج البحث:

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي، الذي يقوم على مسح ووصف المعلومات المتعلقة بالظاهرة المراد دراستها للتعرف على السلوك التنظيمي وعلاقته بالإبداع الوظيفي لدي موظفي ديوان جامعة صبراتة، ومعرفة درجة توافر السلوك التنظيمي لدي الموظفين بديوان الجامعة، وأثره على ممارسة جوانب الإبداع الوظيفي، مرورا بوضع مجموعة من التوصيات والمقترحات الزيادة الفعالية لسلوك التنظيمي وأثره في ممارستهم للإبداع الوظيفي[12].نوع البحث كمي .

تواجه المنظمات بمختلف أنواعها تحدي رفع مستوى أدائها من أجل البقاء والاستمرار، ومن هنا تأتي أهمية الارتباط بين إدارة الموارد البشرية والإبداع في المنظمات المختلفة، حيث أصبح الإبداع هو الحل لكثير من

[8]الطائي، فوزية. (2018). دور السلوك التنظيمي في رفع مستوى الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على موظفي ديوان جامعة بغداد. رسالة ماجستير، جامعة بغداد .

[9] Amabile, T. M. (1996). Creativity in Context. Westview Press

[10] Robinson, S. P., & Judge, T. A. (2017). Organizational Behavior (16th ed.). Pearson Education.

[11] Gagné, M., & Deci, E. L. (2005). Self-determination theory and work motivation Journal of Organizational Behavior, 26(4), 331-348

[12]جاسم، سامي (2015). "دور السلوك التنظيمي في تعزيز الإبداع الوظيفي: دراسة تحليلية". مجلة دراسات إدارية.

المشاكل التي تواجهها المنظمات، وبالتالي يجب على المنظمات أن تهدف إلى تقديم نوعية ممتازة من العاملين ومحاولة تنمية الإبداع لديهم.[13]

إجراءات الدراسة الميدانية:

يتناول هذا الجزء وصفاً مفصلاً الإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدارسة، وتحديد عينة الدارسة واعداد أداة الدراسة (الاستبانة) والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

1- أسلوب الدارسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول وصف وتقييم واقع علاقة سلوك المواطنة التنظيمية بالإبداع الوظيفي كدراسة بالتطبيق على جامعة صبراتة ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يقارن ويفسر ويقيم أملا في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع، وقد استخدم الباحث مصدرين أساسين للمعلومات:

- المصادر الثانوية: حيث اتجهت الباحثة في معالجة الإطار النظري للدراسة إلى مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

- المصادر الاولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة، صممت خصيصاً وتم إعدادها بالاعتماد على عدد من استبانات الأبحاث السابقة وذلك بعد تعديلها بما يتوافق مع موضوع الدراسة، ومن ثم تحكيمها من قبل عدد من المختصين، وذلك للحصول على البيانات والمعلومات الضرورية لاختبار الفرضيات.

2 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بجامعة صبراتة والذين عددهم 50 موظفا.

3 عينة الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق الدراسة على عينة من العاملين بجامعة صبراتة، حيث تمثلت عينة الدراسة من 50 منهم (15) من الاناث و(35) من الذكور وزعت عليهم الاستبانة ولم يتم فقد أي استبانة. وتتكون استبانة الدارسة من قسمين رئيسيين هما:

- القسم الاول: عبارة عن السمات الشخصية عن المبحوثين (الجنس، جهة العمل، المستوى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية).

[13]-امهدي صلاح مهدي الى القوة التنظيمية في تحقيق المبرة الشافية ودور استراتيجية التركيز برسالة ماجستير، جامعة الشرق. الأوسط الأردن، 2011، ص 25

- القسم الثاني: وهو مجالات الدراسة وتتكون الاستبانة من (30) فقرة موزعة على محورين هما:

- المحور الاول: سلوك المواطنة التنظيمية ويتكون من خمس ابعاد (17) فقرة.

البعد الأول / الايثار ويتكون من (4) فقرات

البعد الثاني/ الذكاء الاجتماعي ويتكون من (3) فقرا

البعد الثالث/ النقد ويتكون من (3) فقرات

البعد الرابع / التنافس المهني ويتكون من (3) فقرات

البعد الخامس/ السلوك الحضاري ويتكون من (4) فقرات

- المحور الثاني: الابداع الوظيفي ويتكون من أربع ابعاد (13) فقرة.

البعد الأول/ الحساسية للمشكلات ويتكون من (3) فقرات

البعد الثاني / الطلاقة ويتكون من(4) فقرات

البعد الثالث/ المرونة ويتكون من (3) فقرات

البعد الرابع الاصالة ويتكون من (3) فقرات

صدق وثبات أداة الدراسة

أولا: صدق الاستبيان:

يقصد بصدق أداة الدراسة أن تقيس عبارات الاستبيان ما وضعت لقياسه، وقد تم التأكد من صدق الاستبيان من خلال أنواع الصدق التالية:

1- صدق الاتساق الداخلي

لإجراء صدق الاتساق الداخلي قامت الباحثة بإيجاد الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد مع بعده, ومع الدرجة الكلية للمقياس, وتوضح الجداول رقم (1 - 11) النتائج، كما قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس, والنتائج موضحة في الجداول التالية حيث يتضح من هذه الجداول بأن جميع الفقرات ترتبط مع الدرجة الكلية للاستبيان؛ أي أن فقراته دالة إحصائيا حيث نجد أن معاملات الارتباط المحسوبة لكل فقرة من فقراته أقل من 0.05 في جميع فقرات الاستبيان وهي ذات دلالة إحصائية ؛ أي يوجد ارتباط معنوي ومنه تعتبر فقرات الاستبيان صادقة ومتسقة داخليا لما وضعت لقياسه.

أولا: **مقياس سلوك المواطنة التنظيمية**

جدول رقم (1)

معاملات الارتباط لفقرات بعد الايثار مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يقوم الموظف بأعمال زملائه في حال غيابهم عن العمل	0.864**	0.655**
تعاون الموظف مع رؤسائه للقيام بالعمل بكفاءة عالية	0.986**	0.723**

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يقوم الموظف بمساعدة زملائه في العمل إذا كان لديهم حجم كبير	0.955**	0.705**
يقوم الموظف بدعم زملائه الجدد وذلك بتسهيل المهام حتى وأن لم يطلب منه ذلك	0.554**	0.554**

جدول رقم (2)

معاملات الارتباط لفقرات بعد الذكاء الاجتماعي مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
التشاور مع زملائه الاخرين في حالة اتخاده لقرار قد يؤثر عليهم	0.362^{**}	0.326^{**}
احترام زملائه الاخرين في حالة اتخادهم لقرار قد يؤثر عليه	0.452^{**}	0.321^{**}
يحرص وينتبه الموظف على عدم الوقوع في أخطاء مع زملائه	0.576^{**}	0.524^{**}
التشاور مع زملائه الاخرين في حالة اتخاده لقرار قد يؤثر عليهم	0.365^{**}	0.304^{**}

جدول رقم (3)

معاملات الارتباط لفقرات بعد النقد مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يفكر الموظف في حل مشاكل زملائه قبل أن يفكر في حل مشاكله الخاصة	0.452^{**}	0.321^{**}
يستمتع الموظف للنقد ويقبل المسائلة عن أخطائه	0.576^{**}	0.524^{**}
يقوم الموظف بالأعمال الإضافية الى تطلب منه دون تدمر	0.365^{**}	0.304^{**}

جدول رقم (4)

معاملات الارتباط لفقرات بعد التنافس المهني مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يحرص الموظف على قضاء ساعات العمل في أداء واجبات العمل	0.226^{**}	0.182^{**}
يتطوع الموظف للقيام بأعمال إضافية لتحسين كفاءة العمل	0.524**	0.272^{**}
يحاسب الموظف نفسه قبل أن يحاسب الاخرين	0.320^{**}	0.323^{**}

جدول رقم (5)

معاملات الارتباط لفقرات بعد السلوك الحضاري مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يهتم الموظف بالأهداف العامة للجامعة ويستحضرها عند أدائه للعمل	0.526^{**}	0.482^{**}
يواظب الموظف على حضور اللقاءات والندوات غير الرسمية الى تعقدها الجامعة	0.354^{**}	0.272^{**}

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يقدم الموظف المقترحات لتطوير طرق العمل بالجامعة	0.320**	0.323**
حافظ الموظف على سمعة الجامعة لدى الاخرين	0.486**	0.524**

ثانيا: الارتباط بين درجة كل بعد من سلوك المواطنة التنظيمية مع الدرجة الكلية للمحور

جدول رقم (6)

علاقة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	الدرجة الكلية للمقياس
الايثار	0.742**
الذكاء الاجتماعي	0.439**
النقد	0.655**
التنافس المهني	0.540**
السلوك الحضاري	0.453**

ثانيا: **مقياس الابداع الوظيفي**

جدول رقم (7)

معاملات الارتباط لفقرات بعد الحساسية للمشكلات مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يتوقع الموظف المشكلات في الجامعة التي يعمل بها	0.511**	0.514**
يعمل الموظف على اكتشاف المشاكل لغرض حلها	0.478**	0.864**
يشعر الموظف بمتعة عند حل مشكلات العمل	0.457**	0.609**

جدول رقم (8)

معاملات الارتباط لفقرات بعد الطلاقة مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يناقش الموظف مشكلات بيئة العمل بصراحة مع مديره	0.478**	0.903**
يتمسك الموظف بالراي الذي يراه مناسباً حتى وان خالف مديره	0.574**	0.681**
تتوفر لدى الموظف مهارة الاقناع للآخرين داخل الجامعة	0.608**	0.753**
تتوفر لدى الموظف مهارة الحوار الجيد مع الآخرين	0.498**	0.773**

جدول رقم (9)

معاملات الارتباط لفقرات بعد المرونة مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
يبسط الموظف أفكاره وينظمها	0.504^{**}	0.949^{**}
يتقبل الموظف اراء الاخرين وان كانت مخالفة لرايه	0.369^{**}	0.782^{**}
يستفيد الموظف من النقد الذي يقدمه له الاخرين	0.589^{**}	0.878^{**}

جدول رقم (10)

معاملات الارتباط لفقرات بعد جودة الاصالة مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	ارتباطه ببعده	ارتباطه بالدرجة الكلية
تطبق الجامعة أساليب جديدة لحل المشكلات	0.511^{**}	0.616^{**}
تتبنى الجامعة الحلول المبتكرة وتحفيزها	0.558^{**}	0.914^{**}
تشجع الجامعة موظفيها على التغيير للأفضل وفق الظروف المحيطة	0.456^{**}	0.819^{**}

ثانيا: الارتباط بين درجة كل بعد من ابعاد جودة التعليم مع الدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (11)

علاقة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس

البعد	الدرجة الكلية للمقياس
الحساسية للمشكلات	0.201^{**}
الطلاقة	0.660^{**}
المرونة	0.693^{**}
الاصالة	0.771^{**}

ثانيا: ثبات أداة الاستبانة

1) معامل ألفا كرونباخ

للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخدام اختبار ألفا كرونباخ لاختبار الاتساق الداخلي للأداة، حيث تشير النتائج الواردة في الجدول (12) إلى درجة الثبات في استجابات عينة الدراسة بحيث كانت 80.9% لمقياس سلوك المواطنة التنظيمية و92.0% لمقياس الابداع الوظيفي , وعلى ذلك فهي نسب مقبولة؛ لأن قيم ألفا أكثر من 70% وبالتالي يمكن القول: إن هذا المقياس ثابت؛ بمعنى أن المبحوثين يفهمون بنوده بنفس الطريقة وكما يقصدها الباحثات، وعليه يمكن اعتماده في هذه الدراسة الميدانية لكون تحقيق نسبة نفس النتائج لو أعيد تطبيقه مرة أخرى بحيث تقدر بـ 80.9%، لمقياس سلوك المواطنة التنظيمية و92.0% لمقياس الابداع الوظيفي .

جدول رقم (12)

نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة (كرونباخ ألفا)

البعد	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
سلوك المواطنة التنظيمية	17	0.809
الايثار	4	0.781
الذكاء الاجتماعي	3	0.733
النقد	3	0.733
التنافس المهني	3	0.821
السلوك الحضاري	4	0.809
الابداع الوظيفي	13	0.920
الحساسية للمشكلات	3	0.752
الطلاقة	4	0.714
المرونة	3	0.781
الاصالة	3	0.815

الأساليب الإحصائية

لبيان مدى استجابة عينة الدراسة لأسئلة أداة القياس تم استخدام الأسلوب الوصفي الإحصائي من أجل تحليل البيانات واختبار الفرضيات، وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS) إذ تم استخدام الوسائل التالية:

أولا: الإحصاء الوصفي: ويشمل

1) الجداول التكرارية: متضمنة العدد والنسبة
2) الرسومات البيانية: متمثلة في الأعمدة البيانية والقطاعات الدائرية
3) المتوسط الحسابي: بهدف الى التعرف على تقييمات عينة الدراسة
4) الانحراف المعياري: لقياس درجة تشتت قيم إجابات عينة الدراسة عن الوسط الحسابي

ثانيا: الاحصاء الاستدلالي: ويشمل

1) اختبار t لعينة واحدة: تم استخدامه لاختبار فرضيات الدراسة الأولى والثانية.
2) معامل ارتباط بيرسون: استخدم لقياس العلاقة بين بين إدارة المعرفة وجودة التعليم العالي واختبار الفرضية الثالثة والرابعة

عرض النتائج

هدفت الدراسة إلى الاطلاع على مستوى بسلوك المواطنة التنظيمية وعلاقته بالإبداع الوظيفي حيث تم تقسيم آلية عرض النتائج كالآتي:

1- وصف خصائص أفراد العينة

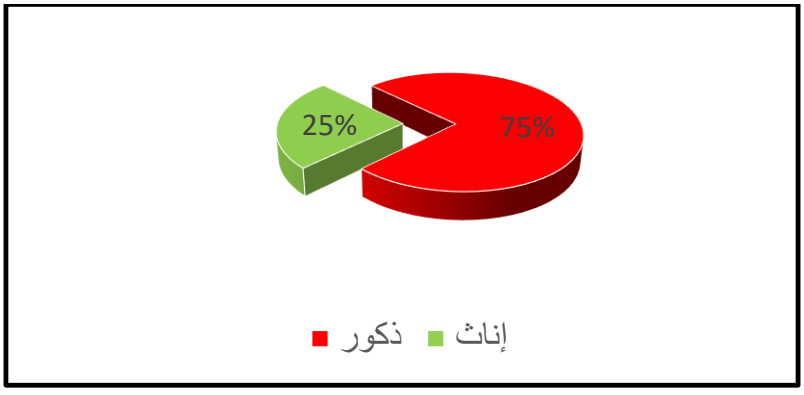
2- عرض نتائج اتفاق أفراد العينة
3- اختبار فرضيات الدراسة

أولا: وصف خصائص العينة

جدول 13 يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	35	% 75
إناث	15	% 25
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 65% من حجم العينة ذكور ونسبة 35% من حجم العينة إناث.

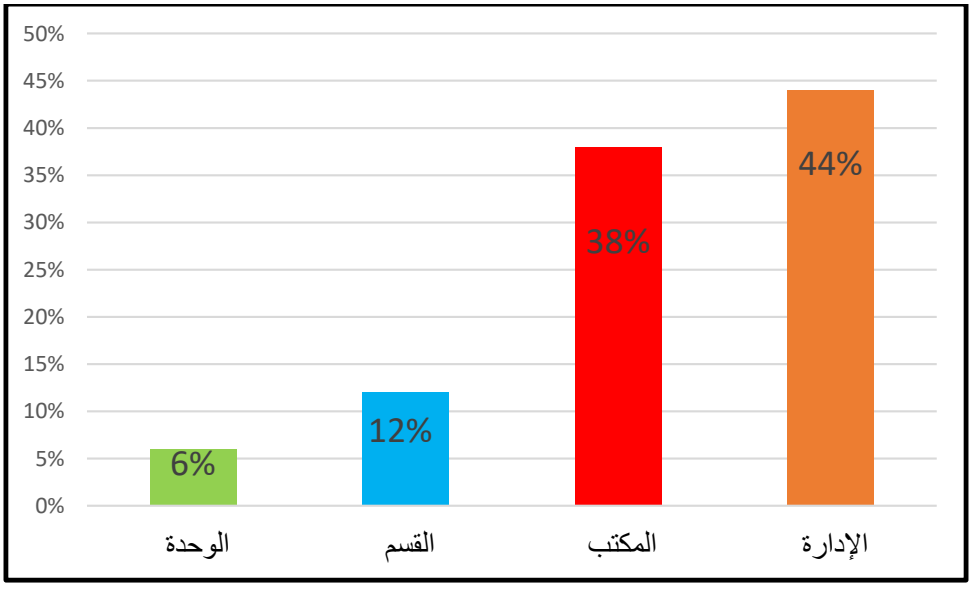


شكل (1) يوضح توزيع العينة حسب الجنس

جدول (14) يوضح توزيع العينة حسب جهة العمل

جهة العمل	التكرار	النسبة المئوية
الإدارة	22	% 44
المكتب	19	% 38
القسم	6	%12
الوحدة	3	% 6
المجموع	40	% 100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اعلى نسبة لتوزيع العينة للموظفين العاملون بالإدارة بلغت نسبتهم 44 % من حجم العينة ثم الموظفين العاملين بالمكاتب وكانت نسبتهم نسبة 38% من حجم العينة ثم الموظفين العاملين بالأقسام وكانت نسبتهم 12% ثم الموظفين العاملين بالوحدات وكانت نسبتهم 6

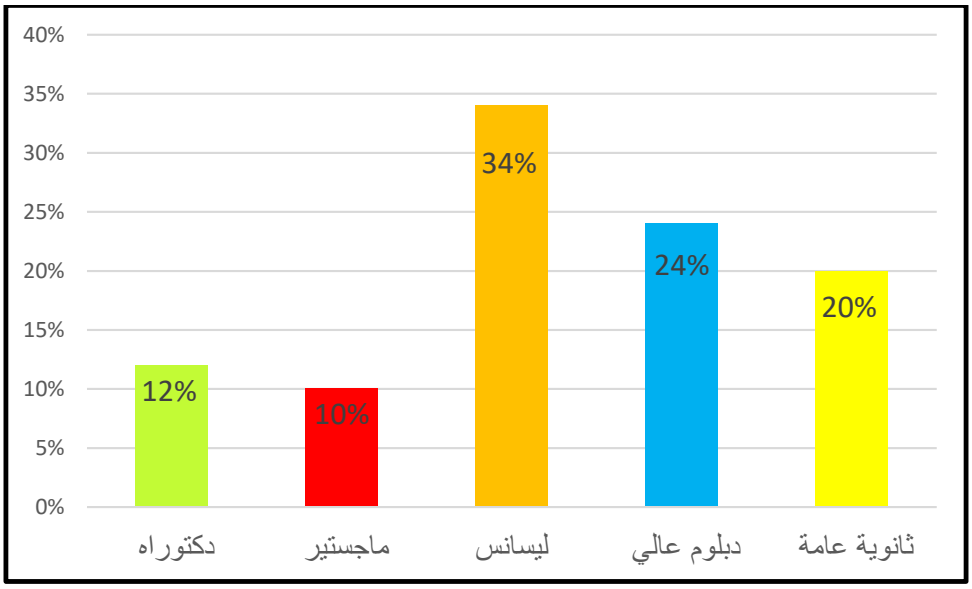


شكل (2) يوضح توزيع العينة حسب جهة العمل

جدول (14) يوضح توزيع العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوية عامة	10	% 20
دبلوم عالي	12	% 24
ليسانس	17	% 34
ماجستير	5	% 10
دكتوراه	6	% 12
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اعلى نسبة لتوزيع العينة هم من حملة الليسانس حيث كانت نسبتهم 34% من حجم العينة ثم حملة الدبلوم العالي وكانت نسبتهم 24 %ثم حملة الثانوية العامة وكانت نسبتهم 20 %حملة الماجستير وكانت نسبتهم نسبة 10% من حجم العينة ثم حملة الدكتوراه وكانت نسبتهم 6 % .

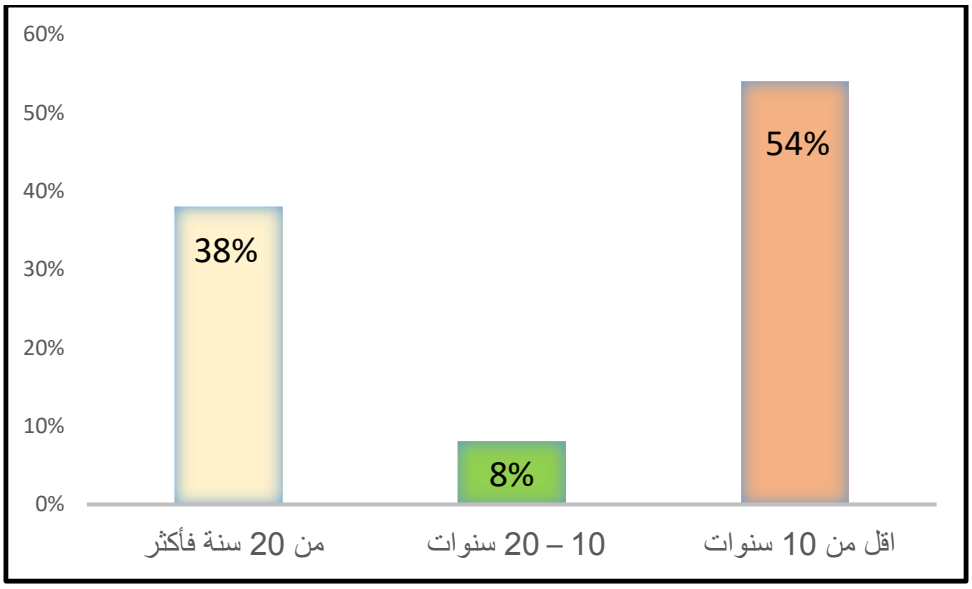


شكل(3) يوضح توزيع العينة حسب المؤهل العملي

جدول (15) يوضح توزيع العينة حسب الخبرات

الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 10 سنوات	27	% 54
10 – 20 سنوات	4	% 8
من 20 سنة فأكثر	19	% 38
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اعلى نسبة لتوزيع العينة هم خبرتهم (اقل من 10 سنوات) حيث كانت نسبتهم 54 % من حجم العينة ثم من هم خبرتهم (20 سنة فأكثر) وكانت نسبتهم نسبة 38% من حجم العينة ثم من هم خبر تهم (10 – 20 سنة) فقد بلغت نسبتهم 8 %.

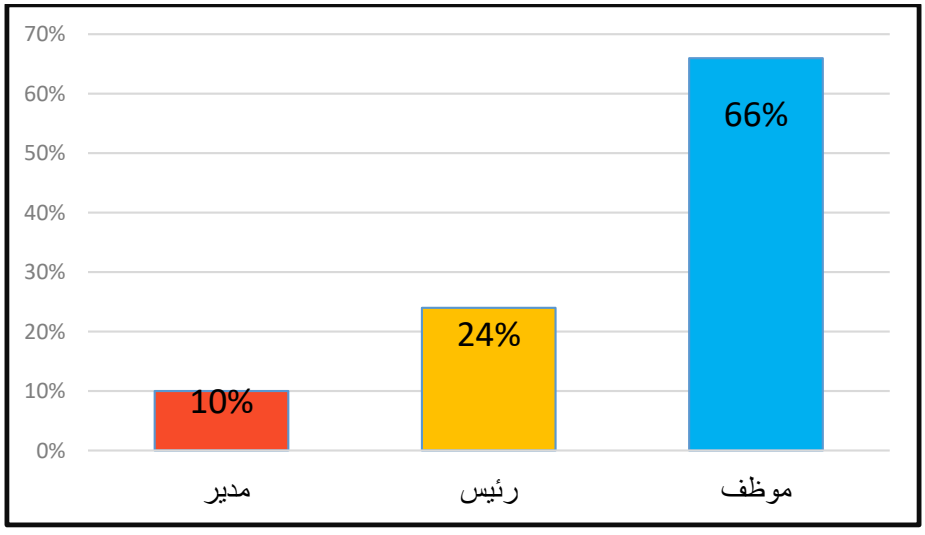


شكل (4) يوضح توزيع العينة حسب الخبرات

جدول (16) يوضح توزيع العينة حسب المستوى الوظيفي

المستوى الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
موظف	33	% 66
رئيس	12	% 24
مدير	5	% 10
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اعلى نسبة لتوزيع العينة هم موظفون حيث كانت نسبتهم 66 % من حجم العينة ثم من هم رؤساء وكانت نسبتهم 24 % ثم من هم مدراء وكانت نسبتهم 10 % من حجم العينة

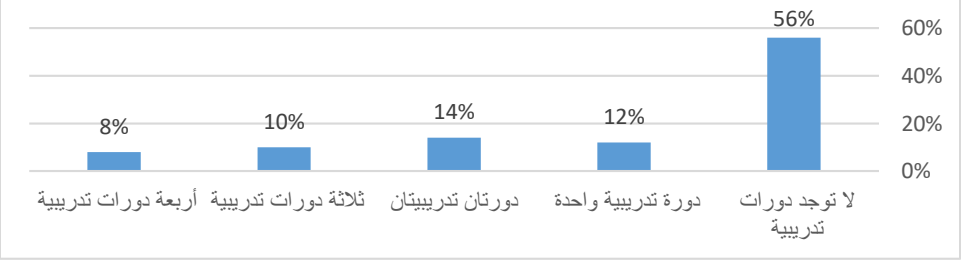


شكل (5) يوضح توزيع العينة حسب المستوى الوظيفي

جدول (17) يوضح توزيع العينة حسب عدد الدورات التدريبية

عدد الدورات	التكرار	النسبة المئوية
لا توجد دورات تدريبية	28	% 56
دورة تدريبية واحدة	6	% 12
دورتان تدريبيتان	7	% 14
ثلاثة دورات تدريبية	5	% 10
أربعة دورات تدريبية	4	% 8
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن اعلى نسبة لتوزيع العينة هم موظفون لم يتحصلوا على اية دورات تدريبية حيث كانت نسبتهم 56% من حجم العينة ثم موظفون قد تحصلوا على دورتان تدريبيتان وكانت نسبتهم 14 % واقل نسبة بلغت 8 % من حجم العينة هم موظفون قد تحصلوا على أربعة دورات تدريبية



شكل (6) يوضح توزيع العينة حسب عدد الدورات التدريبية

ثانيا: عرض نتائج اتفاق أفراد العينة

لقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة الأهمية النسبية لكل بند من بنود الاستبانة، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (18)

المقياس	موافق	محايد	غير موافق
الدرجة	3	2	1

مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

تم وضع مقياس ترتيبي للمتوسط الحسابي وفقا لمستوى أهميته، وذلك لاستخدامه في تحليل النتائج وفقا لما يلي:

جدول (19)

مقياس الأهمية النسبية للمتوسط الحسابي

المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية
1 – 1.4	منخفضة جدا
1.4-1.8	منخفضة

المتوسط الحسابي	الأهمية النسبية
1.8-2.2	متوسطة
2.2 – 2.6	مرتفعة
2.6-3	مرتفعة جدا

1) سلوك المواطنة التنظيمية

جدول (20)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد الايثار

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
يقوم الموظف بأعمال زملائه في حال غيابهم عن العمل	2.24	0.91	%74.7	مرتفعة
تعاون الموظف مع رؤوسائه للقيام بالعمل بكفاءة عالية	2.4	0.74	%80	مرتفعة
يقوم الموظف بمساعدة زملائه في العمل إذا كان لديهم حجم كبير	2.3	0.86	%76.7	مرتفعة
يقوم الموظف بدعم زملائه الجدد وذلك بتسهيل المهام حتى وأن لم يطلب منه ذلك	2.5	0.70	%83.3	مرتفعة
الفقرات ككل	2.36	0.63		مرتفعة

من خلال الجدول رقم (20) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الايثار تتراوح من (2.24) إلى (2.5)، وجميعها تشير إلى أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الايثار كانت بدرجة مرتفعة، فقد حصلت الفقرة القائلة " يقوم الموظف بدعم زملائه الجدد وذلك بتسهيل المهام حتى وأن لم يطلب منه ذلك." على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.5), وبلغ انحرافها المعياري (0.70)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة ، بينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يقوم الموظف بأعمال زملائه في حال غيابهم عن العمل " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.24), وانحراف معياري (0.91) وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الايثار يساوي (2.36) بانحراف معياري (0.63)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الايثار بشكل عام كان بدرجة مرتفعة.

جدول (21)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد الذكاء الاجتماعي

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
التشاور مع زملائه الاخرين في حالة اتخاده لقرار قد يؤثر عليهم	2.38	0.73	%79.3	مرتفعة
احترام زملائه الاخرين في حالة اتخادهم لقرار قد يؤثر عليه	2.72	0.60	%90.6	مرتفعة جدا
يحرص وينتبه الموظف على عدم الوقوع في أخطاء مع زملائه	2.3	0.77	%76.7	مرتفعة
الفقرات ككل	3.46	0.70		مرتفعة

من خلال الجدول رقم (21) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الذكاء الاجتماعي تتراوح من (2.3) إلى (2.72)، وجميعها تشير إلى أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الذكاء الاجتماعي كان بدرجة مرتفعة الى مرتفعة جدا , فقد تحصلت الفقرة القائلة " احترام زملائه الاخرين في حالة اتخادهم لقرار قد يؤثر عليه " على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.72) وبلغ انحرافها المعياري (0.60)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا ، بينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يحرص وينتبه الموظف على عدم الوقوع في أخطاء مع زملائه " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.3) وانحراف معياري (0.77), وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الذكاء الاجتماعي يساوي (2.46) بانحراف معياري (0.70)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الذكاء الاجتماعي بشكل عام كان بدرجة مرتفعة.

جدول (22)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد النقد

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
يفكر الموظف في حل مشاكل زملائه قبل أن يفكر في حل مشاكله الخاصة	2.44	0.73	%81.3	مرتفعة
يستمتع الموظف للنقد ويقبل المسائلة عن أخطائه	2.2	0.88	%73.3	مرتفعة
يقوم الموظف بالأعمال الإضافية الى تطلب منه دون تدمر	2.78	0.50	%92.7	مرتفعة جدا
الفقرات ككل	2.47	0.82		مرتفعة

من خلال الجدول رقم (22) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى من سلوك المواطنة التنظيمية من حيث النقد تتراوح من (2.2) إلى (2.78)، وجميعها تشير إلى أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث النقد كان بدرجة من مرتفعة إلى مرتفعة جدا , فقد تحصلت الفقرة القائلة " يقوم الموظف بالأعمال الإضافية الى تطلب منه دون تدمر " على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.78) وبلغ انحرافها المعياري (0.50)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا، بينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يستمتع الموظف للنقد ويقبل المسائلة عن أخطائه " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.20) وانحراف معياري (0.88), وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث النقد يساوي (2.47) بانحراف معياري (0.82)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث النقد بشكل عام كان بدرجة مرتفعة.

جدول (23)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد التنافس المهني

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
يحرص الموظف على قضاء ساعات العمل في أداء واجبات العمل	2.74	0.63	%91.3	مرتفعة جدا
يتطوع الموظف للقيام بأعمال إضافية لتحسين كفاءة العمل	2.76	0.55	%92	مرتفعة جدا
يحاسب الموظف نفسه قبل أن يحاسب الاخرين	2.72	0.64	%90.6	مرتفعة جدا
الفقرات ككل	2.74	0.61		مرتفعة جدا

من خلال الجدول رقم (23) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث التنافس المهني تتراوح من (2.72) إلى (2.76)، وجميعها تشير إلى أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث التنافس المهني كان بدرجة مرتفعة جدا، فقد تحصلت الفقرة القائلة " يتطوع الموظف للقيام بأعمال إضافية لتحسين كفاءة العمل " على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.76) وبلغ انحرافها المعياري (0.55)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا، بينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يحاسب الموظف نفسه قبل أن يحاسب الاخرين " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.72) وانحراف معياري (0.64), وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث التنافس المهني يساوي (2.74) بانحراف معياري (0.61)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا , وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث التنافس المهني شكل عام كان بدرجة مرتفعة جدا.

جدول (24)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد السلوك الحضاري

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
يهتم الموظف بالأهداف العامة للجامعة ويستحضرها عند أدائه للعمل	2.38	0.75	%79.3	مرتفعة
يواظب الموظف على حضور اللقاءات والندوات غير الرسمية الى تعقدها الجامعة	2.64	0.52	%88	مرتفعة جدا
يقدم الموظف المقترحات لتطوير طرق العمل بالجامعة	2.7	0.46	%90	مرتفعة جدا
حافظ الموظف على سمعة الجامعة لدى الاخرين	2.54	0.67	%84.7	مرتفعة
الفقرات ككل	2.57	0.60		مرتفعة

من خلال الجدول رقم (24) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث السلوك الحضاري تتراوح من (2.38) إلى (2.7)، وجميعها تشير إلى أن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث السلوك الحضاري كان بدرجة من مرتفعة إلى مرتفعة جدا, فقد تحصلت الفقرة القائلة " يقدم الموظف المقترحات لتطوير طرق العمل بالجامعة " على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.7) وبلغ انحرافها المعياري (0.46)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا، بينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يهتم الموظف بالأهداف العامة للجامعة ويستحضرها عند أدائه للعمل. " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.38) وانحراف معياري (0.75), وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث السلوك الحضاري يساوي (2.57) بانحراف معياري (0.60)، وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى سلوك المواطنة التنظيمية من حيث السلوك الحضاري شكل عام كان بدرجة مرتفعة.

2) مقياس الابداع الوظيفي

جدول (25)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد جودة الحساسية للمشكلات

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
يتوقع الموظف المشكلات في الجامعة التي يعمل بها	2.38	0.77	%79.3	مرتفع
يعمل الموظف على اكتشاف المشاكل لغرض حلها	2.72	0.64	%90.7	مرتفع جدا
يشعر الموظف بمتعة عند حل مشكلات العمل	2.7	0.61	%90	مرتفع جدا
الفقرات ككل	2.6	0.67		مرتفع جدا

من خلال الجدول رقم (25) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى الابداع الوظيفي من حيث الحساسية للمشكلات تتراوح من (2.38) إلى (2.72)، وجميعها تشير إلى أن مستوى الابداع الوظيفي من حيث الحساسية للمشكلات كان بدرجة من مرتفعة إلى مرتفعة جدا, فقد تحصلت الفقرة القائلة " يعمل الموظف

على اكتشاف المشاكل لغرض حلها " على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.72) وبلغ انحرافها المعياري (0.64)، وبهذا تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا، بينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يتوقع الموظف المشكلات في الجامعة التي يعمل بها " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.38) وانحراف معياري (0.77), وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة, كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى الابداع الوظيفي من حيث الحساسية للمشكلات يساوي (2.6) بانحراف معياري (0.67)، وعلى ذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى الابداع الوظيفي من حيث الحساسية للمشكلات بشكل عام كان بدرجة مرتفعة جدا .

جدول (26)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد الطلاقة

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
يناقش الموظف مشكلات بيئة العمل بصراحة مع مديره	2	0.86	%66.7	متوسطة
يتمسك الموظف بالراي الذي يراه مناسباً حتى وان خالف مديره	2.24	0.98	%74.7	مرتفعة
تتوفر لدى الموظف مهارة الاقناع للآخرين داخل الجامعة	2.08	0.77	%69.3	متوسطة
تتوفر لدى الموظف مهارة الحوار الجيد مع الآخرين	2.42	0.78	%80.7	مرتفعة
الفقرات ككل	2.18	0.84		متوسطة

من خلال الجدول رقم (26) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى الابداع الوظيفي من حيث الطلاقة تتراوح من (2) إلى (2.42)، وجميعها تشير إلى أن مستوى الابداع الوظيفي من حيث الطلاقة كان بدرجة من متوسطة إلى مرتفعة, فقد تحصلت الفقرة القائلة " تتوفر لدى الموظف مهارة الحوار الجيد مع الآخرين " على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.42) وبلغ انحرافها المعياري (0.78)، وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة، بينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يناقش الموظف مشكلات بيئة العمل بصراحة مع مديره " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2) وانحراف معياري (0.86), وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها متوسطة , كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى الابداع الوظيفي من حيث الطلاقة يساوي (2.18) بانحراف معياري (0.84)، وعلى ذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها متوسطة ، وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى الابداع الوظيفي من حيث الطلاقة بشكل عام كان بدرجة متوسطة .

جدول (27)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد المرونة

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
يبسط الموظف أفكاره وينظمها	2.64	0.48	%88	مرتفعة جدا
يتقبل الموظف اراء الاخرين وان كانت مخالفة لرايه	2.7	0.64	%90	مرتفعة جدا
يستفيد الموظف من النقد الذي يقدمه له الاخرين	2.24	0.79	%74.7	مرتفعة
الفقرات ككل	2.53	0.63		مرتفعة جدا

من خلال الجدول رقم (27) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى الابداع الوظيفي من حيث المرونة تتراوح من (2.24) إلى (2.7)، وجميعها تشير إلى أن مستوى الابداع الوظيفي من حيث المرونة كان بدرجة من مرتفعة إلى مرتفعة جدا, فقد تحصلت الفقرة القائلة " يتقبل الموظف اراء الاخرين وان كانت مخالفة لرايه " على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.7) وبلغ انحرافها المعياري (0.64)، وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا، وبينما تحصلت الفقرة التي تنص على " يستفيد الموظف من النقد الذي يقدمه له الاخرين " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.24) وانحراف معياري (0.79), وتعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة , كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى جودة الابداع الوظيفي من حيث المرونة يساوي (2.53) بانحراف معياري (0.63)، وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة ، وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة، وأن الابداع الوظيفي من حيث المرونة بشكل عام كان بدرجة مرتفعة

جدول (28)

إجابات أفراد العينة على فقرات بعد الاصالة

الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	مستوى التوافق
تطبق الجامعة أساليب جديدة لحل المشكلات	2.7	0.64	%90	مرتفعة جدا
تتبنى الجامعة الحلول المبتكرة وتحفيزها	2.24	0.79	%74.7	مرتفعة
تشجع الجامعة موظفيها على التغيير للأفضل وفق الظروف المحيطة	2.52	0.73	%84	مرتفعة
الفقرات ككل	2.49	0.72		منخفضة

من خلال الجدول رقم (28) يتضح أن جميع المتوسطات الحسابية للفقرات التي تقيس مستوى الابداع الوظيفي من حيث الاصالة تتراوح من (2.24) إلى (2.7)، وجميعها تشير إلى أن مستوى الابداع الوظيفي من حيث الاصالة كان بدرجة من مرتفعة إلى مرتفعة جدا , فقد تحصلت الفقرة القائلة " تطبق الجامعة أساليب جديدة لحل المشكلات " على المرتبة الأولى إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها (2.7) وبلغ انحرافها المعياري (0.64)، وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة جدا ، وبينما تحصلت الفقرة التي تنص على " تتبنى الجامعة الحلول

المبتكرة وتحفيزها " على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.24) وانحراف معياري (0.79), وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها مرتفعة , كما تشير النتائج إلى أن المتوسط العام لفقرات مستوى الابداع الوظيفي من حيث الاصالة يساوي (2.49) بانحراف معياري (0.72)، وبذلك تعد قيمة المتوسط الحسابي لها منخفضة، وهذا يدل على أن هناك اتفاق بين أفراد العينة, وأن مستوى الابداع الوظيفي من حيث الاصالة بشكل عام كان بدرجة مرتفعة .

ثالثا: اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى:

الفرضية الصفرية: لا يوجد سلوك المواطنة التنظيمية من حيث (الايثار – النقد – التنافس المهني – السلوك الحضاري) لدى جامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

الفرضية البديلة: يوجد سلوك المواطنة التنظيمية من حيث (الايثار – النقد – التنافس المهني – السلوك الحضاري) لدى جامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

لاختبار الفرضية أعلاه تم استخدام اختبار t لعينة واحدة حيث كانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (29)

جدول رقم (29)

نتائج اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية الأولى

المحور	الوسط الفرضي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t	مستوى الدلالة
الايثار	1.5	50	9.6200	2.92693	19.617	0.000
الذكاء الاجتماعي	1.5	50	7.4400	1.31180	32.019	0.000
النقد	1.5	50	6.7200	.96975	38.063	0.000
التنافس المهني	1.5	50	8.2800	1.17872	40.673	0.000
السلوك الحضاري	1.5	50	10.4400	1.01338	62.381	0.000

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (29) إلى أن:

1) قيمة اختبار t لاختبار وجود المواطنة التنظيمية حيث الايثار لدى جامعة صبراتة يساوي 19.617 بمستوى دلالة يساوي 0.0، وهي أقل من 0.05 وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود المواطنة التنظيمية حيث الايثار لدى جامعة صبراتة
2) قيمة اختبار t لاختبار وجود المواطنة التنظيمية حيث الذكاء الاجتماعي لدى جامعة صبراتة يساوي 32.019بمستوى دلالة يساوي 0.000 وهي أقل من 0.05، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود المواطنة التنظيمية حيث الذكاء الاجتماعي لدى جامعة صبراتة
3) قيمة اختبار t لاختبار وجود المواطنة التنظيمية حيث النقد لدى جامعة صبراتة يساوي 38.063 بمستوى دلالة يساوي 0.0 وهي أقل من 0.05، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود المواطنة التنظيمية حيث النقد لدى جامعة صبراتة

4) قيمة اختبار t لاختبار وجود المواطنة التنظيمية حيث التنافس المهني لدى جامعة صبراتة يساوي 40.673 بمستوى دلالة يساوي 0.000 وهي أقل من 0.05، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود المواطنة التنظيمية حيث التنافس المهني لدى جامعة صبراتة
5) قيمة اختبار t لاختبار وجود المواطنة التنظيمية حيث السلوك الحضاري لدى جامعة صبراتة يساوي 62.381 بمستوى دلالة يساوي 0.000 وهي أقل من 0.05، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود المواطنة التنظيمية حيث السلوك الحضاري لدى جامعة صبراتة

الفرضية الثانية:

الفرضية الصفرية: لا يوجد ابداع وظيفي من حيث (الحساسية للمشكلات – الطلاقة – المرونة – الاصالة) لدى جامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

الفرضية البديلة: يوجد ابداع وظيفي من حيث (الحساسية للمشكلات – الطلاقة – المرونة – الاصالة) لدى جامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

لاختبار الفرضية أعلاه تم استخدام اختبار t لعينة واحدة حيث كانت النتائج كما هو موضح بالجدول رقم (29)

جدول رقم (30)

نتائج اختبار t لعينة واحدة لاختبار الفرضية الأولى

المحور	الوسط الفرضي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t	مستوى الدلالة
الحساسية للمشكلات	1.5	50	7.6400	7.6400	47.165	0.000
الطلاقة	1.5	50	9.0200	9.0200	28.301	0.000
المرونة	1.5	50	7.7600	7.7600	47.187	0.000
الاصالة	1.5	50	7.4600	7.4600	23.438	0.000

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (29) إلى أن:

1) قيمة اختبار t لاختبار وجود ابداع وظيفي من حيث الحساسية للمشكلات لدى جامعة صبراتة يساوي 47.165 بمستوى دلالة يساوي 0.0، وهي أقل من 0.05 وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير وجود ابداع وظيفي من حيث الحساسية للمشكلات لدى جامعة صبراتة
2) قيمة اختبار t لاختبار وجود ابداع وظيفي من حيث الطلاقة لدى جامعة صبراتة يساوي 28.301 بمستوى دلالة يساوي 0.000 وهي أقل من 0.05، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود ابداع وظيفي من حيث الطلاقة لدى جامعة صبراتة
3) قيمة اختبار t لاختبار وجود ابداع وظيفي من حيث المرونة لدى جامعة صبراتة يساوي 47.187 بمستوى دلالة يساوي 0.0 وهي أقل من 0.05، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود ابداع وظيفي من حيث المرونة لدى جامعة صبراتة
4) قيمة اختبار t لاختبار وجود ابداع وظيفي من حيث الاصالة لدى جامعة صبراتة يساوي 23.438 بمستوى دلالة يساوي 0.000 وهي أقل من 0.05، وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود ابداع وظيفي من حيث الاصالة لدى جامعة صبراتة

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية والابداع الوظيفي لدى موظفي جامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية والابداع الوظيفي لدى موظفي جامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

لاختبار الفرضية أعلاه تم استخدام معامل ارتباط بيرسون حيث كانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (31)

جدول رقم (31)

معاملات الارتباط بين مقياسي سلوك المواطنة والابداع الوظيفي

	الحساسية للمشكلات	الطلاقة	المرونة	الاصالة
الايثار	- 0.391**	0.486**	0.151*	0.495**
الذكاء الاجتماعي	0.196**	0.200**	0.019	0.185**
النقد	0.047	0.010	-0.169**	0.043
التنافس المهني	0.120*	0.160**	0.118*	0.091
السلوك الحضاري	0.013	0.012	0.183**	0.075

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (31) إلى أن:

1) هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الايثار وكلا من الطلاقة والمرونة والاصالة بينما توجد علاقة عكسية مع الحساسية للمشكلات
2) هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الذكاء الاجتماعي وكلا من الذات الحساسية للمشكلات و الطلاقة والاصالة بشكل عام, بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية من حيث الذكاء الاجتماعي والمرونة
3) هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية من حيث النقد وكلا من الحساسية للمشكلات والطلاقة والاصالة، بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية من حيث النقد مع المرونة
4) هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية من حيث التنافس المهني وكلا من الحساسية للمشكلات والطلاقة والمرونة والاصالة بشكل عام.
5) هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية من حيث السلوك الحضاري والمرونة. بينما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سلوك المواطنة التنظيمية من حيث السلوك الحضاري وكلا من الحساسية للمشكلات والطلاقة والاصالة بشكل عام.

1) الفرضية الرابعة

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية والابداع الوظيفي بجامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية والابداع الوظيفي بجامعة صبراتة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

لاختبار الفرضية أعلاه تم استخدام معامل ارتباط بيرسون حيث كانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (31)

جدول رقم (32)

معاملات الارتباط بين مقياسي سلوك المواطنة والابداع الوظيفي

	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	
سلوك المواطنة	0.424^{**}	0.002	دال احصائيا

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (32) إلى أن:

6) هناك علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين سلوك المواطنة التنظيمية والابداع الوظيفي حيث كان معامل الارتباط يساوي (0.424^{**}) دلالة 0.002 وهو اقل من 0.05 مستوى الدلالة المعتمد بالدراسة .

النتائج:

من خلال هذه الدراسة تم الوصول الى العديد من النتائج:

1- وجود علاقة إيجابية أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين سلوك المواطنة التنظيمية والإبداع الوظيفي. حيث أن الموظفين الذين يظهرون سلوكيات مواطنة تنظيمية يميلون إلى تقديم إبداعات أفضل في عملهم.

2- دور القيادة: تبين أن أسلوب القيادة له تأثير كبير على تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية، مما يساهم في زيادة مستويات الإبداع بين الموظفين.

3- بيئة العمل: أظهرت الدراسة أن بيئة العمل الداعمة والمشجعة تعزز من سلوك المواطنة التنظيمية، مما يؤدي بدوره إلى تحسين الإبداع الوظيفي.

4- التعاون بين الزملاء: كانت هناك دلائل على أن التعاون بين الزملاء يسهم في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية، مما يؤثر إيجابياً على الإبداع.

التوصيات:

1- تعزيز سلوك المواطنة: يجب على المؤسسات العمل على تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية من خلال برامج تدريبية وورش عمل لتحفيز الموظفين على المشاركة الفعالة.

2- تطوير القيادة: ينبغي تطوير مهارات القيادة لدى المديرين لتبني أساليب قيادة تعزز من سلوكيات المواطنة والإبداع.

3- خلق بيئة عمل محفزة: يجب على المؤسسات إنشاء بيئة عمل تشجع على الإبداع من خلال توفير الموارد والدعم اللازمين.

4- تشجيع التعاون: ينبغي تعزيز التعاون بين الموظفين من خلال أنشطة جماعية ومشاريع مشتركة لتحفيز تبادل الأفكار والإبداعات.

5- تقييم الأداء: يجب وضع مقاييس لتقييم سلوك المواطنة والإبداع كجزء من نظام تقييم الأداء في المؤسسة.

المراجع

المراجع العربية

1- ليلى الهادي الحاج، (2020) السلوك التنظيمي للعاملين بالإدارة العامة لجامعة الزاوية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير كلية الآداب قسم علم الاجتماع

2- العاني، حمدي. (2020). السلوك التنظيمي والإبداع الوظيفي في بيئة العمل. مجلة العلوم الإدارية.

3- الجمل، سعيد. (2015). الإبداع الوظيفي في المؤسسات التعليمية: دراسة حالة على بعض الجامعات المصرية. مجلة علم الاجتماع التربوي، 22(2)

4- الطائي، فوزية. (2018). دور السلوك التنظيمي في رفع مستوى الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية على موظفي ديوان جامعة بغداد. رسالة ماجستير، جامعة بغداد

5- جاسم، سامي (2015). "دور السلوك التنظيمي في تعزيز الإبداع الوظيفي: دراسة تحليلية". مجلة دراسات إدارية.

6- مهدي صلاح مهدي (2011) الى القوة التنظيمية في تحقيق المبرة الشافية ودور استراتيجية التركيز برسالة ماجستير، جامعة الشرق. الأوسط الأردن.

7- كامل مغربي، (2014) السلوك التنظيمي، مفاهيم وأسس الفرد والجماعة في التنظيم، دار الفكر للنشر، الأردن.

8- عبد المحسن النعاس، (2013) نظريات التنظيم، التربية والتكوين.

9- سليمان قاضي مؤمن، (2016) دور بيئة العمل الداخلية لدى عمال مديرية الشباب والرياضة بولاية المسيلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،

10- صلاح الدين محمد عبد الباقي، (2003) السلوك التنظيمي مدخل تطبقي معاصر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.

المراجع الأجنبية

1 Amabile, T. M. (1996). Creativity in Context. Westview Press .

2 Robinson, S. P., & Judge, T. A. (2017). Organizational Behavior (16th ed.). Pearson Education.

3 Gagné, M., & Deci, E. L. (2005). Self-determination theory and work motivation Journal of Organizational Behavior, 26(4).

دور حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بليبيا

د / نجاة احمد صالح ابو سعده

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهداف التنمية المستدامة وأبعادها وتحدياتها ودور التعليم الجامعي في ليبيا والتعرف على الحاضنات التكنولوجية الجامعية ودورها فى تحقيق التنمية المستدامة و التعرف على المتطلبات اللازمة لنجاح الحاضنات التكنولوجية الجامعية فى ليبيا، ولتحقيق اهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي ، ولغرض جمع البيانات تم تصميم قائمة استقصاء مكونة من 30 فقرة ، وتكونت عينة الدراسة من 281 من اعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية ،توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

1- أن هناك **عدد من** الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا بمتوسط (4.36) وأن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)

2- أن العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا جاءت بمتوسط عام (4.45) وأن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى. (0.01)

3- هناك بعض المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا بمتوسط (4.36) أن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)

4- كشفت نتائج تحليلي **الارتباط والانحدار** بين تفعيل دور الحاضنات التكنولوجية الجامعية في ليبيا وبين تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، طبقاً لآراء العينة محل الدراسة" , حيث بلغ معامل الارتباط. **0.900 بمستوى معنوية. 000، مما يؤكد معنوية العلاقة عند مستوى معنوية 0.01.

الكلمات المفتاحية: حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية - التنمية المستدامة

Abstract

The study aimed to identify the goals of sustainable development, their dimensions and challenges, the role of university education in Libya, learn about university technological incubators and their role in achieving sustainable development, and identify the requirements necessary for the success of university technological incubators in Libya. To achieve the objectives of the study, a descriptive approach was used, and for the purpose of collecting data, a A survey list consisting of 30 items, and the study sample consisted of 281 faculty members at Libyan universities. The study reached a number of results, including:

- That there are a number of basic goals that technology business incubators in Libya must strive to achieve, with an average of (4.36), and that the Chi-square values for all statements were statistically significant at the level of (0.01.(

- The factors that drive the success of technology business incubators in Libya had an overall average of (4.45) and that the Chi-square values for all statements were statistically significant at the level of (0.01.(

- There are some proposals through which university technology business incubators can be used to achieve sustainable development in Libya. With an average of (4.36), the Chi-square values for all statements were statistically significant at the level of (0.01.(

- The results of the correlation and regression analyzes revealed between activating the role of university technology incubators in Libya and achieving the sustainable development goals, according to the opinions of the sample under study, where the correlation coefficient reached .900**.0 at a significant level of .000, which confirms the significance of the relationship at a significant level 0.01.

Keywords: university technology business incubators - sustainable development

المقدمة:

في خضم الاهتمام الدولي والإقليمي والوطني بقضية التنمية المستدامة التي أضحت هدفا مهما يسعى الجميع إلى تحقيقه، نظرا لمردوداته الايجابية على الفرد والمجتمع من خلال تحقيق التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا مع الحفاظ على حقوق الاجيال القادمة فى ثرواتهم ومقدراتهم بما يضمن تنمية مستدامة لهم فى المستقبل.

وتأكيدا على ذلك، جاء الاهتمام الأممي بالتنمية المستدامة من خلال اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة اهداف التنمية المستدامة التى يجب ان يتم تحقيقها بحلول عام 2030، وذلك بالاعتماد على البحث العلمى والذى يعد من أهم عوامل الاسراع بتحقيق هذه التنمية التى تعتمد بشكل رئيس على الابتكار والابداع (التويجري، عبد العزيز، 2008، 21)

وتحقيقا لذلك أضحت ثمة أهمية كبرى للتعليم بصفة عامة وللتعليم الجامعي على وجه الخصوص فى تحقيق التنمية المستدامة، نظرا للدور الذي يمكن ان تقوم به الجامعات من اعداد بحوث علمية يمكن أن تدفع عجلة تلك التنمية، فضلا عن دورها فى رعاية المبدعين والموهوبين من العلماء والمفكرين الذين يعدون الثمار الحقيقية للتعليم الجامعى (أنور العزام، صباح موسى، 2010 ، 122)

وركزت دراسة (السيد، محمد ،2016) على علاقة تمويل التعليم الجامعي بدوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، ودراسة (محمد ، زينب، 2016) عن ضمان جودة التعليم المفتوح كمدخل لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة، وأن معايير الجودة تساعد فى تحقيق متطلبات التنمية المستدامة وهدفت دراسة (Shephard,K. et al., 2015) إلي التعرف علي ما يجب أن يقوم به التعليم الجامعي للتنمية المستدامة من وجهة نظر الطلاب

وفى هذا السياق، يأتي الحديث عن دور ريادة الأعمال التي تمثل فرصة جيدة لخلق وتوطين التقنيات الجديدة والمستحدثة، وتطوير المهارات، واكتساب المهارات الريادية الملائمة لثقافة العمل، وتسويق مخرجات البحث العلمي من ابتكارات واختراعات وحلول. وازداد هذا الدور أهمية مع بروز نوع جديد من ريادة يُعرف بـ "ريادة الأعمال التكنولوجية"، وذلك نتيجة لظهور موجة من الشركات الناشئة المقامة على استغلال الأفكار والتطبيقات أو الابتكارات، بما خلق نوعًا من الحراك الاقتصادي غير المسبوق في تاريخ الاقتصاد والتنمية التكنولوجية. (طبيب، صالح، 2013 ، 56)

وبناءا علي ذلك، اصبح مفهوم رياده الاعمال يرتبط بالدور الذى تستهدفه الدولة الليبية في خططها الاستراتيجية، إذ يرتبط بإنشاء مشروعات جديدة ذات أفكار مختلفة تعتمد على الابتكار والإبداع، وإيجاد حلول مبتكرة لمشكلات قائمة في السوق؛ سواء من خلال تقديم منتج جديد أو معالجة أوجه القصور فى منتج قائم، ولاشك أن تحقيق التنمية المستدامة اصبح في ليبيا مرتبط بتطوير بيئة ريادة الأعمال. بل وأصبح ذلك أمرا ضروريا خاصةً في ظل الاستقرار الاقتصادي وخطه التنمية الاقتصادية التي بدأتها الدولة الليبية خلال الخمسة اعوام الماضية

ومن ثم، تسعى هذه الدراسة إلى معرفة دور الحاضنات التكنولوجية فى الجامعات، وذلك فى ضوء طبيعة العلاقة المرنة بين الجامعة والحاضنة من خلال دور الجامعة فى رعاية الأبحاث العلمية وتحويلها إلى مشروعات ناجحة، من خلال الاعتماد على البنية الأساسية للجامعات من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والخبراء فى مجالاتهم لتحقيق العمل الريادي.

ثانيا : مظاهر مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

ترتكز رياده الاعمال بشكل رئيسي في نجاحها واستمراريتها علي تشجيع الشباب على ابتكار مشاريعهم الخاصة وتطويرها بما ينتج عنه إيجاد وظائف جديدة وتخفيف العبء على الحكومات فحسب، بل إنه يؤدي بالدرجة الأولى إلى تنويع مصادر الدخل القومي، خصوصاً فى قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة. كما أنه يؤدي إلى تنشيط قطاع الخدمات الذي يشكل اليوم ما لا يقل عن 70% من حجم الاقتصاد العالمي ليكون هذا القطاع العمود الفقري لتحقيق اقتصاد متنوع ومستدام.

وعليه، يمكن أن نُجمل المشكلة البحثية فى تساؤل رئيسي: ما علاقة ريادة الاعمال التكنولوجية بمحاور عملية التنمية المستدامة؟، ويرتبط بهذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تسعى الدراسة للإجابة عليها، وذلك على النحو التالي:

1- ما هي علاقة الحاضنات التكنولوجية فى الجامعات بأهداف التنمية المستدامة؟

2- ما المتطلبات اللازمة لنجاح حضانات الأعمال الجامعية الليبية في تحقيق التنمية المستدامة؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

تشمل أهداف الدراسة إلى ما يلى:

1- التعرف على أهداف التنمية المستدامة وأبعادها وتحدياتها ودور التعليم الجامعي في ليبيا في تحقيقها.

2- التعرف على الحاضنات التكنولوجية الجامعية ودورها فى تحقيق التنمية المستدامة .

3- التعرف على المتطلبات اللازمة لنجاح الحاضنات التكنولوجية الجامعية فى ليبيا

رابعاً: أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كونها تناقش موضوعا حيويا لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين المصريين، هو ما يفسره ندرة الدراسات السابقة عن الحاضنات التكنولوجية فى الجامعات الليبية بصفة عامة ودور هذه الحاضنات فى تحقيق التنمية المستدامة على وجه الخصوص. وعليه، يمكن اجمال أهمية الدراسة فيما يأتي:

1- تقديم دراسة نظرية وتطبيقية للتعريف بحاضنات الاعمال التكنولوجية الجامعية واهدافها وخصائصها وآلية اسهامها فى تحقيق أبعاد التنمية المستدامة في ليبيا .

2- تعريف المسئولين عن التعليم الجامعي وكذلك المهتمين بدور الحاضنات التكنولوجية الجامعية فى تحقيق التنمية المستدامة وأهم المتطلبات اللازمة لنجاحها فى تحقيق فوائد للجامعة وللمجتمع.

3- افادة الطلاب والخريجين المستهدفين بإعدادهم للمساهمة فى حاضنات الاعمال وإعداد جيل من رواد الاعمال مستقبلا.

الإطار النظري للبحث

اولا : التنمية المستدامة المفهوم والأبعاد

تعتبر مُشكلات التنمية من أهم المُشكلات التي يُعاني منها الكثير من دول العالم، فقد تعددت وجهات النظر والآراء حول أبعاد مُشكلة التنمية والحلول المطروحة لعلاجها.

وإن تحقيق التنمية المستدامة أصبح هو الهدف الرئيسي للاستراتيجيات التنموية في القرن الحادي والعشرين، حيث إن أي محاولة جادة لتخفيض أعداد الفقراء وتوفير عمل منتج وحياة أفضل لأجيال الحاضر والمستقبل تتطلب نمواً اقتصادياً مستداماً بغية زيادة الإنتاجية والدخل، ولكن التنمية تحتاج إلى ما هو أكثر من مجرد النمو الاقتصادي. حيث أن تأمين التنمية المستدامة يتطلب إيلاء اهتمام لا بالنمو الاقتصادي وحده، بل كذلك بالقضايا الاجتماعية والبيئية فإذا لم يتم التصدي بصورة كاملة لإدارة البيئة والتنمية الاجتماعية بجانب النمو الاقتصادي فإن النمو فى حد ذاته سيتعرض للمخاطر على المدى الطويل.(الديب، خالد 2007، 510)

على الرغم من أن جذور مفهوم التنمية المستدامة ترجع إلى ما قبل تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية World Commission on Environment and Development (WCED) أو لجنة برونتلاند، والذى يحمل عنوان تقرير مستقبلنا المشترك "Our Common Future"، فإن ذلك التقرير هو الذى أكسب المفهوم الشعبية والثقة بما جعل صدوره بمثابة الميلاد الحقيقى لمفهوم التنمية المستدامة (ابراهيم ، خديجة ، 2018، 376).

1- تعريف التنمية المستدامة

عرفت الأمم المتحدة L'ONU التنمية المستدامة بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التأثير على فرص الأجيال القادمة في الحصول على إشباع احتياجاتها. (شلبي ،ماجدة2011 ، 174)

عرفت "اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية" التنمية المستدامة بأنها: **"عملية تغيير"** يتم من خلالها استغلال الموارد وتوجيه الاستثمارات والتغييرات الفنية والمؤسسية بتناغم وتآلف وانسجام من أجل الوفاء باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على إشباع احتياجاتها (بدري ، العبيدي، حازم 2018، 54).

من التعريفات السابقة يمكن القول بأن التنمية المستدامة هي تلك العملية التي تقوم بالاهتمام باحتياجات الأجيال القادمة عند إحداث أي عملية تنموية ، وهي ليست قاصرة علي تسديد احتياجات الجيل الحاضر فقط بل أنها تشتمل علي ضرورة المحافظة علي البيئة وعدم تلوثها وضمان تحقيق التنمية لكلا الجيلين الحاضر والقادم .

2- خصائص التنمية المستدامة

ولكن إذا نظرنا إلى الحد الأدنى للمعايير المشتركة للتعريفات والتفسيرات المختلفة للتنمية المستدامة يمكننا أن نتعرف على **أربع خصائص رئيسية**: (Grosskurth J. & J. Rotmans (2015, p. 133)

3- التنمية المستدامة ظاهرة جيلية

أى أنها عملية تحويل من جيل إلى أخر وهذا يعنى أنها لابد وأن تحدث عبر فترة زمنية لا تقل عن جيلين.

4- التنمية المستدامة هى عملية تحدث فى مستويات عدة متفاوتة

(عالمي، إقليمي، محلى) وأن ما يعتبر مستداماً على المستوى القومي ليس بالضرورة أن يكون على المستوى العالمي.

5- التنمية المستدامة تتكون من مجالات متعددة

اقتصادية وبيئية واجتماعية وثقافية ومع أنه يمكن تعريف التنمية المستدامة وفقاً لكل مجال من تلك المجالات منفرداً إلا أن أهمية المفهوم تكمن تحديداً فى العلاقات المتداخلة بين هذه المجالات المختلفة، أي أنه لابد من الربط بين

الكفاءة الاقتصادية لاستخدام الموارد الطبيعية وحماية الإنسان والطبيعة وتحقيق العدالة وتحسين الظروف المعيشية.

ثانيا: ريادة الأعمال التكنولوجية المفهوم والأهداف

لعل من أشد التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة هي مشكلات البطالة والفقر وتدني مستويات المعيشة.

ومن ثم فقد رأت العديد من دول العالم أهمية النشاط الريادي ودوره في عملية التنمية الوطنية واستدامتهما لذلك سارعت إلى ممارسة العديد من الجهود من خلال السياسات والخطط والبرامج والمؤسسات التعليمية والأكاديمية والتي من شأنها تطوير مجال ريادة الأعمال، والأخذ بيد الأفراد، وتهيئة البيئة المناسبة لهم لإنشاء المشروعات الجديدة، وإمدادها بأسباب البقاء والديمومة (زيدان ،عمر علاء الدين 2011، 223)

1- مفهوم وأبعاد ريادة الأعمال

إن الجامعة لها دورا ايجابيا في دفع عجلة التنمية ، والتقدم إلي الأمام ، وتأهيل الخرجين وإعدادهم للمستقبل من خلال ما تقدمة من برامج ومقررات دراسية ، وتعد مقررات ريادة الأعمال من المقررات الدراسية الهامة التي ينبغي تدريسها علي نطاق واسع في الجامعات المصرية، لأنها تضع الأسس لكيفية اعتماد الطلاب علي أنفسهم، ومحاولة ابتكارهم لأفكار جديدة تساعدهم علي بناء مشاريع صغيرة المجتمع في حاجة ماسة إليها (**النجار، فايز والعلي،عبد الستار، ، 2009 ، ص 26)**

2- مفهوم الريادة

الريادة في اللغة العربية: مشتقة من الفعل راد ، أي بحث عنه وطلبه. و (رائد وهو من كان يرسله قومه لاستكشاف أماكن جديدة للكلأ ومساقط الأمطار(***ابن منظور ، 1988م ، ج 5 ، ص 225)***

والريادة اصطلاحا : تمثل القدرة على استحداث عمل حر يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة (زيدان ،عمر علاء الدين 2011، 223)

اختلف الباحثون في تعريفهم للريادة وتحديد مفهومها فقد اختلفوا في تعدادهم لخصائص الريادي وسلوكه، فمنهم "دركر" الذي ركز على أن الريادي هو الذي ينظم وينفذ الفرص، وهو الذي يحصل على الموارد والعمالة والمواد والموجودات الأخرى بتوافق لجعل قيمتها أكبر من ذي قبل. وقد ذكر بعض الباحثين الخصائص الشخصية للريادي التي من أبرزها الاستعداد والميل نحو المخاطرة والرغبة في النجاح والثقة بالنفس والاندفاع نحو العمل والاستعداد الطوعي للعمل لساعات طويلة والالتزام والتفاؤل وإتباع المنهج النظمي (Kumar & Lim2006،77)

و الريادة تعني القيام بأنشـــطة فريدة لتلبية احتياجات الأعمال والزبائن من خلال اكتشـــاف الفرص واستغلالها بعقلية استباقية وتبني المخاطرة المحسوبة لتحقيق الأرباح. الريادة هي الفعل الرئيس الذي يؤكد على الإبداع ، والانتاجية، والعمل، والنمو الاقتصادي (Almahdi, & Dickson, 2010).

3- ريادة الأعمال

ولقد زاد الاهتمام بمجال ريادة الأعمال في السنوات الأخيرة. ومن ثم أضحى ينظر لأي مشروع ريادي ناشئ على أنه وسيلة فاعلة لخلق طلب وأسوق جديدة وتشغيل عدد من الأيدي العاملة، ومجال لممارسة الإبداع والابتكار، وزيادة الإنتاجية والنمو الاقتصادي وتحقيق الرضا والدخل الشخصي وتعتبر ريادة الأعمال محرك للنمو الاقتصادي لأي دولة كما سبق وأشرنا. ومن أجل أن تزدهر اقتصاديات الدول لابد أن يكون رواد الأعمال مؤهلين لتغيير الأسواق والمنتجات والتكنولوجيا في عالم الأعمال اليوم. وأحد أبرز العوامل التي تلعب دورا مهماً في هذا الأمر هو إعداد الشباب بشكل جيد من خلال تاريخهم التعليمي (الطباع ،معتز ، ريادة ، 2012 ، 7)

وقد أضحى هناك اهتماما واسعا لدى صناع السياسات العامة والأكاديميين نحو التعليم لريادة الأعمال. وذلك من منطلق أن التعرض لمقررات وبرامج الريادة والإبداع ومن المحتمل أن يؤدي وبشكل كبير إلى أن يغدوا الطلبة في محطات مهنية عند أي نقطة في المستقبل ويخلق لديهم قدرا من الاهتمام ببدء أعمال تجارية وفي هذا السياق توجهت الجامعات والكليات في مختلف دول العالم إلى الاستثمار على مستوى واسع في برامج ريادة الأعمال، وتحقيقاً لذلك الهدف قدمت بعض المؤسسات الأكاديمية بنجاح مناهج لريادة الأعمال. (Aino Kiis , 2014, 110)

الاهتمام بالشباب وتقديم البرامج الريادية في الجامعات من اجل انتقاء الموهوبين الملتزمين، المثابرين واللذين تتعاظم نسب نجاحهم وتطورهم ويستطيعوا تحقيق الفارق من الضروريات التي ينبغي للجامعات التأكيد عليها (جودت ، محمد وناصر، غسان 2011 ، ص 65)

4- دور التعليم في تنمية العمل الريادي

و هناك حاجة إلى أن يولي نظام التعليم اهتماما بالتعليم للريادة بحيث يصبح العامل الرئيسي المؤدي إلى تنمية العمل الريادي ما يلي: (**النجار، فايز والعلي،عبد الستار، ، 2009 ، ص 26**)

- إعادة هيكلة النظام التعليمي لتشجيع الإبداع والتفكير .
- تقديم العمل الريادي كتخصص في الجامعات .
- تشجيع تقديم توجيه وإرشاد لمسيرة الحياة العملية للأفراد.
- تقديم نماذج مهارات الإدارة في الجامعات تؤدي الى درجة علمية .
- تعزيز المهارات لإقامة وتنمية المشروعات .
- توسيع المعروض من برامج التأهيل للعمل الريادي .
- دعم المنظمات غير الحكومية المؤهلة وجمعيات الأعمال في كافة أنحاء البلاد

5- ريادة الأعمال التكنولوجية

يتسم التعليم الريادي التكنولوجي الجامعي بمجموعة من الخصائص منها(الهادي ،محمد 2005 ، 100)

- مواكبته لمفاهيم النظام العالمي الجديد في تبادل الثقافات وإلغاء الحواجز بين الدول وعالمية الشـــهادات، وتحقيق مبدأ الصيغة العالمية والخروج عن الأطر الإقليمية والمحلية.

- ترســـيخ مفهوم التعليم مدى الحياة، والتعليم للجميع، من خلال تلبية حاجات غير القادرين على الالتحاق بالتعليم الرسمي النظامي.

- يتجاوز الروتين والإجراءات الورقية المملة خاصة في نظام القبول والتسجيل والامتحانات ومنح شهادات، فالتعليم الإلكتروني يقدم خدمات القبول، والتســـجيل ووســـائل الدفع المادي، والدعم الأكاديمي من خلال مرشـدين للطلاب يوجهونهم نحو الأفضـل، كما يوفر لهم سـبل الانخراط في حلقات تفاعل وحوار لتجمعات أكاديمية واسعة.

- سرعة ومرونة عملية تطور المناهج، وتجاوز حدود التقليد الأعمى إلى الابتكار والإبداع من خلال الندوات العلمية والمؤتمرات العالمية.

- يسـاهم في تأمين القوى العاملة المتخصـصـة اللازمة لتلبية احتياجات سـوق العمل، حيث إن عملية انتقاء التخصـصـات التي يطرحها التعليم الإلكتروني عملية ديناميكية مستمرة متعلقة مباشـرة بحاجات سـوق العمل عموماً، وتشـمل العديد من الاختصـاصـات مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصـالات، إدارة الأعمال، علوم الكمبيوتر، إدارة المرافق السياحية، هندسة الجينات الزراعية.

- من أهم وسائل التعليم عن بعد وأكثرها فاعلية، حيث يعمل على تأسيس تعليم متكامل

- أن التعليم الريادي التكنولوجي يمكن أن يكون له مردود واســـع في تحســـين قدرة الذاكرة على الاحتفاظ بالمعلومات، ورفع مستوى الدافعية، وتعميق عملية الفهم.

ثالثا : الحاضنات التكنولوجية الجامعية

تمثل الحاضنات التقنية أداة مؤثرة وعنصر مهم في دعم ونمو المؤسسات والمشاريع الصغيرة وتنمية وتطوير وتسويق منتجاتها التي تعتمد بشكل أساسي على المبادرات التكنولوجية الفردية، والتي تحقق معدلات نمو سريعة وعالية داخل الحاضنة من ناحية تحسين فرص النجاح في ظل المنافسة المتزايدة وقد حدث تزايد سريع في إعداد الحاضنات التكنولوجية في ظل التقدم الهائل في عصر المعلوماتية وشبكات الاتصال المختلفة(ابراهيم، عاطف ، 2005 ، ص 89)

إن حاضنات الإعمال لها دور فعال في العديد من المسارات التنموية الاقتصادية والاجتماعية

1- تعريف حاضنات الاعمال

تعتبر حاضنات الأعمال من أهم الأدوات لتنمية وتوسيع وتطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتوفير احتياجاتها في ظل بيئة الأعمال إلى المشاريع القائمة والكبيرة بشكل عام، ويتمثل الدور الرئيسي لحاضنات الأعمال في تذليل المصاعب أمام مشاريع الشباب من خلال تقديم الدعم لهذه المشاريع في المراحل الأولى إلى أن يصل مرحلة النضوج ومن ثم الخروج من مرحلة الحاضنة. (خليل ،عبد الرازق ، 2012 ، ص 65)

تعرف حاضنات الأعمال بأنها عملية وسيطة بين مرحلة بدء النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال وهذه العملية تحتوي على تقديم وتزويد المبادرين بالخبراء والمعلومات والأدوات اللازمة لنجاح المشروع بذلك تكون حاضنة الأعمال عملية وسيطة بين مرحلة بدء المشروع ونموه من أجل تحويل المشروع إلى خطة عمل، والفكرة إلى منتج أي تحويل الفكرة إلى هدف ليعود على المجتمع بالكثير من الفوائد وهذه العملية لابد أن تحتوي على تقديم أو تزويد المبادرين بالأدوات اللازمة من أجل نجاح واستمرار المشروع(الدغيشم ,محمد ، 2014 ، ص 45)

وتعد حاضنات الأعمال بناء مؤسسي حكومي أو خاص تمارس مجموعة من الأنشطة التي تستهدف تقديم المشورة والنصح والخدمات، والمساعدات المالية والإدارية والفنية لمنشآت الأعمال والصناعات الصغيرة سواء في المراحل الأولى لبدء النشاط أو اثناء ممارسته أو من خلال مراحل النمو التي تمر بها المشاريع في حين يعدّها البعض حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات والآليات المساندة الاستشارية التي يتم توفيرها خلال فترة أو فترات زمنية حتى يتم تأهيل المنشأه ذات العلاقة لبدء القيام بالإنتاج والعمل الفعلي. (الحناوي ، محمد آخرون 2013 ، ص 87)

تعرف حاضنات الأعمال على أنها حزمة متكاملة من الخدمات والتسهيلات وآليات المساندة والاستشارة توفرها لمرحلة محددة من الزمن مؤسسة قائمة لها خبرتها وعلاقتها بين الذين يرغبون البدء في إقامة مؤسسة صغيرة بهدف تخفيف أعباء مرحلة الانطلاق (ميسر ابراهيم الجبوري، ومعن عبد الله المعاضيدي، ، 2009 ، ص 8)

عمل متكاملة توفر كل السبل من مكان مجهز مناسب تتوافر فيه كل الإمكانيات المطلوبة لبدء المشروع، وتدار هذه المنظومة عن طريق إدارة متخصصة توفر جميع أنواع الدعم اللازم لزيادة نجاح المشروعات الصغيرة الملتحقة بها، وتذليل الصعوبات والمشاكل التي تؤدي إلى فشلها وعجزها عن الوفاء بالتزاماتها (برهوم بسمة ، 2014 ، ص 43)

2- حاضنات الأعمال التكنولوجية

هي مؤسسة تنموية تعمل على تطوير ودعم الشباب المبادر من أصحاب الأفكار الإبداعية والذين لا يملكون الخبرة العالية أو الموارد المالية الكافية لتحقيق مشاريعهم وأفكارهم .إذ يتم خلال فترة الحضانة تقديم مكان العمل وخدمات استشارية إدارية و فنية وإنتاجية وتسويقية وقانونية ومالية وصولا إلى تأسيس مؤسسة و مرحلة الإنتاج والعمل الفعلي خلال فترة زمنية محددة. (حنفي ، خالد 2016، ص 68)

الحاضنة منظومة تقدم مجموعة من الخدمات ومصادر الدعم المتنوعة . فهي أداة للتنمية الاقتصادية تساعد على تسريع نجاح اصحاب الافكار الخلاقة لخلق بيئة عمل استثمارية مناسبة لصغار المستثمرين والمبتكرين والمبدعين والمخترعين من خريجي الجامعات ولا سيما من ذوي الاختصاصات العلمية (سلامة ، صالح وابوغزالة: "، 2015، ص 133).

يتضح مما سبق ان الحاضنات التكنولوجية هي عبارة عن وحدات الدعم العلمي والتكنولوجي ، والتي تقام بالتعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث ، وتهدف إلى الاستفادة من الأبحاث العلمية والابتكارات التكنولوجية، وتحويلها إلى مشروعات ناجحة من خلال الاعتماد على البنية الأساسية لهذه الجامعات ، من معامل وورش وأجهزة بحوث، بالإضافة إلى أعضاء هيئة التدريس والباحثين والعاملين، والخبراء في مجالاتهم ، وهي تهدف أساساً إلى تسويق العلم والتكنولوجيا من خلال التعاقدات والاتفاقات التي تتم بين مجتمع المال والأعمال وتطبيقات البحث العلمي، فهي إذن ترتكز على الشراكة والتعاون كإستراتيجية للتنمية الاقتصادية. فالتقدم التكنولوجي الذي يرتكز على القدرة على الإبداع والتجديد يولد كنتيجة للتنسيق بين مبادرات القطاعات البحثية أو التي تعمل على تطوير التكنولوجيات والإبداع من جهة وموارد الدولة والقطاع الخاص من جهة أخرى وذلك من خلال وداخل الإطار المحلي والقومي للنمو الاقتصادي . لذلك فإن الحاضنات التكنولوجية تستطيع دعم مجهودات المجتمع في إقامة تنمية تكنولوجية حقيقية، وتنشيط البحث العلمي من خلال رعاية التعاون بين أصحاب الأفكار الإبداعية والباحثين والأكاديميين من جهة، ومجتمع الاستثمار والجهات التمويلية من جهة أخرى.

منهجية الدراسة الميدانية

تخصص الباحثة هذا المحور لاستعراض الإجراءات المنهجية للدراسة وتحليل نتائج المعلومات والبيانات التي قامت بجمعها والتعليق عليها وتقديم التفسير لها وهو ما سوف يتيح للباحثة الخروج بمجموعة من النتائج العامة حول أبعاد تلك الظاهرة ، وستتناول الباحثة في هذا الفصل منهجية الدراسة من حي منهجية الدراسة، ومجتمع وعينة الدراسة ، وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية

اولا : منهجية الدراسة

يعتمد البحث الحالي علي الأسلوب الوصفي التحليلي بالاعتماد على المراجع والدوريات والأبحاث المنشورة وغير المنشورة العربية والأجنبية. وسوف يتم جمع البيانات بواسطة قائمة استقصاء سوف تقوم الباحثة بإعدادها بغرض التعرف على دور الجامعات المصرية في تنميه ريادة الأعمال لدى الطلاب وسوف تقوم الباحثة بإعداد استبيان يقدم لعينة الدراسة لتقيس دور الجامعات الليبية في تنميه ريادة الأعمال لدى الطلاب، على مقياس ليكرت الخماسي موزّعاً كما يلي: موافق تماماً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق أبداً.

ثانيا مجتمع وعينة البحث

نظراً لموضوع البحث الحالي الذي يمس المجتمع الأكاديمي الليبي المتمثل في الجامعات الليبية الحكومية التالية:

الجدول رقم (1) مجتمع البحث

الجامعة الأسمرية
الجامعة الليبية للعلوم الغربية
جامعة سبها
جامعه الجبل الغربي
جامعه الزاوية
جامعه المرقب
جامعه بنغازي
جامعه سرت
جامعه طرابلس
جامعه طرابلس الأهلية للعلوم الإنسانية
جامعه عمر المختار
جامعه مصراته

ونظراً لكبر مجتمع البحث في ظل قيود الوقت وفي ضوء متطلبات الدراسة الميدانية وأهدافها، فسوف يتم تطبيق أداة جمع البيانات على عينة عشوائية، من أعضاء هيئة التدريس 2- **عينة البحث:**

نظراً لطبيعة موضوع البحث واتساع المجتمع الأصلي للعينة ، فسوف يحاول البحث توزيع أكبر عدد ممكن من الاستبيانات بأكثر من وسيلة اتصال – قدر المستطاع- لضمان أصدق تمثيل للعينة ، اعتمدت الدراسة على عينة قوامها 300 مبحوثًا، ولجأت الباحثة إلي استخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة لتحديد حجم العينة وباستخدام معادلة روبيرت ماسون أمكن حساب حجم العينة والذي كان ناتج تطبيق المعادلة 116.6 أي تقريباً 300 مفردة وهو عدد الاستمارات التي أجري عليها الباحث التحليل الإحصائي

ثالثا : أدوات البحث

قامت الباحثة بتصميم قائمة استقصاء لتجميع البيانات من مفردات الدراسة، حيث تم إعدادها وتصميمها وتحليلها بالخطوات الثلاثة الآتية:

1- إعداد قائمة الاستقصاء فى صورتها الأولية:

قامت الباحثة بتصميم قائمة استقصاء أُعدت خصيصاً لقياس متغيرات الدراسة للإجابة علي أسئلة الدراسة صممت الباحثة استبيان، كأداة لجمع البيانات اللازمة. وقد تكونت من المحاور الآتية :

البيانات الشخصية التي اشتملت علي :

- أعلى درجة علمية حاصل عليها : ماجستير -دكتوراه
- المرتبة الأكاديمية (إن وجدت) مدرس - أستاذ مساعد - أستاذ
- التخصص :
- الوظيفة الحالية: عضو هيئة تدريس - رئيس قسم أو ما يعادله - أخرى
- جهة العمل
- مدة الخبرة في العلم الأكاديمي (منذ التخرج في مرحلة البكالوريوس) : أقل من 10 سنوات - 10 – 15 سنه - 15 – 20 سنة - 20 سنة فأكثر

المجـــال الأول: الأهـــداف الأساســـية التـــي يجـــب أن تســـعى لتحقيقهـــا حاضـــنات الأعمـــال التكنولوجيـــة الجامعية، وتكون من (10) فقرات

المجـال الثـاني: العوامـل التـي تـدفع إلـي نجـاح حاضـنات الأعمـال التكنولوجيـة الجامعيـة، وتكـون مـن (10) فقرات

المجـال الثالـث: **المقترحـات التـي يمكـن مـن خلالهـا توظيـف حاضـنات الأعمـال** التكنولوجيـة الجامعيـة وتكون من (10) فقرات

بعـد الاطـلاع علـى الدراسـات السـابقة قامـت الباحثـة بإعـداد اسـتبانة اشـتملت علـى (30) فقـرة تتناسـب وطبيعـة الدراسـة وأهـدافها، وبعـد عرضـها علـى لجنـة مـن المتخصصـين وتحكيمهـا، وقـد تـم اسـتخدام طريقـة ليكـرت (likert) ذات السلم الخماسـي مـن أجـل الاسـتجابة لفقـرات الاسـتبانة، والتـي تـم صـياغتها صـياغة إيجابيـة، وطلـب مـن أفـراد العينـة الإجابـة بتحديـد اسـتجاباتهم وفـق التـدرج الخماسـي (موافـق بشـدة ، موافـق ، محايـد ، غيـر موافـق ، غيـر موافـق بشـدة)، حسب القيم الرقمية (5، 4، 3 ،2، 1) على الترتيب.

2- اختبار صدق وثبات الاستقصاء:

وقد قامت الباحثة باختبار قائمة الاستقصاء في صورتها المبدئية من خلال التعرف على صدقها وثباتها وذلك على النحو التالي:

أ - صدق الاستقصاء:

بناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في الصورة النهائية،

ب- **الثبات لقائمة الاستقصاء:**

قامت الباحثة بإجراء اختبار مبدئي لقائمة الاستقصاء حيث عرضتها أيضاً في صورتها الأولية على 20 فرداً من مجتمع الدراسة، وذلك للتأكد من بساطة الصياغة ووضوح اللغة، وللتأكد أيضاً من صلاحية الاستقصاء من الناحية الميدانية.وتم إجراء اختبار ثبات للتأكد من إمكانية الاعتماد على نتائج الدراسة في تعميم النتائج، حيث استخدم معامل الثبات ألفا كرونباخ وأثبتت النتائج أنها معاملات ذات دلالة جيدة لتحقيق أهداف الدراسة، ويمكن الاعتماد عليها في تعميم النتائج على مجتمع الدراسة

جدول رقم (3) معاملى الثبات لألفا كرونباخ والصدق الذاتي لاستمارة الاستقصاء

المحاور	البيـــان	عدد العبارات	معامل الثبات (Alpha)	معامل الصدق الذاتى
المجال الاول	المجال الأول: الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية ، وتكون من (24) فقرة	10	0.952	0.976
المجال الثاني	3 – المجال الثاني: العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية ، وتكون من (15)	10	0.974	0.987
المجال الثالث	3- المجال الثالث: المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وتكون من (16) فقرة	10	0.956	0.978
الأداة ككل		30	0.958	0.979

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

مما سبق نخلص إلى أن بيانات عينة الدراسة تتمتع بصلاحية معقولة Reliability حيث قيمة ألفا تجاوزت 0.60% على كافة الأبعاد والمحاور، الأمر الذي يدل على ثبات الاستجابات وإمكانية الاعتماد على النتائج وتعميم هذه النتائج على مجتمع الدراسة ككل.

عرض نتائج الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الحاضنات الجامعية التكنولوجية في تحقيق التنمية المستدامة ، وللإجابة على تساؤلات الدراسة، تم جمع البيانات وتفريغها وتحليلها إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) الإصدار 22 للحصول على نتائج دقيقة وعليه ستقوم الباحثة بعرض نتائج الدراسة و مناقشتها على ضوء الإجابة علي تساؤلاتها انطلاقا من الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة.

للإجابة علي السؤال البحثي الرئيس الذي ينص علي ما يلي : ما دور الحاضنات الجامعية التكنولوجية في تحقيق التنمية المستدامة؟ عرضت الباحثة الإجابة علي الأسئلة الفرعية الآتية:

اولا - الإحصاءات الوصفية

1 وصف عينة البحث.

ويتضح من الجدول أن أعلي وأقل فئة من جميع فئات الدراسة حسب المتغيرات الديموجرافية هي كالآتي:

النوع

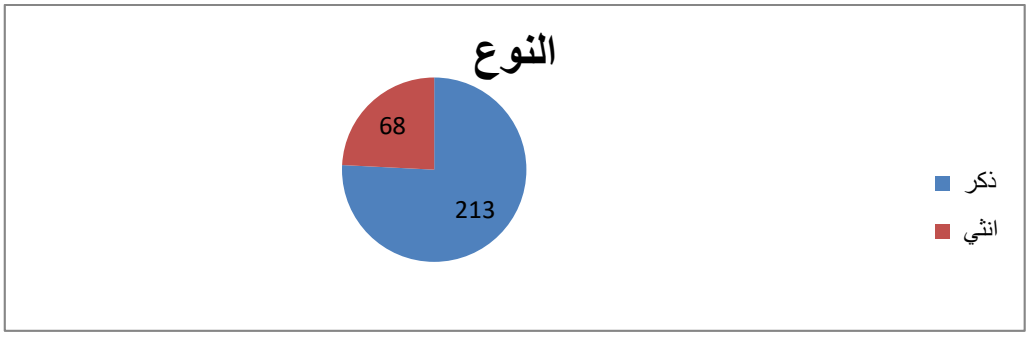
الجدول رقم (4) وصف عينة البحث من حيث النوع

المتغيرات		العدد	النسبة	المجموع
النوع	ذكر	213	% 76	281
	انثي	68	% 24	

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25.

يوضح الجدول السابق تكوين المبحوثين من حيث النوع ، وتظهر نتيجة تحليل البيانات أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور (213) مفردة بنسبة 74 % من حجم العينة ، بينما كانت أعداد الإناث المشاركات (68) مفردة بنسبة 24 % .

الشكل رقم (1) وصف عينة البحث من حيث النوع



المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25.

يتبن لنا أن الإناث أصبحن اليوم أكثر مشاركة عن ما كانت عليه سابقا ، كما لاحظ الباحث أن الإناث كانت لديها قابلية للمشاركة في الاستبيان وإبداء الآراء وذلك في محاولة منها لإبراز دورها في إنجاح العمل في المجتمع

المؤهل

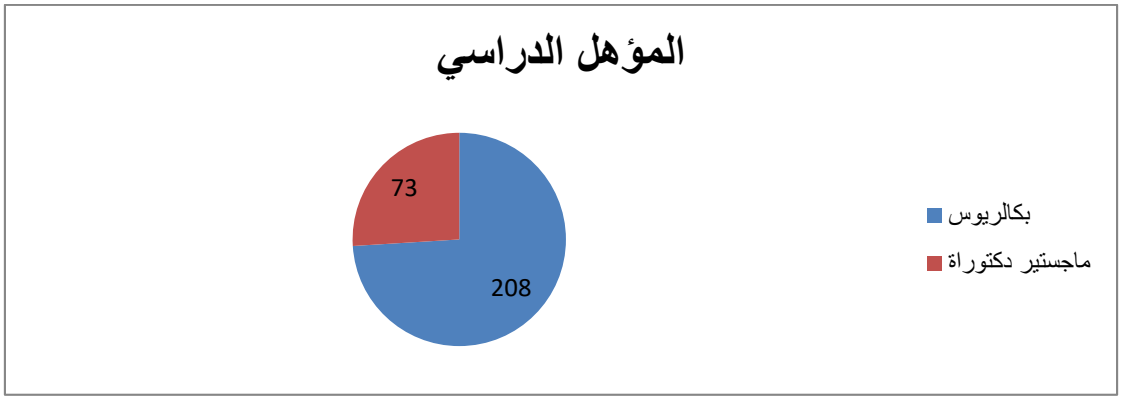
الجدول رقم (5) وصف عينة البحث من حيث المؤهل

المتغيرات		العدد	النسبة	المجموع
المؤهل	بكالوريوس	208	% 74	281
	ماجستير ودكتوراه	73	%25.97	

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25.

يتضح لنا من الجدول السابق أن تكوين المبحوثين من حيث المستوي التعليمي أن التعليم ان من حصل علي الماجستير والدكتوراه كانت نسبتهم 74 % من حجم العينة ، والحاصلين علي بكالوريوس كانت نسبتهم 25.97% ،

الشكل رقم (2) وصف عينة البحث من حيث المؤهل



المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25.

وهذا يوضح أن الاستبانة موجهة لأعضاء هيئة التدريس، (المدرسين والمدرسين المساعدين ، والأساتذة في الجامعات محل الدراسة). وتضم الجامعة مختلف المستويات العلمية والمهنية ، فلكل مستوي دورا ولكل دور مواصفات معينة لابد أن تتوافر في شاغلها مما يحقق نتيجة ايجابية للإدارة من خلال العمليات الأربع " التخطيط ، التنفيذ ، التوجيه والرقابة .

الخبرة :

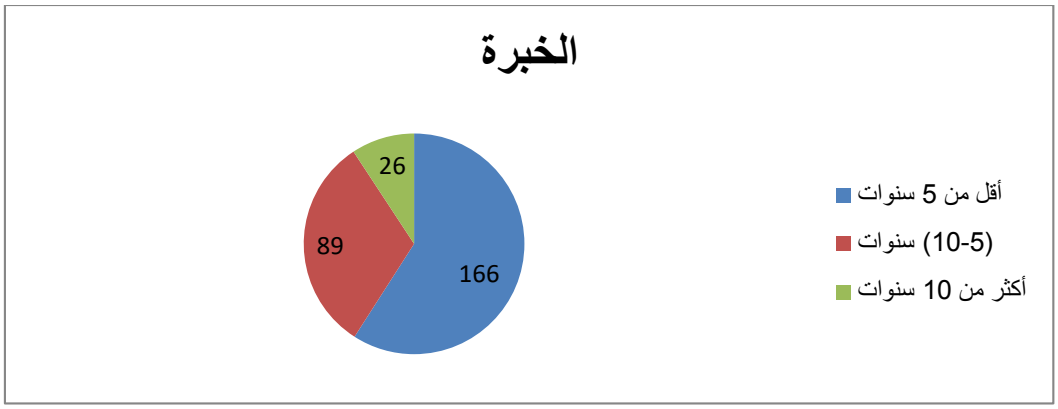
الجدول رقم (6) وصف عينة الدراسة من حيث الخبرة

المتغيرات		العدد	النسبة	المجموع
الخبرة	أقل من 5 سنوات	166	% 59	281
	(5-10) سنوات	89	% 31	
	أكثر من 10 سنوات	26	% 9.25	

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25.

يتضح لنا من الجدول السابق أن تكوين المبحوثين من حيث مدة العمل أن أقل نسبة جاءت 9.25 %للذين لديهم أكثر من 10 سنوات خبرة أو يعملون ، بينما جاءت أعلي نسبة 59 % أي 166 مفردة من جملة العينة للذين يعملون من 5 – 10 سنوات ، ثم جاء في المركز الذي يليه بنسبة 31 % من حجم العينة والذين يعملون أكثر من 5 إلي 10 سنوات

الشكل رقم (3) وصف عينة الدراسة من حيث الخبرة



المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25.

يتضح من ذلك أن العمل في الجامعات يشتمل علي جميع الخبرات سواء كانت خبرات قليلة أم خبرات كبيرة ، ومعظم عينة الدراسة لديهم الخبرات الكافية للمشاركة.

2- الإحصاء الوصفي والاتساق الداخلي لمتغيرات الدراسة

يشمل الإحصاء الوصفي الوسط الحسابي والوسط الحسابي النسبي كمقاييس للنزعة المركزية، والانحراف المعياري كمقياس للتشتت، والاتساق الداخلي، للتأكد من صدق العبارات من خلال معامل الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتمي إليه، وترتيب العبارات من حيث مدي الموافقة عليها، وسيتم تطبيق الإحصاء الوصفي للأجابة علي تساؤلات الدراسة

وللأجابة علي السؤال الدراسي الرئيس الذي ينص علي ما علاقة ريادة الاعمال التكنولوجية بمحاور عملية التنمية المستدامة؟ وللأجابة علي السؤال الرئيس لابد من الاجابة علي التسؤلات الفرعية الاتية :

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول

نص السؤال على: ما الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية ؟

للتعرف على الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في ليبيا تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات محور الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم(7) استجابات أفراد الدراسة على الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية مرتبة **تنازلياً حسب متوسطات الموافقة.**

جدول رقم (8) استجابات أفراد الدراسة على الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية مرتبة **تنازلياً حسب متوسطات الموافقة.**

الفقرة	التكرارات والنسب المؤوية ، والمتوسطات والانحرافات المعيارية (ن = 281)							
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كاي
إعداد الأجيال الشابة للتكيف مع التغير ومواجهته وقيادته	196	73	9	1	2	4.64	0.632	489.91
	%79.8	% 26	%3.2	%0.4	% 0.7			
خدمة المجتمع والإسهام في حل مشكلاته تخطيطا وتنفيذا التعاون مع المؤسسات التي تشارك الجامعة أهدافها	199	67	8	3	4	4,62	0.728	505.10
	% 70.8	% 23.8	% 2.8	% 1.1	% 1.4			
تنمية ورعاية قدرات الإبداع في شتى المجالات خدمة المجتمع والإسهام في حل مشكلاته تخطيطا وتنفيذا	199	61	8	9	4	4.57	0.817	492.71
	% 70.8	% 21.7	% 2.8	% 3.2	% 1.4			
التعاون مع المؤسسات التي تشارك الجامعة أهدافها	198	61	9	10	3	4.57	0.808	486.17
	% 70.5	% 21.7	% 3.2	% 3.6	% 1.1			
ترسيخ أخلاقيات الممارسة المهنية المقبولة ضمن إطار قيم المجتمع وأخلاقياته	184	77	12	5	3	4.54	0.755	430.08
	% 65 .5	% 27.4	% 4.3	% 1.8	% 1.1			
تحقيق التكامل بين جميع المؤسسات التعليم العالي	147	90	31	7	6	4.30	0.8 99	326.05
	% 52.3	% 32.0	%11.0	%2.5	% 2.1			
إعداد الأجيال الشابة في إطار الثقافات العالمية المعاصرة علما وفنا وأدبا تطوير البحث العلمي في شتى فروع العلوم والفنون والآداب	140	102	29	2	8	4.30	0.895	269.052
	% 49.8	% 36.3	% 10.3	% 0.7	% 2.8			
الإسهام في تنمية الثروة البشرية بغية توفير الكوادر المستنيرة القادرة على المشاركة في قيادة التنمية المستدامة إعداد الأجيال الشابة في إطار الثقافات العالمية المعاصرة علما وفنا وأدبا	138	89	40	9	5	4.23	0.933	229.16
	% 49,1	% 31.7	% 14.2	% 3.2	% 1.8			
تطوير البحث العلمي في شتى فروع العلوم والفنون والآداب	125	101	44	6	5	4.19	0.902	214.071
	% 44.5	% 35.9	% 15.7	% 2.1	% 1.8			
المساهمة في زيادة عدد المشروعات العمل على ربط المشروعات الجديدة بالسوق	109	113	43	8	8	4.09	0.952	192.790
	% 38.8	% 40.2	% 15.3	% 2.8	% 2.8			

(**) معنوية عند مستوى معنوية 0.01. (*) معنوي عند مستوى معنوية 0.05

يتضح من الجدول رقم (8) أن هناك **عدد من** الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا بمتوسط (4.36) وهو متوسط يقع من الفئة الخامسة من مقياس الخماسي وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق بشدة على أداة الدراسة مما يوضح أن أفراد الدراسة موافقين بشدة على أن هناك عدد من الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية. ويشير الجدول أيضا إلي أن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) فأقل مما بين تباين وجهات نظر أفراد المجتمع حول هذه العبارات أن هناك تفاوت في موافقة أفراد الدراسة على تلك الاهداف. ومن خلال الجدول السابق يمكن ترتيب تلك الأهداف ترتيبا تنازليا بحسب المتوسطات كما يلي :

1 – جاء الهدف (إعداد الأجيال الشابة للتكيف مع التغير ومواجهته وقيادته) في المرتبة الأولي من حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط (**4.64**) والباحثة ترجع هذه النتيجة إلي إعداد الأجيال الشابة للتكيف مع التغير ومواجهته وقيادته يجعل الطلاب لديهم لدية ورؤية بعيدة ألمدي ، ولدية قدرة علي خلق الأفكار.

2 - جاء الهدف (خدمة المجتمع والإسهام في حل مشكلاته تخطيطا وتنفيذا التعاون مع المؤسسات التي تشارك الجامعة أهدافها) في المرتبة الثانية من حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط (**4,62**) والباحثة ترجع هذه النتيجة إلي أن خدمة المجتمع والإسهام في حل مشكلاته تخطيطا وتنفيذا التعاون مع المؤسسات التي تشارك الجامعة أهدافها ، من الأهداف التي ينبغي علي حاضنات الأعمال التكنولوجية تحقيقها

3- جاء الهدف (تشجع قيام الاستثمارات ذات الجدوى الاقتصادية مساعدة المشروعات على تخطي المشاكل والمعوقات التي تواجهها) في المرتبة الثانية مكرر حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط (4.61) وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي إن تشجيع الاستثمارات الأجنبية تؤدي إلي زيادة الدخل القومي وتحقيق الأهداف الوطنية ألكبري.

4- جاء الهدف (مساعدة أصحاب الابتكارات والاختراعات في تحويل أفكارهم إلى منتجات قابلة للتسويق تشجع قيام الاستثمارات ذات الجدوى) في المرتبة الثالثة حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط (4.60) وترجع الباحثة هذه النتيجة إلي أن مساعدة أصحاب الابتكارات والاختراعات يؤدي إلي المزيد من المدخرات ، والي تصنيع منتجات قابلة للتسويق تشجع قيام الاستثمارات ذات الجدوى الاقتصادية

5- جاء الهدف (مساعدة المشروعات على تخطي المشاكل والمعوقات التي تواجهها) في المرتبة الرابعة حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط (4.59).

6- جاء الهدف (إيجاد ظروف عمل مناسبة من أجل توطين المشروعات الصغيرة توفير بيئة عمل مؤقتة من أجل إقامة المشروعات) في المرتبة الخامسة مكررحيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط (4.59).

7 - جاء الهدف (تدريب أصحاب الأعمال على أسلوب الإدارة الجيدة وتنمية قدراتهم الإدارية ، وتوفير الأبحاث الضرورية لذلك إيجاد ظروف عمل مناسبة من أجل توطين المشروعات الصغيرة) في المرتبة السادسة عشر من حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط (**4.57**).

8- جاء الهدف (توفير بيئة عمل مؤقتة من أجل إقامة المشروعات) في المرتبة السادسة من حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط مكرر(4.57) .

9 - جاء الهدف (توفير بيئة عمل مؤقتة من أجل إقامة المشروعات) في المرتبة السابعة من حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط مكرر(4.56) .

10 جاء الهدف(تأجير أماكن لإقامة المشروعات فقط الحصول على معدل عائد (أرباح) مقابل الخدمات التي تقدمها للمشروع المحتضن في المرتبة الثامنة من حيث موافقة إفراد العينة عليها بمتوسط مكرر(4.56) .

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني

نص السؤال على: ما العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية؟

للتحقق من العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (8) استجابات أفراد الدراسة على العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة.

الفقرة	التكرارات والنسب المؤوية ، والمتوسطات والانحرافات المعيارية (ن = 281)								
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كاي	الرتبة
وجود خطة علمية وعملية مدروسة لمسيرة عملها وجود مدير كفء وفعال يعمل إلى إدارة الحاضنة بشكل مميز	196	73	9	1	2	4.64	0.632	489.911	1
	%79.8	% 26	%3.2	%0.4	% 0.7				
تنسيق جميع الجوانب الفنية تنسيق جميع الجوانب البشرية	199	67	8	3	4	4,62	0.728	505.103	2
	70.8 %	23.8 %	% 2.8	1.1 %	% 1.4				
تنسيق جميع الجوانب المالية وجود خطة علمية وعملية مدروسة لمسيرة عملها	199	61	8	9	4	4.57	0.817	492.719	3
	70.8 %	21.7 %	% 2.8	3.2 %	% 1.4				
وجود مدير كفء وفعال يعمل إلى إدارة الحاضنة بشكل مميز تنسيق جميع الجوانب الفنية	171	94	12	2	2	4.53	0.681	399.12	4
	%60.9	%33.5	%4.3	%0.7	%0.7				
تنسيق جميع الجوانب البشرية	170	95	11	1	4	4.52	0.723	396.27	5
	%60.5	%33.8	%3.11	%0.4	%1.4				
وضع الخطط اللازمة لدعم المشروعات المحتضنة العمل بمعزل عن الحكومة والبنوك والمنظمات الدولية	165	101	10	2	3	4.51	0.703	385.9	6
	%58.7	%35.9	%3.6	%0.7	% 1.				
توفير مبنى كبير مجهز بالآلات والمواد والأدوات اللازمة لدى الحاضنة العمل على إعداد دراسات تحدد نوع الخدمات التي تطلبها المشروعات الصغيرة	170	79	19	7	6	4.42	0888	352.22	7
	60.5	28.1	6.8	2.5	2.1				
وجود الحاضنة قريبة من مواقع الجامعات وضع الخطط اللازمة لدعم المشروعات المحتضنة	166	81	24	4	6	4.41	0870	337.23	8
	59.1	28.8	8.5	2.4	2.1				
العمل بمعزل عن الحكومة والبنوك والمنظمات الدولية توفير مبنى كبير مجهز بالآلات	157	82	28	6	8	4.33	0945	292.96	9
	55.9	29.2	10.0	2.1	2.8				

الفقرة	التكرارات والنسب المؤوية ، والمتوسطات والانحرافات المعيارية (ن = 281)								
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كاي	الرتبة
والمواد والأدوات اللازمة لدى الحاضنة									
العمل على إعداد دراسات تحدد نوع الخدمات التي تطلبها المشروعات الصغيرة	130	72	60	12	7	4.09	1.033	179.44	10
	46.3	25.6	21.4	4.3	2.5				

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

(**) معنوية عند مستوى معنوية 0.01. (*) معنوي عند مستوى معنوية 0.05

يتضح من الجدول رقم (9) أن العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا جاءت بمتوسط عام (4.45) وهو متوسط يقع من الفئة الخامسة من مقياس الخماسي وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق بشدة على أداة الدراسة مما يوضح أن أفراد الدراسة موافقين بشدة على أن هناك الكثير من العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا. ويشير الجدول أيضا إلي أن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) فأقل مما يوضح تباين وجهات نظر أفراد المجتمع حول هذه العبارات. ومن خلال الجدول السابق يمكن ترتيب العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا بحسب المتوسط الحسابي لكل عامل كما يلي :

1 - جاء العامل(وجود خطة علمية وعملية مدروسة لمسيرة عملها وجود مدير كفء وفعال يعمل إلى إدارة الحاضنة بشكل مميز "بالمرتبة الأولي من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة وبمتوسط (4.64) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وجود خطة علمية وعملية مدروسة تؤدي إلي تسهيل تحقيق الأهداف المرجوة.

2 - جاء العامل (تنسيق جميع الجوانب الفنية تنسيق جميع الجوانب البشرية) بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4,62) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن تنسيق جميع الجوانب الفنية تنسيق جميع الجوانب البشرية يزيد من التجديد والابتكار في العمل والبحث عن كل ما هو جديد ومفيد مما يؤدي بالتالي الى ظهور أفكار جديدة ومشاريع جديدة.

3 - جاء العامل(تنسيق جميع الجوانب المالية وجود خطة علمية وعملية مدروسة لمسيرة عملها) بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.57) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن تنسيق جميع الجوانب المالية يزيد القابلية للعمل كفريق واحد وذلك يخلق جوا تعاونيا تفتقده الكثير من المؤسسات.

4 - جاء العامل (وجود مدير كفء وفعال يعمل إلى إدارة الحاضنة بشكل مميز تنسيق جميع الجوانب الفنية) بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليه بشدة بمتوسط (4.53) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وجود مدير كفء وفعال يعزز من دافعية العاملين في العمل مما يرفع من مستوى أدائهم ويقلل من أخطاء العمل لديهم الأمر الذي يرفع من مستوى جودة العمل.

5 -جاء العامل(تنسيق جميع الجوانب البشرية) بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.52) وتعزو الباحثة هذا النتيجة إلى أن تنسيق جميع الجوانب البشرية يزيد من رغبة العاملين في العمل ويزيد من التزامهم بمواعيد العمل مما يحسن من سرعة إنجاز العمل

6 - جاءت العامل(وضع الخطط اللازمة لدعم المشروعات المحتضنة العمل بمعزل عن الحكومة والبنوك والمنظمات الدولية) بالمرتبة السادسة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة متوسط (4.51) وتعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن وضع الخطط اللازمة لدعم المشروعات المحتضنة تزيد من المنافسة.

7 - جاء العمل (توفير مبنى كبير مجهز بالآلات والمواد والأدوات اللازمة لدى الحاضنة العمل على إعداد دراسات تحدد نوع الخدمات التي تطلبها المشروعات الصغيرة) بالمرتبة السابعة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.42) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن توفير مبنى كبير مجهز بالآلات والمواد والأدوات اللازمة لدى الحاضنة يجعل أصحاب المشاريع يشعرون بالرضي عن وضعه مما يزيد من شعورهم بالمسؤولية والمهام المناط بهم وتجعلهم أكثر ثباتا في المواقف المختلفة.

8 - جاء العامل (وجود الحاضنة قريبة من مواقع الجامعات وضع الخطط اللازمة لدعم المشروعات المحتضنة) بالمرتبة الثامنة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.41) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وجود الحاضنة قريبة من مواقع الجامعات تؤدي إلي دعم المشاريع الجديد، ويكون أصحابها اقرب إلي المراكز الاستشارية.

9 - جاء العامل (العمل بمعزل عن الحكومة والبنوك والمنظمات الدولية توفير مبنى كبير مجهز بالآلات والمواد والأدوات اللازمة لدى الحاضنة) في المرتبة التاسعة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.33) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الطرق الإدارية الحديثة تزيد من التزام الأفراد بالقوانين والأنظمة التي وضعتها المؤسسة ويجعلهم يحرصون دائما على أتباعها.

10 - جاءت العامل (العمل على إعداد دراسات تحدد نوع الخدمات التي تطلبها المشروعات الصغيرة) بالمرتبة العاشرة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بشدة بمتوسط (4.09) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن العمل على إعداد دراسات يشعرون بأهمية العمل الذي يقومون به وشعورهم الدائم أن الإخلاص له واجب يدفعهم إلى احترامه.

النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث

نص السؤال على: **ما المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال** التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا ؟

للتعرف على **بعض المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال** التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على **المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال** التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (9) استجابات أفراد الدراسة على بعض المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

الفقرة	التكرارات والنسب المؤوية، والمتوسطات والانحرافات المعيارية (ن = 281)								
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كاي	الرتبة
نشر الوعي والعمل علي تحقيق التنمية المستدامة	195	72	10	1	3	4.62	0.677	489.3	1
	% 69.0	%25.0	%3.6	%0.4	%1.0				
وضع منظومة حوافز لإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني	186.0	87	4	2	2	4,61	0.629	469.69	2
	%66.2	%31.0	%1.4	%0.7	%0.7				
التدريب علي توظيف آليات السوق للوصول لأنماط إنتاج واستهلاك مستدامة	183	89	5	2	2	4.60	0.637	456.42	3
	%65.1	%31.7	%1.8	%0.7	%0.7				

الفقرة	التكرارات والنسب المؤوية، والمتوسطات والانحرافات المعيارية (ن = 281)								
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كاي	الرتبة
نشر الوعي والعمل علي تحقيق وبناء القدرات	185	83	9	1	3	4.59	0.676	452.18	4
	%65.8	%29.5	%3.2	%0.4	% 1.				
وضع منظومة حوافز لإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني	176	92	8	2	3	4.55	0.691	422.9	5
	%62.6	%32.7	%2.8	%0.7	% 1.				
المساعدة في تبني الأنظمة الاقتصادية المعتمدة على البيئة مثل الاقتصاد الدائري والاقتصاد الأخضر دعم الابتكار والبحث العلمي و التحول إلى اقتصاد المعرفة ، والاستعانة بالخبراء والأوساط الأكاديمية	182	80	13	2	4	4.54	0.764	425.3	6
	%64.8	%28.5	%4.6	%0.7	%1.4				
تبني النظرة المستقبلية وإدارة المخاطر والاستعداد لتغيرات المستقبل عقد ورش عمل مع رواد الأعمال للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في مجال البيئة	171	94	12	2	2	4.53	0.681	399.12	7
	%60.9	%33.5	%4.3	%0.7	%0.7				
مساعدة رواد الأعمال في توليد أفكار جديدة تحقق التنمية المستدامة المساعدة في تبني الأنظمة الاقتصادية المعتمدة على البيئة مثل الاقتصاد الدائري والاقتصاد الأخضر	170	95	11	1	4	4.52	0.723	396.27	8
	%60.5	%33.8	%3.11	%0.4	%1.4				
دعم الابتكار والبحث العلمي و التحول إلى اقتصاد المعرفة ، والاستعانة بالخبراء والأوساط الأكاديمية تبني النظرة المستقبلية وإدارة المخاطر والاستعداد لتغيرات المستقبل	165	101	10	2	3	4.51	0.703	385.9	9
	%58.7	%35.9	%3.6	%0.7	% 1.				

(**) معنوية عند مستوى معنوية 0.01. (*) معنوي عند مستوى معنوية 0.05

يتضح من الجدول رقم (10) أن هناك بعض المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا بمتوسط (4.36) وهو متوسط يقع من الفئة الخامسة من مقياس الخماسي وهي الفئة التي تشير إلى خيار موافق بشدة على أداة الدراسة مما يوضح أن أفراد الدراسة موافقين بشدة على أن هناك بعض المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية

الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة ويشير الجدول أيضا إلي أن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)) فأقل مما بين تباين وجهات نظر أفراد المجتمع حول هذه العبارات أن هناك تفاوت في موافقة أفراد الدراسة. ومن خلال الجدول السابق يمكن ترتيب المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة الحوافز المادية ترتيبا تنازليا بحسب المتوسطات كما يلي :

1 - جاء المقترح الأول(نشر الوعي والعمل علي تحقيق التنمية المستدامة نشر الوعي والعمل علي تحقيق وبناء القدرات) بالمرتبة الأولي من حيث موافقة أفراد الدراسة علية بشدة بمتوسط (4.57) وتعزو الباحثة

2 -جاء المقترح الثاني (نشر الوعي والعمل علي تحقيق التعليم المستمر وضع منظومة حوافز لإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني) بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد الدراسة علية بشدة بمتوسط 4.52) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى

3 - جاء المقترح (التدريب علي توظيف آليات السوق للوصول لأنماط إنتاج واستهلاك مستدامة نشر الوعي والعمل علي تحقيق التنمية المستدامة بالمرتبة الثالثة من حيث موافقة الدراسة عليه بشدة بمتوسط (4.46) وتعزو الباحثة

4 - جاء المقترح (وضع منظومة حوافز لإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني) بالمرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد الدراسة علية بشدة بمتوسط (4.42) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن وضع منظومة حوافز لإشراك القطاع الخاص والمجتمع المدني

5 - جاء المقترح (المساعدة في تبني الأنظمة الاقتصادية المعتمدة على البيئة مثل الاقتصاد الدائري والاقتصاد الأخضر دعم الابتكار والبحث العلمي و التحول إلى اقتصاد المعرفة ، والاستعانة بالخبراء والأوساط الأكاديمية بالمرتبة الخامسة من حيث موافقة أفراد الدراسة علية بشدة بمتوسط (4.41) وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى

6 -جاء المقترح (تبني النظرة المستقبلية وإدارة المخاطر والاستعداد لتغيرات المستقبل عقد ورش عمل مع رواد الأعمال للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في مجال البيئة)" بالمرتبة السادسة من حيث موافقة أفراد الدراسة علية بشدة بمتوسط (4.33) وتعزو الباحثة

7 -جاء المقترح (مساعدة رواد الأعمال في توليد أفكار جديدة تحقق التنمية المستدامة المساعدة في تبني الأنظمة الاقتصادية المعتمدة على البيئة مثل الاقتصاد الدائري والاقتصاد الأخضر) "بالمرتبة السابعة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليه بمتوسط (4.09) وتعزو الباحثة

8 - جاء المقترح (دعم الابتكار والبحث العلمي و التحول إلى اقتصاد المعرفة ، والاستعانة بالخبراء والأوساط الأكاديمية تبني النظرة المستقبلية وإدارة المخاطر والاستعداد لتغيرات المستقبل) بالمرتبة الثامنة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليه بمتوسط (4.08)

9 -جاء المقترح (عقد ورش عمل مع رواد الأعمال للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في مجال البيئة) بالمرتبة التاسعة من حيث موافقة أفراد الدراسة علية بمتوسط (4.00)

10 -جاء المقترح (مساعدة رواد الأعمال في توليد أفكار جديدة والعمل على تنفيذها التدريب المستمر بعد الانتهاء من بالمرتبة العاشرة من حيث موافقة أفراد الدراسة علية بمتوسط (4.00)

ثانيا :التحقق من فرض الدراسة

يتم ذلك من خلال إجراء تحليل الارتباط لبيرسون و **تحليل الانحدار المتدرج: Stepwise Regression** بين **دور الحاضنات التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق أهداف التنمية المستدامة** ، جاءت النتائج كما يلي:

1 - اختبار الفرض الأول

يتمثل الفرض الأول للدراسة فيما يلي: لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة

ولاختبار هذا الفرض تم إجراء تحليلي الارتباط بين بين الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة ، وجاءت النتائج كما يلي:

تحليل الارتباط: Correlation بين الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة. بإجراء تحليل الارتباط ، جاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (11)الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية	853**	.000

(**) معنوية عند مستوى معنوية 0.01. (*) معنوي عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

يتضح من الجدول ما يلي: وجود علاقة معنوية بين الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة طبقاً لآراء عينة الدراسة" , وكانت قيمة معامل الارتباط. **0.853 بمستوى معنوية. 000، مما يؤكد معنوية العلاقة عند مستوى معنوية 0.01.

تحليل الانحدار المتدرج: Stepwise Regression توضح العلاقة بين الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة ، لتحديد صيغ معادلات الانحدار التي توضح العلاقة بين الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة ، تم إجراء الانحدار المتدرج وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (12) تقديرات نموذج الانحدار المتدرج لانحدار الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة

معامل التحديدR2	F (sig.)	المتغيرات المستقلة فى النموذج	التقديرات			
				β	T	Sig.
0. 737	55.905 (0.000)	الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية	(Constant)	1.590	6.418	.000
			تحقق عملية التنمية المستدامة	.086	.654	.515

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

يتضـح من الجدول السـابق معنوية نموذج الانحدار المقدر من خلال قيمة F (55.905)، وقيمة (sig=0.000)، كما يتضح معنوية معاملات الانحدار ومعنوية الحد الثابت من خلال قيم t وقيم (.sig)،عند مستوى معنوية 5%, ويتضـــح من الجدول ان اشـــارة معاملات الانحدار موجبة مما يدل على وجود علاقة طردية بين تحقق الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة ، فكلما تم زيادة الاهتمام بتحقق الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية يؤدى ذلك الى تعزيز تحقق عملية التنمية المستدامة

2 -اختبار الفرض الثاني

يتمثل الفرض الثاني للدراسة فيما يلي: لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة

ولاختبار هذا الفرض تم إجراء تحليلي الارتباط بين العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة، وجاءت النتائج كما يلي:

تحليل الارتباط: Correlation بين العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (13) الارتباط بين العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية	.874**	.000

(**) معنوية عند مستوى معنوية 0.01. (*) معنوي عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

يتضح من الجدول : وجود علاقة معنوية بين العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة طبقاً لآراء عينة الدراسة" , وكانت قيمة الارتباط بين العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة . **0.874 بمستوى معنوية. 000، مما يؤكد معنوية العلاقة عند مستوى معنوية 0.01.

تحليل الانحدار المتدرج: Stepwise Regression لتوضح العلاقة العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة
لتحديد صيغ معادلات الانحدار التي توضح العلاقة بين **العلاقة** العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية وبين تحقق عملية التنمية المستدامة، تم إجراء الانحدار المتدرج وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (14) تقديرات نموذج الانحدار المتدرج لانحدار العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية(متغير مستقل) وبين تحقق عملية التنمية المستدامة(متغير تابع)

معامل التحديدR2	F (sig.)	المتغيرات المستقلة	التقديرات			
				β	T	Sig.
0. 773	68.248 (0.000)	العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية	(Constant)	1.236	5.544	.000
			تحقق عملية التنمية المستدامة	.443	3.317	.001

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

يتضـح من الجدول السـابق معنوية نموذج الانحدار المقدر من خلال قيمة F (68.248)، وقيمة (sig=0.000)، كما يتضح معنوية معاملات الانحدار ومعنوية الحد الثابت من خلال قيم t وقيم (.sig)،عند مستوى معنوية 5%, وتري الباحثة أن العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضـــنات الأعمال التكنولوجية أكثر تأثيراً من وجهة نظر عينة الدراسة علي المتغير التابع (تحقق عملية التنمية المستدامة ، مما يدل على وجود علاقة طردية بين العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية(متغير مستقل) وبين تحقق عملية التنمية المستدامة(متغير تابع)

3- اختبار الفرض الثالث:

يتمثل الفرض الثاني للدراسة فيما يلي: "لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية بين المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق التنمية المستدامة"

ولاختبار هذا الفرض تم إجراء تحليلي الارتباط بين المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق التنمية المستدامة ، وجاءت النتائج كما يلي:

تحليل الارتباط: Correlation بين المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق التنمية المستدامة وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (15) الارتباط بين المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق التنمية المستدامة

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية	.930**	.000

(**) معنوية عند مستوى معنوية 0.01. (*) معنوي عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

يتضح من الجدول ما يلي:

وجود علاقة معنوية بين المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق التنمية المستدامة طبقاً لآراء عينة الدراسة" , وكانت قيمة الارتباط. **0.930 بمستوى معنوية. 000، مما يؤكد معنوية العلاقة عند مستوى معنوية 0.01.

تحليل الانحدار المتدرج: Stepwise Regression لتوضح العلاقة بين توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق التنمية المستدامة

جدول رقم (16) تقديرات نموذج الانحدار المتدرج بين المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية وبين تحقيق التنمية المستدامة

معامل التحديد R 2	F (sig.)	المتغيرات المستقلة فى النموذج	التقديرات			
				β	T	Sig.
0. 878	143.604 (0.000)	المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية	(Constant)	1.348	8.619	.000
			تحقيق التنمية المستدامة	.438	4.670	.000

المصدر: من إعداد الباحثة من واقع مخرجات برنامج SPSS V25

يتضح من الجدول السابق معنوية نموذج الانحدار المقدر من خلال قيمة F (143.604)، وقيمة (sig=0.000)، كما يتضح معنوية معاملات الانحدار ومعنوية الحد الثابت من خلال قيم t وقيم (.sig)،عند مستوى معنوية 5%,

ثالثا : النتائج والتوصيات

1-النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن استعراضها كالتالي:

- أن هناك **عدد من** الأهداف الأساسية التي يجب أن تسعى لتحقيقها حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا بمتوسط (4.36) وأن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)

- أن العوامل التي تدفع إلي نجاح حاضنات الأعمال التكنولوجية في ليبيا جاءت بمتوسط عام (4.45) وأن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)

- هناك بعض المقترحات التي يمكن من خلالها توظيف حاضنات الأعمال التكنولوجية الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا بمتوسط (4.36) أن قيم مربع كاي لكل العبارات كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)

- كشفت نتائج **تحليلي الارتباط والانحدار** بين تفعيل دور الحاضنات التكنولوجية الجامعية في ليبيا وبين تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، طبقاً لآراء العينة محل الدراسة" , حيث بلغ معامل الارتباط. **0.900 بمستوى معنوية. 000، مما يؤكد معنوية العلاقة عند مستوى معنوية 0.01.

2- التوصيات

من أجل تحقيق تفعيل دور الحاضنات الجامعية التكنولوجية لتحقيق التنمية المستدامة، توصى الدراسة بالآتي:

- رفع الوعي العام بأهمية دور الحاضنات الجامعية التكنولوجية لتحقيق التنمية المستدامة في ليبيا بأبعادها الثلاثة: التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وحماية البيئة.

- للحاضنات التكنولوجية دور في توليد التكنولوجية عبر دعم عدة أصعدة ذات علاقة بالتطوير التكنولوجي، أهمها العنصر البشري وذلك من خلال:

- تمكين أصحاب الأفكار الرائدة والمبتكرة في المجال التكنولوجي من تجسيد أفكارهم في ظل قدراتهم المالية المحدودة والتي كانت تشكل العائق الأول أمامهم.

- تنمية روح العمل الحر لدى الرواد والابتعاد عن الوظائف الحكومية التي تقتل روح الإبداع والابتكار فيهم.

- إعطاء دفعة قوية للبحث العلمي المبدع عن طريق دعم عناصره الأساسية وهي: الباحث ذو القدرة على الإبتكار والتطوير، الطلب على البحث والإبداع والموارد المالية اللازمة لعملية البحث، دعم هذه الجوانب من طرف الحاضنات التكنولوجية في ليبيا يؤدي إلى توطين التكنولوجيات الحديثة التي تؤدي بدورها إلى خلق السلع والخدمات الجديدة والمبتكرة محليا.

3- يجب الاهتمام بالحاضنات الجامعية التكنولوجية في ليبيا وإدراج تلك الاهتمامات في السياسات الاقتصادية والاجتماعية تحت مظلة سياسة قومية تأخذ في الحسبان كافة الاعتبارات الاقتصادية الاجتماعية والسياسية .

4- للحاضنات دور كبير في ترقية الاقتصاد الوطني، فهي تساهم في توسيع وتوزيع القاعدة الاقتصادية من خلال استثمار الأفكار الريادية الناجحة وتحويلها إلى مشاريع اقتصادية واعدة. كما تساهم في إيجاد قطاع تقني ومعرفي متطور يتواكب مع متطلبات العصر الحديث، ويساعد في تطوير الواقع التقني ويضاعف من دوره في التنميةة الاقتصادية.

5- من الضروري وضع حزمة مبتكرة من السياسات والأدوات الاقتصادية والإجراءات المستندة إلى السوق تعمل على تشجيع الحاضنات الجامعية التكنولوجية في ليبيا وتفعيل دورها في حل الكثير من الأزمات الاقتصادية القومية ومنها علي سبيل المثال مشكلة البطالة

6- لتنفيذ الإستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة على نحو فعال، يجب الأخذ في الاعتبار دور الحاضنات الجامعية التكنولوجية ، فتحقيق التنمية المستدامة يتطلب العمل عبر كثير من القطاعات، بما فى ذلك القطاع الخاص ، والمشروعات التكنولوجية الصغيرة

7- نشر الوعي بأهمية الحاضنات الجامعية التكنولوجية في ليبيا من خلال المدارس والجامعات ووسائل الإعلام.

8- دعم المؤسسات المدنية في القرى الصغيرة والمناطق النائية، والتنسيق بين الحاضنات الجامعية التكنولوجية ومنظمات المجتمع المدني والحكومة.

9- إشراك عدد أكبر من منظمات المجتمع المدني في ليبيا في تفعيل دور الحاضنات الجامعية التكنولوجية

قائمة المراجع

1. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (**ابن منظور**) لسان العرب، المكتبة العربية ، بيروت لبنان ، 1988م ، ج 5
2. أنور العزام، صباح موسى، تأثير استخدام حاضنات الاعمال في انجاح المشاريع الريادية في الاردن، مجلة الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق، ع 83، 2010.
3. بسمة برهوم ، دور حاضنات الأعمال والتكنولوجيا في حل مشكلة البطالة لرياديي الأعمال قطاع غزة رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، 2014

4. حازم بدري العبيدي ريادة الاعمال الاجتماعية استدامة فعالة للتنمية الاجتماعية ،بحث مقبول في مؤتمر تاسكا العالمي ، 20-24 ديسمبر 2018،
5. خالد ذكى محمد الديب، مفهوم التنمية المستدامة وانعكاساتها على وقع ومستقبل البلاد العربية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد الأول 2007
6. خالد صلاح حنفى : " الحاضنات التكنولوجية كآلية للربط بين الجامعات وقطاعات الإنتاج في مجالس البحث العلمى وخدمة المجتمع- دراسة تحليلية لآراء هيئة التدريس بالجامعات المصرية "، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالى، المجلد (36)، العدد (1)، يوليو 2016
7. خديجة ابراهيم، المردود التربوى لحاضنات الاعمال الجامعية على تحقيق التنمية المستدامة فى مصر: دراسة استشرافية، مجلة كلية التربية، جامعة اسيوط، ع 5، مايو 2018،
8. زينب محمد، ضمان جودة التعليم المفتوح مدخلا لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة، دراسات في التعليم الجامعى، القاهرة، 2016
9. طبيب صالح، سبل ترقية حاضنات الاعمال في الجزائر على ضوء التجارب العالمية: دراسة حالة حاضنة ورفلة، غرادية، الاغواط، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة قاصدى مرباح، الجزائر، 2013.
10. عادل عبد الفتاح سلامة، مرفت صالح ، حنان ابوغزالة: " دور الحاضنات التكنولوجية فى ادارة البحث العلمى بالجامعات "، مجلة كلية التربية بعين شمس، العدد (39)، الجزء (3)، 2015،
11. عاطف الشبراوي ابراهيم ، حاضنات الإعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،ايسكو، 2005
12. عبد الرازق خليل ،دور حاضنات الأعمال في دعم الإبداع لدى المؤسسات الصغيرة في الدول العربية، الملتقى العربي ، جامعة عمار ثليجي الاغواط ، 2012 ، ص 65
13. عبد العزيز بن عثمان التويجري، حاضنات الأعمال مفاهيم مبدئية وتجارب عالمية،المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، إيسيسكو، الرياض،2008
14. عمر علاء الدين زيدان ، تأثير السمات الريادية لطلاب الجامعات المصرية على احتمالات إقامتهم مشروعات جديدة بعد التخرج :دراسة ميدانية .المجلة العربية للإدارة، المجلد 20 العدد (4) ، 2011
15. ماجدة شلبي (2011): "كتاب التنمية الاقتصادية
16. محمد الحناوي ,آخرون **حاضنات الأعمال** الدار ألجامعية ألقاهرة مصر 2013
17. محمد درويش والسيد السيد، علاقة تمويل التعليم الجامعى بدوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، المجلد 63، ع3.
18. محمد محمد الهادي، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005)، ص100.
19. معتز الطباع ، ريادة الأعمال تحديات التطور والنمو ، دار نشر وائل الاردن ، 2012
20. ميسر ابراهيم الجبوري، ومعن عبد الله المعاضيدي، الأدوار الاستراتيجية المرتقبة لحاضنات الأعمال : أنموذج مقترح لحاضنة للأعمال التكنولوجية ، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الإدارة والاقتصاد بجامعة العلوم التطبيقية ألخاصة الأردن، 2009
21. النجار، فايز والعلي،عبد الستار،الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان– الأردن، الطبعة الأولى ، 2009

22. Almahdi, H. K., & Dickson, K. (2010) Entrepreneurship education and development as an integral part of the enterprise system in Saudi Arabia. European , Mediterranean & Middle Eastern Conference on Information Systems , April 12-13 2010, Abu Dhabi, UAE.
23. Grosskurth J. & J. Rotmans (2015) , " the Scene Model: Getting Grip on Sustainable Development in Policy Making " , Environment , Development and Sustainability , no. 1, p. 133 – 150
24. Merle Küttima, Marianne Kallastea, Urve Venesaar & Aino Kiis :(2014) Entrepreneurship education at university level and students' entrepreneurial intentions, Social and Behavioral Sciences 110
25. Raduan Che Rose ، Naresh Kumar & Lim Li Yen (2006) The Dynamics of Entrepreneurs 'Success Factors In Influencing Venture Growth, University Putra Malaysia**, p 77**
26. Shephard, K., Higher education for sustainability: seeking affective learning outcomes, International Journal of Sustainability in Higher Education 9 (1), 2015, p p 87-98.

دور الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد

د. محمد علي احمد حمزة الحضيري

جامعة الجفارة/ كلية التربية اسبيعة قسم الدراسات الاسلامية

m.ali.201515@gmail.com

الملخص :

هدف البحث للتعرف على دور الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد واستكشاف لأليات والادوات التي توفرها الشريعة لتعزيز النزاهة والشفافية والتعرف علي العوائق التي تحاول دون تحقيق هذا الهدف، **منهج الدراسة**: المنهجية الوصفية التحليلية و هي الجمع المتأني والدقيق لجميع المعلومات والسجلات والوثائق المتوفرة المتعددة في نفس الموضوع، رابطاً بين الأدلة المرتبـطة بمـحور الدراسة وبين مضمون الموضوع الذي أختاره.

نتائج الدراسة: أنَّ الفساد هو استخدام السلطة المخولة مؤسسيا، في تحقيق منافع خاصة ذاتية، **و**من المبادئ الاسلامية في مكافحة الفساد الأمانة والشفافية والنزاهة والعدالة، فهناك تكامل بينهما في تحقيق العدالة والمصداقية في المجتمع الاسلامي ومن الاليات والتدابير الشرعية في مكافحة الفساد دور الزكاة والوقف في المجتمعات الاسلامية و تطبيق الشريعة الاسلامية لها دور فعالا في مكافحة الفساد اذا تم تفعيله بشكل متوازن مع تحديث النظم القانونية والادارية.

الكلمات المفتاحية: (دور - الشريعة الاسلامية – مكافحة- الفساد).

Abstract

Research Topic: The Role of Islamic Sharia in Combating Corruption.

The problem of the study: This phenomenon is still widespread in many societies, including societies with a Muslim majority, with an increasing need to find effective and sustainable solutions to reduce this phenomenon.

Importance of the study: Extracting many mechanisms and tools provided by Sharia to reduce this destructive phenomenon, and it also contributes to enhancing the general understanding of the extent of the application of Islamic Sharia.

Study objectives: Exploring the mechanisms and tools provided by Sharia to enhance integrity and transparency and identifying the obstacles that prevent the achievement of this goal.

Study Methodology: The descriptive analytical methodology is the careful and accurate collection of all data, records and multiple available documents on the same topic. A link between the evidence related to the focus of the study and the content of the topic chosen.

Study results: Corruption is the use of institutionally authorized authority to achieve personal benefits. Among the Islamic principles in combating corruption are honesty, transparency, integrity and justice. There is a balance between them to achieve justice and credibility in Islamic society. Among the legitimate mechanisms and measures in combating corruption are zakat and endowment in Islamic societies. The application of Islamic law has a major role in combating corruption if it is activated in a balanced manner with the modernization of administrative systems and laws

Recommendations: The study recommends the necessity of strengthening educational curricula that focus on Islamic values, educating generations, and activating the principles of Islamic law in contemporary laws and legislation to ensure that penalties for corruption are deterrent and effective, and cooperating with international Islamic organizations and benefiting from the experiences of other countries.

Keywords: (Role - Islamic Sharia - Combating - Corruption).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي اشرف الانبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكي التسليم..

ان الشريعة الاسلامية لا تقتصر علي العبادات والمعاملات الفردية، بل تمتد لتشمل تنظيم حياة الافراد والجماعات والمجتمعات بكافة جوانبها، ومن اهم ما تحرص عليه الشريعة هو تحقيق العدالة والمساواة بين الناس، وضمان الحقوق ومنع الظلم والفساد، فالفساد في منظور الشريعة ليس مجرد جريمة مالية أو ادارية، بل هو انتهاك للقيم والمبادئ الاخلاقية التي يرتكز عليها المجتمع الاسلامي.

وفي عالمنا المعاصر، يشكل الفساد تحديا خطيرا يؤثر سلبا علي تطور المجتمعات واستقرارها، فهو يؤدي الي تأكل الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة، ويعوق النمو الاقتصادي ويضعف من فاعلية الحكم الرشيد، وفي ظل هذه التحديات، تبرز الشريعة الاسلامية كمنظومة قانونية وأخلاقية شاملة، تحمل في طياتها مبادئ وتوجيهات يمكن أن تساهم بشكل فعال في مكافحة الفساد والحد من آثاره السلبية.

اشكالية الدراسة:

علي الرغم من الجهود الكبيرة التي تبدلها العديد من الدول والمؤسسات الدولية لمكافحة الفساد، الا ان هذه الظاهرة لا تزال متفشية في كثير من المجتمعات، بما في ذلك المجتمعات ذات الاغلبية المسلمة، ومع تزايد الحاجة الي ايجاد حلول فعالة ومستدامة للحد من هذه الظاهرة السلبية، تبرز تساؤلات حول كيفية الاستفادة من التعاليم والمبادئ التي تقدمها الشريعة في هذا المجال.

تساؤلات الدراسة:

1- ما هي الإطار المفاهيمي للفساد في الشريعة الاسلامية؟
2- ما هي المبادئ الاسلامية في مكافحة الفساد؟
3- ما هي الآليات والتدابير الشرعية لمكافحة الفساد؟

4- ما كيفية تطبيق الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد؟

اهمية الدراسة:

استخلاص العديد من الاليات والادوات التي تقدمها الشريعة للحد من هذه الظاهرة المدمرة، كما انها تسهم في تعزيز الفهم العام لمدي تأثير تطبيق الشريعة في بناء مجتمع نزيه وخال من الفساد، مما يعزز من قدرة الامة الاسلامية علي مواجهات التحديات المعاصرة.

اهداف الدراسة:

يسعي هذا البحث الي دراسة وتحليل دور الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد، مع التركيز على استكشاف الاليات والادوات التي توفرها الشريعة لتعزيز النزاهة والشفافية، والتعرف على العوائق التي تحاول دون تحقيق هذا الهدف، وتقديم توصيات عملية لتفعيل دور الشريعة في محاربة الفساد بشكل يتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

منهج الدراسة:

واجه الباحث تحديات متعلقة بالمنهجية، حيث يجب أن يتم البحث وفق أسس علمية دقيقة ومعايير شرعية متينة، لضمان تحقيق النتائج المرجوة وتقديم أدلة قاطعة علي الاعجاز العلمي في دور الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد، لذا اختار الباحث المنهجية الوصفية التحليلية و هي الجمع المتأني والدقيق لجميع المعلومات والسجلات والوثائق المتوفرة المتعددة في نفس الموضوع، وتحليلها وفيه تكون مناقشة بطريقة منطقية رابطاً بين الأدلة المرتبطة بمحور الدراسة وبين مضمون الموضوع الذي أختاره الباحث وعليه فإن الباحث يقوم بتنظيم البيانات التي تحصل عليها من المصادر الأولية والثانوية بشكل مرتب ويقوم بتصنيفها بعد ذلك من مواضيع كلية إلي مواضيع جزئية متتبعاً التسلسل المنطقي ويقوم بتسجيل وتدوين تلك البيانات التي تحصل عليها.

الدراسات السابقة

- (مفهوم الفساد الإداري ومعاييره في التشريع الإسلامي) ، آدم نوح علي معابدة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك إربد – الأردن، تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الفساد الإداري في التشريع الإسلامي، وبيان المعايير التي يمكن من خلالها تمييز التصرفات الإدارية الفاسدة .تتناول هذه الدراسة المعالم الرئيسة لمفهوم الفساد الإداري كما يقررها التشريع الإسلامي، مثل: تعريف الفساد، وموقف الشريعة الإسلامية منه، كما تعقد مقارنة بين مفهوم التشريع الإسلامي للفساد الإداري ومفهومه في التشريعات الأخرى.

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للفساد في الشريعة الاسلامية

المطلب الاول: تعريف الفساد من منظور الشريعة الاسلامية.

الفساد في اللغة: مصدر الفعل فَسد، جاء في مختار الصحاح: " فَسد الشيء يفسد –بالضم- فساداً، والفساد له أكثر من معنى في اللغة منها: ضد الصلاح، يقال: فهو فاسد، وفَسد فساداً فهو فسيد[1] "أصلح الشيء بعد إفساده أي: أقامه. ومنها التقاطع والتدابر، يقال: تفاسد القوم أي: تدابروا وتقاطعوا. ومن معاني الفساد أيضاً: الجدب

[1] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان، 1985م، مادة: فسد.

والقحط، وعلى هذا المعنى فُسر الفساد في قوله تعالى(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُون)[2] , والمفسدة ضد المصلحة، والاستفساد: خلاف الاستصلاح[3]

اما في الاصطلاح فهو لفظ الفساد في باب المعاملات بمعنى البطلان، فالمعاملة الفاسدة عندهم هي يطلق جمهور الفقهاء[4] تلك التي اشتملت على مخالفة للشرع في ركنٍ من أركانها أو شرط من شروطها، وينبني على هذ الحكم عدم ترتب أيٍ من الآثار الشرعية على المعاملة التي وصفت بأنها فاسدة، أما الحنفية[5] فيقصدون بالفساد في باب المعاملات كون الفعل مشروعاً بأصله أي صحيح الأركان، وغير مشروع بوصفه أي بشروطه، وعليه فهم يعدون الفساد منـزلة وسطى بين الصحة والبطلان، فيرتبون بعض الآثار الشرعية على المعاملات الفاسدة دون الباطلة.

و عرّف جمهور الفقهاء من المالكيّة والشّافعيّة والحنابلة الفساد[6] بأنّه: مخالفة الفعل الشّرع بحيث لا تترتّب عليه الآثار، ولا يسقط القضاء في العبادات، وعرّف الحنفيّة الفاسد بأنّه ما شرع بأصله دون وصفه.

فالفساد في أصول الفقه نوع من أنواع الحكم الشرعي ويدخل ضمن خطاب الوضع ويتعلق بالعبادات مثل :الصلاة، والصيام، والمعاملات مثل: البيع، وغير ذلك، ويتضمن: القواعد التي تحدد الشروط اللازم توفرها لما يحكم بصحته أو بفساده.

قيل: أنَّ الفساد هو: استخدام السلطة المخولة مؤسسيا، في تحقيق منافع خاصة ذاتية، خارج النطاق الذي رسمت له .فالفساد هو انحراف في استخدام الصلاحيات المخولة لأفراد طبعيين أو اعتباريين، في إطار مؤسسي يخولهم ممارسة هذه الصلاحيات لاستخدامها في أغراض وحدود معينة ونتيجة لتوافر درجة عالية من الصلاحيات ولتوفر الحكم التقديري لحائزي السلطة مع ضعف المساءلة والرقابة والحساب على استخدام السلطة، يوظف شاغلو مواقع السلطة هذه الصلاحيات الممنوحة لهم في تحقيق منافع ومصالح خاصة خارج ما رسم لهم وخارج الأغراض الممنوحة هذه الصلاحيات من أجلها[7]

المطلب الثاني : أنواع الفساد في القران الكريم

هناك خمسون موضعا وردت فيها كلمة الفساد في القرآن الكريم، ونجد مصطلح الفساد متلازم مع كلمة الأرض وهذا التلازم مذكور في أربعين آية وقد يستخدم مصطلح الفساد بمعان متعددة: منها حكاية على ألسنة الظالمين (أتباع فرعون) في وصفهم لأتباع موسى عليه السلام كما جاء في قوله تعالى(وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)[8]، فيريدون بالإفساد في الأرض عبادة الله وحده التي تودي بطغيانهم وطغيان فرعون[9]، وكقول بلقيس في وصف

[2] سورة الروم، اية 41

[3] جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب. بيروت: دار صادر، مادة: فسد. السيد محمد المرتضى 2 الزبيدي، تاج العروس. بيروت: دار إحياء التراث العربي، مادة: فسد.

[4] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي، ط1 1405هـ، ص.214 بدر الدين بن محمد 3 الزركشي، البحر المحيط. القاهرة: دار الكتبي، ج2ص.25 عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، القواعد الفقهية. بيروت: دار الكتب العلمية، ص.65

[5] مسعود بن عمر التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح. القاهرة: مكتبة صبيح، ج2ص.146

6 وهبة الزحيلي- كتاب الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي - فساد –ص 3155

[7] مؤشر الفساد في الأقطار العربية /اشكالية القياس والمنهجية/ المنظمة العربية لمكافحة الفساد/ احمد سليم وعزمي الشعيبي الخ. بيروت 2010مـ ص34

[8] الاعراف، 127

[9] تفسير الكاشف / محمد جواد مغنية /الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي /ط1 1424هـ - 2003م المطبعة: مطبعة أسوة. ج3: ص381

الملوك (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ)[10] ، ومنها: قد يأتي مصطلح الفساد وصفا للطغاة المتعالين والمتسلطين على الناس بغير حق وهنا يعني الفساد الظلم والعدوان وهذا هو رأي السماء والشريعة وكما ورد في قوله تعالى (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)[11]

ومنها: وقد يعبر به عن التحذير من عمل يفضي إلى الفساد وهذا ما يذكر في قوله تعالى (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ)[12] ، فقد عبرت هذه الآية الكريمة عن مصطلح الفساد باتفاق مشركي العرب ويهود الحجاز والمنافقين على محاربة الإسلام والمسلمين.

ومنها: فقد عبر القرآن الكريم عن مصطلح الفساد بتهديد الحياة الآمنة أي إخافة الآمنين بقطع الطريق عليهم وإراقة الدماء ونهب الأموال كما هو شأن العصابات الإجرامية، جماعات النهب المسلح أي كل من جرد السلاح لإخافة الناس بالضرب أو القتل أو السلب أو الإهانة أو هتك الأعراض وكما جاء في قوله تعالى (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ)[13] هنا (أو) يدل ظاهرها على التخير وعلى ضوء ذلك يترك الأمر لاجتهاد الحاكم في تنفيذ ما تُدرأ به المفسدة وتقوم به المصلحة من القتل أو الصلب أو القطع أو النفي[14].

ومنها: ـطلاق مصطلح الفساد على سفك الدماء وانتهاك العرض وكما ورد ذلك في القرآن الكريم منددا بفعل فرعون وقومه من طغيان وبغي، وتجاوز الحد في ذبح الأبناء واسترقاق النساء وهذا ما عبرت عنه الآية القرآنية الكريمة (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)[15].

من الحاجات الأساسية لأي مجتمع أن يشعر بالأمان والحماية والصحة والاطمئنان وفقدان هذه الحاجات فقدان لمعنى الحياة الحقيقي، فانتشار الخوف والرعب والقتل وهتك الأعراض والجوع والمرض فتصبح الحياة بدون أمل وتطور وتسود فيها شريعة الغاب.

ومنها: ـ وهناك آيات عديدة، مصطلح الفساد فيها يقابل مصطلح الصلاح، مثل قوله تعالى (وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)[16] ومعناه النهي عن قتل المؤمنين, وإضلالهم والعمل بالمعاصي بالأرض, بعد أن أصلحها الله تعالى بالكتب والرسل[17].

[10] النمل, 34
[11] القصص, 83
[12] الانفال, 73
[13] المائدة, 33
[14] مجمع البحرين /الشيخ فخر الدين ألطريحي (ت 185هـ) تحقيق السيد احمد الحسيني/ ط2 1408هـ /الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية, ج1, ص479
[15] القصص, 4
[16] الاعراف, 56
[17] مجمع البيان في تفسير القران /ابو علي الفضل الحسين (ت548هـ)تحقيق: هاشم رسولي/ ط2 1425/2005م/مؤسسة الأعلمي للمطبوعات /لبنان، بيروت ,ج8, ص270

المبحث الثاني : المبادئ الاسلامية في مكافحة الفساد

المطلب الاول: مفهوم الأمانة والشفافية في الشريعة

مفهوم الامانة والشفافية في الشريعة الاسلامية يتناول جوانب عديدة تتعلق بالأخلاق والقيم التي يجب ان يلتزم بها المسلم في حياته اليومية .

فالأمانة هي من اهم القيم في الاسلام وتشير الي التزام الفرد بالحفاظ علي ما أوكل اليه من مسؤوليات وحقوق الاخرين وعدم خيانتها ، فتشمل الامانة في العمل وفي المعاملات المالية ، وفي حفظ الاسرار, وفي أداء الواجبات، وقد جاء في القران الكريم قولة تعالي (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)[18] وهذا توجيه واضح بأهمية الأمانة.

الشفافية في الشريعة الاسلامية تعني الوضوح والصراحة في التعاملات المختلفة سواء كانت مالية او اجتماعية او غيرها، تهدف الي تعزيز الثقة بين الافراد والمجتمعات وتجنب الغموض أو الخداع ، والاسلام يدعو الي أن تكون الأعمال والتعاملات واضحة للجميع، بما يتماشى مع قولة تعالي (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ)[19] وهي دعوة لتحقيق العدل والوضوح في كل شيء .

فهناك تكامل بينهما في تحقيق العدالة والمصداقية في المجتمع الاسلامي، والامانة تضمن الوفاء بالواجبات والحقوق، وبينما تضمن الشفافية وضوح النوايا والاجراءات مما يعزز الثقة ويقلل من الفساد.

المطلب الثاني: دور القيم الاسلامية في تعزيز النزاهة والعدالة

للقيم الاسلامية دورا حيويا في تعزيز النزاهة والعدالة داخل المجتمع، حيث تستند الشريعة الاسلامية الي مبادئ وقيم تؤسس لبيئة تضمن المساواة، العدل، والشفافية، منها:

أ- تحقيق العدالة: الاسلام يضع العدالة كأحد الركائز الاساسية في التعاملات بين الافراد والمجتمعات, قوله تعالي(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)[20], ويوضح أهمية تحقيق العدالة في كل شؤون الحياة, والعدالة تشمل الاقتصادية, الاجتماعية, السياسية, القضائية, السياسية, وهي أساس أي نظام حكم أو أدارة اسلامية.

ب- تعزيز النزاهة: تعني الالتزام بالقيم الاخلاقية والمبادئ الدينية في جميع التعاملات, سواء كانت فردية أو جماعية، والقيم الاسلامية تدعو المسلم الي الابتعاد عن الغش والخداع والفساد والالتزام بالصدق والامانة , كما تحث السنة النبوية علي النزاهة مثل قول النبي محمد صل الله عليه وسلم: من غش فليس منا[21]

ت- الالتزام بالمساواة: القيم الاسلامية تؤكد علي المساواة بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو وضعهم الاجتماعي، فالمساواة في الاسلام تعني تقديم الفرص والحقوق للجميع دون تمييز وتعزيز بيئة تعاونية قائمة علي الاحترام المتبادل.

[18] النساء, 58
[19] الرحمن,9
[20] النحل,90
[21] اخرجه مسلم حديث 102

ث- مكافحة الفساد: القيم الاسلامية تحارب الفساد بجميع اشكاله، هناك تحذير شديد من الانخراط في ممارسات فاسدة مع وعود بعقاب شديد في الدنيا والاخرة، قوله تعالي (وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ)[22]، يشدد علي ضرورة الابتعاد عن الفساد والعمل دائما من أجل الصالح العام.

المبحث الثالث: الآليات والتدابير الشرعية لمكافحة الفساد

المطلب الاول: الزكاة والوقف كآليتين لتعزيز الشفافية والعدالة والاجتماعية

تعتبر الزكاة والوقف من أهم الادوات المالية في الاسلام التي تهدف الي تحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي فالزكاة بكونها فريضة الزامية على المسلمين، تساهم في توزيع الثروة بشكل عادل بين أفراد المجتمع، مما يساعد في تقليص الفجوة بين الاغنياء والفقراء ويعزز من العدالة الاجتماعية من خلال توزيع أموال الزكاة بشكل شفاف وعادل، يمكن بناء الثقة بين أفراد المجتمع وتحقيق التوازن الاقتصادي.

اما الوقف فهو من الوسائل التطوعية التي تساهم في تمويل المشاريع الخيرية والخدمات العامة مثل التعليم والرعاية الصحية، يمكن للوقف أن يلعب دورا كبير في تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال توفير الموارد اللازمة لدعم الفئات المحرومة والمحتاجة، وذلك بطريقة مستدامة ومستقرة، علاوة علي ذلك يعد الوقف وسيلة فعالة لتعزيز الشفافية في المجتمع، حيث أن أموال الوقف تدار وتنفق وفقا لشروط محددة وواضحة، مما يقلل من احتمالات الفساد ويساهم في بناء مجتمع اكثر شفافية وعدالة.

ويمكن القول ان تفعيل دور الزكاة والوقف في المجتمعات الاسلامية يساهم بشكل كبير في تعزيز الشفافية والعدالة الاجتماعية ويعزز من تماسك المجتمع واستقراره.

المطلب الثاني: الحسبة ودورها في الرقابة على الفساد

تعتبر الحسبة من أهم النظم الإسلامية التي تأسست بهدف تعزيز العدالة ومكافحة الفساد في المجتمع فهي وظيفة شرعية تهدف الي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق القيم الاسلامية في جميع جوانب الحياة سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، أو سياسية، تلعب الحسبة دورا محوريا في الرقابة علي الفساد.

تعريف الحسبة: هي وظيفة يقوم بها المحتسب ليراقب المجتمع ويتأكد من التزام أفراده بالقيم الاسلامية، مثل العدل والصدق والنزاهة، وهي من الخطط الدينية التي تقوم علي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واداريا تطلق علي حسابات الدولة، وجهاز المحاسبة والمواريث ومراقبة المكاييل ، قوله تعالي (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) [23]

أهميتها: تعد أداة فعالة في نشر الفضيلة ومنع الرذيلة، مما يعزز من سلامة المجتمع واستقراره، فما احوجنا اليوم الي تطبيقها لمكافحة الفساد وتفعيلها بالشكل الصحيح حتى تساهم في تحقيق مجتمع عادل وشفاف ونزيه.

[22] القصص, 77
[23] ال عمران, 104

المبحث الرابع تطبيق الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد

المطلب الاول: تجارب دول تطبق الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد

لتطبيق الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد يعتمد على مجموعة مبادئ واحكام تهدف الي تحقيق العدالة والنزاهة في المجتمع، فبعض الدول الاسلامية حاولت تفعيل هذه المبادئ بطرق مختلفة، مما أدي الي تجارب متنوعة في مكافحة الفساد، فبعض الامثلة علي هذه التجارب:

1- المملكة العربية السعودية: تتبني المملكة العربية السعودية أحكام الشريعة الاسلامية بشكل شامل في النظام القانوني, مع عقوبات صارمة علي الفساد المالي مثل الرشوة والاختلاس، فهيئة مكافحة الفساد أنشأت كهيئة مستقلة تعرف بأسم (نزاهة-Nazaha), التي تعمل علي تعزيز الشفافية والمساءلة في جميع القطاعات الحكومية والخاصة، تأسست في سنة 1432/4/13هجري، 2017/11/4م[24], بهدف حماية المال العام , ومحاربة الفساد، والقضاء عليه, وتطهير المجتمع من اثاره الخطيرة، وتبعاته الوخيمة علي الدولة في مؤسساتها وافرادها ومستقبل أجيالها.

فتشكلت اللجنة بعضويات كل من ولي العهد السعودي ورئيس هيئة الرقابة والتحقيق، ورئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، ورئيس ديوان المراقبة العامة، والنائب العام، ورئيس أمن الدولة، فمن مهامها حصر المخالفات والجرائم والكيانات المتعلقة بقضايا الفساد في السعودية، واصدار اوامر منع السفر والقبض ولها الحق في اتخاذ الاجراءات الاحترازية حتي تحال للجهات القضائية واتخاذ ما يلزم مع المتورطين في قضايا الفساد.

2- ماليزيا : تجربة الاصلاحات الاسلامية كانت ماليزيا تطبق نظاما قانونيا مختلطا, الا انها تعمل علي ادخال اصلاحات مستمدة من الشريعة الاسلامية لمكافحة الفساد, مثل تعزيز قيم النزاهة والشفافية في الادارة العامة، والحوكمة الاسلامية في ادارة المؤسسات المالية والبنوك، مما يعزز الشافية ويقلل من احتمالات الفساد المالي، انشأت هيئة مكافحة الفساد الماليزية The Malaysian Anti-Corruption Commission (MAAC) ، وهي وكالة حكومية تقوم بالتحقيق في جرائم الفساد في القطاعين العام والخاص، تشكلت علي غرار وكالات مكافحة الفساد الكبرى، مثل لجنة هونغ كونغ المستقلة لمكافحة الفساد، ولجنة نيو ساوث ويلز المستقلة لمكافحة الفساد بأستراليا، والتي نظم أوضاعها قانون منع الفساد صدرت في عام 2007م ، بقانون انشاء الهيئة القومية لمكافحة الفساد، ومن ابرز المهام التي قامت بها الهيئة القبض علي رئيس الوزراء السابق والتحقيق معه في كيفية تحويل مبالغ مالية .[25]

3- إيران: دور القضاء الشرعي: يعتمد النظام القانوني في إيران بشكل كبير على الشرعية الاسلامية، حيث تطبق عقوبات تعزيزية صارمة علي قضايا الفساد، بما في ذلك الرشوة والاختلاس، فمؤسسات الرقابة الاسلامية مثل منظمة التفتيش العامة، التي تراقب الاداء الحكومي وتحقق في قضايا الفساد من منظور الشريعة الاسلامية.

4- السودان: التطبيق الكامل للشريعة: بعد تطبيق الشريعة الاسلامية في السودان في الثمانينات تم تشديد القوانين المتعلقة بالفساد، فالقوانين الاسلامية في السودان تعاقب بشدة علي الفساد الاداري والمالي، ورغم الجهود واجهت السودان تحديات كبيرة في تفعيل قوانين مكافحة الفساد بشكل فعال، نتيجة للعوامل الاقتصادية والسياسية المعقدة.

[24] ويكبيديا، عام، صدور عدد من الاوامر الملكية، مؤرشف من الأصل في 5-12-2018

[25] محمود صافي محمود، الدور التنموي للدولة في مكافحة الفساد دراسة حالة ماليزيا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد الثامن، اكتوبر 2020، jocu.journals.ekb.eg 1/9/2024 , ص275

5- باكستان: التحول نحو الشريعة في باكستان فقد قامت بتعزيز تطبيق الشريعة في نظامها القانوني، وخصوصا في قضايا الفساد، فقد كانت هناك محاولات لإدخال قوانين مستوحاة من الشريعة، مثل تحريم الربا بهدف القضاء علي الفساد المالي، فمن مؤسسات مكافحة الفساد انشات هيئة وطنية لمكافحة الفساد (NAB) تعمل بالتوازي مع المبادئ الاسلامية، لكنها تواجه تحديات كبيرة في التنفيذ الفعال.

6- المغرب: الشريعة كمرجع قانوني يعتمد النظام القانوني في المغرب على مزيج من القانون المدني والشريعة الاسلامية مع تطبيق صارم لقوانين الفساد، بما في ذلك تشديد العقوبات علي الرشوة والتزوير، انشأت هيئة المجلس الأعلى للحسابات، فهي مؤسسة رقابية لتدقيق الحسابات العامة ومنع الفساد، مع مراعاة مبادئ الشريعة.

7- قطر: تلتزم قطر بالشريعة الاسلامية في قانونها الجنائي، مع عقوبات صارمة على الجرائم المتعلقة بالفساد مثل الرشوة وغسيل الاموال، فهي تسعي لتعزيز الشفافية من خلال اصلاحات ادارية وتنظيمية مستمدة من القيم الاسلامية.

علي الرغم من جهود هذه الدول في تطبيق الشريعة الاسلامية في مكافحة الفساد، تواجه العديد من التحديات الكبيرة، مثل ضعف البنية التحتية القانونية، والفساد المستشري في بعض القطاعات وتأثير العوامل السياسية والاقتصادية ومع ذلك تستمر في محاولة تطوير نظم قانونية وادارية تجمع بين مبادئ الشريعة وأفضل الممارسات الحديثة لمكافحة الفساد.

المطلب الثاني: دور التشريع الاسلامي في مكافحة الفساد في دولة ليبيا

ان دور التشريع الاسلامي في مكافحة الفساد في ليبيا يمكن أن يكون محوريا في تعزيز النزاهة والشفافية في المجتمع الليبي، فالتشريع يستند الي القرآن الكريم والسنة النبوية، ويوفر اطارا قانونيا وأخلاقيا يمكن استخدامه بشكل فعال لمواجهة التحديات المرتبطة بالفساد منها:

أ- التشريع الاسلامي كأساس قانوني لمكافحة الفساد:

لابدا من الالتزام بالقيم الاسلامية السامية والقيم الاخلاقية وتطبيق الحدود والتعزيزات والعقوبات التي ينص عليها التشريع الاسلامي، فهي نتيجة رادعة لمن تسول له نفسه لارتكاب اعمال الفساد.

ب- دور المؤسسات الدينية في تعزيز النزاهة:

فالمساجد والخطباء والعلماء لهم دور كبير في توعية المجتمع من خطر الفساد، فلابدا من التوجيه الديني وتقديم ارشادات دينية واضحة حول كيفية مواجهة الفساد ومقاومة أي مشاركة في أي انشطة فاسدة.

ج- التشريع الاسلامي والاصلاح الاداري:

مكافحة المحسوبية من خلال مبادئ العدالة والمساواة التي يرسخها التشريع الاسلامي، ومكافحة المحسوبية والوساطة في التعيينات الحكومية، والشفافية العادلة في توزيع الفرص، وتطوير القوانين الادارية بمنظور الشريعة الاسلامية.

ح- التحديات التي تواجه تطبيق التشريع الاسلامي في ليبيا:

من التحديات الجسيمة التي لازالت الي هذا اليوم الانقسام السياسي، فالوضع السياسي المعقد في ليبيا يمثل تحديا كبيرا في تطبيق التشريع الاسلامي بشكل فعال لمكافحة الفساد، وضعف البنية التحتية والمؤسسية قد يعوق تطبيق التشريع في مكافحة الفساد بشكل كامل.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي خاتم الانبياء والمرسلين عليه افضل الصلاة وازكي التسليم.. اما بعد:

في ختام هذا البحث يمكن القول بأن الشريعة الاسلامية تقدم اطارا شاملا ومتكاملا لمكافحة الفساد بكل أشكاله، فهي لا تقتصر علي العقوبات الزجرية فقط، بل تشمل أيضا توجيهات تربوية وأخلاقية تهدف الي بناء مجتمع قويم قائم علي العدل والإحسان، فمن خلال الاستناد الي مبادئ الشريعة الاسلامية يمكن تعزيز النزاهة والشفافية في مؤسسات الدولة والمجتمع، وتكريس مبدأ المساءلة والمحاسبة، كما ان لها دورا محوريا في تقوية الوازع الديني والأخلاقي لدي الأفراد, مما يقلل من فرص انتشار الفساد.

فلابدا من تفعيل دور الشريعة الاسلامية بشكل اوسع وأعمق لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل معدلات الفساد في المجتمع، لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار في المجتمعات الإسلامية، ومن هنا تأتي أهمية تطبيق أحكام الشريعة بطريقة شاملة ومنهجية، تأخذ بعين الاعتبار التحديات المعاصرة وتعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية.

النتائج:

1/ أنَّ الفساد هو استخدام السلطة المخولة مؤسسيا، في تحقيق منافع خاصة ذاتية، خارج النطاق الذي رسمت له ، فالفساد هو انحراف في استخدام الصلاحيات المخولة لأفراد طبعيين أو اعتباريين، في إطار مؤسسي يخولهم ممارسة هذه الصلاحيات، وقد وردت كلمة الفساد في خمسون موضعا في القرآن الكريم.

2/ من المبادئ الاسلامية في مكافحة الفساد الأمانة والشفافية والنزاهة والعدالة، فهناك تكامل بينهما في تحقيق العدالة والمصداقية في المجتمع الاسلامي، والامانة تضمن الوفاء بالواجبات والحقوق, وبينما تضمن الشفافية وضوح النوايا والاجراءات مما يعزز الثقة ويقلل من الفساد.

3/ من الاليات والتدابير الشرعية في مكافحة الفساد دور الزكاة والوقف في المجتمعات الاسلامية مما يساهم بشكل كبير في تعزيز الشفافية والعدالة الاجتماعية ويعزز من تماسك المجتمع واستقراره والحسبة من أهم النظم الإسلامية فهي وظيفة شرعية تهدف الي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق القيم الاسلامية في جميع جوانب الحياة سواء كانت اجتماعية , اقتصادية, أو سياسية , لها دورا محوريا في الرقابة علي الفساد .

4/ تطبيق الشريعة الاسلامية لها دور فعالا في مكافحة الفساد اذا تم تفعيله بشكل متوازن مع تحديث النظم القانونية والادارية، فيحقق هذا النهج تعزيز الشفافية والمساءلة لتحقيق نجاحات أكبر في مكافحة الفساد.

التوصيات

1/ توصي الدراسة بضرورة تعزيز المناهج التعليمية التي تركز علي القيم الإسلامية وتوعية الأجيال الناشئة بأهمية النزاهة والشفافية في العمل والحياة اليومية.

2/توصي الدراسة بتفعيل مبادئ الشريعة الإسلامية في القوانين والتشريعات المعاصرة لضمان أن تكون العقوبات علي الفساد رادعة وفعالة، مع مراعات تطورات العصر واحتياجات المجتمع.

3/ توصي الدراسة أن يتم أنشاء هيئة مستقلة في ليبيا مكونة بعضويات كلا من الافتاء والاوقاف ومكتب النائب العام وديوان المحاسبة والرقابة الادارية لها من المهام الصلاحيات في تحقيق القضايا المتعلقة بالفساد في ليبيا.

4/ توصي الدراسة بأن يتنم التعاون مع المنظمات الاسلامية الدولية والاستفادة من خبرات الدول الأخرى التي تطبق التشريع الاسلامي في مكافحة الفساد، مما يمكن أن يساهم في تحسين الحد من الفساد في ليبيا.

المصادر والمراجع:

- القران الكريم
- ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، القاهرة، 1388ه، دار احياء بيروت، حديث 102.
- ابو علي الفضل الحسين (ت548هـ)تحقيق: هاشم رسولي، مجمع البيان في تفسير القران، ط2 2005/1425م/مؤسسة الأعلمي للمطبوعات /لبنان، بيروت ,الجزء الثامن.
- احمد سليم وعزمي الشعيبي ، مؤشر الفساد في الأقطار العربية /اشكالية القياس والمنهجية/ المنظمة العربية لمكافحة الفساد/ ، بيروت 2010مـ.
- الشيخ فخر الدين ألطريحي ت 185، مجمع البحرين ، تحقيق السيد احمد الحسيني/ ط2 1408هـ /الناشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية, الجزء الاول.
- بدر الدين بن محمد الزركشي، البحر المحيط. القاهرة: دار الكتبي، الجزء الثاني.
- جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- علي بن محمد الجرجاني، التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي، ط1 1405هـ.
- عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، القواعد الفقهية. بيروت: دار الكتب العلمية
- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان، 1985م.
- محمد المرتضى الزبيدي، تاج العروس. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مسعود بن عمر التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح. القاهرة: مكتبة صبيح، الجزء الثاني.
- محمد جواد مغنية ، تفسير الكاشف، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي /ط1 1424هـ - 2003م المطبعة: مطبعة أسوة، الجزء الثالث.
- محمود صافي محمود، الدور التنموي للدولة في مكافحة الفساد دراسة حالة ماليزيا، مجلة كلية السياسة والاقتصاد العدد الثامن، اكتوبر 2020، jocu.journals.ekb.eg 1/9/2024 .
- وهبة الزحيلي- كتاب الفقه الإسلامي وأدلته ، دمشق، دار الفكر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزء الثامن.
- ويكبيديا، عام، صدور عدد من الاوامر الملكية، مؤرشف من الأصل في 5-12-2018

(أثر مسلمي الاندلس على الفكر الأوربي في العصور الوسطى)

اعداد : الهادي عبدالمجيد الهادي إبراهيم

الملخص:

هدف هذا البحث للتعرف على تحليل الأثر الثقافي الإسلامي في الاندلس على مجالات المعرفة في اوروبا واستكشاف الفكر الفلسفي بتقييم دور الفلاسفة المسلمين في الاندلس؟ وكيف ساهمت أفكارهم في تشكيل الفكر الفلسفي الغربي، واشتهرت الأندلس بصناعة المنسوجات الكتانية البديعة الغالية، التي لا يفرق بينها وبين الكاغد (الورق) الجيد الصقيل في الرقة والبياض، وتعد الأندلس من أهم البلاد التي ازدهرت فيها صناعة الحرير بأنواعه المختلفة، واشتهر الفولاذ الأندلسي بجودته في انحاء العالم، ومن أهم مراكز صناعته طليطلة وغرناطة، وأشبيلية حيث كانت تصنع السيوف والدروع، والآلات الحربية، (45)، وقد توصل مسلمو الأندلس الى اكتشاف خاصية النفط كونها مادة مهمة متفجرة، إذا خلطت بملح البارود وحصى الحديد في درجة عالية، وأدى هذا الاكتشاف الى ظهور المدافع والاسلحة النارية التي اخذها الاوربيون عن العرب.

المقدمة:

تعتبر الأندلس واحدة من أبرز الفترات التاريخية التي شهدت امتزاج الثقافات بين الحضارة الإسلامية، والحضارة الغربية، فقد أسهمت الأندلس الإسلامية في تشكيل الفكر الغربي من خلال إسهاماتها في مجالات متعددة، مثل العلوم، والفلسفة، والأدب، والفن.

وتُعد الأندلس مثالًا حيًا على التفاعل الثقافي بين الحضارات المختلفة، حيث تركت الثقافة الإسلامية التي ازدهرت في هذه المنطقة أثرًا عميقًا على الفكر الغربي في عدة مجالات في الأندلس، حيث كانت مركزًا حضاريًا عظيمًا في العصور الوسطى، تركت أثرًا عميقًا على الفكر الغربي في مجالات متعددة.

مشكلة البحث:

تعد معرفة الابعاد الثقافية الإسلامية في الاندلس التي تم نقلها الى الفكر الغربي، وكيف أثرت هذه الابعاد على جميع المجالات العلمية والثقافية في أوروبا في العصور الوسطي، وتوضيح ان هذا الأثر الثقافي للأندلس لا يزال موجودا في الفكر الغربي الحديث.

تساؤلات الدراسة:

1-ما هي العناصر الثقافية والعلمية التي تم نقلها من الاندلس الإسلامية الى أوروبا وكيف تم استقبالها؟

2- كيف ساهمت الفلسفة الإسلامية التي نشأت في الاندلس في تشكيل الفكر الفلسفي الغربي؟

3- ما هي الأدوار التي لعبتها الجامعات والمراكز العلمية والدينية في نقل في الاندلس في نقل الثقافة الإسلامية الى أوروبا؟

ويهدف هذا البحث إلى استكشاف الآثار التي تركتها الأندلس الإسلامية على الفكر الغربي وكيف ساهمت في تطويره ومن الجوانب الرئيسية لهذا الأثر.

أهداف الدراسة:

1- تحليل الأثر الثقافي الإسلامي في الاندلس على مجالات المعرفة في اوربا ؟

2- استكشاف الفكر الفلسفي بتقييم دور الفلاسفة المسلمين في الاندلس؟ وكيف ساهمت أفكارهم في تشكيل الفكر الفلسفي الغربي؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في انها تعزز الفهم الثقافي العميق للتاريخ الأوربي والإسلامي، واظهار كيف يمكن للحضارة الإسلامية ان تتفاعل وتؤثر على الغرب الأوربي، ومعرفة كيف استفاد العديد من المفكرين الأوربيين من التراث الفكري الإسلامي.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي

حدود الدراسة:

الجانب المكاني: ستركز الدراسة على فترة الحكم في الاندلس.

الجانب الزماني: تبدأ الدراسة من بداية الفتح الإسلامي للأندلس وحتى نهاية سقوط غرناطة (92-897هـ 711-1492م)

تقسيمات الدراسة:

قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: لمحة سياسية تاريخية.

المبحث الثاني: دور الجامعات والمعاهد الدينية في نشر الثقافة الإسلامية في أوروبا.

المبحث الثالث: التأثير الإسلامي في ميادين الحياة الاقتصادية.

المبحث الأول:

السياق الثقافي الإسلامي في الاندلس:

انتشار الثقافة الإسلامية:(لمحة سياسية ثقافية):

وصل المسلمون الى الأندلس سنة 92هـ/710م، وفي سنة 96هـ/714م استطاعوا السيطرة على المدن الرئيسية فيها فأصبحت إقليما تابعا للدولة العربية الإسلامية يديرها والي أفريقية (تونس)، وسادها السلام مدة طويلة (1).

وفي عام 138هـ/755م عبر الأمير عبد الرحمن الداخل، الى الأندلس هاربا من بني العباس فابتدأ عهد الدولة الأندلسية المستقلة، وبدأ عهد قرطبة عاصمة لها(2) ، اذ وصلت الى أوج ازدهارها في عهد الخليفة عبد الرحمن الثالث (300-350هـ /912م-961م) الذي مد نفوذه الى كل شبه الجزيرة الايبرية، واستمر الازدهار في عهد ابنه وحفيده إلا ان الأخير سمح بانتقال السلطة الى يد الحاجب المنصور، وبعد وفاة ابن المنصور عام 399هـ/1008م لم يتول الحكم رجل قادر على الاحتفاظ بوحدة الأندلس؛ لذا تفككت الدولة الأموية وبدأت مرحلة دويلات الطوائف(3)، ومع ذلك فان الازدهار الفني والأدبي كان مستمرا رغم مشاكل السياسة وتنافس الحكام.

إن الازدهار الثقافي العربي السريع في الأندلس قد ساعدت عليه عوامل عدة، منها: الاستقلال السياسي المبكر الذي نالته الأندلس بعد أربعين سنة من الفتح العربي فكانت اسبق من أقطار الدول الإسلامية في الإحساس بشعور قومي نتيجة لذلك الاستقلال السياسي، وقد أتيح للأندلس أمراء كانوا من عباقرة السياسة وتدبير الملك تعاقبوا على الحكم طوال ثلاثة قرون، وهي مدة طويلة لم يتح لها مثيل من الاستقرار والدوام لأي قطر إسلامي، فاذا أضفنا الى لذلك تنوع العناصر الاجتماعية التي تألف منها الشعب الأندلسي أمكننا ان نلمح طرفاً من أسباب النضج السريع الذي قدر للشعب الأندلسي، فضلاً عن ان بعد الأندلس عن مراكز الثقافة العربية في الشرق أرهف فيهم الحساسية الثقافية والفكرية فجعلهم أكثر تطلعا للأخذ بأسباب الثقافة كل هذه العوامل تفسر كيف بلغ الشعب الأندلسي درجة من الرقي والنضج السريع وكيف كان للثقافة الأندلسية في الإطار العام للحضارة كثيراً من مظاهر الأصالة والتميز(4).

ومن جانب آخر فان موقع الأندلس وانفصالها عن العالم الإسلامي معظم عصر الأمويين وملوك الطوائف واتصالها بالشعوب المسيحية جعل مجال النقل الحضاري بينهما واسعا, بيد ان التبادل الحضاري والثقافي لا يخضع بالضرورة للموقف السياسي أو العسكري، فقد كان للأندلس الإسلامية حتى في عصور ضعفها واضمحلالها نفوذ هائل على اسبانيا المسيحية ولم يمنع تغير ميزان القوى لصالح الممالك النصرانية في اسبانيا والبرتغال استمرارها من الاستفادة من ثقافة المسلمين الأندلسيين والاضطلاع بدور حمل عناصرها ونقلها الى مختلف بلاد أوربا(5)، فالإسبان الذين استولوا بالتدريج على النصف الشمالي من الأندلس عندما اخلد العرب الى ارض الترف والبذخ وانحسروا في النصف الجنوبي لم يبقوا جامدين لاشعور لهم بثقافة جيرانهم التي اخذوا يقتبسونها، وكان السياح والمسافرون من النصارى الذين يزورون مدن العرب يعودون الى أوطانهم فيقصون من أخبار العرب وعلومهم وحضارتهم الجميلة ما يهز النفوس ويشّوقها.

كانت الأندلس تثير بحضارتها وعلومها وفنونها اهتمام الأمم الأوربية، وكانت جامعاتها المزدهرة مقصد طلاب العلم من كل مكان، وكانت مدارس الترجمة الأندلسية وبخاصة مدرسة طليطلة تقوم بعملها المنظم في نقل ثمار العلوم الإسلامية الى اللغة اللاتينية، التي كانت لغة العلم في سائر أنحاء أوربا، والتي ظلت لغة التخاطب عند الأغلبية الساحقة من أهالي اسبانيا وان كانت العربية هي لغة العلم وإدارة، وبدأت منذ ذلك الحين مساهمة الحضارة العربية في تكوين حضارة أوربا وقد امتدت هذه المساهمة نحو ثلاثة قرون وكان لها أثرها الواضح العميق(6).

أثر الاندلس الإسلامي في الفكر الغربي:

من العوامل التي دفعت الى حركة الامتزاج بين الحضارة الإسلامية واسبانيا هو وجود عدد كبير من المسلمين الذين بقوا تحت ضل الحكم الاسباني بانتقال مدنهم الى هؤلاء فعندما كانت احدى هذه المناطق تقع في ايدي الاسبان لم يكن ذلك يعني توقف وجود المسلمين فيها بل العكس كانت كثير منهم يبقون في هذه المناطق محتفظين بعاداتهم وتقاليدهم ,ومن بين هؤلاء أصحاب الحرف والمثقفين الذين لعبوا دوراً بارزاً في نقل العلوم

والفلسفة الإسلامية الى الاسبان في الشمال وكان ملوك هذه الممالك وامراءها يضطرون الى الاحتفاظ بهؤلاء المسلمين بسبب اهميتهم الاقتصادية للبلاد واطلق عليهم لقب المدجنين وقد أدى وجود هؤلاء الى خلق بنية اقتصادية وحضارة مادية علمية مشتركة بينهم وبين الاسبان(7) .

وبقيت بعض المدن التي شكلوا فيها اغلبية بالضرورة الإسلامية او عربية في ثقافتها ,مثل مدينة طليطلة التي استعادها الاسبان 1085م وكان لهذه المدينة دور مهم في التاريخ الفكري لأوروبا(8)

كما لعب التجار دوراً ملحوظاً في النقل الحضاري بين الجانبين وكانت التجارة تتم في الغالب في أوقات السلم الامر الذي ساعد في انتقال المؤثرات الحضارية بواسطة التجار الذين لعبوا دور الوسيط بين الحضارتين ,كما كان التجاء بعض ملوك الاسبان الى الاندلس امراً مألوفاً لطلب معونة المسلمين في استعادة عروشهم وقد ساعدت هذه الزيارات المتكررة للإسبان على تبني الحضارة الراقية لمضيفيهم وضيوفهم في العمل ويتبين بعد هذا العرض ,كيف انتشرت الحضارة العربية الإسلامية في عموم شبه الجزيرة الايبيرية الذي غدت مرتعاً خصباً لمختلف المعارف والعلوم الإنسانية التي جلبها العرب من المشرق وطورها بمرور الزمن ,فأصبحت في متناول المهتمين من الأوروبيين نتيجة انتشارها سواء في حواضر الاندلس وقواعد العربية الشهيرة مثل قرطبة واشبيلية وغرناطة وسرقسطة وطليطلة وغيرها.

كيف أصبحت هذه الثقافة وتلك العلوم في متناول الأوروبيين؟ وما هي الطرق والمراحل التي تم بموجبها انتقال التأثير العربي الى أوروبا عن طريق الاندلس؟ ويرى الباحثين هناك ثلاث مراحل لهذا التأثير (9)، وهي:

1. عصر التأثير غير المباشر (ويمتد من فتح الاندلس الى منتصف القرن الحادي عشر الميلادي).
2. عصر الترجمة من العربية اللاتينية (ويمتد من منتصف القرن الحادي العشر الى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي).
3. عصر الاستعراب، وهو قمة التأثير العربي واوجهه (ويمتد من منتصف القرن الثالث عشر الى منتصف القرن الخامس عشر الميلادي).

فلقد انتقلت بعض الترجمات اللاتينية لأصول عربية مبكرة عن طريق بعض الافراد او الطلاب العائدين من الاندلس،مثال ذلك نسخة لاتينية في حكم بقراط كانت تستخدم في التدريس بمدينة شارتر بفرنسا سنة 382هـ/991م ,ولا شك انها كانت اصل عربي لان الغرب اللاتيني كان يجهل في هذا الوقت المبكر جهلاً تاماً.

وعلى اية حال فأن التأثيرات ابتدأت بالانتقال في بداية الامر نتيجة للجهود الفردية من طالبي العلم من جميع انحاء غرب أوروبا ,الذين كانت تدفعهم الرغبة الملحة للتعرف على علوم الاندلس وأعاجيبها لا سيما الرهبان منهم الذين رغبوا في ان يكتشفوا بأنفسهم عظمة المسلمين في الاندلس ولعل ابرز مثال على هؤلاء الراهب الفرنسي جربير دي اورياك الذي زار الاندلس مدة ثلاث سنوات من (976م/970م) أي في عصر الخليفة الحكم المنتصر (960م/976م) الذي وصلت فيه الاندلس ذروة تقدمها في مجال العلم والثقافة فدرس جربير العلوم في برشلونة على كتب مترجمين ترجمت من العربية ثم رحلت الى قرطبة حيث برع في تلقي علوم الطبيعة والفلك والرياضيات من علماء المسلمين وتعلم العربية ,كما الف كتاب شرح فيه استخدام الأرقام العربية الذي تعلمها في الاندلس (10) .

النشاط الثقافي بين أوروبا والاندلس:

من العوامل التي ساعدت على الامتزاج الثقافي والحضاري في الاندلس والزواج المختلط الذي كان شائعاً بين المسلمين والنصارى سواء داخل الاندلس ام مع الامارات الاسبانية في الشمال، وتدل المصاهرات التي تمت

بين الاسر الحاكمة وكذلك ضمن طبقات المجتمع الأخرى على مدى العلاقات المتشابكة التي قامت بين سكان الاندلس من المسلمين والنصارى وجيرانهم الاسبان في الشمال ,الامر الذي كان له اثر بارز في احتكاك الشعبين واختلاطهما(11) .

لم تقتصر زيارات الأوروبيين على هذه الجهود الفردية بل قامت حكومات بعض الدول الأوروبية بأرسال بعثات ذات طابع رسمي الى الاندلس الإسلامية لتلقي العلوم والفنون والصناعات في مدنها الكبرى وذلك نتيجة الدعايات التي انتشرت في قصور معظم المقاطعات الاوربية ومراكزها في ذلك الوقت مثل إنكلترا وفرنسا وألمانيا وهولندا وباقاريا وقد اخذت البعثات الاوربية تتدفق على الاندلس بأعداد متزايدة سنة بعد أخرى حتى بلغت 132ه/924م زهاء سبع مئة طالب وطالبة (12) .

وكانت احدى هذه البعثات من فرنسا برئاسة الاميرة اليزابيث ابنة خال لويس السادس ملك فرنسا وقدمت بعثات أخرى سافوي وبافاري والرايت وسوكو سونيا وغيرها...

عندئذ ارسل الملك فيليب ببعثة برئاسة الوزير الأول المدعو ويليام بين الذي اسماه العرب باسم ويليام الأمين وكانت هذه البعثة تتألف من مئتين وخمسة عشر طالب وطالبة ,درسوا مختلف العلوم في الاندلس وقد اعتنق ثمانية افراد من هذه البعثة الدين الإسلامي ومكثوا في الاندلس ورفضوا العودة الى بلادهم ومن هؤلاء ثلاث فتيات تزوجن بمشاهير من رجال الاندلس في ذلك الوقت وانجبن عدداً من العباقرة كان منهم عباس بن فرناس الفلكي(13).

وهناك عدد اخر من الفتيات قدمن في بعثات الاندلس من فرنسا وهولندا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا واعتنقن الإسلام وتزوجن من المسلمين أمثال الاميرة ماري غويبة من بلجيكا وسمبسون من إنكلترا وشوتا ابنة الكونت من هولندا(14).

المبحث الثاني: دور الجامعات والمعاهد الدينية في نشر الثقافة الإسلامية في أوروبا:

تأثرت هذه الجامعات بالفكر الإسلامي في الاندلس ,فعلى الرغم من اختلاف المؤرخين حول وقت ونشوء نظام المدارس والجامعات الكبرى في الاندلس(15) , ولكن هناك اجماع تام على ان التعليم في الاندلس بلغ خطاً كبيراً في مجال التقدم الحضاري ,وان الاندلسيين بذلوا جهداً كبيراً في اعداد الفرد وتشكيله وتثقيفه ابتداء من سن حياته الأولى الى اقصى ما يطمح اليه من تعلم في الوقت الذي كانت فيه اوروبا تعيش في ظلمات الأميه، والجهل حتى ان نسبة 95% من سكانها في القرون الميلادية التاسع والعاشر، والحادي، والثاني عشر، كانوا لا يستطيعون القراءة والكتابة ويدخل ضمن هؤلاء بعض الملوك والامراء والكهنة في الأديرة(16) .

وكانت قرطبة في ذلك العصر المركز الثقافي في الغرب، لمسجدها الجامع شهرة عريضة في جميع انحاء أوروبا في القرن العاشر الميلادي، ذلك انه كان بمثابة المدرسة، او الجامعة الوحيدة في أوروبا، وفضلا عن قرطبة، زفرت حواضر الاندلس الأخرى لا سيما اشبيلية، وملقة، وغرناطة، وطليطلة، وسرقسطة بمساجدها ومدارسها التي كان اساتذتها يختارون على أسس معينة، ومؤهلات خاصة (17).

ولم تكن تضع بين مدرسيها الا كبار علماء العصر وكان الطلبة يسعون اليها عندما يرغبون في تحصيل درجة عالية من العلوم، وكانت أماكن العلم هذه تقوم بأنشطة متنوعة تشبه ما يقام من نشاط ثقافي، أو مواسم ثقافية في بعض الجامعات العصرية(18)، وان هذه المؤسسات الثقافية الاندلسية كان يوفد إليها الطلبة من أوروبا لتعلم على ايدي العلماء المسلمين عندما شعروا بتخلفهم عن العرب، والنهل من هذا النبع العلمي، فحملوا علومها الى بلادهم، وبالتالي ظهرت اثارها في مختلف جوانب الحياة كما انشأ في العام 652هـ-1254م معهد للدراسات

اللاتينية، والعربية في اشبيلية نال حماية البابا إسكندر الرابع، وموافقته ببراءة خاصة موقعة في العام 1260م(19).

وقد انتقل هذا التقليد الى الجامعات الأوروبية التي ابتذت بتخصيص كرسي للغات الأجنبية فيها في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي/ الثامن للهجرة (20).

ولعل من ابرز الناشطين في الدعوة للدراسات العربية هو رامول لول (ت1315م) من جزيرة ميورقة الذي استطاع ان يقنع الملك جيمس الأول ملك اراغون، بأنشاء كلية للدراسات العربية في بالما عاصمة ميورقة سنة 1276م كما طلب من مجلس فيينا ان ينشأ مدارس للغات والآداب الشرقية تعد الناس للتبشير بين المسلمين، واليهود، وكانت مناطق جنوب فرنسا اكثر تأثراً من بقية أوروبا الغربية واسرع في اكتساب الخبرة العربية في مجال التعليم، والمدارس وذلك بحكم مجاورته الشمال الاسباني لا سيما تواوز، ومونبيلية فقد تأسست في المدينة الأخيرة مدرسة في القرن الثاني عشر الميلادي ولكن لا يعرف شيء عن بدايتها الأولى، ويقول ان جماعة من العرب، واليهود اشتركت في تأسيسها لغرض تعليم الثقافة العربية، ونشرها (21)، واستمرت هذه المدرسة تؤدي دورها، بجهود الافراد، والأساتذة العرب حتى أواخر القرن الثالث عشر الميلادي عندما رفعه البابا نيوفولة الرابع في العام 1289 الى مرتبة جامعية، وخصصها تقريباً للعلوم الطبية(22).

وقد أشار البروفيسور دالماس أستاذ الامراض النسائية بكلية الطب في أوائل القرن الحالي في هذه الجامعة في محاضرة القاها عن فضل العرب على جامعة مونبيلية الى جهود الأطباء من العرب في التدريس بهذه الجامعة وان أسماء بعضهم ما تزال منقوشة على لوحة الاستاذية بمدخل كلية الطب (23).

وذكر في محاضرته ايضاً أن بعض الرهبان الذين ترقوا الى درجة البابوية، كانوا قد طلبوا العلم بجامعة مونبيليه على يد أساتذة من العرب الذين يعود لهم الفضل في تعريف الغرب بالمدينة اليونانية، والكثير من العلوم، والمعارف لا سيما طب النبات، وقد أصبحت تعد احد المراكز الثقافية المهمة في الغرب اللاتيني وضمت جميع ترجمات قسطنطين الافريقي، وجيراود الكريموني، وغيرهما، وبدأت تظهر ثمارها في اشخاص علماء طبعوا عصرهم بطابع الثقافة العربية، مثل الفيلانوفي 1313م وهو من اشهر مستعربي القرون الوسطى(24).

لقد أدى الكم الهائل من المعارف، والمعلومات التي ترجمت عن العربية الى توفر التراث اليوناني، والعربي في تراجع اللاتينية جيدة أصبحت في متناول الأوروبيين في جنوب فرنسا، وأوروبا الغربية، واستعد هؤلاء نتيجة الصحوة، والانتعاش الاقتصادي، والاستقرار الاجتماعي، والسياسي الذي رافق بدء عصر النهضة الأوروبية لدرس هذا التراث، وفهمه وشرحه وتدريسه، والاستفادة منه، وقد مهد هذا الامر الطريق لتأسيس الجامعات، وانماءها في القرنين، والثاني عشر، والثالث عشر الميلادي/ السادس والسابع للهجرة (25).

ويشير المستشرق لويس لونغ الى ان مؤسسة الجامعة هي من المبتكرات الخالصة للحضارة العربية الإسلامية، وان الحقائق تدل على ان القرون الوسطى للإسلام هي التي مهدت لنشوء الجامعات في أوروبا (26).

تأسست في القرن الثاني عشر الميلادي جامعة ساليرنو، وبولونيا في إيطاليا، وجامعة موبيليه، وباريس في فرنسا، واكس فورد، وكمبردج في إنكلترا، وأصبحت الطريقة النظامية في التعليم العالي امراً ممكناً، وضرورياً (27).

وظهر عدد من أساتذة الجامعات، والعلماء الذين كان لهم اثر في الفكر العلمي الأوروبي، من أمثال روبرت سنة 1253م، والبرت ماجنوس 1280م، وروجرز بيكوم 1292م(28)، ولكن يبدو ان احداً منهم لم يبتكر أو

يصف شيئا على العلوم التي نقلوها عن العرب قبل القرن الخامس عشر الميلادي، ويمثل كلام غوستاف في هذا الصدد هذه الحقيقة أروع تمثيل حيث يقول (29) .

((لم يظهر في أوروبا قبل القرن الخامس عشر الميلادي عالم لم يقتصر على استنساخ ما في كتب العرب ولم تظهر العبقرية الأوروبية الخلاقة الى في أواخر القرن الخامس عشر والسادس عشر وتبدأ فعلاً في إضافة جديدة على ما خلفه العرب من تراث في الجامعات الذي انتشرت في جميع انحاء غرب أوروبا)) (30).

الأثر الإسلامي في الفلسفة:

شهد القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ازدهارا للفلسفة الارسطيه في الأندلس فقد ظهر في هذا القرن ثلاثة فلاسفة عظام تركوا اثرا في تاريخ الفكر الانساني، وهم: ابن باجة (533هـ/ 1138م)، وابن طفيل (ت581هـ/ 1185م)، وابن رشد (ت594هـ/1198م)، والاخير عده الاوربيون أكبر ممثل لحرية الفكر في العصور الوسطى، وأعجبوا بشروحه لفلسفة ارسطو وفي ذلك يقول الفيلسوف الفرنسي رينان: ((ألقى ارسطو على كتاب الكون نظرة صائبة ففسره وشرح غامضه ثم جاء ابن رشد فألقى على فلسفة ارسطو نظرة خارقة وشرح غامضها)). وقد خالفت شروح ابن رشد آراء الكنيسة في كثير من اتجاهاتها؛ مما أثار نقمة رجال الدين في أوربا على ارسطو وابن رشد، وصدرت عدة قرارات كنسية في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي بتحريم آراء الرجلين في الجامعات الناشئة، وممن تأثر بفلسفة ابن رشد تأثرا واضحا القديس توما الاكويني 622هـ - 673هـ/ 1225 - 1274م (31).

وفي الأندلس كان ميلاد ابرز أعلام الفلسفة الصوفية عند المسلمين وهو ابن عربي، الذي ولد في مرسيه في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وانتهى الى القول بوحدة الأديان؛ مما جعل أرائه محببة الى فلاسفة الغرب.

الأثر الإسلامي في الطب:

اقتبس العرب عن الاغريق النظريات الطبية التي لا تشكل قاعدة ثابتة، ومرضية لعلاج المرضى، الا انهم ركزوا على الأمور العملية بدلا من النظرية في العلاج الطبي، وقام العرب بكثير من الاستكشافات الطبية، وأحرزوا تقدما في فن الاستطباب، ومن أشهر الجراحين: أبو القاسم القرطبي خلف بن العباس الزهراوي (ت404هـ/1013م) الذي جعله كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) من اكبر جراحي العرب واستاذ علم الجراحة في أوربا، في العصور الوسطى وعصر النهضة الاوربية حتى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي (32).

واشتهر ابن البيطار (ت646هـ/ 1248م) بكتاب (المغني في الادوية المفردة) الذي صنّفه بناءً على الاختبارات التي اجراها على النباتات التي جمعها من اسبانيا وبلاد الشام، وهذا دليل على مزية المؤلف الشخصية في البحث؛ ولهذا اشتهر ابن البيطار وما يزال يعرف في أوربا بلقب (أبو علم النبات) (33).

كانت لدى الاطباء العرب موهبة نظرية وعملية في تصنيف علوم الطب وتقديم نتائجها في كتب علمية واضحة للطلاب والاطباء معا، وأشهر الكتب الطبية كتاب (القانون في الطب) لابن سينا (370 - 429هـ/ 980 - 1037م)، وقد درس في أوربا بعد ترجمته الى اللاتينية، وأخذ العرب بنظام البيمارستانات (المستشفيات)، فعني البابوات، وملوك الغرب بإقامة المستشفيات على النظام العربي (34).

الأثر الإسلامي في الادب:

كان للأندلس الدور الاكبر في تعريف أوربا بالقصص العربي، ونشره على اوسع نطاق، فالتراث القصصي القديم الاغريقي واللاتيني اندثر أثناء العصور الوسطى وكان أكثر ما عرف منه في أوربا انما كان عن طريق ترجماته العربية التي عبرت القارة الاوربية خلال الأندلس، وممن يتمثل فيهم ما استفادة الفن القصصي الوليد في أوربا من التراث العربي الاسلامي شخصيتين اولهما: الكاتب دانتي الليجيري (664 – 721هـ/ 1265 -1321م) الذي يعد من اكبر مفاخر عصر النهضة، وقد اضطلع المستشرق الأسباني ميجيل بلاثيوس بنشر دراسة (قصة الاسراء والمعراج الاسلامية واثرها في الكوميديا الالهية)، وخلاصتها ان دانتي استقى فكرة الكوميديا الالهية من مصادر اسلامية(35).

اما الشخصية الثانية فهو جوماني بوكاتشو (713 - 777هـ/ 1313 - 1375م) الذي يمثل في النثر الادبي الايطالي ما يمثله دانتي في الشعر، وقد ترك مجموعة (الليالي العشر) والذي يتأملها لا يسعه الا ملاحظة التشابه الكبير بينه وبين مجموعات القصص العربية في الشكل العام والتفاصيل مثل قصة الوزراء السبعة في ألف ليلة وليلة وهي قصة ذاعت في الأندلس (36).

الأثر الإسلامي في الجغرافيا:

حافظ العرب والمسلمون في العصور الوسطى على اروع ما في التراث القديم، واضافوا إليه خلال سبعة قرون من الازدهار الحضاري ما تجمع لديهم من المعرفة الجغرافية، عن طريق الرحلات الواسعة التي سجلوا مشاهداتهم فيها بدقة ووضوح، وعن طريق الاجهزة العلمية التي ابتكروها وحسنوا فيها، وعن طريق التفكير الحر الذي لم تقيده اغلال كتلك التي فرضت على التفكير المسيحي طوال القرون الوسطى، واستمرت جهودهم في تطوير الفكر الجغرافي دون انقطاع حتى عصر النهضة والكشوف الجغرافية (37).

وقد عرف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي أعظم عمل جغرافي عربي منظم في الجغرافية وهو كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الافاق)، لابي عبد الله محمد الادريسي (ت562هـ/ 1166م) الذي عمل في بلاط الملك المسيحي روجر الثاني ملك صقلية في بالرمو، ويضم الكتاب أعمال الجغرافيين السابقين، والمعلومات التي رواها الرحالة، ويشير الى افتراض ان الأرض كروية (38).

وقد أكثر الادريسي في كتابه (نزهة المشتاق) من الخرائط التي زادت عن أربعين خريطة، وبلغ من إعجاب الاوربيين به أنهم ترجموه الى اللاتينية في وقت مبكر، كما كان من أوائل الكتب التي طبعت (39).

وعن المسلمين عرف الاوربيون البوصلة واستخدامها، وما زالت البوصلة تحتفظ باسمها العربي في كثير من اللغات الاوربية، فهي بالفرنسية: (Boussole) وبالإيطالية: (Bossala) (40).

المبحث الثالث: التأثير الإسلامي في ميادين الحياة الاقتصادية:

1-التأثير الإسلامي في الزراعة:

ان الأندلس بطبيعتها بلداً يمكن ان يحقق الاكتفاء الذاتي لسكانه (41)؛ بسبب تنوع موارده وتباين أقاليمه المناخية واختلاف مواسم سقوط المطر في شرق الأندلس عن غربه، لذلك تنوعت المحاصيل الزراعية واستمر ظهور الفاكهة على مدار العام، وكثرت محاصيله وفاكهته حتى صدرت الى ممالك اسبانيا النصرانية وغيرها من

دول العالم الاخرى، وقد عمل حكام الأندلس اقصى ما في وسعهم لاستغلال ثروات البلاد، فاستصلحوا الاراضي وأقاموا المصانع وتبادلوا التجارة مع بلاد أوربا ودول حوض البحر المتوسط الاخرى (42).

وقد ادخل العرب الى الأندلس زراعة الارز والقطن وقصب السكر والتوت والنخيل، وانواع الزهور التي انتشرت زراعتها في شمال اسبانيا النصرانية، بل في أوربا كلها، وزرعوا الفستق والموز ودوحة الكاملياء الحمراء والبيضاء، وازهاراً وبقولا نقلت بعد الى جميع البلاد الغربية (43).

2-التأثير الإسلامي في الصناعة:

اشتهرت الأندلس بصناعة المنسوجات الكتانية البديعة الغالية، التي لا يفرق بينها وبين الكاغد (الورق) الجيد الصقيل في الرقة والبياض، وتعد الأندلس من أهم البلاد التي ازدهرت فيها صناعة الحرير بأنواعه المختلفة، وكان حرير مدينة ألبيرة أجودها يصدر الى داخل الأندلس وخارجها، واشتهرت اشبيلية بالحلل الموشية، وقد حظيت المنسوجات الأندلسية بشهرة واسعة في الاوساط الاوربية الراقية، ونجد ذلك واضحا في سير الملوك والبابوات، والقادة الذين حرصوا على اقتناء هذه الملابس الثمينة(44)

اشتهر الفولاذ الأندلسي بجودته في انحاء العالم، ومن أهم مراكز صناعته طليطلة وغرناطة، واشبيلة حيث كانت تصنع السيوف والدروع، والآلات الحربية، (45)، وقد توصل مسلمو الأندلس الى اكتشاف خاصية النفط كونها مادة مهمة متفجرة، إذا خلطت بملح البارود وحصى الحديد في درجة عالية، وأدى هذا الاكتشاف الى ظهور المدافع والاسلحة النارية التي اخذها الاوربيون عن العرب (46).

الخاتمة:

من خلال ما قدمته هذه الدراسة يتضح ان الأندلس الإسلامية كانت نقطة تحول مهمة في تاريخ الفكر الغربي، حيث ساهمت بشكل كبير في تطوير العلوم والفلسفة والأدب والفنون، حيث تعد دراسة هذه الفترة التاريخية في تعزيز فهمنا للتاريخ الثقافي وتفاعل الحضارات، مما يساهم في تعزيز التسامح والتفاهم بين الثقافات المختلفة اليوم.

إن الأثر الثقافي الإسلامي للأندلس على الفكر الغربي هو موضوع غني ومعقد يعكس تفاعلات حضارية عميقة. فقد ساهمت الأندلس في تشكيل العديد من جوانب الحضارة الغربية الحديثة، ولا يزال هذا الإرث الثقافي حاضرًا في العديد من مجالات الحياة اليوم. إن فهم هذا التاريخ يساعدنا على تقدير قيمة التفاعل بين الثقافات وأهمية الحوار والتفاهم بين الشعوب

بالمجمل، يمكن القول إن الأندلس كانت حلقة وصل حيوية بين الثقافات الإسلامية والأوروبية، وأسهمت بشكل كبير في تشكيل الفكر والثقافة الأوروبية عبر العصور.

ان هذا البحث يمكن أن يكون نقطة انطلاق لدراسات أعمق حول تأثير الحضارات المختلفة على بعضها البعض وكيف يمكن أن تسهم هذه التفاعلات في بناء مستقبل مشترك أكثر إشراقًا.

الهوامش:

(1) ابن قتيبة ،محمد بن مسلم (ت 276ه/889م) الامامة والسياسة ،تحقيق الأستاذ علي شيري (د.م) (بلا ،ت)

(2) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ،ولد سنة 113ه/731م ،في بلاد الشام ،مؤلف مجهول ،اخبار مجموعة ،ص54-56.

(3) ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ط2، تح ابراهيم الإبطاري، ط2، مج،2، دار الكتاب الكلبناني، بيروت، 1989، ص ص21-25.

(4) القلماوي ومكي ،في الادب ،ص34-35.

(5) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار المغرب و الأندلس، ج2، مكتبة صادر، مطبعة المناهل، بيروت، 1950، ص2/62-63.

(6) الصياد ،محمد محمود في الجغرافيا ،ضمن كتاب اثر العرب والإسلام في النهضة الاوربية لمجموعة مؤلفين ،ط القاهرة ،1390ه/1970م،ص56.

(7) عبد الوحد ذنون طه: دراسات في تاريخ وحضارات الاندلس ، دار الكتب الوطنية / بنغازي – ليبيا ،2004، ص180.

(8) مونتكمري واط ،تاثير الإسلام على اوربا في العصور الوسطى ،ترجمة ،عادل نجم عبد ،الموصل ،مديرية دار الكتب ،1982 ،ص45.

(9) ينظر: جلال مظهر اثر العرب في الحضارة الأوروبية بيروت ،دار الرائد 1967 ،ص157 ،ويقارن خليل إبراهيم السامرائي ورفاقه تاريخ العرب ومظاهراتهم في الاندلس ،الموصل ،مديرية دار الكتابة والطباعة والنشر ،1986 ،ص474.

(10) نقلاً عن مظهر: اثر العرب في الحضارة الاوربية ،ص136-186

(12) عبد الواحد ذنون طه: مصدر سابق ، ص180.

(13) سليم طه التكريتي ،أوروبا ترسل بعثاتها الى الاندلس لتلقي العلوم في جامعاتها .،مجلة الوعي الإسلامي ،العدد 37 ،السنة الرابعة ،1968 ،ص90-93 ،وقد اعتمدت بدوره على المراجع الأجنبية

(14) ورد اسم والد عباس في مقال التكريتي سهواً على انه مرداس

(15) التكريتي ،المرجع السابق ،ص92

(16) ينظر: محمد عبد الرحيم غنيمة تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى، تطوان ،1953، ص114-115.

(17) إبراهيم علي العكش ،التربية والتعليم في الاندلس ،عمان دار الفيحاء ودار عمار ،1986 ،ص71 .

(18) سعيد عبد الفتاح عاشور ،المدينة الإسلامية واثرها على أوروبا ،القاهرة ،1963 ،ص176

(19) عبد الرحمن علي الحجي ،الحضارة الإسلامية في الاندلس، بيروت ،دار الارشاد،1969 ،ص49.

(20) بروف نال ،حضارة العرب في الاندلس ،ص96 ،بالنثيا ،بتاريخ الفكر الاندلسي ،ص574 ،مايرز ،الفكر العربي ،ص120 ،مظهر اثر العرب في الحضارة الأوروبية ،ص191 .

(21) ينظر: إبراهيم بيومي مدكور في الفلسفة ،فصل نشر ضمن كتاب اثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،1970 ،ص166.

(22) النمر شاف .،عطاءات علماء اسلام ،ص226

(23)عيسى تاريخ التعليم في الاندلس ،ص358-378

(24) عبد الواحد ذنون طه: مصدر سابق ، ص190.

(25) عبد الواحد ذنون طه: مصدر سابق ، ص191.

(26) ديورانت ،قصة الحضارة: 12/17 مايرز ،الفكر العربي ،ص111

(27) العرب وأوروبا ،ص130-131.

(28) مايرز ،الفكر العربي ،ص111 .

(28) مذكور في الفلسفة اثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية ،ص207 .

(29) حضارة العرب ،ص678 ،

(30) مظهر ،اثر العرب في الحضارة الأوروبية ،ص191 ،ويقارن مدكور في الفلسفة ،اثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية ،ص207-208

(31) عبد الواحد ذنون طه: مصدر سابق ، ص192.

(32) ينظر عن إبداعات بعض أطباء مدرسة الأندلس في مجال الجراحة والادوية: سيديو، خلاصة تاريخ العرب، ص239.

(33) كامل، في الطب والاقربازين، ص54-55، الخطيب، تاريخ الحضارة، ص226.

(34) الخطيب، تاريخ الحضارة ، ص235. كامل، في الطب والاقربازين، ص54-55.

(35)القلماوي ومكي، في الادب، ص114، وينظر رأي بدوي في ان دانتي قد استمد مادة غزيرة لكتابه (الكوميديا الالهية) من التصورات الاخروية الاسلامية ولا سيما ماورد منها عند ابن عربي، بينما يرى الفلاحي ان دانتي اخذ فكرة الكوميديا الالهية من (رسالة الغفران) للشاعر العربي ابي العلاء المعري الذي سبق دانتي بحوالي 271 عاما، بدوي، دور العرب، ص49-50، الفلاحي، مآثر العرب، ص176-177.

(36)عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، ص458.

(37) الصياد، في الجغرافية، ص327.

(38) يونغ، العرب واوربا، ص102-103.

(39) الخطيب، تاريخ الحضارة، ص180.

(40) الخطيب، تاريخ الحضارة، ص181.

(41)ابن الخطيب، إعمال الإعلام، 5/2، المقري، نفح الطيب، 65/1-66.

(42)عبد الحليم، العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية، ص466.

(43)يونغ، العرب وأوربا، ص64، سليمان، تاريخ الحضارة، ص30.

(44)كان يوجد في المرية 800 نول لصناعة الملابس الحريرية، و(1.000) نول لصناعة الحلل النفيسة والديباج الفاخر، وألف نول للاسقلاطون، والف نول للثياب الجرجانية، ومثلها للثياب الاصفهانية والعنابي والستور المكللة وقامت صناعة النسيج في قرطبة حيث كان بها ثلاثة عشر ألف حائك، لمزيد ينظر: الادريسي، صفة المغرب، ص192-193، ص197، المقري، نفح الطيب، 78/1،74، المطوي، الحروب الصليبية، ص174.

(45)العبادي، الحياة الاقتصادية، ص334-337.

دور الطرق الصحراوية الليبية في الاقتصاد الليبي القديم وتوطيد الوحدة الوطنية

أ. ابتسام عبد السّلام الديباني

محاضر بقسم التاريخ كلية الآداب جامعة بنغازي

الملخص:

هدف هذا البحث للتعرف على دور الطرق الصحراوية الليبية في الاقتصاد الليبي القديم وتوطيد الوحدة الوطنية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملائمته وهذا البحث وكانت اهم

النتائج التي توصّلت إليها الورقة البحثية، وفقاً للآتــي :

1. ساهم الموقع الجغرافي للصحراء الليبية في اكتساب المنطقة نشاطًا تجاريًّا داخليًّا وخارجيًّا.
2. ساهمت الطرق في ربط القبائل الليبية ببعض ثقافيًّا وحضاريًّا.
3. ساهمت الواحات الليبية في تكوين حلقة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، ومن أهم هذه الواحات واحة جرما وأوجيلا وفيبابلو الكفرة) وغيرها.
4. ساهم تداخل البحر والصحراء في خلق نشاط تجاري بين إفريقيا والعالم.

المقدّمة:

بما أن الصحراء الليبية تصل مناطق الساحل وشواطئ البحر المتوسّط بمناطق السافانا الإفريقية. فقد اقتضى ذلك عبورها باستخدام القوافل التي كانت تنطلق من الجنوب إلى الشمال والعكس، حيث كان الإنسان قديمًا يستطيع الترحال من مكان إلى آخر في المنطقة التي تُعدُّ في العصر الحالي من أكبر الصحاري، وكانت هذه المنطقة قديمًا منطقة تسقط عليها الأمطار بغزارة ممّا هيأ للإنسان الانتقال فيها بأبقاره وقطعانه وماشيته من مكان لآخر، وبهذا تعد الصحراء ذات أهمية خاصة بالنسبة للمدن الساحلية من الناحية التجارية، حيث اعتمدت تلك المدن التي أسّسها الإغريق وبالتحديد المدن الخمس (**برقة**) والمدن الثلاثة (**الغرب الليبي**) التي أسّسها الفينيقيّون في ثرواتها ورخائها على تجارة العبور.

كما لعبت المناطق الجنوبية الليبية دورًا مهمًا في تجارة القوافل، ومن أهم هذه المناطق (**الواحات**) التي أصبحت حلقة وصل لتسويق التجارة الداخلية والخارجية ونقلها من أسواق إفريقيا مرورًا بالمدن الساحلية الداخلية إلى أوروبا. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأهمية الاقتصادية في ترابط التراب الليبي والتوسّع التجاري مع إفريقيا وأوروبا.

وسنتناول في هذه الورقة البحثية أهم المحاور الآتية:

1. الموقع الجغرافي.
2. أهمية الصحراء الليبية في الدور الاقتصادي الداخلي.
3. أهم الطرق الصحراوية التي ربطت الشمال الليبي بالجنوب ومنها إلى الخارج.
4. العلاقات الاقتصادية الليبية الخارجية.

5. دور الطرق الصحراوية في تعزيز الوحدة الوطنية.

1. الموقع الجغرافي:

تحتل ليبيا الجزء الأوسط من ساحل البحر المتوسط، أو ما يسمى المتوسط الأفريقي[1]، وتشغل مساحة قدرها 1,709,540 كيلومتر مربع في شمال القارة الإفريقية[2]، وقسم هيرودوتس ليبيا إلى قسمين شرقي وغربي، حيث يبدأ الشرقي من بلونس حتى بحيرة تريتون[3].

لقد ساهم هذا الموقع الجغرافي الهام في اكتساب نشاط تجاري داخلي وخارجي، كما ساهم سهولة اتصال القبائل الليبية بعضها ببعض في التبادل التجاري والثقافي والحضاري[4].

وتعد مدينة كورينكا الواقعة في الشرق الليبي أفضل المناطق الليبية من حيث المساحة ووفرة المياه، ولوحظ ذلك بسبب وجود العديد من الينابيع الممتدة عبر الجبل الأخضر، التي ساهمت في نمو الزراعة[5].

وتعد مدينة كورينكا المميز جعلها ملتقى الطرق التجارية القادمة من أوروبا والمغرب ومصر ووسط أفريقيا[6]، كما تمتعت المدن الثلاث بأسهل وأيسر الطرق التي ربطت ما بين الشمال والجنوب، منها واحات فزان ومناطق خلف الظهير –أي ما وراء الصحراء الكبرى- وذلك بسبب تداخل البحر في الصحراء،وبهذا جعلها[7] من أكثر مناطق الشمال الأفريقي الأقرب لدواخل أفريقيا.

وتعد "جرما" ذات أهمية اقتصادية، فقد لعبت دورًا هامًا في تجارة القوافل، ويرجع ذلك لوجود العديد من الواحات بها التي شكّلت حلقة وصل لتسويق منتجات أفريقيا ونقلها إلى أسواق أوروبا[8].

2. أهمية الصحراء الليبية في الدور الاقتصادي الداخلي:

يحدثنا هيرودوت "أنه يعيش في ليبيا أربع أمم، اثنان منهما أصليان واثنان غير أصليين، فالليبيّون في الشمال والأثيوبيون في جنوب ليبيا أصليون، أما الفينيقيون والإغريق فإنهم استقروا فيها فيما بعد[9]، وعرف عن الليبيين القدماء أنهم مارسوا التجارة قبل الاستقرار الفينيقي والإغريقي[10]، كما لعبت القبائل الليبية دورًا هامًا في التجارة، حيث إن قبيلة النسامونيس قد شاركت الجرمنت في تجارة قوافل الصحراء، ازدادت أهمية سكان كورنيكا بسبب موقع إقليمهم؛ إذ لعبوا دور الوسطاء بين بلاد الإغريق ومنطقة شرق المتوسط من جهة ومنطقة الواحات من جهة أخرى[11]، كما قامت قبيلة المكاي التي تقيم على ساحل البحر في منطقة المدن الثلاث بالسيطرة على الطرق التجارية القادمة من داخل الصحراء، ويرجع ذلك لأهمية موقعها إذ يذكر: (إن تداخل البحر في الصحراء بمسافة

[1] المهدوي محمد المبروك، جغرافية ليبيا البشرية، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1990، ص9.
[2] - شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، ط2، 1971، ص9.
[3] - نصوص ليبية، ترجمة على فهمي خشيم، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1975، ص61.
[4] - انديشة، أحمد حمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، مصراتة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1993، ص118.
[5] - باتيس، أوربك، الليبيّون الشرقيّون، ترجمة محمد أومادي وآخرون، طرابلس، دار الفرجاني، ط1، 2015، ص22.
[6] - نفسه.
[7] - أيوب، محمد سليمان،" جرما في عصر ازدهارها من عام 100 إلى عام 450" في "مجلد ليبيا في التاريخ"، بنغازي، كلية الآداب، 1968، ص182.
[8] - بعيو، مصطفى، دراسات في التاريخ اللوبي، الإسكندرية، مطابع عابدين، 1953، ص168.
[9] - نصوص ليبية، مرجع سابق، ص70.
[10] - انديشة، مرجع سابق، 115.
[11] - نفسه.

تقدر حوالي ألف وتسعمائة كيلومتر، ما جعلها تقوم بدور الوسيط ما بين الشمال والجنوب ومناطق ما وراء الصحراء[12].

ويخبرنا باشو نقلًا عن هيرودوت عن واحة أوجيلا قائلًا إن موقع واحتي آمون وأوجيلا جعل منها محطتين تجاريتين ملائمتين، فواحة آمون كانت جزءًا لا يتجزأ من الأراضي الليبية إبان الحكم الرومان [13].

ويصف ليو الأفريقي واحة أوجيلا "بأن لها أهمية تجارية لكونها محطة تجارية تقع في الصحراء وهي منطقة مسكونة يكثر فيها النخيل وتنعدم بها زراعة الحبوب، وهي حلقة وصل بين

موريتانيا ومصر [14].

أضف إلى ذلك أن الترابط في المساحات بين الواحات مثل "زلة" و"ودان" جعلها تمثل حلقة الوصل بين طرق التجارة مع السودان إلى واحات الجفرة ثم إلى بونجيم [15]، مما ساعد الجرمنت السيطرة على الواحات ونقاط الراحة والتي انتعشت التجارة منها في المدن الساحلية [16]، ويرجع إلى الجرمنت أنهم أول من عرفوا الطرق الصحراوية [17]، وترجع أسباب بسط الجرمنت سيطرتهم على طرق القوافل أنهم أصبحوا أصحاب السيادة بها إلى ما يلي:

أ. يعتبر الطريق المار بجرما أسهل المسالك لوسط أفريقيا،وذلك لقرب الواحات بعضها ببعض [18].
ب. موقع جرما وسط واحة خضراء تتصل بمسالك من الأراضي الصخرية التي تربطها بمدن البحر المتوسط من جهة، وبلدان وسط أفريقيا من جهة أخرى [19].
ج. قوة البنية والصبر والخلفية الثقافية لهذه القبائل العريقة التي كانت لها علاقات متبادلة مع الفراعنة القدماء ومع بلاد امنوبة ومع المستوطنات الإغريقية في كورينكا، ما ساعدهم على تكوين تجارة اقتصادية، وروح تجارية فضلًا عن الإلمام بأحوال المناطق المجاورة لهم التي يتمتع بها الجرمنت، فكل هذا كان من العوامل الفعالة لنجاح رحلاتهم الطويلة عبر الصحراء [20].
د. قوة الجرمنت إذ كانوا يتميزون بقوة الشخصية، ما دعا الرومان إلى عقد التحالف معهم،لاتقاء شرهم من ناحية، والاستفادة منهم من الناحية التجارية [21].

[12] - نفسه.
[13] - باشو، جان رمون، رواية رحلة إلى مرمرة وقورينا، وواحتي أوجلة ومرارة، ترجمة: مفتاح المسوري، بيروت، دار الجميل، 1998م، ص305.
[14] - ليو الأفريقي، نصوص ليبية، (ترجمة: علي فهمي خشيم)، طرابلس، دار الفكر، ط2، ص221.
[15] - بعيو، مصطفى، دراسات في التاريخ اللوبي، الإسكندرية، مطابع عابدين، 1953، ص168.
[16] - المهدوي، مرجع سابق، ص306.
[17] - حركات، أيوب، دور الصحراء الليبية في التبادل والتسويق خلال العصر الوسيط، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثالث، يناير، طرابلس، مركز جهاد الليبيين، 1981، ص ص27، 28.
[18] -انديشة، مرجع سابق، ص178، البرغوثي، مرجع سابق، ص376، أيوب، مرجع سابق، ص182.
[19] - دانليز، تشالز، الجرمنتين سكان جنوب ليبيا القدماء، (ترجمة: أحمد اليازوري)، طرابلس، دار الفرجاني، ط1، 1991، ص40.
[20] - انديشة، مرجع سابق، صص179، أيوب، مرجع سابق، ص182.
[21] - دانليز، مرجع سابق، ص38.

وقد كانت التجارة في ليبيا تقوم على المقايضة، وتتصف بالبدائية [22]، وكان لها أثر على السكان المحليّين، فسكان المناطق الساحلية متقدمين قليلًا عن سكان المناطق الداخلية وخاصة عندما بدأوا يتعاملون مع الأجانب [23]،وخاصة وجود القوافل من وإلى السودان، أدى إلى النمو السريع والمستمر للمدن التجارية مثل غدامس [24].

هـ. أما عن السلع التي قام الليبيون بتجارتها فمنها نبات السلفيوم، والقمح، والشعير، وزيت الزيتون، وبيض النعام، والحصير، والسلال العشبية.

ويعتبر النبيذ من أهم السلع التي يقايضونها مع سلع أخرى، وتحدث استرابو عن أهمية النبيذ فيقول: (إن القرطاجيّون استخدموا ميناء كراكاراكس فكانوا يحملون إليه الخمر ويتسلمون في مقابله السلفيوم[25]).

وأما الحديث عن وسائل النقل قديمًا فقد اعتمدت على الثيران التي تعتبر أول وسائل النقل، وكذلك الحمير [26] ثم الجمال، ويُنسب إلى سكان جبل نفوسة هم أول من قام باستيراد الجمال، كما اشتهرت قبائل لواتة ومزدة بتربية الجمال واستعملتها في نقل القوافل، أما في الصحراء فكان المزانيون والهواريون أول من توغلوا بجمالهم في الصحراء، وكان للجمل ميزتان هما:

1. تحمل العطش.
2. قطع المردود وبحار الرمال، هذا علاوة على قدرتها في حمل البضائع أثقل مما يحمله الحصان أو الحمار [27].

وتبرز أهمية هذه التجارة للاقتصاد الليبي في العلاقات الودية بين المدن الداخلية والمدن الساحلية ومساعدتهم على الإثراء، ومما زاد في أهمية (جرما) الاقتصادية، وكانت القبائل الليبية

تنظر إلى نوميديا كمثال يحتذى به؛ ولكن عندما سقطت نوميديا أصبحت جرما النموذج المثالي الذي يحتذى به [28].

وبالإضافة إلى أن التجارة لعبت أهمية كبيرة في إثراء الاقتصاد الليبي، فإننا لا ننسى أهميتها في توطيد العلاقات بين المدن الداخلية والساحلية.

3. أهم الطرق الصحراوية التي ربطت الشمال الليبي بالجنوب ومنها إلى الخارج:

إن المدن الثلاث اعتمدت على تجارة القوافل عبر الصحراء، وكانت جرما تربط مدن الساحل الشمالي بالجنوب، وكذلك الشرق بالغرب، فساهمت هذه الطرق في التواصل السكاني بين هذه المناطق[29].

وقد نتج عن عدم وجود أنهار في ليبيا إلى أهمية وجود طرق داخلية-طرق التجارة الصحراوية-تربط بين مراكز المدن الساحلية ودواخل إفريقيا عبر المراكز التجارية في الواحات الليبية.

[22] - أوربك، مرجع سابق، ص111.
[23] - البرغوثي، مرجع سايق، ص160، أوربك، مرجع سابق، ص112.
[24] - أوربك، مرجع سابق، ص112.
[25] - استرابو، نصوص ليبية، وترجمه علي فهمي خشيم، دار الفكر، ط2، ص83.
[26] - انديشة، مرجع سابق، ص179.
[27] - أيوب، مرجع سابق، ص187.
[28] - البرغوثي، مرجع سابق، ص321.
[29] - انديشة، مرجع سابق، ص159.

يقول "لاروند": إن "رينيه ريبوفات" قام بدراسة تحت عنوان (الطريق إلى مصر عبر دواخل ليبيا)، تحدث فيها عن وجود طريق من واحة آمون حتى جرما والسودان، إذ تبرز واحة أوجيلا في هذه الطرق، كأنها قطب الرحى لشبكة من الطرق الصحراوية على بعد مسافة تقدر بحوالي سبعمائة وسبعة عشر كيلو مترًا من أوجله تقع واحة فيبالو(الكفرة) [30] .

ويفترض "رينيه ريبوفات" وجود طريق مباشر بين واحة (فيبانو) وواحة (فايا) و(بحر الغزال) وتشاد ويربطها بالنيل عند منطقة الشلال الثاني بواسطة جبل العوينات [31].

ويعدد "سليني" المسافة بين الجرمنتش باثنتي عشر يومًا [32] ويقدر "ديودور الصقلي" المسافة بين الجرمنتش والأثيوبيين بحوالي تسعة أو عشر أيام وعلى بعد خمسة عشر يومًا من آمون [33].

ويقول "لاروند": "لقد اتفقت العديد من المصادر وأولها مذكرة (حول وادي) من خلال دراسة قام بها "فرانسو فرنيل" على أن هناك طريقًا يربط واحة (جالو) بواحة (تازربو) بواحات (كبيايو) و(نيكرو) و(أونيجا)[34]،كما كانت واحة (زلة) تمثل حلقة وصل ما بين طرق أويات وكورينكا وعن طريقها يتم تحويل طرق التجارة مع السودان إلى واحات (الجفرة) التي من أهمها واحة (ودان) ثم إلى نقطة بونجيم نحو المحطات التجارية البونيقية [35].

ونتج عن ترابط هذه الواحات بعضها ببعض إلى توطيد العلاقات التجارية بين التراب الليبي في الشمال والجنوب والشرق والغرب، وفيما يلي أهم الطرق التي ربطت الشمال بالجنوب:

أ. الطريق الساحلي:

يمتد من الإسكندرية إلى قرطاج [36]،ولهذا الامتداد أهمية اقتصادية كبيرة، ففي المناطق الداخلية للساحل الليبي نجد هذا الطريق يربط لبدة بأويات بصبراتة في الغرب، كما يربط كورينكا بتوليماس بتوخيرا ببرنيق في المناطق الشرقية [37]، ويتحدث هيردوتس عن تلك المناطق بأنها عبارة عن سلسلة من الآبار والمسافة بين كل منها حوالي عشرة أيام [38].

ب. طريق صبراتة النيجر:

تبدأ من صبراتة ثم تتجه نحو الجنوب الغربي مارة بسهل الجفارة، ثم تتصاعد نحو منحدر الجبل إلى كيدامس [39] وعن طريق جادو تتجه جنوبًا إلى النيجر، وخير دليل على ذلك مجموعة من رسوم عربات الجرمنتس، ففي بعض الرسومات تبدأ الطريق من حوالي 1 إلى مائة وستين كيلومتر شرق تمبكتو [40].

30 - لاروند، أندريه، برقة في العصر 215، (ترجمة: عبد الكريم الوافي)، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 2002م، ص215.
31 - نفسه، ص217.
32 - نصوص ليبية، مرجع سابق، ص102.
33 -نفسه، ص149.
34 - لاروند، مرجع سابق، ص217.
35 - نفسه، ص224.
36 - أيوب، مرجع سابق، ص183.
37 - ولفورد، تجارة قورينا وطرابلس في شرق حوض البحر المتوسط أو غربه في العصور القديمة، ترجمة: مصطفى الترجمان، مجلة آثار العرب، العدد الرابع، 1992، ص30.
38 - نصوص ليبية، مرجع سابق، ص58.
39 - نصوص ليبية، مرجع سابق، ص109.
40 - انديشة، مرجع سابق، ص166.

جـ. طريق أويات جرما ومنها إلى النيجر:

يبدأ هذا الطريق من أويات ثم يسير على طول سهل الجفارة وجبل نفوسة مرورًا بغريان، ومزدة، والمناطق الخاضعة لها ثم تدخل في صحراء النيجر [41]، ونظرًا لموقع أويات الهام ما بين لبدة وصبراتة ما جعلها تمثل حلقة وصل بينهما، وبالتالي لعبت دورًا في توثيق الروابط التجارية والاجتماعية بينهما [42] .

د. طريق لبدة – جرمان -تشاد:

يسير هذا الطريق من لبدة إلى بونجيم إلى سوكنة إلى مرزق ثم يسير جنوبًا عبر هون وغدوة، ومن جرمة إلى بحيرة تشاد وعبر المرتفعات الجنوبية [43].

ويشير بليني إلى أن الحملة التي قادها كورنيليوس بالبوس انطلقت من لبدة إلى بلاد الجرمنت [44]،كما يحدّد هيرودوت المسافة التي تربط بين بلاد الجرمنت وأكلة اللوتس بثلاثين يومًا، كان هذا الدرب يسير من جرما إلى تشاد، ومنها نتجه شرقًا إلى البدير، وتراغن، ثم الواوات، فالكفرة، ويتجه جنوبًا إلى العوينات وجبل آندي المحيط ببحيرة تشاد [45].

هـ. طريق يربط جرما بأواسط أفريقيا:

أهم الدروب التي سارت عليها قوافل الجرمنتس بين بلاد جرما وبلاد السافانا الإفريقية، هو ذلك الطريق الذي كان يمتد من جرما إلى تساو ثم إلى مدينة جرمة ثم يخترق من صحراء مرزق (التي كانت قديمًا منطقة جبلية ثم زحفت عليها الرمال إلى جبال تبستي ومنها إلى مرتفعات كوار إلى آجدز إلى ضفاف نهر النيجر، وكان هناك طريق يتّجه من آندي إلى جبال ميدوب (بكردفان) بالسودان [46]. كما أن أهم ما تتميّز به هذه الطرق الأتـي :

- قرب المسافات بين مناطق الساحل وكذلك الواحات، ساهمت وسهّل على القبائل للتواصل والترابط فيما بينهما [47].
- توفر أماكن المياه القريبة من بعضها.
- تداخل البحر في الصحراء ساعد على قصر المسافة بين أواسط أفريقيا والبحر. [48]
- مرور هذه الطرق بالمناطق الصخرية التي ساعدت العربات والخيول والحمير على الحركة والتنقل من مكان إلى آخر، بعكس الرمال التي كانت تغوص فيها أقدام هذه الحيوانات، وعلى الرغم من كثرة التعاريج فإنها كانت أسلم الطرق من حيث السير [49].

4. العلاقات الاقتصادية الليبية الخارجية:

نتناول العلاقات الاقتصادية الليبية الخارجية، وفقاً للنقاط التالية:

41 - Good child، (R.G)" The Roman Roads of Libya (T) and their milestones" Libyan in History، Benghazi, 1968، P:159.

42 - الميار، عبد الحفيظ الميار، مرجع سابق، ص188.

43 - Mattingly D، J، "Tripolitania"، B.T.Bastsford Limited، London, 1995, P:156.

44 - نصوص ليبية، مرجع سابق، ص ص109، 110.

45 - نفسه، ص59.

46 - انديشة، مرجع سابق، ص169.

47 - باشو، مرجع سابق، ص305.

48 - أيوب، مرجع سابق، ص183.

49 - البرغوثي، مرجع سابق، ص156.

أ. العلاقات التجارية الليبية المصرية:

ساعدت سهولة المواصلات بين مصر وليبيا على قيام تبادل تجاري بين المنطقتين في العصور القديمة، وخاصة بين كورينكا[50] ومصر لقرب المسافة بينهما، وتؤكّد الوثائق المصرية أن هناك علاقات تجارية بين البلدين، من خلال ما تحصل عليه الملك مرنبتاح من غنائم من الكؤوس الفضية والفؤوس والمنجنيق[51]، ومما يدل أيضًا على وجود علاقات تجارية بين القطرين المؤثرات الدينية لقورينايتة قبيل القرن السادس ق.م ومن أهمها التطور السريع للإله الليبي (زيوس آمون)[52] .

كذلك كانت ليبيا غنية بمواردها الزراعية والحيوانية حتى نهاية الألف الثانية ق.م، حيث جلب سامور ألف رأس من الماشية وأكثر من مائتي ألف من الحمير والماعز والغنم[53]، كما كانت سلعة زيت الزيتون من السلع الهامة التي تؤكد أهمية المنطقة من الناحية التجارية بين مصر وليبيا، حيث جلب المصريون زيت الزيتون من ليبيا ولأهميته كان يقدم في موائد القرابين، ومن السلع التي تصدر إلى مصر أيضًا الخيول والعطور التي اشتهرت بها كورينا، وكان يجلب من مصر الكتان والزجاج[54] .

ب. العلاقات التجارية الفينيقية:

قام القرطاجيون برحلات تجارية برية عبر الصحراء إلى منطقة نهر النيجر والسنغال، وربما كانت عن طريق لبدة وصبراتة، هما المدينتان الواقعتان في منطقة تكاد تخلو من عوائق التضاريس الوعرة، ومن المحتمل أن القرطاجيين قد احتكروا التجارة الصحراوية مع الجرمنت، كتجارة العاج الذي يعتبر من السلع التي تنقل عبر الصحراء منذ عهد الجرمانيين والفينيقيين[55] وعملوا وسطاء لحمل سلع بلدان جنوب الصحراء التي يجلبها الجرمانتيون إلى الإغريق الذين ابتعدوا عن تجارة القوافل التي كان ينعشها جلب سلع كالذهب والفيروز الذي كان موردًا للثروة في المنطقة الصحراوية[56]،إلى جانب الفيروز كان هناك الملح الذي كانت تجارته قدر الذهب للجرمنتين وكانت هذه السلعة معدومة في جنوب الصحراء، ومن أجل ذلك طلب ملك جرما (مرسيس) مساعدة جوليوس مايترنس بجعل المقايضة أساس التعامل بين الطرفين[57].

ويؤكد "هيرودوت" في قوله: "إن القرطاجيين كانوا يأتون بسفنهم ويتركون بضاعتهم على الساحل ثم يتراجعون بعد أن يوقدون نارًا يبرز منها دخان، علامة مميزة لقدومهم وعرضهم لبضاعتهم،ثم ينتظرون قدوم الأهالي الذي يضعون قرب تلك البضاعة كمية من الذهب، ويتراجعون بدورهم ليعود القرطاجيون للنظر في كمية الذهب، فإذا كانت متساوية يأخذون الذهب ويعودون إلى سفنهم، وإن لم تكن مساوية لبضاعتهم لا يأخذوه وينتظرون موقف

50 - عبد النبي، صالح ونيس، ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم، في (مجلة آثار العرب)، العددان السابع والثامن، 1993-1994، ص32.

51 - الأثرم، رجب عبد الحميد، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، بنغازي، مكتبة قورينا، 1976، ص35.

52 - شامو، فرانسوا، الإغريق في برقة، (ترجمة: عبد الكريم الوافي)، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1999، ص298.

53 - عبد النبي، مرجع سابق، ص298.

54 -الأثرم، مرجع سابق، ص35.

55 - مهران، محمد بيوس، المغرب الكبير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990، ص234.

56 - دانليز، مرجع سابق، ص83.

57 - الميار، عبد الحفيظ، الحضارة الفينيقية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2001، ص186.

الأهالي من ذلك[58]،كما يؤكد "سترابو" على علاقات تجارية بين كورينكا والقرطاجيين، وأنه هناك تبادل سري بين القرطاجيين في النبيذ والسلفيوم[59].

وقد عثرت البعثة الفرنسية التي تقوم بتنقيبات في منطقة ميناء أبولونيا على سفينتين تحت عمق البحر فيها أوان فخارية، وعملة فينيقية من قرطاجة، مما يعزّز على أن هناك تبادل تجاري بين الطرفين إن لم تكن هاتان السفينتان قد أسرتا في حرب بين المنطقتين [60]،ولا يستبعد أن تكون تجارة قوريني وقرطاجة مكملة لبعضها البعض لأن كلا منها تمثل مخرجًا لدواخل أفريقيا [61].

ج. العلاقات التجارية الليبية الرومانية:

من العوامل التي ساهمت في النشاط التجاري بين روما والمدن الثلاث قرب هذه المدن من أوربا، وكذلك وجود السوق الرومانية، وأيضًا استقرار رجال الأعمال الرومان في لبدة التي يبدو من خلالها بداية انطلاق العلاقات التجارية بين المدن الثلاث والرومان[62] وازداد هذا النشاط خاصة بعد عقد لبدة معاهدة مع الرومان، ما شجع رجال الأعمال من الرومان لإستغلال هذه المعاهدة في الاستفادة التجارية[63]، وفي عهد يوليوس قيصر أهدت أويا كمية من الزيت إلى الإمبراطور سبتيموس سيفيروس شكرًا له على منحه الحقوق الإيطالية، واعتمدت لبدة وصبراتة وأويا على تجارة زيت الزيتون الذي سبب في ثراء تلك المنطقة[64].

يقول "عبد الحفيظ الميار" في كتابه الحضارة الفينيقية:"إن الحظر الذي فرضته قرطاج على الإقليم لن يؤثر على قيام علاقتها الخارجية، حيث تشير الأدلة إلى أن من خلال القرن الثاني ق.م وقبل سقوط قرطاجة كانت هناك علاقات تجارية ما بين صقلية وكورينكا[65] " .

ومن أهم السلع التي تاجر بها الليبيّون مع الرومان السلفيوم، فقد تحصل الرومان على كميات كبيرة من هذا النبات أثناء الحرب الأهلية، حيث يذكر أن قيصرهم الذي وصف بالعنف في سياسته قد تحصّل على الذهب والفضة و1500 رطل من عصير السلفيوم، كما يعتبر القمح عنصرًا مهمًا في ثراء المدن الساحلية الليبية، فهو سلعة مهمة تم تصديره إلى بلاد الرومان عن طريق الموانئ الليبية[66]، حيث قام "بومبيوس" وهو أحد الشخصيات ذات النفوذ في أوربا في القرن الأول ق.م بتقديم القمح الآتي من كورينكا لتموين جيشه أثناء الحروب التي يتزعمها[67] .

وفي عهد الإمبراطورية الرومانية كان قمح كورينكا يصل إلى عدة موانئ إيطالية، خاصة المناطق الجنوبية منها ومن موانئ بوازلي وكابوا؛ كما وصل أيضًا إلى الشواطئ الشمالية الشرقية لشبه الجزيرة الإيطالية في ميناء آكوكلا، وبذكر فسباري أنه كانت عملية الاستيراد ما بين كورينكا تقدر بحوالي 6000 بالا من القمح و300 ميبزورا من الزيت[68] .

58 - نصوص ليبية، مرجع سابق، ص69.
59 - نفسه، ص95.
60 - ونيس، مرجع سابق، ص33.
61 - الأثرم، مرجع سابق، 69.
62 - انديشة، مرجع سابق، 157.
63 - نفسه، ص158.
64 - ب.هـ، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية، (ترجمة: عبد الحفيظ الميار)، طرابلس، الفاتح، ط1، 1994، ص ص92-93.
65 - الميار، عبد الحفيظ الميار، مرجع سابق، ص191.
66 - الميار، عبد الكريم فضيل، قوريني في العصر الروماني، طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع، 1973، ص89.
67 - نفسه.
68 - فسباري، اليونورا، اقتصاد برقة، محاضرة تم إلقاؤها في مركز الفكر الجماهيري، بنغازي، 11 يونيو، 2004.

وهناك سلع أخرى اتخذت طريقها إلى إيطاليا عبر الصحراء، ويبدو من العثور على الأواني الزجاجية والكؤوس والأقداح الرومانية في بلاد الجرمنتس والمدن الثلاث أن الزجاج كان يتمتّع بأهمية كبيرة بالنسبة للسلع المستوردة من روما[69]؛ إلا أن المدن الثلاث لم تكن المنطقة الوحيدة

بشمال أفريقيا التي اشتغلت بتجارة الطرق الطويلة عبر الصحراء[70].

د. العلاقات التجارية الليبية الأفريقية:

وكما سبق الذكر: كان لتجارة القوافل أهمية أساسية في دعم الدن الساحلية، حيث كان يصل إلى كورينكا من تجارة القوافل عن طريق واحة أوجيلا منتجات جنوب الصحراء مثل الذهب وريش النعام وتجارة الدقيق، كما وفرت القوافل من أمونيوم (سيوه) الملح، ويشير "هيرودوت" إلى وجود الحيوانات البرية المجلوبة من بلدان جنوب الصحراء مثل الذئاب وبقر الوحش والأسود والثعالب والضباع والنمور، التي بدورها كانت تشكل عنصرًا أساسيًا في التجارة،كما يؤكّد "بلينيوس" عن كثرة الحيوانات المجلوبة من بلدان جنوب الصحراء في بلاد الجرمنت[71] .

وقد انتعشت المدن الثلاث بسبب سيطرة الجرمنت على الواحات التي سهلت التجارة في المدن الثلاث كسهولتها في فزان[72].

5. دور الطرق الصحراوية في تعزيز الوحدة الوطنية:

تعتبر طرق القوافل الصحراوية مفتاح الترابط والتواصل بين القبائل الليبية شمالًا وجنوبًا، فهي تمثل حلقة الوصل في التواصل وتعزيز الروابط بين القبائل الليبية التي ارتبطت فيما بينها بروابط تجارية وثقافية ودينية، ويقول باشو يحدثنا هيرودوت عن واحة آمون وأوجيلا كانتا تمثلان محطتان تجاريتان ملائمتين، فواحة آمون كانت جزء لا يتجزأ من الأراضي الليبية وكانت لا تزال تابعة لليبيا خلال حكم الإمبراطور حستياء[73] .

وقد اتسم المجتمع الليبي بأنه مجتمع قبلي، حيث تناثرت القبائل الليبية في جميع التراب الليبي، فسكان السواحل كانت حياتهم مستقرة بسبب سقوط الأمطار لأداء أعمالهم الزراعية، وينتقلون في الصيف للرعي، وخير مثال على ذلك قبيلة الناسامونيوس الذين كانوا يقيمون حول خليج سرت لجني التمور، وكذلك كانت قبيلة المكاي ينتقلون بمواشيهم على الشريط الساحلي في الشتاء، فإذا حل الصيف وقلت المياه بالقرب من الشاطئ ابتعدوا عنه إلى الداخل[74].

وعن "لا روند" يقول أكثر الكتاب الكلاسيكيين بأن قبيلة المارمايداي كانوا يرابطون عبر كل الجزء الشرقي من الصحراء الليبية بين مصر ومرابض قبيلة النسامونيس الليبية، إذ لابد وأنه كانت توجد علاقات بين هاتين القبيلتين القديمتين أثناء ما يسمى بالحروب المرامية خلال حكم الإمبراطور الروماني أغسطس [75].

[69] - Tag rat, cH., "A glass Fish beaker from Fezzan", Libyan studies, Vol, 13-1983, P.84.

[70] - ولفورد، مرجع سابق، ص24.

[71] - نصوص ليبية، مرجع سابق، ص 73 .

[72] - الميار، الحضارة الفينيقية، ص362.

[73] - باشو، مرجع سابق، ص305.

[74] - الأثرم، مرجع سابق، ص78.

[75] - لاروند، مرجع سابق، ص220.

وقد مرت ليبيا قديما إلى بحقب استعمارية متنوعة ففي الشرق سيطر الإغريق على إقليم برقة وكورينكا أي المدن الخمس، وفي الغرب سيطر الفينيقيون على إقليم المدن الثلاث، ورغم هذا التقسيم إلا أن الروابط وتعزيز الوحدة الوطنية كان سائدًا في تلك الفترة، فالحروب التي كانت بين **النسامونيس** والإغريق والرومان بسبب إجبار السلطات الرومانية لهذه القبيلة على الإقامة في مناطق محدودة، أدّت إلى حرمان قبيلة النسامونيس من حرية التنقل بين السواحل من أجل الرعي والزراعة، فنشبت الحرب، ولم تقف عند تشكيل خطر على طرق التجارة مع الدواخل، بل امتدت إلى البحر، فتعرض أفراد قبيلة النسامونيس للسفن الإغريقية والرومانية، وقد فسرت هذه الظاهرة عند بعض المؤرخين بأنها قرصنة ولكنها في الواقع كانت مقاومة ضد الوجود الاستعماري[76].

بعد سقوط قرطاج أصبحت روما سيدة غرب البحر المتوسط، حيث استولى الرومان على ممتلكات الإغريق في برقة، على ممتلكات الفينيقيين في المدن الثلاث، أما مناطق الدواخل فقد ظل بعيدًا عن السيطرة حتى عام 19ق.م كانت سياسة الرومان تهدف إلى التحكم في الطرق التجارية المتجهة جنوبًا، والسيطرة على شؤون القبائل [77].

قام الرومان بتحذير الجرمنت بأن الوصول إلى معاقلهم في قلب الصحراء ليس مستحيلًا، كانت نتائج هذا التحذير عكسية إذ لم يمض أربع سنوات [78] على حملة بالبوس حتى تحالف الجرمنت مع المارماريداي وقاموا بغزو قوريني [79].

عندما تولى قيصر الحكم اخترق طابور روماني حدود مملكة جرما، مستوليًا على غدامس المقابلة لصبراتة، ثم اخترق الصحراء إلى أدرى بوادي الشاطئ، واستمرت هذه الحرب بين الطرفين حتى ظهور قواد جرما فجأة على أبواب أويا لمساعدة هذه المدينة، وهذا أكبر الدلائل على أن وحدة الشعب الليبي كانت من أقدم العصور [80].

الخاتمـة:

وبعد، فهذه الورقة البحثية الموسومة بـ (دور الطرق الصحراوية الليبية في الاقتصاد الليبي القديم وتوطيد الوحدة الوطنية)؛قد ناقشت موضوعًا مهمًا يوضح بجلاء أهمية الطرق الصحراوية، التي قد يغفل عن أهميتها الكثيرون.

فالصحراء الليبية التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالًا إلى تشاد جنوبًا بمسافة 1,709,540 كم^2 قد لعبت دورًا مهمًا في ربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب، وقد توزّعت عليها بمسافات متقاربة، تقريبًا الواحات التي كانت مراكزًا تجارية ونقاط تواصل مجتمعي، وذلك عبر شبكة من طرق القوافل التي حملت البضائع، كما نقلت الثقافات والموروثات الدينية.

وفيما يلي أبرز النتائج التي توصّلت إليها الورقة البحثية، وفقاً للآتـي:

5. ساهم الموقع الجغرافي للصحراء الليبية في اكتساب المنطقة نشاطًا تجاريًّا داخليًّا وخارجيًّا.
6. ساهمت الطرق في ربط القبائل الليبية ببعض ثقافيًّا وحضاريًّا.

[76] - شلوف، عبد السلام محمد، قبيلة النامونيس، (في مجلة قاريونس العالمية)، بنغازي، منشورات قاريونس، السنة الرابعة، العددان 1، 2، 1991، ص ص 160، 161.
[77] - أيوب، مرجع سابق، ص178.
[78] - انديشة، مرجع سابق، ص98.
[79] - نفسه.
[80] - أيوب، مرجع سابق، ص178.

7. ساهمت الواحات الليبية في تكوين حلقة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، ومن أهم هذه الواحات واحة جرما وأوجيلا وفيبابلو الكفرة) وغيرها.
8. ساهم تداخل البحر والصحراء في خلق نشاط تجاري بين إفريقيا والعالم.
9. كانت التجارة في ليبيا تقوم على المقايضة، وأهم السلع المصدرة عندهم الزيتون والقمح والسلفيوم والشعير وبيض النعام والسلال العشبية.
10. تتضح أهم الطرق التجارية في التالي:

أ. الطريق الساحلي يربط بين الإسكندرية وقرطاج.

ب. طريق صبراتة والنيجر مدورًا بسهل جفارة.

ج. طريق لبدة جرمان وتشاد.

د. طريق جرما ووسط أفريقيا.

11. كما أن أهم ما تمتاز به هذه الطرق:

أ. قرب المسافة ووفرة المياه وتداخل البحر والصحراء بالمناطق الصخرية، التي ساعدت على سهولة التنقل كل ذلك دعا إلى نشوء علاقات تجارية بين الليبيين والبلدان المجاورة مثل مصر وقرطاجة، والرومان، وإفريقيا.

ب. وأكّدت هذه الورقة البحثية الدور المهم بتعزيز الوحدة الوطنية لدى الليبيين.، وهذه أهم الإستنتاجات التي توصلنا اليها في هذا البحث.

المراجع:

1. الأثرم، رجب عبد الحميد، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي، بنغازي، مكتبة قورينا، 1976.
2. استرابو، نصوص ليبية، وترجمه علي فهمي خشيم، دار الفكر، ط1975،2م .
3. انديشة، أحمد حمد، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1993.
4. أيوب، محمد سليمان، "جرما في عصر ازدهارها من عام 100 إلى عام 450" في "مجلد ليبيا في التاريخ"، بنغازي، كلية الآداب، 1968.
5. بعيو، مصطفى، دراسات في التاريخ اللوبي، الإسكندرية، مطابع عابدين، 1953.
6. ب.هـ، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية، (ترجمة: عبد الحفيظ الميار)، طرابلس، الفاتح، ط1، 1994.
7. باتيس، أوربك، الليبيّون الشرقيّون، ترجمة محمد أومادي وآخرون، طرابلس، دار الفرجاني، ط1، 2015.
8. دانليز، تشالز، الجرمنتين سكان جنوب ليبيا القدماء، (ترجمة: أحمد اليازوري)، طرابلس، دار الفرجاني، ط1، 1991.
9. شامو، فرانسوا، الإغريق في برقة، (ترجمة: عبد الكريم الوافي)، بنغازي، منشورات جامعة مهران، محمد بيوس، المغرب الكبير، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1990.
10. شرف، عبد العزيز طريح، جغرافية ليبيا، الإسكندرية، دار الجامعات المصرية، ط2، 1971.
11. شلوف،عبد السلام محمد، قبيلة النامونيس، (في مجلة قاريونس العالمية)، بنغازي، منشورات قاريونس، السنة الرابعة، العددان 1، 2، 1991.
12. عبد النبي، صالح ونيس، ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم، في (مجلة آثار العرب)، العددان السابع والثامن، 1993-1994.

13.لاروند، أندريه، برقة في العصر الهللينستي، (ترجمة: عبد الكريم الوافي)، ط1، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 2002.
14.ليو الأفريفي،نصوص ليبية،(ترجمة:علي فهمي خشيم)،طرابلس، دار الفكر،ط1975،2.
15.مسباري،اليونورا،اقتصاد برقة،محاضرة تم إلقاؤها في مركز الفكر الجماهيري، بنغازي- ليبيا في 11 يونيو، 2004.
16.المهدوي،محمد المبروك،جغرافية ليبيا البشرية، بنغازي،منشورات جامعة قاريونس، 1990.
17.الميار،عبد الحفيظ، الحضارة الفينيقية، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2001 .
18.الميار،عبد الكريم فضيل، قوريني في العصر الروماني، طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع، 1973.
19.نصوص ليبية، ترجمة على فهمي خشيم، طرابلس، دار مكتبة الفكر، 1975.
20.هيرودوت،نصوص ليبية، ترجمة علي فهمي خشيم، طرابلس، منشورات مكتبة دار الفكر، ط2، 1975.
21.ولفورد،تجارة قورينا وطرابلس في شرق حوض البحر المتوسط أو غربه في العصور القديمة، ترجمة مصطفى الترجمان، مجلة آثار العرب، العدد الرابع، 1992.
22.Good child, (R.G)" The Roman Roads of Libya (T) and their milestones" Libyan in History, Benghazi, 1968.
23.Mattinglm D, J, "Tripolitania", B.T.Bastsford Limited, London, 1995.
24.Tagrat, cH., “Aglass Fishbeaker from Fazzan”, Libyan studies, Vol, 13-1983.

أثر البيعة وولاية العهد في صياغة التاريخ الأندلسي في العصر الإسلامي من عصر الإمارة حتى ملوك الطوائف (138-422هـ / 756- 1031م)

د. جمعه الغريب ضوء الورشفاني د. مفتاح جمعه إبراهيم اشكيـــك
كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار جامعة المرقب

مقدمة البحث:

لقد بدأت مشكلة البيعة وولاية العهد في الأندلس في عصر الدولة الأموية، منذ عصر الإمارة إثر وفاة مؤسسها الأمير عبد الرحمن بن معاوية (172هـ / 788م)، وتعتبر هذه المشكلة من أصعب المشاكل الداخلية في الدولة لأن المواجهة فيها بين أبناء البيت الواحد، والسبب فيها الصراع على الحكم والنزاع فيها مميت والفتن فيها متزايدة تتخللها الكراهية وتتولد عنها الأحقاد.

لقد تعاقب على حكم هذه الدولة سبعة عشر حاكم في عصرين رئيسيين:

أولهم: عصر الإمارة الذي جمع سبعة أمراء، وكانت مدة حكمهم (162سنة هجرية / 156سنة ميلادية) من (138- 300هـ / 756- 912 م).

وثانيهم: عصر الخلافة والذي جمع عشرة خلفاء وكانت مدة حكمهم (50سنة هجرية / 49 سنة ميلادية) من (300- 350هـ / 912- 961 م).

ويلي هذه الفترة فترة سيطرة الحجاب على الحكم من سنة (350- 399هـ / 961- 1009م)، ثم فترة أفول الدولة الأموية في الأندلس التي استمرت من سنة (399- 422هـ / 1009- 1031م).

إن هذه المشكلة كانت مشكلة الساعة في تلك الفترة من حكم الدولة الأموية في الأندلس، حيث أن ذلك النظام اعترض طريق كل الطامعين في الحكم، وهو ما ميز ذلك النظام، والذي كانت له خصوصيته التي ميزته عن باقي الأنظمة العربية الحاكمة في العالم الإسلامي ،كالدولة العباسية التي تعتبر هي دولة الخلافة الإسلامية الشرعية في ذلك الزمن والتي تسيطر على شبه الجزيرة العربية وأطرافها المترامية و يكمن سبب اختيار الباحث لهذا الموضوع في رغبته واهتمامه بدراسة تاريخ العرب الإسلامي في الأندلس ، ولعدم وجود دراسات أكاديمية منهجية تعالج هذا الموضوع.

وما يراه الباحثان من انعكاسات لهذا النظام، على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في تلك الفترة.

ونظرا لما تمثله الدولة الأموية في الأندلس من حالة فريدة من نوعية الحكم، باعتبارها تقع متاخمة لدول أوروبية كدولة الفرنجة.

وتهدف هذه الدراسة للتعرف على أهم مراحل التاريخ الإسلامي في الأندلس، باعتبارها نقلة تاريخية هامة، من المشرق إلى أقصى المغرب الإسلامي "الأندلس". ولأنه كما نعلم جميعا أن مشكلة

توريث الحكم بدأت مع مولد الدولة الأموية في المشرق، ولم تنتهي بنهايتها بل بقيت هذه المشكلة قائمة. وعندما تم إحياء هذه الدولة في الأندلس، أستئنف هذا النظام وبدأت غرس جذوره في المنطقة من جديد لتبقى مشكلة الصراع عن الحكم سبب رئيسي في سقوط الدولة.

وهناك بعض التساؤلات التي يمكن أن يعرضها الباحث خلال هذه الدراسة، ويجيب عليها وهي:

كيف تمت مبايعة أول أمير أموي وهو قادما إلى الأندلس فارا من بطش العباسيين الذين قضوا على دولته في المشرق؟ ومن هي القبائل التي بايعته؟ ومن هي القبائل التي لم تقبل مبايعته؟

كيف كان مسرح الأحداث السياسي في الأندلس في تلك الفترة؟

من هو أول ولي عهد؟ وكيف تمت مبايعته؟ هل كانت هناك شروط لهذا المنصب؟ أم كان عامل العرق والقرابة هو المحرك الأساسي؟

ماهو السبب الذي جعل عبد الرحمن الثالث "الناصر لدين الله" أن يعلن نفسه خليفة للمسلمين في الأندلس، رغم وجود خلافتين، الأولى في المشرق وهي الخلافة العباسية، والثانية في المغرب الأدنى وهي الخلافة الفاطمية؟

وهل كانت هناك معارضة من قبل الخلافة العباسية في المشرق؟

وما هي ردات فعل العباسيين؟

هل كل من حكموا هذه الفترة الطويلة من تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التي تقدر بحوالي (329سنة ميلادية)، هم جميعا أمويين ممن دخلوا الأندلس فارين من بطش العباسيين، أم هم من مواليد الأندلس ومن نسل أموي؟

كل هذه التساؤلات سوف يجيب عنها الباحث من سرده للأحداث والوقائع وتحليلها

ولهذا الموضوع أهميته في كونه مسرحا للأحداث التاريخية الهامة، من الناحية السياسية بالذات، وكونه صراعا من اجل الحكم، والمبدأ الرئيسي فيه هو توريث الحكم، والذي كان لا يخرج عن نطاق الأسرة الحاكمة.

كما أن الموضوع يعتبر موضوعا جديدا في كتابته، ولعل من كتب من المؤرخين، لم يقدموا عنوة عن كتابته، كونهم اكتفوا بذكر بعض الإشارات في متن كتاباتهم عن تاريخ الأندلس.

كما أن الباحثان اتبعا المنهج السردي، الذي أراد فيه توضيح الأثر الذي تركته لنا هذه المشكلة، من الناحية التاريخية، وهو سرد الأحداث تاريخيا ضمن التدرج التاريخي، والتسلسل التاريخي للأحداث. من حيث الفترة الزمنية وهو ما يتبعه أكثر الباحثين.

كما أن الباحثان اتبع المنهج التحليلي، وهو كيفية ذكر الأسباب، والدوافع، والخفايا من وراء مشكلة البيعة وولاية العهد، مع ذكر ما نتج عنها من أثار سواء كانت إيجابية أم سلبية.

لقد تم تقسيم هذه الدراسة بوضع خطة مبوبة، والتي من خلالها قسمت إلى فصول متسلسلة تاريخيا، وأهمية كل فصل حسب الأحداث التاريخية.

التعريف ببلاد الأندلس والتسمية والموقع الجغرافي:

يراد بلفظ أندلس أسبانيا الإسلامية، وكان هذا اللفظ قد أطلق في بادئ الأمر على شبه جزيرة أيبيريا بأكملها، بسبب الوجود الإسلامي فيها، حتى بدأ هذا اللفظ يقل مدلوله الجغرافي شيئاً فشيئاً، حتى صار لفظ أندلس قاصر على مملكة غرناطة الصغيرة، وذلك بسبب تقلص الوضع السياسي للدولة العربية الإسلامية في شبه جزيرة أيبيريا.

وكلمة أندلس اشتقت من واندلوس نسبة لقبائل الوندال الجرمانية التي اجتاحت الكيان الأوروبي في القرن الخامس الميلادي واستقرت في منطقة جنوب اسبانيا وسمته باسمها. وتقع بلاد الأندلس في جنوب غرب أوروبا ، يحدها من الشرق البحر المتوسط ، ومن الغرب المحيط الأطلسي ، ويفصلها عن فرنسا شمالاً سلسلة جبال البرتات[1] .

معنى البيعة

يقول المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في معنى البيعة :" بأنها هي العهد على الطاعة ،كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لاينازعه في شيء من ذلك .ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يديه تأكيداً للعهد"[2] .

من هنا ما يمكن قوله أن البيع، تعد عهد يعاهده المعهود له أويقطعه على نفسه للمعهد إليه بان يلتزم التزاما تاماً بما يكلف به من أمر النظر في حاله وأحوال المسلمين فيعتبر المبايع وصي على أمر المسلمين والنظر في أحوالهم وأمورهم.

فإن البيعة إذاً أمر من أمور المسلمين تؤخذ من الحاكم ومجلسه الخاص وتسمى بالبيعة الخاصة، وتعقبها بيعة ثانية تسمى بالبيعة العامة تؤخذ من عامة الناس.

ولاية العهد

يقول ابن خلدون في ولاية العهد :"لايتهم الإمام في هذا الأمر وإن عهد لأبيه أو ابنه ، لأنه مأمون على النظر لهم في حياته " [3]من هنا نجد أن ولاية العهد هي توريث الحكم وهو ما قام به معوية بن أبي سفيان حين عهد لأبنه يزيد الحكم وولاه أمر المسلمين [4].

[1] - السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس ، ص ص 51-53
[2] -عبد الرحمن بن خلدون ، المقدمة ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت،1991،ص141
[3] المصدر نفسه،ص142
[4] -نفس المصدر ، ص ص 143،142

الإمارة الأموية بالأندلس

الأمير عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل

(138- 172هـ / 756- 788م)

في سنة 132هـ /750م وقعت معركة الزاب التي دارت أحداثها بين الأمويين والعباسيين ، والتي نتج عنها انتصار العباسيين على الأمويين وسيطرتهم سيطرة تامة على المشرق العربي الإسلامي ، ونقل العاصمة إلى مدينة بغداد بعد أن كانت في مدينة دمشق، وبذلك أنهت فترة حكم الأمويين لتصبح الخلافة في المشرق العربي الإسلامي عباسية صرفة.([1])

بعد أن آلت مقاليد الأمور إلى العباسيين ، وقضوا على الدولة الأموية في دمشق ، تعقبوا بني أمية وقاموا بمطاردتهم ، وعملوا على إبادتهم ، إلا أن واحداً منهم وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، نجا من بطش العباسيين ولجأ إلى بلاد المغرب برفقة مولاه بدر، وتابع من المغرب الأقصى التطورات السياسية والاجتماعية بالأندلس التي كانت تغرقها الفتن بسبب الخلافات القائمة من ناحية بين الكلبية (عرب الجنوب) ، والقيسية (عرب الشمال) ، ومن ناحية أخرى بين البربر والحكام العرب، فاستغل عبد الرحمن هذه الظروف وأرسل دعاته إلى مختلف الأقاليم الأندلسية لحث سكانها على مناصرته وأستطاع كسب ولاء زعماء القبائل الكلبية بعد أن وعدهم بالمال والجاه كما انحازت إليه القبائل البربرية كنفزة ومغيلة ، وقام بإرسال مولاه بدر إلى الأمويين من أهل الأندلس وكاتبه إليهم يعلمهم بقدومه ويدعوهم إلى نفسه فأجابوه ، ولما كثر عدد أنصاره عبر مضيق جبل طارق سنة 755م ، وعلى أثر انتصار أتباعه في معركة المصارة ([2])على جيش يوسف بن عبد الرحمن الفهري الحاكم الأندلسي آنذاك ، دخل قرطبة حيث بايعه الناس أميراً على الأندلس، سنة 138هـ/756م([3]) ،ونتيجة لذلك انفصل الأندلس عن جسم الخلافة العباسية ولم يتلقب عبد الرحمن بالخليفة بل عرف بالأمير أو بابن الخلائف كما أشتهر بعبد الرحمن الداخل.من هنا نستنتج أن عبد الرحمن بن معاوية أخذ البيعة من العامة دون الخاصة كونه من الخاصة بعد أن خاض أتباعه معركة المصارة وانتصارهم فيها كان سبب لجعل عبد الرحمن بن معاوية يصبح أميراً على الأندلس دون منازع.

لقد استمر في الحكم ما يزيد عن ثلاثين سنة(من 756 إلى 788م).حاول خلالها التوفيق بين عرب الأندلس ، كما أكثر من شراء العبيد الصقالبة وأستقدم الكثير من عرب بربر المغرب وكون جيشا أصبح عماد السلطة الأموية بالأندلس .

لقد اتبع الأمير عبد الرحمن الداخل سياسة التسامح مع خصومه فعمل على استمالة يوسف الفهري والصميل بن حاتم إليه وتصالح معهما ،ودعاهم للعيش معه في قرطبة ، وقد اعترفا له بإمارته على الأندلس ([4]) .

[1] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص13

[2] - وفي وقعة المصار يوم السبت 10ذي الحجة138هـ / 15 أيار 756م، حلت الهزيمة بيوسف الفهري الذي التجأ إلى طليطلة ،والصميل بن حاتم الذي فر إلى جيان ، في حين دخل عبد الرحمن بن معاوية إلى قرطبة ، ولقب ب"الداخل" ويعني بالداخل إلى الأندلس التي تمكن من تحويلها إلى إمارة أموية وراثية مستقلة عن الخلافة العباسية ، تحيي من جديد الدولة الأموية المنهارة في دمشق.الدكتور عصام محمد شبارو، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91- 897هـ /710- 1492م)،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت – لبنان، 2002م1423 هـ،ص108،109 ،

[3] - عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 9

[4] ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،ج 2، ص72

لكن هذه السياسة لم تستمر طويلا فلقد تمرد عليه يوسف الفهري، والصميل بن حاتم وحاولا الإطاحة به ، فبطش بهما الاثنان([1]).

والسؤال الذي يطرح نفسه هل كانت هناك معارضة من قبل العباسيين باعتبارهم هم من يمثلون خلافة العالم الإسلامي آنذاك؟

للإجابة على هذا السؤال يمكن القول أن الخليفة أبو جعفر المنصور(147 هـ / 764م) قد حاول أن يعيد الأندلس إلى أملاك الدولة العباسية ، والذي هو ثاني الخلفاء العباسيين ، حيث قام بالاتصال سراً بأحد زعماء الأندلس آنذاك وهو العلاء بن مغيث اليحصبي، والذي ينتسب إلى قبيلة جذام اليمنية ، وكان قائدا لحامية باجة (Beja) في جنوب غرب الأندلس ، وبعث له بلواء الدولة العباسية وبسجل تعيينه على الأندلس سنة (146هـ / 763م)، فجمع حوله الفئات الساخطة الذين كان أغلبهم من اليمنية الذين لم يهتم بأمرهم الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، فقاموا برفع أعلام الدولة العباسية السوداء، فواجههم الأمير عبد الرحمن بن معاوية وانقض على قائدهم العلاء بن مغيث وقتله وقتل عدد كبيراً من رجاله ([2]) ، وأنهى بذلك التدخل العباسي في بلاد الأندلس وصار الأندلس إمارة أموية خالصة دون منازع.حتى أن أبو جعفر المنصور الذي يعد من آلد خصومه لقبه بصقر قريش([3])

لقد قضى الأمير عبد الرحمن ثلاث وثلاثين سنة أميرا على الأندلس وواجه فيها العديد من الثورات والمعارضة الداخلية سواء من العرب أو من البربر، والمؤامرات الخارجية من الدولة العباسية وكان قد واجههم وقضى عنهم جميعا.

ومن أهم انجازاته ازدهار مدينة قرطبة وتحويلها عاصمة لملكه:

إلا أنه لم يغفل الاهتمام بتنظيم الحكم وتطوير الإدارة وتنفيذ المشاريع العمرانية حتى جعل مدينة قرطبة عاصمة الأندلس آنذاك مستقلة، ولاتقل شأناً عن دمشق عندما كانت عاصمة الخلافة الأموية، أو بغداد عاصمة الخلافة العباسية.

لقد قام الأمير عبد الرحمن ببناء قصر الرصافة([4]) الذي كان أنموذجا لقصر جده هشام بن عبد الملك الذي بناه خارج دمشق في بادية الشام ،ونقل له ماكان يشاهده في قصر جده في بادية الشام.كما أنه أعاد بناء جامع قرطبة سنة 169 هـ / 785م بعد أن ضم إليه كنيسة سانت بنجنت ([5]) مثل ما قام به الوليد بن عبد الملك عند بنائه لجامع دمشق ، أي أن المسجد لم يبنى على أنقاض الكنيسة بل ضمت إليه أرض صغيرة كانت توجد بها كنيسة فتم شراؤها ، وتم بناء المسجد عليها، والمسجد تم بناؤه على غرار مسجد دمشق الأموي ، الذي كان متواضع بالمقارنة مع المسجد الأموي في المشرق العربي الإسلامي . فلا يوجد أي بهو في الفناء ، أو أي قبة ، أو أي مئذنة ، وهي نماذج ميزت ، إلى حد الآن ، فن الهندسة المعمارية العربية الإسلامية .

ومما تقدم ذكره يرى الباحث أن الأمير عبد الرحمن بن معاوية استطاع منفرداً أن يصنع من لاشيء كل شيء ، إذ قدم من المشرق إلى المغرب فاراً من بطش العباسيين ، ولم يكن معه من القوة مايحميه

[1] - مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، ص ص 96-100
[2] - المقري نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ج1،ص 311
[3] - السيد عبد الغزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1971، ص 46
[4] - المقري ، المصدر السابق، ج2، ص ص 17-190.
[5] - عصام محمد شبارو، مرجع سابق ،ص 117.

فلا جيش ولا عصبية ولامال ، بل كان كل شيء معاكساً ومضاداً له ، ولكنه تمكن بفضل ذكائه وشجاعته وحسن تدبيره وسياسته الرشيدة أن يتقلد الأمور ويقضي على أعدائه ، ويعلن الأندلس مستقلاً على الخلافة العباسية في المشرق .

توفي الأمير عبد الرحمن بن معاوية (سنة 172 هـ / 788م) وعمره قد ناهز الستين سنة تقريباً ، ودفن بالروضة في قصر الإمارة بقرطبة ([1]).

(مسألة وراثة الحكم بعد وفاة الأمير عبد الرحمن بن معاوية)

بعد وفاة الأمير عبد الرحمن ظهرت مشكلة وراثة الإمارة من بعده، والتي تعتبر مشكلة داخلية صعبة يتنازع فيها الأخوة داخل البيت الواحد، فالأمير عيد الرحمن قبل وفاته لم يعلن صراحة اسم ولي عهده، فبعد وفاته سنة 172هـ /788 م ترك الأمير عبد الرحمن ثلاثة أولاد أكبرهم سليمان، ثم هشام، ثم عبد الله الذي لقب بالبلنسي.

سليمان من مواليد الشام الذي نشأ وترعرع وكبر وشب فيه، ثم ذهب إلى الأندلس، فولاه والده حاكماً على طليطلة وبطبيعة الحال وبحكم ولادته كان شامياً، فألتفت حوله القبائل الشامية وصار يمثل الحزب الشامي في الأندلس وأصبح له أتباع وموريدين ومعاونين من أهل الأندلس الأصليين.

أما هشام فإنه ولد في الأندلس من جارية أندلسية اسمها حلال، كما أنه نشآ في بيئة أندلسية صرفة، فهو يمثل الحزب الأندلسي من المولدين، وغيرهم من أهل البلاد الأصليين، وكان قد ولاه والده حاكما على مدينة ماردا Merida ، وكان العداء مستفحل بين الأخوين في عهد والدهما إلا أن الأمير عبد الرحمن لم يجد حلاً ، لكنه ترك وصية غامضة لأبنه الثالث عبد الله يوصيه فيها بتسليم العرش لمن يدخل العاصمة قرطبة أولاً من الأخوين ، إذ قال له :

"فإن سبق إليك هشام فارم إليه بالخاتم، فله فضل دينه واجتماع الكلمة عليه . وإن سبق إليك سليمان فله فضل سنه ونجدته وحب الشاميين له ".

كان هشام أول من وصل من مدينة ماردة إلى العاصمة قرطبة ([2])،غير أن سليمان لم يرضى بوصية والده وعارض ذلك معارضة كبيرة ،وأخذ البيعة لنفسه في مدينة طليطلة ، وقامت الحرب بين الأخوين انتهت بهزيمة سليمان وتم نفيه إلى المغرب سنة 174هـ بعد استرضائه بكثير من المال .

الأمير هشام بن عبد الرحمن (172-180هـ / 788-796م)

ولد الأمير هشام بن عبد الرحمن عام 139هـ / 756م وأمه أم ولد اسمها حلال ، وكان يقيم في مدينة ماردة كما ذكرنا أنفاً ، وعند ما تقلد منصب الإمارة كان عمره 33 سنة ، ولقد واجه هشام عدة معارضات منذ توليه الحكم كان أولها مواجهة ثورة سليمان الذي يكبره في السن ، والذي قام بالدعوة لنفسه في مدينة ، طليطلة ، وكذلك مواجهته أخوه عبد الله الذي حاول هشام استرضائه ولم يفلح ،

[1] - ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ورقة 240
[2] -ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص 11

وتحالف الأخوين على أخيهم هشام، لكن الأمير هشام واجههم وانتهت مواجهتهم بإبعادهما إلى المغرب بعد أن طلبوا منه العفو والأمان ([1]).

لقد تحلى الأمير هشام الرضا (172- 180هـ / 789- 796م) بالعدل وبحسن التصرف مع الرعية، والتقوى والورع، لهذا السبب لقب بالرضا.

بعد أن وطد حكمه في الداخل ، دفعه حماسه الديني ونزعته الدينية لمحاربة المسيحيين في الشمال ، فلقد حارب الأسبان في ولاية اشتوريش الواقعة في شمال غرب اسبانيا، وكان لتلك الولاية جبهتان مع الحدود الإسلامية ، الجبهة الشرقية هي منطقة القلاع والجبهة الغربية وهي منطقة جليقية ، كما بعث بحملاته إلى منطقة جنوب فرنسا وتحديداً شن حملة على ولاية سبتمانيا الفر نجية ، والتي غنم منها غنائم كثيرة مكنته من بناء مساجد كثيرة على شاطئ الوادي الكبير ، كما قام بتوسيع مسجد قرطبة الذي كان قد بناه والده ، فقام بإضافة مآذنه له وأكمل بعض السقائف الناقصة ، كما قام بإعادة بناء الجسر القديم الممتد على الوادي الكبير ، والذي يربط العاصمة بأرباضها الجنوبية ، وصار يعرف بجسر قرطبة .

بيعة وولاية عهد الحكم بن هشام (180-206هـ / 796-822م)

ولد الحكم بن هشام بمدينة قرطبة سنة 154هـ / 771م ، وأمه أم ولد تدعى زخرف ،تولى الإمارة بعد أن عهد له والده الأمير هشام بالحكم قبل وفاته وتمت مبايعته وكان يبلغ من العمر ست وعشرون سنة .

كان طاغياً قاسياً على خصومه مع ميله للعدل والإنصاف مع الرعية. وكان يميل إلى اللهو يؤثر الشعراء والندماء على الفقهاء، الذين أدركوا أن تجمهم قد أفل مع تولية الحكم بن هشام الإمارة، ما جعلهم يسخطون عليه ويقومون بتحريض الناس ضده في المساجد، مستغلين نزعته وميوله إلى البذخ واللهو، وقد لاقت أقوالهم أذاناً صاغية في صفوف الشعوبيين من البربر والمولدين الذين كانوا يكنون للعرب الحقد والكراهية، وقد كان هؤلاء وبخاصة البربر على استعداد للثورة، وكان تحريض الفقهاء لهم حافزاً على ذلك.

لقد لقي ذلك التحريض استجابة من جاني المولدين الذين كانوا يريدون تحسين أحوالهم السياسية والاجتماعية، فقاموا بثورتين قامت الأولى في مدينة طليطلة التي كان أكثر سكانها من المولدين والمستعربين، والذين كان هدفهم الاستقلال عن بني أمية في قرطبة، حيث أعتمد أولئك الثوار على حصانة مدينتهم وارتفاعها وقوة أسوارها

بيعة وولاية عهد عبد الرحمن الثاني (206-238هـ / 822-852م)

يدعى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، ولد في مدينة طليطلة سنة 176هـ / 792م، تولى الإمارة وعمره ثلاثين سنة في سنة 206هـ / 822م، عرف بإسم عبد الرحمن الأوسط أو الثاني لأنه أوسط وثاني ثلاثة أمراء حملوا نفس الإسم وتولوا إمارة الأندلس، وفي هذا البحث سوف يختار الباحثان له صفة عبد الرحمن الثاني، ويسير على هذا النهج .

[1] - ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ج2 ،ط2،تحقيق ج. س . كولان وليفي بروفنسال ، دار صادر ، بيروت، 1980م ،ص62

وتعرف فترة حكمه بالعصر الذهبي للإمارة الأموية في الأندلس ، ولقد حكم هذا الأمير واحد وثلاثون سنة (206-238هـ /822-852م)([1]).

فما هي الثورات والفتن الداخلية التي واجهها هذا الأمير؟

إن من أهم ما واجهه هذا الأمير هو فتنة تدمير بين اليمنية والقيسية (207-213 هـ / 823-828م

فلقد واجه الأمير عبد الرحمن الثاني على غرار الأمراء الثلاثة الذين سبقوه ثورات وفتن تهدف إلى الإطاحة بالحكم وأول هذه الفتن فتنة حدثت بين عرب اليمنية والقيسية في مدينة "تدمير" والتي استمرت لمدة تزيد عن خمسة سنوات حيث تحولت تلك الفتنة التي حدثت بسبب شجار حدث بين شخصين قتل أحدهم الأخر إلى حرب بين العرب في تدمير برز فيها سيطرة اليمنية ، وتمكن الأمير عبد الرحمن الثاني من إخماد تلك الفتنة والقضاء عليها سنة (213هـ / 828 م) ([2]).

ثم ما لبث أن حارب نصارى الشمال بأن أرسل لهم حملة إلى قشتالة بقيادة عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، فهزمهم ، وفرض على النصارى جزية كبيرة وحرر الأسرى المسلمين ([3]).

ثم قامت ضده ثورة البربر في مدينة ماردة (213-219هـ/828-834م) ، بقيادة محمود بن عبد الجبار بن راحلة ، وسليمان بن مرتين ، فأخمدها وقتل الاثنان محمود وسليمان وأنهى تلك الفوضى([4]).

ثم مالبثت وأن قامت ضده ثورة المولدين في طليطلة (214-222هـ/829-837م) والمولدون هم نتيجة تجاوز النساء الأسبانيات بالرجال من العرب المسلمين الفاتحين الذين استقروا في الأندلس ، وهكذا عرفوا بالمولدين ، ولقد استمرت ثورة المولدين ثماني سنوات ، حيث قاومهم وانتصر عليهم وأنهى ثورتهم نهائياً([5]).

عصر دويلات الطوائف (238-300هـ / 852-912م)

تعتبر الفترة التي تلت موت الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، الملقب بالثاني ، حتى تولي عبد الرحمن الثالث الخلافة ، فترة مليئة بالاضطرابات السياسية ، وهي فترة تقدر بحوالي 62 سنة ، حكم خلالها ثلاثة من الأمراء الأمويين وهم على التوالي

محمد بن عبد الرحمن (238- 273 هـ/ 852- 886م)

المنذر بن محمد (273-275هـ / 886-888م)

عبد الله بن محمد (275-300هـ / 888-912م)

وكانت سلطة الحكومة فيها ضعيفة ، والأندلس خلال هذه الفترة لم يكن أمة واحدة بل كان منقسماً شعوب وأجناس مختلفة ، فمنهم السكان الأصليون بين مولدين ومستعربين ، وهناك الفاتحون ومنهم العرب وهم أقلية من حيث العدد ، بعضهم من عرب الجنوب والبعض الأخر من عرب الشمال ،

[1] - عبد الرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ، ج4، ص 128
[2] - ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج2، ص 124
[3] - المقري ، نفح الخطيب ، ص 323
[4] - ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الأندلس ، ص 67.
[5] - ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج6، ص 141.

وبين الفريقين عداوة تقليدية قديمة ، أضف إلى ذلك الفاتحين من عرب المشرق والمغرب ونجد أن المغاربة أكثر من العرب بحكم اتصالهم المستمر بوطنهم الأصلي في شمال إفريقيا مما جعلهم شعب قوي له كيانه السياسي المستقل ، أضف إلى كل هؤلاء شعوب الولايات الشمالية في الأندلس كالجلالقة سكان جليقية ، والبشكنس سكان نافارا وجبال الشمال ، وسكان قطلونيا القطلانيون، وغيرهم .

لقد استغلت تلك الفئات المجتمعية المختلفة العقائد والديانات والانتماءات وضعف حكومة قرطبة بعد موت الأمير عبد الرحمن الثاني.

لقد كان والده يؤهله للحكم منذ أن كان عمره عشرين سنة، حيث كان يستخلفه في القصر ثم ولاه سرقسطة فضبط أمورها.

بيعة وولاية عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ/852-886م)

بويع بعد وفاة والده ، وقد أبقى أكثر المسئولين في أيام والده في مراكزهم وخاصة الوزراء ووضع نظاماً خاصاً للوزراء ، وقرب وزراء الشام على غيرهم ، وكان يشرف على أعمال الوزراء والكتاب ([1]).

لقد اعترض طريق هذا الأمير عدة ثورات كان أولها ثورة طليطلة، حيث أنه وعلى اثر وفاة الأمير عبد الرحمن قاموا بحشد أنفسهم وثاروا على الحكومة وهزموا الجيش وأسروا عاملها، حين شعر الأمير محمد بالخطر يهدد العاصمة طليطلة حشد لها جيشاً قوياً وأخمد الفتنة وهزم الثائرين ضده وعادت لها السكينة.

كما قام بغزو نصارى الشمال وفتح العديد من حصون النصارى، وغزي برشلونة وأسر بعض أمرائها، كما قاوم النورمان الذين هاجموا سواحل الأندلس الغربية وذلك سنة 245هـ / 859م، وصدهم، وفي سنة 247هـ / 861م بعث بحملة إلى الشمال بقيادة ابنه عبد الرحمن اجتاحت أراضي النصارى فأنتصر عليهم وهزمهم وأسر عدداً من قوادهم.

وفي عهد الأمير محمد هذا نشبت أخطر ثورة هددت الحكم الأموي في تاريخ الأندلس تعرف بثورة ابن حفصون ، ويعود سبب هذه الثورة إلى تشدد عامل الأمير محمد في مدينة رية بجباية العشور المتبقية لديهم ، فأنتهز ابن حفصون الفرصة وأخذ يغير على أراضي رية ، وألتف حوله الثائرين ، وحين وصلت الأنباء إلى الأمير محمد قام بتغيير عامل رية المهزوم بعبد العزيز بن عباس ، ودارت بينهما معركة انتهت بالصلح ، وسير الأمير الوزير هاشم إلى كورة رية بجيش كبير أرغم ابن حفصون على الاستسلام مع من اتبعه وقام بحملهم إلى قرطبة فعفا عنه الأمير وضمه إلى جيشه .

توفى الأمير محمد سنة 273هـ /886م، وأنتهت فترة حكمه ليخلفه ابنه المنذر

بيعة وولاية عهد المنذر بن محمد بن عبد الرحمن (273-275هـ/886-888م)

ولد سنة 229هـ / 844م وبويع بالإمارة سنة 273 هـ / 886م ، دامت فترة حكمه سنتين تقريبا وكانت فترة عدم استقرار لهذا الأمير فبتسلمه لمقاليد الأمور وجد نفسه أمام مواجهة ثورة عمر بن حفصون الذي بات نداً للأمير المنذر ، حيث قام هذا الأخير بدور الزعامة على الأسبان من مولدين

[1] - ابن الأثير ، ج6، ص 141

ومستعربين في وسط شبه الجزيرة الإبيرية[1]. ما جعله يتصرف بالفعل وكأنه رئيساً لدولة تنافس بني امية، وهو ما زاد في ترويع اتباع المنذر وضعف هيبتهم ما دفع الأمير المنذر إلى منازلة بن حفصون وذلك سنة (274هـ /888م) ، بأن سار بنفسه على رأس جيش كبير وقام بمحاصرة بن حفصون بمدينة بشتر ولكن مرض المنذر ما حال عليه مواصلته للحصار فقام باستدعاء أخيه الأمير عبد الله بن محمد ليواصل الحصار على إبن حفصون ، وفي تلك الأثناء اشتد المرض بالأمير المنذر فوافته المنية سنة 275هـ / 888م ليأتي من بعده أخيه الأمير عبد الله بن محمد .

بيعة وولاية عهد الأمير عبد الله بن محمد (275-300هـ)(888-912م)

لم يعهد الأمير المنذر أثناء حياته لأحد من بعده ولقد كانت وفاته مفاجئة وهو لا يزال شاباً وأن أبنائه كانوا صغار السن فسنهم لا تسمح له بتسليم السلطة لأحد منهم فتمت بيعة ، أخيه عبد الله بن محمد أميراً في نفس اليوم الذي مات فيه أخوه ، وكان ذلك في المعسكر بين القادة العسكريين وبين الجنود المحاصرين لحصن ببشتر ، وعلى الفور تحرك الأمير الجديد في موكب كبير نحو العاصمة قرطبة، بجنازة أخيه ليتم دفنه في داخل حدائق القصر الأميري بجانب أسلافه من الأمراء الأمويين ، وليأخذ البيعة لنفسه من أهل قرطبة ، وإذا ما تساءلنا عن سبب استعجاله الرحيل نحو العاصمة قرطبة ومخالفته لنصيحة من حوله بإخفاء خبر وفاة شقيقه والبقاء ريثما يتم الاستيلاء على حصن ببشتر المحاصر والقضاء على تمرد عمر بن حفصون ، من هنا نستنتج أن الأمير عبد الله كان يريد السيطرة على العاصمة قبل ان يصل خبر وفاة شقيقه المنذر فتعم الفوضى ويتمكن الخصوم من السيطرة على مقاليد الأمور.

أما عن الأمير عبد الله فإنه وبحكم خبرته كان رجلاً قد تجاوز الأربعين من عمره وعرف أمور الحكم لأنه عاصر والده الأمير محمد وشقيقه المنذر ما أكسبه خبرة واسعة، فكان ملم بأحوال الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مع فهمه لما تعاني منه دولة الإسلام في أسبانيا، وهو ما دفع السياسيين في الدولة ومن قادة الجيش أن يبادرون باحتضانه والترحيب به والوقوف إلى جانبه ومبايعته.

لقد دعم هذا الأمير سلطانه في العاصمة قرطبة وأصبح له ثلاث ركائز قوية تمثلت في كبار موظفي الدولة، وفقهائها، والعامة من أهلها، من هنا يمكننا أن نتساءل: هل كانت صورة الأمير واضحة خارج مدينة قرطبة كما في قرطبة؟، وهل كان موقفه قوياً في المناطق والثغور والحواضر الكبرى أيضاً؟ الواقع أن أحوال الأندلس عندما تقلد الأمير عبد الله الحكم ، كانت قد تردت كثيراً بحيث تجاوزت مقدرة رجل واحد ، مهما كان قوياً وحازماً ، على ضبطها [2], وتعرضت بلاد الأندلس للفتنة والتمزق والانحدار نحو الهاوية .

واجه الأمير عبد الله منذ البداية ظروف صعبة وقاسية، فالبلاد كانت قد سارت شوطاً طويلاً في متاهات الفرقة والتمزق، ودولة بني أمية التي كانت مترامية الأطراف أصبحت تتلاشى وباتت تهددها ثورة عمر بن حفصون. في الوقت ذاته زاد عدد الطامعين وزادت معهم الفتن والثورات وحركات التمرد والعصيان، منذ أن سيطر عمر بن حفصون على حصن بولاي القريب من العاصمة.

[1] عبد المجيد نعنعي ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983م ، ص 284.
[2] ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج2، ص ص 228- 230.

وفي هذا الشأن يقول المؤرخ ابن عذارى عن وضع دولة الإسلام في أسبانيا في تلك الحقبة التاريخية :" ولأفضت الخلافة إليه وقد تحيفها النكث، ومزقها الشقاق، وحل عراها النفاق والفتنة مستولية ، والدجنة متكاثفة ،والقلوب مختلفة ،وعصا الجماعة متصدعة ، والباطل قد أعلن والشر قد اشتهر، وقد تمالأ على أهل الإيمان حزب الشيطان ، وتألب على أهل الإسلام أهل الشرك ومن ضاهاهم ، من آهل الفتنة الذين جردوا من سيوفهم على أهل الإسلام، فصار آهل الإسلام بين قتيل ومحروب، ومحصور يعيش مجهوداً ، ويموت هزلاً ، فقد أنقطع الحرث وكاد ينقطع النسل"[1]

ونظراً لخبرة الأمير عبد الله بالشئون السياسية وإدارة الدولة والشئون العامة فيها إلا أنه كان يعرف تمام المعرفة أن أساس المشاكل التي تعاني منها الدولة العربية الإسلامية في الأندلس، يكمن في العصبية القومية الإسبانية وفي الحساسيات العربية وهما ظاهرتان ما نجح أي من الأمراء الذين سبقوه في القضاء عليهما ، لقد اعتقد أن كل الحركات التي كانت تمزق الأندلس مبعثها واحد من العاملين المذكورين.

وفي هذا البحث الموجز لايمكن التعرض لجميع تلك الحركات لكثرتها أولا ولتداخلها ولتشابكها ولغموض أسبابها وتطوراتها، ولآن البحث يهتم أساسا بجانب أخر هو الأثر الذي تركته لنا البيعة وولاية العهد وهو صراع بين الطبقة الحاكمة على سدة الحكم، ولكن من الممكن أن نتطرق إليها باختصار ومن تلك الحركات حركة الثوار المولدون فعلى سبيل الحصر لا التعداد يمكن ذكر بعض منها فلقد قام ديسم بن إسحاق : بشن ثورة على كورة تدمير وأقام دويلة هناك شبه مستقلة واستولى على مدن لورقة ومرسيه وتدمير[2] .

عبد الله بن أمية بن الشاليه، والذي اعتبر من كبار الثوار في زمن عبدالله، ثار في كورة جيان وسيطر على بعض اقسامها خاصة جبل شمنتان، كما اتخذ من حصن قصطلونة قاعدة له ومقراً لحكمه.

سعيد بن وليد بن مستنة: ثار في كورة باغة، وكان حليفاً لآبن حفصون ومتحصل على دعمه، وكان من المعاديين لسلطان بني أمية ومن المؤيدين لطبقة المولدين.

بنو هايل : وهم أربعة أكبرهم منذر بن حرير بن هايل ، وأخوه أبو كرامة هايل بن حرير وأخويه عامر وعمر[3]

خير بن شاكر: يعتبر من أوائل الثائرين المتعصبين لفئة المولدين، تحالف مع ابن حفصون، وكانت منطقة تحركه كورة جيان ، وتحصن في شوذر واتخذها مقراً له .

هذا موجز عمن قاموا بثورات ضد سلطان قرطبة من المولدين في مناطق جنوب شبه الجزيرة الأيبيرية ممن اعتقدنا ان ما قاموا به كان هاماً بعض الشيء ويستحق الذكر.

ثورة عمر بن حفصون: كما واجه الأمير عبدالله ثورة عمر بي حفصون ولقد كانت محاكة ضد دولة الإسلام في الأندلس وهي في جنوبي البلاد فخرج له الأمير عبد الله بنفسه سنة (276هـ / 889م)

[1] ابن عذارى , البيان المغرب ،المصدر نفسه ، ج2، ص 184
[2] ابن عذارى ، المصدر نفسه ،ج2، ص 205
[3] ابن عذارى ، المصدر نفسه ، ج2، ص 206

وقام بهدم بعض من قلاع ابن حفصون وعاد إلى قرطبة دون ان يحقق أي انتصار فعلياً أو تقدماً عسكرياً على خصمه .

لقد أحس الأمير بأن خطر ابن حفصون بدأ يتفاقم، وأصبحت المشكلة مشكلة حياة أو موت بالنسبة للأمير ولدولة الإسلام في الأندلس، وفي الوقت ذاته كان ابن حفصون من بين كل ثوار الأندلس ينفرد بالسيطرة الفعلية على ثلاثة اقاليم ذات أهمية في الأندلس: وهم اقليم رية، والبير، وجيان.

وفي سنة (287هـ /891م) قام الأمير عبد الله بحشد جيشاً كبيراً وذهب به إلى ملاقاة الثائرين من اتباع عمر بن حفصون ودارت بين الحشدين معركة في حصن بولاي مقر ابن حفصون ، وانتهت المعركة بهزيمة ابن حفصون واتباعه ، وبعد ذلك قرر ابن حفصون الارتداد عن الإسلام وسمى نفسه (صموئيل) مما زاد في سخط المسلمين عليه بما كان عليه من أنه مسلم عاص إلى متد يباح دمه على المسلم ، لقد كان لآثر هذان الحدثان الهامان هزيمة ابن حفصون في معركة بولاي سنة (287هـ /891م) وتحوله عن الإسلام ، كانا بداية لتراجع تلك الحركة ونهايتها .

ولقد واجه الأمير عبد الله بن محمد عدد من الثورات من تلك الثورات:

الثوار البرابرة:

ـ بنو موسى بن ذي النون: استقرت عائلة بني ذي النون البربرية منذ بداية الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية وتمركزت في مدينة شنت برية واتخذتها مقراً لها، وقام موسى بن ذي النون ضم مدينة طليطلة إلى مناطق نفوذه، وبقيت تحت سلطانه حتى سنة (295 هـ /908م) .

ـ عمر البنزوتي (المعروف بالملاحي) قام بالثورة على كورة جيان وكان في الأساس جندياً من جنود عامل المدين ، فأنتفض عليه ، واستقل بحكم قصبة المدينة [1]

فأرسل له الأمير عبد الله قائده محمد بن ابي عبده الذي قام بمحاربته وهزيمته وتمكن من أسره وحمله إلى قرطبة.

ـ خليل وسعيد أبناء مهلب: هذان يعتبران من وجوه البربر في كورة البيرة، تأثرا بالصراع بين العرب والمولدين، واستقلا كل منهما في حصن دون ان يخلعا طاعة الأمير عبد الله كما قاتلا ابن حفصون أكثر من مرة فأقرهما على ما بيديهما. مات خليل في ايام الأمير عبد الله.

الثوار العرب:

ـ عمر بن أضحى الهمذاني: كان من وجهاء العرب ومقدميهم في كورة البيرة تزعم واستقل برضى وموافقة الأمير عبد الله.

ـ ابن عطاف العقيلي [2] واسمه الكامل إسحق بن ابراهيم بن صخر بن عطاف بن الحصين بن الدجن العقيلي، تحصن في حصن منتشيه بكورة جيان ، وامتنع به من ابن حفصون معترفاً بسلطان امير قرطبة .

[1] ـ إبن عذارى ،المصدر السابق، ج2، ص 206
[2] ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج2، ص376

ـ أبو يحيى محمد التجيبي: حل في مدينة سرغوسة، وقتل عاملها ونصب نفسه مكانه.

بنو حجاج في اشبيلية:

عصيان العرب في البيرة:

عصر الخلافة الأموية في الأندلس

بيعة وولاية عهد الأمير عبد الرحمن الثالث الناصر (300- 350هـ) (912 – 961 م)

تولى الإمارة سنة 300هـ/912م ، وتمدنا مصادرنا أن هذا الأمير تولى الإمارة بعد موت جده الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني ، وكان جده متعلق به كثيراً منذ ولادته قبل واحد وعشرين يوماً من مقتل أبيه محمد بن عبد الله المرشح لولاية العهد ، على يد أخيه المطرف بن عبد الله الذي كان يطمع في تولي الإمارة [1] . وما لبث الأمير عبد الله بأن أمر بقتل ابنه المطرف جزاء عمله، واحتضن الحفيد الأمير عبد الرحمن بن محمد، ليؤهله لتولي الإمارة من بعده، دون أعمامه وأعمام أبيه الذين كانوا أحق منه بتولي إمارة الأندلس حسب نظام الوراثة المعمول به، ومن الملاحظ هنا أن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الثاني كان يسعى من وراء ذلك لحقن الدماء من جانب ولإرضاء الرعية حتى يعلن الخلافة دون أن يعترض طريقه أحد، وفي الوقت نفسه يستميل أحفاده.

لقد تكفل الجد بتربية حفيده ليعوضه حنان الأب الذي فقده منذ نعومة أضافره، وبهذا يمكن القول أن هذا الأمير كان يقيم في دار الحكم ومجالسه، ويشارك أعمال الدولة، ما جعله يتحصل على الحكم بصورة مباشرة، حيث انه حينما اشتد المرض بجده رمى له بخاتمه وكان يعني من وراء ذلك إبانة منه لاستخلافه، وفي الواقع لم يجد صعوبة في أخذ البيعة والحصول عليها من أقاربه وسائر وجهاء العاصمة قرطبة، وكذلك أعمامه. وبعد تولية عبد الرحمن الإمارة 300 هـ/912 م استقرت الأمور وشهدت العاصمة قرطبة استقراراً داخلياً، بسبب ما يمتاز به الأمير عبد الرحمن من خبرة سابقة بأمور الدولة والحكم.

الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (الناصر) يعلن نفسه خليفة

لقد اكتفي جميع امراء بني امية منذ قيام دولتهم في الأندلس بلقب الأمير ولم يتجرأ أحد على اعلان نفسه خليفة، وكان ذلك احتراما لوحدة المسلمين ومهابة لمنصب الخلافة، رغم العداء الشديد بينهم وبين بني العباس في بغداد، ولم تقطع الدعوة لآل العباس من أحد من الأمويين. ومع مجيء الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، بعد وقت طويل من الفرقة والتمزق وغياب وحدة الأمة ظهرت بين الأندلسيين مفاهيم جديدة للخلافة ونظرة مستجدة لنظام الحكم، في الوقت نفسه وإذا ما أمعنا النظر في حالة العالم الإسلامي نجده في تلك الفترة مقسم بين قسم شرقي تابع للخلافة العباسية السنية وعاصمتها مدينة بغداد، وقسم غربي تابع للخلافة الفاطمية الشيعية وعاصمتها مدينة المهدية في المغرب الأدنى (تونس)، لذلك عمد عبد الرحمن بن محمد إلى محاربة الفاطميين بالطرق التالية:

[1] ـ المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص 353

أولا: تلقب بلقب الخليفة في 28ذي القعدة سنة316هـ/928م ليوطد مركزه في داخل الأندلس وخارجه ويفرض هيبته في النفوس وأصدر منشوراً وزعه عماله في النواحي المختلفة.

ثانياً. وطد علاقاته بقبائل زناتة في المغرب، وكذلك فعل مع قبائل البربر.

ثالثاً: استولى على معبري الأندلس سبته ومليلة، وطنجة سنة 931م ، حيث تمكن من السيطرة الكاملة على مضيق جبل طارق .

رابعاً: أنشأ اسطولاً قويا نازع به سلطان الفاطميين في البحر المتوسط ، كما قصد به الدفاع عن سواحل الأندلس ضد أي هجوم خارجي.[1].

لقد ازدهرت مدينة قرطبة ازدهاراً حضارياً من جميع النواحي، وكانت هي مركز حضارة الأندلس باعتبارها أم المدن ومقر الفنون والأدب، ولابد لنا من أن نصور عظمة الحضارة في نبذة بسيطة من الناحية التاريخية والحضارية.

تقع مدينة قرطبة على سفح جبل العروس[2] من جبال "سيرامورنيا" أو الجبال السوداء ، وتحتل سهلاً فسيحاً يقع بين هذه الجبال والوادي الكبير ، وفي هذا الوادي يزرع الزيتون ومختلف أنواع الثمار والأشجار ، فكان نهر قرطبة مزدهراً تجمله الأزهار وتقف على جوانبه الطيور الجميلة [3]، وتمتد عمارة قرطبة على الصفة اليمنى لهذا الوادي الذي ينحني في مجراه انحنائنا طبيعياً مؤلف أهم طريق طبيعي في جنوبي الأندلس .....الخ.

وتعتمد قرطبة في ثروتها على الزراعة، وأهم محاصيلها هو الزيتون الذي تقوم عليه أكثر الصناعات. كاستخراج الزيت. وزراعة الفواكه.

بيعة وولاية عهد الخليفة الحكم الثاني، المستنصر بالله

(350- 366هـ / 961-976م)

نولى الحكم وعمره خمسة وأربعون عام، فهو خبير بشئون الحكم ، فقد أشركه والده من قبل في تدبير شئون الدولة، كما أنه كان عالما منصرفا إلى العلم والقراءة ، وكان يهتم بشراء الكتب واقتنائها ، فقد كان لع أعوان يجلبون له الكتب من القاهرة ، ودمشق ، وبغداد، فبذلك تمكن من أن يكون نهضة علمية في مدينة قرطبة وينشئ مكتبة علمية ضخمة ، فاجتمع جوله علماء كثيرون .

كما قام بتيسير العلم على الفقراء ، يقول ابن عذارى في هذا الصدد " ومن مستحسنات أفعاله ، أتخاذ المؤدبين يعلمون أولاد الضعفاء والمساكين ، القرآن الكريم حول المسجد الجامع "[4].

[1] - ابن عذارى ،البيان المغرب ، مصدر سابق، ج2، ص ص 356-360
[2] - الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، ص 53
[3] - المقري ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،ج1، ص146
[4] - ابن عذارى ، المصدر نفسه، ج2، ص 240- 241

ولاية العهد

لقد حكم مدة خمسة عشر عاماً ، وعندما أحس بدنو أجله قام بجمع كبار رجال الدولة ،وأخذ عليهم عهداً وثيقاً بالإخلاص والمؤازرة لولي عهده ، الذي كان لايزال صغيراً دون العاشرة من عمره لكي يطمئن على مستقبله ، ليكون ولي عهده من بعده .

ولكن بعد وفاته سنة 366هـ /976م ، وقعت أزمة في أمر من يخلفه ، وأنقسم الناس إلى أحزاب : فرجال الدولة من وزراء ومن إليهم يرون أن يتولى الصبي هشام بن الحكم لأن لهم مصلحة في ذلك ، فإنهم سوف يصبحون حكاماً بالفعل ، وهو ما يحرصون عليه ، أما جند الدولة وهم فريق أخر ومن إليهم فيرون أنه لايكون على رآس الدولة صبي قاصر ، ويفضلون عليه رجل كامل الصفات والرجولة ،وحزب أخر محايد يولي المصلح فقط ، والحزب الذي يليه فهو سلبي لايهمه الأمر ، وهو إلى جانب عامة الناس وفقرائهم وهؤلاء لاينتظرون سوى من يبدل حياتهم من عسر على يسر .

على أن هذا الخليفة الجديد لم يكن له من الأمر من شيء ، وذلك نظراً لصغر سنه ، حيث سيطرت عليه أمه في بادئ الأمر ، وكانت في الأصل جارية بشكنسية تدعى صبح ن وعن طريقها ظهرت شخصية محمد بن أبي عامر الذي لقب بالمنصور فيما بعد [1]

بيعة وولاية عهد هشام الثاني المؤيد بالله

توفي الخليفة الحكم المستنصر بالله سنة 366هـ/976م على أثر معاناة من مرض آلما به، وترك ولي عهده الصغير دون سن الرشد فهو لم يبلغ من العمر سوى العشر سنوات.

فتمت مبايعته بقرطبة بتدبير من وزير والده محمد بن أبي عامر ، والحاجب جعفر ابن عثمان المصحفي ، وغالب مولى الحكم وصاحب مدينة سالم ، فقد قام هؤلاء بقتل المغيرة أخو الحكم المستنصر المرشح للخلافة من بعده [2]

ولعدم الغوص في السرد الممل نستطيع تفصيل القول في أن هذه الفترة تعتبر فترة لنهاية الخلافة الأموية في الأندلس، وذلك بعد أن أستقر الأمر للحاجب محمد بن أبي عامر، كوصي على الخليفة هشام الثاني المؤيد، ليبدأ بذلك عصر جديد وهو عصر بنو عامر وسقوط الخلافة بقرطبة

دولة ملوك الطوائف

(366-399هـ / 976-1008م)

الحاجب المنصور بن أبي عامر ينحدر ابن ابي عامر من اسرة عربية يمنية ، وكان جده عبد الملك المعافري من رجالات العرب الذين اشتركوا في طليعة الفتح مع طارق بن زياد ، واستقر بنو عامر بعد الفتح في مدينة طرش ، وما يهمنا هنا هو كيف تولى الحكم فقط ، كان تقلد بن ابي عامر الوكالة والوصاية على هشام المؤيد قد فتحت له الأفاق ، حيث زاد مقدرة ومنزلة بين الناس ، كما

[1] - إن تاريخ الأندلس في هذه الفترة الممتدة من (366-399هـ/ 976-1008م) ، هو تاريخ أسرة ليست من بيت الملك ولكنها استطاعت أن تستبد بالحكم وتصرف شؤونه تصريفاً كاملاً ، تلك هي الأسرة العامرية المتمثلة في الحاجب المنصور بن أبي عامر وولديه المظفر وعبد الرحمن ، ابن الخطيب أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام ، القسم الخاص بأسبانيا ، تحقيق ونشر ليفي بروفنسال ، 1934 م ، ص 58

[2] - المقري ، نفح الطيب ،ج1، مصدر سابق، ص ص 372- 373

زادت مكانته مع أم هشام السيدة صبح ، فأغدق الناس بكرمه ومعاملته الطيبة مع الرعية ، وسير أمور الدولة ولم يطمع في الخلافة ، ومات المنصور سنة 392هـ -1002م ، ودفن بمدينة سالم [1].

عهد الحاجب المظفر عبد الملك بن منصور

تولى الحكم خلفاً لأبيه سنة 392هـ /1002م ، فقد راقت أيامه ، وأحبه الناس سراً وعلانية ، وأقبل عليه الناس وأيدوه ، وكانت أيامه رخاء ، وترفه الناس في عهده ، فأجتمع الناس على حبه ونجى من الفتن والمؤامرات وبعد وفاته خلفه أخوه عبد الرحمن بن المنصور الملقب بشنجول .

عبد الرحمن بن المنصور وسقوط الدولة العامرية

يقول ابن عذارى في كتابه البيان المغرب عن نص بيعة وولاية عهد المسلمين لشنجول : " هذا ما عهد به أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله أطال الله بقاءه إلى الناس عامة ، وعاهد الله عليه من نفسه خاصة ، وأعطى به صفقة يمينه بيعة تامة بعد أن أمعن النظر، وأطال الاستخارة، وأهمه ما جعل الله إليه من إمامة المسلمين ، وأتقى حلول الأجل ،بما لايؤمن ، وخاف نزول القضاء بما لايصرف.....ونظر عند ذلك طبقات الرجال من أحياء قريش وغيرها ممن يستحق أن يسند الأمر إليه ، ويعول في القيام به عليه .... فلم يجد أحد هو أجدر أن يقلده الخلافة في فضل نفسه ... من ناصر الدولة أبي المطرف عبد الرحمن بن المنصور أبي عامر محمد ابن أبي عامر وفقه الله ، بمحضر من ولي عهد المأمون ناصر الدولة ، وفقه الله وقبوله لما قلده ، والتزامه لما ألتزمه ،وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثلاثمائة "[2]

من هنا يتضح أن الخليفة هشام المؤيد كان محاط بالمتآمرين حتى بعد أن أصبح قادر على تسيير الأمور بنفسه ،ونعود إلى شنجول الذي بدأ عهده عقب وفاة أخيه المظفر ، وكان شنجول مغروراً بنفسه فسأء تصرفه وأنفق الأموال في غير موضعها ، ونسبت إليه أباطيل من القول والفعل حتى كرهه الناس ، مما كان سبباً في إنهاء الدولة العامرية وبهذا يكون حال الأندلس قد ساء ولم يعد أحداً يستطيع إنهاء التدخل المسيحي في شئون الدولة العربية الإسلامية في الأندلس [3]

ويعتبر هذا العصر نهاية إلى ما يعرف بملوك الطوائف الذي كان بلاء على الدولة العربية الإسلامية في الأندلس والذي يمكن حصر نتائجه كما سيأتي في نتائج الدراسة.

الخاتمة :

وما يمكن قوله في هذه الخاتمة عن هذه الدراسة المتواضعة أن العرب المسلمين رغم حماسهم الشديد في تكوين دولتهم أهملوا جانب مهم من السياسة التي ساروا عليها فترة بقائهم لما يزيد عن الأربعة قرون ، أنهم سمحوا للعناصر الأندلسية بالتدخل في حكمهم وشؤونهم السياسية وتناسوا أنهم غزاة لأرض لم تكن لهم وانهم محاربون من طوائف دينية متعددة تعايشوا معهم بالقوة منهم اليهود والمسيحيين والملحدين وغيرهم من السكان الأصليين ، رغم أنهم أقروا مبدأ توريث الحكم إلا انهم أهملوا الجانب الوقائي في تدبيرهم لأمورهم وعلاقاتهم ، حيث أنه كان من نتائج ضعف الدولة

[1] - إبن بسام ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، المجلد الأول ، القسم الرابع ، ص ص 56- 57

[2] ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج3، ص ص 44-46

[3] - السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، مؤسسسة شباب الجامعة ،بيروت ،1961م ، ص 343

العربية الإسلامية في الأندلس الذي دام لعدة قرون ظهور ما يعرف في التاريخ بحركة الاسترداد المسيحي بالأندلس والتي أنهت الوجود الإسلامي نهائياً، والتي كانت كنتيجة للضعف الذي شهده عصر ملوك الطوائف ، ويمكن حصر أسباب نجاح حركة الاسترداد المسيحي في الأتي:

أ- ضعف المسلمين وانقسامهم والذي كان نتيجة انهيار الخلافة الأموية بالأندلس (422 هـ / 1030م) حيث انقسم الأندلس إلى إمارات صغيرة متناحرة على السلطة يحكمها قادة يعرفون بملوك الطوائف .

ب – اتحاد الممالك المسيحية شمال البلاد فبمقابل انقسام المسلمين اشتغل المسيحيون على الاتحاد حيث كونوا ممالك قوية مثل :اتحاد مملكة ليون وقشتالة ، واتحاد مملكة نبرا والأراغون[1].

ج – الروح الصليبية وتدعيم البابوية : لم تكن حركة الاسترداد ضد المسلمين ذات صيغة قومية بل ذات توجه ديني صليبي بحث وقد زاد من حدة هذا التوجه تشجيع البابا لهذه الحركة التي اعتبرها حرباً صليبية[2] .

لقد مرت حركة الاسترداد المسيحي بمرحلتين رئيسيتين تفصل بينهما معركة العقاب التي مثلت تحولاً حاسماً في مسار الاسترداد ومثلت بداية عد تنازلي لنهاية الحضور الإسلامي بالأندلس

* من منتصف القرن 5هـ /11م إلى 609هـ /1212م : في هذه الفترة تعددت الجبهات المسيحية حسب تنوع الممالك القائمة بالحرب ضد المسلمين : مملكة ليون من الغرب ، ومملكة قشتالة من الوسط ومملكتي نبرا والأراغون من الشرق .

وكان نسق حركة الاسترداد بطيئا وقابلتها حركة مقاومة مازالت ناشطة. وتخلل ذلك سقوط مدن إسلامية كبرى مثل طليطلة (478هـ / 1085م) ولشبونة (486هـ / 1093م) وسرقسطة (512هـ / 1118م) وطرطوشة (541هـ / 1146م) وفي هذه الأثناء دافع عن الأندلس المرابطون القادمون من المغرب ، ورغم انتصارهم على المسيحيين في معركة الزلاقة سنة (479هـ /1086م) فإنهم ظلوا غير قادرين على إيقاف تقدمهم الذي تواصل على كل الجبهات وخاصة الجبهة الوسطى التي تقودها مملكة قشتالة [3]

* من معركة العقاب إلى سقوط غرناطة : حاول الموحدون بعد المرابطين الدفاع عن الأندلس لكن هزيمتهم في معركة العقاب سنة (609هـ/1212م) فتحت الباب نهائياً أمام المد المسيحي الذي شمل في حوالي نصف قرن أهم وأعظم المدن الإسلامية في الأندلس وهي قرطبة (634هـ /1236م) وبلنسية (636هـ / 1238م)وأشبيلية (646هـ /1248م)..... وفي سنة 663هـ / 1264م لم يبقى في أيدي المسلمين إلا الجزيرة الخضراء التي سقطت سنة745هـ / 1344م وغرناطة التي قاومت حتى سنة 898هـ / 1492م ، والتي بسقوطها استرد المسيحيين كامل شبه جزيرة أيبيريا[4]

[1] - المقري ، نفح الطيب ، مصدر سابق، ج1 ، ص438
[2] - عبد الواحد المراكشي ، المغرب في تلخيص أخبار المغرب ، القاهرة ،1914م، ص ص 182،183
[3] - مؤلف مجهول ،الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، الدار البيضاء ، 1979م ، ص 66
[4] - عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص 183

الملاحق

ملحق رقم (1)

الأمراء الأمويين في الأندلس (138- 316هـ / 756- 929)

1- عبد الرحمن الأول "الداخل 138هـ / 756م

2- هشام الأول "الرضا" 172هـ / 788م

3- الحكم الأول "الربضي" 180هـ / 796م

4- عبد الرحمن الثاني الأوسط 206هـ / 822م

5- محمد الأول 238هـ / 852م

6- المنذر بن محمد 273هـ /886م

7- عبد الله بن محمد 275هـ / 888 م

8- عبد الرحمن الثالث 300هـ / 912م

الملحق رقم (2)

الخلفاء الأمويين في الأندلس (316- 422هـ / 929- 1031م)

1- عبد الرحمن الثالث "الناصر لدين الله" 316هـ / 929م

2- الحكم الثاني "المستنصر" 350هـ / 961م

3- هشام الثاني "المؤيد" 366هـ / 976م

4- محمد الثاني "المهدي" 399هـ / 1009م

5- سليمان "المستعين " 400هـ / 1010م

6- عبد الرحمن الرابع "المرتضي" 408هـ / 1018م

7- عبد الرحمن الخامس " المستظهر" 414هـ / 1023م

8- محمد الثالث "المستكفي" 414هـ / 1024م

9- هشام الثالث 418هـ / 1027م

قائمة المصادر والمراجع

اولاً المصادر

1- ابن الأبار – أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله القضاعي(ت 658 هـ / 1260م) ، الحلة السيراء، جزأن ،تحقيق ،حسين مؤنس، القاهرة (1963م).

2- ابن الأثير- عزالدين أبوالحسن علي بن أحمد بن ابي الكرم الجزري(ت 630 هـ / 1233م) ، الكامل في التاريخ ، ثلاثة عشر جزء ، القاهرة (1949م) ، ودار صادر بيروت (1966م).

3- أبن الخطيب،لسان الدين، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام ، القسم الخاص بأسبانيا ، تحقيق ونشر ليفي بروفنسال،الرباط ، 1934 م

4- إبن القوطية القرطبي ، (أبوبكر محمد) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، دار النشر للملايين ، بيروت ، 1958م.

5-ابن بسام – ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني(ت 542هـ / 1147م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، أربعة أجزاء ، القاهرة (1945م).

6 - ابن حوقل – ابوالقاسم محمد بن بسام البغدادي النصيبي ، (ت380 هـ / 990م)، صورة الأرض، ليدن (1938م)، دار مكتبة الحياة ، بيروت،(1969م).

7- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)، المقدمة ،دار ومكتبة الهلال ،بيروت ، 1991م .

8- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد)،العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر ، بيروت ، 1421هـ - 2001م .

9- ابن عذارى المراكشي (أبو عبد الله محمد)' البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ثلاثة أجزاء ، نشر ليدن ، 1948م.

10-ابن عذارى ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، نشر الأستاذ ليفي بروفنسال ،جزأن ،بيروت ،1950م

11- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم)، صفة جزيرة الأندلس ، القاهرة ، 1937م

12- الطبري ،(محمد بن جرير)، تاريخ الرسل والملوك، طبعة مصر ،11جزءاً، القاهرة،1356هـ

13- مجهول ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها،نشره دون لافونتي القنطرة ،مدريد ،1867م .

14-المقري ، أحمد بن محمد، نفح الخطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ،10أجزاء ' القاهرة 1949م.

15- مؤلف مجهول، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، الدار البيضاء ، 1979م .

ثانياً المراجع

1- نعنعي عبد المجيد ، تاريخ الدولة الأموية في الأندلس التاريخ السياسي، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1983م

2 - سالم السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،1971

3 - سالم السيد عبد العزيز ، تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، مؤسسة شباب الجامعة ،بيروت ،1961م

4 - شبارو عصام محمد ، الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91- 897هـ /710- 1492م)،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت – لبنان، 2002م

مدى إدراك موظفي الهيئات الرقابية لأهمية المحاسبة الجنائية
بحث استطلاعي لآراء عينة من موظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد

أ.سهيله عبد المجيد الطرابلسي
محاضر بكلية طرابلس للعلوم والتقنية

ملخص الدراسة:

يهدف البحث الى التعرف على مدى إمكانية تفعيل الهيئات الرقابية في الدولة الليبية مثل الديوان المحاسبة و وهيئة الرقابة الإدارية و الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد لمهارات المحاسبة القضائية أثناء تأديتهم للمهام الموزعة لهم بحكم القانون من أجل القيام بها بأحسن قدر من الكفاءة و الجودة و الفاعلية و ذلك من خلال الدراسة و الاطلاع على مدى توفر مهارات المحاسبة و المراجعة لدى موظفين الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد .و للإنجاز هدف الدراسة ، حاول البحاث لاستطلاع عن آراء عن طريق توزيع استبانات لموظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد الذين لديهم عمل ميداني و من خلاله يمكنهم التفتيش و التقصي في أمر ما عن طريق عملهم كلجنة مكلفة بذلك .وتوصلت هذه الدراسة إلى أن موظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد لديهم لا توجد دراية بالمحاسبة الجنائية و لكن يتم اتباع الاجراءات القضائية ، الاحاطة بالقوانين و التشريعات الإحاطة بالقوانين و التشريعات المعمول بها في الدولة الليبية كما تبين أيضا أن هؤلاء الموظفين ليست لديهم مهارات استخدام تقنية المعلومات و الالمام باستعمال الاجهزة الحديثة ، لذلك توصي هذه الدراسة إلى ضرورة رفع مهارات استخدام تقنية المعلومات لدى موظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد لان العمل على هذه المهارة هو تطوير مهارات الموظف في ظل عالم يتسم بالسرعة في التحول الى الرقمنه والميكنة الالكترونية.

The research aims to identify the extent to which Supervisory authorities in the Libyan state, such as the Accounting Bureau, the Administrative Supervisory Authority, and the National Anti-Corruption Authority, can activate judicial accounting skills while performing the tasks assigned to them by law in order to carry them out with the best possible efficiency, quality, and effectiveness. During the study and review of the availability of accounting and auditing skills among the employees of the National Anti-Corruption Authority o achieve the goal of the study, the researchers tried to obtain opinions by distributing questionnaires to employees of the National Anti-Corruption Authority who have field work through which they can inspect and investigate a matter through their work as a committee charged with that. This study concluded that the employees of the National Anti-Corruption Authority have no knowledge of criminal accounting, but they follow judicial procedures, knowledge of the laws and legislation, knowledge of the laws and legislation in force in the Libyan state. It was also found that these employees do not have the skills to use information

technology and the knowledge of using modern devices. Therefore, this study recommends the necessity of raising the skills of using information technology among the employees of the National Anti-Corruption Authority, because working on this skill is to develop the employee's skills in a world characterized by rapid speed in transformation to digitalization and electronic mechanization.

المقدمة:

تعد مهنة المحاسبة مهمة كغيرها من المهن وذلك لدورها الفعال الذي تقوم له في اقتصاد الدولة. حيث ان هذه المهنة تؤثر تأثيرا. مباشرا في تطوير وتحسين الاقتصاديات المحلية لأنها توفر مصداقية وثقة في البيانات المنشورة في القوائم المالية. كما انه المحاسب يعتبر هو أساس لتلك المصداقية بين جميع الاطراف المستخدمة والمستفيدة من تلك البيانات والتقارير المنشورة. فيتحمل المراجع المسئولية على كاتفيه في الحرص و التأكيد على عدم وجود أخطاء كبيرة أم صغيرة في العمل المعمول به (وعاس، 2016ص40-42)و في ظل الجشع و الطمع تمر مهنة المحاسبة بأزمة أخلاقيات غير مسبوقة يقوم المستفيد من خلالها بمصلحته الخاصة و هذا يتواجد في الكثير من قطاع الأعمال في مختلف أنحاء العالم (المنوفي ،2011 ص2) فقد أثر هذا الأمر أثرا سلبيا على جميع النواحي الحياتية للفرد ، و أدت إلى استهلاك الكثير من الموارد المادية و البشرية (قمبر ،2014) ادى هذا الغش المنتشر إلى اهتمام المتخصصين في مجال المحاسبة و المراجعة في الآونة الاخيرة (المقطرى ،2011ص27)و من هنا ظهرت المحاسبة الجنائية (القضائية) كوسيلة تمنع الغش و التزوير في القوائم و التقارير المالية فيقوم هذا العلم بالتحقيق في قضايا المالية و الغير المالية ، و كذلك المساعدة في دعم المحكمة القضائية ،و في الكثير من الاحيان يكون المحاسب الجنائي أحد أعضاء الفريق المتخصص بالقيام بهذه المهمة و من هنا يجب على المحاسب والمراجع الجنائي ان يمتلك العديد من المهارات التي تمكنه بمعرفة مبادئ ومعايير المحاسبة و كذلك معرفة أساليب البحث و التقصي و التحري في الحقائق (خليل ،2016) كما أنه يجب على المراجع التأكد من صحة البراهين قبل تقديمها ألى المحكمة و من هذه الفكرة ، يجب تسليط الضوء على إضافة مهنة المحاسب إلى ممارسات المحاسبية ، حتى يمكنه الحد من التلاعب و التزوير في التقارير و القوائم المالية و كذلك من المهم جدا ان يكون له دور في دعم الهيئات و المؤسسات الرقابية و ذلك لمنع كافة انواع الغش و الفساد.

1.2. الدراسات السابقة:

. دراسة: الكبيحي، الجعبري (2022) بعنوان " استخدام تقنيات المحاسبة الجنائية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية للشركات المساهمة الفلسطينية من وجهة نظر المدققين الداخليين والخارجيين"

وهدفت الدراسة للتعرف على تقنيات المحاسبة الجنائية المتمثلة في الإجراءات والأنشطة وعمليات التحري، التي يمكن أن تساعد المحاسب الجنائي في مواجهة ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية ،وذلك بالاعتماد على وجهات نظر كل من الجهات القضائية ومدققي الحسابات الداخليين والخارجيين للشركات المساهمة العامة المدرجة في بورصة فلسطين، وقد أظهرت النتائج أن المحاكم تعتمد على مدققي الحسابات الخارجيين والمحكمين الماليين في فض النزاعات المالية، وإن ممارسات أساليب المحاسبة الإبداعية في القوائم كانت ضعيفة بشكل عام، واتفقت آراء عينة الدراسة بدرجة عالية على أن الإجراءات والأنشطة وعمليات التحري والتقييم تساعد المحاسب الجنائي في مواجهة ممارسات المحاسبة الإبداعية.

. دراسة: محمد سعيد الحيالي (2020) بعنوان "مدى توفر مقومات تطبيق المحاسبة الجنائية في المحاكم الأردنية "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توفر مقومات تطبيق المحاسبة الجنائية في المحاكم الأردنية لفض القضايا ذات الطبيعة المالية بصورة عادلة، وذلك من خلال معرفة مدى توفر البيانات المالية (الأدلة) للمحاسبة الجنائية، واعتمد الباحث في إعداد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها، ضرورة اعتماد مساق المحاسبة الجنائية ضمن مناهج التعليم الأساسية في الجامعات الأردنية .

.دراسة فتحي العرفي (2018) بعنوان "مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية بأهمية المحاسبة الجنائية وضرورة إضافتها لمناهج التعليم العالي: "

هدفت الدراسة إلى تطوير التعليم المحاسبي العام في الجامعات الليبية وذالك بتعزيز قدرة الخريجين وتزويدهم بأدوات حديثة تساعدهم على مواكبة التغييرات في بيئة الأعمال المتطورة، وتوصلت الدراسة إلى إدراك أهمية المحاسبة الجنائية ومعرفة المقومات التي تدعم إضافتها لمناهج التعليم العالي، واقتراح عرض المحاسبة الجنائية كفصل اختياري وتضاف ضمن المناهج الحالية للمراجعة والمحاسبة وضرورة إيجاد آلية لإضافتها في المناهج وتدريس علوم ومهارات المحاسبة الجنائية.

. دراسة: محاسن عبد الرسول (2018) بعنوان " دور المحاسبة الجنائية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية" توصل البحث إلى أن المحاسبة الجنائية لها دور في الحد من الممارسات الإبداعية، وأن دور المحاسبة الجنائية كوقاية وتشخيص علاج لأثار استخدام المحاسبة الإبداعية والكشف عن الغش والتلاعب والاختلاس، أوصى البحث بتوصيات عديدة ومن أبرزها العمل على إدراج مناهج المحاسبة الجنائية من ضمن متطلبات مواد الدراسات العليا، وإعداد برامج تدريبية مستمرة للمحاسبين والمراجعين والقانونيين حول أساليب المحاسبة القضائية

.دراسة جميلة قنبر (2017) بعنوان "إمكانية استخدام تقنيات المحاسبة الجنائية لمكافحة الفساد المالي"

هدفت الدراسة إلى طرح مفاهيم أساسية متعلقة بالمحاسبة الجنائية والفساد المالي والتعرف على إمكانية استخدام تقنيات المحاسبة الجنائية في مكافحة الأشكال المختلفة للفساد المالي في البيئة الليبية محل الدراسة، وتوصلت الدراسة من خلال النتائج الإحصائية إلى إمكانية استخدام تقنيات المحاسبة الجنائية في مكافحة الفساد المالي من وجهة نظر الأكاديميين والمحاسبين ومراجعي الحسابات القانونيين محل الدراسة، وهذا يؤكد على أن استخدام المحاسبة الجنائية أصبح مطلباً مهماً في البيئة الليبية خصوصاً مع زيادة انتشار الفساد المالي وما له من تأثير سلبي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وصلت الدراسة على عدة توصيات من أهمها العمل على تعليم المحاسبة الجنائية لما تحققه من مزايا متعددة في مجال مكافحة الفساد المالي وأوصت بالدعم المادي لتطبيق المحاسبة الجنائية في البيئة الليبية

.دراسة عبد الرحمن عبد الله(2016) بعنوان " اثر التخصص المهني على دور المحاسبة الجنائية في اكتشاف ممارسات التلاعب بالأرقام المالية"

هدفت الدراسة إلى معرفة المحاسبة الجنائية والتخصص المهني للمراجعين الخارجيين وممارسات التلاعب بالأرقام المالية واختبار العلاقات بين هذه المتغيرات، وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة المحاسبة الجنائية عن

طريق المراجعين الخارجيين بالسودان زادت من تخصصهم المهني في نشاط العميل وأدت إلى اكتشاف ممارسة التقارير المالية الاحتيالية

.دراسة إنعام عثمان شعبان (2016) بعنوان "مدى توافر مقومات تطبيق المحاسبة الجنائية لاكتشاف حالات الاحتيال المالي في الوحدات الاقتصادية"

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :وجود طلب على مهنة المحاسب الجنائي في قطاع غزة، وتوافر التأهيل العلمي والعملي لدى المحاسبين الماليين للقيام بهذه المهام إضافة إلى تطوير دوره بالجوانب القانونية اللازمة لذالك، وتوصلت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها ضرورة تهيئة الظروف اللازمة بقطاع غزة والتأقلم على وضع عدم الاستقرار السائد ومواصلة التقدم باتجاه تطورات العصر التي تتناسب مع تطور الاحتيال المالي، كما أوصت بضرورة قيام الجامعات الفلسطينية بعقد الدورات والمؤتمرات وورش العمل لطلابها بشان موضوع المحاسبة الجنائية لتكريس مفاهيم هذه المهنة وتهيئة الظروف المناسبة لتنميتها لاعتمادها كمهنة مستقلة بذاتها لدى وزارة العدل، مع ضرورة قيام السلطات التشريعية بإصدار قوانين خاصة تنظم عمل المحاسب الجنائي.

. دراسة: الجليلي (2012) بعنوان "المحاسبة الجنائية وإمكانية تطبيقها في العراق

"هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المفاهيم الأساسية للمحاسبة الجنائية وبيان أهميتها وأهدافها وخصائصها، والفرق بين المحاسبة الجنائية وبين المراجعة الخارجية ومراجعة الغش والاحتيال، والتعرف على مجالات تطبيق المحاسبة الجنائية في العراق، ومن نتائج الدراسة أنه في العراق لم تظهر إلى حد الآن ملامح المحاسبة الجنائية، كما أن المناهج الدراسية في جميع المراحل التعليمية تخلو من التركيز على المحاسبة الجنائية، ولا توجد معاهد إعداد لمثل هذا التخصص، ولم ينل هذا الموضوع اهتمام المحاسبين خاصة منهم الباحثين.

1.3.التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة فقد أظهرت الدراسات فعالية مهنة المحاسبة والمراجعة الجنائية في ظل التزايد الملحوظ لجرائم الغش والاحتيال والفساد الإداري والمالي عليه الدراسات توصلت لضرورة وجود منظمات وهيئات تختص بتحديد وتنظيم عمل المحاسب والمراجع الجنائي ،وضرورة تأهيل المحاسب المالي ليصبح قادراً على القيام بعمل المراجع الجنائي مستقبلاً، وذلك من خلال التدريب والتطوير المستمر، وكذلك أكدت الدراسات على ضرورة دمج المحاسبة الجنائية ضمن مواد الدراسة الجامعية، الآن هذه الدراسة تركِز على الجانب العملي التطبيقي للمحاسبة والمراجعة القضائية ، وما مدى إدراكهم لها في عمل الهيئات والمؤسسات ذات العلاقة، التي من ضمنها مجتمع الدراسة الآخر الذي سيكون له الأثر العلمي والعملي في إثراء المكتبة البحثية في هذا التخصص

1.4. مشكلة الدراسة:

طبقا لمؤشر منظمة الشفافية الدولية للفساد IT (Transparency International) حصلت ليبيا على المرتبة 171 عالميا من ضمن 180 دولة خلال سنة 2022 أي أنها من أسوء 10 دول فسادا في العالم وحسب مؤشر الشفافية الدولية تحصلت ليبيا على 17من100 لمستوى النزاهة لأربع سنوات على التوالي .

أي أن نتيجة استخدام ممارسات المحاسبة الاحتيالية والاختلاسات والنهب جعل من التقارير المالية غير جديرة بالثقة ، وبذلك فإن من الضروري محاولة تسليط الضوء على هذه المشاكل الخطيرة ولفت الانتباه إلى أحدث المجالات في المحاسبة التي تدعم مكافحة الفساد والنزاهة والشفافية فالمحاسبة الجنائية من المجالات الحديثة

والمهمة والتي أصبحت الآن ركناً أساسيا لضمان جودة الرقابة على تقييم الأداء المالي. عند تطبيق المحاسبة الجنائية سيكون لها تأثيرها فعال على صحة وشفافية القوائم المالية.

وبناء على ذلك تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى إدراك المحاسبين والمراجعين في الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد لأهمية المحاسبة الجنائية؟

1. 5 . أهداف الدراسة:

1. التعرف على مهنة المحاسبة الجنائية وأهميتها في مكافحة الفساد المالي والإداري

1. 6 . أهمية الدراسة:

بالنسبة للعلم هو التعرف على مدى إدراك موظفي الهيئات لأهمية المحاسبة الجنائية، وبالنسبة للمجتمع يساهم هذا البحث في تشجيع الشركات والمؤسسات على استخدام المحاسبة الجنائية لتعزيز الثقة في القوائم المالية ، وتنبع الأهمية العلمية للبحث من أهمية الموضوع نفسه ،حيث تعد المحاسبة الجنائية من الموضوعات التي تتزايد أهميتها كل يوم ،كما أن هناك ندرة في مجال الأبحاث التي تناولت موضوع المحاسبة الجنائية على المستوى الليبي، بالرغم من الاهتمام المتزايد به على المستوى العالمي. 1 **الاطار العام للدراسة :**

المحاسبة الجنائية (Forensic Accounting):

عرف المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) (2005)

المحاسبة الجنائية على أنها تطبيق معرفة متخصصة في مجال المحاسبة والمراجعة والتمويل والأساليب الكمية والقانونية، بالإضافة إلى استخدام مهارات البحث والتقصي بهدف جمع وتحليل وتقييم أدلة الإثبات المرتبطة بموضوع ما وتفسير وتوصيل نتائج البحث إلى المستفيدين من خدمات المحاسبة الجنائية (AICPA2005). (1)

كما عرفها الإتحاد الدولي(IFAC) للمحاسبين 2007: بأنها نشاط يتضمن جمع وتشغيل وتحليل البيانات والتحقق من صحتها بهدف الحصول على الأدلة المتعلقة بالمخالفات والمنازعات المالية والقضائية وإعداد التقارير بالإجراء التصحيحي الملائم .(IFAC2007) (1)

وعرفها مركز الخدمات المالية الدولية (FC) 2008: بأنها عملية مراجعة الغش من خلال الإلمام بالمؤشرات والبرامج المختلفة للغش في المجال الذي يتم فحصه وتحديد الأنشطة اللازمة لإدارة مخاطر الغش. (FC2008) (2)

2.2. أهمية المحاسبة الجنائية : (3)

تكمن أهمية المحاسبة الجنائية في كونها تقدم الدعم للقضايا المالية والشركات مما يسهم في ضبط كافة حالات السرقة أو الغش والتدليس وبخاصة في الأموال العامة ،وتستمد المحاسبة الجنائية أهميتها من العوامل التالية: (nile-tech.com) :-

1 – تمثل تكاملاً بين المحاسبة والقانون للعمل معاً على تقديم تحقيقات أكثر عمقاً، وأكثر ارتباطاً بالدعوى الجنائية مما يجعل المحاسب الجنائي مستشاراً جنائياً على مستوى رفيع.

2- تبحث في الماضي وتذهب إلى ما وراء الأرقام، وتفتح الأبواب لمزيد من الدراسة والبحث.

3- تساعد على إعداد محاسب قضائي على مستوى عالي من الخبرة والتأهيل يقوم بتقديم تقرير عن المهمة المكلف بها مدعم بالأدلة القانونية الكافية التي تساعد القضاء في إقرار الحق وتحقيق العدالة.

4– تساهم في زيادة كفاءة وفعالية المراجعة الخارجية، وزيادة الثقة في مهنة المحاسبة والمراجعة ،واكتشاف الغش والاحتيال في القوائم المالية.

5.تسهم في حل الخلافات المالية والنزاعات القضائية مع تقسيم الأضرار.

6.تعزز من وجود الرقابة المالية وتقييم أداء الشركات ومدى التزامها بالتشريعات والقوانين .

9.الحفاظ على أموال العملاء والشركات في أي مؤسسة تجارية أو أذات نشاط اقتصادي.

2.3.**أهداف المحاسبة الجنائية** :يعد إجراء المحاسبة الجنائية بمثابة مساعدة لإيجاد دليل لدعم

إدعاء ما، كما أنها آلية تسهم في اكتساب فهم واقعي للقدرة المالية للشركة ولنتائجها أهمية بالغة ومنها ما يلي: (almohasben.com) :- (4)

1- جمع الأدلة الكافية وتقديم تقرير يتضمن رأي فني مهني محايد للمساعدة في تأييد الدعاوى القضائية.

2- إعداد محاسبين قضائيين لديهم المعرفة، الخبرة، والمهارة بالمحاسبة والمراجعة، ومهارة التحقيق في ضوء المعرفة القانونية ليكونوا محاسبين قضائيين مؤهلين للمساهمة في تأييد الدعاوى القضائية ومساعدة القضاء في إقرار الحق وتحقيق العدالة.

3- حماية المال العام من أعمال الغش والاحتيال وسوء الاستخدام والمساهمة في رفع كفاءة وفعالية وظيفة مهنة المراجعة الخارجية.

4- تقييم الأضرار الناتجة عن إهمال المراجع الخارجي.

5- اكتشاف الاختلاس، تحديد كميته والإجراءات الجنائية التي تتخذ بشأنه.

6- جمع الأدلة في الدعاوى الجنائية.

7- زيادة الثقة في القوائم المالية والمعلومات المحاسبية ومهنة المحاسبة والمراجعة لدى جمهور مستخدمي القوائم المالية والمعلومات المحاسبية .

8.تساعد على كشف مدى التزام الشركة بالتشريعات والقوانين والأنظمة الحقيقة وما تنتجه لأطرافها المستفيدة من قيم بنهاية الفترة تخرج تحت اسم الشركة .

9.لها دور كبير في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة .

10.المحاسبة الجنائية لها دور كبير في حل النزاعات التي تستدعي جدال كبير إلى أن يصل للمحكمة فيقوم هوا بدور الشاهد الخبير.

11.تساعد على اكتشاف الحالات المتضررة من قبل أطراف مجهولة فيكون لهم دور في البحث عن الحقيقة التي تتخلل هذه الألاعيب.

12.تكون بمثابة الدرع الحامي اتجاه انتهاك العلامات التجارية وبراءة الاختراع .

13. التحري عن عمليات الاحتيال والحد منها بوضع استراتيجيات منع الاحتيال مع ألأخذ في الاعتبار نقاط الضعف في نظام الرقابة والإجراءات الداخلية .

14.تحديد مقدار الخسائر أو الأضرار الاقتصادية المتكبدة أو المحتملة، وجمع الأدلة المادية التي تكون بمثابة أدلة قوية لدعم المطالبات القانونية لاستردادها،فضلا عن تتبع وتحديد موقع الأصول المفقودة لغرض استردادها وتحديد المسئول عن ارتكاب الاحتيال.

2.4. **أنواع المحاسبة الجنائية** : 5

ولقد قسم(Bhattacharya) المحاسبة الجنائية إلى قسمين: (almohasben.com):-

1- المحاسبة التحقيقية (Investigative Accounting)

تختص المحاسبة التحقيقية بمراجعة الوضع الراهن وتقديم المقترحات بخصوص طرق العمل المحتملة ، والتنسيق والتعاون مع الخبراء الآخرين (بما فيهم المحققين الخاصين، فاحصي المستندات القضائيين، المهندسين ،الاستشاريين)، وتقديم المساعدة بسبل حماية الأصول واستردادها بالطرق المدنية أو رفع الدعوى الجنائية.

2 - الدعم القضائي (Litigation Support)

يختص الدعم القضائي بالمهام التالية:

1. المساعدة في الحصول على الوثائق الضرورية لدعم القضية أو دحضها.
2. مراجعة الوثائق ذات العلاقة بالقضية لغرض التقييم المبدئي للقضية وتحديد مواطن القوة والضعف فيها.
3. تقديم المساعدة في استجواب الشهود لغرض الاكتشاف، بما في ذلك صياغة الأسئلة التي ستسأل بخصوص الدليل المالي.
4. حضور استجواب الشهود لغرض الاكتشاف ومراجعة الشهادة والمساعدة في فهم القضايا المالية وصياغة الأسئلة الإضافية التي سيتم طرحها.
5. مراجعة تقرير الخبير المعارض المتعلق بالأضرار وإعداد تقرير بنقاط القوة والضعف فيه.
6. تقديم المساعدة في المفاوضات ومناقشات التسوية.
7. تقديم المساعدة للحضور في المحكمة عند الاستماع لشهادة الخبير المعارض وكذلك تقديم المساعدة عند مناقشة الشهود أو استجوابهم من الخبير المعارض.

1. .منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الاستنباطي الذي يقوم على تجميع المعلومات بهدف تكوين الاطار النظريو ذلك من خلال الاطلاع على مايمكن الاطلاع عليهمما هو موجود قي الأدب المحاسبي و تم الاستعانة بما متوفر على مواقع شبكة المعلومات الدولية.

وكذلك تم إتباع المنهج التحليلي، وقد تم استخدام الاستبيان في جمع البيانات من عينة من موظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ،وتحليلها باستخدام برنامج حزمة البيانات SPSS

3. مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث في الموظفين بالهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بمدينة طرابلس، وتمثلت عينة الدراسة في 26 شخص من موظفي الإدارة والمحاسبين والمراجعين والقانونيين في الهيئة ، وتم اختيار المشاركين عن قصد بناءً على ارتباطهم بموضوع البحث.

2.أداة وآلية ومدة جمع البيانات:

لقد تم استخدام الاستبيان في هذا البحث كمصدر أساسي لجمع البيانات، حيث تم إرسال توزيع استبيان ورقي على جميع الموظفين الذين شملتهم العينة وعددهم 30 موظف ، وذلك خلال الأسبوع الثاني من شهر مارس، وقد أجاب 26 شخص على الاستبيان، أي أن نسبة الاستجابة 85% من حجم العينة.

3.5. تحليل البيانات العامة:

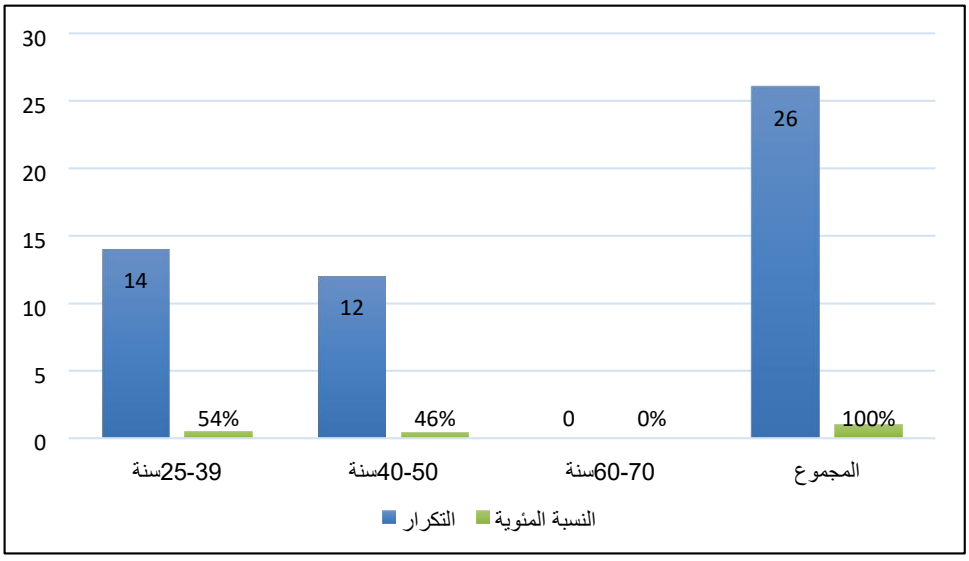
سيتم في هذه الجزئية من البحث تحليل البيانات العامة الخاصة بالموظفين عينة البحث الذين تجاوبوا مع الاستبيان، لغرض التعرف على أعمارهم وخبراتهم ومؤهلاتهم العلمية وتخصصاتهم كما هو في الآتي:

3.5.1. الموظفين حسب العمر:

يوضح الجدول رقم 3.1 التوزيع حسب العمر للموظفين:

جدول رقم(3.1) توزيع أفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
25-39 سنة	14	%54
40- 50 سنة	12	%46
60-70 سنة	0	%0
المجموع	26	%100



الشكل رقم (1.3) توزيع أفراد العينة حسب العمر

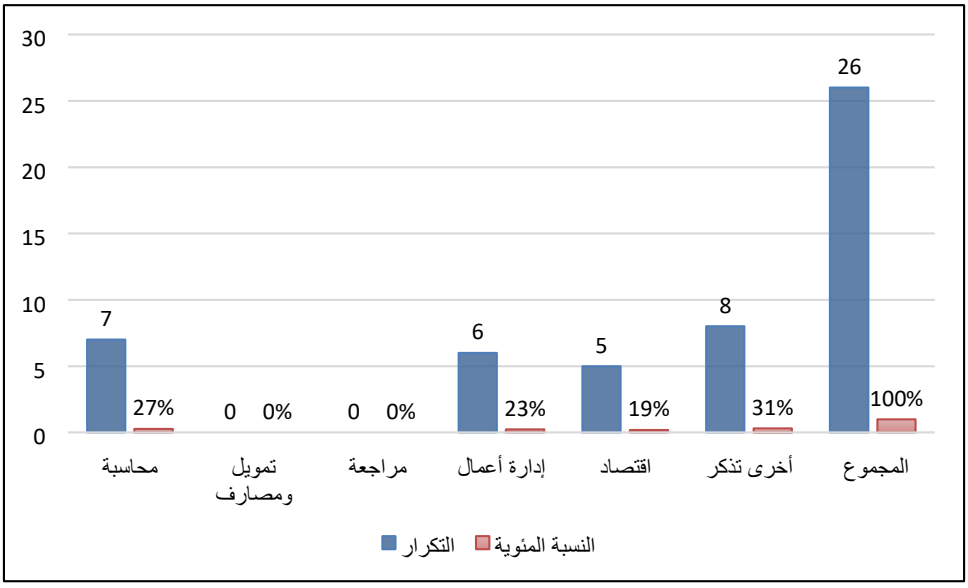
من خلال نتائج الجدول رقم(3.1) يتضح لنا توزيع عينة البحث حسب العمر على ثلاث فئات ففي الفئة الأولى(25-39 سنة) كان عدد الموظفين 14 أي بما نسبته 54% تقريباً من عينة البحث وفي الفئة الثانية(40-50 سنة) كان عدد الموظفين 12 أي بما نسبته 46% حسب إجمالي عدد أفراد الدريعينة المتمثل في 26 فرد، وهذا يدل أن اغلب موظفي الهيئة هم من الشباب الذين يحتجون الى التدريب.

.3.5. : توزيع أفراد العينة حسب التخصص:

يوضح الجدول التالي(3.2) توزيع أفراد العينة حسب التخصص للموظفين:

جدول رقم (3.2) توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	التكرارات	النسبة المئوية
محاسبة	8	%31
تمويل ومصارف	0	%0
مراجعة	0	%0
إدارة أعمال	6	%23
اقتصاد	5	%19
أخرى تذكر	7	%27
المجموع	26	%100



الشكل رقم (3.2) توزيع أفراد العينة حسب التخصص

من خلال نتائج الجدول رقم(3.2) يتضح لنا توزيع عينة البحث حسب التخصص فكانت نسبة تخصص المحاسبة(27%)، وإدارة الأعمال(23%)، والاقتصاد بنسبة(19%)، والتخصصات الأخرى بنسبة(31%) وهي النسبة

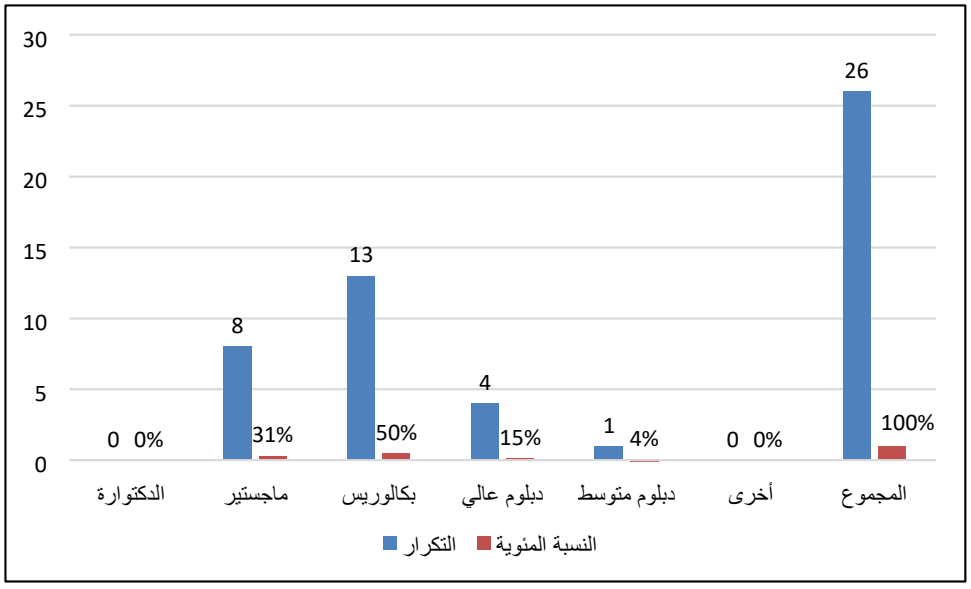
الأعلى، أما تخصصات التمويل والمصارف والمراجعة فلم يكونا ضمن أفراد العينة . وهذا يدل ان الهيئة لاتهتم عند التعين على وضع الموظفيين وفقا لا تخصصاتهم وهذا يترتب عليه

3.5.3. توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

بعد التعرف على الفئات العمرية و تخصصات أفراد العينة، سيتم التعرف على المؤهلات العلمية الحاصلين عليها هؤلاء الأفراد في مجال تخصصهم، ويبين الجدول رقم(3.3) ذلك:

جدول رقم (3.3) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
الدكتوراه	0	%0
ماجستير	8	%31
بكالوريوس	13	%50
دبلوم عالي	4	%15
دبلوم متوسط	1	%4
أخرى	0	%0
المجموع	26	%100



الشكل رقم (3.3) توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

من خلال نتائج الجدول رقم(3.3) يتضح لنا أن النسبة الكبرى من أفراد العينة حاصلين على درجة بكالوريوس، حيث بلغ عددهم 13موظف ونسبتهم 50% تقريباً من العينة، يأتي بعدهم حملة الماجستير بعدد 8 موظفين بما نسبته 31% تقريباً من عينة البحث، أما حملة الدبلوم العالي فكان عددهم 4 أشخاص بنسبة 15% أما

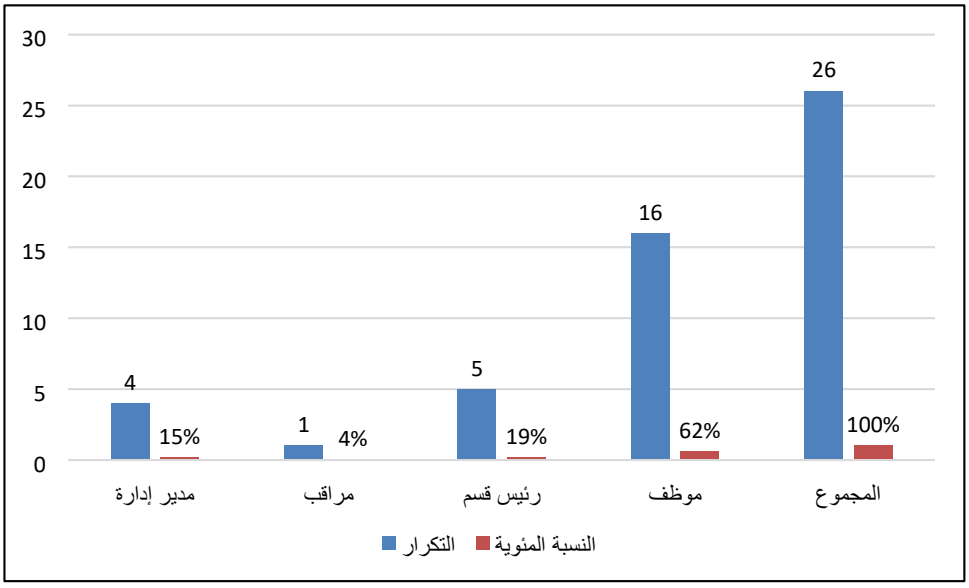
حملة الدبلوم المتوسط فكان شخص واحد بنسبة 4% ولا يوجد أي موظف من حملة الدكتوراه. وهذا يساعد على الحصول على اجابات تخدم اهداف الدراسة

3.5.4. توزيع أفراد العينة حسب المركز الوظيفي:

يعرض الجدول رقم(3.4) توزيع أفراد العينة حسب مسمى أو مجال وظيفتهم داخل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد على النحو التالي:

جدول رقم (3.4) توزيع أفراد العينة حسب المركز الوظيفي

المركز الوظيفي	التكرارات	النسبة المئوية
مدير إدارة	4	%15
مراقب	1	%4
رئيس قسم	5	%19
موظف	16	%62
المجموع	26	%100



الشكل رقم(3.4) توزيع أفراد العينة حسب المركز الوظيفي

يتبين من الجدول رقم(3.4) إن العينة تتكون من موظفين بلغ عددهم 16 موظف ونسبتهم 62% تقريباً وتكونت العينة أيضاً من رؤساء أقسام بلغ عددهم 5 يشكلون 19% تقريباً من العينة، وبلغ عدد مدراء الإدارة 4 بنسبة 15% ويأتي من بعدهم المراقب وكان شخص واحد بما نسبته 4% من إجمالي أفراد العينة.

3.5.5. أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في استبانة موجهة للموظفين العاملين في الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد المالي،وتكونت الاستبانة من 20 فقرة تمحورت حول مدى إدراك المحاسبين والمراجعين لأهمية المحاسبة الجنائية.

ويقابل كل فقرة من فقرات الاستبانة الخيارات التالية (لا أوافق بشدة – لا أوافق – أوافق – أوافق بشدة),وقد تم إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو الآتي: (1 للخيار لا أوافق بشدة, 2 للخيار لا أوافق, 3 للخيار أوافق ,4 للخيار أوافق بشدة)

6 .3.5. صدق الأداة وثباتها:

ثبات الأداة: وللتحقق من ثبات الأداة استخدمت الباحثات عينة من مجتمع البحث الفعلي قوامها (26) موظف تختلف درجاتهم الوظيفية ووظائفهم، وتم حساب معامل الثبات بأستخدام معامل ألفاكرونباخ وقد بلغت قيمته(82.0) للإستبانة ككل، وهي قيمة ثبات عالية ومناسبة لأغراض البحث، والجدول(3.5) يوضح نتائج اختبار الثبات.

جدول(5.3) يبين نتائج مقياس ثبات ألفا كورنباخ

عدد الفقرات	مقياس ألفاكرونباخ	ثبات الإستبانة
20	.082	عالي

3.5.7. صدق الأداة:هو أن يقيس الاختبار أو السمة أو الخاصية التي يراد قياسها فعلاً أي يقيس فعلاً ما يريد قياسه ولا يقيس شيئاً آخر وحتى يتحقق صدق الاستبانة قامت الباحثات بالخطوات الآتية:

1. **صدق المحكمين**: عرضت الباحثات الاستبانة في صورتها الأولية على مشرفة البحث، وذلك للكشف عن مدى صدق عبارات الاستبيان وملائمتها لقياس ما وضعت لقياسه، من حيث مدى وضوح العبارات، ومناسبتها لقياس ما صممت لأجله، ومدى سلامة ووضوح الصياغة اللغوية للفقرات .

2. **الانسياق الداخلي** : قامت الباحثات بإجراء الدراسة على عينة قوامها(26) موظف من مجتمع البحث، بهدف التحقق من صلاحية أداة البحث من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبانة، وكذالك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية ،حيث إن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 01.0 ومستوى الدلالة 05.0 ومعاملات الارتباط قوية وطردية ومحصورة بين(0630._790.0) وبذلك تعتبر محاور الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(3.6) معامل الارتباط بين الدرجة الكلية ودرجة كل فقرة من فقرات الاستبانة

الدرجة الكلية للإستبانة	فقرات الإستبانة	معامل الإرتباط
0.500	1- المحاسبة الجنائية تساهم في رفع الكفاءة للمراجعة الخارجية وزيادة الثقة في مهنة المحاسبة	005. مستوى الدلالة الاحصائية
.494	2- للمحاسبة الجنائية القدرة على تحديد مقدار الخسائر والأضرار الاقتصادية	003. مستوى الدلالة الاحصائية
.450	3- إن المحاسبة الجنائية لها دور في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة	048. مستوى الدلالة الاحصائية

الدرجة الكلية للإستبانة	فقرات الإستبانة	معامل الإرتباط
.565	4- من أساليب الحد من الفساد المالي نشر ثقافة المحاسبة الجنائية بين المحاسبين ورجال القانون	.001 مستوى الدلالة الاحصائية
.442	5- تساعد المحاسبة الجنائية على كشف مدى التزام الشركات بالتشريعات والقوانين	.014 مستوى الدلالة الاحصائية
.504	6- تستطيع المحاسبة الجنائية تحديد موقع الأصول المفقودة والقدرة على استردادها وتحديد المسؤول عن ارتكاب الاحتيال	.005 مستوى الدلالة الاحصائية
.421	7- تساعد المحاسبة الجنائية في حل الخلافات المالية والنزاعات القضائية مع تقييم الأضرار	.021 مستوى الدلالة الاحصائية
.517	8- هل المحاسبة الجنائية تساهم في رفع كفاءة الهيئات الرقابية والاشرافية من خلال الاستعانة بقوة القانون	.003 مستوى الدلالة الاحصائية
.555	9- هل تشريعات الدولة الليبية تتوافق مع الطرق والأساليب المستحدثة لكشف حالات الفساد المالي	.003 مستوى الدلالة الاحصائية
.565	10- هل تأثير معرفة مفاهيم وأساليب المحاسبة الجنائية وتدريب المراجعين الخارجين عليها سيساعد في الحدمن الفساد المالي	.001 مستوى الدلالة الاحصائية
.368	11- هل تساعد المحاسبة الجنائية في الحد منحالات التلاعب والاحتيال المالي	.042 مستوى الدلالة الاحصائية
.420	12- المحاسبة الجنائية تساعد في الحد من مخاطر الفشل المالي في المؤسسات	.021 مستوى الدلالة الاحصائية
.505	13- المحاسبة الجنائية تعزز فاعلية وكفاءة نظم الرقابة الداخلية المطبقة	.004 مستوى الدلالة الاحصائية
.565	14- هل تتوفر الأدوات والوسائل التي تمكن المدقق الجنائي من التحري عن حالات الاحتيال والغش	.001مستوى الدلالة الاحصائية
536.	15- هل تتوفر الأدلة والقرائن التي تمكن الجهاز القضائي من اصدار الأحكام الخاصة بقضايا الفساد المالي والإداري	.000 مستوى الدلالة الاحصائية
.316	16- هل تتوفر إمكانيات وجهود لازمة لتدريب وتعليم المحاسبين ليصبحوا محاسبين جنائيين مؤهلين	.089 مستوى الدلالة الاحصائية
.610	17- تعتبر المحاسبة الجنائية مكملة للمراجعة وليست جزء منه فالمحاسب الجنائي يبدأ من حيث انتهى مراجع الحسابات	.000مستوى الدلالة الاحصائية
.193	18- تتضمن المحاسبة الجنائية معرفة بعده علوم منها القانون وعلم النفس وعلم الاجرام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال وهذه العلوم مجتمعة لا يتضمنها أي مجال محاسبي آخر	.308 مستوى الدلالة الاحصائية

الدرجة الكلية للإستبانة	فقرات الإستبانة	معامل الإرتباط
.503	19- إن التطبيق آليات القانون سيكون لها تأثير واضح للحد من الاختلاس والفساد المالي	006. مستوى الدلالة الاحصائية
.554	20- إن المحاسبة الجنائية تساعد أجهزة الرقابة المالية المركزية في متابعة وتطوير الأداء المالي للحد من الفساد	002. مستوى الدلالة الاحصائية

يبين جدول رقم(3.6) معاملات الإرتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبيان وبين الدرجة الكلية ,والذي يبين أن معاملات الإرتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة 05.0 بإستثناء العبارات (16،18) وبذلك يتم استبعاد هاتين العبارتين.

3.5.8.أساليب المعالجة الإحصائية:

يعتبر الإحصاء الوصفي الاسلوب الأمثل لدراسة ظاهرة ما في موضع البحث ،بحيث يصف خصائص الظاهرة ومعرفة الأسباب المؤثرة فيها، وكذلك علاقتها بالظواهر الأخرى. وقد اعتمدت الباحثات في هذا البحث على الأساليب الإحصائية التالية:

1.المعالجة الإحصائية المتبعة لقياس الثبات والصدق:

ثم استخدام معامل ألفاكرونباخ للثبات وللصدق .

2.المعالجة الإحصائية المتبعة لتحليل عبارات الاستبانة:

للإجابة عن تساؤلات البحث، استخدمت الباحثات الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية والرسم البياني لوصف الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة البحث.
2. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري .

3 .عرض مناقشة نتائج البحث:

قامت الباحثات بعرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أداة البحث، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلات البحث والتحقق من فروضها.

وللتعرف على مدى إدراك المحاسبين والمراجعين لأهمية المحاسبة الجنائية، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبانة، وذلك باستخدام الدرجة الكلية وكل فقرة من فقرات الاستبانة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول(3.7) يبين فقرات المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات الإستبانة

فقرات الاستبانة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الطموح	الرتبة
1.المحاسبة الجنائية تساهم في رفع الكفاءة للمراجعة الخارجية وزيادة الثقة في مهنة المحاسبة	3.17	.747	عال	6
2.للمحاسبة الجنائية القدرة على تحديد مقدار الخسائر والأضرار الاقتصادية	2.83	.791	عال	8
3.إن المحاسبة الجنائية لها دور في تضييق فجوة التوقعات في المراجعة	3.50	.861	عال جداً	2
4.من أساليب الحد من الفساد المالي نشر ثقافة المحاسبة الجنائية بين المحاسبين ورجال القانون	3.33	.802	عال جداً	5
5.تساعد المحاسبة الجنائية على كشف مدى التزام الشركات بالتشريعات والقوانين	3.17	.648	عال	4
6.تستطيع المحاسبة الجنائية تحديد موقع الأصول المفقودة والقدرة على استردادها وتحديد المسؤول عن ارتكاب الاحتيال	3.27	.961	عال جداً	5 مكرر
7.تساعد المحاسبة الجنائية في حل الخلافات المالية والنزاعات القضائية مع تقييم الأضرار	2.97	.809	عال	7
8.هل المحاسبة الجنائية تساهم في رفع كفاءة الهيئات الرقابية والاشرافية من خلال الاستعانة بقوة القانون	3.03	.718	عال	8
9.هل تشريعات الدولة الليبية تتوافق مع الطرق والأساليب المستحدثة لكشف حالات الفساد المالي	3.20	.664	عال	3
10.هل تأثير معرفة مفاهيم وأساليب المحاسبة الجنائية وتدريب المراجعين الخارجين عليها سيساعد في الحد من الفساد المالي	3.23	.679	عال	6
11.هل تساعد المحاسبة الجنائية في الحد من حالات التلاعب والاحتيال المالي	3.27	.718	عال جداً	3
12.المحاسبة الجنائية تساعد في الحد من مخاطر الفشل المالي في المؤسسات	3.53	.681	عال جداً	1
13.المحاسبة الجنائية تعزز فاعلية وكفاءة نظم الرقابة الداخلية المطبقة	3.17	.648	عال	7
14.هل تتوفر الأدوات والوسائل التي تمكن المدقق الجنائي من التحري عن حالات الاحتيال والغش	3.27	.691	عال جداً	5مكرر

فقرات الاستبانة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	مستوى الطموح	الرتبة
15.هل تتوفر الأدلة والقرائن التي تمكن الجهاز القضائي من اصدار الأحكام الخاصة بقضايا الفساد المالي والإداري	3.53	.681	عال جداً	1
16.هل تتوفر إمكانيات وجهود لازمة لتدريب وتعليم المحاسبين ليصبحوا محاسبين جنائيين مؤهلين	1.02	.300	متوسط	3
17.تعتبر المحاسبة الجنائية مكملة للمراجعة وليست جزء منه فالمحاسب الجنائي يبدأ من حيث انتهى مراجع الحسابات	2.83	.791	عال	8
18.تتضمن المحاسبة الجنائية معرفة بعده علوم منها القانون وعلم النفس وعلم الاجرام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال وهذه العلوم مجتمعة لا يتضمنها أي مجال محاسبي آخر	0.012	.129	منخفض	3
19. إن التطبيق آليات القانون سيكون لها تأثير واضح للحد من الاختلاس والفساد المالي	3.33	.802	عال جداً	5مكرر
20.إن المحاسبة الجنائية تساعد أجهزة الرقابة المالية المركزية في متابعة وتطوير الأداء المالي للحد من الفساد	3.03	.718	عال	8

_ النتائج والتوصيات:

1. أولاً النتائج:

تم التوصل إلى عدة نتائج وهي كالتالي: -

1. لا يوجد دراية بالمحاسبة الجنائية ولكن يتم إتباع الإجراءات القضائية من خلال الممارسة.
2. عدم وجود الكادر الوظيفي المتخصص في هذا المجال انعكس على عدم ممارسة المحاسبة الجنائية
3. إن المحاسبة لها دور في حل الخلافات المالية والنزاعات القضائية.
4. تساعد المحاسبة الجنائية في الحد من مخاطر الفشل المالي.
5. ان الموظفون ليس لديهم المام باستخدام التقنية الحديثة

2. ثانياً التوصيات:

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثات توصي بالآتي:-

1. على الهيئة أن تقوم بإعداد برامج تعليمية وتثقيفية وحلقات نقاش تقدم وتشرح من خلالها مفهوم وأهمية المحاسبة الجنائية وطرق عملها ووظائفها .
2. على الهيئات الاهتمام بالمحاسبة الجنائية وعلى المحاسب أن يكون ملما بالقانون الخاص بالعمل.
3. يجب على الهيئة اعطاء دورات لموظفين في تقنية المعلومات الحديثة .
4. توصي الباحثات بتبني تخصص المحاسبة الجنائية في الكليات والجامعات الليبية.

المراجع:

1. الجليلي، مقداد احمد(2012) بعنوان "المحاسبة الجنائية وإمكانية تطبيقها في العراق"
2. الحيالي ، محمد سعيد ،(2020) "مدى توفر مقومات تطبيق المحاسبة الجنائية في المحاكم الأردنية" رسالة ماجستير، كلية الأعمال جامعة الشرق الأوسط.
3. العرفي، فتحي موسى، (2018) "مدى إدراك أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية بأهمية المحاسبة الجنائية وضرورة إضافتها لمناهج التعليم العالي رسالة ماجستير كلية الاقتصاد جامعة بنغازي.
4. الكبيسي، عبد الستار ،(2008)، الشامل في مبادئ المحاسبة،الطبعة الثانية،عمان،دار وائل
5. حامد، محاسن عبد الرسول(،2018) " دور المحاسبة الجنائية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية " رسالة ماجستير كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، السودان.
6. شعبان، أنعام بن عثمان ،(2016) "مدى توافر مقومات تطبيق المحاسبة الجنائية لاكتشاف حالات الاحتيال المالي في الوحدات الاقتصادية" رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.
7. صيام، وليد زكريا، (2019) " أثر تطبيق تقنيات المحاسبة الجنائية في الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح في الشركات المساهمة العامة الأردنية عن وجهة نظر المحاسبين القانونيين " امجلة العلمية لإقتصاد والأعمال ، الأردن.
8. عبد الرحمن، عبد الرحمن عبد الله (2016) " اثر التخصص المهني على دور المحاسبة لجنائية في اكتشاف ممارسات التلاعب بالأرقام المالية "دراسة تطبيقية على المراجعين الخارجيين بالسودان، مجلة الإدارة العامة،مجلد56، العدد الرابع، المملكة العربية السعودية.
9. عبد الرحمن، (2018) أساليب المكافحة الجنائية لمكافحة الفساد ، السودان.
10. عبد الله، محمد عبد الكريم، (2006) "الفساد الاقتصادي الأسباب والمعالجات"، مجلة الملتقى، السنة1،العدد4، ص93.
11. عباس(،2019) المحاسبة الجنائية ودورها في الحد من الفساد المالي.
12. عتيم، تركي بن عبد العزيز، (2006) تبليغ عن الجريمة في النظام السعودي،رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا،جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
13. قمبر، جميلة سعيد، (2017) "إمكانية استخدام تقنيات المحاسبة الجنائية لمكافحة الفساد المالي "، مجلة جامعة صبراتة العلمية ،ليبيا.
14. معجم أبو غزالة،طلال المحاسبة والأعمال دار العلم للملايين ،الأردن،(2001)
15. مجلة تنمية الرافدين، مج 34 ع107 ص 9-21

القوانين:

1. (المادة رقم(3) من قانون نطاق الانطباق لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد)
2. (المادة رقم (4) من قانون مكافحة غسل الأموال قانون رقم(2) لسنة 2005 عقوبات غسل الأموال)
3. (المادة رقم (22) من قانون الجرائم الاقتصادية " جرائم الرشوة")
4. (المادة رقم (24) من قانون الجرائم الاقتصادية "جرائم الرشوة")
5. (المادة رقم (334) من قانون العقوبات " تقليد الأختام العامة والأدوات المستعملة في التصديق")
6. (المادة رقم (28) من قانون الجرائم الاقتصادية، جرائم الاختلاس وإساءة استعمال السلطة)
7. (المادة(22) من قانون رقم(11) لسنة 2014 م، بإنشاء الهيئة لمكافحة الفساد).

المواقع الإلكترونية

(9:30)س، (2024/2/19) www.transparency.org

(1:00)س، (2024/2/30) www.almhasben.com

(3:40)س، (2024/2/2) tanmia-idaria.ipa

(5:15)س، (2024/4/1) nile-tech.com

(6:00)س، (2024/3/17) https://www.academia.edu/25028206

(4:30)س، (2024/2/19) admin@uomus.edu.iq

https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=7&newid=10018

(12:45)س، (2024/1/30) (8:15)س، (2024/3/4) www.alafdl.com

النظم السياسية للدولة الظاهرية بخراسان {205-259هـ / 820-872م} وانعكاساتها على الحياة الاجتماعية

د. ربيعة عبدالسلام أحمد خليفة
كلية الآداب العجيلات جامعة الزاوية

الملخص:

حكمت الأسرة الظاهرية ولاية خراسان بين عامي 205-259هـ، وأنشأت فيها دولة تُعدُّ من أوائل الدُّول التي تمتَّعت باستقلال شبه كامل عن السُّلطة المركزيَّة للخلافة العباسية، وشأنها كشأن بقية الدُّول عانت من فترتي قوة وضعف؛ وكان لهاتين الفترتين وما رافقهما من سياسات من قبل الحكَّام الظاهريين أثر على الحياة الاجتماعيَّة في خراسان وما يليها من بلاد فارس، فعمدنا بداية إلى بيان ضرورة الدَّولة وتقديم المفاهيم الداعمة لبحثنا كمفهوم السياسة الاجتماعية، وصولاً إلى عرض أجزاء من وصيَّة طاهر بن حسين مؤسس دولة الظاهريين لابنه عبد الله بوصفها وصيَّة سياسيَّة، ومقارنة طريقة حكم الأمراء الظاهريين مع ما جاء في هذه الوصية، والآثار الاجتماعية المترتبة على موافقتهم ومخالفتهم لها في عهدي القوة والضعف.

Abstract:

The Tahirid dynasty ruled the province of Khorasan between the years 205-259 AH and established one of the earliest states that enjoyed almost complete independence from the central authority of the Abbasid Caliphate. Like other states, the Tahirid state experienced periods of strength and weakness, and these periods, along with the policies adopted by the Tahirid rulers, had an impact on social life in Khorasan and the surrounding regions of Persia. In our research, we begin by emphasizing the necessity of the state and presenting the concepts that support our study, such as the concept of social policy. We then examine parts of the will of Tahir ibn Husayn, the founder of the Tahirid state, to his son Abdullah, considering it as a political testament. We compare the ruling methods of the Tahirid princes with the principles outlined in this will and analyze the social implications of their adherence to or deviation from it during both periods of strength and weakness.

المقدمة:

السياسةُ فنُّ حكم الدولة لرعاياها، وليس بدعاً من القول أنَّ الحالة الاجتماعية العامَّة تتأثر بطبيعة العلاقة بين النظام السياسي للدولة ومواطنيها، فدولة تسعى لتأمين سبل الراحة والعيش الهانئ لمواطنيها ستحصد شعباً راضياً محبًّا، ودولة تمارس سياسات تعسفيَّة ظالمة ستنتج لا محالة تعاسة اجتماعية واقتصادية وأخلاقية، إذن فالعقل يوجب أنَّ سياسات الدَّول تنعكس على حالة أفرادها، وهذا ما يعكس الأهمية الكبرى التي يوليها المجتمع للدَّولة كنظام سياسي واقتصادي واجتماعي، بصرف النظر عن شكل نظام الحكم، فقد قامت الحضارات القديمة كمصر الفرعونية على

مبدأ الحاكم الإله الذي كانت سلطته روحيَّةً علاوة على كونها زمانيَّة، والإغريق أسسوا لمفهوم الجمهورية وحكم الشعب، وصولاً إلى دولة الإسلام التي ألغت شريعة الغاب الجاهلية، وقامت على الحكم بما أنزل الله في كتابه من تشريعات تؤسس لمجتمع سمته التكافل والتعاضد.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على ممارسات نظام حكم الدولة الظاهرية؛ لاستنتاج أثر هذه الممارسات على الحالة الاجتماعية لشعوب ولاية خراسان، ورصد العلاقة بين تردي الحياة الاجتماعية وانهيار الدولة الظاهرية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنها تخرج من إطار المقاربات الشرعية والدينية للدول على أساس ديني أو مذهبي، إلى ميدان السياسة الاجتماعية الذي تحكم فيه الوقائع والتجارب التاريخية والمعاصرة، كما تستمد أهميتها من ندرة الدراسات التي ناقشت تحولات الحياة الاجتماعية في المجتمع الخراساني خلال حكم الظاهريين.

المنهج:

اتّبعت الباحثة في هذا البحث المنهجَ الوصفي وذلك بعرض مفاهيم الدولة والسياسة الاجتماعية وغيرها، والمنهج التحليلي وذلك بتحليل وصية مؤسس الدولة الظاهرية تحليلاً يعتمد على أسس علم الاجتماع السياسي، وأثر درجة الالتزام بهذه الوصية على الدولة والمجتمع.

الحدود:

الحدود الزمنية: انحصر موضوع البحث حول دراسة أثر النظم السياسية لدولة الظاهريين على المجتمع منذ قيام الدولة سنة 205هـ، إلى سقوطها على يد الصفاريين سنة 259هـ.

الحدود المكانية: ولاية خراسان وما يتبعها من الكور والمدن في بلاد فارس بالمشرق الإسلامي.

الدراسات السابقة:

1. كتاب **(خراسان تاريخها السياسي من سقوط الظاهريين إلى بداية الغزنويين)**، لـ الدكتور فتحي أبو سيف، تناول فيه الجانب السياسي لولاية خراسان، وقد قسم كتابه إلى أربعة فصول، خصص أولها للحديث عن الأحوال السياسية في خراسان أثناء حكم الظاهريين.
2. بحث بعنوان (**الحياة السياسية في مدينة نيسابور في عصر الدويلات المستقلة**)، لـ ياسمين مجدي أمين، تناولت فيها العلاقات السياسية بين حكام نيسابور عاصمة ولاية خراسان، والخلافة العباسية، وقدمت في المبحث الأول من بحثها سرداً تاريخياً عن نشأة الدولة الظاهرية وأحوال حكامها وصولاً إلى سقوطها.
3. دراسة بعنوان (**الإمارة الطاهرية 205-259هـ**)، لـ منير محمد، وعلي موسى.

تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، فتناول في المبحث الأول أصل الطاهريين وقيام دولتهم، وتطرَّق في المبحث الثاني إلى طبيعة العلاقة السياسية بين الخلافة العباسية وأمراء الطاهرية، ثم ناقش وحلل في المبحث الثالث نظام الحكم والإدارة في الدولة الطاهرية.

الخطة:

- **تمهيد**
- **المبحث الأول: ضرورة الدولة، وعلاقة السياسة بالحياة الاجتماعية.**
  - أ- المطلب الأول: ضرورة الدولة في الإسلام.
  - ب- المطلب الثاني: العلاقة بين السياسة والمجتمع (السِّياسة الاجتماعيَّة).
- **المبحث الثاني: النظم السياسية للدولة الطاهرية وانعكاساتها على المجتمع.**
  - أ- المطلب الأول: مسارات نظام الحكم السياسي للدولة الطاهرية.
  - ب- المطلب الثاني: الانعكاسات الاجتماعية للنظام السياسي لحكم الطاهريين في فترتي القوة والضعف.
- خاتمة.
- المصادر.

تمهيد:

وصلت ولاية خراسان إلى أوج ازدهارها السياسي في عصر الخلافة العباسية، فقد كان لرجالات بلاد فارس وأبرزهم أبو مسلم الخراساني دور كبير في نشر الدعوة العباسية وهزيمة الأمويين، والحقُّ أنَّ العباسيين اعتمدوا اعتمادا أساسياً على موارد خراسان الاقتصادية، وإمكانياتها البشرية مما دعم من ثقلها السياسي في المنطقة إبان حكم الطاهريين؛ الذين هزموا الأمين ووطدوا الحكم للمأمون، ففوضتهم الخلافة في الإشراف الإداري على بقية الولايات الشرقية، فوصلت خراسان بهذا الإجراء إلى درجة كبيرة من النفوذ السياسي على بقية الولايات، (أبو سيف، 1988م، ص6) وتعاظم هذا النفوذ السياسي للطاهريين ودولتهم حتى أضحت الدولة الطَّاهرية [205-259هـ / 820-872م] أولى الدول الإسلامية في المشرق التي خرجت من التبعية المباشرة للخلافة العباسيَّة وتمتَّعت بقدر كبير من الاستقلالية، وسميت الدولة الطاهرية نسبة إلى طاهر بن حسين (الزركلي، 2002م، 221)، المؤسس الفعلي للدولة، الذي طالما سعي جاهداً لأن يكون إقليم خراسان مركزاً للحكم فاتخذ من نيسابور عاصمة للطاهريين، وتمكن من السيطرة على الممرات في آسيا الوسطى لبعدها عن الخلافة العباسية، (الخضري بك، 1986م، 228-229) وأصبح حكم هذه الدولة وراثة لأسرة طاهر حوالي نصف قرن من الزمن.

المبحث الأول: ضرورة الدولة، وعلاقة السياسة بالحياة الاجتماعية

المطلب الأول: ضرورة الدولة في الإسلام:

الإسلامُ دينٌ كامل ورسالة شملت كلَّ جوانب الحياة الاجتماعيَّة والروحيَّة، جعلت من هدفها تحرير الفرد وتكريمه، والنهوض بالمجتمع لما فيه سعادته، وتوجيه سلوكياته إلى قيم الحق والخير، في سبيل دعوة البشرية كُلِّها إلى الله، والإسلام شأنهُ كشأنِ أيِّ حركة إصلاحية لا يمكن أنْ يَقرَّ قرارها أو تظهر فائدتها إلَّا في سياجٍ منيع من القوَّة المانعة، والسَّطوة الرَّادعة، التي تلازم وجود دولة(الزحيلي، 1985م، 667)، لأنَّه من الممتنع تنفيذ أحكام القرآن والشرع؛ كأحكام الحدود والزكاة وغيرها الكثير من الأحكام الجنائية والمالية من دون دولة تفرضها، كما أنَّه لا يعقل إيراد تلك الأحكام والإلزام بها إلزاماً يعتقد المؤمن بالإسلام بوجوبه والإثم بتركه إلَّا إذا كان القرآن يفرض على المسلمين تنظيم الحكم وإقامة الدَّولة، وعليه فإنَّ الدَّولة ضرورة في الإسلام؛ ولا جرم أن هذه الضرورة نابعة من القرآن الكريم إذ أنَّ التصوُّر العام للوجود في القرآن لا بد له من قواعد تشريعية وتوجيهات تقوم بها الدولة لتنظيم الحياة الاجتماعية، ثم لأن النبي (ﷺ) نفسه أقام دولة وفي أفعاله وأقواله ما يدل دلالة صريحة على أن الدولة جزء من تعاليم الإسلام التي بلغها للناس(المبارك، 1989م، ص 12-14).

وفي تأكيد ضرورة الدولة نستحضر قول أبو حامد الغزالي(الزركلي، 2002م ، 22/7): "اعلم أن الشريعة أصل، والملك حارس، وما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع (الغزالي، 2005م، ص 26)"، ففي ظل تفاوت مراتب الفهم والإيمان والوازع الديني بين الأفراد، برزت الحاجة ماسة لضرورة تولي تطبيق أحكام الشرع الإسلامي من قبل المُلكِ الحارس للشريعة حسب تعبير الغزالي (رحمه الله) والمقصود هنا الدولة أيا كان شكل ونظام حكمها، وكان لا بد للدولة من أن تأخذ هذه المهمة على عاتقها رخصة من الله ورسوله، قال تعالى: (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**) [النساء: 59]، وقال الرسول (ﷺ): (إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمِّروا أحدهم)((سنن أبي داود، 2608)، (الطبراني ، 8093)، و(البيهقي، 10651)).

وجعل ابن تيمية (الزركلي، 2002م ، ج144/1) وظيفة الحاكم من أعظم وجبات الدين لا بل أعظمها، لما يترتب عليه من مسؤوليات جسام إذا ما نهض بها نهضت أركان الإسلام وإذا ما قعد عنها وتشاغل ضاعت، فيقول: إنَّ ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها، ولأن الله تعالى أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتم ذلك إلَّا بقوة إمارة، وكذلك سائر ما أوجب من الجهاد والعدل وإقامة الحج ونصرة المظلوم وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة(ابن تيمية، د،ت، ص 232-233).

وخلاصة القول: إن قيام الدولة أمر يوجبه العقل، ويحتمه الواقع، وتفرضه طبائع الأحداث(الزحيلي، *مصدر سابق*، ج662/6)، وإنه لا يمكن بحال من الأحوال فصل تلازم وجود الدولة عن دعوة الإسلام.

المطلب الثاني: العلاقة بين السياسة والمجتمع (السِّياسة الاجتماعيَّة)

تعد العلاقة بين السّياسة والحياة الاجتماعيّة علاقة وثيقة، حيث أنَّ السّياسة تضع الأطر العامة للمجتمع وقواعده، وتؤثِّر في القرارات التي تنعكس على حياة الأفراد والمجتمع ككل، ومن الناحية الأخرى لا يمكننا أن نغفل مدى تأثُّر سياسات الدول بالتحولات الاجتماعيّة والتغييرات التي قد تطرأ على القيم والمعتقدات والمطالبات الشعبية؛ ولذلك يعد فهم تلك العلاقة بين السّياسة والحياة الاجتماعيّة هاماً وجوهرياً لفهم أثر وانعكاسات كل من هذين المجالين على بعضهما البعض.

لقد ارتبط مفهوم السّياسة بالكثير من جوانب الحياة وتعددت تفرعاتها، كالسّياسة الاجتماعيّة، والسّياسة الاقتصادية، والسّياسة التعليمية، والزراعية، والسّياسة الائتمانية وغيرها من الجوانب الأخرى، وما يسعنا قوله في هذا الميدان أنَّ السّياسة مهما اختلفت مدلولاتها وتشعبت علاقاتها بجوانب الحياة، فإنّها تعود إلى أصل واحد وهو أنها تشير إلى "تفكير منظم يوجه سلوك وتصرفات برامج الدولة"، وانطلاقاً من هذا أصبحت السّياسة الاجتماعيّة ضرورة تفرضها المسؤولية القومية في المجتمعات النامية والمتقدمة(حمزة، 2015م، ص56).

بناء على ما قدَّمنا ذكره، تُعدُّ السّياسة الاجتماعيّة فرعاً من فروع السّياسة العامة التي تُعّبر عن أفعال الدولة وتؤثر على طبيعة وشكل الحياة لأفراد المجتمع، وتم تعريفها من قبل المختصين بأنَّها "مجموعة القرارات من السّلطة المختصة تسعى لتحقيق الأهداف الاجتماعيّة العامة"، بحيث توضّح هذه القرارات مجالات الرعاية والاتجاهات المُلزمة وأسلوب العمل وأهدافه في حدود إيديولوجية المجتمع، ويتم تنفيذ هذه السِّياسة برسم خطة تحتوي عدداً من البرامج والمشروعات الاجتماعيّة(أحمد، 1970م ص25).

إنَّ دراسة عميقة لمفهوم السّياسة الاجتماعيّة تُظهر ارتباطها العضوي بالدَّولة بوصفها وظيفة من وظائفها، وأنَّه لا يمكن تحقيق أهداف السّياسة الاجتماعيّة إلا بوجود دولة قادرة على فرض قيم العدل والمساواة بين أفرادها، والحقُّ أن هذه السّياسة إذا كانت مستندة إلى أرضية صلبة وبنيان مرصوص فإنها لا شك ستحقق غايتها المنشودة، كما هو الحال في دولة الإسلام مع سيد الخلق محمد (ﷺ)، التي استندت إلى الشرع الإلهي والتوجيه الرباني، فحازت قصب السبق في ميدان السّياسة الاجتماعيّة إذ أن الإسهامات التي جاء بها الإسلام هدفت إلى تطوير الحياة العامة وإرساء القواعد المنظمة للمجتمع، وإقامة أموره بما يصلحه، مختلفة عما سبقها من الحضارات الإنسانية اختلافاً جعلها رائدة بين الأمم(مهنا، د،ت، ص146)، وجاء موقع الريادة هذا لِما تميَّزت به السّياسة الاجتماعيّة في الإسلام من سعي دؤوب لتحقيق قيم العدالة، والتكافل الاجتماعي عبر النبي (ﷺ) ومن جاء بعده، ومصداقاً لهذا القول نرى أن الزكاة التي فُرضت كانت-وما زالت-تحمل في جوهرها غاية اجتماعية، والأصل في الشريعة الإسلامية أن تتولى الدولة المسلمة أمر الزكاة إقراراً للسلطة والنظام، وإرساءً لدعائم الإسلام(القرضاوي، 1973م، ص 718)، فتأخذ الأموال من الأغنياء وتعطيها للفقراء، بقصد الحفاظ على الأمن الاجتماعي، وبناء مجتمع متكافل هدفه مساعدة الناس استناداً إلى الإحكام الشرعية(الهاشمي، 2004م، ص234)، وعليه فقد قام الحكم الإسلامي على فكرة وظيفية، وهي أن أساس الدولة رعاية المسلمين وإدارة شؤونهم، دون التسلُّط عليهم، وحملهم على ما لا يحبون من أمور دنياهم، ما داموا يلتزمون بقواعد الآداب والسلوك في تعاليم الإسلام الحياتيّة العامة، فالإسلام ليس مجرد عقيدة دينيّة فحسب؛ بل هو أيضاً نظام اجتماعي سياسي، يتم توظيفه من قبل الدولة التي تعبر عنه وتفرض أحكامه في سبيل قيام مجتمع إنساني مستند على أسس من العدالة والتكافل الاجتماعي، والمُثُل الأخلاقية العليا(نويمي، 2024م، ص 49-50).

وخلاصة القول: إنَّ السّياسة الاجتماعيّة هي جزء من السّياسة العامة، تتَّخذها الحكومات لمواجهة المشكلات الاجتماعيّة التي تطرأ على المجتمع نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الحادثة به، وهذا بإحداث توازن بين مسارات العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي جنباً إلى جنب من خلال بناء السياسات الاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق التنمية المنشودة(حمزة، *2015*، ص55).

المبحث الثاني: النظم السّياسية للدولة الطاهرية وانعكاساتها على المجتمع

بداية يعد مصطلح "النظم السياسية" من المصطلحات المعقدة، والمتتبِّع للمصادر ذات الشأن يستشفُّ صعوبة الاتفاق على تعريف دقيق للنُّظم السياسيَّة، وذلك بسبب ما يحمله مصطلح السياسة من ضبابيَّة وبعد عن التحديد، وعلى العموم فإنَّ السياسة تعني "فن الحكم"، وتتضمن أسلوب استخدام السلطة من قبل الحكام في سوس رعيتهم، وتدبير أمرهم تدبيراً يهدف لإصلاح المجتمع، كما يقصد بها منذ استعملها الإغريق "تدبير أمور الدولة"، كما تعني مجموعة القوانين التي يضعها المسؤولون داخل الدولة لتوجيه الأداء المهني للعاملين في المؤسسات الحكومية(السروجي، وآخرون، 2015م، ص13)، ويعتمد علم "النظم السياسية" اعتماداً أساسياً وضرورياً على علم السياسة، من خلال دراسة إدارة الدولة وتنظيمها السياسي، ومن ثم تحليل سلوكها، وتفسير تفاعلها في إطار النظام السياسي (نويمي، *2024*، ص 30).

المطلب الأول: مسارات نظام الحكم السياسي للدولة الطاهرية:

إنَّ اتساع رقعة الدولة العباسية، وامتداد حجمها وسلطانها، وبعد المواصلات بين الولايات والأقطار، فرض على العباسيين قيام نظام سياسي جديد يلائم الوضع الراهن وهو اللامركزية في الحكم، وبالفعل فقد اتبعت الخلافة العباسية منذ عهد هارون الرشيد النظام اللامركزي لعدم المقدرة على ضبط الأمور، خاصةً بعد استعار الثورات وظهور حركات المعارضة للخلافة في الولايات والمناطق البعيدة عن عاصمتها، وكانت أول تجربة لإقرار هذا النظام اللامركزي في المشرق الإسلامي هي قيام الدولة الطاهرية (205هـ/820 م)، وراحت هذه الدولة الفارسية الجديدة بتفويض من الخلافة تشرف على الشؤون السياسية والاقتصادية للولايات الشرقية(أبو سيف، 1988م ، ص 12-13)، والجدير بالذكر أن النظام السياسي للطاهريين قام على مسارين خارجي وداخلي.

بالنسبة لمسار السياسة الخارجي فقد تمثَّل بعلاقتهم مع الخلافة العباسية، ويمكننا القول أنَّ سياسة الأسرة الطاهرية كانت ثابتة وراسخة في هذا المسار، واتسمت طوال فترة حكمهم بالحرص على إبقاء العلاقات الطيبة مع الخلفاء العباسيين ونيل رضاهم للحفاظ على لامركزية حكمهم المُكتسبة، وليس عجباً أنَّ المنفعة بذلك كانت متبادلة بين الطرفين، فالخليفة يلبسهم لَبوس الشرعية بالاعتراف بحكمهم، بوصفه ممثلاً للزعامة الروحيّة والسياسيّة للعالم الإسلامي، والطاهريِّون يؤدون فروض الولاء عبر إرسال الخراج والدعاء للخليفة على المنابر، فضلاً عن الجانب الأهم وهو توطيد الأمن وحماية ثغور الخلافة العباسية من خطر المتربصين بولاياتها الشرقية، وبذلك يتحقق للخلافة العباسية هدفها في إبقاء هذه الولايات تابعة لها، عبر تنسيق العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدولة الطاهرية(أبو سيف، 1988م ، ص 12-13)، حيث استطاعت الأخيرة بمساعدة الخلافة من تحقيق الاستقرار السياسي بالقضاء على حركات التمرد التي دعت للخروج على الخلافة وخاصة في إقليمي أذربيجان وطبرستان، ونهضت دولة بني طاهر بهذه المهام الإدارية والحربية بالاعتماد على الموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية لإقليم خراسان، حيث أن خراج خراسان وصل في عهد الطاهرية إلى أربعة وأربعون ألف ألف، وثمانمائة ألف وستة أربعون ألف درهم (44.846.000 درهم) وهي ثروة هائلة، هذا من ناحية، وعلى مساعدات الخلافة العباسية وتأييدها لهذه الدولة كتطبيق فعلي للنظام اللامركزي من ناحية أخرى(أبو سيف، 1988م ، ص 12-13).

أمَّا بالنِّسبة إلى المسار السياسي الدَّاخلي فيُعبَّر عنه بأنَّه الطريقة التي ساس بها الطاهريون رعايا دولتهم، وهنا لا بد من الإشارة إلى وصية طاهر بن حسين لابنه عبد الله بن طاهر(الزركلي، 2002م ، ج4/ 93)، تلك الوصية التي حملت في طياتها منهج السياسة الاجتماعية الواجب اتباعها من قبل الحكام الطاهريين، وأرسى فيها طاهر قواعد أساسية للحكم كالعدل والإحسان إلى الرعية، وإصلاح القضاء، واستعمال ذوي الرأي والخبرة، وإنفاق الأموال في

حقها، وقد بلغت هذه الوصية الخليفة المأمون وقرأت عليه، فقال: ما بقَّى أبو الطيب-طاهر-شيئاً من أمر الدين والدنيا والتدبير والرأي والسياسة وإصلاح المُلك والرعيَّة وحفظ البيضة وطاعة الخلفاء، إلا وقد أحكمه وأوصى به(الطبري، د،ت، ص 1800).

المطلب الثاني: الانعكاسات الاجتماعية للنظام السياسي لحكم الطاهريين في فترتي القوة والضعف.

إنّ المتتبع لتاريخ الدولة الطاهرية يرى بوضوح أن حكمهم قد مرَّ بفترتين تبعاً لطبيعة الحاكم ومدى التزامه بوصية مؤسس الدولة، وعليه سنناقش تلكما الفترتين استناداً إلى المنهج السياسي الداخلي المتمثل بوصية طاهر، لاستنتاج أثر الفترتين على الحياة الاجتماعية في ولاية خراسان.

1. النظم السياسية في فترة القوة (205 -230هـ) وانعكاساتها:

تعاقب على حكم الدولة في هذه الفترة ثلاث حكام أقوياء وهم طاهر(205-207هـ)، وطلحة بن طاهر(207-213هـ) وعبد الله بن طاهر (213-230هـ)، ويرى الباحث أنَّ فترة حكم عبد الله كانت الأهم كونها كانت أطول بكثير من فترة حكم من سبقاه، ولكونه أولى اهتماماً بالشؤون الاجتماعية لدولته-وهو ما يهمنا في بحثنا-، وقد ولاه المأمون ولاية خراسان (213هـ) عقب وفاة أخيه طلحة وكان يعتمد عليه في الأمور والمهام الشديدة(عبد الله، 2017م، ص 122).

كان عهد عبد الله بن طاهر عهد قوة وازدهار للطاهريين، حيث سار عبد الله بن طاهر بسيرة أبيه واتبع أمره، وعمل بما عهده إليه في وصيته(الطبري، د،ت ، ص 1800)، وشهد عهده العديد من مظاهر العمران، كما حفلت فترة حكمه بالكثير من المظاهر الانتقالية من خلال الاهتمام بتحسين أحوال الناس والارتقاء بظروف معيشتهم(محمد، وآخرون، 2024م، ص4)، فقام بتعمير كبير في بلاده، مطبقاً وصية أبيه (فليكن كنز خزائنك تفريق الأموال في عمارة الإسلام وأهله)، واهتم بالزراعة وَحفرِ القنوات، وإصلاح الري وتقسيم المياه(الطبري، د،ت ، ص 1797)، وفي سبيل ذلك قام عبد الله بن طاهر بجمع العلماء والفقهاء من العراق وخراسان وأمرهم بوضع كتاب عن الأرض وملكيتها وأساليب الري، واستخدام الماء، وألزم أهل دولته باتِّباع ما جاء في هذا الكتاب(أمين، 2022م، ص 2273)، ولا يخفى ما لهذه السياسة الزراعية من أثر إيجابي على الناس ومعايشهم.

كان وما زال الاقتصاد ذا تأثير كبير في النُّظم السياسيَّة، حيث تستفيد القوى السياسية من الاقتصاد من خلال دراسة الاحتياجات الاقتصادية المرتبطة بالمجتمع ومطالبه(نويمي، *2024*، ص 31)، وقد أدرك عبد الله هذه الحقيقة، فاهتم بالتجارة وغدت الأسواق مزدهرة في عهده، وظهرت أسواق شهيرة كسوقي نيسابور وكرمان(محمد، وآخرون، *2024*، ص5)، وسعى لتحقيق سلطة مستقرة اقتصادياً تعمُّ مناطق حكمه، وساعده في ذلك الوفرة الاقتصادية التي تميز بها إقليم خراسان، التي تمثلت بوفرة وتنوع الإنتاج الزراعي، والثروة الحيوانية والمعدنية المتميزة، الأمر الذي جعل من هذا الإقليم متقدماً في معظم النواحي الاقتصادية، مما أدى إلى تنشيط الحركة الصناعية وخاصة في مجال الصناعات النسيجية والغذائية(جاسم، 2017م، ص 411)، فعمل على حماية هذا النظام الاقتصادي، وامتثل لوصية أبيه التي دعته إلى حماية سبل التجارة وطرقها: (إنّ الله قد أوجب عليك الرأفة بمن استرعاك أمرهم من عباده، والقيام بحقه وحدوده فيهم، والذب عنهم، والدفع عن حريمهم وبيضتهم، والأمن لسبيلهم، وإدخال الراحة عليهم في معايشهم، ففرغ لذلك عقلك وفكرك وبصرك ورويتك)(الطبري، د،ت ، ص 1796)، فلا يخفى أنّ طرق التجارة كانت من أهم المظاهر الاقتصادية في ذلك الزمن، فحظيت باهتمام أمراء الطاهريين وإشرافهم، فوقفوا على تجارتها بهدف تحقيق ازدهار الحياة الاقتصادية للوصول إلى رفاهية الناس وتطور المجتمع(زوير، 2020م، ص 497)، وهم بذلك طبقوا وصية طاهر، وقاموا بإحدى أهم واجبات الدولة تجاه الرعية، وهي حماية البيضة

والذب عن الحريم، ليتصرف الناس في المعايش وينتشروا في الأسفار آمنين من تغرير بنفس أو مال(الماوردي، 1989م، ص 51).

من وظيفة الدولة تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بينهم، حتى تظهر النَصفة فلا يتعدَّى ظالم ولا يُضعَّف مظلوم(الماوردي، *1989*، ص 51)، ليتحقق السلام الاجتماعي؛ ذلك أنَّ الجريمة أساساً هي خروج عن القواعد الاجتماعية، وهذا ما أكَّد عليه طاهر بقوله: (وأقم حدود الله في أصحاب الجرائم على قدر منازلهم، وما استحقوه، ولا تُعطِّل ذلك ولا تتهاون به، ولا تؤخر عقوبة أهل العقوبة، فإن في تفريطك في ذلك ما يفسد عليك)(الطبري، د،ت ، ص 1797)، فحثّ ابنه على تولية القضاء والعدل مكانة رفيعة لما لهما من أثر هام على حياة المجتمع، بقوله: (اعلم أنَّه بإقامة العدل في القضاء، تصلح الرعية، وتأمن السبل، وينتصف المظلوم، ويأخذ الناس حقوقهم، وتحسن المعيشة)(الطبري، د،ت ، ص 1798)، لأن المجتمع الذي يسود فيه العدل، وتؤدى فيه الحقوق والواجبات، هو مجتمع سمته الثبات والاستقرار، حيث تسكن فيه النفوس، وتطمئن فيه القلوب، للشعور بالأمان والاستقرار، مما يؤدي إلى رخاء وازدهار ذلك المجتمع، وتنقل لنا المصادر التاريخية أن عبد الله التزم وصية والده، فنَّظم مجالس القضاء، واهتم بإقامة الحدود على الجرائم، وأولى عناية بانتقاء القضاة ممن يتحلون بصفات العلم والأمانة(محمد، وآخرون، *مصدر سابق*، ص5)، والعدل المندوب إليه في الوصية لم يقتصر على القضاء والفصل في النزاعات والجرائم بل تعدى ذلك إلى العدل في أموال الخراج والعطايا، (واعلم أن الأموال إذا كثرت وذخرت في الخزائن لا تثمر، وإذا كانت في إصلاح الرعية وإعطاء حقوقهم نمت وربت، وصلحت به العامة، وأوف رعيتك من ذلك حصصهم، وتعهد ما يصلح أمورهم ومعايشهم، وانظر هذا الخراج الذي قد استقامت عليه الرعية، فوزعه بين أصحابه بالحق والعدل)(الطبري، د،ت ، ص 1797-1798)، فعمل طاهر بكل حرص على أخذ الأموال من الأغنياء وفق ما تقتضيه الشريعة، وردها على الفقراء وأصحاب الحاجة، لأنّ الخراج والزكاة ليستا إحساناً فردياً، وإنَّما هما تنظيمٌ اجتماعي تشرف عليه الدولة، ويتولَّاه جهاز إداري منظَّم، يقوم على هذه الفريضة، جبايةً ممن تجب عليهم، وصرفاً إلى من تجب لهم(القرضاوي، 1973م، ص 710)، وهذا من الأمثلة الواضحة على السياسة التي اتبعتها الدولة الطاهرية في تلك الفترة، والتي كان لها أثر بارز على الحياة الاجتماعية، حيث يرى الباحث أنَّ التوزيع العادل للثروة في المجتمع، قد يؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية لذوي الحاجة، وتقليص الهوة الاجتماعية والاقتصادية بين طبقاته، وعليه فقد ظهر النظام السياسي الطاهري بمظهر الحامي للطبقات العامة ضد تعسُّف الطبقات المستغَّلة في النواحي الاقتصادية والمالية على وجه الخصوص(زوير، 2020م، ص 497).

2. النظم السياسية في فترة الضعف (230-259هـ) وانعكاساتها:

بدأت فترة ضعف الدولة الطاهرية بعد وفاة عبد الله بن طاهر وتولي ابنه طاهر للحكم (230-248هـ)، غير أنَّ هذا الضعف أخذ منحىً تدريجياً، إلى أن بانت ملامحه بقوَة مع تولِّي محمد بن طاهر للحكم (248-259هـ)، والذي وصفته الكثير من المصادر التاريخية بأنه ضعيف الرأي والتدبير، ليس له دراية بالسياسة، مشغولاً بالشراب والطرب.

تعزى أسباب ضعف الحكم الطاهري وانهياره إلى عدة عوامل أهمها فساد النظام الإداري في الولايات التابعة للدولة الطاهرية، حيث أن الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي ساد في فترة قوة الطاهريين أصيب بالخلل بعد أن ترك عمال الطاهريين من أبناء البيت الطاهري ولاياتهم، وآثروا البقاء في عاصمتهم نيسابور، تاركين شؤون ولاياتهم لأتباعهم وأعوانهم الذين لم يمتلكوا الخبرة الإدارية الكافية، إذ أنّه مع بداية حكم محمد بن طاهر (248هـ/862م) كثرت النزاعات بين أفراد البيت الطاهري في نيسابور، فتأثر عمال الطاهريين بما كان يدور في

عاصمتهم؛ ولا سيما عامل طبرستان (سليمان بن عبد الله بن طاهر)، حيث تذكر المصادر التاريخية أنَّ أحوال الناس قد ساءت في عهده نتيجة انشغاله بأموره الخاصة تاركاً شؤون رعيته لأحد نوابه فساءت أمور طبرستان، نتيجة ضعف الخبرة الإدارية، وسوء التدبير، وتدهورت أحوال النَّاس فثار أهل طبرستان ضد حكم الطاهريين(أبو سيف، *2024*، ص 14-18)، وبذلك خالف الأمراء الطاهريون مبدأين هامين من مبادئ السياسة الاجتماعية التي سنَّها مؤسس دولتهم، أولهما مباشرة أمور الرعية والتواصل معهم مباشرة (لتكن المباشرة والحياطة لأمور الرعية والنظر في حوائجهم وحمل مؤوناتهم آثر عندك مما سوى ذلك)(الطبري، د،ت ، ص 1797)، حيث أنَّه من واجبات الحاكم أن يباشر مشارفة الأمور بنفسه ويتصفح الأحوال ليهتم بسياسة الأمة وألَّا يعوِّل على التفويض لغيره(الماوردي، *مصدر سابق*، ص 52)، وثانيهما تولية ذوي الخبرة والرأي، (استعمل عليهم ذوي الرأي والتدبير والتجربة والخبرة بالعمل، والعلم بالسياسة والعفاف، فإن ذلك من الحقوق اللازمة لك فيما تقلدت وأسند إليك، فإنك متى قمت فيه كثر خراجك وتوفرت أموالك، وكنت محمود السياسة)(الطبري، د،ت ، ص 1798-1799)، فكان لابتعاد أمراء الطاهرية عن رعاياهم وتولية عمَّالهم لشؤون الحكم آثار اجتماعية ضارة، إذ أنّ نوابهم مارسوا سياسات تعسفية جائرة، ففرضوا الضرائب الباهظة على رعايا الولايات التابعة للطاهريين، وأرهقوا الناس بالمطالب المادية، ووصلت الحال إلى أنهم كانوا يطالبون النَّاس بالخراج أكثر من مرة في السنة الواحدة، مما أدى إلى نشوء حالة من السخط والتذمر على حكمهم(أبو سيف، *2024*، ص 15)، ونتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ظهرت جماعة تُدعى "العيارين" في سجستان وأخذت تنظِّم نفسها للتخلص من عمال الطاهريين، وقد ارتبط ظهورهم بالقحط الاقتصادي الذي عانت منه بعض المناطق في سجستان بسبب نقص الموارد نتيجة السياسات الخاطئة، فانضم الناس إلى هذه الجماعة لكسب قوت يومهم، وترافق ظهور العيارين مع نشاط الخوارج كحركة معارضة للحكم الطاهري في سجستان، وما لبث الخوارج أن اتصلوا بقيادات العيارين للوقوف معاً في مواجهة سلطة الطاهريين، وقد أدى تكتل جبهات المعارضة في وجه عمال الطاهريين إلى خروج سجستان عن تبعية الدولة الطاهرية(أبو سيف، *2024*، ص 34-37)، ونتيجة لفشل محمد بن طاهر في إدارة شؤون دولته، وسوء المعاملة التي تعرض لها الرعية من قبل عمال الطاهريين؛ استنجد الناس بـ يعقوب الصفاري للخلاص من حكم الطاهريين(محمد، وآخرون، *مصدر سابق*، ص6)، الذي لبَّى ندائهم وأسقط الدولة الطاهرية سنة 259هـ.

خاتمة:

تلعب النظم السياسية دوراً كبيراً في تنظيم الحياة الاجتماعية، كما تعد وسيلة هامة من وسائل الضبط الاجتماعي، ذلك أن سياسة الدولة والتزامها بتحقيق قيم الخير والعدل والعيش الموسَّع، يُرشد المجتمع الى السير في الطريق السوي ويقيه من الكثير من الأمراض الاجتماعية كالفقر والجريمة، ولا شك أن هذا الأمر لا يتحقق إلَّا بوجود دولة قوية تمتلك نظاماً سياسياً قادراً على النهوض بمسؤولياته الاجتماعية.

التوصيات:

1. القيام بالمزيد من الأبحاث التي تتناول دور السياسة وتأثيرها على الحياة الاجتماعية خلال العهد العباسي ككل، كونه مليء بالتحولات السياسية التي لا بد أن يرافقها تحولات اجتماعية.
2. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات التي تختص بالدولة الطاهرية، كونها كانت سبَّاقة في مضمار نظام الحكم اللامركزي، إذ تعد أولى الدول التي تمتعت باستقلال شبه تام عن العباسيين في بغداد.
3. ضرورة تسليط الضوء على الآثار الاجتماعية المترتبة على طريقة حكم الدولة لمواطنيها في عصرنا الحالي في ظل ما تعانيه مجتمعاتنا العربية من أمراض خطيرة.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. ابن تيمية، أحمد. **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**. تحقيق: علي عمران. دار عالم الفوائد، جدة.(د.ت).
3. أبو سيف، فتحي. **خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين**. مكتبة سعيد رأفت جامعة عين شمس. الطبعة الأولى 1988م.
4. أحمد، كامل أحمد. **السياسة الاجتماعية**. مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة. 1970م.
5. أمين، ياسمين مجدي محمد. **الحياة السياسية في مدينة نيسابور في عصر الدويلات المستقلة**. مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا. 2022م
6. جاسم، عبد الستار نصيف. **إقليم خراسان دراسة في نشاطه التجاري من خلال كتب البلدانيين**. مجلة مركز بابل للعلوم الإنسانية، المجلد السابع، العدد 1، 2017م.
7. حمزة، أحمد إبراهيم. **السياسة الاجتماعية**. عمان، دار المسيرة. 2015م.
8. الخضري بك، محمد. **تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)**. تحقيق: محمد العثماني. دار القلم، بيروت. الطبعة الأولى، 1986م.
9. الزحيلي، محمد. **الفقه الإسلامي وأدلته**. دار الفكر، دمشق. الطبعة الثانية، 1985م.
10. الزركلي، خير الدين. **الأعلام**. دار العلم للملايين، بيروت. ط: 15، 2002م.
11. زوير، علي فرحان. **التجارة في المشرق (خراسان وما وراء النهر) وأثرها على نشاط الأسواق 205-395هـ**. مجلة مركز بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 10، العدد 1، 2020م.
12. السروجي، طلعت مصطفى، وآخرون. **السياسة الاجتماعية**. دار الفكر، عمان. 2015م.
13. الطبري، محمد بن جرير. **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)**. تقديم: أبو صهيب الكرمي. دار بيت الأفكار الدولية. المملكة العربية السعودية، الرياض.
14. عبد الله، علي عبد الله صالح. **أدوار العناصر الفارسية في الدولة العباسية**. مجلة الدراسات الاجتماعية، المجلد 23، العدد 2، 2017م.
15. الغزالي، محمد بن أحمد. **إحياء علوم الدين**. دار ابن حزم، بيروت. الطبعة الأولى، 2005م.
16. القرضاوي، يوسف. **فقه الزكاة**. مؤسسة الرسالة. ج1، 1973م.
17. الماوردي، أبو الحسن محمد بن حبيب. **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**. تحقيق: خالد العلمي. دار الكتاب العربي، بيروت. 1989م
18. المبارك، محمد. **نظام الإسلام-الحكم والدولة**. دار الفكر، دمشق، 1989م.
19. محمد، منير جهاد وآخرون. **الإمارة الطاهرية (205-259هـ)**. مجلة كلية المأمون، العدد 41، 2024م.
20. منصور، محمد علاء الدين. **تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية**. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة. 1989م.
21. مهنا، محمد العلي. **الإدارة في الإسلام**. الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر. 1985م.
22. نويمي، محمد. **النظم السياسية**. وزارة الثقافة، دولة قطر. الطبعة الأولى 2024م.
23. الهاشمي، محمد علي. **شخصية المسلم**. مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض. 2004م.

دراسة معملية لتقييم تأثير الملوحة ودرجة الحرارة على إنبات بذور البازلاء (Pisum Sativum L)

أ. فاطمة رمضان الكاوان
كلية الآداب والعلوم _قصر خيار جامعة المرقب

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة تأثير عامليّ الملوحة ودرجة الحرارة على إنبات بذور البازلاء، حيث تم اختبار إنبات البذور في تراكيز مختلفة من الملوحة (1%، 2%، 3%), ودرجات حرارة مختلفة (25م°، 30م°، 35م°)، وقد بينت الدراسة نسب إنبات مختلفة مقارنةً بعينة السيطرة، حيث أظهرت النتائج أن نسبة إنبات بذور البازلاء تقل بارتفاع الملوحة، وهذا مؤشر على أن نبات البازلاء من النباتات التي لا تنمو في التراكيز العالية من الملوحة.

أما بالنسبة لدرجات الحرارة فقد اظهرت النتائج أن درجة حرارة 25م° هي أفضل درجة حرارة لإنبات بذور البازلاء. إن العوامل البيئية (الحرارة، والملوحة) ذات تأثير على إنبات بذور نبات البازلاء حيث أوضحت الدراسة ان التراكيز العالية من الملوحة توقف الفعاليات الأيضية، وبالتالي توقف إنبات البذور، وكذلك ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة يؤدي إلى حدوث خلل في العمليات الفسيولوجية، وإن أنسب درجة حرارة لإنبات البذور هي (25م).

المقدمة (The Introduction)

نبات البازلاء (*Pisum sativum L*) هو نبات بقولي مهم في فصل الشتاء يزرع في ليبيا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط ويستخدم كمصدر للفيتامينات والمعادن والأملاح ومضادات الأكسدة، يزرع اقتصاديًا ويستخدم للحبوب الجافة أو الفاكهة الطازجة أيضًا، يُزرع نبات البازلاء كمحصول علفي لحيوانات المزرعة، وكمحصول سماد أخضر لتحسين التربة.

يُعد معامل الملوحية أحد أهم الضغوط الأحيائية التي تؤثر على إنتاجية النبات في جميع أنحاء العالم حوالي 20٪ من مساحة الأرض العالمية، وأكثر من 50٪ من الأراضي الزراعية المروية هي تربة متأثرة بالملوحة، كما تشير التقديرات إلى أن حوالي 50٪ من الأراضي الزراعية ستتأثر بالملح في عام 2050 تصبح التربة مالحة عندما يصل تركيز ملح التربة إلى حوالي 40 ملي مول كلوريد الصوديوم غالبية المحاصيل شديدة التأثر بالتربة المالحة، تزرع المحاصيل عادة داخل الطبقة العلوية من 10-15سم من التربة العلوية، هذه الطبقات أكثر ملوحة من الطبقات السفلية لذلك، تظهر البذور إنبات غير منتظم وضعف نمو الشتلات، في معظم نباتات المحاصيل تبدأ الغلة في التناقص حتى عند الملوحة المنخفضة نسبيًا في التربة ذات الموصلية الكهربائية، إن إنبات البذور ونمو الشتلات هما أكثر المراحل حساسية للإجهاد الملحي، يؤثر إجهاد الملح على إنبات البذور من خلال الإجهاد التناضحي، والتأثيرات الخاصة بالأيونات، والإجهاد التأكسدي، يؤثر إجهاد الملح على إنبات البذور ونمو النباتات للعديد من النباتات، وجدت العديد من الدراسات أن إنبات البذور والتأسيس المبكر للشتلات تم تثبيطهم عن طريق زيادة إجهاد الملوحة في محاصيل مختلفة مثل - القمح الملفوف والذرة واللوبيا.[11]

تأثير ارتفاع درجة الحرارة على البازلاء والبقوليات المماثلة، المناطق المغطاة هي البازلاء الحقلية وإنتاجها، وتأثيرات الإجهاد الحراري على الزراعة في نيوزيلندا، وحيوية البذور التي تناقش القلب المجوف والتوصيل، والضغط العالي على إنبات البذور، ودرجة حرارة العتبة، وتأثيرات درجات الحرارة المرتفعة على النمو الخضري والتنمية الإنجابية، ويتبع ذلك آليات التكيف مع الإجهاد الناتج عن درجات الحرارة المرتفعة، واستراتيجيات التربية التي تغطي التربية التقليدية للنباتات، تشير سمات الجودة إلى البروتين والسكريات وتأثيرات درجة الحرارة المرتفعة على تكوين الحبوب وجودتها.[12]

ومن أهمية نبات البازلاء الآتي:

1- نباتاته الخضراء وبذوره غنية بالبروتين سهل الذوبان بالماء والذي يحوي كافة الأحماض الأمينية الضرورية واللازمة لحياة الإنسان والحيوان.

2- تستخدم قرونه الخضراء وبذوره الغضة في غذاء الإنسان حيث تؤكل مباشرةً أو بعد تعليبها.

3- يستخدم في غذاء الحيوان كعلف أخضر أو دريس ويضاف دقيقه كمواد مركزة إلى الخلطة العلفية، كما يمكن استخدام مجموع النباتات الخضري كسماد أخضر. [2]

(Pisum sativum L)

زراعة البسلة منذ آلاف السنين في شرق البحر الأبيض المتوسط في مصر حيث وجدت بذورها في مقابر قدماء المصريين، وزرعها الرومان والإغريق، ويعتقد أن موطنها هو غرب آسيا وأواسط أوروبا ولم يعثر على البسلة في حالة برية.

القيمة الغذائية

تحتوي بذور البازلاء على 18-35% بروتين و20-50% نشاء و4-10 % سكر (%للوزن الجاف)، وعروشه الخضراء بعد قطف القرون منها وكذلك تبنه وكافة مخلفاته غنية بالبروتين وتزيد نسبة النشاء في البذور الملساء وتقل في البذور المجعدة، كما تحوي البازلاء على معظم الفيتامينات الضرورية للجسم (B2, ,E,C,PP B1,A).

البازلاء كمحصول بقولي قادر على تثبيت الآزوت الجوي بواسطة العقد البكتيرية التي تنمو على جذور النبات خاصةً وأن البكتيريا المتخصصة للبازلاء مستوطنة في التربة المحلية، فهو بذلك يكفي حاجته من الآزوت ويترك بعد حصاده 100-120 كيلوغرام آزوت في الهكتار أي ما يعادل 20-25 طن سماد عضوي وهو ما يكفي لنمو المحصول، وتزرع البسلة من أجل بذورها التي تستعمل خضراء غضة أو جافة كما هو الحال في الصنف *Pisum Sativum*، وفي الخارج توجد بعض الأصناف التي تؤكل قرونها كاملة تسمى البسلة السكرية *Pisum Sativum*، وتستعمل البسلة في الطهي الحفظ والتجميد والتعليب والشوربة والسلطة.[10]

التصنيف النباتي:

تنتمي البازلاء للعائلة البقولية **(***Fabeocae, Leguminosea***)** وتحت عائلة (Papillinate) وجنس (*Pisum*) الذي يضم أربعة أنواع رئيسية:

1- *P.formosum (stev) Alp* يسمى أحياناً البازلاء الجميلة وهو النوع الوحيد المعمر (غير حولي) الذي يتواجد بشكله البري في القوقاز.

2- *P.fulvum* بازلاء صفراء محمرة حولية تنتشر نباتاته البرية في آسيا الصغرى والبلدان العربية.

3- *P.syrtivum* البازلاء السورية (الدمشقية)، نبات بري حولي ينتشر في أرمينيا وإيران وشرقي البحر الأبيض المتوسط.

4- *P.sativum L sensu* نبات حولي, تنوعاته عديدة, ينتشر في زراعات معظم الدول.[2]

الوصف النباتي

البسلة نبات عشبي حولي، جذورها محورية قوية النمو كثيرة التفرع، تتعمق في التربة لمسافة 60سم عندما يصل عمر النبات إلى 45 يوم، الساق إما قصيرة أو طويلة أو متسلقة، مجوفة تتفرع عادة عند العقد السفلى، ارتفاعها 30-180سم حسب الصنف المنزرع، الأوراق مركبة ريشية فردية تتركب من1-3 أزواج من الوريقات والوريقة الطرفية تتحور هي وزوج الوريقات العلوي أحياناً إلى محاليق، ولورقة البسلة أذينتان كبيرتان، ولون الأوراق والأذينات أخضر أو أخضر مصفر وتغطى الوريقات بطبقة شمعية، الأزهار تحمل مفردة أو في مجاميع على محور واحد ينشأ من آباط الأوراق، ويختلف لون الأزهار حسب الصنف، فهي بيضاء أو ذات لون كريمي فاتح في الأصناف التي تؤكل قرونها كاملة.

التلقيح في أزهار البسلة ذاتي والتلقيح الخلطي نادر الحدوث، وثمرة البسلة قرن أخضر قبل النضج طولها 5 -18سم، والبذور الناضجة كروية ملساء أو مجعدة لونها ما بين الأخضر والأبيض المخضر والأخضر المصفر، وتكون البذور مبقعة بُنية اللون في الاصناف التي تؤكل قرونها كاملة ،اما اللون الداخلي فقد يكون أخضر أو ضارب للصفرة وتحتوي البذور الجافة الملساء على46 % نشا والبذور المجعدة 34% نشا.[1]



شكل (1) يوضح نبات البازلاء

1 المتطلبات البيئية:

- **الضوء وطول النهار**: تعتبر البازلاء من نباتات النهار الطويل (المعتدل أحياناً) وعند زراعتها في المناطق الشمالية حيث ساعات النهار أطول فإن طور نضجها يقصر أي أنها تتطلب مدة أقل من الزراعة وحتى النضج، إذ تسرع بالإزهار، أما عند نقلها إلى الجنوب فإن عمرها يطول حيث تعطي نباتاتها مجموعاً خضرياً كبيراً ويتأخر إزهارها، تحتاج نباتات البازلاء إلى الإضاءة الجيدة على كافة أجزائها في مراحل نموها المختلفة إذ تؤثر قلتها على النمو والمردود.

2- الحرارة: متطلبات البازلاء من الحرارة غير كبيرة إذ أنها تعتبر من نباتات المناطق الرطبة والباردة، يمكن أن تنبت بذورها في مدى واسع من درجات حرارة التربة، إلا أن الفترة الزمنية لظهور البادرات ونسبتها تكون مختلفة حيث تبدأ بالظهور بعد شهر تقريباً عندما تكون درجة الحرارة 4-5مْ وبعد أسبوعين بدرجة حرارة 11-15مْ وتعتبر

درجة الحرارة 15-22مْ هي المثالية للإنبات ونمو النبات، وتتحمل البادرات بسهولة البرودة المؤقتة حتى 6مْ (أحياناً -12مْ) ولكن يتوقف نموها، ويتأثر نمو النبات بدرجة حرارة 30مْ ويتوقف عندما ترتفع إلى ما فوق 35مْ وخاصة، عندما يتعرض النبات للعطش والجفاف، لذلك تزرع في المناطق الدافئة كمحصول شتوي، أما في المناطق الباردة فتزرع في بداية الربيع، ويجب ملاحظة أن أصناف البازلاء الحبية ذات البذور الملساء أكثر تحملاً للبرودة من الأصناف الخضرية ذات البذور المجعدة.

3- الرطوبة: تحتاج البازلاء لإنتاج محصول اقتصادي لأكثر من 3000-4000 متراً مكعباً من الماء للهكتار الواحد يتطلب النبات معظمها في مرحلتي الإزهار وتشكل القرون ونضجها (70-80% من السعة الحقلية)، وهو من المحاصيل متوسط التحمل للجفاف وأقل تحملاً من بعض المحاصيل البقولية الحبية الأخرى، ويؤدي عطشها إلى تساقط الأزهار ونسبة العقد وقلة المردود، لذلك يفضل زراعتها في المناطق التي تتوفر فيها المياه لري النبات التكميلي عند الضرورة، ذلك أن مخزون مياه الأمطار في بعض المناطق التي تزرع البازلاء لا يكفي وحدة لإنتاج محصول اقتصادي.

4- التربة: يفضل زراعة البازلاء في الأراضي الخصبة ذات الرطوبة الجيدة، وتعتبر الأراضي المتعادلة 6.5-7.5 $PH =$ هي المثلى لها ولا ينمو المجموع الجذري في العمق في الأراضي الثقيلة ويبقى سطحياً، ويصاب نشاط العقد البكتيرية بالإحباط في حال عدم توفر التهوية الجيدة وزيادة حموضة التربة والنقص في الرطوبة مما يؤدي إلى ضعف النبات وانخفاض المردود.

أطوار النمو

يمتد طور نمو نبات البازلاء حسب طبيعة الأصناف وهدف الزراعة، يمكن ملاحظة الأطوار الآتية:

- **مرحلة الإنبات**: التي تبدأ بظهور البادرات فوق سطح التربة، إذ يخرج السويق وتبقى الفلقتان داخل التربة.
- **مرحلة التفرع**: مع نمو الساق الرئيسي تظهر عليه الأوراق التي يخرج من آباطها في القسم السفلي من الساق التفرعات الجانبية.
- **مرحلة الإزهار:** تبدأ وتستمر فترة طويلة تصل إلى حوالي شهرين أحياناً حيث تظهر البراعم الزهرية والنورات بشكل منتظم من أسفل الساق إلى الأعلى.
- **مرحلة النضج الأخضر:** حيث تعقد القرون.
- **النضج الكامل:** حيث تقطف القرون الخضراء مرة أو أكثر وعند جفاف عروش النبات وقرونه واصفرارها يكون النبات قد أنهى دورة حياته ويمكن حصاده وفرط بذوره.

الأصناف

تزرع البازلاء في العالم بثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

1- بازلاء للاستهلاك الطازج الأخضر، بذور غضة وقرون خضراء.

2- بازلاء حبية لإنتاج بذور يابسة لاستهلاك الإنسان والحيوان.

3- بازلاء علفية للحصول على علف أخضر.

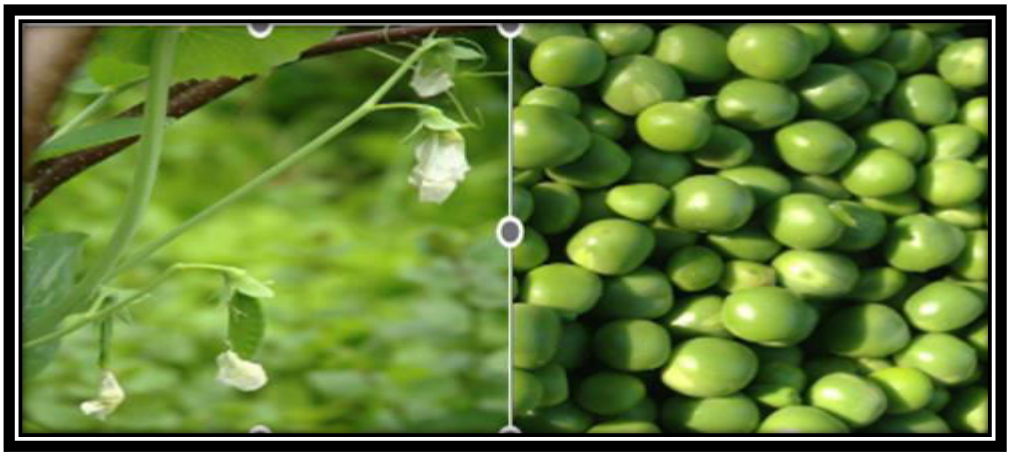
- الصنف أنوارد *Onward*: نباتاته متوسطة الطول 60-70 سم، بذورها خضراء مجعدة أوراقها عريضة والقرون مزدوجة طول القرن من 5-10سم تحوي على 8-10 بذور في القرن الواحد ويتراوح وزن 1000 بذرة

من 300-375غ ويرتفع القرن الأول حوالي 20-25سم عن سطح الأرض، يزرع في بداية الشتاء وتجنى قرونه الخضراء في شهر أيار.

- **الصنف تلفزيون *Television*:** نباتاته متوسطة الطول 60-70سم، بذورها خضراء مجعدة وقرونها كبيرة خضراء غامقة اللون يصل طول القرن 11سم ويحوي على 9-10 بذور ويتراوح وزن 1000 بذرة 250-350غ وقرونه مزدوجة.

- ***روندو Rondo*:** نباتاته متوسطة الطول 65-75سم، بذورها خضراء مجعدة وقرونها متزاوجة يصل طول القرن إلى 11سم ويحتوي على 8-9 بذور ويتراوح وزن 1000 بذرة 300-375غ.

ومن أصناف البازلاء الحبية والعلفية يزرع الصنف المحلي فقط والذي يمتاز بطوره أكثر من 100سم ويحتاج إلى 180 يوم لنضج البذور وهو مقاوم للصقيع، يحمل النبات الواحد حوالي 30 قرناً في كل منها 3-5 بذور ولونها أصفر فاتح ويعطي حوالي 2000-2200كغ/دونم مجموعاً خضرياً وحوالي 150-250 كغ/دونم بذور جافة.[9]



شكل (2) يوضح أطوار النمو

الملوحة

تعد الملوحة تهديد حقيقي للزراعة في المناطق الجافة وشبه الجافة وأن حوالي 40% من الأراضي الصالحة للزراعة على سطح الكرة الأرضية يمكن أن تصنف على أنها مهددة بالخطر بمشاكل الملوحة، إذ تعتبر أحد أهم عوامل الاجهادات غير الحيوية المحددة لنمو وإنتاج النباتات.[5]

تؤثر الملوحة على إنزيمات البناء الضوئي والكلوروفيل، يتناسب معدل نقصان إنبات بذور البازلاء في ظروف ملحية طرديا مع تراكيز الملوحة ويتناسب لنبات طردا مع الضغط الأسموزي للوسط كما تعمل الملوحة على إبطاء نقل المواد الممثلة ضوئيا، كما تؤثر سلباً على النمو القطري للحاء وإخلال التوازن الهرموني، ينخفض عدد الخلف والعقد والوزن الجاف للأوراق وتؤثر سلباً على استطالة النبات، وينخفض مردود تزيد والقش الحبوب ملوحة الوسط من محتوى الكلور والصوديوم في حين ينخفض محتوى البوتاسيوم في أوراق البازلاء، كذلك ينخفض محتوى الكالسيوم في أوراق البازلاء بفعل الملوحة، أما المحتوى الفوسفوري فيرتفعان مع ارتفاع الملوحة.

يعرف الأثر السلبي للملوحة على النبات والتربة بظاهرتين هما ارتفاع الضغط الاسموزي والأثر التراكمي لأيونات السامة.

أولاً- ارتفاع الضغط الاسموزي

عند زيادة الملح في قطاع التربة يزداد الضغط الأسموزي في أولاً منطقة انتشار جذور النباتات، وحتى يتمكن النبات من مقاومة هذه الظروف الغير ملائمة في محلول التربة تقوم الخلايا النباتية برفع الضغط الأسموزي الداخلي للسيتوبلازما وهذا ما يؤدي إلى فقد النبات للطاقة الحيوية اللازمة لتطوره ونموه مما يؤدي بالتالي إلى ضعفه وقلة إنتاجيته.

ثانياً- الأثر التراكمي لأيونات السامة

تتزايد نسبة امتصاص الأيونات السامة مثل الكلور والبورون والصوديوم عن طريق الجذور في وجود نسبة مرتفعة منها في محلول التربة وهو ما يسمى بالتأثير النوعي للأملاح، والتربة بظاهرتين هما ارتفاع الضغط الاسموزي والأثر التراكمي لأيونات السامة.[7]

الحرارة

تعتبر درجة الحرارة من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر على نمو النبات، حيث تؤثر تأثيراً مباشراً على مجموعة الوظائف التي تقوم بها النباتات، ومن أهمها عمليّات التبخر، والامتصاص، والانتشار، والإنبات، والبناء الضوئي

1- التنفس

تُعتبر درجة الحرارة ذات علاقة مباشرة مع عمليّات التنفس عند النباتات، كما أنّ انخفاضها يؤدّي في درجة الحرارة قد يؤدّي إلى زيادة التنفس انخفاضه.

2- الامتصاص

تُعتبر درجات الحرارة المتدنّية جداً، القريبة من الصفر المئويّ من أهمّ العوامل التي تؤدّي إلى تقليل عمليّة الامتصاص عند النباتات بشكل ملحوظ، فيما يزيد ارتفاع درجات الحرارة الامتصاص لديها، وتُعتبر عمليّة البناء الضوئي من العمليّات الحيويّة التي تُساعدها على الحصول على الغذاء، والاستمرار في النمو، وهناك مجموعة من العوامل التي يجب توافرها لتتمّكن النباتات من القيام بهذه العملية بشكل جيّد، وتُعتبر درجة الحرارة عاملاً رئيسيّا للقيام بهذه العملية.[4]

تختلف أنواع النباتات من حيث البيئة المناسبة، حيث تحتاج النباتات لبيئة وظروف معيّنة ليتمكن من النمّو، ودرجة الحرارة من العوامل الرئيسية التي توثر على نمو النبات، فهناك نباتات تحتاج لدرجات حرارة عالية، وأخرى تحتاج لمتوسطة.

3- التبخر

تؤدي درجات الحرارة المرتفعة جداً إلى زيادة منسوب التبخر لدى النباتات، مّما يؤدّي إلى جفافها وبالتالي ضعفها وموتها، لأن النباتات لديها احتياطات تتّخذها في الأجواء الحارة لحماية نفسها، وهي عملية النتح التي

تُساعد النبتة على سحب الماء من السيقان والجذور إلى الأوراق، حتى تقوم بعمليات البناء، والعمليات الحيوية التي تحتاجها النباتات.

4- الانتشار

عملية الانتشار تعتمد على كميّة الطاقة الحراريّة المخزونة في النباتات، وهي خاصةً بالنباتات التي ترتفع درجة حرارتها فوق الصفر المئوي، وهي عمليّة ضروريّة للنباتات حيث تُساعد على انتشار الجزيئات والذرات في جميع أجزاء النبات، وتنظيمها في جميع أجزاء النبات. [8]

5- تأثير درجة الحرارة على إنبات البذور

إن أنسب درجة حرارة لإنبات البذور هي (25م°)، وتنبت البذور ببطء في درجة حرارة (18م°)، ولا تنبت البذور إذا انخفضت درجة الحرارة عن (11م°)، وإن تعريض البذور إلى درجات حرارة منخفضة يؤدي إلى تأخير إنباتها حتى إذا زرعت في ظروف حرارية ملائمة للإنبات، وهذا يفسر سبب تأخر إنبات البذور في المشاتل التي زرعت في أوقات تسودها درجات الحرارة المنخفضة عن المشاتل التي زرعت بعدها وفي وقت تكون فيه درجة الحرارة ملائمة للإنبات.

أهداف البحث:

1- دراسة تأثير بعض العوامل البيئية (الملوحة، درجة الحرارة) على نمو بذور نبات البازلاء.
2- كيفية تأثير هذه العوامل على فسجلة الإنبات وتأثيرها على العمليات الحيوية للبذور.

الدراسات السابقة

إن دراسة فسيولوجية الاجهادات وتربية النباتات لتحمل الاجهادات المختلفة من أكثر الموضوعات الزراعية التي يهتم بها الباحثون في مجال الإنتاج الزراعي وهو الاهتمام بمعرفة استجابة النباتات واستنباط أصناف جديدة ومقاومة للإجهاد الملحي، وذلك لزراعتها في البيئات بالملوحة العالية حيث وجد(*Levitt 1980*) أن التركيز المرتفع من الصوديوم يؤدي إلى تثبيط امتصاص عنصر الكالسيوم لنباتات الأرز والقمح وقصب السكر ووجد أن أوراق السبانخ قد حدث بها نقص في عناصر الكالسيوم والماغنيسيوم، نتيجة لزيادة أملاح الصوديوم وأن زيادة أيون الكلور بيئة الجذور أدت إلى نقص كبير في كمية النترات في أوراق الطماطم (*Feigin*)، ولقد وجد العالم (*Ungar 1978*) في دراسة عن إنبات البذور (*Puccinellia Nuattalliana*) إن تركيز كلوريد الصوديوم عند 0.5% أدى إلى تأخير النبات ليوم واحد، بينما عندما زاد التركيز إلى 2% أدى إلى تأخير الإنبات لمدة ثمانية أيام وذكر أيضاً أن التأخير في الإنبات عادةً يعتمد على النوع النباتي وعلى تركيز الملح.

فقد درس (*Nieman 1962*) تأثير تركيزات مختلفة من ملح كلوريد الصوديوم على نمو 12 نوعاً من نباتات المحاصيل ووجد تفاوت كبيراً في استجابة نمو هذه النباتات للملوحة فبعض النباتات يستحث نموها بتركيز من ملح كلوريد الصوديوم يصل إلى 3 بار، في حين نباتات أخرى مثل نبات البصل والبازلاء يثبط نموها بتركيز منخفض جداً يصل إلى 1 بار، وقد أوضح (*Tuohtah 1996*) عندما قام بدراسة تأثير تركيز مختلف من ملح كلوريد الصوديوم على نبات القمح *Triticum aestivum* إن المحتوى الكربوهيدراتي انخفض بزيادة الملوحة (2300،1600 جزء في المليون)، بينما معدل الملوحة المنخفض (800 جزء في المليون) أدى إلى زيادة معنوية في هذا المحتوى، إن المحتوى الكربوهيدرات قد زاد بزيادة الملوحة في صنفين من نبات الفول البلدي 153,1.3، بينما ظهر نموذج عكسي في حالة صنف الكروسبي (*Samad-Shadad and Abdel, 1998*)، وفي دراسة

أخرى قام بها (*Ungar, 1978*) على بذور نبات *Nuattalliana Puccinella* وجد فيها تأخر الإنبات ليوم واحد عن تركيز 0.5% من ملح كلوريد الصوديوم، وتأخر إنباتها لمدة 8 أيام عندما وضعت في محلول 2% من ملح كلوريد الصوديوم وبشكل عام فإن فترة تأخر النمو يعتمد على نوع النبات وتركيز الملح.

أشارت الكثير من الدراسات إلى انخفاض نسبة إنبات معظم النباتات في الأراضي الملحية (*Younis, 1989, Sharm and Yamdagni, 1987,...et*)، درس (*Basalah, 1991*) تأثير ستة مستويات من الملوحة (20,16,12,8,4,0 ميلي موز/سم) على إنبات بذور نبات الكوسة ووجد أن نسبة الإنبات قلت تدريجياً بزيادة مستوى ملوحة، كما أوضح (*Helmyet.al, 1994*) أن نسبة إنبات كل من نباتات الخيار والطماطم تقل عند تعريضه لملح البحر وأن تركيز 4000,2000 ملجم/لتر كان مثبط لبذور نبات الخيار، بينما التركيز 8000,4000 ملجم/لتر كان مثبط لنمو بذور نبات الطماطم، أما الدراسة التي قام بها (*Mansour, 1996*) فقد أوضحت أن إجهاد الملوحة أدى إلى نقص معدل الإنبات واستطالة الجذير والريشة في صنفين من أصناف القمح أحدهما حساس والآخر مقاوم، كما أن إضافة ملح كلوريد الصوديوم أحدث نقصاً واضحاً في النسبة المئوية لإنبات بذور نبات الذرة الشامية وأن معدل الإنبات يتناسب تناسب عكسياً مع زيادة تركيز الملح وكانت نسبة الإنبات عند التراكيز (0.1,0.01,0.001) مول من ملح كلوريد الصوديوم(90%، 82%، 7%) على التوالي، أما تركيز 1 مول من ملح كلوريد الصوديوم فكانت نسبة الإنبات صفر (*Balawi-Al%*) وعلى عكس هذه النتائج وجد أن بذور النباتات الملحية تستطيع البقاء حية لفترة زمنية طويلة تحت ظروف الإجهاد الملحي المرتفع وتنبت عندما يرتفع جهد ماء التربة، فبذور نبات *Messerchmida argenta* تتحمل الغمر في ماء البحر لمدة تتراوح بين 20-30 يوم دون أن تفقد حيويتها (*Lesko and walker,1969*)،

وقد وجد (عيسى وحمد 1999) عند دراسته استجابة فول الصويا إلى الملوحة أن الزيادة أدت إلى انخفاض في كل نسبة من الإنبات وارتفاع النبات واستنتج (*Ungar, 1978*) إن تأثير ماء البحر وكلوريد الصوديوم في إنبات بذور النباتات الملحية يرجع إلى التأثير الأسموزي بسبب عدم تشرب البذور للماء.

تشير نتائج العديد من الأبحاث التي أجريت على استجابة بذور عدد من نباتات المحاصيل (نباتات غير ملحية مثل القمح والشعير والذرة والأرز والبرسيم والفاصوليا وفول الصويا والقطن والبطيخ والطماطم والبازلاء وعباد الشمس)، إلا أن مرحلة إنبات البذور حساسة جداً للأملاح بسبب انخفاض الجهد الأسموزي لبيئة الإنبات لزيادة تركيز الاملاح، أجريت أبحاث محدودة فقط في البازلاء بشكل عام، تعتبر البقوليات الغذائية للموسم البارد (البازلاء والعدس والحمص والفول) أكثر حساسية للحرارة من البقوليات الموسمية الدافئة (اللوبيا وفول الصويا والفول السوداني والحمام والفول المونج)، من بين البقوليات الموسمية الباردة، يتمتع الحمص بأفضل مقاومة للحرارة يليه الفول والعدس والبازلاء، علاوةً على ذلك يكون الإجهاد الحراري أثناء مرحلة الإنجاب أكثر ضرراً منه في المرحلة الخضرية في البقوليات الموسمية الباردة، أظهر الإجهاد الحراري في مرحلة الإنجاب (*RSHS*) في البقوليات الغذائية انخفاضاً في المحصول والقرون ومجموعة البذور عند التعرض لدرجات حرارة النهار بحد معين، أي 32 درجة مئوية أثناء نمو الأزهار في الفول الشائع، 33 درجة مئوية في اللوبيا، 28 درجة مئوية في الفول و30 درجة مئوية في البازلاء، لذلك أصبح RSHS الآن عاملاً مقيدًا مهماً في إنتاج عدد من البقوليات الغذائية بما في ذلك البازلاء في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشبه القارة الهندية. [14]

أصبح الإجهاد الحراري الناجم عن ارتفاع درجة الحرارة المحيطة وتوتر نوبات الطقس الدافئ مشكلة زراعية في العديد من المناطق في العالم، محاصيل الحبوب، بما في ذلك البذور الزيتية والحبوب والبقول، معرضة في

الحقل لارتفاع درجات الحرارة، النمو الإنجابي هو الأكثر حساسية للحرارة، لا سيما عند درجات حرارة تقترب من 30 درجة مئوية، مما يؤدي إلى ضعف التلقيح، وإجهاض الأزهار، وفقدان البذور، وانخفاض العائد، تم الإبلاغ عن ارتفاع درجة الحرارة لتقليل محصول البذور في البازلاء الحقلية، أدت درجات الحرارة المحيطة التي تزيد عن 25 درجة مئوية إلى فقدان محصول البذور في البازلاء تحت الظروف الحقلية في أستراليا، أدت درجات الحرارة التي تزيد عن 28 درجة مئوية إلى انخفاض محصول البذور وكذلك الفترة من الإزهار إلى النضج في البازلاء الحقلية تحت ظروف الأراضي الجافة في غرب كندا، إجهاد حراري شديد.

تمت دراسة تأثيرات درجات الحرارة المرتفعة في مرحلة التزهير، والتخليق، والنمو والتطور، ومراحل تعبئة الحبوب على نطاق واسع في الذرة (*Zea mays*)، والذرة الرفيعة (*Sorghum biocolar*)، والفاصوليا الشائعة (*vulgaris Phaseolus*)، واللوبيا (*Luo*) والأرز (*Oryza sativa*) والقمح (*Triticum aestivum L*) باستخدام الأساليب الفينولوجية والصرفية والفسيولوجية، كما تم الاستشهاد بارتفاع درجة الحرارة (25-35 درجة مئوية) ونقص المياه ليكونا سبباً لاضطراب القلب المجوف في البازلاء بعد ظهور تجاعيد القرون .

تمت دراسة إنتاج بذور البازلاء على نطاق واسع في نيوزيلندا بما في ذلك الإنتاج النباتي، والآفات والأمراض، ومتطلبات الري، والأسمدة، والتغذية، ووقت البذر، وطرق الحصاد على جودة البذور والمحصول، والكثافة السكانية، عوامل الإنتاج وخصائص جودة البذور في ظل الظروف الحقلية، البذر والنمو والتنمية، ومع ذلك لم يتم دراسة تأثير ارتفاع درجة الحرارة على إنتاج بذور البازلاء مع القليل من المعلومات المتاحة حتى الآن، تربية البازلاء في الجديد. [14]

أجريت تجربة على مدى عامين لتقييم التحمل الحراري لـ 211 نوعًا وراثيًا من البازلاء، وقد أظهرت النتائج أن الأنماط الجينية البازلاء الميدانية تباينًا واسعًا في الصفات الكمية للإجهاد الحراري في المرحلة الإنجابية (*RSHS*)، تم العثور على ارتباط إيجابي كبير بين لا، من البذور لكل نبات ولا، القرون لكل نبات، قطر البذرة (مم) ووزن 25 بذرة (جم) في التراكيب الجينية المقاومة للحرارة وكذلك المعرضة للحرارة، كشف تحليل المكون الرئيسي عن عنصرين رئيسيين ساهما بحوالي 91٪ من الاختلافات الكلية وأن الطرز الوراثية المقاومة للحرارة والمعرضة للحرارة شكلت بشكل منفصل مجموعتين رئيسيتين، كشف تحليل الانحدار المتعدد التدريجي أنه لا، من البذور لكل نبات كان أفضل مؤشر لعدم وجود، من القرون لكل نبات، على أساس أربع سمات *RSHS*، فإن أبرز الأنماط الجينية للبازلاء التي تتحمل الحرارة والتي تم تحديدها في الدراسة الحالية *JP-625* و*IARI-2877* و*PMR-38 II* و*EC-318760* و*EC-328758* و*IARI-2904* ستحارب *RSHS* بشكل أفضل وتوفر استقرار الغلة في ظل الظروف المناخية المتغيرة.

المواد وطرق العمل :

موقع التجربة

أجريت هذه التجربة بمعمل علم النبات بكلية الآداب والعلوم قصر الأخيار/ جامعة المرقب لسنة 2024م.

المواد المستخدمة:

1- بذور البازلاء.

2- ورق ترشيح.

3- ماء مقطر.

4- قمع.

5- ملح كلوريد الصوديوم.

6- دورق مخروطي 100 مل.

7- ميزان حساس.

8- حاضنة ***Incubators***.

8- أطباق بتري *Petridishes*.

9- جهاز معقم ***Autoclave***.

تعقيم الأدوات

تم تنظيف الأدوات المستعملة باستخدام فرشاة خاصة أثناء التنظيف بالماء والصابون وبعدها وضعت في جهاز التعقيم *Autoclave* لمدة ساعة.

طرق العمل:

تحضير المحلول الملحي:

10جم كلوريد الصوديوم في 1000مل ماء مقطر تركيز 1%.

20جم كلوريد الصوديوم في 1000مل ماء مقطر تركيز 2%.

30جم كلوريد الصوديوم في 1000مل ماء مقطر تركيز 3%.

تعقيم البذور

تم تعقيم البذور باستخدام هيبوكلوريت الصوديوم المخفف بنسبة 5% لمدة 20 دقيقة, ثم غسلت البذور أربعة مرات بالماء المقطر المعقم لمدة خمس دقائق لكل غسلة لضمان إزالة بقايا المادة المعقمة من البذور.

اختبار الإنبات

تم تحضير عدد أربعة مكررات حيث تحتوي كل مكرر على 25 بذرة وثم وضعها في طبق بتري يحتوي على طبقتين من أوراق الترشيح، وثم إضافة كمية 10مل من الماء المقطر لكل مكرر، وثم وضعها داخل الحاضنة بدرجة حرارة ±24م لمدة أسبوع من تاريخ بداية التجربة.

اختبار تأثير الحرارة والملوحة

تم نشر البذور التي تم تحضيرها مسبقاً في أطباق بتري بمقدار 25 بذرة في كل طبق وتم عمل أربعة أطباق، لكل طبق تركيز ملوحة (1%,2%,3%) من محلول كلوريد الصوديوم، مع استخدام طبق آخر للسيطرة الذي تم إضافة الماء المقطر فيه فقط, و10مل من تركيز الملوحة للأطباق الثلاثة، وكل التركيز من الدالة الملحية وضع في درجة حرارة 25م° لاختبار أفضل درجة نمو، أجريت التجربة مرة باعتبار درجة الحرارة المثلى ومرة أخرى لمعرفة أفضل درجة ملوحة للإنبات.

تقييم الانبات

نسبة الإنبات: يتم حساب نسبة الإنبات حسب المعادلة التالية:

نسبة الإنبات = (عدد البذور المستنبتة / عدد البذور الكلي) × 100

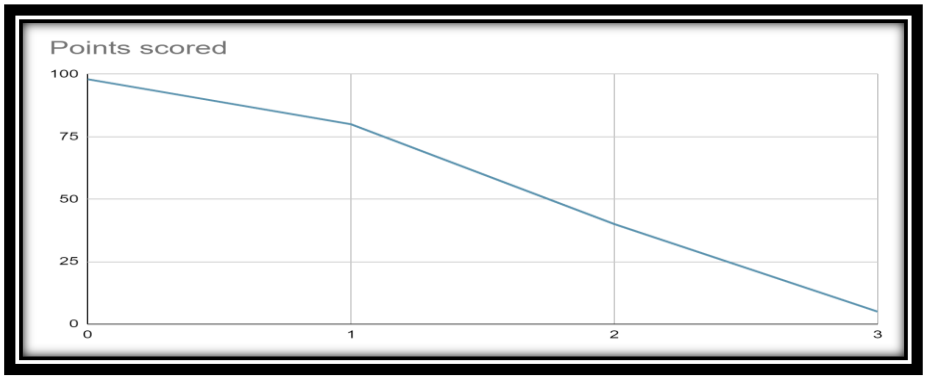
النتائج والمناقشة

أظهرت الدراسة الحالية أن إنبات بذور نبات البازلاء يتناسب مع التراكيز والظروف المستخدمة في الدراسة، وقد سجلت أعلى نسبة للنمو في العينة التي لم يضاف إليها محلول كلوريد الصوديوم, حيث تم استنتاج علاقة عكسية بين البذور ودرجة الحرارة (المثلى) والتركيز، يزداد الإنبات في درجة الحرارة 25م عند التركيز 1%, وعند التركيز المستخدم للسيطرة الذي لم يضاف له ملح, تركيز (0,0) تم تسجيل نسبة الإنبات بمقدار 98% عند نفس درجة الحرارة، وبارتفاع تركيز الملوحة تدريجياً, سجلت نسبة إنبات عند 80% عند تركيز (1%), وتركيز (2%) بنسبة إنبات 40%, ويقل نسبة الانبات إلى 5% عند تركيز (3%) كما في الجدول (1).

جدول (1) يوضح نتائج نسبة الإنبات لكل درجة ملوحة مقترحة عند درجة حرارة ثابتة تساوي 25 درجة مئوية

تركيز الملوحة	نسبة الإنبات
% 0.0	% 98
% 1	% 80
% 2	% 40
% 3	% 5

استنتجت الدراسة على أن أفضل نمو هو عند درجة حرارة 25م° مع تركيز ملوحة 1% مقارنةً مع تركيز السيطرة, حيث كانت نسبة الإنبات 80% كمعدل إنبات كما في الشكل (3).

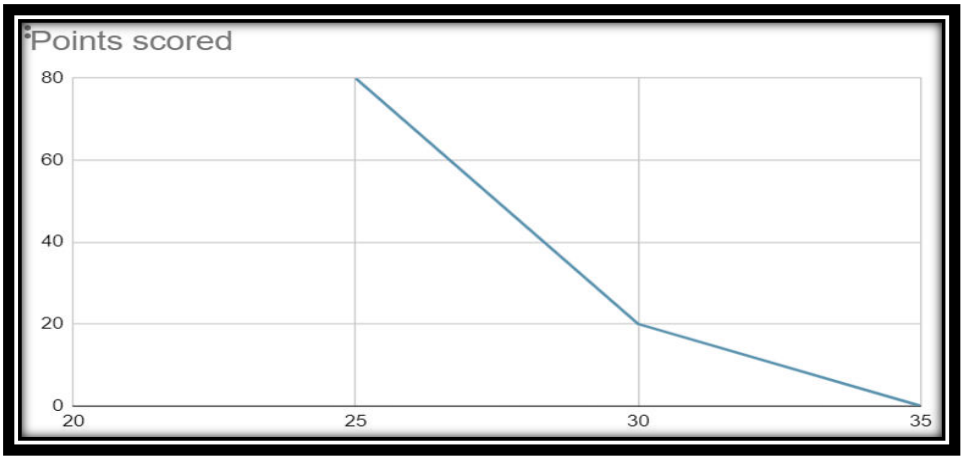


شكل (3) يوضح نتائج نسبة الإنبات لكل درجة ملوحة مقترحة عند درجة حرارة ثابتة تساوي 25 درجة مئوية

عند الأخذ بالاعتبار تغير درجة حرارة الإنبات كمعيار لقياس نسبة الإنبات, سجل نسبة إنبات 80% وفي درجة الحرارة 25مْ عند التركيز(1%), وسجل نسبة 20% من الإنبات عند درجة حرارة 30م، وأقل نسبة للإنبات تم تسجيلها هي عند درجة حرارة 35مْ عند نفس التركيز, حيث لم يظهر أي نمو في هذه الدرجة كما في الجدول (2).

جدول (2) يوضح نتائج نسبة الإنبات لكل درجة حرارة مقترحة عند ثبات درجة الملوحة عند تركيز (1%)

الملوحة	درجة الحرارة	نسبة الإنبات
0.0	25مْ	%98
%1	25مْ	%80
%1	30مْ	%20
%1	35مْ	%0



شكل (4) يوضح نتائج نسبة الإنبات لكل درجة حرارة مقترحة عند ثبات درجة الملوحة عند تركيز (1%)

المناقشة

النتائج التي تم الحصول عليها بينت وجود بعض الاختلافات ما بين استخدام التراكيز الملحية في إنبات بذور نبات البازلاء وما بين عينة السيطرة، وجود تراكيز عالية من محلول كلوريد الصوديوم يؤدي إلى تقليل إنبات البذور وذلك بسبب تأثير التراكيز العالية منه على الفعاليات الحيوية والفسيولوجية للبذرة، وكذلك التراكيز العالية من الأملاح تؤثر على الأصباغ ذات الأهمية الكبيرة في عملية البناء الضوئي، إضافةً إلى التراكيز العالية من الأملاح أيضاً درجة الحرارة كانت مؤثرة حيث كانت أفضل درجة حرارة للإنبات هي 25مْ حيث كانت بنسبة تتراوح 80% كمعدل لإنبات البذور في التركيز 1% مقارنة مع تركيز السيطرة.

سجلت أعلى نسبة للنمو في العينة التي لم يضاف إليها كلوريد الصوديوم, حيث تم استنتاج علاقة عكسية بين البذور ودرجة الحرارة والتركيز، يزداد النمو في درجة الحرارة 25مْ عند التركيز 1%, وعند التركيز المستخدم للسيطرة الذي لم يضاف له محلول, تركيز (0,0) تم تسجيل نسبة الإنبات بمقدار 98% عند نفس درجة الحرارة، وبارتفاع تركيز الملوحة تدريجياً, سجلت نسبة إنبات عند 80% عند تركيز (1%), وتركيز (2%) بنسبة إنبات 40%, ويقل نسبة الإنبات إلى 5% عند تركيز (3%).

عند الأخذ بالاعتبار تغير درجة حرارة الإنبات كمعيار لقياس نسبة الإنبات, سجل نسبة إنبات 80% وفي درجة الحرارة 25مْ عند التركيز(1%), وسجل نسبة 20% من الإنبات عند درجة حرارة 30مْ، وأقل نسبة للإنبات تم تسجيلها هي عند درجة حرارة 35مْ عند نفس التركيز, حيث لم يظهر أي نمو في هذه الدرجة.

تتزايد نسبة امتصاص الأيونات السامة مثل الكلور والبورون (*al et Middleton, 1980*) والصوديوم عن طريق الجذور في وجود نسبة مرتفعة منها في محلول التربة وهو ما يسمى بالتأثير النوعي للأملاح (*Effect Specific*) ويؤدي ارتفاع نسبة وجود هذه العناصر في أوراق النبات إلى إعاقة التغذية وامتصاص العناصر الأخرى، كما أن زيادة تركيزها كافي لإحداث سمية أيونية للنبات، فمثلاً يعتبر تأثير البورون على النبات تأثيراً نوعياً إذ يؤثر على نمو كثير من النباتات إذا زاد تركيزه عن واحد جـزء/مليون في المحلول الأرضي وكذلك زيادة تركيز عنصر الصوديوم يؤدي إلى الإضرار بالنبات **(***Mittova, 2004***).**

التوصيات :

1- يمكن دراسة تأثير الملوحة بطريقة أوسع لنبات البازلاء.

2- إجراء تجارب حقلية تحت الظروف البيئية الطبيعية لدراسة مقاومة النبات الحقلية للملوحة، اختيار أفضل المحاصيل في مقاومتها للملوحة واستغلالها اقتصادياً.

3- التوسع في مثل هذه الدراسات بحيث تشمل تركيزات مختلفة من الملوحة.

4- إن أفضل موسم لزراعة البازلاء هو شهر أكتوبر، ولكنها عادةً ما تزرع في فترات مختلفة في بعض المناطق غير مناطق حوض البحر المتوسط.

5- أفضل نسبة إنبات ومعدل نمو كان للنباتات التي تم إنباتها في درجة حرارة معتدلة، لذلك يفضل زراعة البازلاء في العروة الشتوية - الربيعية في مناطق حوض البحر المتوسطة.

المراجع :

1- حسن، أحمد عبد المنعم (2002)، إنبات الخضر البقولية، الدار العربية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، القاهرة، عدد الصفحات 424.

2- العايش فراس محمود (2006)، دراسة مكونات الغلة والصفات النوعية لبعض أصناف البازلاء باستخدام التهجين نصف المتبادل، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة تشرين، دمشق، سوريا.

3- محمد عز الدين سلطان (1983) إنتاج بذور الخضروات، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

- and Stoeva ,N.(2008). Physiological reaction of bean plants .Kaymakanova ,M-.
- Khan, M. H. and Panda, S. K. (2008). Alterations in salinity stress. Acta-and antioxidative responses in two rice cultivars under NaCl 91-Physol plant. 30:89.
- Water relations and photosynthesis in .(2006) Stepien, Pand and G. Klobus-616-Cucumis sativus L. leaves under salt stress. Biologia Plantarum. 50(40):610.
- Xinwen, X., X. Hailiang, W. Yangling, W. Xiaojing, Q. Yongzhi and X. BO -binding -el of the main sand The effect of salt stress on the chlorophyll lev .(2008) plants in the shelterbelt along the Tarim Desert.
- Reddy, M.P. and A.B. Vora. (1986). Changes in pigment composition. Hill -reaction activity and saccharides metabolism in bajra(Penisetum typhoides S.H.) 55-nity. Photosynthetic 20:50leaves under NaCl sali.
- Cieslarova, J.; M. Hybl; M. Griga and P. Smykal (2012). Molecular analysis of temporal genetic structuring in pea (Pisum sativum L.) cultivars bred in the Czech Czech. Genet. .th century20-republic and in former Czechoslovakia since the mid 73-Plant Breed. 48(2): 61.
- Huang, S. (2016). Characterization of a pea recombinant inbred population for resistance to heat at flowering.
- Barker, D.H., Seaton, G.G.R., and Robinson, S.A. 1997. Internal and external developing leaves of the CAM plant Cotyledon orbiculata. Plant protection in-photo 624 –Cell Environ. 20: 617.
- Bhattacharjee, S. (2008). Triadimefon pretreatment protects newly assembled regulation of stress proteins in salinity stressed -membrane system and causes up 810 -us lividus L. during early germination. J. Environ. Biol, 29(5), 805Amaranth.
- Pamphlet 96, The Sodium Hypochorite Manual ".www.chlorineinstitute.org. The " Chlorine Institute.
- nd yield of pea Wilson, D. (1987). New approaches to understanding the growth a Agronomy Society of New Zealan crops. Paper presented at the

الآبار الجوفية بمدينة الأصابعة (دراسة في جغرافية المياه)

خالد سالم مفتاح اللباد

قسم الجغرافيا كلية الآداب الأصابعة جامعة غريان

البريد الالكتروني M3767758552@gamil.com

الملخص:

لما خلق الله سبحانه وتعالى الأرض والسماء وخلق الانسان جعل له الماء الذي فيه قوامه وقوام حياته، وحياة من حوله من الكائنات الحية، قال الله عز وجل (أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) الأنبياء 30، من وجب الاهتمام بموضوع المياه بالدراسة والتحليل بمنطقة الدراسة باعتبارها تعتمد شبه اعتماد كلي على الابار الجوفية في الاستخدامات الحياتية، سوأ للشرب او الاستخدام المنزلي او الزراعي او الصناعي، تم التعريف بمنطقة الدراسة وعدد الابار والكميات الإنتاجية بالمتر المكعب وكذلك التطرق للآبار التي تم حفرها من قبلة الدولة، مع ذكر أهمية النهر الصناعي في التخفيف من ازمة المياه.

الكلمات المفتاحية: مياه , جوفية , آبار ،زراعية .

Summary:

When God Almighty created the earth and the sky and created man, He made for him water, which is the basis of his life and the life of the living creatures around him. God Almighty said (Have those who disbelieve not considered that the heavens and the earth were a joined entity, and We separated them and made from water every living thing? Will they not then believe?) Al-Anbiya 30. It is necessary to pay attention to the subject of water by studying and analyzing it in the study area, considering that it depends almost entirely on groundwater wells for life uses, whether for drinking, domestic, agricultural or industrial use. The study area, the number of wells and the production quantities in cubic meters were defined, as well as addressing the wells that were dug by the state, with mention of the importance of .the Man-Made River in alleviating the water crisis

المقدمة:

(وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقنه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) الآية 57 سورة الأعراف، إذاً فالمياه تعتبر أحد العناصر الضرورية للحياة على كوكب الأرض، ولا تقل أهمية عن النظام الصخري والنظام الحيوي والنظام الغازي، وقد توصلت المنضمات الدولية وخاصة الوكالات التابعة للأمم المتحدة والمتخصصة في مجالات المياه الى أن الماء وليس الطاقة هي مشكلة القرن الحادي والعشرين[1].

[1] حسن ابوسمور، حامد الخطيب، جغرافية الموارد المائية، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 1999م، ص9.

مشكلة الدراسة:

تعاني اغلب مناطق الوطن العربي من ندرة المياه، ويرجع ذلك الى وقوعها في المنطقة الجافة وشبة الجافة من الكرة الأرضية، ومع نمو وتزايد السكان في الوطن العربي فإن مشكلة الندرة تتفاقم كنتيجة منطقية لتزايد الطلب على المياه، لتلبية الاحتياجات المنزلية والزراعية والصناعية، وهذا ينطبق على منطقة الدراسة باعتبارها تقع في المناخ شبة الجاف[1]، وتمثلت مشكلة الدراسة في الاتي:

- التوزيع المكاني للآبار الجوفية من حيث بعدها أو قربها من التجمعات السكنية.
- ماهي المصادر الأخرى للمياه وان وجدت ما مدى مساهمتها في توفير مياه الشرب.
- مدى مساهمة الهيئة العامة للمياه في حفر آبار جوفية، وهل هناك تشجيع للقطاع الخاص من خلال منح القروض والمساعدات وتسهيل الإجراءات.

اهداف الدراسة:

- باعتبار ان منطقة الدراسة قليلة الامطار الا في موسم سقوطها استوجب الامر البحث عن مصادر أخرى للمياه واهمها المياه الجوفية.
- إعطاء الموارد المائية الأولوية القصوى والمحافظة عليها وتنميتها وبالأخص الابار الجوفية والتي تعتبر المورد الأساسي للمياه.
- نشر الوعي وتثقيف المواطنين لأهمية المياه وكيفية استعمالها الاستعمال الأمثل وعدم هدرها.
- يجب التركيز على دور السدود لما لها من أهمية في تخزين المياه والتي تعمل على تغذية البحيرات والانهار الجوفية وكذلك الاستفادة منها في الزراعة.
- إقراح بعض الحلول المناسبة للخفيف من مشكلات المياه بمنطقة الدراسة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (حسن أبو سمور- حامد الخطيب) 1999 جغرافية الموارد المائية، والتي قسمت فيها الدراسة الى ستة فصول تمثلت في التعريف بعلم المياه وتحديد مجاله وعلاقته بالعلوم الأخرى، ويتطرق بعد ذلك للأحواض المائية والاسرّة النهرية والمقاطع الطولية والعرضية للأحواض المائية.

2- دراسة (سالم مخيمر- خالد حجازي) 1990، أزمة المياه في المنطقة العربية، تركزت على الموارد المائية والاحتياجات المقابلة لها، وذلك في الحاضر والمستقبل، وكذلك رصد تاريخ التفاعلات الدولية المتعلقة بالمياه سواء الصراعية منها او التعاونية، في إطار الاحواض النهرية الكبرى.

3- دراسة (سعيد سويلم التركي) 2005م، الماء وأهمية الترشيد لاستخداماته المختلفة بالمملكة العربية السعودية، وأوضح في هذه الدراسة افتقار المنطقة لمصادر المياه كونها تقع في أشد العالم قساوة في مناخها، ومن أهم توصيات هذه الدراسة التوسع في إنشاء السدود على الاودية للاستفادة منها في الزراعة والشرب.

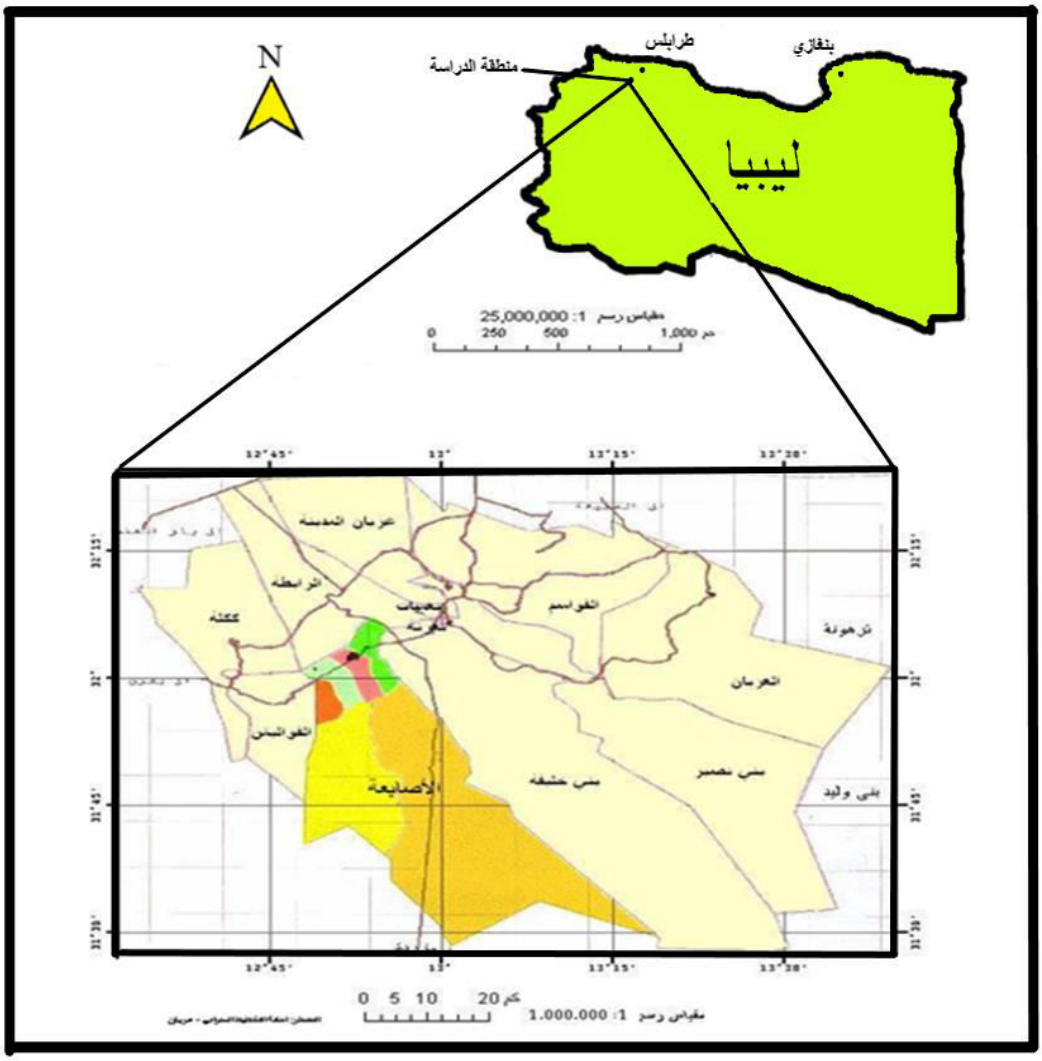
موقع وموضع مدينة الأصابعة:

تقع مدينة الأصابعة في الجزء الشرقي من سلسلة جبال نفوسة المترامية الأطراف في شمال غرب ليبيا ضمن الجـــزء الأوسط للجبل الغربي وإلـــي الجنوب الغربي مـــن مدينة طرابلس بنحو 100 كم، ويحدها من الشمال منطقة الرابطة ووادي الحي ومن الشـــرق منطقة بني خليفة ومن الغرب منطقة القواليش وككلـه ومن الجنوب

[1] سامر مخيمر، خالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت 1990م، ص7.

مدينة مزده، تبلغ مساحتـــها نحو 1286 كم2، تبعد عن مدينة غريان مسافـــة 20كـــم، وفلكياً تقع بين دائـــرتي عرض (32 ،31˚) (34،32ً) شـمالاً وخطي طـــــول (20،12) (13،45ً) شـــرقا، (الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان سنة 1984، ص 67 – 68، والنتائج الأولية لتعداد 2006، ص16.)، شكل (1).

شكل (1) موقع مدينة الأصابعة بالنسبة لليبيا.



المصدر/ وزارة التخطيط العمراني، غريان

مصادر المياه:

يعتبر الماء مصدرا وعنصرا من عناصر الحياة وعصبها خاصة في المناطق الجافة وشبة الجافة، فهوا جوهر الحياة ولا حياة الا بالماء، وكما قامت الحضارات السابقة على ضفاف الاودية النهرية، فأيضاً الحضارات الحالية

تعتمد على هذه المياه في جميع مجالاتها، الا أن ليست كل المناطق والمدن تتمركز حول المجاري المائية، لذلك استوجب الامر الاعتماد على المياه الجوفية بشكل أساسي[1].

أولا المياه السطحية:

تتمثل في مياه الامطار أثناء تساقطها، منها ما يتغلغل الى باطن الأرض ليغذي البحيرات والاحواض والانهار الجوفية ومنها ما يجري على سطح الأرض على هيئة أودية تفرغ حمولتها في مساحات شاسعة لا يستفاد منها الا في أوقات زراعة القمح والشعير ومنها ما يتعدى الحدود الإدارية لمنطقة الدراسة، ويحدث ذلك لعدم وجود السدود التي تساعد على الاحتفاظ بكميات لا باس بها من المياه يمكن الاستفادة منها في كل المجالات.

ثانياً: المياه الجوفية:

العيون:

يوجد بمنطقة الدراسة عيون للمياه الجوفية متمثلة في (عين المعلق) و(عين مسكة) وكانت هذه العيون المصدر الأساسي لمياه الشرب والاستخدامات اليومية للسكان خلال فترات الستينيات وبإنتاجية محدود للمياه، ولازالت هذه العيون الى الوقت الحاضر موجوده وتستغل لسقي الأغنام في مواسم الرعي.

الآبار الجوفية العامة:

خلال فترت السبعينات قامت الدولة بحفر بعض الابار الجوفية وكذلك انشاء محطة ذات خزانات لتجميع المياه، وكذلك إقامة شبكة أنابيب لكامل المنطقة لغرض توصيل المياه لكل بيت، وكذلك وضع صناديق ذات عدادات بكل بيت بحيث تسجل كمية المياه المستخدمة.

بالفعل تم حفر خمسة آبار يتراوح اعماقها بين 160-180م، وكلها ذات إنتاجية جيدة تصل الى 600الف لتر يومياً، ومازال بعض هذه الابار يشتغل بنفس الوتيرة حتى وقتنا الحاضر، والبعض الاخر قد توقف نتيجة عدم صيانته ومتابعته من الجهات المختصة.

الخزانات التي يتم تجميع المياه فيها من الابار العامة:

تم إنشاء هذه الخزنات من قبل الدولة للمساهمة في تزويد المواطنين بمياه الشرب والاستخدامات المنزلية المختلفة، وبعد وصول مياه النهر الصناعي تم توصيل خطوط مباشرة لتزويد هذه الخزنات بالمياه، وهي كالاتي[2]:

1 - خزان الكنيسية الواقع في محلة الهنشير، تم إنشاءه في اعلى موضع بالمحلة، ويتم تزويده بالمياه بشكل مباشر من محطة الضوة ومنه للمواطن بشكل مباشر وانسيابي عن طرق شبكة المياه الأرضية، وبسعة 500 الف لتر مكعب.

2 - خزان أولاد موسى الواقع في محلة جندوبة، من الخزانات ذات الارتفاع الشاهق، يصل ارتفاعه الى 15م وبسعة 100الف لتر مكعب، يتم تزويده ايضاً من محطة الضوة.

3 - خزان التشييد الواقع في محلة الظاهر، يعتبر ذا سعة تخزينيه تصل الى 500 الف لتر مكعب ويتم تعبئته من محطة الضوة ومنه للمواطن.

4 - خزان المسجد العتيق الواقع في محلة الوسط، تم بنائه حديثاً بسعة تخزينية تصل الى 500 الف لتر مكعب.

---

[1] سعيد بن سويلم التركي، الماء وأهمية الترشيد لاستخداماته المختلفة بالمملكة العربية السعودية، دورية عليمة محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتيه،2005م،ص5.

[2] المصدر/دراسة ميدانية بتاريخ2024/7/8م.

5 - خزان القجامات الأرضي الواقع في محلة جندوبة، يتم تعبئة بشكل مباشر من محطة الضوة وكذلك عند توفر مياه النهر الصناعي، وبعده يضخ بشكل انسيابي للمواطنين، وبسعة 500 الف لتر.

6- خزان الشفارة والذي تم بنائه ليكون مرتفع عن سطح الأرض بحيث يتم تعبئته عن طريق المضخات الموجودة في محطة الضوة ومنه وبشكل انسيابي يضخ للمواطنين حاجتهم من المياه، وبقدرة استيعابية تصل الى 500 ألف لتر.

محطة المياه الأساسية (محطة الضوة):

تقع في محلة الضوة تم إنشائها في 1975 يوجد بها خزانين لتجميع المياه بسعة 500 الف لتر مكعب، تم توصيل ستة مضخات بالشبكة الرئيسة، لكل خزان مضخة، تعمل بالتناوب كل يوم يتم تشغل مضختين، وفي سنة 2007 أنشأ خزان إضافي بسعة 500 ألف لتر.

لكن مع زيادة عدد السكان وازدياد الطلب على المياه، بداء بعض المواطنين بحفر الابار الجوفية والتي لا يتعدى عددها أصابع اليد الواحدة، بحيث لم تساهم في تخفيف أزمة نقص المياه واعتمد السكان في حصولهم على المياه من مدينة غريان وقرية القواليش الامر الذي أدى إلى ارتفاع سعر صهريج المياه نظراً لبعد المسافة ليصل في فترات الصيف الى 150دينار.

- **الابار الخاصة:** بقي الحال كما هوا عليه الى بداية 2000م، حيث قام بعض المواطنين بالحفر والحصول على المياه بعمق ما بين 150-180م، وبإنتاجية تصل الى 15 صهريج في اليوم مع العلم ان حمولة الصهريج 12 الف لتر مكعب، وتشجع المواطنين وبدأت عملية الحفر في وادي المسيد بشكل خاص باعتبار ان هذا الوادي هو المكان الأمثل لوجود المياه الجوفية حسب راي والمستكشفين، وفعلا وصل عدد الابار التي تم حفرها الى 35 بئر، تتراوح أعماقها ما بين 140-180م[1]، وباعتبار أن كل الابار لا تختلف عن بعضها كثيراً من حيث العمق وكميات المياه المستخرجة منها يومياً، لذلك تكتفي الدراسة بالحديث عن أربعة آبار فقط وهي كالاتي، جدول (1):

البئر رقم (1):

تم حفره في سنة 1991م بعمق 160م وبإنتاجية تصل الى 15 صهريج يومياً تتراوح ساعات التشغيل للبئر ما بين 14-16 الساعة يومياً، تم تركيب مضخة مياه بقدرة 7.5، إلا انه تعرض لسقوط مضخة التشغيل بداخلة ولم يتم صيانته ومازال متوقف عن العمل الى الان.

البئر رقم (2):

تم حفر هذا البئر في سنة 2002م، بعمق 154م، تصل الإنتاجية في فترت الصيف الى 18 صهريج، ساعات التشغيل ما بين 14-16 الساعة يومياً، وتقل فترات التشغيل في الشتاء بسبب النقص في طلب المياه، تم تركيب مضخة بقوة 7.5، مازال يشتغل بنفس الوتيرة الى الان.

البئر رقم (3):

عملية الحفر كانت في سنة 2017م، بعمق 175م الإنتاجية كانت 13 صهريج يومياً .

اما في فصل الشتاء فإنها تتناقص الى النصف بسبب نقص الطلب على المياه، تم تركيب مضخة بقوة 5.5.

[1] دراسة ميدانية بتاريخ 2024/7/5م.

البئر رقم (4):

تم عملية حفر هذا البئر في سنة 2020م، بعمق 170 وهو الأقل من حيث الإنتاجية حيث تصل الى 5الاف متر مكعب خلال فترات التشغيل الصيفية والتي تصل الى 16 ساعة يومياً، يستخدم هذا البئر للاستعمال الشخصي متمثلاً في سقى الأشجار والحيوانات والاستعمال المنزلي، تم تركيب مضخة بقدرة 1.5، وفي منطقة الدراسة هناك 7 آبار من أصل 35 بئراً ذات إنتاجية ضعيفة مقارنة بباقي الابار.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين أن معظم الابار متقاربة من حيث الإنتاجية والعمق وساعات التشغيل، لذلك اقتصرت هذه الدراسة على اختيار عينة من هذه الابار والحديث عنها.

جدول (1) الابار الخاصة فى منطقة الأصابعة لسنة 2024ف

رقم البئر	تاريخ الحفر	العمق	الانتاج م/3	ساعات التشغيل	
				فصل الصيف	فصل الشتاء
1	1991	160	15	16-14	8
2	2002	154	18	16-14	10
3	2017	175	13	16-14	6
4	2020	170	5	10-8	4

المصدر/ اعداد الباحث سنة 2024ف.

التوزيع الجغرافي للآبار الجوفية:

من خلال الدراسة الميدانية تبين أن معظم الابار تم حفرها في وادي المسيد والذي يبدأ من آبار المنتصر على طول طريق الضوة بالاتجاه الشرقي الى نهاية تقاطع الضوة، حيث يعتبر بئر القمودي آخر الابار في الاتجاه الشرقي، باستثناء بئرين في الاتجاه الجنوبي الشرق وبإنتاجية ضعيفة جداً، ومن بداية بئر الكيلاني على طول الطريق بالاتجاه الشرق الى بئر القمودي، تعتبر هذه المنطقة وفيرة المياه، وتتركز فيها معظم الابار ذات الإنتاجية الجيدة، هناك بعض الابار في منطقة مسكة وانتاجيتها ضعيفة جدا وبعيدة عن التجمعات السكنية.

ساهمت هذه الابار في التقليل من حاجة المواطنين للمياه وكذلك ساهمت في خفض سعر الصهريج، حيث لا يتعدى سعر الصهريج في أوقات الذروة ال50 دينار، ولعل أهم الأسباب المساهمة في ارتفاع أسعار المياه تتركز في الاتي:

- توقف مضخات بعض الابار والتي تحتاج الى اجراء صيانة.
- انقطاع التيار الكهربائي بشكل متكرر ولفترات طويلة وحتى التي زودت بمولدات تحتاج الى وقود والذي لا يتوفر بشكل مستمر.
- للأمطار الدور الرئيسي في تزويد الخزنات الجوفية بالمياه وتعتبر في منطقة الدراسة متذبذبة وليست بالكميات الكبيرة حتى في موسم تساقطها.
- استغلال الظروف والأزمات من قبل بعض أصحاب الابار والتفرد بنقل المياه في شاحناتهم الخاصة وعدم السماح لأصحاب صهاريج المياه بالتعبئة من آبارهم الخاصة، كما حدث في سنة 2019م وللظروف التي مرت بها المنطقة من حروب، حيث وصل سعر الصهريج الى 300 دينار لولا تدخل المجلس البلدية في تلك الفترة وقام بصيانة وإصلاح الابار الخاصة بالبلدية وتشغيلها بشكل مستمر والسماح لأصحاب الصهاريج بالتعبئة من محطة الضوة مباشرة وبدون مقابل مادي شريطة أن يتم بيعة للمواطن ب 50 دينار فقط.

طريقة الكشف عن المياه الجوفية:

من خلال الدراسة الميدانية واستجواب أصحاب الابار الجوفية عن الطريقة التي استخدمت تبين ان هناك عدة طرق للكشف عن المياه وهي:

استخدام اغصان الزيتون:

بحيث يكون الغصن مقطوع حديثاً على هيئة مثلث، بحيث يمسك المستكشف الغصن من اطرافه ويكون اتجاه الغصن افقي للأمام، ويبدأ في المشي الى ان يبدأ الغصن بالاهتزاز والدوران في مكان وجود الماء.

استخدام الاسياخ النحاسية:

تكمن هذه الطريقة في وجود سيخين من النحاس، بشكل حرف (L) يمسك المستكشف سيخين من الجهة القصيرة ويوجه كل منهم للأمام بالوضع الافقي، ويبدا بالتحرك، وعندما تستشعر الاسياخ مكان وجود الماء تأخذ وضعية (X) ، يبدا المستكشف بالضرب على الأرض بقدمه بحيث تكون ضرباته متساوية في القوة والتوقيت، ويعد عدد ضربات قدمه الى ان ترجع وضعية الاسياخ بالاتجاه للأمام، ولمعرفة عمق المياه تضرب عدد ضربات القدم في عشرة متر، مثلا اذا كان عدد الضربات 17 فإن عمق وجود المياه 170م.

هناك أيضا استخدام الأجهزة الجيولوجية الا ان الابار التي تم الكشف عنها بمنطقة الدراسة تمت بالطريقتين السالفتين الذكر.

كيفية نقل المياه من الابار الخاصة:

يتم الاعتماد وبشكل مباشر على صهاريج توضع على الشاحنات بسعة استيعابية مابين 10-18 الف لتر مكعب، ولكن الغالب حسب الدراسة الميدانية ان معظم الصهاريج حمولتها 12 الف لتر مكعب، يكون سعر الصهريج الواحدة 10 دينار من مصدر الماء، وتصل المواطن بسعر يتراوح 35-50 دينار حسب البعد والقرب من مكان البئر، والبعض الاخر يستخدم شاحنات خاصة به وينقل المياه للمواطن بسعر يتراوح كذلك مابين 35-50 دينار.

مساهمة النهر الصناعي في التخفيف من أزمة المياه:

تم توصيل خط مباشر لمحطة الضوة من خط النهر الصناعي بحيث يزود الخزنات ومن الخزنات تستخدم المضخات لتزويد السكان بالمياه، كذلك تم فتح صمام يحتوي على انبوبين يتم من خلالهما تعبئة الشاحنات التي تحمل صهاريج وبدون مقابل مادي، ومنها تباع للمواطنين بسعر من 35-50 دينار حسب البعد القرب، الا ان التزود بمياه النهر الصناعي ليست مستمرة وقد تنقطع لشهور متواصلة بسبب الأعطال التي تحدث على الشبكة، وكذلك التوصيلات الغير شرعية والتي تسبب في انفجار الانابيب والتي بطبيعة الحال تحتاج الى فترات طويلة حتى يتم صيانتها.

ومن خلال الدراسة الميدانية لوحظ أن الشبكة الرئيسة للمياه توجد بها تسريبات وتستمر في هدر المياه طيلة الفترة التي يتم فيها تزويد الشبكة بالمياه، فتكون برك ومستنقعات كبيرة كدليل على هدر الماء بشكل مفرط، كذلك التوصيلات الغير شرعية التي تحدث على الشبكة، بحيث أن المواطن بنفسة يقوم بفتح صمام في الشبكة الرئيسة دون الرجوع للجهات المختصة، ومنهم من يقوم بفتح اكثر من صمام وبعد تعبئة الخزانات الخاصة بهم تترك المياه تجري في الطرق وفي الأرضي مكونه برك ومستنقعات، كذلك تبين أن بعض السكان لا تصل اليهم مياه الشبكة الرئيسة نهائياً بسبب بعد مساكنهم عن شبكة المياه، او وانها في أماكن مرتفعة بحيث أن التسريبات والهدر المستمر الحاصل على الشبكة يمنع صعود الماء اليها.

النتائج:

1. لوحظ أن منطقة الدراسة تعتمد اعتماد شبة كلي على مياه الابار الجوفية ومياه النهر الصناعي في أوقات توفرها.
2. تهالك الشبكة الرئيسة للمياه نتيجة قدمها وكذلك كثرة التوصيلات الغير شرعية عليها الامر الذي يسبب في هدر كميات كبيرة جدا من المياه.
3. عدم الاهتمام بصيانة الابار العامة وتترك لسنوات بدون تشغيل، والتي تعتبر ذات إنتاجية جيدة تساهم في تخفيف قلة المياه بمنطقة الدراسة.
4. تبين ان نقص الوقود (الديزل) وتذبذب التيار الكهربائي امران ساهما في رفع سعر صهريج المياه.
5. انعدام وجود السدود الترابية على الاودية الرئيسة بالمنطقة، والتي إن وجدت لعملت على تغذية المياه الجوفية والاستفادة منها في الزراعة.
6. عدم تركيب عدادات وساعات خاصة بكل منزل وعدم وجود جهات رقابية على الشبكة الرئيسة سبب رئيسي في هدر الماء بشكل مفرط.
7. عدم وعي المواطنين لأهمية المياه كثروة وطنية يجب الحفاظ عليها من الاسراف والتبذير واللامبالاة من الأسباب التي أدت الى هدر المياه بشكل مفرط.

التوصيات:

1. يجب التركيز بشكل مباشر على توعية وتثقيف المواطنين لأهمية ترشيد استخدام المياه باعتبارها العنصر الأساسي للحياة.
2. تشكيل أجهزة رقابية وتعطى لها كل الصلاحيات والزام المواطنين بتركيب ساعات، وتحصيل الفواتير والزامهم بدفعها.
3. تجديد الشبكة الرئيسة وتوصيلها لكل المساكن ولا يتم فتح صمام الا عن طريق الجهات المختصة وباستخدام معدات خاصة حتى لا يحدث تسريب وانفجارات.
4. تشجيع المواطنين ومنحهم قروض لحفر الابار بحيث يتم التخفيف من ازمة المياه.
5. توعية أصحاب المزارع لكيفية الري والاوقات المناسبة لذلك حتى لا يتم هدر الماء دون ترشيد.
6. العمل على إقامة سدود ترابية على الاودية الكبير بحيث يستفاد من مياه الامطار للري وسقي الحيوانات ودعم وتغذية المياه الجوفية.
7. صيانة الابار التي تتعرض لأعطال بشكل فوري دون تأخير، وتوفير شاحنات ذات صهاريج من قبل الجهات المختصة تعمل على نقل المياه للجهات العامة والمساجد.
8. التوعية والإرشاد لأهمية المياه بالأخص في المدارس والمعاهد والجامعات واقامه الندوات والمؤتمرات العلمية واعداد البحوث والدراسات والاستفادة من نتائجها وتوصياتها.

المراجع:

1. حسن ابوسمور، حامد الخطيب، جغرافية الموارد المائية، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 1999م، ص9.
2. سامر مخيمر، خالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت 1990م، ص7.
3. سعيد بن سويلم التركي، الماء وأهمية الترشيد لاستخداماته المختلفة بالمملكة العربية السعودية، دورية عليمة محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتيه،2005م،ص5.
4. وزارة التخطيط العمراني غريان 2013م.

التحرش الإلكتروني بين الفقه الإسلامي والقانون الليبي

د.أحمد عقيلة طاهر فضيل
الدرجة العلمية: محاضر جامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية-البيضاء
e- ahm1974dakeelh@gmail.com

الملخص:

يعد التحرش الإلكتروني من أكثر الجرائم المنتشرة في وقتنا المعاصر بعد انتشار وسائل الاتصال الحديثة، والشبكات العنكبوتية، ومن هنا يقع على عاتق البحاث تسليط الضوء على هذه المسائل من الناحية الشرعية، والقانونية؛ حيث تهدف هذه الدراسة إلى بيان المنظور الشرعي لها، والنظر إلى الإجراءات القانونية حسب نظرة القانون الليبي.

الكلمات المفتاحية: تحرش-الإلكتروني-الشريعة-القانون.

Summary:

Electronic Harassment Is One Of The Most Widespread Crimes In Our Contemporary Time After The Spread Of Modern Means Of Communication And The Internet. Hence, It Is The Responsibility Of Researchers To Shed Light On These Issues From A Legal And Legal Perspective. This Study Aims To Explain The Legal Perspective And Look At The Legal Procedures According To The Perspective Of Libyan Law.

Keywords: Harassment-Electronic-Sharia-Law.

المقدمة:

في سياق التطور المستمر لوسائل الاتصال الحديثة وما استتبعه من زيوع استخدامها بين الأفراد برزت على السطح حقوق أخرى يحميها القانون منها ما يتعلق مباشرة بالمصلحة العامة كأسرار الدفاع، أو ما يمس الحياء العام أو الآداب العامة، ومنها ما يتعلق بالأشخاص ذاتهم كأسرارهم الشخصية، وحياتهم الخاصة، وسمعتهم واعتبارهم، وهي حقوق أقرت جميع القواعد الدستورية بحرمة خاصة لها، وتكفلت القوانين بحمايتها. ومن هنا تبرز حتمية الموازنة القانونية بين كفالة الحقوق والحريات وحماية المصالح القانونية المعتبرة المهددة بالاستخدام غير المشروع لهذه الوسائل، إذ كما تكفل المشرع بإقرار حرية الرأي والتعبير وضمن عدم المساس بهما، فقد تكفل أيضا بتجريم كل صور المساس بالمصالح المعتبرة للأفراد والتي تخرج عن إطار غايات حرية الرأي والتعبير، وتتعرض لحرمة الحياة الخاصة للآخرين أو سمعتهم وشرفهم واعتبارهم، وخاصة ما يمس حقوق المرأة وحمايتها[1].

(1) من ذلك ما نصت عليه المادة (58) من الدستور الليبي لعام 1016م على دعم حقوق المرأة، بقولها: "النساء شقائق الرجال، وتلتزم الدولة بدعم ورعاية المرأة وسن القوانين التي تكفل حمايتها ورفع مكانتها في المجتمع والقضاء على الثقافة السلبية والعادات الاجتماعية التي تنتقص من كرامتها ومنع التمييز ضدها وإتاحة الفرص أمامها في المجالات كافة، وتتخذ التدابير اللازمة لدعم حقوقها المكتسبة".

ويمكن القول إن قضية (التحرش عبر الإنترنت) ظلت تشغل اهتمام البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء منذ العقدين الماضيين إلى الآن، ففي الدول المتقدمة حظيت هذه القضية باهتمام كبير من وسائل الإعلام والبحوث، إلا أن هناك فروقا فردية في النظر لسلوك فرد تجاه الآخر، فقد ينظر لسلوك على أنه تحرش وقد ينظر إليه أنه بريء. وفي سياق الأبحاث المتعلقة بالتحرش الجنسي فإنه على الرغم من أن نصف النساء تعرضن لتجربة سلوكيات الجنس غير المرغوب فيه في العمل والمدرسة، إلا أن 4 % الى 20 % فقط أطلقوا على هذه الخبرات تحرشا جنسيا، فضلا عن ذلك استمرت الأبحاث والانتاج الفكري المرتبط وجها لوجه في النمو، بينما توجد أبحاث ضئيلة تكاد تكون معدومة في مجتمعنا حول التحرش الجنسي في بيئة الإنترنت، ونتيجة لهذا السبب فإن الكثير من المعلومات حول التحرش الجنسي في بيئة الإنترنت ينبع من أبحاث أجريت حول التحرش الجنسي وجها لوجه[1].

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في التعرف على جريمة التحرش الجنسي، وبيان الآثار السلبية التي تنتج عنها، إضافة إلى تناول الركن الشرعي والمادي والمعنوي لهذه الجريمة، حيث إن أركان التحرش الإلكتروني تختلف عن أركان التحرش التقليدي، خاصة أن الدراسة سوف تبحث عن النصوص الشرعية والقانونية المنظمة لمثل تلك الأفعال، ومدى فاعليتها للحد من تلك السلوكيات التي تدمر القيم المتأصلة في المجتمعات المحافظة.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الأسئلة المثارة في هذا الموضوع وهو "التحرش الجنسي الإلكتروني"، والتي تتمثل فيما يلي:

1- إلى أي حد نجح المشرع في مواجهة جريمة التحرش الجنسي المرتكب عبر الوسائل الإلكترونية؟
2- ما هو موقف الشريعة الإسلامية الغراء من جريمة التحرش الجنسي؟.
3- ما هي القواعد الشرعية والقانونية التي ترتكز عليها جريمة التحرش الجنسي عبر الوسائط الإلكترونية؟
4- ما هي وسائل الردع الشرعية والقانونية لجريمة التحرش الجنسي عبر الوسائط الإلكترونية؟

منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المناهج الآتية: الوصفي والتحليلي والمقارن، فالمنهج الوصفي لتوضيح ماهية التحرش الإلكتروني وبيان التنظيم الشرعي والقانوني لهذه الظاهرة من خلال وصف النصوص القانونية، كما جاءت بها التشريعات الليبية، ثم استخدام المنهج التحليلي، لبيان مدى فعالية هذه النصوص القانونية، والمنهج المقارن وذلك لمقارنة مدى فعالية النصوص القانونية الليبية بقواعد الشريعة الإسلامية في معالجة ظاهرة التحرش الجنسي الإلكتروني.

أهداف البحث.

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:
1- التعرف على مفهوم التحرش الإلكتروني وصوره وخصائصه.
2- بيان أركان التحرش الإلكتروني، سواء من ناحية الفقه الإسلامي، أو القانون الليبي.
3- التعرف على عقوبة التحرش الإلكتروني، في الفقه الإسلامي والقانون الليبي.

(1) د. حمدان محمود، التحرش الجنسي عبر الإنترنت. الاكاديمية العربية الخدمات الباحثين. القاهرة، 2007م، ص 87. د. أيمن أحمد زيتون، بحوث ومقالات التحرش عبر الإنترنت: الإشكاليات والمواجهة، مجلة القراءة والمعرفة، ع206، 2018، ص201-220.

خطة البحث.

المبحث الأول: ماهية التحرش الإلكتروني.

المطلب الأول: تعريف التحرش الإلكتروني وصوره.

المطلب الثاني: خصائص جريمة التحرش الإلكتروني.

المبحث الثاني: أركان جريمة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي والقانون الليبي.

المطلب الأول: أركان جريمة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: أركان جريمة التحرش الإلكتروني في القانون الليبي.

المبحث الثالث: عقوبة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي والقانون الليبي .

المطلب الأول: عقوبة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: عقوبة التحرش الإلكتروني في القانون الليبي.

المبحث الأول:

ماهية التحرش الجنسي:

يشكل الإنترنت في زمننا هذا وسيلة فعالة في التواصل بين مختلف البشر في شتى أرجاء المعمورة إلا أنه نعمة ولعنة في آن واحد. ذلك أنه بالموازاة مع المزايا الجمة التي يحققها الإنترنت والمتمثلة في البحث الإلكتروني والأخبار الآنية وشبكات التواصل الاجتماعي والتسوق عبر الإنترنت، توجد طائفة من الأخطار المستجدة المتمثلة في؛ التحرش عبر الانترنت، والتسلط الإلكتروني، والقرصنة، وانحراف التلصص، وسرقة الهوية، وتصيد المعلومات عبر الانترنت، وهذا غيض من فيض من الأخطار التي ربما لم يظهر أغلبها بعد[1] .

ومن هذا المنطلق، وللتوضيح أكثر، سوف أعرض في هذا المبحث لمفهوم التحرش الإلكتروني، وكذلك أنواعه أو صوره، ثم أعرض لخصائص جريمة التحرش الإلكتروني، وذلك من خلال التقسيم التالي:

المطلب الأول: تعريف التحرش الإلكتروني وصوره.

المطلب الثاني: خصائص جريمة التحرش الإلكتروني.

المطلب الول

تعريف التحرش الإلكتروني وصوره:

لقد ضبط الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة، لاستبعاد الممارسات الفوضوية، إضافة إلى أنه أعطى الاهتمام الأكبر للجنس الآخر "النساء"، ووضع أحكامًا فقهية واضحة ترتبط بجرائم العرض والآداب، وقسم العقوبة إلى جرائم حدود، وقصاص، وتعازير، وكذلك الحال بالنسبة للتشريعات والقوانين الوضعية، وذلك حرصًا

(1) Ito, Mizuko, Heather A. Horst, Matteo Bittanti, Becky Herr Stephenson, Patricia G. Lange, C. J. Pascoe, and Laura Robinson. Living and learning with new media: Summary of findings from the digital youth project. The MIT Press, 2009. p 257.

على المبادئ السامية والأخلاق النبيلة في المجتمع، وحرمت أيضًا كافة أشكال الممارسات الجنسية مهما بلغت درجة من الفحش، مثل اللواط والسحاق والاستمناء وغيرها[1].

وفي وقتنا الحاضر، ومع التطورات الحديثة في مجال التقنية الرقمية اتجهت العديد من التشريعات لتنظيم الأفعال التي تتم في الفضاء الإلكرتوني لتجريم أي فعل غير مشروع في البيئة الرقمية، حيث إنها اشتملت على العديد من الجرائم الافتراضية ضمن نطاقها[2].

ولذا، سوف أعرض لتعريف التحرش الإلكتروني وصوره، كما يلي:

الفرع الأول: تعريف التحرش الإلكتروني.

الفرع الثاني: صور التحرش الإلكتروني.

الفرع الأول:

تعريف التحرش الإلكتروني:

بداية، وبلاشك نقصد بالتحرش هنا: التحرش الجنسي ضد المرأة، والذي يعتبر من النقائص التي تجعل صاحبها منحدرًا في قاع المبادئ الأخلاقية، بل ويعتبر قتلاً للضمائر والسلوك القويم للإنسان السوي، حيث يذهب بعض الفقهاء إلى أن تعريف التحرش الجنسي بأنه: "السلوك الذي يتعرض له الضحية، ويكون ذا طابع جنسي، لا ترغب فيه ولا تُرحب به"[3].

ويرى البعض الآخر، بأنه التحرش الجنسي هو: "سلوك مخالف للقانون يستهدف به الجاني تحقيق غرض جنسي من الضحية"[4].

هذا بالنسبة للتحرش الجنسي بصفة عامة، أما بالنسبة لتعريف التحرش الإلكتروني، فقد عرفه البعض بأنه: "التحرش الجنسي عبر الإنترنت، وهو القيام بإرسال تعليقات وصور وفيديوهات غير مرغوبة، ومسيئة وغير أخلاقية وغير لائقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والفيسبوك مثال على ذلك[5].

ويصف البعض التحرش الإلكتروني بأنه: "استخدام للوسائل الإلكترونية ووسائل التواصل في توجيه الرسائل التي تحتوي على مواد تسبب الانزعاج للمتلقي، سواء كانت هذه المواد تلميحًا بالرغبة في التعرف على المتلقي لأهداف تكون جنسية، أو كانت تحتوي على عبارات أو شتائم جنسية أو صورًا أو مشاهد فيديو جنسية عبر وسائل التواصل الإلكتروني المختلفة"[6].

ويعرف المتحرش ، بأنه: "شخص في الحياة اليومية، فيمكن أن يكون عميلاً أو زميل عمل أو مدرسًا أو صديقًا أو غريبًا، ويمكن أن يكون رجلاً أو امرأة"[7].

---

(1) د. عبدالعزيز محمد محسن، الحماية الجنائية للعرض، دراسة مقارنة، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013م، ص9.
(2) د. فاطمة سليم الناصري، التحرش الجنسي عبر الوسائل الإلكترونية، رسالة ماجستير، بدون بمكان، 2019م، ص6.
(3) د. عبدالرحمن محمد العيسوي، سبل مكافحة الجريمة، دار الفكر الجامعي، 2006م، ص200.
(4) د. محمد جبر السيد عبدالله جميل، جريمة التحرش الجنسي وعقوباتها في التشريع الإسلامي والقانون، دراسة مقارنة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019م، ص42 وما بعدها.
(5) د. هاجر غندور، واقع التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي – الفيسبوك نموذجًا، دراسة ميدانية على تلميذات متقن فيفري بولاية عنابة، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الرابع، 2020م، ص149.
(6) د. مراد بنار، الجرائم المرتكبة عبر الوسائط الإلكترونية : جريمتي الابتزاز والتحرش الجنسي نموذجًا، مجلة القضية، العدد الأول، 2019م، ص161.
(7) د. منى محمود عبدالله، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2014م، ص26.

ويعرف المتحرش الإلكتروني أو الافتراضي بأنه: "شخص افتراضي ينتحل شخصية مجهولة على المنصة الإلكترونية، يستخدم حسابه بطريقة غير مشروعة، ويسبب مضايقات ويسيء للصفحة المسروقة، ويخشى مواجهة الناس في الواقع، فيختار المنصة الإلكترونية الفيسبوك فضاءً لمضايقة وتهديد وابتزاز والتحرش جنسيًا بالمرأة مهما كانت مكانتها الاجتماعية"[1].

الفرع الثاني:

صور التحرش الإلكتروني:

قد يكون التحرش الإلكتروني عبر غرف الدردشة، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات، كما أنه أصبح يأخذ طابع الانتقام، وذلك من خلال تتبع الضحايا وملاحقتهم والتشهير بهم[2].

ومن صور التحرش الإلكتروني: التحرش اللفظي، والتحرش البصري والتحرش بالفعل، وسوف أعرض لهما بإيجاز فيما يلي:

أولاً: التحرش اللفظي.

في هذا النوع من التحرش، يتم توجيه الألفاظ الخادشة للحياء العام للشخص، وتكون هذه الألفاظ ذات طبيعة جنسية[3]، وفيها يتفوّه الجاني بألفاظ بذيئة، أو عبارات غزل، ومدح، وإطراء، والتي تحمل معنى جنسي، أو الدعوة لتناول الخمر، أو الدعوة لتناول العشار[4].

ويُسمى كذلك بالتحرش القولي، ويعرف بأنه: "كلمة أو أكثر يتفوه بها المتحرش تجاه شخص معين، بقصد الإغواء لفعل أمر مجرم"[5].

ويتمثل التحرش اللفظي الإلكتروني في إرسال كلمات، أو مكالمات صوتية يتلفظ بها بكلمات ذات طبيعة جنسية، أو تعليقات تحتوي على إيحاءات جنسية، أو طلب ممارسة الجنسي عبر التطبيقات الذكية، أو أن يطلب من الضحية الكشف عن إجزاء من جسدها، وقد يصل الأمر بإجبار الضحية على الموافقة على رغباته، من خلال اختراق جهاز الضحية، والحصول على صور خاصة، ومعلومات شخصية، وبالتالي يقوم بابتزازها وتهديدها وملاحقتها، لكي يرغمها على الأفعال التي يريدها[6]، مثل ممارسة الجنس الإلكتروني[7].

ثانيًا: التحرش البصري والتحرش بالفعل.

يتم في هذا النوع إرسال صور الأفلام الإباحية، والطلب من الضحية الكشف عن أجزاء من جسمها، ويقوم المتحرش بإرسالة صورة أو فيديو، وهي في أوضاع مخلة[8]، ويعرف التحرش بالفعل بأنه: "حركة يقوم بها

---

(1) د. غانية حاج كولية، التحرش الإلكتروني الممارس ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدراسة حالة من النساء ضحايا التحرش الإلكتروني، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 20، عدد2، 2020م، ص46.

(2) د. محمود سيد أحمد عبدالقادر عامر، إشكالية تحديد المسئولية الجنائية للتحرش الإلكتروني كجريمة إلكترونية والجهود الدولية لمكافحته، بحث منشور، بدون بيانات نشر، ص5.

(3) د. فاطمة عبابو، مو الخير مسعودي، التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد 16، بدون تاريخ نشر، ص198.

(4) د. سعاد بن حليمة، السياسة الجنائية المتبعة في مواجهة التحرش الجنسي ضد المرأة، مجلة القانون والمجتمع والسلطة، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، الجزائر، 2022م، ص88.

(5) د. عبدالعزيز بن محمد العبد المنعم، أحكام التحرش الجنسي- دراسة قانونية، رسالة ماجستير، بدون بيانات نشر، بدون تاريخ نشر، ص57.

(6) د. فوزية مصابيح، التحرش الجنسي الإلكتروني – المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطلبة، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2021م، ص56.

(7) د. هدى أحمد الديب، محمود عبدالعليم محمد سليمان، إيذاء النساء باثولوجيا التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة، مجلة التكامل، العدد الثاني، مصر، 2017م، ص46.

(8) د. هاجر غندور، واقع التحرش الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مرجع سابق، ص152.

المتحرش تجاه شخص، يقصد به دفعه لفعل محرم، وبالتالي يعتبر تحرشًا بالفعل إذا اقترن بفعل مادي، مثل التقرب الجسدي، أو تحرش جنسي بالفعل إلكترونيًا، وذلك بأن يعرض عليه صورًا مثيرة، مثل الصور العارية من أجل إغوائه[1].

المطلب الثاني:

خصائص جريمة التحرش الإلكتروني:

في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، لم يعد تعرض الشخص للتحرش الجنسي مرتبطًا بالمقابلة بين المتحرش والضحية، ولكن أصبح بإمكان المتحرش الوصول إلى الضحية في أي مكان وفي أي زمان[2].

ومن أبرز الخصائص التي يختص بها التحرش الإلكتروني ما يلي:

1 – **من حيث مكان ارتكاب الجريمة:** في العادة لا يكون لجرائم التحرش الإلكتروني حدودًا جغرافية محددة، فهي جرائم عابرة للحدود، وهذا بطبيعة الحال يشمل كل وسيلة اتصال تستخدم الشبكة العنكبوتية، مثل الحاسبات الآلية والهواتف الذكية، حيث يمكن إرسالة صورة أو رسالة تحمل إيحاءات جنسية إلى أي شخص يستخدم هذه الشبكة في أي مكان كان في العالم، دون أن تخضع لحرس الحدود ونقاط التفتيش، وتمكن هذه الخاصية مرتكبي هذه الأفعال من ارتكاب جرائمهم عن بعد، فهناك – في الغالب – تباعد بين الجاني والمجني عليه، وبالتالي بين الفعل الجرمي وبين النتيجة الإجرامية التي تقع خارج حدود الدولة[3].

2 – **من حيث صفات مرتكبيها:** يتمتع مستخدمي شبكات الإنترنت بصفات تميزهم عن غيرهم، وذلك كانعكاس لما تتطلبه عمليات استخدام هذه الشبكة من قدرات تقنية وفنية، ولا يمكن حصر فئات مرتكبي هذه الجرائم، فقد يكونوا من الشباب المراهقين أو من كبار السن أو حتى من قبل المتعلمين الأحداث، وقد يكونوا من الرجال أو النساء على حد سواء، ولكن هذا لا يعني أن مرتكبي جريمة التحرش الإلكتروني يجب أن يكونوا من أصحاب المؤهلات العلمية، فهذا لا يعد شرطًا، وقد لا يحول دون ارتكاب هذه الجريمة، فقد يكون مرتكب هذه الجرائم لديه اطلاع على عمل الحاسبات الآلية أو الهواتف الذكية، وخاصة في عصرنا الحالي، حيث أصبح من السهل امتلاك هاتف ذكي بمميزات لا تختلف عن عمل الحاسب الآلي، بل تفوقها أحيانًا[4].

3 – **من حيث الإثبات**: معلومً أن ارتكاب جريمة التحرش الإلكتروني تكون –غالبًا- في الخفاء، حيث لا وجود لأي أثر كتابي أو مادي ملموس، يدل على ارتكاب جريمة التحرش الإلكتروني عبر التقنيات الحديثة، غير أنها تتميز بسهولة إخفاء هوية الجاني على الإنترنت، مما يشكل صعوبة كبيرة في إثبات هذا النوع من الجرائم، لصعوبة العثور على آثار الجريمة، بالإضافة إلى أن التحقيق فيها يحتاج إلى خبرات فنية عالية الدقة[5].

---

(1) د. عبدالعزيز بن محمد العبد المنعم، مرجع سابق، ص62.

(2) د. بيداء صلاح الدين جاسم، المسئولية الجنائية عن التحرش الإلكتروني، رسالة ماجستير في الحقوق، كلية الحقوق– قسم القانون الجنائي، جامعة المنصورة، مصر، 2018م، ص122.

د. رشاد خالد عمر، المشاكل القانونية والفنية للتحقيق في الجرائم المعلوماتية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013م، ص27.

(3) د. محمد عزت فاضل، د. نوفل علي الصفو، جرائم تقنية المعلومات المخلة بالأخلاق العامة، الطبعة الأولى، مكتبة السنهوري، بيروت، 2017م، ص37.

(4) د. زياد عبود مناجد، المسئولية الجنائية عن جرائم التحرش الجنسي الإلكتروني، مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية، العراق، مج3، 83، 2020م، ص133.

(5) د. محمد حماد مرهج هيتي، الجريمة المعلوماتية، دار الكتب القانونية، الإمارات العربية المتحدة، 2014م، ص83.

المبحث الثاني:

أركان جريمة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي والقانون الليبي:

تتنوع الجرائم المرتكبة عبر الوسائط الإلكترونية، فيمكن أن تقع على الأشخاص، أو على الأموال، أو البيانات، ولكن ما يهمنا في هذا البحث هي الجرائم التي ترتكب ضد الأشخاص، وخاصة جرائم التحرش الجنسي الإلكتروني، والمخلة بالآداب العامة، حيث إنه من نتائج التطور التكنولوجي السيئة هو ممارسة معظم أشكال الجرائم التي تقع في الحياة الطبيعية أي في الواقع المادي، تقع أيضًا في الفضاء الإلكتروني، فيمكن حدوث جرائم عديدة ذات طابع جنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الجرائم التي تمثل إخلالاً بالآداب العامة، وجرائم التحرش الجنسي الإلكتروني(1).

وبالطبع، أي جريمة، يجب أن يتوافر فيها أركانها، المادية والمعنوية، حيث أنه لا تقوم مسئولية الجاني إلا بتوافر هذين الركنين اللذان لا غنى عنهما، ولا تقوم الجريمة إلا بتوافرهما(2). وفي هذه الدراسة نتناول أركان جريمة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي على النحو التالي:

المطلب الأول: أركان جريمة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: أركان جريمة التحرش الإلكتروني في القانون الليبي.

المطلب الأول:

أركان جريمة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي:

تعرف الجريمة اصطلاحًا بأنها: محظورات شرعية ونهى الله سبحانه وتعالى عنها بحد أو تعزير(3)، وجريمة التحرش الإلكتروني هي عبارة عن فعل عمدي يقع ضد إرادة المجني عليه، وقد يمتد إلى ما يُعد عورة، ولبيان جريمة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي، أعرض لهذا المطلب على النحو التالي:

أولاً: الركن الشرعي.

إن الركن الشرعي هو مطابقة الفعل لنص التجريم، حيث يتضمن القانون نصوصًا عديدة تضم الكثير من الأفعال غير المشروعة، ويحدد كل نص الشروط التي يجب توافرها في الفعل لكي يخضع لنص التجريم(4)، وبذلك يكون مصدر عدم مشروعية الفعل هو نص القانون الذي يجرم الفعل ويحدد له عقوبة ما.

وبناء عليه، فإن الركن الشرعي يستند إلى مبدأ جزئي يتمثل في "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"، مما يعني أنه لا يمكن أن يعاقب شخص على فعل دون وجود نص قانوني يحظر القيام به، وبالتالي لا يعاقب على أي فعل إن لم يوجد نص قانوني يحدد عقوبة له.

---

(1) د. أشرف علي قوقزة، الأدلة الرقمية في إثبات الجرائم الإلكترونية في التشريع الأردني- دراسة مقارنة، دار المناهج للنشر والتوزيع، بدون تاريخ نشر، ص72.

(2) د. محمد بن حميد المزمومي، جريمة التحرش الجنسي في النظام السعودي، دراسة مقارنة، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، مجلد 61، عدد 2، جامعة عين شمس، 2019م، ص1047.

(3) أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي،الأحكام السلطانية والولايات الدينية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1996، ص258.

(4) د. نظام توفيق المجالي، شرح قانون العقوبات – القسم العام، دار الثقافة، الطبعة السابعة، 2022م، ص103.

لذلك، يجب الإشارة إلى عنصري الركن الشرعي، وهما: خضوع الفعل لنص تجريم، والثاني هو عدم إدراج الفعل تحت سبب من أسباب التبرير[1]، فخضوع الفعل لنص تجريم مفاده أن الجريمة لا يُنشئها إلا نص قانوني، فالقاضي لا يمكنه أن يعتبر فعل ما جريمة، ما لم يرد نص يجرمه، فالقانون يحدد الجرم ويحدد أركانه والعقوبة المقررة له، والعنصر الثاني هو: عدم خضوع الفعل لسبب من أسباب التبرير، فمن يقوم بجريمة ما تم النص عليها في نص قانوني ثم يلازم ارتكابه للجريمة ظرف مادي معين تتوافر فيه أحد أسباب التبرير، فذلك يزيل عنه الصفة الجرمية ويصبح مشروع[2].

وقد نصت الشريعة الإسلامية على تحريم التحرش الإلكتروني وتجريمه، حيث جاء في القرآن الكريم قوله سبحانه: **"ولا تقربوا الزنا، إنه كان فاحشة ومقتًا وساء سبيلاً"**[3].

والنهي عن الزنا وعن كل ما يقرب إليه، هو كذلك نهي عن التحرش الإلكتروني، ويلزم أن يكون تحريم الشريعة الإسلامية بالفعل نافذًا وقت ارتكاب الجريمة، وذلك بأن يكون النص على التحريم سابقًا على ارتكاب الجريمة، وأن يكون التحريم ساريًا على شخص الجاني مُرتكب هذه الجريمة[4]، وإذا بلغت الجريمة مرحلة التنفيذ وجب أن يتوافر لها ركنان، لوجوب العقاب عليها، وهما الركن المادي والركن المعنوي.

ثانيًا: الركن المادي:

ويتحقق الركن المادي للتحرش الإلكتروني بإتيان الجاني لفعل مُناف للشريعة الإسلامية، سوءا وقع على جسم المجني عليه، أم مجرد إصابة الكرامة والعفة الذاتية، ويجب أن تكون هناك إرادة لفعل التحرش الإلكتروني والإعداد لها والسعي لتفنيذها والإقبال على ارتكابها وتنفيذها، وهذا الفعل وهو التحرش الإلكتروني، لا بد من أن تتوافر له شروط في التحرش والمتحرش به[5].

ثالثًا: الركن المعنوي.

يتمثل هذا الركن في القصد أو نية التحرش، أي أن يتوافر في مرتكب الفعل النية أو العمد على اتيان هذا الفعل مع العلم بأنه قد تصل النية إلى ارتكاب جريمة الزنا أو اللواط، ويجب أن يكون المتحرش عالمًا بما يفعل أثناء قيامه بالتحرش، ويجب أن تتجه غرادة المتحرش نحو ارتكاب فعل التحرش الإلكتروني، وإذا أكره على ذلك فلا حد عليه ولا تعزير، وذلك لقوله سبحانه: **"فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه، إن الله غفور رحيم"**، ولقول رسول الله ﷺ : إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه[6].

المطلب الثاني

أركان جريمة التحرش الإلكتروني في القانون الليبي

لقد ورد ذكر أركان التحرش في المادة رقم (5) من قانون العقوبات الليبي لعام 1953م، والتي جاء نصها: "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ستة أشهر كل من تعرض لأنثى على وجه يخدش حياءها

(1) د. نظام توفيق المجالي، المرجع السابق، ص103.
(2) د. نظام توفيق المجالي، المرجع السابق، ص172.
(3) سورة الإسراء: الآية 32.
(4) د. إسماعيل محمد رشدي، الجنايات في الشريعة الإسلامية، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1403هـ/ 1983م، ص88.
(5) د. عبدالفتاح مصطفى الصيفي، الأحكام العامة للنظام الجنائي الإسلامي والقانون الوضعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002م، ص133.
(6) سورة البقرة: الآية 173. وانظر: د. محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه باختصار وسند مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، الطبعة الثالثة، 1408هـ/ 1988م، حديث رقم 2555، ج2، ص3333.

بالقول أو الفعل أو الإشارة في طريق عام أو مكان مطروق، وكل من حرض المارة على الفسق بإشارات أو أقوال أو أفعال".

وتتكون جريمة التحرش الإلكتروني من عدة أجزاء، تتفاوت من حيث أهميتها، وتتحلل إلى أركان، والأركان تتحلل إلى عناصر، ثم إلى شروط، ويستلزم النموذج القانوني شروطًا مختلفة من عنصر إلى آخر، فالنموذج القانوني هو الشكل القانوني للجريمة الذي يضم كل الأركان اللازمة لقيام الجريمة التي لو تخلف أحدها لامتنع قيامها(1).

ومن خلال نص المادة (5) من قانون العقوبات الليبي لعام 1953م، يمكن التعرض لأركان التحرش الإلكتروني على النحو التالي:

أولاً: الركن المادي.

وهو يتمثل في السلوك الذي يجرمه القانون، متمثلاً في ماديات الجريمة التي تتكون من توافر ثلاثة عناصر يتكون منها الركن المادي، وهي:

1 – العنصر الأول: الفعل الإجرامي الماس بالجسد أو العرض أو الخادش للحياء(2):

حيث يتضح من الاطلاع على المادة السابقة رقم (5) من قانون العقوبات الليبي، أن هذا العنصر يتمثل في الأفعال والأقوال والإشارات ذات المدلول الجنسي التي تصدر من الجاني، والتي تمس جسد المجني عليه أو عرضه أو تكون خادشة لحيائه، أيًا كانت الوسيلة المستخدمة في ذلك، سواء كانت وسائل تقليدية، أو إلكترونية.

2 – العنصر الثاني: النتيجة.

وهي الآثار التي تخلفت عن الركن المادي لهذه الجريمة، وتتمثل هذه الآثار المادية التي يمكن إدراكها بالملاحظة الحسية، والآثار المعنوية التي تتمثل في الاعتداء على حق أو مصلحة يحميها القانون، والقانون لا يعنيه الآثار المادية التي تترتب على سلوك التحرش الجنسي، إنما يعنيه الفعل في حد ذاته، سواء تحققت النتيجة المرجوة أم لم تتحقق(3).

3 – العنصر الثالث: علاقة السببية.

وهي العلاقة بين الفعل والنتيجة التي ترتبت عليه، وبناء على هذه الرابطة يتم مساءلة الشخص عن الواقعة الإجرامية التي حدثت نتيجة لفعله أو كان له دخل فيها، أما بالنسبة للجرائم التي لا تترك أثرًا ماديًا، فلا يشترط وجود علاقة السببية فيها، لأنه لا يوجد أثر مادي، وتقع الجريمة بمجرد وقوع الفعل الإجرامي(4).

ثانيًا: الركن المعنوي.

وهو يتمثل في نية التحرش أو القصد، ويتكون من إرادة الفعل والعلم به، ويقصد بذلك أن يتوفر لدى مرتكب فعل التحرش الجنسي الإلكتروني النية أو العمد على إتيان الفعل مع العلم بأنه قد تصل النية للزنا أو اللواط.

---

(1) د. وزير عبدالعظيم مرسي، الشروط المفترضة في الجريمة- دراسة تحليلية تأصيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983م، ص46.
(2) د. عبدالحميد الشواربي، الشروع في الجريمة في ضوء القضاء والفقه، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006م، ص27.
(3) د. عبدالله بن سليمان بن محمد العجلاني، التشريع الجنائي الإسلامي، القسم العام، الطبعة الأولى، بدون ناشر، 1425هـ/ 2004م، ص74.
(4) د. محمد علي السالم عياد الحلبي، شرح قانون العقوبات، القسم العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997م، ص273.

فلا بد من توافر القصد الجنائي، الفركن المادي لا يكفي لقيام الجريمة، حيث إن القصد الجنائي في جريمة التحرش هو الحصول على رغبات ذات طابع جنسي، فيجب أن تتجه إرادة الجاني لتحقيق الفعل، ثم أن يكون لديه العلم بأن فعله مجرم، فالقصد الجنائي الخاص هنا هو الحصول على رغبات ذات طبيعة جنسية[1].

المبحث الثالث

عقوبة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي والقانون الليبي

العقوبة هي الجزاء الذي يوقعه القضاء باسم المجتمع على كل شخص ارتكب فعلاً أو تركا مخالفا بذلك القانون الجنائي، وتكون الغاية المباشرة من تطبيقها على الجاني هي ردعه[2].

وسوف أتناول عقوبة التحرش في الفقه الإسلامي وفي القانون الليبي، وذلك من خلال التقسيم التالي:

المطلب الأول: عقوبة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي.

المطلب الثاني: عقوبة التحرش الإلكتروني في القانون الليبي.

المطلب الأول

عقوبة التحرش الإلكتروني في الفقه الإسلامي

من الأدلة على عقوبة التحرش في القرآن الكريم قوله سبحانه: **"إن الذين يُحبون أن تشيع الفاحشة"**[3]، وكذلك قوله سبحانه: **"وإذا تولى سعى في الرض ليُفسد فيها ويُهلك الحرث والنسل"**[4]، وفقهاء الشريعة الإسلامية في كل العصور عليهم أن يحملوا هذه النصوص على ما يُستجد لديهم من وقائع بالنظر في هذه الأدلة، التي تنص على الوعيد بالعقوبة نتيجة كل فعل يمكن أن يخل بمقاصد التشريع وكلياته.

ومن القواعد الكلية الكبرى في التشريع (لا ضرر ولا ضرار)، حيث أكدت الشريعة الإسلامية على تحريم الضرر الذي يقع على المسلم، سواء بالقول أو بالفعل عامًا أو خاصًا، وأيضًا القاعدة الفقهية "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص"، وهي نفس القاعدة القانونية التي تأخذ بها النظم القانونية المعاصرة، إلا أن النظام الجنائي الإسلامي قد قسم هذه القاعدة على إطارين: الإطار الأول المحدد في جرائم الحدود والقصاص التي قد تقررت كلها في زمن التشريع بنصوص خاصة بكل جريمة ومحددة بعقاب منصوص عليه في القرآن والسنة، وأما الإطار الثاني، فهو الإطار المرن في جرائم التعزير، وهي الجرائم التي لم ينص عليها حد أو كفارة، فالأصل فيها أن ينص على الجريمة دون العقوبة، والتي تترك للسلطة المختصة في الدولة تحديدها بحسب ظروف الزمان والمكان وشخص الجاني، فنصوص الشريعة وقاعدةها العامة تنهي عن الظلم والعدوان والباطل، وعدم النص على الجزئيات إنما يدل على عموم الشريعة وصلاحيتها وملاءمتها لكل زمان ومكان[5].

فعقوبة التحرش الجنسي الإلكتروني هي عقوبة تعزيرية جعل الإسلام للقاضي تقديرها، وذلك لاختلاف هذه الجريمة وأحوالها وصورها، فيمكن أن تكون لفظًا أو فعلاً أو إيذاءً، ويمكن ان تكون دون ذلك، بالتعزير يترك

(1) د. مراد بنار، الجرائم المرتكبة عبر الوسائط الإلكترونية، مرجع سابق، ص79.
د. محمد بن حميد بن مضحي المزمومي، جريمة التحرش الجنسي في النظام السعودي، مرجع سابق، 1055.
(2) د. عبدالواحد العلمي، شرح القانون الجنائي المغربي- القسم العام، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الثالثة، الرباط، 2005م، ص372.
(3) سورة النور: الآية 19.
(4) سورة البقرة: الآية 205.
(5) د. محمد سليم العوا، في أصول النظام الجنائي الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1983م، ص58.

للقاضي الفسحة في تطبيق شرح الله تعالى بما يحفظ الفضيلة، ويضمن إقامة شرع الله تعالى كما يجب دون إفراط أو تفريط، فالأصل أن العقوبة ليست مقصودة بذاتها، وإنما أقرها الشارع لضمان الحياة الكرية لتحقيق العبودية لله تعالى.

ومن مقاصد الشريعة الإسلامية، درء المفاسد، فترى أن كل ما يفسد على الناس حياتهم ليس له قيمة في الشريعة ولا تتوجب حمايته، بل جعلته محرّمًا، وبناء على ذلك، فإن كل مفسدة غير معتبرة شرعًا[1]، ومن أمثلة المفاسد: الجرائم عمومًا، وجرائم التحرش الإلكتروني – هنا - خصوصًا.

المطلب الثاني

عقوبة التحرش الإلكتروني في القانون الليبي

لقد نص قانون العقوبات الليبي للجرائم العامة لعام 1953م، في المادة رقم (20 مكرر) منه على ما يلي: "يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على ستة أشهر كل من تعرض لأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو الفعل أو الإشارة في طريق عام أو مكان مطروق، وكل من حرض المارة على الفسق بإشارات أو أقوال أو أفعال.

وتكون العقوبة الحبس مدة لا تقل عن شهرين ولا تزيد على ستة أشهر إذا عاد الجاني إلى ارتكاب جريمة من نفس الجرائم المشار إليها في الفقرة السابقة خلال سنة من تاريخ الحكم عليه، ولا يجوز في هذه الحالة الأمر بإيقاف تنفيذ العقوبة المحكوم بها"[2].

كما نص قانون العملي الليبي، في المادة (12) بند رقم 10 منه على ما يلي: "يحظر على العامل أم الموظف أن يقوم بالذات أو بالواسطة بأي عمل من الأعمال المحظورة أو المحرمة بمقتضى القوانين واللوائح أو الأنظمة المعمول بها، بوجه خاص: ... 10- القيام أو التحريض على القياس بأي فعل يعد من قبيل أفعال التحرش الجنسي"[3].

هذا بالنسبة لجريمة التحرش بوجه عام، سواء أكانت تتم بطريقة تقليدية أو إلكترونية، أما بالنسبة للتحرش الإلكتروني خاصة، فقد نصت المادة رقم (4) من القانون رقم (5) لسنة 2022م بشأن مكافحة الجرائم الإلكترونية الليبي على ما يلي: " استخدام شبكة المعلومات الدولية ووسائل التقنية الحديثة مشروعًا ما لم يترتب عليه مخالفة للنظام العام أو الآداب العامة أو الإساءة إلى الآخرين أو الإضرار بهم"[4].

كما نصت المادة رقم (20) من ذات القانون السابق الخاص بمكافحة الجرائم الإلكترونية، على ما يلي: "يعاقب بالسجن وبغرامة لا تقل عن (1000) ألف دينار ولا تزيد على (10000) عشرة آلاف دينار كل من شجع أو حرض غيره على القيام بأنشطة جنسية أو ساهم في إعداده لهذا الأمر عبر شبكة المعلومات الدولية أو بأي وسيلة إلكترونية أخرى".

---

(1) د. عطا عبدالعاطي محمد السنباطي، موقف الشريعة الإسلامية من جرائم الحاسب الآلي والإنترنت- دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م، ص2.

(2) انظر: نص المادة (420 مكرر) من قانون العقوبات الليبي للجرائم العامة لسنة 1953م.

(3) انظر البند رقم (10) من المادة رقم (12) من القانون رقم (12) لسنة 2010م الخاص بعلاقات العمل الليبي.

(4) انظر نص المادة رقم (4) من قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية الليبي رقم (5) لعام 2022م.

ونصت كذلك المادة (22) من ذات القانون على أنه: "يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن (1000) ألف دينار ولا تزيد على (3000) ثلاثة آلاف دينار كل من ضايق غيره على شبكة المعلومات الدولية أو بأي وسيلة إلكترونية أخرى بقصد إشباع رغبته الجنسية"[1].

يتضح من النصوص السابقة، أن المشرع الليبي، قد أولى اهتمامًا بجريمة التحرش على وجه العموم، ووضع العقوبات المناسبة لها، وكان ذلك في قانون العقوبات وقانون العمل، كما أولى اهتمامًا بالتحرش الإلكتروني على وجه الخصوص في قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية، خاصة من خلال المادتين رقم (4) و رقم (20) منه، حيث إن المادة رقم (4) من قانون مكافحة الجرائم الإلكتروني الليبي قد ذكرت استخدام شبكة المعلومات الدولية ووسائل التقنية الحديثة، وهذا مما يُحسب للمشرع الليبي وأنه قد أحسن صنعًا في هذا الشأن، لأنه لم يخص فقط – من وجهة نظري- شبكة المعلومات الدولية، ولكن ذكر وسائل التقنية الحديثة على وجه العموم ليشمل جميع الوسائل التكنولوجية الحديثة التي يمكن أن تستخدم في مثل هذه الجرائم، هذا غير أن المشرع لم يخص في ذات المادة التحرش صراحة، ولكنه يفهم ضمنًا من عبارة "مخالفة للنظام العام أو الآداب العامة أو الإساءة إلى الآخرين أو الإضرار بهم"، فالتحرش يعتبر مخالفة للنظام والآداب العامة، ويعتبر إساءة للآخرين وإضرارًا بهم.

أما المادة رقم (20) من ذات القانون، فهي لم تنص صراحة ولا ضمنًا على جريمة التحرش الإلكتروني، ولكنها قريبة من ذلك، فذكرت من شجع أو حرض على القيام بأنشطة جنسية أو ساهم في إعداده لهذا الأمر عبر شبكة المعلومات الدولية أو بأي وسيلة إلكترونية أخرى، وهذه الأفعال هي ليست أفعال تحرش بالمعنى الصريح، ولكنها قريبة من ذلك، من حيث التشجيع أو التحريض أو المساهمة في القيام بالأعمال أو الأنشطة الجنسية، وقد وضع لها عقوبة السجن والغرامة.

ولكن المادة (22) من ذات القانون، تعتبر صريحة بالنسبة للتحرش الجنسي الإلكتروني، حيث ذكر المشرع الليبي جملة "بقصد إشباع رغبته الجنسية"، وهي بالطبع مضايقة للغير بقصد التحرش الجنسي، والذي تستخدم فيه وسائل التقنية الحديثة، سواء شبكة المعلومات، أو أي وسيلة إلكترونية أخرى، مما يدل على حرص المشرع الليبي على مكافحة جرائم التحرش الجنسي الإلكتروني، والذي عاقب عليها بالحبس وبالغرامة التي لا تقل عن (1000) دينار ولا تزيد على (3000) دينار، ولكن يؤخذ على المشرع أنه لم يذكر مدة الحبس، وأن الغرامة في هذا الشأن هي غرامة ضعيفة، فيجب – من وجهة نظري- ذكر مدة الحبس وزيادة الغرامة بالقدر الذي يكون رادعًا للأشخاص الذين يرتكبوا مثل هذه الجرائم المقيتة والخادشة للحياء.

الخاتمة:

تعتبر جريمة التحرش الجنسي الإلكتروني من الجرائم الإلكترونية التي يمكن أن تأخذ طابع الجرائم العابرة للحدود، وهي من الجرائم الحديثة، التي نتجت عن التطورات التكنولوجية، والتي سهلت للجناة ارتكاب جريمة التحرش الإلكتروني، ومن النتائج والتوصيات المستوحاة من هذا البحث، ما يلي

أولاً: نتائج البحث

1- لقد حاول المشرع الليبي صد جريمة التحرش الجنسي الإلكتروني، وذلك من خلال مجموعة من القوانين التي تم ذكرها في هذا البحث.

(1) انظر: نص المادة رقم (22) من قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية الليبي رقم 5 لعام 2022م.

2- إن الشريعة الإسلامية شاملة لكل الجرائم القديمة والحديثة أو المستحدثة، فهي تتناسب مع جميع مستجدات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكل ما تفرزه الحضارات من سلوكيات فالتشريع الإسلامي ضابطًا ومنظمًا لها.

3- الركن المادي لجريمة التحرش الإلكتروني يعتمد على المنطق التقني من خلال الاتصالات والتطبيقات والبيانات لتنفيذ الجريمة.

ثانيًا: توصيات البحث.

1- أوصي بإيجاد تعاون وتنسيق دولي وقضائي وإجرائي لمكافحة جريمة التحرش الجنسي الإلكتروني، لأنها من الجرائم العابرة للحدود.

2- أوصي بوضع القوانين الخاصة التي تسد كافة ثغرات الجرائم الإلكترونية، مثل القوانين التي تتعلق بكيفية اكتشاف الأدلة الإلكترونية وحفظها والنص على طرق إثباتها.

قائمة المراجع

أولاً: مراجع الفقه الإسلامي.

- أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي،الأحكام السلطانية والولايات الدينية، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، 1996
- د. إسماعيل محمد رشدي، الجنايات في الشريعة الإسلامية، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1403هـ/ 1983م
- د. عبدالفتاح مصطفى الصيفي، الأحكام العامة للنظام الجنائي الإسلامي والقانون الوضعي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002م
- د. عبدالله بن سليمان بن محمد العجلاني، التشريع الجنائي الإسلامي، القسم العام، الطبعة الأولى، بدون ناشر، 1425هـ/ 2004م
- د. عطا عبدالعاطي محمد السنباطي، موقف الشريعة الإسلامية من جرائم الحاسب الآلي والإنترنت- دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2002م
- د. محمد جبر السيد عبدالله جميل، جريمة التحرش الجنسي وعقوباتها في التشريع الإسلامي والقانون، دراسة مقارنة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2019م
- د. محمد سليم العوا، في أصول النظام الجنائي الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1983م
- د. محمد عزت فاضل، د. نوفل علي الصفو، جرائم تقنية المعلومات المخلة بالأخلاق العامة، الطبعة الأولى، مكتبة السنهوري، بيروت، 2017م
- د. محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه باختصار وسند مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الرياض، الطبعة الثالثة، 1408هـ/ 1988م

ثانيًا: المراجع القانونية العامة.

- د. أشرف علي قوقزة، الأدلة الرقمية في إثبات الجرائم الإلكترونية في التشريع الأردني- دراسة مقارنة، دار المناهج للنشر والتوزيع، بدون تاريخ نشر
- د. رشاد خالد عمر، المشاكل القانونية والفنية للتحقيق في الجرائم المعلوماتية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013م
- د. عبدالحميد الشواربي، الشروع في الجريمة في ضوء القضاء والفقه، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2006م
- د. عبدالرحمن محمد العيسوي، سبل مكافحة الجريمة، دار الفكر الجامعي، 2006م
- د. عبدالعزيز محمد محسن، الحماية الجنائية للعرض، دراسة مقارنة، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2013م
- د. عبدالواحد العلمي، شرح القانون الجنائي المغربي- القسم العام، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الثالثة، الرباط، 2005م
- د. محمد حماد مرهج هيتي، الجريمة المعلوماتية، دار الكتب القانونية، الإمارات العربية المتحدة، 2014م
- د. محمد علي السالم عياد الحلبي، شرح قانون العقوبات، القسم العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997م
- د. نظام توفيق المجالي، شرح قانون العقوبات – القسم العام، دار الثقافة، الطبعة السابعة، 2022
- د. وزير عبدالعظيم مرسي، الشروط المفترضة في الجريمة- دراسة تحليلية تأصيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1983م

ثالثًا: المراجع القانونية المتخصصة.

- د. أيمن أحمد زيتون، بحوث ومقالات التحرش عبر الإنترنت: الإشكاليات والمواجهة، مجلة القراءة والمعرفة، ع206، 2018
- د. بيداء صلاح الدين جاسم، المسئولية الجنائية عن التحرش الإلكتروني، رسالة ماجستير في الحقوق، كلية الحقوق– قسم القانون الجنائي، جامعة المنصورة، مصر، 2018م
- د. حمدان محمود، التحرش الجنسي عبر الإنترنت. الاكاديمية العربية الخدمات الباحثين. القاهرة، 2007م
- د. زياد عبود مناجد، المسئولية الجنائية عن جرائم التحرش الجنسي الإلكتروني، مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية، العراق، مج3، 83، 2020م
- د. سعاد بن حليمة، السياسة الجنائية المتبعة في مواجهة التحرش الجنسي ضد المرأة، مجلة القانون والمجتمع والسلطة، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، الجزائر، 2022م
- د. عبدالعزيز بن محمد العبد المنعم، أحكام التحرش الجنسي- دراسة قانونية، رسالة ماجستير، بدون بيانات نشر، بدون تاريخ نشر

- د. غانية حاج كولية، التحرش الإلكتروني الممارس ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لدراسة حالة من النساء ضحايا التحرش الإلكتروني، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 20، عدد2، 2020م
- د. فاطمة سليم الناصري، التحرش الجنسي عبر الوسائل الإلكترونية، رسالة ماجستير، بدون بمكان، 2019م
- د. فاطمة عبابو، مو الخير مسعودي، التحرش الجنسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، العدد 16، بدون تاريخ نشر
- د. فوزية مصابيح، التحرش الجنسي الإلكتروني – المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطلبة، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2021م
- د. محمد بن حميد بن مضحي المزمومي، جريمة التحرش الجنسي في النظام السعودي، مجلة العلوم القانونية والاقتصادية، مجلد 61، العدد 2، جامعة عين شمس، 2019م
- د. محمود سيد أحمد عبدالقادر عامر، إشكالية تحديد المسئولية الجنائية للتحرش الإلكتروني كجريمة إلكترونية والجهود الدولية لمكافحته، بحث منشور، بدون بيانات نشر
- د. مراد بنار، الجرائم المرتكبة عبر الوسائط الإلكترونية : جريمتي الابتزاز والتحرش الجنسي نموذجًا، مجلة القضية، العدد الأول، 2019م
- د. منى محمود عبدالله، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للتحرش الجنسي بالمرأة، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 2014م
- د. هاجر غندور، واقع التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي – الفيسبوك نموذجًا، دراسة ميدانية على تلميذات متقن فيفري بولاية عنابة، مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الرابع، 2020م
- د. هدى أحمد الديب، محمود عبدالعليم محمد سليمان، إيذاء النساء باثولوجيا التحرش الجنسي الإلكتروني بالمرأة، مجلة التكامل، العدد الثاني، مصر، 2017م

رابعًا: المراجع الأجنبية:

- Ito, Mizuko, Heather A. Horst, Matteo Bittanti, Becky Herr Stephenson, Patricia G. Lange, C. J. Pascoe, and Laura Robinson. Living and learning with new media: Summary of findings from the digital youth project. The MIT Press, 2009.

ظاهرة التسول: أسبابها وآثارها

سمية عمر القريو
جامعة صبراتة ـ قسم علم الاجتماع

الملخص:
هدفت هذه الدراسة للتعرف على إلقاء الضوء على بعض الخصائص المتعلقة بظاهرة التسول، تحديد الأضرار الناجمة عن التسول وآثار ذلك على المتسولين وأسرهم ومجتمعهم. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الدراسات السابقة والادب التربوي المنشور لملائمته هذا البحث، وكانت اهم النتائج كالتالي:

- إن ظاهرة التسول ظاهرة لم يخلُ منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية سواء في الدول الغنية أو الفقيرة لكن النسبة تختلف من دولة إلى أخرى.
- إن التسول من أهم الظواهر تأثيراً في الجانب الاجتماعي للدولة ، لارتباطه المباشر بكل فئات المجتمع سواء من جانب المتسولين أو جانب المتصدقين.
- للتسول آثار خطيرة على الصعيد النفسي والاجتماعي تعود بالضرر الفادح على المتسولين وخاصة الذين هم في مرحلة الطفولة والمراهقة.

المقدمة:

إن ظاهرة التسول هي من أكثر الظواهر انتشاراً في المجتمعات ورغم شيوعها، لا تزال غير حاصلة على قدر مناسب من الاهتمام البحثي والدراسي بين المتخصصين، وربما يرجع ذلك للنظر للظاهرة كما لو أنها أمر مسلم به في المجتمعات، أو شراً لازماً في كل مجتمع، ويترتب على ذلك إثارة التساؤلات حول هذه الظاهرة لكي تثري التصور النظري للوصول لرؤية شاملة عميقة لهذه الظاهرة الواقعية الملموسة.

ورغم ذلك فإن هناك صعوبة للوصول على البيانات التفصيلية عن ممارسي التسول، وكيفية تشكيل جماعاتهم وأفرادهم، كما نجد العديد من النساء والأطفال سواء في البلدان النامية أو المتقدم يستعطفون الآخرين بشتى السبل، وتزداد نسبة التسول في دول العالم الثالث والبلدان العربية والإسلامية، وأصبح التسول منتشراً برغم القوانين الصارمة التي أُصدرت لمواجهته. ومع اختلاف الأوقات وتطور الزمن أصبح المتسولون يبتكرون طرقا وأساليب عديدة بعد أن كان قديما يمارس بشكل عفوي وتلقائي، كما تعد ظاهرة التسول هي الأكثر تعقيداً وتشابكا لكل من يحاول وضعها تحت النظر، وذلك بسبب تعدد وتكاثر المتسولين وتعدد طرق التسول.

كما أن لها أبعاداً كثيرة ومتنوعة فهي مرتبطة بالمنظومة الشاملة للمجتمع سواء من الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي، أو السياسي، أو القانوني، أو الأخلاق، فلا يمكن عزل هذه الظاهرة عن المنظومة المجتمعية الكاملة، لكونها نتاجاً طبيعيا للأزمات التي تمر بالمجتمعات.

وفي هذا البحث سأحاول تناول ما يتعلق بظاهرة التسول، من جميع الزوايا الممكنة، للتوصل إلى نتائج مناسبة، تعين على اكتشاف وفهم أسبابها، وأنواعها، وآثارها، وطرق مواجهتها للحد من وجودها الضار في المجتمع.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تعقد وتشعب ظاهرة التسول التي تحتاج لدراسة علمية معمقة، حيث تعددت أنواع وأساليب وطرائق المتسولين لكسب المال. وتم استخدام التطور العلمي والتكنولوجي فيها. كما ترتبط مشكلة البحث بمدى إمكانية الإحاطة بملابسات وأسباب التسول وآثاره، في نطاق نظري يضمه هذا البحث للوصول لنتائج علمية مفيدة ومثمرة.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث خلال الكشف عن العناصر الخاصة بالتسول التي انتشرت، وخاصة في الوقت الحالي، وكذلك توضيح الآثار الاجتماعية والاقتصادية الواقعة في المجتمع. كذلك الآثار النفسية، وتتركز أهمية البحث في النقاط التالية:

-1إثراء المعرفة العلمية من خلال توضيح الأسباب الواقعية لظاهرة التسول بما يعمق فهمها والتعامل معها بموضوعية وتطوير وسائل أكثر فاعلية للمواجهة والعلاج

2-إنها ظاهرة جديرة بالبحث والتحليل لارتباطها بظروف التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع

3-قلة الدراسات التي تناولت الظاهرة رغم أهميتها، وشدة تأثيرها في المجتمع

4-إن ظاهرة التسول تضم في وسطها احتمالات كونها مصدر خطر على المجتمع

5-تقديم قاعدة بيانات ومعلومات تفيد الباحثين في بحوثهم ودراساتهم عند تناولهم لهذه الظاهرة ما يتعلق بها.

-أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي :

-1إلقاء الضوء على بعض الخصائص المتعلقة بظاهرة التسول.

-2تحديد الأضرار الناجمة عن التسول وآثار ذلك على المتسولين وأسرهم ومجتمعهم.

-3تقديم مقترحات وحلول لمعالجة أضرار هذه الظاهرة التي لها أثر واضح في المجتمع يستحق الدراسة والاهتمام

-4الوقوف على أثر الجهود المتخذة للقضاء على التسول في المجتمع.

5-التوصل لتصور حول طبيعة التسول وأنماط العمل بين المتسولين، وعلاقتهم بالمتصدقين من الشرائح المختلفة

-تساؤلات البحث :

1-ما دوافع التسول وهل تختلف عند الصغار عما هي عند الكبار.

2-ما هي طبيعة التنظيمات الاجتماعية لجماعات المتسولين

3- كيف ينظر المتسول لنفسه وما نظرة الآخرين له.

4- كيف يمكن مواجهة التسول والحد منه.

5- ما هي أهم الأشكال التي يتخذها التسول في المجتمع.

6- ما مدى وجود وتأثير التسول في المجتمع الليبي

-المفاهيم والمصطلحات:

سيتم التعرض لتوضيح أهم المصطلحات المستعملة في البحث، وتوضيح مفاهيمها، وهي المصطلحات التالية:

-الظاهرة - التسول – المتسول.

-1الظاهرة:

في اللغة. الظاهر في اللغة عكس الخفي، والأمر الظاهر هو ما بدا واضحاً من غير خفاء. نجد أن "الظهر" من كل شيء: خلاف البطن وفي المعجم الوسيط: الظاهرة من الأرض المُشرفة[1] .

الظاهرة في الاصطلاح: هي سلوك جماعي، اجتماعي، يبرز وسط المجتمع بشكل ملحوظ عند الجميع .التعريف الإجرائي: سلوك يتبعه المتسول، للحصول على إعانات مادية.

-2التسول:

التعريف اللغوي: يرجع التسول إلى الجذر (س و ل)، الذي يعني في اللغة طلب الشيء يقال مثلاً سأل الرجل المال أي طلبه، وسألت الله أن يرحمني، أي طلبت منه ذلك[2] .

التعريف الاصطلاحي: يعرف اصطلاحيا بأنه طلب المال أو الطعام خاصةً في الشارع. يُطلق مصطلح التسوّل على ممارسة أسلوب استعطاف الآخرين واستجداء كرمهم للحصول على المال أو الطعام، وقد يتصنّع المتسوّل بإصابته بإحدى العاهات الجسديّة أو سوء الحال أو استغلال الأطفال في هذه الغاية[3] .

التعريف الإجرائي: هو طلب الإعانة المالية في الطرقات، للحصول على المال، دون عمل يقابله.

-3 المتسول :

في اللغة: هو الذي يسأل غيره بمعنى يطلب منهم.

في الاصطلاح: هو الذي يقوم بطلب الإعانة المالية .من غير مقابل عمل يؤديه

التعريف الإجرائي للمتسول: هو الشخص الذي يقوم باستعطاف الآخرين للحصول على المال.

الفصل الثاني: الإطار النظري

-المبحث الأول : الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسة المحلية:

- **بعنوان ظاهرة التسول في المجتمع. كتب هذه الدراسة فرج سليمان حمودة. سنة 2020م**

تناولت هذه الدراسة ظاهرة التسول ومخاطرها على الفرد والمجتمع وأهم هذه المخاطر الاستغلال الجسدي الاتجار بالمخدرات والبشر. أهم نتائجها:

1- إن هذه الظاهرة لها تبعات جنائية متشعبة

2- معظم المتسولين لهم تنظيمات ثابتة، وليس لهم دخل محدد.

[1]- لسان العرب . ابن منظور . دار المعارف القاهرة . 338/4

[2]- المصدر نفسه 221/3

[3]- https://horofar.com

ثانياً: الدراسة الثانية: عربياً:

- **بعنوان التسول بصمة كئيبة في جبين المجتمع: دراسة في عوامل وأنماط التسول وآثاره الاجتماعية والتربوية كتبها محمد الزعبي، ونورية علي حمد**.. وقد تناولت هذه الدراسة التسول في اليمن. تهدف هذه الدراسة لتوصيف ظاهرة التصوف عامة وتسول الأطفال خاصة. والوقوف وراء معرفة أهم دوافع التسول، كذلك دراسة الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المترتبة على التسول.

أهم نتائجها : 1 -إن حجم المتسولين بمدينة صنعاء ولاسيما الأطفال كبير، وقد نما في السنوات الثلاث الأخيرة .
2-إن أكثر من نصف المتسولين ذووا انتماء قبلي .

3-وجود حالة تمايز ثقافي ، بين المتسولين. وعدم ارتباطهم بخلفية ثقافية موحدة .

4-ارتفاع نسبة التسول بين النساء الأرامل.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

دراسة حول أولاد الشوارع في أميركا اللاتينية، أجراها عدد من الباحثين، وقد أجريت في البرازيل سنة 1984م وقد توصلت هذه الدراسة لتحديد خصائص عامة بين كل الأطفال الذين يعملون في الشوارع.

وهذه الدراسة تعرضت للأطفال الذين يعملون ويعيشون في الطرقات، دون رعاية أسرهم. ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1- تختلف حياة الأطفال المشردين، عن الأطفال العاملين ؛ لاختلاف بعض الظروف الأسرية بينهم .
2- تزيد نسبة الانحراف بين الأطفال المشردين عنها لدى الأطفال العاملين.

المبحث الثاني النظريات ذات العلاقة بالموضوع

توجد عدة نظريات لها علاقة بظاهرة التسول، وأهمها:

1-نظرية التقليد والمحاكاة.

ترى هذه النظرية أ، السلوك الاجتماعي هو أساس تعلم السلوك الإجرامي ويمكن الاستفادة من هذا النظرية لتفسير ظاهرة التسول، حيث يقوم كثير من المتسولين بتعليم أصدقائهم هذه المهنة، وقد استفادوا ماديا من التسول. مما دفعهم إلى ممارسة التسول بشكل دائم.[4]

2- نظرية الوصم:

يمكن تطبيق هذه النظرية على موضوع التسول حيث ترى هذه النظرية أن السلوك الإجرامي يشمل قضيتين هما:

1-البحث عن اللذة، 2- وتجنب الألم. وبتطبيق هذه النظرية يمكن الوصول لنتائج واضحة تخص الموضوع المبحوث.

[4]- مساعد الحديثي. نظريات حول التسول. دار المعارف. القاهرة. ط2. 2009م . ص76

الفصل الثالث: الأسباب والأنواع

المبحث الأول: أسباب وأنواع وأشكال التسول:

أولا: أسباب ظاهرة التسول:

قد يتسول الناس لعدة أسباب أهمها ما يلي: [5]

1. ارتفاع نسبة الفقر والبطالة في المجتمع.
2. انتشار المظاهر بين الناس بالإضافة إلى غلاء المعيشة.
3. اعتبار التسول تجارة مربحة للبعض بدلاً من العمل.
4. تكاليف العلاج المرتفعة تدفع الأغلبية للتسول.
5. الإدمان على المخدرات تعد عاملاً من العوامل المسببة لهذه الظاهرة.
6. المرض النفسي الذي يعاني منه بعض الأفراد.
7. اتخاذ التسول مهنة متوارثة من الأجداد.
8. الحروب التي بسببها زادت حالات الهجرة والمجاعات .
9. غياب القانون، وعدم تطبيقه فعلياً في المجتمع .

ثانياً: أنواع التسول:

يُصنف التسول على عدة أنواع وهي على النحو الآتي:

.1 تسول إجباري: يكون جبراً عن إرادة الشخص وليس باختياره، كما في حالات الأطفال والنساء الذين يُجبرون على التسول.

.2 تسول اختياري: يكون بحسب إرادة الشخص وليس جبراً عنه، حيث يكون ذو مهارة عالية تمكنه من تحقيق الكسب المادي.

.3 تسول القادر: وهو التسول الذي يقوم به أفراد قادرين على العمل في الوضع الطبيعي لكنهم يفضلون التسول لتوفير احتياجاتهم، وعند القبض عليهم يتم محاكمتهم ومعاقبتهم.

.4 تسول غير القادر: وهو التسول الذي يقوم به أفراد غير قادرين على العمل في الوضع الطبيعي كالمرضى مثلاً، وعند القبض عليهم يتم وضعهم في دور ومراكز للرعاية الصحية والاجتماعية.

.5 التسول الاحترافي: يختص باتخاذ التسول حرفة (مهنة) لتوفير متطلبات الحياة.

.6 تسول ظاهر: وهذا النوع يكون علنياً عن طريق مد اليدين أمام الناس وطلب المال منهم.

.7 تسول غير ظاهر: وهذا النوع يكون خفياً عن طريق إما بيع السلع البسيطة للمارة ت.

.8 تسول موسمي: يمارس هذا التسول في مواسم ومناسبات معينة كمواسم الأعياد والمناسبات الدينية.

.9 تسول طارئ: يحدث بسبب ظرف طارئ غير مخطط له، كمن يُطرد من منزله، أو من يَضل طريقه.

.10 تسول الجانح: يقوم به أصحاب الجُنح والجنايات عن طريق قيامهم بالتهديد وإيذاء الغير في سبيل الحصول على المال، بعد ذلك يقومون بالتسول؛ حتى يتمكنوا من التستر على أعمالهم والفرار من وجه العدالة . [6]

[5]- إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط .ط1. 2005م. ص47

[6]- - إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط .ط1. 2005م. 51-52

ثالثا : أشكال التسول وطرقه:

التسول مظهر غير حضاري يعكس صورة سيئة عن البيئة المنتشر فيها، ويتخذ عدة صور وأشكال ، كما يستخدم المتسولون طرقاُ وأشكالا مختلفة بعملية التسول، والتحايل للوصول للمال ومن أشهر هذه الطرق :

-1إظهار الحاجة الماسة للناس عبر تصنع البكاء ، أو ادعاء أنه عابر سبيل ضاع ماله أو نفد ، فيطلب المساعدة من الناس.

-2ادعاء الإصابة ببعض الأمراض ، عبر الخداع والتمويه، لاستثارة عواطف الناس.

-3طلب المساعدات والتبرعات بادعاء أنها لمشروع خيري ، كبناء مسجد أو مدرسة.

-4ادعاء المتسول إصابته بخلل عقلي، عبر التصرف بشكل يوحي بذلك، لكسب عطف الناس.

-5 اصطحاب الأطفال ، وخاصة الذين يعانون من خلل أو إعاقة معينة، لأماكن يرتادها الناس بكثرة كالمساجد والأسواق .

6 الادّعاء الكاذب بالحاجة إلى تبرعات لغاية بناء مدرسة أو مسجد.

7 استعمال مستحضرات التجميل في تشويه شكل الوجه؛ لاستعطاف الناس.

8 استغلال الأطفال وأصحاب الإعاقة في التسول؛ لجذب واستعطاف الناس . [7]

ظاهرة التسول الإلكتروني:

مع ظهور الشبكة العنكبوتية وتطور وسائل الاتصالات ارتفعت نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وبناءً على ذلك ظهرت طريقة جديدة للتسول عُرفت بظاهرة التسول الإلكتروني التي تعتبر نسخة إلكترونية عن ظاهرة التسول التقليدي الشائع في الطرق والشوارع، لكن هذه الطريقة تختلف عن الظاهرة التقليدية في أن صاحبها المتسول يكون مجهول الهوية، حيث يقوم باستجداء الناس عن طريق النشر في مواقع محددة على شبكة الإنترنت، ومن الأشكال التي يتخذها في ذلك ما يلي:

التسول عبر البريد الإلكتروني: تكون هذه الطريقة على شكل رسائل مزعجة تصل لعدد من الناس عبر البريد الإلكتروني توهمهم بحاجة المرسل للمال أو أنه مصاب بمرض خطير يحتاج إلى توفير تكلفة العلاج.

التسول في غرف الدردشة: تتم عن طريق الدخول عبر غرف دردشة على مواقع التواصل الاجتماعي، يتم فيها سرد قصص غير حقيقية من نسج الخيال تظهر حاجة صاحبها للمال.

[7]- ظاهرة التسول: الأسباب والآثار والعقوبة القانونية وطرق الحد منها. بحث منشور على موقع موسوعة ودق القانونية. بتاريخ ديسمبر 23, 2021

المبحث الثاني:

آثار التسول في المجتمع :

يتسبب التسول في حدوث بعض الظواهر المجتمعية والتي تؤثر سلبا على تقدم وتتطور المجتمع، ومن بين هذه الآثار السلبية الناجمة عن التسول للمجتمع ما يلي: إضعاف الاقتصاد الدولي. ارتفاع نسبة البطالة. انتشار ظاهرة التشرّد بين المتسولين. انتشار السلوكيات السلبية. انتشار الجرائم وتجارة المخدرات. والتأثير على قدرة تواصل الفرد بأسرته. تعريض السياحة إلى الخطر. تكدس الأموال وعدم استهلاكها. [8]

آثار التسول على المتسول نفسه:

هناك العديد من الآثار السلبية التي قد يعاني منها المتسول نفسه عندما يقوم بها الأمر، فليس من السهل أن يتجول شخص في الشوارع يمد يده في طلب المساعدة، فهناك تحديات كبيرة قد يواجهها عندما يقوم بهذا الأمر، ومنها:

1-تدني قيمة الذات عند الفرد وعدم احترام الشخص لنفسه، خاصة أن قد يتعرض للإهانة والنظرة السلبية المستمرة من قبل الأفراد المحيطيين به .

2- الحالة النفسية السلبية التي يمكن أن يتعرض لها المتسول كفيلة بأن تحوله إلى مريض نفسي معقد، وغير قادر على مواجهة صعوبات الحياة بالعمل والمثابرة.

3-ينتج عن المتسول ارتكاب المتسول للأخطاء والجرائم والقيام بأعمال مشبوهة بهدف الحصول على المال، وهذا ما يعرضه للمساءلة القانونية.

4-الإصابة ببعض الأمراض المنقولة عن الاحتكاك المباشر بالآخرين من خلال أخذ المال من مريض مصاب ببعض الأمراض وعدم غسل الأيدي قبل تناول الطعام قد ينتج عنه مشاكل صحية، هذا إلى احتمالية الإصابة بمرض ضغط الدم والسكر نتيجة الحالة النفسية السيئة.

كما قد يكون عرضة للإصابة بأمراض نقص المناعة. قد يتعرض المتسول للتحرش الجنسي أو اللفظي، ناهيك عن حوادث الطريق والإهانة. [9].

أضرار التسول على الفرد والمجمع:

للتسول أضرار خطير منتشرة ، وتهدد الأفراد والمجتمع كاملاً وتنذر بكثير من العواقب منها:

1-قتل عزة النفس والكرامة، فالتسول يميت الكرامة .

2-يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي، والثقافي والقيمي.

3-قد يلجأ المتسولون لتعاطي المنشطات. لمقاومة العوامل البيئية والتعب البدني الكبير الذي يبذلونه.

4-انتشار السلوكيات الضارة مثل التشرد، ما يؤثر في تواصل الفرد المتسول مع أسرته الأصلية ومجتمعه

5- تدني التحصيل العلمي لدى الأطفال المشردين نتيجة انقطاعهم عن الدراسة.

6- من أهم الأضرار تخريج جيل جاهل على كل المستويات: الأخلاقية والعلمية والنفسية وكل ذلك يعود بآثار ضارة في المجتمع.

[8]- - ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن . ط1. 2013م.ص33

[9]- سالم العامري. ظاهرة التسول: الأسباب والآثار والعقوبة القانونية وطرق الحد منها . بحث منشور بتاريخ .ديسمبر 23, 2021 موسوعة ودق القانونية

الأماكن التي يتواجد فيها المتسولون:

تنشط ظاهرة التسول بشكل كبير خلال مواسم الأعياد والمناسبات الدينية، وتأسيساً على ذلك فإن هذه الظاهرة تتركز في الأماكن التالية:

- المراكز الصحية والدينية.و الأسواق والمراكز التجارية.
- الأماكن السياحية والأثرية. والأماكن والجسور العامة.
- مواقف السيارات وإشارات المرور.و أرصفة الشوارع وتقاطعات الطرق[10].

التسول في المجتمع الليبي

لا يخلو المجتمع الليبي من وجود ظاهرة التسول ، وإن أسباب ممارسة التسول في المجتمع كثيرة، وقد أجريت بعض الأبحاث، وظهرت بعض التقارير الإعلامية التي تكشف واقه هذه الظاهرة في المجتمع الليبي. ومن أهم تلك التقارير التقرير الذي أجرته قناة (دي دبليو) الألماني ، عن طريق مراسلها (عصام الزبير) والذي ورد فيه معلومات مهمة من ذلك: لقاء مع متسولة اسمها (هالة حسن) التي عمرها 16 سنة وهي من جنسية مصرية أقامت في ليبيا قبل الأحداث أيضا: "امتهنت التسول في الفترة الأخيرة فقط، وقد تعرضت للتحرش من قبل بعض الشباب بسبب صغر سني" وقالت إنها تحصل على أكثر من 30 دينار في اليوم الواحد، أما (صابرين عبد الله) والتي تبلغ من العمر 21 سنة، وهي مطلقة ، دخلت ليبيا قبل ثلاث سنوات، وامتهنت التسول بسبب ظروفها، بعد انفصالها عن زوجها، حيث لا يوجد من يعول أطفالها.

سبب التسول في ليبيا:

من أهم الأسئلة في هذا المجال سؤال مهم وهو : من يمارس التسول في ليبيا ؟

وفي إجابة عن هذا السؤال المهم تقول الأخصائية الاجتماعية سهير الباروني -في مقابلة مع قناة (دي- دبليو) الألمانية التي نشرت تقريرا منشورا بالخصوص- : إن أغلب المتسولين في ليبيا من غير المواطنين الليبيين وأن هؤلاء يرفضون ما يقدم لهم من صدقات على شكل طعام بل يريدون النقود فقط، وهذا ما يؤكد عدم حاجتهم الملحة. أما بالنسبة فالفقراء من بين المواطنين الليبيين "فكثيراً ما نجد لديهم عزة النفس ولا يسيئون لأنفسهم ولا يهينون كرامة أسرهم كما إن عدد قليل منهم يتسول بدافع الفقر .[11]

ومما ورد في التقرير المذكور ما يلي: بخصوص أكثر المتولين في الشوارع الليبية "أنهن فتيات صغيرات السن" واعتبر أن قيام المواطنين بتقديم دعم للجمعيات الخيرية والتبرع لها أفضل من إعطاء صدقات لهؤلاء المتسولين، لأن دعم هده الجمعيات يعود بالفائدة علي المواطن الليبي وعلى الأشخاص الذين هم حقا في حاجة إليها. ويؤكد المتحدث ,,على ضرورة متابعة هؤلاء المتسولين من طرف الجهات المسئولة و مراقبة منافذ الدخول من أجل سلامة وأمن ليبيا"، كما طالب المواطن أحمد أبوبكر المجلس الانتقالي والحكومة بالرفع من مستوى العناية بالمواطن وتأمين حياة كريمة له، وقال إن أموال الصدقات يجب أن توجه إلي وزارة الأوقاف قبل توجيهها الى المحتاجين، " فدخل ليبيا كبير ويكفي لسد حاجات كل الناس.[12]

[10]- - ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن . ط1. 2013م.ص41
[11]- تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3-2012م
[12]- المرجع نفسه - تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3-2012م

المبحث الثالث:

مواجهة التسول وطرق الحد منه:

أولا: مواجهة التسول :

إن ظاهرة التسول ظاهرة اجتماعية سلبية وغير حضارية وهي ظاهرة تنتشر في العديد من الدول وتعاني منها المجتمعات. فهي ظاهرة خطيرة حيث أن المتسولون والذين هم عاطلون عن العمل يلجؤون للتسول كأسهل وسيلة لجلب المال.وسوف ألقي الضوء على هذه الظاهرة وأسبابها وأساليبها وطرق الحد منها. هناك فئات مختلفة من المتسولون منهم من يدعي المرض أو أن لديه عاهة وأحياناً يدعون المرض لأنفسهم أو لأحد أقاربهم ويحملون معهم تقرير طبي عن الحالة المرضية وفي الأغلب تكون مزورة ومنهم الفقراء أو أطفال الشوارع، ويمثلون النمط التقليدي والقديم للتسول.

أما الفئات الأخرى فقد طوروا من أنفسهم وأصبحوا يتسولون بأساليب أخرى حيث يدعون أن أموالهم قد تم سرقتها أو أن حافظة النقود قد ضاعت أو أن صاحبها قد نسيها ويحتاج للمال سواءً لأجرة التاكسي أو لتعبئة البنزين أو لشراء غرض مهم وتتنوع الأساليب بكل مرة. يكمن تواجد المتسولون في الأسواق والشوارع أو عند المساجد وأحياناً يطرقون الأبواب ويكثر وجودهم في بعض المواسم خاصةً في شهر رمضان الذي يكثر فيه اخراج الصدقات.

وعن أسباب لجوء المتسولون إلى التسول وطلب المال بعضهم قد يجعلها مهنة، حيث هناك عدة أسباب فقد يلجأ البعض إلى التسول مضطراً بالبداية نتيجة الفقر ومن ثم بسبب ما يجنيه من دخل مرتفع احترف التسول وجعلها مهنة له. والبعض قد يكون ضحية لمنظمة عصابية حيث يتم خطفه صغيراً ومن ثم يتم اجباره على العمل في التسول، حيث يتم استغلال الأطفال لجذب الشخص المتصدق بعين الرأفة والرحمة[13].

ثانيا: طرق مواجهة التسول :

يمكن علاج هذه الظاهرة بعدة وسائل لتحقيق الحد منها وذلك عن طريق الخطوات التالية :

1- محاربة الفقر والبطالة:

يمكن ذلك من خلال توفير فرص عمل للقادرين على العمل وخلق فرص عمل جديدة، وذلك بإعداد وتنفيذ برامج مناسبة لتعليمهم حرف يدوية مناسبة لقدراتهم. العمل على نشر الوعي الديني للحض على العمل.

2: تفعيل الجمعيات الخيرية:

العمل على أن تصل المساعدات المالية لمستحقيها من أموال الزكاة والصدقات ويكون انفاقها في مصارفها الشرعية كما أمرنا الله عز وجل في قوله: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60) (التوبة).

3- فرض عقوبات على المتسولين:

وذلك يتم بتشكيل فريق لمكافحة التسول والقبض على المتسولين وفرض عقوبة السجن أو غرامة مالية وذلك للحد من هذه الظاهرة[14] .

آليات الحد من ظاهرة التسول: هنـاك عدة آليات ووسائل تساهم في علاج التسول، ومن أهمها:

[13]- - ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن . ط1. 2013م. 65-66

[14]- -- إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط .ط1. 2005م. ص 112

- توفير فرص عمل تناسب كل محتاج أو فقير حتى لا يلجأ إلى التسول.
- افتتاح مراكز وجمعيات خيرية تساعد هذه الفئة.. وتوفير الضمان الاجتماعي لكل فرد غير قادر على العمل.
- العمل على فرض عقوبات على كل من يُقبل على التسول وذلك بحسب قانون كل دولة.

حكـم التسول في الإسلام:

حـرص الإسلام على المحافظة على كرامة الإنسان وحمايته من التعرض للإهانة، قال تعالى: {ولقد كرمنا بني آدم }. واستناداً لما سبق فقد حـرم الإسلام لغير المحتاج أن يتسول وبهذا حرم الاسلام هذه الظاهرة لما لها من آثار سلبية تعود على الأفراد والمجتمعات .[15]

أهم القوانين والمواد الخاصة بالتسول:

1- قانون بشأن، الأحداث المشردين الصادر في 18 صفر 1375هـ .

مادة(1) : يعتبر الحدث ذكراً أو أنثى الذي لم يبلغ من العمر ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة مشرداً في الحالات الآتية -:

أ) إذا وجد متسولاً في الطريق العام أو في المحال أو الأماكن العامة أو إذا دخل منزلاً أو أحد ملحقاته بقصد التسول.

ويعتبر من أعمال التسول القيام بألعاب بهلوانية أو تصنع الإصابة بجروح أو عاهات أو استعمال أية وسيلة من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور.

ب) إذا مارس جمع أعقاب السجائر أو غيرها من الفضلات أو المهملات.

ج) إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة أو الفسق أو إفساد الأخلاق أو القمار أو قام بخدمة من يقومون بهذه الأعمال.

د) إذا خالط المتشردين أو المشتبه في أمرهم أو الذين اشتهر عنهم سوء السيرة أو المشردين.

هـ) إذا كان سئ السلوك ومارقاً من سلطة أبيه أومن له الولاية على نفسه.

و) إذا لم يكن له محل إقامة مستقر أو كان يبيت في الطرقات.

ز) إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن وكان أبواه متوفين أو مسجونين أو غائبين.[16]

2- قانون بشأن، المشردين والمشتبه في أمرهم :

المادة (1)

يعد متشرداً طبقاً لأحكام هذا المرسوم من لم تكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا يعد كذلك من كان صاحب حرفة أو صناعة أو وظيفة حين لا يجد عملاً.

ولا يعتبر من الوسائل المشروعة للتعايش التسول وتعاطي أعمال وألعاب القمار والشعوذة والعرافة والألعاب البهلوانية وما يماثلها[17].

مقترحات من وجهة النظر الشخصية:

قبل أن أختتم هذا البحث أقترح بعض الدراسات والأبحاث لتتمم البحث الحالي، منها:

[15]- أحكام التسول فقهاً وقانوناً : سعد خليفة. منشورات جامعة قاريونس. بنغازي. ط1. 1998. ص87

[16]- الموقع الرسمي لوزارة العدل الليبية على الأنترنت .

[17]-المرجع نفسه

1- القيام بدراسة ميدانية خاصة بالمتسولات، للتعرف على واقع المرأة الليبية وعلاقتها بالتنمية، ومزاولة مهنة التسول.
2- القيام ببحث نظري للتعرف على دوافع التسول ، لدى المتسولات وعلاقتها بالتغيرات التربوية، والنفسية .
3- القيام ببحث نظري يدرس فاعلية استخدام الأساليب الإرشادية في تنمية الوعي لدى المرأة بأضرار التسول.

الخاتمة

هنا نصل إلى نهاية هذا البحث الذي تناول ظاهرة التسول هذه الظاهرة المشينة ، والضارة بالمجتمع، والتي تضر بكل من الطرفين سواء المتسول أو المتصدق عليه، وهي الظاهرة التي تعد من أعقد الظواهر الاجتماعية لكونها مرتبطة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي، والأمني كذلك،

وهي من الظواهر المستعصية عن الضبط حيث عجزت أغلب دول العالم عن إنهاء وجودها. وفي هذا البحث تناولتها من جوانب كثيرة بدأً من تعريفها وأسبابها ، وأنواعها، وطرق ممارستها ، ثم ما يترتب عنها من آثار.

وفيما يلي سأذكر ما توصل إليه البحث من نتائج، ثم أضع أهم التوصيات المتعلقة بالموضوع الذي بذلت جهدي في كتابته ، وتناول جزئياته المتعددة.

النتائج :

بعد انتهاء هذا البحث ، وتناول فصوله ومباحثه، اتضحت خلاله بعض النتائج، وهي الآتية:

- إن ظاهرة التسول ظاهرة لم يخلُ منها أي مجتمع من المجتمعات البشرية سواء في الدول الغنية أو الفقيرة لكن النسبة تختلف من دولة إلى أخرى.
- إن التسول من أهم الظواهر تأثيراً في الجانب الاجتماعي للدولة ، لارتباطه المباشر بكل فئات المجتمع سواء من جانب المتسولين أو جانب المتصدقين.
- للتسول آثار خطيرة على الصعيد النفسي والاجتماعي تعود بالضرر الفادح على المتسولين وخاصة الذين هم في مرحلة الطفولة والمراهقة.
- لم تفلح الجهات المختصة في ليبيا في منع انتشار ظاهرة التسول
- إن أكثر عناصر المتسولين في المجتمع الليبي هم من أصحاب الجنسيات العربية الأخرى .
- تزيد نسبة وأعداد المتسولين مع حدوث الأزمات والمشاكل الخاصة بأمن المجتمع والدولة مثل الحروب والنزاعات ، والنزوح، والكوارث الطبيعية.
- شهد التسول على مستوى الممارسة تطوراً في السنوات الأخيرة ، حتى وصل إلى ما يعرف بالتسول الإلكتروني.
- حرم الإسلام عملية التسول عندما تتم ممارستها للارتزاق من غير حاجة ، وبلا ضرورة ملحة.

التوصيات

في آخر هذا البحث أتقدم بمجموعة من التوصيات المتعلقة به ، وهي التوصيات التالية :

تكاتف جهود الدولة في توفير حياة اجتماعية وصحية أفضل للمواطنين الفقراء.1-

2-الدعم المادي والعيني للفقراء والمحتاجين، وتوفير فرص عمل يجعل الأفراد في غير حاجة للتسول .3-وضع قوانين رادعة للقضاء على هذه الظاهرة بشكل إلزامي، وتعرض المتسولين للمسائلة القانونية عند القيام بأعمال التسول.

4-الاهتمام بمجانية التعليم يوفر فرص أكبر للطبقات الفقيرة في التعلم والعمل بالشهادات الجامعية والكسب من الجد والعمل.

5-بث مبادئ القيم والأخلاق التي تحث الأفراد على سلبيات التسول وتأثيره المجتمعي وأضراره على المتسول والأفراد ومنظومة المجتمع ككل.

- حملات إعلامية مكثفة لتوعية بمخاطر التسول وتأثيره من أجل تثقيف الأفراد بصعوبة وحجم هذه المشكلة.

زيادة مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة-

للدولة التي تهتم بدراسة الحالة الاجتماعية لبعض الأفراد وتوفير الدعم الاجتماعي والمادي لهم.

المراجع:

1. إبراهيم الفقي. التسول أسبابه وعلاجه. دار اللؤلؤة. الرباط .ط1. 2005م.
2. سعد خليفة. أحكام التسول فقهاً وقانوناً : منشورات جامعة قاريونس. بنغازي. ط1. 1998.م.
3. مساعد الحديثي وآخرون. نظريات حول التسول. دار المعارف. القاهرة. ط2. 2009م .
4. نبراس طه خماس "دراسة ميدانية لأسباب التسول لدى المتسولات في مدينة بغداد انموذجاً". ،(2016)،
5. علي عودة الشرفات. ظاهرة التسول حكمها وآثارها وعلاجها في الفقه الاسلامي، دار البنيان. عمان-الأردن. ط2. 2011م .
6. ابن منظور - لسان العرب. تحقيق: عبد الله الكبير. دار المعارف القاهرة.ط2. 1992م.
7. ريم عبدالوهاب اسماعيل ظاهرة تسول الأطفال. دار المنارة. عمان. الأردن . ط1. 2013م.
8. ظاهرة التسول: الأسباب والآثار والعقوبة القانونية وطرق الحد منها .ديسمبر 23, 2021 موسوعة ودق القانونية.
9. تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3- 2012م .
10. ظاهرة التسول في المجتمع. مقال منشور على موقع وزارة العدل الليبية . 2020م.
11. تقرير أجرته قناة DW الألمانية ونشرته على موقعها الإلكتروني بتاريخ 22-3-2012م.
12. موقع - https://ar.wikipedia.org
13. موقع - https://mawdoo3.com
14. موقع وزارة العدل الليبية . على الأنترنت.

التسول الإلكتروني في المجتمع الليبي
(الأسباب وآليات مكافحته)

أ . محمد سلامة الصول

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني، من حيث بيان أهم أنواعه، وأسبابه، كما يهدف إلى رصد أبرز آثاره السلبية على الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى محاولة تقديم بعض الآليات والمقترحات والحلول للحد من انتشار هذه الظاهرة الخطيرة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الأنسب لطبيعة هذا البحث، وثم جمع المعلومات من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، والدوريات، والوثائق المكتبية ذات الصلة بموضوع البحث، وذلك نظراً لصعوبة الوصول إلى عينة مماثلة من المتسولين الإلكترونيين الذين يختبئون وراء هوايات وهمية، وخلصت النتائج إلى أن المتسول الإلكتروني لا يختلف في العادة عن المتسول العادي التقليدي فهو يستخدم طرقاً وأساليب جديدة، عن طريق التطبيقات الإلكترونية، التي تقوم بالأساس على النصب والاحتيال والاستغلال لتحقيق مكاسب مالية غير مشروعة، وكشف البحث أن هناك أنواعاً وأشكالاً مختلفة للتسول تزداد وتتطور باستمرار مع تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وأكد البحث على الأثار السلبية للتسول الإلكتروني على الفرد والمجتمع، حيث أن امتهان التسول والتعود عليه، يساهم في تربية الفرد على الكذب والخداع والذل والاهانة، ويؤدي إلى إهدار كرامته الإنسانية، كما أكد البحث على دور العاطفة والتعاطف المبالغ فيهما من قبل المتلقين، والاقتناع بالقصص الوهمية المزيفة التي يروج لها المتسول، يساهم في تشجيعهم على الاستمرار في ممارسة هذه السلوكيات، وزيادة أعدادهم، وفي ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي الباحث بضرورة سن قوانين وتشريعات صارمة لردع المتسولين الإلكترونيين، وتجريم هذه الأفعال، كما يؤكد أهمية توعية المجتمع بمخاطر التسول الإلكتروني، وكيفية التعامل معه.

المقـــــدمة:

تعتبر ظاهرة التسول الإلكتروني من الظواهر الاجتماعية السلبية المستحدثة، التي ظهرت في العديد من المجتمعات، مع الانفتاح التقني وتطور وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، فقد ساهم هذا التطور إلى ابتكار أساليب جديدة للانحراف والإجرام، فأصبحت الشبكة العنكبوتية بجميع أنواعها طريقاً جديداً للاحتيال على المواطنين عبر التسول الإلكتروني، فهذا النوع في العادة لا يختلف عن التسول التقليدي الشائع في الطرقات العامة، وأمام المساجد، وإشارات المرور، والمناسبات الدينية، فهي قائمة بالأساس على النصب والخداع للحصول على المنافع المادية والعينية، فالمتابع للمنصات الرقمية يشاهد يومياً، حضوراً لافتاً للمتسولين بكافة صفحاتها، الذين يفضلون العمل براحة وأمان خلف الشاشات والهواتف الذكية، باعتبارها وسيلة آمنة وسهلة لمتسول مجهول الهوية، يتخفى خلالها عبر حساب وهمي، وأسماء مستعارة وبذلك يرفع عنه التخفي أي حرج اجتماعي،(الهشلمون،58:2021) ولا يمكن معرفة أي معلومات عنه، فينطلقون عبرها لاستجداء أصحابها والتمثيل على الناس وإيهامهم بحياة مأساوية، وبظروف اجتماعية واهية عبر رسائل نصية غالباً ما تتضمن سرد قصص كاذبة، ووثائق مزورة ومقاطع مصورة، من المحتوى المؤثر، فهذه الطريقة لا تكلف المتسول أي جهد في

الكسب غير المشروع واستغلاله لطيبة المجتمع وتعاطفه مع الحالات الإنسانية، هذا النوع الجديد من التسول أضاع المصداقية، وقطع سبل عمل المعروف، وحَرم المحتاجين الحقيقيين من المساعدة، بسبب وجود شريحة واسعة من محترفي هذا النوع، فهي ظاهرة خطيرة تهدد أمن المجتمع واستقراره.

المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات التي تعاني من ظاهرة التسول الإلكتروني بكافة أشكاله، فهي من الظواهر السلبية التي لم يألفها من قبل، كونه مجتمعاً محافظاً، ونظراً لتفاقم حجم الظاهرة وخطورتها، وهذا يُعد مؤشراً خطيراً يهدد أمن المجتمع، كل ذلك يستدعي حشد كل الجهود، وتسخير الإمكانيات العلمية والعملية والتخطيطية للحد منها.

مشكلة البحث:

شهد المجتمع الليبي تصعد ملحوظ في ظاهرة التسول الإلكتروني، حيث أصبحت هذه الظاهرة تتجلي في استخدام منصات التواصل الاجتماعي، والوسائل الرقمية لاستجداء المال أو المساعدات، سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة، يعكس هذا الانتشار تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تمر بها البلاد، بالإضافة إلى سهولة الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة التي ساهمت في تسهيل مثل هذه الممارسات.

وتكمن مشكلة البحث في دراسة أسباب انتشار التسول الإلكتروني في المجتمع الليبي، والدوافع التي أدت بالأفراد الى اللجوء إلى هذه الوسيلة، وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، والقيم الاخلاقية، والأمن الرقمي، كما يسعي البحث إلى فهم كيف تساهم الظروف الحالية، مثل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في تفاقم هذه الظاهرة، وفي هذا السياق، ونظراً لخطورة الظاهرة وتداعياتها وأثارها السلبية على الأفراد وبالتبعية على المجتمع الأمر الذي يتطلب التصدي لها، علاوة على ذلك جاء اهتمامي لدراسة هذه الظاهرة، وقد نتج عن مشكلة البحث عدة تساؤلات جاءت على النحو الآتي:

1/ ما مفهوم التسول الإلكتروني؟

2/ ما الأسباب المؤدية لانتشار التسول الإلكتروني في المجتمع الليبي؟

3/ ما الآثار السلبية للتسول الإلكتروني على الفرد والمجتمع؟

4/ ما هي الوسائل والآليات التي يمكن من خلالها الحد من ظاهرة التسول عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في كون المجتمع الليبي يفتقر إلى مثل هذا النوع من الدراسات التي تتناول ظاهرة التسول الإلكتروني، كما تظهر أهميته في كونه إضافة علمية جديدة حول موضوع مهم وشائك بلغ ذروته في أيامنا هذه في المجتمع الليبي لابد من دراسته، وتظهر اهميته أيضاً في تحديد أسباب انتشار هذه الظاهرة وأبعادها المختلفة، بما يتيح لنا اقتراح بعض الحلول المناسبة، للحد من تفاقم هذه الآفة على مجتمعنا في المستقبل.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1/التعرف على ماهية التسول الإلكتروني.

2/ التعرف على أهم الأسباب المؤدية لانتشار التسول الإلكتروني.

3/ بيان الآثار السلبية للتسول الإلكتروني على الفرد والمجتمع.

4/محاولة تقديم بعض الآليات والحلول المناسبة للحد من ظاهرة التسول عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتقديم التوصيات للحيلولة دون تفاقمها.

المنهج المستخدم في البحث:

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية، التي تسعى لاكتشاف الواقع بالصورة التي هو عليها من خلال جمع المعلومات والبيانات وتفسيرها، واعتمد الباحث في الحصول على المعلومات والحقائق من الوثائق المكتبية، المتمثلة في المراجع، والرسائل العلمية، والدوريات المحكمة، والمواقع الإلكترونية. وذلك للإجابة عن تساؤلاته.

أدبيات البحث:

تُعد المعلومات والمعارف والوثائق ثروة ثمينة في البحوث العلمية، وخاصة النظرية منها، وذلك للإجابة عن تساؤلاتها، وتمشياً مع هذا التوجه قَسم الباحث أدبيات البحث إلى قسمين:

الجانب الأول: يتعلق بالنظريات المفسرة والدراسات السابقة.

الجانب الثاني: يتعلق بخلفية البحث والتي تغطي للإجابة عن تساؤلاته.

أولاً: أ/النظريات المفسرة للبحث:

1/ نظرية اللامعيارية:

يشير مصطلح اللامعيارية إلى غياب أو انهيار أو اختلاط أو صراع في معايير المجتمع والتي تقل فيها قدرة المجتمع على التوجيه الأخلاقي، يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الحياة في المجتمع تتمتع بقدر من النظام، فعندما يتعرض المجتمع لخلل ما، وخاصة في فترات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإن بعض الأفراد يسعى لإشباع حاجاته وأهدافه بشكل يخالف ما هو متعارف عليه أو مقرر اجتماعياً،(اميمن،2007:569) فتضاؤل التزام الناس بالمعايير التي توجه سلوك الأفراد، نحو السلوك المقبول وغير المقبول، هذا الخلل أو الانهيار في النظام الاجتماعي في المجتمع، يؤدي في الكثير من الأحيان إلى انتشار الفوضى والسلوك المنحرف (الحوات،1998: 115)

ومن هذا المنطلق جاء اعتمادنا على هذه النظرية، لتفسير ظاهرة التسول عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، لان الكثير من المتسولين يستغل هذه الوسائل كأداة لتحقيق أهدافهم ومطالبهم، ومصالحهم بطرق غير مشروعة، من خلال امتهان النصب والاحتيال على الآخرين للحصول على المنافع المادية، وهذا يُعد انتهاكاً وخروجاً عن القيم والمعايير المقبولة في المجتمع، والتي تؤدي إلى انتشار بعض الأنماط السلوكية المنحرفة، ومنها التسول عن طريق الشبكة العنكبوتية.

2/ نظرية الفرصة الفارقة:

تشير النظرية، إلى أن هناك نظاماً تتفاوت وتتباين وتتمايز فيه الفرص من شخص إلى آخر، فلكل مجتمع نظامُ اجتماعي يحدد الأهداف التي يحق للجميع تحقيقها، ويجد الجميع سبلاً لبلوغها، يقابله أيضاً نظام فارق للفرص غير المشروعة، لبلوغ الأهداف الاجتماعية، فالجانحون والمجرمون يفضلون العيش في المناطق التي لاستقرار فيها، لكثرة التفكك الاجتماعي، وانخفاض نشاط أجهزة الضبط الاجتماعي. (أميمن،2007:572)

ونستفيد من هذه النظرية، في أن المتسول عبر وسائل التواصل شخص مجهول الهوية يجد فرصة لممارسة بعض السلوكيات المنحرفة، وخاصة عندما يواجه عقبات، أو يحرم من تحقيق بعض الأهداف، والحاجات والرغبات، التي يسعى لتحقيقها في المجتمع بالطرق الشرعية، فيلجأ إلى اتباع الطرق غير الشرعية للوصول إلى ما ينبغي من خلال امتهان التسول الإلكتروني، وخاصة في ظل غياب القوانين والتشريعات.

ب/ **الدراسات السابقة.**

1/دراسة المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي ووزارة الشؤون الاجتماعية(2009)

بعنوان دراسة ظاهرة التسول، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الظاهرة في المجتمع الليبي، والتعرف على سمات الممارسين لهذه الظاهرة، والعوامل التي تدفع الأفراد إلى التسول، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، أما عينة الدراسة بلغت (111) مفردة، وأكدت نتائج الدراسة إلى أن نسبة المتسولين كانت مرتفعة عام2007 يعزي ذلك إلى انخفاض في نشاط أجهزة الضبط للمتسولين، كما أكدت على أن أكثر المتسولين كانوا من العمالة الوافدة من فئة الإناث، بالإضافة إلى أن الحاجة المادية والتفكك الأسري والبطالة من أكثر الأسباب التي تدفعهم للتسول.

2/دراسة عدامة (2017):

بعنوان دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الأردني، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول بالمجتمع الأردني، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وتكون مجتمع الدراسة من المتسولين، والمتسولات البالغ عددهم نحو(320)، وتوصلت الدراسة إلى أن المستوى العام لدور العوامل الاجتماعية في انتشار ظاهرة التسول بالمجتمع الأردني؛ جاء بدرجة مرتفعة، وأن أهم العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التسول، تتمثل في معاناة أسر المتسولين من الفقر والتفكك الأسري، والإصابة بالأمراض والعاهات التي تحول دون قدرتهم على العمل، وأن من أهم العوامل الاقتصادية المؤدية لانتشار ظاهرة التسول؛ رغبة المتسولين في الحصول على المال بطرق سريعة وسهلة، وكذلك ارتفاع أسعار السلع وعدم القدرة على شرائها، بالإضافة إلى طول فترة الانتظار للحصول على عمل أو وظيفة.

3/دراسة الهشلمون(2021):

بعنوان التسول الإلكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك، هدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني وأشكالها من خلال الإطار النظري، وتحليل وجهة نظر المبحوثين، وبيان أبرز الآثار الاقتصادية للتسول الإلكتروني من وجهة نظر عينة مستخدمي الفيس بوك، كما هدفت أيضاً إلى إلقاء الضوء على الآثار والسلبيات الاجتماعية للتسول الإلكتروني، من وجهة نظر مستخدمي الفيس بوك، بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين التسول الإلكتروني وانعكاسه الاقتصادي والاجتماعي، وبين اختلاف متغير العمر والجنس، والمستوى التعليمي، ومستوى الدخل، أما المنهج المستخدم استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على العينة العشوائية، وتوصلت نتائج البحث إلى أن التسول الإلكتروني آثار سلبية على الاقتصاد القومي، وعلى المجتمع على وجه العموم بحيث يضعف الثقة بالمحتاج الحقيقي ويقلل من التكافل الاجتماعي، ومن أبرز الآثار الاقتصادية السلبية خلق عناصر خاملة عاطلة عن العمل، وانعدام مساهمة المتسول في الناتج المحلي الإجمالي فهو يمثل عبء على المجتمع، ويساعد على زيادة معدلات

الجريمة ويعرقل النمو الاقتصادي، كما دلت أن هناك أثراً اجتماعياً للتسول الإلكتروني بدرجة كبيرة يتجلى في تعرض المتسول للاستغلال، والابتزاز والحط من كرامة الإنسان، وهذا يؤثر على سمعة البلد الخارجية، ومن أبرز توصيات الدراسة عمل نشرات توعية لمستخدمي مواقع التواصل ورجال الأعمال بخطورة انتشار التسول الإلكتروني.

4/ الخمشي (2022):

بعنوان واقع التسول الإلكتروني في المملكة العربية السعودية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي(توتير نموذجا)، وهدفت الدراسة إلى إجراء تحليل كميً وكيفي، للتعرف على أكثر الاحتياجات، طلباً للتسول الإلكتروني في شبكة (تويتر)، واستخدمت الباحثة المنهج الكيفي من خلال أداة تحليل المضمون على عينة من التغريدات، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أن سدد الديون المالية، وسداد فاتورة الكهرباء وطلب العلاج، وطلب مواد غذائية، وسداد فاتورة ماء؛ من أكثر الحاجات طلباً في توتير، كما يقع التسول عن طريق تواجد المتسول في شبكة التواصل الاجتماعي، يطلب المساعدة، ويشرح الظروف الاقتصادية، وينتهز الفرص والمناسبات الدينية ليستعطف الناس متحايلاً ومستغلاً.

5/ الزيباري(2022):

بعنوان التسول الإلكتروني أسبابه وآثاره وفق الشريعة الإسلامية، هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى التسول عبر مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضي، كما هدفت إلى التعرف على واقع التسول عبر مواقع التواصل الإلكتروني، وبيان أبرز الآثار السلبية على المتسول وعلى المجتمع من الناجية الشرعية، وكذلك هدفت بتقديم بعض الحلول لمنع هذه الظاهرة في العالم الافتراضي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها، أن أسباب التسول تعود إلى ارتفاع نسبة البطالة بين الناس، كما بينت الدراسة حول آثار التسول على أنها ظاهرة سيئة قد تؤدي إلى الانحراف الأخلاقي، ومن توصيات الدراسة على المؤسسات الدينية والإعلامية والمنظمات المدنية توعية المجتمع على عدم اتخاد هذه الوسيلة مصدرا للرزق لهم ولأولادهم.

ثانياً: الأدبيات ذات العلاقة بتساؤلات البحث وهى:

تعريف التسول:

عرفه بدوي:

طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة، ويعتبر في بعض الدول جنحة يعاقب عليها اذا كان المتسول صحيح البدن.(بدوي،1997: 37)

وعرفه علي:

كل شخص يقف في الأماكن العامة أو الخاصة، ويستجدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بغية الكسب والحصول على مصدر دخل(على،204:2006)

تعريف التسول الإلكتروني:

هو طلب المال، واستجداء عاطفة مستخدمي مواقع التواصل بطريقة إلكترونية، بدلاً من الطريقة التقليدية، التي تكون بشكل مباشر في الشارع والجوامع، وتتميز هذه الطريقة بأن المتسول مجهول الهوية. (الهشلمون،62:2021)

تعريف إجرائي للتسول الإلكتروني:

هو عملية استعطاف الآخرين، واستجداء كرمهم للحصول على المساعدة المالية أو العينية مستخدماً وسائل التواصل الاجتماعي، للنصب والاحتيال والخداع، باعتباره متسول متخفي مجهول الهوية.

معالم النشأة والتطور لمفهوم التسول الإلكتروني:

يشكل التسول عبر الانترنت ظاهرة سلبية تتمدد في المجتمعات المعاصرة متأثرة بالتحولات التقنية المتسارعة، فمع ظهور الانترنت تحول التسول من شكله العادي التقليدي إلى شكل جديد أكثر تعقيداً ووصولاً للبدايات الأولى للتطور والتقدم التقني بدأت هذه الظاهرة بالإعلانات الشخصية، التي ينشرها المحتالون تحت أسماء مستعارة، يستجدون فيها المساعدة المالية لأسباب واهية وغيرها من الادعاءات الاحتيالية المفبركة والكاذبة، ثم بعد ذلك مع التطور المستمر لهذه المنصات بدأ ظهور المنظمات الوهمية، التي استخدمت مواقع أخرى للتواصل الاجتماعي بدلاً من البريد العادي، من أجل جمع التبرعات، بحجة إنشاء مشاريع خيرية غير موجودة على ارض الواقع، ثم في أواخر عقد التسعينيات مع التطور المتسارع لهذه المنصات ظهرت خدمة المدونات، وهى مواقع مجانية سهلة الاستخدام، تهدف إلى نشر إعلانات تجارية بشكل جاهز، كما يحدث حاليا في منصات تيك توك خلال البث المباشر جعل مهنة المتسولين عبر منصات التواصل الاجتماعي أسهل مما سبق، أما في يونيو سنة 2002 ظهر أول موقع علني عبر منصات التواصل الاجتماعي، للتسول على يد الامريكية "كارين بوسناك" حيت كتبت على موقعها الاجتماعي أنها تحتاج لجمع تبرعات لإجراء عملية خطيرة لاحد أفراد أسرتها، وادعت أن كل ما تحتاجه هو دولار واحد من كل شخص، فتنادى الجميع لمساعدتها، حتي تم اكتشافها بأنها محتالة، تم توالت وازداد انتشار هذه الظاهرة مع ظهور مواقع جديدة للتواصل الاجتماعي، ومنها الفيس بوك، وتوتير، وسناب شات، ويوتيوب، والواتس اب، والتيك توك وغيرها، من الوسائل الأخرى حتي اصبحت ظاهرة عالمية، مما سهل عمليات التسول عبر الشبكة العنكبوتية الأنترنت.

(https//ar.m.wikipedia.orq)

انواع التسول الإلكتروني:

يتخذ المتسولون عبر الشبكة العنكبوتية أنواعاً مختلفة من الطرق والأساليب والحيل، لتحقيق أهدافهم للحصول على المكاسب المالية، ومن هذه الطرق الآتي:

1/ التسول عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني: تُعد هذه الوسيلة من أشهر الطرق انتشارا في الكثير من المجتمعات، وهى عبارة على شكل رسائل نصية مزعجة تصل بشكل يومي لعدد كبير من الناس عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني، تعتمد على أسلوب كتابة تشد قارئ هذه الرسالة، وتوهمه فيه بأن المرسل شخص محتاج لمساعدة مالية، أو عينية، بذريعة إجراء عملية جراحية خطيرة لإصابته بمرض، أو لسداد الدَّين، أو لتأمين ثمن أدوية، وغيرها من الحجج، والأكاذيب، والقصص المحزنة، لاستدراج عطف المتابعين، وجذب انتباه القارئ لتشجيعه على التبرع.

2/ التسول عبر غرف الدردشة: وهى نوع آخر من أنواع التسول وغالباً ما تقوم به بعض الفتيات المراهقات من خلال الدخول في تطبيقات الدردشة، أو المحادثات الصوتية المختلفة، تحاول التسول من الشباب عن طريق أيهامهم بالتعارف، أو بالصداقة، أو الزواج، أو بعض الحوارات العاطفية، وبعد ذلك تقوم بسرد قصة وهمية حزينة ومؤلمة

من واقع الخيال، للنصب والاحتيال والابتزاز، قد تدفع بعضهم بالإسراع لدفع المال، بداعي الغيرة والفزعة، وبمجرد حصولها على الأموال تختفي.

3/ التسول عبر الشخصيات المشهورة: غالباً ما يختار المتسولون أسماء شخصيات مشهورة ومؤثرة في المجتمع، من أجل انتحال شخصياتهم، أو صورهم، أو مواقعهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فينشئ حساب وهمي على الشبكة العنكبوتية، مشابهاً لحساب هذه الشخصيات المشهورة، مدعيين، أنهم يقومون بأعمال خيرية، لمساعدة الفقراء والمحتاجين، أو المهجرين من الحروب، خاصة الحالات التي تستجدي عطف الآخرين، وبفعل مصداقية هذا الشخص وثقته وقاعدته الجماهيرية يستطيع أن يجذب تعاطف الناس معه، إلى أن يتم اكتشافهم.

4/ التسول عبر مواقع التسوق الإلكترونية: باعتبار المتسول الالكتروني مجهول الهوية، فيسعى دائماً إلى إنشاء مواقع للتسويق عبر منصات التواصل، يزعم من خلالها أنها تحقق أرباح ضخمة فيقوم بعرض بعض المنتجات بأسعار مجانية ومخفضة ومغرية، يطالبهم بشراء هذه المنتجات بحجة دعم المحتاجين، وأصحاب الأمراض المستعصية، وبمجرد حصوله على المقابل المالي يختفي ولا يتم إرسال المنتج.

5/ التسول عبر الجمعيات الخيرية: ادعاء المتسول الإلكتروني المحترف أنه فاعل خير ويدعي الطيبة والإحسان، فينشئ عبر الشبكة العنكبوتية أو على رقم هاتفه أسماً لأي جمعية خيرية حقيقية، أو وهمية عبر حساب بنكي، يهدف إلى جمع مبالغ مالية من أجل اشخاص آخرين هم في حاجة لمساعدة مثل جمعيات مساعدة الأرامل والأيتام، أو مساعدة مراكز المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها. (https//ekkopost.com)

6/التسول عبر الأحداث: قد يستغل المتسول عبر وسائل التواصل الاجتماعي حدثاً عاماً في المجتمع فينشئ حسابا لجمع تبرعات لمتضررين وهميين، أو لأشخاص تعرضوا لحادثة نالت تعاطفاً عالمياً، كتفشي أحد الأمراض النادرة، أو الحروب، أو الفيضانات، أو الزلازل، أو البراكين وغيرها، لاستدرار عطف الناس.

أسباب انتشار ظاهرة التسول الإلكتروني في المجتمع الليبي:

تختلف أسباب انتشار التسول الإلكتروني من ثقافة مجتمع إلى آخر فهي امتداد للتسول التقليدي العادي وتكمن فيما يلي:

_ ارتفاع نسبة الفقر والبطالة وتدني مستوى المعيشة في المجتمع، فالفقر لا ينفصل عن التسول

_ الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية والحاجة الدائمة لشرائها جعل كثيراً من المنحرفين يلجأوا إلى التسول الإلكتروني لتغطية احتياجاتهم.

_ اتخاد التسول الإلكتروني كمهنة وتجارة مربحة، تدر الأموال وتفضيل بعضهم الراحة والكسل بدلاً من العمل. (جبتور،2022: 1466- 1470)

_ ضعف العقوبات ونقص التشريعات القانونية للردع الجرائم الإلكترونية.

_ التعود على التسول كسلوك يمتهنه، فأغلب المتسولين ينشؤون في بيئة ورثوا هذه العادة السيئة من أسرهم أو أحد ذويهم ممن سبقوهم إلى ممارسته.

_ الأوضاع الأمنية السيئة، والحروب التي بسببها زادت حالات الهجرة القسرية في المجتمع الليبي، مما أدى إلى عدم توفر سبل العيش الآمن والكافي للمواطنين الذين أضَّرت بهم وحولتهم إلى متسولين.

_ تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخاصة بالمجتمع، جعل الكثير من الأفراد يبحثون على طرق احتيالية، للحصول على الأموال، ويعتبر التسول الإلكتروني أسهلها. (إسماعيل، 2013: ب)

_ التغيرات التكنولوجية التي شهدتها الكثير من المجتمعات المعاصرة، تركت آثاراً على منظومة القيم الاجتماعية والسلوكية.

_ ضعف الوازع الديني، وعدم الرضا بما رزقه الله للكثير من الناس، والطمع الشديد فيلجأ البعض إلى امتهان التسول الإلكتروني.

_ قدرة المتسولين على انتحال أسماء وهمية.

_ الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، يُمكن المتسول من استغلال هذه الشبكات، للوصول إلى أكبر شريحة من أفراد المجتمع لطلب المساعدات المادية.

_ قلة وجود المتابعة والرقابة الصارمة على الشبكة العنكبوتية، مما يسهِّل للمتسولين من ممارسة عمليات النصب والاحتيال والخداع.

آثار التسول الإلكتروني على الفرد والمجتمع:

تُخّلف ظاهرة التسول آثاراً سلبية عدة، تضر ضرراً بالغاً بالفرد والمجتمع من الآثار السلبية ما يلي:

_ التسول سلوك يربي الفرد على الذل والإهانة، ويحط من كرامته الإنسانية، لأن المتسول عادة يتعرض للإساءة في المعاملة، ولا يأخذ حاجاته من الآخرين إلا بعد استغلاله واحتقاره، علاوة على أنه وصمة عار في جبين ممتهنه.

_ انتشار سلوك التسول الإلكتروني يساعد على البطالة ويشجع عليها، حيث يحول كتلة كبيرة من قوة العمل والطاقة البشرية إلى عنصر إنتاج خامل دون المساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني.

_ يشكل التسول الإلكتروني مناخاً خصباً وبيئة مُشجعة، تنطلق منه أنتشار الجريمة وبعض السلوكيات السيئة الأخرى، فالمتسول عادة يحصل على المال من غير تعب ولا مشقة، فيصرفه في ملذاته الخاصة. (أبوتراب، 2021: 485-491)

_ ينطوي تحت ظاهرة التسول الإلكتروني فقدان الثقة بالمحتاج الحقيقي، ويقلل التكافل الاجتماعي لأنه يجعل الكثير يمتنعون على تقديم يد العون والمساعدة لمن يحتاجها.

_ كما يؤدي انتشار هذه الظاهرة إلى عكس صورة سلبية على المجتمع وسقوط هيبة الأمة.

موقف الشريعة الإسلامية من ظاهرة التسول:

حثت مبادئ الدين الإسلامي على الصدقة والإنفاق في سبيل الله، والعمل بروح التكافل بين الأفراد والجماعات، وحرصت على جلب المنافع ودرء المضار، وغرس معاني العطاء، وبذل الخير بين الناس، رغبةً في تفقد أحوال الفقراء والمحتاجين، كما حثَّت على أداء الصدقات لهم ووعد الله بذلك بالأجر العظيم، من هذا المنطلق يندفع كثير من الناس في مساعدة الآخرين ولكن يجب عليهم الحرص والسؤال، وقال صلي الله عليه وسلم "من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمر جهنم فليستقل منه أو ليكثر" في هذا الحديث يحثنا نبينا عليه الصلاة والسلام على عدم طلب المال دون حاجة أو فقر، فطلب المال لزيادته وتكثيره فإن نتيجته تحول المال جمراً يصلى به، فالإسلام يحثنا على العمل وطلب الرزق الحلال، وأن قل، ويحرم الكسب غير المشروع، فالتسول سلوك يتنافى مع تكريم

الله للإنسان، باعتباره عادة مقيتة ومكروهة، لأنه يسئ إلى كرامته، وتشوه صورته، الذي أمره بالمحافظة عليها، لقوله تعالى:(لقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) هذا استدلال على كرم رب العالمين للإنسان، لأنه فضله على باقي مخلوقاته، ولصون هذه الكرامة نهى على استجداء الآخرين بهدف الحصول على منفعة مادية أو عينية بأي صورة أو وسيلة إلكترونية، ويعتبره سلوكاً مخالفاً، يجب تجنبه لأنه يشجع على الكسل والخمول، وكون هذا الفعل يؤدي إلى ضرر بالأخرين،(مرجي، 2022: 1788-1792) فديننا وضع بعض الطرق المعالجة لهذه الظاهرة، فينبغي للمسلم أن يتعفف ويستغني عن هذه العادة، كما حثنا على أن نتحرى في توزيع صدقتنا وزكاتنا فلا تجعلها في يد من لا يستحقها، لكثرة المتسولين الوهميين المحتالين الكاذبين، وأمرنا أيضاً بمصادرة أموال المتسولين، ووضعها في مال المسلمين تأديبا له.

آليات مكافحة التسول الإلكتروني:

تضع الكثير من الدول الخطط لمجابهة آفة التسول الإلكتروني، ومنع انتشارها كونها تزيد من احتمال انتشار الجرائم في المجتمع، مما يتطلب وجود وسائل علاج مجدية ومن هذه الوسائل الآتي:

1/ العمل الجاد على معالجة مشكلة الفقر والبطالة، وتوفير فرص عمل مناسبة للأفراد، حتي لا يلجأ إلى امتهان التسول كوظيفة.

2/ العمل على وضع قوانين وعقوبات رادعه على كل مستخدمي الشبكة العنكبوتية للتسول.

3/ عدم الاشتراك في مشاريع البر والإحسان، ومساعدة الغير عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الانترنت)

4/ التوعية المجتمعية بخطورة التسول وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

5/ دعوة الجهات الأمنية إلى إغلاق المواقع الإلكترونية المشبوهة، وملاحقة أصحابها مافيا التسول الإلكتروني.(أبوالنجاة،2015:297)

6/ تنبيه أفراد المجتمع بمساوي وسائل التواصل الاجتماعي، على أنها أصبحت توظف للنصب والاحتيال.

7/ توجيه أفراد المجتمع الذين يرغبون في تقديم الصدقات، والمساعدات الإنسانية إلى أن هناك العديد من المؤسسات والجمعيات الخيرية المرخص لها من الدولة لجمع المال، وهى التي تقوم بإيصال وتقديم المعونات لمستحقيها.

8/ التسول الإلكتروني رياح نشطة، تهدد أمن المجتمع واستقراره ولذلك يجب دعوة أفراده للعمل بدل الكسل والخمول وحثهم على البحث عن مصادر الرزق بطرق مشروعة.

9/ تكثيف الحملات التوعوية بعدم التعاطف والتجاوب مع من يطلب المعونات عبر الإنترنت باعتباره شخص افتراضي مجهول الهوية.

10/ تعزيز الرقابة على مواقع الشبكة العنكبوتية لمنع نشر المحتوى المرتبط بأشكال التسول.

11/ الكشف عن الحسابات والمنصات والمواقع الإلكترونية المشبوهة المرتبطة بالتسول.

نتائج البحث:

بنهاية هذا البحث تم التوصل إلى النتائج الآتية: -

- إنَّ من أهم أسباب انتشار ظاهرة التسول الإلكتروني تعود بشكل أساسي للفقر والبطالة، والتفكك الأسري والجهل.

- بينت نتائج البحث أن ظاهرة التسول الإلكتروني تُعد سلوكاً انحرافياً وإجرامياً مرفوضاً اجتماعياً يستخدم للكسب غير المشروع فهو مخالف لتعاليم ديننا الإسلامي.

_ اتضح من خلال البحث أن التسول عبر منصات التواصل الاجتماعي يتخذه الكثير من المنحرفين كمهنة ووسيلة سريعة لكسب المال بأقل جهد.

وأكد البحث على الأثار السلبية للتسول الإلكتروني على الفرد والمجتمع، حيث أن امتهان التسول والتعود عليه، يساهم في تربية الفرد على الكذب والخداع والذل والاهانة ويؤدي إلى إهدار كرامته الإنسانية.

- كما تبين لنا من خلال البحث أن هناك أنواعاً وأشكالاً مختلفة للتسول، تزداد وتتطور باستمرار مع تطور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي.

_ أظهرت نتائج البحث أن المتسول الإلكتروني لا يختلف عن المتسول العادي التقليدي، فهو يستخدم طرقاً وأساليب جديدة، عن طريق التطبيقات الإلكترونية التي تقوم بالأساس على النصب والاحتيال والاستغلال لتحقيق مكاسب مادية غير مشروعة.

- أكد البحث على دور العاطفة والتعاطف المبالغ فيهما من قبل المتلقين والاقتناع بالقصص الوهمية المزيفة التي يروج لها المتسول، يساهم في تشجيعهم على الاستمرار في ممارسة هذه السلوكيات، وزيادة أعدادهم.

_ وكشف البحث أن هناك قصوراً في التشريعات، وفي إقرار العقوبة الملائمة لجريمة التسول عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

التوصيات:

_ تسليط الضوء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، لخلق ثقافة مجتمعية مناهضة لهذا السلوك.

_ ضرورة تكثيف الحملات والندوات التوعوية، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لدعوة المتسولين للعمل وبذل الجهد وإقناعهم بأن هذه العادة ليس طريق لطلب الرزق المشروع، بل هي مذلة للإنسان.

_ تشديد المراقبة والمتابعة على الشبكة العنكبوتية لمنع انتشار هذه الظاهرة.

_ سن القوانين والتشريعات لردع المتسولين عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة.

_ أهمية إجراء المزيد من البحوث الاجتماعية حول ظاهرة التسول الإلكتروني، والكشف عن أهم الدوافع والأسباب والاحتياجات.

_ أهمية توعية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لمخاطر التفاعل والاستجابة لطلبات المتسول الإلكتروني.

_ جعل مشكلة التسول بصفة عامة محور اهتمام دائم على مستوي الحكومة، والمتخصصين في المجال الاجتماعي.

المراجع:

1/أبوتراب، تغريد قاسم محمد(2021)، الآثار الاقتصادية لظاهرة التسول في العراق وطرق معالجتها، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، جامعة البصرة، العدد الثاني.

2/ أبوالنجاة، خالد محمد، (2015)، حكم السؤال والتسول في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، مجلة الدراية، العدد15.

3/إسماعيل، ريم عبدالوهاب(2013)، ظاهرة تسول الأطفال دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، مجلة دراسات موصلية، العدد 42.

4/أميمن، عثمان على سالم(2007)،المرجع في علم النفس الاجتماعي، الخمس: دار الخمس للطباعة.

5/الحوات، على الهادي(1998)،النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية، مالطا: منشورات شركة الجا.

6/الخمشي، جواهر بنت صالح(2022)، واقع التسول الإلكتروني في المملكة السعودية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر نموذجاً)، منشورات مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، العدد الثالث.

7/ الزيباري، ميكائيل رشيد على،(2022)، التسول الإلكتروني أسبابه وآثاره وفق الشريعة الإسلامية، دراسة ميدانية في محافظة دهوك إقليم كردستان العراق، مجلة العلوم الأساسية، العدد الحادي عشر.

8/الهشلمون، رانيا محمد عطية(2021)، التسول الإلكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الاردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الخامس، العدد الرابع.

9/ بدوي، أحمد زكي(1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت: مكتبة لبنان.

10/جبتور، فهد الهادي (2022)، جريمة التسول في النظام السعودي دراسة مقارنة، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، كلية الشريعة والقانون بدمنهور، العدد الاربعين.

11/دراسة المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي، ووزارة الشؤون الاجتماعية(2009)، دراسة ظاهرة التسول.

12/عدامة، آيات(2017)، دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التسول في المجتمع الاردني، رسالة ماجستير، غير منشورة ، جامعة مؤتة، الأردن.

13/على، ماهر ابو المعاطي(2006)، تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

14/مرجي، أمل سمير(2022)، موقف الشريعة الإسلامية والتشريع الإماراتي من ظاهرة التسول الإلكتروني دراسة مقارنة ومقاربة، مجلة البحوث الفقهية العدد39.

15/التسول الرقمي طوفان يداهم مواقع التواصل الاجتماعي، متاح(https//ekkopost.com) تاريخ الاطلاع: 2023/12/28.

16/التسول عبر الإنترنت، ويكيبيديا، متاح(https//ar.m.wikipedia.orq)، تاريخ الإطلاع:1/12 /2024.

المرأة ومكانتها الاجتماعية والاقتصادية في العراق القديم من خلال قانون حمو رابي

الاسم / عبد الرحمن مفتاح عبد الرحمن معيتيق
جامعة الزاوية / كلية التربية أبو عيسى / قسم التاريخ

الملخص:

من خلال دراسة قانون حمورابي، الذي يعد أحد أقدم المدونات القانونية في التاريخ ويقدم البحث تحليلا للنصوص القانونية المتعلقة بالمرأة ودورها في الاسرة والمجتمع وحقوقها ووجباتها في ضل النظام القانوني البابلي. وقانون حمورابي وفر اطارا قانونيا يضمن تنظم العلاقات الاجتماعية ويحدد حقوق المرأة ووجباتها ورغم ان القوانين أظهرت وجود بعض التمييز الاجتماعي بين الرجل والمرأة، الا انها قدمه حماية قانونية للمرأة في كثير من الجوانب الحياتية مما يعكس أهمية دورها في المجتمع البابلي.

ويعكس البحث أهمية تحليل قوانين الحضارات القديمة لفهم تطور مكانة المرأة عبر التاريخ ويظهر كيف ساهمت هذه القوانين في تشكيل نضم العدالة والمسواة في الحضارات اللاحقة.

المقدمة:

يعد قانون حمورابي من اقدم القوانين في التاريخ البشري ويعود الي القرن الثامن عشر قبل الميلاد وتم وضع الملك هذا القانون لتنظيم شؤون الحياة اليومية في مملكة بابل وكتب هذا القانون على حجر ضخم يحتوى على حوالي 282مادة قانونية تشمل جوانب الحياة المختلفة، في تنظيم التجارة والاحوال الشخصية بما في ذلك الزواج والطلاق والميراث، والمرأة هي الأساس في قانون حمورابي، ويحدد حقوقها ووجباتها بما يعكس وضعا الاجتماعي والاقتصادي في ذلك الزمن .

وكذلك نص قانون حمورابي على حقوق المرأة في الزواج، حيث سمح لها بالحصول على عقد زواج، واتاح لها حقوق في حالة الطلاق، كما حدد لها حقوقا كزوجة وام.

ـ اشكالية الدراسة.

تكمن الإشكالية في فهم كيفية تعامل قانون حمورابي مع المرأة، ومعرفة مساواتها حقوقها مع حقوق الرجل، ومدى تطبيق عادلة القوانين الذي تطبق على المرأة في ذلك الوقت.

وكيف اثرة هذه القوانين على مكانة المرأة في المجتمع البابلي؟

ـ أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون قانون حمورابي أحد أقدم القوانين المكتوبة الي تناولت قضايا المرأة ووضعها الاجتماعي والاقتصادي، وفي هذا القانون يعطينا نضرة شاملة لمكانة المرأة وأثرها عبر التاريخ.

ـ الهدف من الدراسة.

تهدف الدراسة الى محاولة إزالة الغموض حول القوانين الاجتماعية والاقتصادية للمرأة من خلال قانون حمو رابي، وكذلك التعرف على أهم حقوق وواجبات المرأة في المجتمع البابلي القديم التي صدرت من الملك حمو رابي.

ـ المنهج المتبع في الدراسة

استخدم الباجث المنهج التاريخي التحليلي في هذه الدراسة، من خلال تحليل النصوص مع الاستعانة بمصادر تاريخيه وقانونية.

ـ تقسيمات الدراسة

قسمت الدراسة الي ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهمية قانون حمورابي والمرأة في الحضارة البابلية القديمة.

المبحث الثاني: حقوق المرأة في قانون حمورابي (الميراث).

المبحث الثالث: واجبات المرأة في قانون حمو رابي.

المبحث الأول: أهمية قانون حمو رابي والمرأة في الحضارة البابلية القديمة.

أولا: أهمية قانون حمو رابي.

يعتبر قانون حمورابي من أقدم النصوص القانونية المكتوبة في تاريخ البشرية، مما يميزه عن القوانين العرفية غير المدونة ، كتب علي لوح حجري كبير مما أتاح إمكانية تعميمه وجعله مرجعا عاما ومتاحا للجميع مما ساعد في التحرر من الظلم وساعد في استقرار المجتمع ،ويتكون من حولي 282 مادة، ويعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وقد شمل جميع جوانب الحياة في المجتمع البابلي القديم، وفيه تنظيم العلاقات الاجتماعية والشخصية والتعايش بين افراد المجتمع، والملك وضع هذا القانون ليكون بمثابة دستور، لكي ينضم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية ومنه ساهم في الاستقرار وترسيخ النظام والامن الاجتماعي.

وتناول قانون حمورابي مواد متعلقة بالحياة الاجتماعية منها الزواج والطلاق وحقوق المرأة والميراث وحقوق الأطفال، وتنظيم دور المرأة في الاسرة، وجاءت هذه المواد لتحديد مسؤوليات كل فرد وضمان التعايش السلمي ما جعل بابل القديمة واحده من المجتمعات التي عرفت بالنظام والعدالة الاجتماعية (1).

وكذلك شمل قانون حمورابي عدة مواضيع تخص الزواج وحقوق الزوجين، فقد سمح للرجال بأن يتزوجوا، مع وضع شروط معينة للطلاق، ما أتاح للزوجة حقوق قانونية، كما شمل القانون احكام تحمي حقوق الأطفال والابناء في حالة حدوث طلاق بين الزوجين ومن ضمن الاحكام المتعلقة بالطلاق إذا كان الزوجة تتعرض لسوء المعاملة او الهجر، كان يمكنها طلب الطلاق ولها الحق في الحصول على تعويض معين (2)

ومن الجوان الأخرى التي تناولها قانون حمورابي هوا تنظيم الميراث وحقوق الاطفال في الاسرة، وهذا القانون يحدد حقوق الأبناء سواء كانوا أبناء شرعيين او أبناء بالتبني، وكذلك يحدد حق كل فرد من الميراث، بما في ذلك نصيب النساء والابناء غير الشرعيين، واحد المبدئ المهمة في قانون حمورابي هوا حماية هوا حقوق الأبناء بالتبني، حيث نصبت بعض المواد على ان الطفل المتبني له الحق في الميراث مثله مثل الأبناء الشرعيين (3).

يعتبر قانون حمورابي من القوانين التي ساهمت بشكل كبير في تنظيم الحياة الاجتماعية في بابل القديمة ويعد من أقدم واشمل القوانين المكتوبة في التاريخ والذي أصدر الملك حمورابي لتنظيم الحياة الاجتماعية، وهدف هذا القانون تحقيق العدالة والاستقرار الاجتماعي.

وتحقيق العدالة الاجتماعية بين مختلف طبقات المجتمع وكانت مواده تطبق على الجميع، سواء كانت من الطبقات العليا او الطبقات الدنيا، وساعد هذا القانون في تطبيق العدالة على الجميع، وأن الملك حمو رابي نفسه مسؤول عن ضمان تطبيق القانون، وبهذا عزز مبدأ المساواة أمام القانون، حيث فرض عقوبات على بعض الافراد بغض النظر عن وضعهم، وتضمن في القانون مثل " العين بالعين والسن بالسن " وما أتاح تحقيق العدالة عن طريق ردع الافراد عن ارتكاب الجرائم، وإعطاء كل فرد ما يستحق وحقوق وعقوبات (4).

وكذلك اخذت المرأة مكانة مرموقة في قانون حمورابي، من خلال تحديد حقوق ووجبات المرأة داخل الاسرة، ومثل على دلك إذا هجر الرجل زوجته بدون سبب كان للمرة الحق في طلب الطلاق والحصول على حقوقها، كما اعطا القانون للأطفال حقوق وضبط علاقات التبني والميراث، ما وهذا ساهم في استقرار الاسرة البابلية وتعزيز دوره في المجتمع، وبذلك أتاح القانون للمرأة دور اكتر توازنا ضمن الاسرة والمجتمع (5).

كما نضم قانون حمورابي العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين افراد المجتمع، من خلال وضع قوانين تحكم هذه المعاملات التجارية، والعقود الديون الأجور وعقود الايجار، ما أدى الى الاستقرار في المعاملات الاقتصادية وازدهار في التجارة، ونظم كذلك هذا القانون حقوق العمال وأصحاب الحرف وهذا ساهم في تحقيق العدالة بين ارباب العمل والعاملين وحافظ على السلم الاجتماعي(6).

ودو العقوبات في ضبط السلوك الاجتماعي، الضمان الالتزام بالقانون ومنع الجرائم، وكانت هذه العقوبة تتمثل في جوانب جسدية ومالية حسب الجريمة المرتكبة وهذا ادا الى الحد من حدوث الجرائم المجتمع البابلي، وهذا عزز النظام والاستقرار (7)

وساعد قانون حمو رابي في تنظيم جميع جوانب الحياة مثل الحياة الاقتصادية نصوص تتعلق بالتجارة والعقود والديون ، وكذلك تنظيم الحياة الاسرية نصوص تتعلق بالزواج والطلاق والميراث وحماية الاسرة ، وامتد تأثير قانون حمورابي الي الحضارات الاشورية والفينيقية وحتى الرومانية، وكانت هذه الحضارات تأخذ قوانينها من نظام حمورابي، ومن هذا القانون تمكن البابليون من إقامة نضام اجتماعي متماسك ومسقر، وساعد في تطور النظام القانوني بشكل تدريجي، وامتدت هذه المفاهيم القانونية الي مناطق أخرى، وبذلك أصبح قانون حمورابي مرجع مهم في تاريخ تطور القانون (8)

يمثل قانون حمو رابي نقلة نوعية في تاريخ القانون والعدالة، حيث جمع بين النظام والتشريع والعدالة الاجتماعية، أهميته لا تكمن فقط في تأثيره على بابل القديمة بل كونه أساسا للقوانين التي تبنتها الحضارات اللاحقة، مما يجعل منه ارثا قانونيا وفكريا.

ثانيا: المرأة في المجتمع البابلي القديم.

شهد المجتمع البابلي القديم ن الذى تطور في بلاد الرافدين ، مكانة بارزة للمرأة ، حيث اخذت دورا مهما في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والقانونية ، بالرغم من التفاوت بين الطبقات الاجتماعية ، أظهرت القوانين البابلية مثل شريعة حمو رابي مدى الاعتراف بأهمية المرأة ومساهماتها ، وذلك من خلال القوانين التي سنتها بابل من قانون حمورابي الذي أصدره الملك حمورابي، برغم ان المجتمع كان ذكوريا وذلك من خلال ما

نص عليه قانون حمورابي من خلال الحقوق والوجبات التي تخص المرأة، سواء كانت كزوجة او ام او حتى في بعض الحالات الاقتصادية والاجتماعية، والمرأة حجر أساسي في بناء الاسرة ورعاية الأطفال والمشاركة الاقتصادية، وهذا كان تحت ضوابط وشروط محددة.

كانت الاسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع البابلي والمرأة تمثل حجر الأساس فيها ، فهي الأساس في تكوين هذه الاسرة من خلال ادورها كزوجة وأم وكانت المسؤولة عن إدارة المنزل وتربية الأطفال ، وكذلك الزواج كان نظاما اجتماعيا رسميا تحكمه قواعد وقوانين ، وتعتبر المرأة ملكية قانونية للرجل بعد الزواج ن وكانت تتمتع بحقوق تحميها من سوء المعاملة أو الإهمال ، و تضمن قانون حمورابي بوصفة عقدا قانونيا يضمن حقوق ووجبات المرأة والزواج يتم وفق عقد بين الطرفين ويسمح للمرأة بطلب الطلاق في حالات معينة إذا كانت تتعرض الي المعاملة السيئة من قبل الزوج والمادة (138)

وحدد في الطلاق قانون حمورابي تضمن حق المرأة في الطلاق، وكذلك تعويض المرأة من قبل الزوج بمبلغ مالي، وادا رغبت في الطلاق بدون حسيب مبرر فان الحقوق الملية للمرأة تكون محدودة، وهذا يعكس الرغبة في حماية استقرار الاسرة (9)

ولعبت المرأة دورا بارزا في الحياة الدينية من خلال كونها كاهنة أو خادمة في المعابد ، وارتبط بعض النساء بآلهة الخصوبة والزراعة مما يعكس مكانة المرأة كرمز للحياة والانجاب ، ويأتي حق المرأة في الميراث محدودا مقارنة بالرجل الا انها كانت تتمتع ببعض الحقوق التي تضمن لها الأمان المالي، إذا يوفى الرجل، والقانون ينص على انا تحصل الزوجة على جزئ من ممتلكاته ولها الحق في العيش في منزله حتى بعد وفاته، وللبنات الحق في الميراث، وهذا الحق اقل من الأبناء الذكور حسب المادة (177) من قانون حمورابي التي تنص عليه في تقسم الإرث بين الأبناء والبنات بنسبة متفاوتة هذه الحقوق تعكس مكانة المرأة في الاسرة البابلية، وتؤكد دورها في الحفاض على ممتلكات العائلة (10).

وللمرأة دور في المجتمع البابلي، حيث كانت مسؤولة عن تربية الأطفال ورعايتهم، وتشارك في شؤون الاسرة، كما جاء في المادة (195) من قانون حمورابي تضمن حق الام في الوصايا على أبنائها في حال وفات الاب، وبذلك الام هي المسؤولة عن رعاية الأطفال بعد وفات الاب والحفاض على شرف العائلة، والاسرة البابلية تعتبر كيان مهم وتلعب المرأة الدور المهم في استقرار وحماية الاسرة، ولها تأثير كبير على الحياة الاسرية والاجتماعية (11)

وكذلك كان للمرأة دور في الحياة الاقتصادية، الملكية والإدارة كان بإمكان المرأة البابلية امتلاك الأراضي والممتلكات واداراتها، وكان بعض النساء لهم دور في التجارة، وكان للمرأة ان تبرم بعض العقود التجارية، وعملت النساء في مجالات عدة منها النسيج، وصناعة الملابس، والعمل في المعابد وتولت حرف بجانب الرجل، إذا كانت من الطبقة العلية، والمادة (108) من قانون حمورابي تشير الي ان المرأة لها الحق في امتلاك أملاك خاصة لها، وهذا يوضح الاستقلال الاقتصادي، وكانت المرأة في الغالب تحت اشراف الرجل (12)

وكانت النضرة الاجتماعية للمرأة في بابل القديمة تجمع بين الاحترام والرقابة الصارمة، والمرأة هي التي تحمل شرف الاسرة، وبالتالي كان لها الالتزام بقواعد سلوكية صارمة في المادة (129) من قانون حمورابي، تفرض عقوبات في حال خيانة المرأة زوجها، وفي نفس الوقت كان القانون يحمي المرأة من سوء المعاملة ويضمن لها مكانة تحترمها داخل الاسرة والمجتمع (13) والمرأة في المجتمع البابلي القديم تتمتع بمكانة بارزة مقارنة

بمجتمعات أخري في تلك الفترة الزمنية، لعبت أدورا محورية في الاسرة والاقتصاد والدين، وحظيت بحماية قانونية.

المبحث الثاني: حقوق المرأة في قانون حمورابي

أولا: حقوق الزواج والطلاق في قانون حمورابي.

كان الزواج في المجتمع البابلي القديم يعتبر عقدا قانونيا واجتماعيا ينضم العلاقة بين الزوجين، وحدد الواجبات والحقوق لكل منهم، ونضم القانون حمورابي هذه العلاقة من خلال ما يتضمنه القانون، واعطية المرأة بعض الحقوق التي تحميها فيما يتعلق بالطلاق، وهنا نرى ان هذه القوانين كداء للحفاض على استقرار الاسرة وضمان توازن العلاقات بين الافراد.

والمرأة في قانون حمورابي طرفا مهم في عقد الزواج، ومن حقها الحصول على عقد يحمي لها حقوقها وضمان عدم حدوث مشاكل في المستقبل، كما نصت القوانين على انا المرأة تحتفظ بحقوقها المادية في حال رغبة في الزواج مرا ة اخر، اذ كان المهر يعد جزءا من ممتلكاتها الخاصة بها، وفي المادة (138) إذا رغبة المرأة في الطلاق لها الحق في ذلك الاحتفاظ بمهرها وما حصلت عليه في فترة الزواج، وفي هذه المادة ضمن لها القانون الحقوق المادية في حال الطلاق (14)

ورغم من ان المجتمع البابلي كان يفضل بقاء الزوجين معا، الا ان قانون حمورابي وضع لي ذلك شروط للطلاق واتاح للمرأة حق الطلاق في ظروف معينة وهيا المعاملة السيئة في الزوج وفي هذا من حقها طلب الطلاق في هذه الحالة، وتحصل الزوجة على تعويض مالي من الزوج، والمادة (141) تنص على ان المرأة التي يهجرها زوجها أولا يعتني بها يمكنها طلب الطلاق، وان يدفع الزوج مقابل مادي، مما يعكس اهتمام القانون بتوفير حماية للمرأة إذا حصل لها ظلم من الرجل.

وفي المادة (142) تنص المادة في حال انفصال الزوج عن زوجته بمحض ارادته دون وجود ظلم من جانبها، فانه يجب عليه ان يعيد لها مهرها ويدفع لها تعويضا كنوع من العدل تجاهها (15)

كما وضع قانون حمورابي عقوبات على الزوجة التي تدان بالخيانة، اذا تبت أن المرأة خائنه كان يحكم عليها بعقوبات جسديه، وهذا يعكس حفاظ المجتمع البابلي على أهمية شرف الاسرة وسمعتها على الجانب الاخر، واذا اتهم الزوجة زورا بالخيانة عليها الرجوع الى القضاء لأثبات براءتها وحقوقها.

وفي المادة (129) تنص على أن المرأة المتهمة بالخيانة الزوجية أن تعاقب اشدة النوع العقوبة وتؤكد هذه المادة على حماية شرف الاسرة وتفرض هذه العقوبات بين الزوجين لضمان الوفاء بينهم (16)

وفي حقوق المرأة في حالة وفاء الزوج، يضمن لها قانون حمورابي بعض الحقوق، منها الاحتفاظ بمهرها او الممتلكات التي حصلت عليها خلال فترة الزواج، ولها الحق في العيش في منزل الزوجية مادامت لا تتزوج من رجل اخر، ويحق لأبنائها من الزوج المتوفى ان يرثوا ممتلكاته.

وتنص المادة (177) ان المرأة التي توفي زوجها ان تحتفظ بحقوقها في ممتلكاته والعيش في منزل الزوج، مما يؤكد حماية المرأة من التبعات المالية والاجتماعية بعد فقدان الزوج (17).

حقوق المرأة في الميراث

يعد قانون حمورابي من القوانين المهمة في تنظيم الاسرة، بما في ذلك توزيع الميراث بين افراد الاسرة، رغم أن قانون حمورابي لم يعطي الحق الكامل من الحقوق مثل الرجل في الميراث، الا انه اعطى لها بعض الحقوق التي تضمن لها حماية الحقوق المادية بعد وفاة الزوج أو الاب، وهذا ما ساعد على استقرار المجتمع البابلي والاسرة.

كما ان حق المرأة في الميراث بعد وفاة الزوج قد منح لها قانون حمورابي الحق في الاحتفاظ بممتلكاتها الشخصية، ولها حق في الاحتفاظ بالمهر بعد وفاة الزوج، كما يسمح للزوجة العيش في منزل الزوج بعد وفاته، وتحتفظ بهذا الحق مالم تتزوج مرة أخرى.

ونصت المادة (177) على انه في حالة وفاة الزوج للزوجة الحق في العيش في منزل الزوجية، وتبقى هي المسؤولة على الأبناء، وفي حالة ان الزوجة تزوجت فان هذا الحق يسقط، ويجب عليها تسليم المنزل (18).

وكانت حقوق البنت في الميراث في قانون حمورابي تختلف حسب ظروف الاسرة، حيث ان البنت كانت ترت جزء من ثروة الاب ولكن نصيبها كان اقل من نصيب الذكر، وكان هذا التميز من التقاليد السائدة التي كانت ترى ان الابن هو الذي يحمل اسم العائلة ويدعمها، وإذا كان لا يوجد في العائلة ذكور في ذلك يحق للبنت الحصول على حصة أكبر من الميراث لضمان استقرارها المالي.

وبذلك نصت المادة (183) على ان من حق المرأة التي لم تتزوج، جزء من الميراث الاب بعد وفاته كما يسمح لهم العيش في منزل العائلة حتى الزواج وإذا تزوجه يحق لها التخلي حصتها في المنزل لصالح الأبناء الذكور (19).

وحقوق المرأة الارملة بدون أبناء، إذا توفى الزوج ولم يكن لديه أبناء من زوجته وهذا حقوق المرأة تتأثر، وفي ذلك يتم ارجاع المهر والممتلكات التي قدمها الزوج للزوجة الى عائلته الاصلية، وإذا لم يمكن هناك أقارب ذكور للزوج المتوفي يسمح للأرملة بالاحتفاظ بالممتلكات حتى زواجها (20).

وفي بعض الحالات الاستثنائية، يسمح للمرأة في اتخاذ الحرية الكاملة في التحكم في الميراث الذي لها حرية، وخاصة إذا كانت من الطبقة الأرستقراطية وكان القانون يحمي حقوقهن المالية ويحمي الممتلكات من الاستيلاء علية من قبل ورثة الزوج لما تنص المادة (150) الى ان المرأة النبيلة من طبقة الاعيان، تحتفظ بحقوقها الكاملة في ممتلكاتها وتستطيع نقلها لأبنائها الشرعيين مما يعكس حماية القانون لحقوق المرأة ضمن الطبقات الاجتماعية العليا (21).

المبحث الثالث: واجبات المرأة في قانون حمورابي.

أولا: دور المرأة كزوجة.

العلاقة الزوجية وتنظيم الزواج اتوضح نصوص قانون حمورابي ان الزواج في المجتمع البابلي كان يرتبط بعقد قانوني يتم من خلاله التفاوض بين عائلتي الزوجين، والزواج لم يكن عندهم علاقة دينية فقط، انما كان له ابعاد قانونية واقتصادي

وفي المادة 128 من القانون والتي تنص على ان المرأة المتزوجة لها حماية قانونيا، تضمن لها الحقوق في حالة الطلاق او وفات الزوج او في حال سوء معاملة الزوج لها، وفي الطلاق لبد ان يكون هناك سبب مقنع، بحيث يتم من خلاله الطلاق.

وكذلك المرأة ملزمة بالوفاء بواجباتها كزوجة، بما في ذلك تنظيم شؤون المنزل والاسرة، وان أي خلل في الاسرة او المنزل يؤثر بالسلب على هذا الزواج (22).

وفي حالة خيانة الزوجة لزوجيها، فانه توجه الي الزوجة اقصى أنواع العقوبات وتصل الي الإعدام بحسب المادة (129).

وإذا قرر الزوج ان يطلق المرأة دون وجود خطأ منها، فانه يلتزم بدفع تعويض مادي يعادل مهرها ويؤمن لها مستقبلها (المادة 138).

ومن مسؤوليات المرأة الأولى وهي تربية الانباء وضمان رفاهيتهم، ووجباتها تربوية واجتماعية اتجاه اطفالها.

وكذلك تصبح الام الوصي الشرعي على الأطفال في حالة وفات الاب، وهيا الراعي والمدير لكل شؤونهم حتى يصلوا سن الرشد، او الاعتماد على أنفسهم، حسب المادة (177).

كما للمرأة حماية قانونية لحماية اطفالها في حال ان الاب غائبا او مهملا، في هذه الحالة يضمن لهم القانون حقوقهم، وهيا حماية الام واطفالها من أي ظلم او استغلال يأتي لهم من الخارج او المجتمع حسب المادة (195) وللمرأة حقوق في الإرث كأم، إذا كان للمرأة أبناء من زوجها المتوفي، فأنها تأخذ نصيبا من الممتلكات لتأمين مستقبل الأطفال (23)

مسؤوليات المرأة داخل الاسرة ، وكذلك للمرأة دور في حل النزعات الاسرية ، اذا كانت تملك خبرة أو حكمة في التعامل مع الأمور المالية أو الاجتماعية ، والقوانين المتعلقة بحماية الاسرة فهي تعتمد علي شهادة المرأة أو مشاركتها في اتخاذ القرارات ،واهتم قانون حمورابي بتنظيم شؤون الاسرة وإعطاء المرأة مسؤوليات كزوجة وام، هذه المسؤوليات كانت جزءا في دورها الاجتماعي والقانوني في المجتمع البابلي ومنها.

_ إدارة المنزل والاسرة

_الاشراف على شؤون المنزل

المرأة هي المسؤولة عن إدارة الحياة اليومية بشكل مستمر داخل المنزل، وهيا توفير الطعام ورعاية الأطفال وتنظيم الأمور المنزلية، ولها دور كذلك في رعاية الأطفال وهيا ضمان تعليمهم وتغذيتهم، كما لها حقوق وصاية على الأبناء في حال وفات الاب كما نصت المادة (177).

والمرأة هيا التي تدير ممتلكات الأطفال في حال غياب الاب او وفاته (24).

_ الواجبات الجوزية.

الولاء للجوز، وكان القانون يلزم المرأة بالولاء للزوج، مع فرض عقوبات عليها في حال خيانة الزوج، وهذه العقوبات تصل الي الإعدام، كما نصت عليه المادة (129).

وفي حالة معاملة الزوج لها بوحشية وعدم احترامها، فان القانون يضمن لها حقها أي الحقوق المادية والقانونية، ويحق لها الطلاق وبسبب مقنع.

_ المشاركة في العمل العائلي.

وهي المشاركة في الزراعة أو التجارة وفي كل الأنشطة الإنتاجية، وهذا ضمن قوانين المراث التي من خلالها يحق لها التصرف في ممتلكاتها عند وفاة الزوج، فهي الوصي الوحيد الذي له حرية التصرف في هذه الممتلكات.

_ادارة الممتلكات في حالة غياب الزوج.

فالمرأة هي التي تدبر شؤون الاسرة، فهي التي تدير الأموال الخاصة بأسرتها، كما نصت المادة (150) في قانون حمورابي.

_حقوق المرأة العاملة.

من حقوق المرأة ان تعمل في التجارة او تعمل في ممتلكاتها الخاصة بها، ولها الحق او حرية التصرف في إدارة هذه الممتلكات أي الاستقلال الاقتصادي، وهي إدارة اعمالها بحرية، فان قانون حمورابي يحمي دخلها.

العقوبات في حال الاخلال المسؤوليات التي حددت لها، فهي تحاسب قانونيا إذا أخطأت في مسؤوليتها، كما نصت عليها المادة (143) من قانون حمورابي، تنص على ان الزوج يحق له تطليق زوجته إذا كانت مهملة في واجباتها المنزلية ولا تدير شؤون اسرتها، بشرط تقديم تعويض مناسب لها (25)

ورغم القيود المفروضة كان للمرأة حقوق ومسؤوليات واضحة تدعم استقرار الاسرة ، وقانون حمو رابي لم يكن قانون يعاقب ويكافئ ، بل هو اطارا قانونيا يسعي لتحقيق التوازن في المجتمع ، من خلال المواد المتعلقة بالمرأة ، ومنحها حقوقا مهمة ومكنها من لعب دور قوى في استقرار ودعم الاسرة اقتصاديا واجتماعيا ، وكانت هذه الحقوق خطوة مهمة في تطور المجتمع البابلي القديم ، وذلك من خلال مواجهة المرأة التحديات ودعم اسرتها بطرق متعددة مما يعكس تقدير المجتمع البابلي لأهمية دور المرأة .

ثانيا: عمل المرأة في دعم الاسرة اقتصاديا.

1- رغم ان دور المرأة كان محصورا الا ان قانون حمورابي أعطاها حقوقها ومسؤولياتها تبرر مشاركتها في الحياة الاقتصادية.

لم يمنع قانون حمورابي المرأة من العمل في المجال الاقتصادي رغم دورها كربه بيت في المنزل كانت المرأة تشارك في الاعمال الزراعية او التجارية التي تديرها الاسرة.

وفي المادة 170 من القانون تنص الى ان المرأة بصفتها زوجه او ارملة، فهي التي تدير اعمالها او مشروعات العائلة في حال غياب الزوج، وكذلك عمل المرأة كتجارات او صاحبات اعمال صغيرة، هناك نصوص قانونيا في حمورابي تشير الى دور المرأة ومسؤوليته اقتصاديا عن تصرفها، وتحملها ديونها او عقودها التجارية (المادة 108) (26)

كما نص قانون حمورابي على حماية المرأة العاملة وضمان حقوقها الاقتصادية، فالمرأة من خلال عملها الخاص تحصل على دخل من هذا العمل او اجر، وان قانون حمورابي يحمي هذا الدخل من استغلال الزوج او افراد الاسرة كما في (المادة 150) وهذا الدخل يعتبر جزءا من ممتلكاتها، ولكن المرأة كانت تحتفظ بحقوقها الشخصية في التصرف به. (27)

وكذلك كان للمرأة دور بارز في زراعة الأراضي التي تملكها الاسرة، وكذلك تربية المواشي وإدارة المنتجات الزراعية، وهذا يعتبر من الأدوار الأساسية التي قامت بها المرأة في دعم الاسرة اقتصاديا، خاصة في غياب الرجل.

كما حدد قانون حمورابي، عقوبات تتعلق بعمل المرأة، وهي تنظيم اعمال المرأة والتزاماتها وإذا اخلت المرأة بهذه الواجبات الاقتصادية تجاه الاسرة، فان لها عقوبات، كما نصت (المادة 141) وهي ان المرأة تفقد حقوقها الزوجية إذا ثبت اهمالها لهذه المسؤوليات الاقتصادية (28)

يظهر في قانون حمورابي انه كان للمرأة دور كبير وبارز في دعم الاسرة اقتصاديا، سواء من خلال العمل التجاري او إدارة الممتلكات او المشاركة في الزراعة، كانت المرأة جزءا محوريا في الاقتصاد الاسري والقانون كان له دور في حماية حقوق المرأة.

2- العقوبات المرتبطة يا خلال المرأة بواجباتها في قانون حمورابي.

يعتبر قانون حمورابي من أقدم القوانين المكتوبة التي وضعت القواعد لتنظيم العلاقات الاجتماعية وذلك من خلال دور المرأة وواجباتها داخل الاسرة والمجتمع، وإذا لم تلتزم بهذه الواجبات والحقوق فأن عليها عقوبات حددها هذا القانون وهو حيث نوع المخالفة وهي:

1- الاخلال بالواجبات الزوجية.

الخيانة الزوجية، نصت المادة 129 من قانون حمورابي على ان المرأة التي تدان بالخيانة الزوجية عقوبتها الإعدام، وهذا يظهر الجدية التي وضعها القانون لمسألة الولاء الزوجي، وتوضح النصوص ان تطبيق هذه العقوبات إذا تثبت الخيانة وبأدلة ومن القاضي الذي يحكم بهذه العقوبات.

الإهمال في الواجبات الزوجية.

وهي كما نصت المادة 141 الى ان الزوج يمكنه ان يطلق زوجته إذا كانت لا تؤدي واجباتها الزوجية، وفي هذه الحالة تفقد حقوقها المادية مثل المهر، الا إذا كان لها أطفال فقط (29).

2- الاخلال بدور الا مومة ورعاية الاسرة، إذا اهملت المرأة ورعاية الأطفال، بهذا تفقد حقوقها كوصي قانوني عليهم.

وتنص المادة 177 على ان المرأة التي تثبت عليها اهمال رعاية اطفالها تحرم في إدارة ممتلكاتها ويتم تعين وصي اخر من العائلة

3- العقوبات الاقتصادية.

فالمرأة التي تقوم بأعمال التجارة او تدوير ممتلكاتها الاسرة دون الأمانة كانت لها عقوبات قانونيا، نصت عليها (المادة 108) من قانون حمورابي، وهي ان المرأة التي تثبت بخسائر مالية للأسرة من خلال سوء الإدارة او الاختلاس فهي ملزمة بتحمل تلك الخسائر المالية التي نتجت عنها في سوء الإدارة، وقد توجه لها عقوبات أخرى متل السجن او الغرامة (30)

4- العقوبات المرتبطة بالسلوك الغير اللائق.

المرأة التي تقوم بتصرفات غير لائقة اتجاه زوجها او عائلتها، تواجه لها عقوبات قبل الطرد من المنزل او الحرفان من الحقوق المالية كما نصت (المادة 143) وإذا اخلت بالتقاليد الاجتماعية مثل عدم احترام كبير العائلة او زوجها كانت تعاقب بناء على تقييم القاضي.

5- الاستثناءات والاعتبارات الخاصة.

في بعض الحالات، إذا أجبرت المرأة على التصرف بطريقة معينه (مثل الخيانة بسبب الاكراه، فان القانون يخفف لها تلك العقوبات، ويكون الحكم فيها بيد القاضي من خلال الظروف التي تعرضت لها المرأة من العنف (31)

فالعقوبات التي تعرضت لها المرأة في قانون حمورابي، كانت قاسية، لكنها تعكس طبيعة المجتمع البابلي الذي اعطى أهمية كبيرة لاستقرار الاسرة، وفي هذه النصوص تظهر أهمية المرأة في النظام الاجتماعي، رغم فرض القيود لضمان التزامها بواجباتها.

الخاتمة:

ويتضح ان قانون حمورابي تمثل امرأة عاكسة للبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع البابلي القديم حيث قدم اطارا قانونيا متوازيا لتنظيم مكانة المرأة في الاسرة والمجتمع، وعلى الرغم في وجود بعض القيود والتفاوت في الحقوق بين الرجال والنساء الا ان القانون اظهر حرصا على حماية حقوق المرأة في مجالات مختلفة مثل الزواج والطلاق والملكية والعمل.

لقد كانت المرأة في ظل قانون حمورابي ليث مجرد تابع للرجل، بل كانت شريكة لها في الحقوق والواجبات القانونية المحددة مما يعكس دورها في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وكذلك مكانة المرأة كعنصر أساسي في بناء الاسرة ودعم الاقتصادي، حواء من خلال أدوارها المنزلية او مساهمها في الأنشطة المجتمعية.

ومن خلال دراسة قانون حمورابي ان للمرأة مكانة بارزا في تطور المجتمع البابلي، وتحليل القوانين القديمة يعطينا فهما أعمق للجذور التاريخية التي اثرت على حقوق المرأة.

المراجع:

1- جوليان مورجان، قوانين بابل واشور، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة 2007 م، ص 112- 120.

2- عبير الشامي، القوانين القديمة دراسة في حقوق المرأة والاسرة، دار النشر الفارابي بيروت، الطبعة الثانية 2013 م ص 85 - 92.

3- هنري كريمر، تاريخ القانون في الشرق الأدنى القديم، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة الطبعة الثالثة 2016 ص 57 - 65.

4- جوليان مورجان، قوانين بابل واشور، مرجع سابق، ص 112 - 120.

5- وليام دان، الحياة الاجتماعية في بلاد الرافدين، دار النشر النهضة العربية القاهرة الطبعة الثالثة 2015م ص 90 - 98.

6- هنري كريمر، دراسة في قوانين الشرق الأدنى القديم، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، الطبعة الثانية 2010 م ص 57 - 65.

7- جوليان موجان، قوانين بابل واشور دراسة في الأنظمة القانونية القديمة، دار النشر الكتاب العربي بيروت الطبعة الأولى 2007م ص 112 - 120.

8- هنري كريمر، التاريخ القانوني لبلاد ما بين النهرين قانون حمو رابي ودوره في المجتمع، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، الطبعة الثالثة 2016، ص 57 - 65.

9- جوليان مورجان، قوانين بابل واشور، دراسة في الأنظمة القانونية القديمة، دار الكتاب بيروت الطبعة 2007م، ص 85- 92.

10- عبير الشامي، المرأة في التاريخ القديم، دراسة في مكانة المرأة في الحضارة الشرقية، دار الفارابي بيروت الطبعة الثانية 2013م ، ص 43 - 51.

11- هنري كريمر، تاريخ القانون في بلاد الرافدين، دار النشر مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، الطبعة الثالثة 2016م، ص 58 - 65.

12- جيمس براون، الحياة، الحياة في بابل القديمة دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الأولى 2012م، ص 99- 104.

13- هنري كريمر، التاريخ القانوني لبلاد ما بين النهرين، قانون حمو رابي ودوره في المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة الطبعة الثالثة 2016 م ، ص 57 - 65 .

14 - جوليان مورجان، قوانين بابل واشور، مرجع سابق ص 85- 88.

15- عبير الشامي، دراسة في مكانة المرأة في الحضارات الشرقية، دار الفارابي بيروت، الطبعة الثانية 2013م، ص 43- 47.

16- هنري كريمر، تاريخ القانون في بلاد الرافدين، مرجع سابق ص 60 - 65.

17 - جيمس براون، الحياة في بابل القديمة دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الاولي 2012م ص 99- 102.

18- هنري كريمر، التاريخ القانوني لبلاد ما بين النهرين، مرجع سابق ص 62- 65.

19- جوليان مورجان، قوانين بابل واشور دراسة في الأنظمة القانونية القديمة ن دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى 2007م، ص 89 - 92.

20 - عبير الشامي، المرأة في التاريخ القديم، دراسة في مكانة المرأة في الحضارات الشرقية مرجع سابق، ص 45- 48 .

21- جيمس براون، الحياة في بابل القديمة، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الأولى 2012م، ص 110 - 104.

22- صادق مالك، قانون حمورابي، النصوص والتحليل، دار النشر دار الكتب العلمية ص 45 _ 60 .

23- احمد عبد الرحمن، دور المرأة في القانون البابلي، دار النشر المركز العربي النشر ص 102 _ 120 .

Cambridge university press

24_ جورج رو، القوانين البابلية القديمة، دار النشر ص 100 _ 115.

25- احمد عبد الرحمن، دور المرأة في المجتمعات القديمة دار النشر المركز العربي لنشر، ص 89 _ 105.

26- صادق مالك، قانون حمورابي، مرجع سابق ص 40 _ 55.

27- احمد عبد الرحمن، دور المرأة في القوانين البابلية مرجع سابق ص 75 _ 90

Cambridge university press

28_ جورج رو، التشريعات في بلاد ما بين النهرين ص 95 _ 105 .

29- صادق مالك، قانون حمورابي النصوص والتحليل مرجع سابق ص 58 _ 70 .

30- احمد عبد الرحمن، دور المرأة في القوانين البابلية دار المركز العربي لنشر، ص 95 _ 105 .

31_ جور رو، التشريعات والقوانين في بلاد ما بين النهرين، مرجع سابق ص 115_ 130 .

أنماط استخدام العنف ضد الزوجة

أ . علي سالم سليمان المقرحي

ـ جامعة الزنتان – كلية التربية يفرن

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى خطورة استخدام العنف الزوجي ضد الزوجة بأنماطه المختلفة ، ومدى تأثيره على الأسرة والمجتمع وتحديد أسبابه وكيفية القضاء على هذه الظاهرة ، المنهج المستخدم دراسة الحالة والذي يتميز باهتمام الباحث بحالة واحدة يدرسها بتعمق ويهتم بجميع جوانبها ،وقد تكون الوحدة فرداً أو أسرة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعاً صغيراً واعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي وهو طريقة للبحث تمكننا من الحصول على معرفة ونتائج صادقة إلى حد كبير عن الواقع الاجتماعي بين الناس وتوفر معلومات حول المواقف الاجتماعية والرأي العام والبيئة المؤثرة للظاهرة المدروسة، وكانت اهم النتائج كالتالي:

1 / **العنف الجسدي**: وقد تكرر عدة مرات من خلال إجابات المبحوثين والحالات المقيمة عليها الدراسة وهي الحالة الثانية والرابعة والخامسة ومعظم المباحثات حيث أوضحن أن العنف الجسدي يتمثل في الضرب بأنواعه.

2/ **العنف الاجتماعي**: وقد تكرر من المباحثات في الحالة الأولى والثانية والرابعة والخامسة والسادسة وتتمثل في عدم الزيارات للأهل والصديقات وعدم احترامهن أمام الآخرين.

المقدمـــــــة:

يشير تعبير عنف العشير إلى سلوكيات ينتجها عشير أو شريك سابق تتسبب في أدى أو معاناة المرأة سواء من الناحية الجسمانية إما الناحية الجنسية، إما النفسية بما في دلك الاعتداء البدني والإيذاء النفسي وسلوكيات السيطرة.

حيث يهدف الباحث إلى الكشف عن اثر ممارسة العنف ضد المرأة وعلى أداء أدوارها الأسرية وخاصة الزوجة وأجري البحث على (40) امرأة متزوجة من مستويات مختلفة اقتصادية واجتماعية وقد أشترط إن تكون المرأة من أسرة زوجية مكونة من زوج وزوجة وأبناء وأن يكون لدى الأسرة أطفال على الأقل طفل واحد وأن تكون قد تعرضت للعنف عدة مرات متكررة من جانب الزوج وسيتم في هذا البحث إتباع المنهج الوصفي التحليلي واستبيان حول العنف ضد المرأة الزوجة .

وسيتم توضيح مجموعة من النقاط المتعلقة بالعنف على النحو التالي:

1/ أنواع العنف

2/ معرفة الأسباب المؤدية للعنف

3/ كيف يمكن التصدي لظاهرة العنف

4/ التوصيات والمقترحات والنتائج

تحديد مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في دراسة موضوع من المواضيع الهامة في المجتمع ألاوهو أنماط ممارسة العنف ضد الزوجة ومدى أثره على الأسرة والمجتمع وكيف يمكن القضاء على هذه الظاهرة الاجتماعية والإقلال منها ،بالرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع إلا أن الإقبال على دراسته محدودة.

أهمية الدراسة.

1/ محاولة إظهار أنماط وإشكال العنف الزوجي ومدى الخطورة الكامنة من جراء استخدام هذه الأنماط من قبل الزوج ضد الزوجة في منطقة يفرن.

2/ معرفة النتائج السلبية العائدة على الأسرة والمجتمع،

3/ محاولة توجيه أنظار المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات التي تهتم بقضية المرأة، للعنف المستخدم ضد الزوجة من الزوج.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى خطورة استخدام العنف الزوجي ضد الزوجة بأنماطه المختلفة ،ومدى تأثيره على الأسرة والمجتمع وتحديد أسبابه وكيفية القضاء على هذه الظاهرة.

تساؤلات الدراسة:

2/ما مدى انتشار ممارسة أنماط العنف ضد الزوجة في مدينة يفرن؟

3/ ما أسباب العنف وماهي الآثار المترتبة عنه بالنسبة للأسرة والأطفال؟

4/ كيف يمكن القضاء على ظاهرة ممارسة العنف ضد الزوجة أو الإقلال منها؟

بعض المفـــاهيم والمصطلحات:

1/ النمط ـ هو الشيء الذي يتمتع بالصفات الأساسية المميزة لجملة من الأشياء فيكون بمثابة الموديل لها .[1]

2/ **العنف ـ** هو سلوك أو عنف يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال وإخضاع طرف أخر في إطار علاقة غير متكافئة اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً، مما يتسبب في أحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى. [2]

3/ الأسرةـ هي عبارة عن جماعة اجتماعية واحدة تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تأثيرية ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع وتتكون من نكر وأنثى بالغين وطفل من نسليهما أو بالتبني أو بدون أطفال .[3]

أنماط الأسرة:

الأسرة المتعددة ـ وهي التي تعيش في وحدة اجتماعية سكنية واحدة ويكون أساس الترابط فيها وجود زوج مشترك بين عدة زوجات.

الأسرة الممتدة ــهي انضمام عدة أسر زوجية في أسرة واحدة تربط بين إفرادها رابطة الدم ويعيش إفرادها في وحدة سكنية واحدة ، ويسود بينهم التعاون الاقتصادي وصورها زوج وزوجة وأطفال مباشرين وأشقاء الزوج وغير هؤلاء من العصب وبني العموم وذوي القربى[1]

الأسرة النووية ـ هي عبارة عن أسرة مصغرة تضم الأبوين ومن يعولون من أبناء وتعتبر هذه الأسرة مستقرة برأيها اقتصاديًا واجتماعيًا وتشرف على تربية أبنائها دون تدخل من إفراد آخرين من العائلة الكبيرة .[2]

العنف الزوجي ـ يشير العنف الزوجي إلى أي فعل يقترفه أو ينجم عنه **أو** يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة نفسية أوجسمية أو مالية أو جنسية للزوجة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه والحرمان التعسفي من الحرية [6].

المشكلات الاجتماعية ـ هي المشكلة التي تؤثر مباشرة في عدد كبير من الناس بشكل عام ويمكن معالجتها في إطارعام وليس بالتعامل مع الحالات الفردية كل على حده وهذا يتطلب مواجهتها عملًا انسانيًا منظمًا[7] .

التفكـــك الاســـــــري ـ هو اختلال السلوك ألأسري وانهيار الوحدة الاسرية وانحلال بناء الادوار الاجتماعية لأفراد الأسرة جراء عدد من العوامل[8] .

الدراســـــــــــات السابقة:

1/ دراسة دكتورة عبدالوهاب بعنوان (العنف الاسري والجريمة والعنف ضد الزوجة) بيروت لبنان سنة 2000 م دراسة منشورة

نتائج الدراسة:

1/ يتخذ العنف ضد المرآة في الأسرة صورًا وإشكالًا مختلفة ويتدرج من أقل الصور حدة كالشتم والهجر إلى الأكثر حدة كالضرب والطرد من بيت الزوجية ليصل إلى القتل أو الحرق أو التعذيب.

ويمثل الزوجات غالبية ضحايا العنف الأسري من النساء وتأتي بعدهن نسبة الضحايا من الأمهات والفتيات اي البنات الإناث الأخوات.

وتقول إن الأسباب الاقتصادية تأتي على رأس الأسباب المؤدية للعنف على المرأة في الأسرة وذلك نتيجة رغبة الزوج في الاستيلاء على ممتلكات المرأة بالقوة.

2/ دراسة نجاة زميت بعنوان (العنف الاسري) دراسة العنف الموجه من الرجل نحو المرأة داخل الأسرة بمدينة طرابلس عام 2001 م دراسة غير منشورة.

حيث اتبعت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي واعتمدت على مصادر المعلومات والوثائق من (قضايا المحاكم) الموجودة في مكتب المحفوظات بمجمع المحاكم في مدينة طرابلس وتم اختيار العينة بطريقة عمديه وكانت نتائج الدراسة كالآتي :تبين إن معظم أفراد العينة من المعتدي عليهم كان من فئة المتزوجين والمعتدي عليهن معظمهن من فئة المتزوجات وأكثر الحاضرين إثناء العنف هم من الأطفال وكان أسباب العنف هو العطل عن العمل وتعاطي المحذرات من أبرز الأسباب المؤدية إلى وقوع العنف على المرأة في الأسرة ومن أنواع العنف الشتم والعنف

اللفظي والضرب الخفيف والمبرح والقتل في بعض الأحيان والحرق والاستيلاء على الممتلكات وحبس الحريات والإجبار على القيام بإعمال غير مرغوب بها والحرمان من الضروريات.

3/ دراسة ليلى علي محمد مرح / بعنوان (العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي وعلاقته بالتخلف الاجتماعي) عام 2006 م دراسة غير منشورة .

اعتمدت الدراسة على المرأة العاملة في جامعة الفاتح طرابلس حالياً حول ظاهرة العنف في المجتمع الليبي وقد اشتملت عينة الدراسة على المرأة العاملة بالجامعة والطالبات.

نتائج الدراسة:

تبين ان العنف ظاهرة مشتركة في كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية ويتخذ إشكالاً مختلفة متمثلة في العنف الجنسي والجسدي والنفسي والعائلي والاجتماعي والعنف الشرعي. كما بينت الدراسة إن أسباب العنف متعددة ويمكن إن تكون انعكاساً لمجموعة متداخلة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

وتختلف أسباب العنف من عصر إلى أخر ومن مجتمع إلى أخر وأهمها الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وأوضحت الدراسة إن من الأسباب التي تساهم في زيادة العنف ضد المرأة هو تعاطي المخدرات والفقر وعدم التكافؤ الاجتماعي .[9]

ومن خلال الدراسات السابقة توصل الباحث إلى مجموعة من النقاط على النحو الاتي.

1/ فقدان الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن والأمان عند أحد الجنسين.

2/ التدهور العام في دور المرأة وخاصة الصحية منها والتي قد تصل إلى حد الإعاقة أحيانا .

3/ احتقار الرجل للمرأة يولد تأزم في بناء الحياة الزوجية المبنية على التفاهم والتعاون بينهما.

4/ ضعف في الشخصية وميول الأطفال إلى الانحراف.

5/ تتولد كراهية بين الزوجين تؤدي إلى فشل المؤسسة الزوجية وزيادة حالات الطلاق والتفكك الأسري.

إجراءات الدراسة: -

المنهج المستخدم في الدراسة

هو منهج لدراسة الحالة والذي يتميز باهتمام الباحث بحالة واحدة يدرسها بتعمق ويهتم بجميع جوانبها ،وقد تكون الوحدة فرداً أو أسرة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعاً صغيراً .[10]

ثامناً / الأساليب المستخدمة لجمع البيانات :هو أسلوب المقابلة المتعمقة وهي من أبرز الأساليب المستخدمة في جمع البيانات في منهج دراسة الحالة .[11]

واعتمد الباحث هنا على اختيار العينة القصدية وهي لا يتم اختيارها بطريقة الصدفة بل يتم اختيار العينة الملائمة والتي تصلح لتزويد البحث بالمعلومات المطلوبة والتي تحقق الهدف المطلوب الوصول إليه .[12]

وفي هذا البحث اختار الباحث عدد (15) حالة للدراسة عن قرب بالطريقة المباشرة أمَا بقية الحالات وعددها (55) حالة تم جمع البيانات منها من خلال الاستبيان الخاص بالدراسة حيث وصل مجموع العينة إلى (70) حالة تمثل أنماط من التعرض للعنف الأسري والزواجي.

مجالات البحث:

المجال الجغرافي / ويقصد به مكان الدراسة وهو مجتمع مدينة يفرن.

المجال الزمني/ وهي الفترة التي أجريت فيها الدراسة والتي امتدت من 2016 إلي 2021م .

وسائل التحليل:

اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي وهو طريقة للبحث تمكننا من الحصول على معرفة ونتائج صادقة إلى حد كبير عن الواقع الاجتماعي بين الناس وتوفر معلومات حول المواقف الاجتماعية والرأي العام والبيئة المؤثرة للظاهرة المدروسة [13].

الإطار النظري للدراسة: -

العنف والسلوك العدواني:

الفعل العنفي كان وما يزال قائماً عبر التاريخ في المجتمع الإنساني وهذا لا يرتبط بالحرب أو أيام الحرب بل في الحياة الاجتماعية العامة اليومية وهو يمثل السلوك الإجرامي والمنحرف الذي يقوم به المجرمون وغير المتزنين عقلياً أو الناتج عن صراع الجماعات كالبيض والسود،وهناك عنف سواء كان ((فردياً أو جماعياً)) منظم مثل العنف الطبقي أو الديني يكون منتظماً ويعد مشروعاً قانونيا سواء كان مدعوما من السلطة أو العرف الاجتماعي أو مؤسساته التي تدين مثل هذا العنف [14].

وعلى إي حال تعتبر ممارسة العنف بأي شكل من الإشكال سلوك غير متزن وغير معقول إذ إن الشخص الذي يمارس يقول للعالم كله لا ويرفض إن يتفهم الوسائل المتاحة والظروف ,و يرفض أيضا إي نوع من التسويات مع العالم ، أو الاستماع إلى النقد أو يعمل حساب لتصرفاته أو ببساطه يراعي الآخرين والشخص العنيف هو شخص يميل إلى توكيد ذاته بلا حدود وهو متطرف يرفض مجرد الحدود أو التقييد ذلك إن العنف في احد جوانبه هو مظهر من مظاهر عدم النضج وربما كان أولا وقبل كل شي رفضاً للتبعية[15] .

مظاهر العنف ضد المرأة.

ويشمل الأنواع التالية:

1/ العنف الأسري / وهو أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات قوية غير متكافئة في أطار تقسيم العمل بين الرجل والمرأة داخل الأسرة مما يترتب عليه تحديد الأدوار ومكانة كل فرد من أفراد الأسرة وفقا لما يمليه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع وهذا العنف لا يقتصر على الزوجة فقط بل يشمل الطفلة أيضاًالتي تعاني من مشكلة جسدية ونفسية ناجمة عن الممارسات المتسخة في الثقافة والعادات والتقاليد نذكر منه العنف الذي يمارس في الهند من ((إحراق الزوجة وتدهور الأحوال الصحية للمرأة وقد قدرت مصادر غير حكومية أن (25) إلف من النساء يتم حرقهن حتى الموت كل عام في الهند بسبب النزاعات عن المهر.

وبالرغم من التطورات والتغيرات التي طرأت على أوضاع المرأة في المجتمع الحديث فإن طبيعة العلاقة التي تحكم الرجل بالمرأة داخل الأسرة لازالت تحكمها بقايا علاقات العبودية التي تأسست تاريخيا مع نشأة الملكية الخاصة وسيطرة الحضارة الذكرية في ظل سيادة النظام الأبوي الذي أعطى السلطة المطلقة للرجل وفرض على المرأة الخضوع بالقوة ، وقد ظلت معظم القوانين التي تحكم نظام الأسرة في مختلف المجتمعات تدعم الفكرة القائمة

على إن المرأة والأبناء هم امتداد طبيعي لملكية الرجل وبناء عليه فقد ترك القانون للرجل حرية التعامل معهم كيفما يشاء دون تدخل أو وساطة على اعتبار أن هذه الأمور تعد شأناً من شؤون الأسرة [16] .

2/ العنف الاجتماعـــــي:

هو عبارة عن محاولة فرض حصار اجتماعي على الفتاة وتضييق الخناق على فرص تواصلها وتفاعلها مع العالم الاجتماعي الخارجي، وهو أيضا محاولة الحد من انحرافها في المجتمع وممارستها لأدوار تقييد الحركة والتدخل في الشؤون الخاصة وتجديد دور المرأة وعدم السماح بزيادة الصديقات والأهل وعدم السماح باتخاذ القرارات وعدم الاستماع لها أمام الآخرين ويدخل في هذا النوع من العنف.

1ـ عدم إتاحة العمل للمرأة وانخفاض نسبة مساهمتها في قوة العمل وعدم توفر البدائل لممارسة دورها كأم وربة بيت.

2ـ انتشار الأمية عند النساء وتدني نسبة الملتحقات بالتعليم العالي.

3ـ سوء التغذية عند النساء وتدني نسبة الخدمات الصحية في حسابها الوقائي.

4 ـ عدم إتاحة الفرص لها كي تحرك جماهير النساء للقيام بحركة اجتماعية حقيقية تغير جذريا من الدور الذي تلعبه ولتحررها من الخوف والتبعية المطلقة للمعتقدات الموروثة لمفهومها المشوه.

5ـ تحجيم قدرات المرأة وإبعادها عن المشاركة في صنع المستقبل[17] .

3ـ العنف القانـــــــــوني:

يشمل العنف القانوني العنف البدني والجنسي والنفسي الذي ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه أينما وقع وذلك لأنّ للمرأة الحق في التمتع على قدم المساواة مع الرجل بكل حقوق الإنسان وحرياته الأساسية وفي حماية هذه الحقوق والحريات وذلك في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية وأي ميدان أخر ومن بين هذه القوانين التي تدعوا الأمم المتحدة إلى إقرارها في هذا المجال:

قانون لعلاج ظاهرة العنف المنزلي ,حيث تبين من التقرير الذي أصدرته الأمم المتحدة في عام 2000م لانَّ هناك أربعة وأربعون دولة فقط على مستوى العالم هي التي أصدرت تشريعات لعلاج ظاهرة العنف المنزلي ، بينما نجح عدد صغير من الدول المتقدمة في إصدار تشريعات مناهضة للعنف الزوجي [18] .

قانون يجيز للمرأة حق إعطاء جنسيتها لأطفالها في حالات الزواج من شخص يحمل جنسية أخرى مخالفة لجنسية الزوجة، لأنّ عدم إقرار هذا القانون يعد أعنف وأقسى تميز قانوني ضد المرأة العربية، وفي انتقاض أكيد من مواطنيها وإصرار على أنها غير مساوية للرجل في هذا المجال [19] .

قانون يحمي النساء المعتقلات في السجون، إذ غالبا ما تتعرض المرأة المعتقلة في السجون لأنواع من التعذيب فاستناداً إلى شهادات المعتقلات أعدت منظمة العفو الدولية لائحة بأعمال التعذيب وسوء المعاملة المرتكزة على النوع الاجتماعي التي يعتقد أنها ترتكب ضد السجينات والذي قد يحد من خلاله حقوق أساسية كالاتصال بعائلاتهن والحصول على مساعدة قانونية.

أنواع العنف ضد الزوجة:

1ـ العنف الجسدي:

هو أشد وأبرز أنواع العنف المتعلقة بالأذى الجسدي واستخدام القوة ويتراوح من أبسط الأشكال إلى أخطرها وأشدها (الضرب ، شد الشعر ، المسك بعنف ، الرمي على الأرض) وتتعدد التقارير والإحصائيات حول مدى انتشار هذا النوع من العنف بين النساء منها التقرير الذي نشرته هيئة الأمم المتحدة في عام 2001 م وتبين فيه أن واحدة من بين كل ثلاث نساء في العالم تعرضن للضرب وأساة المعاملة بصور أوبأخرى وغالباً ما تتم هذه الانتهاكات لحقوق المرأة بواسطة يعرفنه جيداً وأن امرأة واحدة من بين كل أربع نساء في البلدان الصناعية قد تعرضت للضرب من قبل شريك حياتها[20]

2/ العنف النفسي:

وهو أي عمل مؤذي لنفسية المرأة وعواطفها بدون أن تكون له أي اثّار جسدية، مثل معاملة المرأة على أنها أقل من الرجل أو فقدانها الثقة في ذاتها ، أو اتهامها بالتسيب في العنف الممارس ضدها أو إنكار العنف الممارس ضدها، ومن مظاهر العنف النفسي (الشتم ، والإهمال ، وعدم تقدير الذات ، والاتهام بالسوء ، وأساة الضن التخوين[21]

3ـ العنف المالي والاقتصادي:

هو أي فعل يصدر من قبل الزوج يؤدي أو قد يؤدي إلى إيذاء الزوجة مالياً واقتصادياً وقد يتمثل هذا الفعل بإجبار الزوجة على بيع بعض الأشياء الثمينة الخاصة بها , أو يجبرها الزوج بأن تعطيه كل ما تحصل عليه من أموال ، أو إجبارها على طلب المساعدة المادية من عائلتها الأصلية كالأب أو الأم أو الإخوة [22] .

4 ــ العنف الجنســـــي:

هو أي فعل يصدر من قبل الزوج يؤدي أو قد يؤدي إلى عنف على سبيل المثال لا الحصر إجبار الزوجة على الممارسة الجنسية في أوقات مرضها أو دفعها للقيام بأفعال جنسية مذلة وغير شرعية أثناء الجماع أو إجبارها على ممارسته الجنسية الشاذة [23].

النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

أ/ نظرية الذعر:

ترتبط نظرية الذعر السلوك العدواني للإنسان بمحيطه الاجتماعي الذي يسبب له الخيبة والفشل فيوصله إلى حالة الذعر عند إذ يقوم على ممارسة السلوك العدواني المتمثل بالعنف ,إي ينتج العدوان العنفي عند الإنسان عندما لا يستطيع تحقيق مراده أو عندما تخيب أماله ويحبط تحت هذا الضغط المحيط به فيندفع إلى العدوان العنفي فالطفل على سبيل المثال إذا خابت أماله ولم تتحقق مال إلى السلوك العدواني [24] .

ب / نظرية التعلـــــــم:

ترى هذه النظرية إن العنف ينتج عن التنشئة الاجتماعية وبالذات سيطرة الضوابط الاجتماعية الصارمة , بشكل عام السلوك العدواني وبشكل خاص السلوك العنفي يكونان مكتسبين عن طريق التعلم مثل باقي السلوكيات حتى

ولو وجدت احباطات لها , لكن مفارقات الأمور يرى أن أبناء الطبقات الوسطى والمثقفون السلوك ألعنفي بغض النظر فيما إذا كان متعلماً أو طبيعياً يمثل الرعب ، ليس هذا فقط بل إن بناء الطبقة الدنيا غالباً ما يستخدمون قوتهم العضلية في صراعاتهم مع الآخر ينأ بأن الظروف الصعبة مختلفة تخلق عندهم هذا الاستخدام العنفي ، ونجد الحالة ذاتها عند المراهقين في العصابات الإجرامية ، وأعضاء الثقافات الفرعية إذ أنهم يتعلمون السلوك العنفي من خلال مشاهداتهم للمجتمعات التي تحبذ المعايير العنيفة ومنطق القوة وحتى في تربيتهم البيئية ومن خلال مشاهدتهم الأفلام الكرتونية التي تعرض القصص البطولية والسلوكية العنيفة فيتأثرون بها ويتعلمون أساليبها [25].

جـ / نظرية الإحباط ـ العدوان ـ (كبش الفداء) .

تفترض هذه النظرية إن أسلوب التربية المتشدد اتجاه الطفل يزيد من ميله إلى إن يسلك صور عدوانية لأنه تعلم أنه سوف يعاقب بشدة حينما يرتكب سلوكا عدوانياً اتجاه أي شخص أخر من أعضاء جماعته الداخلية (أعضاء العائلة مثلاً) فإنه يحدث لهذا العدوان إزاحة من المصدر الأصلي للإحباط إلى أعضاء الجماعات الخارجية.

فإذا حدث اكتئاب لشخص معين نتيجة وظيفته فإنه يشعر بالغضب والعدوانية لأنه لا يوجد أمامه شخص محدد يمكن اعتباره مسئولاً عن هذا الذنب وفي ظل هذا الظرف يبدأ الشخص في البحث عن كبش فداء يوجه أليه اللوم على الصعوبات التي يواجهها، ويعتبرها سبب في ما حدث وبالتالي يستطيع الهجوم على الطرف الثاني، وكبش فداء بمثابة هدف بديل يوجه إليه الأشخاص سلوكهم العدواني دون تلقي أي شكل من أشكال العقاب من قيل الوالدين ويكون كبش فداء غالباً عضو في المجموعات الأقلية الموجودة في المجتمع.

والإحباط يسبب العدوان فقط حينما توجد أهداف بديلة مناسبة وينظر إلى جماعة الأقليات دائماً على أنها أهداف مناسبة لإزاحة العدوان وبالتالي تعد كبش فداء لإحباط الأغلبية سواء كانت ديموغرافية أو اجتماعية كما هو وضع الرجل في المجتمعات الذكرية[26].

إن الاختلافات تطرح باعتبارها نواقص في طبيعة المرأة ، وعلى هذا الأساس تم تقسيم العمل بينها وبين الرجل حيث الرجل خارج المنزل والمرأة داخل المنزل في المطبخ ومنها وجدت المجتمعات ذريعة لاضطهاد المرأة وكبت قدراتها بحجج واهية باعتبارها أقل مرتبة من الرجل وأنها خلقت للولادة وخدمة المنزل فقط [27] .

حيث يرى الباحث أن المجتمع الذي تعيشه المرأة هو الذي جعلها بهذه الصورة وذلك نتيجة التربية الخاطئة منذ القدم وتوارثها عبر الأجيال بالرغم من أن الرجل والمرأة متساوين إلا أن وجه الاختلاف في (الولادة والحمل) والبنية الجسدية ولكنهم لا اختلاف في القدرات والإمكانيات لو توفرت لها الظروف المناسبة ويرى الباحث إن المجتمع هو الذي رسخ فكرة قصور المرأة ليصبح مفهوماً خاطئاً توارثه الأجيال وسبب كل ذلك هو التربية الاجتماعية الخاطئة والمتوارثة.

أثار العنف المترتبة على الأسرة والمجتمع:

يترتب على الأسرة أثار خطيرة من جراء استخدام العنف على الزوجة والأولاد والمجتمع ويمكن تعريف العنف العائلي قبل التطرق إلى انعكاس العنف على الأسرة والمجتمع.

العنف العائلي هو(كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلية ضد أفراد آخرين من العائلة)[28].

أ / أثار العنف على الأسرة: هناك اثأر كثيرة تترتب على من مورس بحقه العنف الأسري منها

1/ تسبب نشوء العقد النفسية والتي قد تتطور إلى حالات مرضية.

2/ زيادة احتمال انتهاج الشخص المعنف نفس السلوك الذي مورس عليه فالزوجة قد تسلك طريق الجرم الذي مورس عليها من الزوج بداعي الانتقام وكذلك الأطفال ربما يمارسون نفس السلوك الذي يمارسه الزوج أمامهم.

3/ الاكتئاب والإحباط والعزلة وفقدان الأصدقاء كضعف الاتصال الحميمية للأسرة وتفككها كالطلاق مثلاً.

4/ الخوف والقلق وعدم الثقة بالنفس والغضب وعدم احترام الذات وفقدان الإحساس بالأمومة والطفولة.

5/ عدم القدرة على تربية الأطفال وتنشئتهم بشكل تربوي سليم.

6/ اثآر سلوكية مدمرة وتبنيي العنف ضد الأخر بالشارع والمدرسة.

7/ ويرى الباحث إن العنف لا يتوقف على المعنف نفسه بل يتعدى ذلك بحيث يكون له اثأر عديدة على الأسرة ذاتها بما فيها الزوجة والأولاد والأقارب والمجتمع .

ب/ أثار العنف الأسري على المجتمع :

نظراً لكون الأسرة نواة المجتمع فإن إي تهديد سيوجه نحوها من خلال العنف الأسري سيقود بالنهاية إلى تهديد كيان المجتمع بأسره من خلال [29].

1/ عدم القدرة على بناء مجتمع سليم خالياً من المشاكل .

2/عدم قدرة المجتمع النهوض ومواكبة الحياة العصرية الحديثة .

3/تفشي الإمراض من جراء التربية الغير سوية كتوجه الأبناء إلى تعاطي المحذرات وارتكاب الفواحش والعياذ بالله

4/ انتشار الجهل وتدني مستوى التعليم والوعي بشتى أنواعه .

أسباب العنف :

هناك أسباب كثيرة تدفع الإنسان إلى العنف منها :

1/ سوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة .

2/ سوء الاختيار وعدم التوافق بين الزوجين مع عدم الثقافة الجنسية .

3/ غياب ثقافة الحوار والتشاور داخل الأسرة .

4/ ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة وتعاطي المسكرات .

5/ تدخل الأهل في الشؤون الأسرية .

6/ أسلوب التسلط والعناد من الجنسين .

7/ المبادئ التي تربى عليها النشاء كالعنف وعدم الاحترام في بعض العائلات .

8/ تفشي الأمية وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة .

9/ تعدد الزوجات في وجود قلة الإمكانيات .

10/ مصادرة حرية الأبناء وخاصة الفتيات وحرمانهن من بعض الحقوق وتسلط الأشقاءعليهن[30] .

ويرى الباحث أنّه لابد من تكاتف كل الجهود القانونية والقضائية والثقافية والاجتماعية من قبل المجتمع المدني بجميع مؤسساته الفاعلة، والعمل المتكامل من اجل خلق جيل واعي ومثقف والحد من العنف ووضع الحلول اللازمة للحد منه بالمحافظة على الأسرة وتوفير كل متطلبات الحياة لها وتثقيفها لمعرفة حقوق وواجبات الرجل والمرأة.

البيانات الأوليـــــة:

جدول رقم (1) المستوى التعليمي قبل الزواج .

المستوى التعليمي	العـــــــــدد	النسبـــــة
متعلمـــــــــة	60	85% تقريبا
غير متعلمة	10	15% "
المجموع	70	%100

من خلال هذا الجدول تبين أن اغلب المبحوثات متعلمات قبل الزواج وهذا يعني أن المرأة تنال حقها من التعليم مثل الرجل وهذا يدل على أن العنف قد يقع حتى على المرأة المتعلمة .

جدول رقم (2) المستوى التعليمي للزوج .

المستوى التعليمي للزوج	العـــــــــــدد	النسبـــــــــــة
متعلـــــــــم	63	%90
غير متعـــــــلم	07	%10
المجموع	70	%100

من خلال الجدول السابق اتضح أن نسبة التعليم متقاربة بين الزوجين وهذا دليل على إن الأسرة متعلمة ويفترض إن لا تكون معنفة .

جدول رقم (3) صلة القرابة بين الزوجين .

صلـــة القرابـــــــــة	العـــــــــــدد	النسبـــــــــــة
توجد قرابة	42	%60
لا توجد قرابة	28	%40
المجمـــــــــــوع	70	%100

من خلال الجدول السابق اتضح أن نسبة الزواج القرابة أكبر من نسبة الزواج من غير الاقارب وهنا قد ينشا العنف نتيجة لتدخل الأقارب في حياة الزوجين .

جدول رقم (4) حرية اختيار الزواج .

حرية اختيار الزواج	العـــــــــــدد	النسبـــــــــــة
نعم	49	%70
لا	21	%30
المجمـــــــــــوع	70	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن نسبة 30% من العائلات لازالت تتمسك بالعادات والتقاليد في عملية الزواج مما يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي وحدوث مشاكل .

جدول **رقم (5)** سكن الزوجين .

سكن خاص بالزوجين	العـــــــــــــــدد	النسبـــــــــــــــة
يوجد سكن خاص	42	%60
لا يوجد سكن خاص	28	%40
المجمـــــــــــــــوع	100	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن نسبة 40% لا يعشن حياة مستقلة وهذا قد ينعكس سلباً على الأسرة ويحدث هنا العنف الأسري .

جدول رقم (6) يوضح عدد أفراد الأسرة .

عدد إفراد الأسرة	العـــــــــــــــدد	النسبـــــــــــــــة
من 0 إلى 3	21	%30
من 4 إلى 7	42	%60
من 8 فما فوق	07	%10
المجمـــــــــــــــوع	70	%100

وهذا مؤشر على أن عدد أفرادا لآسرة قد يكون أحد أسباب العنف وذلك لعدم قدرة الزوج على توفير متطلبات الأسرة .

جدول رقم (7) يوضح عمل الزوجة من عدمه .

العمل كموظفه	العـــــــــــــــدد	النسبـــــــــــــــة
تعمل	56	%80 تقريبا
لا تعمل	14	%20 تقريبا
المجمـــــــــــــــوع	70	%100 "

تبين من خلال الجدول السابق أن اكبر نسبة من المباحثات يعملن موظفات بالدولة وهذا دليل على إدراك المرأة بأهمية العمل والذي قد ينعكس من قبل الزوج على تعنيفها بطلبه منها بالتخلي عن العمل والاهتمام بالبيت.

جدول رقم (8) هل تستلمين المرتب بنفسك .

هل تستلمين المرتب	العـــــــــــــــدد	النسبـــــــــــــــة
نعم	35	%50
لا	21	%30
لا يوجد مرتب	14	%20
المجمـــــــــــــــوع	70	%100

هذا دليل على إن المرأة تشارك الرجل في مصروفات الأسرة إماَ من هن بدون مرتب أو من يستلم زوجها في المرتب قد يتسبب ذلك في إحداث مشاكل بين الزوجين.

جدول رقم(9) هل المرتب يكفي لاحتياجات الأسرة .

هل المرتب كافي المصروفات	العـــــــــــــدد	النسبة
نعم	21	%30
لا	35	%50
لا يوجد عمل	14	%20
المجمـــــــــــــوع	70	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن عدد قليل ممن يكفيهم المرتب وهذا يعتبر سبب من أسباب العنف بين الزوجين.

جدول رقم (10)أ /يوضح علاقة الزوج بأهل الزوجة قبل الزواج .

علاقة الزوج بأهل الزوجة	العـــــــــــــدد	النسبـــــــــــــة
جيده	56	%80
غير جيده	14	%20
المجمـــــــــــوع	70	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن علاقة الزوج بأهل الزوجة جيده قبل الزواج ولا توجد مشاكل

جدول رقم (10) ب/ علاقة الزوج بأهل الزوجة بعد الزواج .

العلاقة بعد الزواج	العـــــــــــــدد	النسبـــــــــــــة
جيدة	42	%60
غير جيدة	28	%40
المجمـــــــــــــوع	70	%100

تبين أن نسبة العلاقة غير جيدة ارتفعت وهذا يعود إلى سوء معاملة الزوج للزوجة بعد الزواج الأمر الذي انعكس بالتأكيد على علاقة الزوج بأسرة الزوجة .

جدول رقم (11) يوضح بداية العنف ضد الزوجة .

بداية العنف	العـــــــــــــدد	النسبـــــــــــــة
في المرحلة الأولى للزواج	10	%14
بعد فترة من الزواج	60	%86
المجمـــــــــــــوع	70	%100

وهذا دليل على أن عملية التعنيف تبدأ بعد فترة من الزواج حسب ما أدلى به الباحثون.

جدول رقم (12) يوضح أهم أسباب الخلاف مع الزوج .

أسباب الخلاف	العـــــــــــــدد	النسبـــــــــــــة
خلاف مع الأسرة	14	%20
سوء المعاملة من الزوج	18	%26
خلاف في الرأي	7	%10
عدم الإنجاب	3	%4

أسباب الخلاف	العـــــــــدد	النسبـــــــــــــة
خلاف من حيث العمل	6	%9
السبب اقتصادي	10	%14
أسباب أخرى تذكر	12	%17
المجمـــــــــوع	70	%100

من خلال الجدول تبين إن سوء معاملة الزوج تمثل أكبر نسبة أما الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى التعنيف نذكر منها سلب ممتلكات الزوجة وإجبارها على بعض الأمور الأخرى مثل اقتراض الأموال من الأهل وأسباب جنسية وعدم قدرة الزوج على توفير متطلبات الأسرة تعنيف الأبناء من قيل الأب .

جدول رقم (13) أكثر الأشخاص عرضة للعنف.

أكثر الأشخاص عرضة للعنف	العـــــــــــدد	النسبـــــــــــــة
الزوجات	45	%64
الأخوات	20	%29
الأمهات	5	%7
المجمـــــــــــــوع	70	1005

من خلال الجدول السابق تبين أن أكثر الأشخاص عرضة للعنف هن الزوجات من قبل أزواجهن.

جدول رقم (14) نوع العنف المستخدم.

نوع العنف	العـــــــــــدد	النسبـــــــــــــة
الضرب بأنواعه	15	%21
الشتم	21	%30
الممارسة الجنسية	7	%10
اقتصادي	27	%39
المجموع	70	%100

من خلال الجدول السابق تبين إن الأسباب المادية هي أعلى نسبة والتي تؤدي إلى الشتم والعنف والضرب للزوجة وذلك كردة فعل للزوج لعدم قدرته على توفير متطلبات الأسرة.

جدول رقم (15) هل العنف حالة طبيعية آم حالة مرضية .

حالة العنف	العدد	النسبة
طبيعية	28	%40
مرضية	42	%60
المجموع	70	%100

من خلال الجدول تبين إن اكبر نسبة تؤكد على إن العنف حالة مرضية والبعض منهم يقول أنه حالة طبيعية حيث إن الحالة المرضية هي الغالبة على الحالة الطبيعية .

جدول رقم (16) سبب انتشار العنف ضد الزوجة .

سبب انتشار العنف	العـــــدد	النسبـــــة
عدم وجود قوانين رادعة	3	%4
عدم الوعي بأهمية الأسرة	12	%17
عدم تحمل الزوج للمسؤولية	18	%26
ضعف التنشئة الاجتماعية	10	%14
ظروف المعيشة	27	%39
المجموع	70	%100

تبين من خلال الجدول السابق بأن أكثر شيء يؤدي إلى العنف هو ظروف المعيشة مع وجود نسبة من بعض العوامل الأخرى التي تم ذكرها.

جدول رقم (17) يوضح طرق القضاء على ظاهرة العنف حسب رأي المبحوثتين.

طرق القضاء على ظاهرة العنف	العـــــــــدد	النسبـــــــــة
تفعيل قوانين مدونة الأسرة	3	%4
توعية الشباب بأهمية الأسرة	16	%23
تفعيل قانون منع الزواج المبكر	18	%26
توفير دخل مناسب للأسرة	21	%30
التنشئة الاجتماعية الصحيحة	12	%17
المجمـــــــــــــوع	70	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن توفير الدخل المناسب للأسرة من أهم العوامل التي تمنع حدوث العنف حيث أن كل العوامل التي ذكرت من قبل المبحوثين يمكن أن تساهم في منع حدوث العنف داخل الآسرة .

نتائج الدراسـة:

توصل الباحث من خلال الدراسة إلى مجموعة من أنماط العنف التي تتعرض لها الزوجة وذلك حسب النقاط التالية.

أ / العنف الاجتماعي ويشمل ما يلي:

1/ عدم السماح لها باتخاذ القرارات الخاصة بأبنائها.

2/ منعها من العمل والدراسة.

3/ التقليل من أهميتها ومكانتها أمام أبنائها وأهل زوجها داخل المجتمع.

4/ عدم السماح لها بالزيارات الخاصة للأهل والصديقات.

ب/ العنف النفسي ويشمل:

1/ الشتم، التحقير، والنعت بألفاظ بذيئة.

2/ الإحراج أمام أبنائها والآخرين.

3/ التقليل من مكانتها كربة بيت.

4/ الخوف والقلق من قلة اهتمام الزوج بها وبأبنائها.

5/ اللوم والتهديد بالطلاق.

ج/ العنف الجسدي ويشمل.

1/ الضرب بأنواعه، شد الشعر، الدهس، اللكم، الدفع والمسك بقوة، العض والصفع على الوجه والخنق، استخدام الآلات الحادة والحرق وغيرها..

د / العنف الاقتصادي ويشمل.

1/ الاستيلاء على مرتبها وممتلكاتها.

2/ عدم الإنفاق عليها وعلى أبنائها.

3/ إجبارها على بيع بعض ممتلكاتها.

4/ ابتزازها ماديا وإرغامها على طلب المساعدة من أهلها.

و/العنف الجنسي ويتمثل في.

1/ الممارسة الجنسية في غير أوقاتها.

2/ الممارسة الشاذة.

3/ استخدام العنف أثناء الممارسة.

ويمكن تلخيص أنماط العنف التي توصل إليها الباحث من خلال هذه الدراسة على النحو التالي

1/ **العنف الجسدي**: وقد تكرر عدة مرات من خلال إجابات المبحوثين والحالات المقيمة عليها الدراسة وهي الحالة الثانية والرابعة والخامسة ومعظم المباحثات حيث أوضحن أن العنف الجسدي يتمثل في الضرب بأنواعه.

2/ **العنف الاجتماعي**: وقد تكرر من المباحثات في الحالة الأولى والثانية والرابعة والخامسة والسادسة وتتمثل في عدم الزيارات للأهل والصديقات وعدم احترامهن أمام الآخرين.

3/ **العنف النفسي**: ولقد تكرر أيضاً لدى المباحثات في الحالات الستة وتمثل في الشتم واللوم والتهديد والإحراج أمام الآخرين.

4/ **العنف الاقتصادي**: وتكرر لدى معظم المباحثات في الحالة الثالثة والرابعة والسادسة وتمثل في بيع الممتلكات الخاصة بالزوجة وحرمانها من الضروريات والاستيلاء على مرتبها.

ويمكن ترتيب أنماط العنف في هذه الدراسة حسب انتشارها وكما يراها الباحث على النحو التالي.

1/ العنف الجسدي وهو النمط الأكثر انتشارا.

2/ العنف النفسي ويأتي في المرتبة الثانية.

3/ العنف الاقتصادي ويأتي في المرتبة الثالثة من حيث الانتشار حسب رأي الباحث.

4/ العنف الاجتماعي ويأتي في التصنيف الرابع من حيث الانتشار داخل الأسرة.

5/ العنف الجنسي وهو أقل أنماط العنف من حيث الترتيب والظهور داخل الأسرة.

وتوصـــــل الباحث من خلال دراسته إلى مجموعة من التوصيات التي يرى أنها تنهي أو تحد من ظاهرة انتشار العنف داخل الأسرة وذلك على النحو التالي.

1/ ضرورة الالتزام بتنفيذ القوانين التي تحمي حقوق المرأة وخاصة الزوجة وتنفيذ قوانين صارمة على الزوج في حالة اختراقها، ودعم جهاز حماية الأسرة ماديا وتفعيل ممارسة صلاحياته بخصوص حماية الزوجة والطفل والمرأة بصفة عامة .

2/ الإسراع في حل المنازعات التي تحصل بين الزوجين ومنح كل ذي حق حقه والمحافظة على الأسرة من التفكك الاجتماعي حسب الشريعة الإسلامية .

3/ إقامة ندوات تثقيفية وعلمية دينية للشباب من الجنسين توضح من خلالها واجبات وحقوق الرجل والمرأة وتوعيتهم بقضية العنف وأثارها على الأسرة بصورة عامة .

4/ الاهتمام بمنظمات حماية الأسرة وتوفير كافة الإمكانيات التي تحتاجها للقيام بدورها.

5/ توجيه خطباء المساجد إلى ترشيد الشباب بتعاليم الدين الإسلامي لاحترام المرأة ومنحها حقوقها الشرعية حسب تعاليم الدين الإسلامي

6/ الالتزام بشروط الزواج حسب النظم والقوانين المشرع بها من حيث السن والتوافق الزواجي والاهتمام بالحالة الصحية والكفاءة بين الزوجين.

7/ العمل للقضاء على ظاهرة المحذرات ومكافحتها بكافة أنواعها.

8/ الحد من ظاهرة تعدد الزوجات والطلاق والتفكك الأسري.

9/ نشر الثقافة الأسرية حول احترام الجنس الأخر وتعريف الرجل بحقوق الزوجة.

10/ تدريب الأسرة على كيفية مواجهة وحل المشكلات والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى التعنيف والوقاية منه

11/ عمل إعلانات وندوات لتوعية الأسرة من خلال قنوات التواصل الاجتماعي والإعلامي.

12/ الحد من البطالة وما لها من أثار سلبية على الجانب الاقتصادي للأسرة.

13/ نشر الوعي الديني ورصد مظاهر العنف من خلال المؤسسات المتخصصة والتنسيق مع الجمعيات المتخصصة لحماية الأسرة ومعالجة ظاهرة العنف الأسري.

14/ تحسين دخل الأسرة حتى تتمكن من الحصول على مستلزماتها وتوفير احتياجاتها الضرورية.

المصادر والمراجع:

القران الكريم سورة الأحزاب الآية (58)

المراجـــع:

1. نتاليا يفريموفا ـــ توفيق سلوم ،معجم العلوم الاجتماعية ، دار التقديم للنشر موسكو ط1 بيروت 1999 صـــ327.
2. د. ليلي عبدالوهاب ، العنف الاسري ، الجريمة والعنف ضد المرأة بيروت ، المدى للنشر الثقافي صـــــ16.
3. عبدا لباسط محمد حسن ،علم الاجتماع الصناعي ، مكتبة غريب ، القاهرة1978م صـــ391 .
4. المرجع السابق صـــ391 .
5. محمد مصطفى أحمد ـ تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية ـ المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ـ الإسكندرية صـــ210 .
6. Http// hOMebiZeit .edu/dsp/ Arabic/news/other/2008/ay
7. فاطمة المنتصر الكتاني ـ الاتجاهات الو الدية في البيئة الاجتماعية وعلاقتها بمعارف الذات لدى الطفل ـ 2000م صـــ42 .
8. محمود حسين ـ الأسرة ومشكلاتها ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت1981م .
9. عثمان عمر بن عامر ، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي ، جامعة قار تونس ، بنغازي ـــــ صـــ170 ـــ171
10. مصطفى عمر التبر ـ مقدمه في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي , ط3 , سنة 1995م , منشورات الجامعة المفتوحة ليبيا ـ طرابلس صـــ 92 ـــــــ93
11. محمد شفيق الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ـ المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية سنة 1998م صـــــ99 .
12. أحسان محمد الحسن ـعدنان سليمان الأحمد ـ المدخل إلى علم الاجتماع ـ ط1 ـ سنة 2005م ـ دار وائل للنشر والتوزيع ـ الأردن صـــــ80 .
13. مرجع سابق الدكر .
14. ناجح رشيد القادري ـ محمد عبد السلام البواليز ـ مناهج البحث الاجتماعي دار صفاء للنشر والتوزيع ـ عمان ـ ط1 ـ سنة 2004م صـــ40 .
15. معن خليل ـ علم المشكلات الاجتماعية ـ دار الشرق للنشر والتوزيع عمان سنة 2005م صـــــ166 .
16. نهى القاطرجي ـ المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية اسلامية ـ المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ـ بيروت ـ ط1 ـسنةصـــ373 .
17. ليلى عبد الوهاب ـ العنف الأسري الجريمة والعنف ضد المرأة ـ بيروت لبنان سنة 2000م ـ دار المدى للنشر والثقافة .
18. نهى القاطرجي ـ المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية اسلامية ،صـــ374 ـــ375 .
19. مرجع سابق ـــــ صـــــــ 376.
20. نفس المرجع صـــ376 ـــ377 .
21. نهى القاطرجي ـ المرأة في منظومة الأمم المتحدة رؤية اسلامية ـمرجع سالف الدكر .
22. Hom.bizeit.edydub/dub/Arabic/newes/owes/other/2008/augustgHtt/sofyan.2.hrmi
23. نفس المرجع السابق .
24. معن خليل ـ علم المشكلات الاجتماعية ـ مرجع سابق .

25.نفس المرجع ، صـــــ180 ـــ181 .
26.معتز سيد عبدا لله ـ التعصب ـ دراسة نفسية اجتماعية ـ دار غريب للطباعة والنشر .القاهرة ـط1 ـ 1997م صـــ151 ـــ 152.
27.نبيل رشاد سعيد ـ مفاهيم شائعة حول الفروق بين الرجل والمرأة مجلة وازوا الطبعة الأولى ـ سبها ـ 1988م ، صـــ42 .
28.محمود حسين ـ الأسرة ومشكلاتها ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت1981م صـــ3 .
29.Hom.bizeit.edydub/dub/Arabic/newes/owes/other/2008/augustgHtt/sofyan.2.hrmi
30.محمود حسين ـ الأسرة ومشكلاتها ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت1981م ـــ مرجع سالف الدكر .

المعاجـــم:

1/معجم العلوم الاجتماعي ـ ناتاليا يفري مونا ـتوفيق سلوم ـ دار التقدم للنشر بيروت ط1 سنة 1992م.

الدوريات:

2/نبيل رشاد سعيد ـ مفاهيم شائعة حول الفروق بين الرجل والمرأة مجلة وازوا الطبعة الأولى ـ سبها ـ 1988م .
3/جوزيف بستياو ـ العنف والعجز والفردية ـالمجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ـ132 بدون ت ـ تصدر عن اليونسكو .

الدراســات:

1/ ليلى علي مرح ـ العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي وعلاقته بالتخلف الاجتماعي للعام الجامعي 2007/2006م جامعة الفاتح سابقا ـكلية الآداب ـ قسم الخدمة الاجتماعية ـ دراسة غير منشورة .
2/نجاة زميت ـ العنف الأسري ـ دراسة عن العنف الموجه من الرجل نحو المرأة داخل الأسرة بمدينة طرابلس ـ للعام الجامعي 2001/2000م طرابلس جامعة الفاتح سابقا كلية الآداب قسم الخدمة الاجتماعية ـ دراسة غير منشورة .

شبكة المعلومات :

1/ Http// hOMebiZeit .edu/dsp/ Arabic/news/other/2008 /Augustg/sofyan/2html
2/http/ abu.habib a hotmail/de/.nbahome/hb2008.htm Hosan .

القيم الأخلاقية والدينية عند ميكافيللي

د. عبدالمنعم امحمد سالم
جامعة طرابلس – كلية الآداب واللغات

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى توضيح القيم الاخلاقية والدينية في فكر ميكافيللي من خلال كتاباتها، وماهي الطرق والأساليب التي نصح بها ميكافيللي الحاكم في ظل ظروف ايطاليا في عصره.

ولعل من أهم التساؤلات الي سوف يجب عليه هذا البحث هي:

1- ماهي أهم الاتهامات التي وجهها ميكافيللي للكنيسة التي كان يراها سبباً وعقبة في وحدة إيطاليا؟
2- كيف يمكن للحاكم توظيف الدين والاخلاق في خدمة وحدة إيطاليا من التشتت والانقسام؟
3- هل كان ميكافيللي مقتنعا بأن المجتمع يبنى على القيم والقواعد الأخلاقية أم لا؟

وعليه فأن كل الأسئلة السابق الذكر سوف تكون محور بحثنا المتواضع هذا أن شاء الله.

القيم الأخلاقية والدينية عنده:

كان الوضع السياسي والاجتماعي المتردي في ايطاليا له الأثر الكبير على أفكار ميكافيللي السياسية، حيث التشتت والانقسام في المجتمع الايطالي والمقسم إلى دويلات صغيرة متناحرة، مما دفع ميكافيللي للبحث عن السبب الرئيسي عن هذا الوضع، فوجد أن البابا والكنيسة هما السبب في تعاسة المجتمع الإيطالي.

والاتهامات التي يوجهها ميكافيللي للبابا والكنيسة تعود برأيه لدور المسيحية في احتقار الفضائل العسكرية والشرف بدلاً من التمسك بها، كالأديان الأخرى فالمسيحية ترسم السلوك الأخلاقي الذي يدل على الخنوع والمسكنة وتحقير الأمور الدنيوية [1]

حيث اعتبر ميكافيللي أن القيم الدينية والأخلاقية ما هي إلا إضافات للقوة يجب أن يستخدمها الحاكم، أي أنه نظر نظرة نفعية وظيفية للدين والأخلاق في سبيل تدعيم القوة السياسية للحاكم، وقد فصل تماماً بين الأخلاق والسياسة. [2] وهنا يظهر تناقض ميكافيللي حيث يحث على أهمية الأخلاق كدعامة للدولة مرة وما الأخلاق عنده إلا إضافات للدولة مرة أخرى.

ويبني مكيافيللي مفهوم الدين والأخلاق على إيمانه بالسيطرة المطلقة للقوى السياسية وسيادتها على ما عداها من الاعتبارات والقيم، حيث تمثل هذه القوة أداة طاعة في يد الأمير يستخدمها متى يشاء من أجل تحقيق وحدة دولته.

يهتم ميكافيللي بالدين من ناحية ما يقدمه للدولة وصيانتها وعظمتها ويرى أن من الضروري أن يخدم الدين السياسة، ويضع أهدافها، وهذا ما جعل ميكافيللي يهاجم الدين المسيحي ويرى أن تعاليم الدين المسيحي - لا تلائم مطالب سياسيات الدولة وأهدافها لأن الفضائل المسيحية تدعو إلى الهوان والذل [3]

ولم يضع ميكافيللي مسالة الأخلاق في مرتبة أقل من مستوى تطبيق الدولة لهذه الأخلاق، كما أنه لم يؤكد على استقلالية الأخلاق عن السياسة في الدولة، وهذا ما يؤكد لنا اتجاه ميكافيللي السياسي الخالي من الأخلاق إلى جانب عدائه للدين [4]

إضافة لما تقدم فأن ميكافيللي متحيزاً للأديان القديمة محاولاً فصل الدين المسيحي عنها فيقول: (أن الأديان القديمة كانت تركز على الفضائل الطوعية الوحشية التي تصنع الشعوب القومية وخصوصا الحرة، كما كانت توحي بحب العمل والمجد الدنيوي. وتقدس قادة الجيوش ورؤساء الجمهوريات وتجعل قوام السعادة القصوى في عظمة النفس وقوة الجسد. وفي كل ما يجعل البشر مخيفين. أما المسيحية فإنها تجعلنا نكن قدراً قليلا من التقدير لمجد هذا العالم) .[5]

ومن هذا الموقف لم يكن ميكافيللي ملحداً بل كان يؤمن برسالة الدين والأخلاق وضرورتها للمجتمع، وأثرها في الحياة السياسية والاجتماعية، ولكن بالمقارنة كان معجبا بديانة الأقدمين وهو حين يسمح للحكام باستخدام الوسائل اللاأخلاقية في سبيل تحقيق غاياتهم فهو لا يشك أبداً بأن الدولة القوية لا يمكن أن تقوم إلا على أساس متين من الأخلاق.

يتهم ميكافيللي رجال الكنيسة من جانب آخر بالانحراف عن تعاليم المسيحية، مما دفع الجماهير بالاستهانة بأوامر الدين ونواهيه وينصح الأمراء بالحفاظ على صفاء الطقوس الدينية. وفي ذلك يقول: (ولهذا يتوجب على حكام أية جمهورية أو مملكة أن يحافظ على المبادئ الأساسية للديانة لكي تصون له وجوده) [6]

ويقر ميكافيللي في أطروحاته السياسية أن تصبح الكنيسة من أجهزة الدولة، وان يمارس الدين رسالته في نطاق الدولة وبالتالي كل القيم الدينية تكون موافقة مع الأسس التي تبني عليها الدولة.

ويرجع ميكافيللي سبب فساد الدولة وانهيارها إلى فساد الكنيسة، ويدلل على ذلك بقوله (سأقدم معارضاً أيا ما يحضرني من براهين والأدلة وبينهما دليلان على درجة من القوة بحيث لا يستطيع إنسان في رأي مناقضتهما أو تفنيدهما) [7]

أن ميكافيللي يقدم دليلين على فساد الدولة، بينهما الكنيسة، إذ يقول: (وأول هدين الدليلين، أن ايطاليا قد خسرت بتأثير المثل السيئ الذي يقدمه بلاط روما كل إجلال للدين وقد نجم عن هذا الواقع عدد لا يحصى من المتاعب والفتن إذ حيثما يسود الدين يمكن الاقتراض كشيء مسلم به أن الأمور تسير على ما يرام وحيثما يوجد الافتقار للدين يستطيع المرء افتراض العكس)[8]

والدليل الثاني: يظهر في قوله: فالكنيسة هي التي جزأت ايطاليا ومازالت تحافظ على تجزئتها، ومن الحق إن يقال أن أية بلاد لا تشعر بنعمة الوحدة وبالسعادة إلا إذا كانت كلها تحت حكم جمهوري أو أمير.

وفي هذا دليل على اعتبار أن الكنيسة هي المسئولة الأولى عن هذا الوضع، وتحاول أن يكون لها قوة ونفوذ فهي لم تكن من القوة في إخضاع الطغاة الإيطاليين إلى حكمها وكذلك لم تستطع أن تجعل نفسها أمير متوجا عليها كما إنها لم تتأخر في يوم من الأيام في طلب مساعدة الدول الأجنبية لها.

هكذا فإن الكنيسة في يوم من الأيام قادرة على احتلال ايطاليا كما أنها لم تسمح لغيرها باحتلالها، ومن ذلك كله كانت لها اليد الطولة في عدم وجود ايطاليا تحت حكم رئيس واحد وبقائها موزعة بين عدد من السادة فأصبحت فريسة للأقوياء من البرابرة.

ومن هذا كله فإن هدف ميكافيللي هو هدم فكرة ازدواج السلطتين من خلال القضاء على ادعائه بسلطة الكنيسة مهما كانت طبيعتها ودرجتها.

حسب ما قدم ميكافيللي من أراء مخالفة وغير أخلاقية بالرغم ما قام به ميكافيللي من هجوم واتهام للكنيسة في إفساد المجتمع والأخلاق إلا أن رجال الكنيسة في ذلك الوقت لم تكن لهم ردة فعل في القيام بمهاجمته بل حدث العكس فهو الذي كان دائما يبادر بالهجوم ضد الكنيسة ورجالها، فحملهم مسئولية ضعف ايطاليا، وفي أوقات كان مقدورهم توحيدها، ولكن الكنيسة على العكس كانت تتصدى لمن يحاول ذلك ، وكانت تتيح للأجانب أن ينتهكوا حرمة الأرض وقداسة العرض. (9)

وبذلك أطلق ميكافيللي في ذلك حملة إعلامية قوية، وسخر كل ما لديه من قوة وأنصار من الإيطاليين وحرضهم على تحمل المسئولية معه ضد الكنيسة، معلنا ذلك في قوله: (لدين إذن نحن الإيطاليين إلى كنيسة روما وقساوستها بما أصبحنا فيه من سوء وعدم التدين.. ومع ذلك ما زلنا ندين لها بدين أعظم، سوف يكون علة دمارنا أن الكنيسة هي العلة الأولى، دون سواها في الحالة التي وصلت إليه ايطاليا). (10)

وهنا أظهر قيمة الدين في الدولة فيقول: (عند قراءة واعية للتاريخ الروماني سيجد الإنسان دائما كيف أن الدين يزيد من أمر الطاعة في الجيش والوحدة في الشعب والمحافظة على المقاليد والتقليل من الشر وبقدر ما يكون الخوف من الله سبباً في كبر. الدولة بقدر ما يكون انعدام هذا الخوف سببا في سقوطها). (11)

واستخلص من النص السابق بدراسته، كيف كان الدين من العوامل التي أسهمت في قوة الامبراطورية الألمانية، ويعدد الفوائد التي جنتها روما من محافظة شعبها على تدينه وتحليه بالفضائل، فقد أسهم كل ذلك في نشر الاستقرار فيها وحمل أفرادها على طاعة القوانين التي تسنها، فالأفراد كما قد لا يطيعون هذه القوانين بدافع خوفهم من سلطة الحاكم لكنهم قد يطبعونها بدافع خوفهم من الله وعقابه لذا يرى أنه (لم يكن هناك في الحقيقة مشرع واحد جاء بقوانين غريبة لم يلجا إلى القول بأن الله هو الذي أمر بها ، إذا لو لم يلجا إلى هذا السبيل ، لما قبلت قوانينه .(12)

لقد أعلن ميكافيللي حربا ضد الكنيسة ورجالها، حيث كان يسعى إلى إلحاق الدين بالدولة وتحرير الدولة من قبضة الكنيسة ويقول في ذلك : (أن الكنيسة هي التي عملت وما زالت تعمل على تقسيم وطننا والدولة لا يمكن أن تتحد ولا تسعد إلا إذا أذعنت إذعاناً تاماً لحكومة واحدة ولا يستوي إلا أن تكون هذه الحكومة، ملكية أو جمهورية كما هو الحال في فرنسا وإسبانيا ، ولكن ايطاليا لم تصير واحدة، ما لم تخضع لحكم ملكي أو جمهوري ، وذلك كله بسبب وجود الكنيسة إذا لم تكن لديها قدرة على فرض سيادتها على جميع أنحاء ايطاليا ولم تسمح لغيرها أن يقوم بهذه المهمة ، إذن هي المسئولة عن عدم تحقيق وحدة ايطاليا تحت زعامة واحدة ، بل جعلتها خاضعة لعدد من الأفراد والنبلاء وحين تعرضت للانقسام ضعفت ضعفا جعلها فريسة سهلة المنال لا للبرابرة فحسب بل لأي شخص يرغب في النيل منها ومن وحدتها(13)

يشير هذا النص إلي صرامة إلى موقف ميكافيللي من الكنيسة ،وأصبح كل ما يقوله ليس مجرد اتهامات بل حقائق يقدمها ضدها إلى جانب الاتهامات القوية التي أدلى بها فالكنيسة متهمة بعده تهم منها:

1. سعت إلى السيطرة على كافة أوجه الحياة الدينية والدنيوية، ومن ثم تجاوزت وظيفتها الأساسية بالنظر في الأمور الروحية.

2. حالت دون تحقيق وحدة ايطاليا لعدم قدرتها على تحقيق ذلك ومنعها في ذات الوقت أي نظام حكم ملكي أو جمهوري من تحقيق هذا الهدف.

ومادامت الكنيسة هي السبب الرئيسي في عدم تحقيق وحدة ايطاليا وهو ما سعى إليه ميكافيللي فان هجومه على الكنيسة أمرا طبيعي وغير مستغرب.

ومن النقاط المهمة والغربية التي وجدت عند ميكافيللي في هذا الصدد أنه لم يحتقر الدين بل على العكس هو الذي يرى أن القوانين علاجاً لشئون البشر وصلاحهم وبين بوضوح اثر القوانين بدون دين(فالدين هو الذي جاء به الكنيسة في روما كان أول العوامل لثراء تلك المدينة لان الدين هو الذي أتى بالقوانين الصالحة، والقوانين الصالحة هي التي تجلب الحظ السعيد والحظ السعيد هو علة النجاح في جميع الأعمال) .[14]

ويعتبر ميكافيللي الإمارات الكنيسة هي الإمارات الوحيدة السعيدة الآمنة التي تعيش في سلام وامن والله قد شرفها بحفظه واعتبر رفعها ترجع إلي أسباب أعلى من مستوى العقل البشري.

لكننا في الواقع يجب أن نلاحظ أن ميكافيللي وإن كان ينادي بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة حتى وإن كانت الوسائل غير أخلاقية فإنه قصد بها الحاكم في تعاملاته مع أعدائه أما فيما يتعلق بالأفراد فان الغاية لا تبرر الوسيلة بالضرورة فلم يقصد ميكافيللي بالمناداة بهذا المبدأ مبدأ عاماً بل ركز عليه كمبدأ خاص بالنسبة للحاكم مع أعدائه. [15]

فالأفراد في تعاملاتهم مع بعضهم البعض يجب أن يتقيدوا بكافة القيم الدينية والأخلاقية، كما أن الحاكم وهو الذي يستخدم أكثر الطرق بعداً عن مثل هذه القيم أن يبدو أمام شعبه وكأنه يلبس مسموح الرهبان أي أنه يجب أن يستتر وراء ستار من قيم أخلاقية روحية. [16]

وقد تعددت عنده الصفات الحسنة التي تتمثل في الرحمة، والوفاء بالعهد والنبل والإنسانية والتدين، مؤكدا على أن الحاكم يجب أن يظهر متحلي بها وعلى وجه الخصوص .

ويستبعد ميكافيللي الفضائل التي يقدمها الأفراد المعادون له ورجال الدين، فهو يقول من الخير أن يكون الإنسان رحيما مخلصا إنسانياً متديناً ومستقيما ، ولكن يجب أيضا أن ينقلب الإنسان إلى عكس هذه الصفات في المناسبات والظروف التي تستلزم ذلك فعلى الأمير أن يتبع طرق الخير، ولكن أيضا أن يسلك سبل الشر في الظروف التي تقتضي ذلك . وعلى الأمير أيضا أن يحفظ لسانه ومظاهره بحيث لا تبدو منه بادرة تدل على أنه ليس رحيماً أو مخلصا أو كاملاً أو متدينا [17] فهو ينادي بشخصية متناقضة في صفاتها وتصرفاتها. وفضلا عن ذلك فميكافيللي في كتابه المطارحات يخصص خمسة أبواب كاملة ومتتالية لبيان أهمية الدين القصوى في الدولة. وفائدته الكبيرة وأول هذه الأبواب الباب الحادي عشر، وعنوانه في دين الدولة حيث يجعل تقوى الله دافعاً قوياً يدفع المواطنين إلى خدمة الدولة. فتأثيره أكبر بالفصل من تأثير الخوف من الحاكم، ويستشهد في هذا الشأن بالرومان الذين كان المواطن عندهم يخشى عدم مراعاة الوفاء أكثر من خشية مخالفة القوانين. [18]

إذا كان الرومان يستخدمون الدين في قيادة الجيوش، وتوحيد الشعب والحفاظ على قيادات الجيوش من الفساد لتظل صالحة فهو القائل: (من الصعب تكوين الجيوش حيث ينعدم الدين ومراعاته هي سر عظمة الجمهوريات وإهماله هو علة دمارها). [19]

ولقد كانت الأوضاع الصعبة التي مرت بها ايطاليا سببا في جعل ميكافيللي لا يؤمن الا بالقوة سبيلا لانقادها من محنتها. ولقد كان وراء الهجوم الذي شنه ميكافيللي على الكنيسة إيمانه بأن بالدولة هي الصورة السامية للتجمعات البشرية والفكرية الوحيدة التي تستحق التضحية. [20]

لا تقيد هذه الفضائل وتلك الأخلاق الحاكم بأي قيد خلقي ولا تلزمه بمراعاة القواعد الخلقية والدينية التي يدين بها رعايا وعليه فانه يمكن القول بان ميكافيللي وضع معيارين أساسين للأخلاق:

أحدهما: للحاكم في تعامله مع أعدائه.

والثاني: للإفراد في تعاملهم مع بعضهم البعض.

ويقاس الأول بمدى ما يتوصل إليه الحاكم من النجاح في الحفاظ على سلطته وتقويه دولته، والثاني بمدى القوة التي يشيعها سلوك الفرد في المجتمع وما يقدم للمجتمع من خدمات [21] مع تأكيده على عدم وجوب تقييد الحاكم بالقواعد الخلقية والدينية التي تتحكم بالمجتمع، لأنه في الأصل يرى أن الحاكم خارج المجموعة التي يتألف منها المجتمع.

وأخضع ميكافيللي السلطة الدينية للسلطة الزمنية. لأنه اعتقد أن الكنيسة قد عملت على انقسام الدولة وإبقائها في حالة من الضعف لم يرضها لها، كما أن الكنيسة قد تجاوزت حدود وظيفتها الروحية، ولجأت إلى أعمال تبعدها عن طبيعة ما هو مفروض أن تقوم به ولهذا فقد اعتبر من ألد أعداء البابوية التي كانت تتهمه بالاتحاد بالخروج على تعاليمها وهاجم ميكافيللي البابوية واتهمها بأمور كثيرة منها:

1- الغلو في طلب السيطرة على الشئون الدينية والزمنية معاً، وتجاوز حدود

وظيفتها الروحية، مما أبعد الكنيسة عن طبيعتها وأوقعها في كثير من المأزق والمشاكل التي انتقصت من هيبتها، ونالت من كرامتها.

2- إنها هي التي مهدت لدخول الأجانب أرض الوطن، وسلمت البلاد لغزو الطامعين منهم تحت ستار تدعيم السلطة الروحية وتثبيت مركز البابوية خوفا على الدين من الانهيار.

3- تلجأ البابوية دائما إلى الارتماء في أحضان الأقوى، فقد سبق لها أن تركت مركزها في روما ونقلته إلى مدينة افجتون بفرنسا، لان ملوك فرنسا كانوا أقوى الملوك المسيحيين [22] فحرمت ايطاليا من كسب مادة محقق كان يأتيها من رواد البابوية وتركت أمراء ايطاليا يتنازعون ويتقاتلون فالبابوية تجرى وراء تحصيل منافعها ومصالحها وهي عنصر يؤدي إلى الشقاق والخصام أكثر مما يؤدي إلى الوحدة، وهي عامل هدم وفوضي أكثر منها عامل ارتقاء وامن وسلام.

ومما يؤكده ميكافيللي حين يسمح للحكام باستخدام الوسائل المنافية للأخلاق في سبيل تحقيق الأغراض أنه لا يتطرق الشك لحظة إلى ذهنه في أن الدولة القوية لا يمكن أن تقوم إلا على أساس متين من الأخلاق.

لذلك فإنه يبدي أعظم إعجاباً بالفضائل الخلقية التي كان يتحلى بها الرومان قديماً وجاءت هذه الفضائل حسب رأيه نتيجة لعوامل أهمها صفاء الحياة العائلية، واستغلال الأفراد في حاجة حياتهم الخاصة وتفانيهم، وأخلاقهم في تأدية واجباتهم العامة. [23]

ولا يكتفي ميكافيللي بإقرار إمكانية لجوء الأمير في سياسته إلى بعض الوسائل المنافية للدين والأخلاق، بل إنه يزيد على ذلك عندما يصرح بأن هناك بعض المفاهيم الأخلاقية التي تؤدي إلى كوارث سياسية وسيجد الأمير نفسه مضطرا للحفاظ على دولته. لأن يعمل خلاقا للإخلاص للعهد وللرأفة والإنسانية والدين. ولذا فإن من واجبه أن يجعل عقله مستعدا مع الواقع الذي يعيشه فعلى الأمير أن ينشر الدين والأخلاق بين أفراد شعبه سلوكا عاما في الحياة حتى وإن كان نفسه غير مؤمن بما يدعوا إليه، لأن التاريخ أكد ما للدين والأخلاق من تأثير مباشر على الشعوب بطبائعهم المختلفة.

على الحاكم أن يعمل على المحافظة على الحكم وتعزيزه بالمسلك الذي يراه متمشيا مع الموقف أيا كانت الوسائل التي يتوقف عليها تقيمها ليس على معايير مطلقة، ولكن على أساس ما تحققه من نتائج، فقد أكد ميكافيللي)

على أن الدولة يجب أن تكون لها معنويات خاصة بها، وهي معنويات النجاح نجاحها في حماية نفسها، وضمان الطمأنينة لشعبها والنجاح في الغزو وإذا كان ضروريا لحماية مصالحها). [24]

ويتضح فيما قدمه ميكافيللي أن عدم تمسكه بقواعد الأخلاق ليس ظاهرة عامة في كافة آرائه وكتاباته، بل انه سمح بذلك في مواقف معينة تتمثل في الأمور التي يحددها رجل الدولة والسياسي عندما يجد أن الموقف السياسي والتغلب عليه في مرتبة أعلى من التمسك بقواعد الأخلاق.

وقد حرر ميكافيللي الحاكم من أي التزام ديني، أو خلقي قد يلزمه بها بقيه أفراد الشعب فالحاكم فوق الجماعة، لذا فله أن يستخدم كافة الوسائل الأخلاقية منها واللاأخلاقية من قتل، وقسوة، وكذب، وخداع، وكل ذلك من أجل تحقيق أهدافه السياسية لحماية كيان الدولة وحياتها وحريتها. [25]

والجدير بالذكر أن ميكافيللي لا يوافق على الخروج على قواعد الأخلاق لمجرد الخروج عليها، ولم يهدف إلى خلق مجتمع تنهار فيه القيم والقواعد الأخلاقية، لأنه كان على علم بان المدينة تحوي هذه القيم.

فلقد كان للوضع الأخلاقي في الدولة تأثيراً كبيراً في فكر ميكافيللي السياسي داخل إيطاليا فيما يتعلق بموقفه من الدين والأخلاق، فقد عاش في عصر حافل. ساد فيه الرحاء والترف وكثر فيه الفسق والسعي وراء مباهج الحياة الدنيا وسيادة الانحلال الأخلاقي والأمر هنا يجعلنا نلخص ما قدمه ميكافيللي في بحثه عن الأخلاق والدين فيما يأتي:

1- عمل ميكافيللي في تحقيق وحدة ايطاليا الممزقة، وقد جعل هذا الهدف معيارا تتحدد من خلاله قيمة الأفعال وشرعيتها حتى تلك المرتبطة بالمفاهيم الدينية والخلقية فالأخلاق والقيم الدينية مفيدة عندما تساهم في تحقيق الأهداف السياسية.

2- يؤكد ميكافيللي بالدين والأخلاق دعامة رئيسة من دعامات الدولة القوية الموحدة، وأن السبب الذي يمكن في النقد الذي ينصب عليه هو إعطاء كل الصلاحيات للحاكم التي يتميز بها للممارسة السلطة بموجب كل الاعتبارات الدينية والخلقية التي تحقق غاياته السياسية.

3- أن ما تقدمه ميكافيللي في فصل الأخلاق عن السياسة لا يعنى رفضه التام للدين والأخلاق، لكنه رأي أنها لا تفيده بشيء في ظل الظروف التي تعيشها إيطاليا.

4- يرى ميكافيللي في العوامل الأخلاقية والدينية في المجتمع القوى التي يستطيع السياسي الماهر أن يحولها لصالح الدولة، وبما أن ازدهار الدولة وجبروتها يشكلان القانون الأسمى، فإن جميع الطرق المؤدية لهذا الهدف هي طبيعية ومشروعية بما فيها السبل اللاأخلاقية كالرشوة والاغتيال لتحقيق ذلك الهدف.

5. يرى ميكافيللي أن القوة أساس الحق ولذا حرر دراسة النظرية السياسية من الأخلاق فهو يقر بأن السياسة يجب أن تنفصل عن الدين والأخلاق، وأن الظروف التي تمر بها إيطاليا تحتاج إلي أمير قوى يحقق وحدة الدولة وقوتها وأن الغاية تبرر كل وسيلة يتخذها الأمير لتحقيقها.

ونرى من ذلك أن ميكافيللي يسند القاعدة الخلقية إلى:

1- وجود غاية في الفصل مع تحديد الوسائل اللازمة لتحقيقها ومن ثم كانت قيمة الفصل تتوقف على تحقيق الغاية.

2- أن النظرية السياسية عند ميكافيللي لم تراعي حرية الفرد في استنباطها للقاعدة الخلقية.

وبذلك نجد أن ميكافيللي قد فصل بين السياسة والأخلاق من أجل الوصول إلى الحكم وقد نادي ميكافيللي بالحكم المطلق للحاكم وأن يمارس حكمه بدون قيود وأعطى جميع الصلاحيات للحاكم والممارسة السياسات الملتوية وحيث نرى أن ميكافيللي تناول أدوات الحكم من جانب واحد هو إعطاء السلطة للحاكم واغفل جانب سلطة الأفراد وممارس الحكم الدكتاتوري بين من يحكم وبين من يطيع، وبين من يسن القرار وبين من يضع القانون. فهي لم تضع أصابعها على مكان الداء المتمثل في السلطة لدى الأفراد.

هوامش البحث:

1. نيقولا ميكافيللي، مطارحات، تعريب خيري حماد، ط2 بيروت، دار افاق الجديدة، 1982، ص265.
2. حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، القاهرة1999، ص320.
3. علي عبد المعطي محمد الفكر، السياسي الغربي، دار النهضة العربية، القاهرة 1985، ص180
4. محمد فتح الله الخطيب مبادي العلوم السياسية، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة1987، ص136
5. موسى ابراهيم، معالم الفكر السياسي الحديث والمعاصر، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت 1994، ص 24 ب
6. نيقولا ميكافيللي المطارحات، تعريب خيري حماد، دار النهضة العربية، ط 2، القاهرة 1982 ص 263
7. المرجع السابق، ص264
8. المرجع السابق، ص268.
9. محمد مختار الزقزوقي، الاخلاق والسياسة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998، ص60.
10. نيقولا، المطارحات، مرجع سابق، ص371.
11. المرجع السابق، ص372
12. المرجع السابق، ص262.
13. المرجع السابق، ص269.
14. محمد مختار الزقزوقي، الأخلاق والسياسة، مرجع سابق، ص61.
15. حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من افلاطون إلى محمد عبده، مرجع سابق، ص321.
16. المرجع السابّق، ص322.
17. حسن شحاتة سعفان، أساطير الفكر السياسي، دار المعارف، القاهرة 1995، ص206.
18. محمد مختار، الزقزوقي، الأخلاق والسياسة، مرجع سابق، ص62.
19. نيقولا ميكافيللي، المطارحات، مرجع سابق، ص12-13.
20. موسى إبراهيم، معالم الفكر السياسي، مرجع سابق، ص25.
21. المرجع السابق، ص26.
22. مصطفى الخشاب، تاريخ الفلسفة والنظريات السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة 1996، ص197-296.
23. بطرس غالي، لمدخل في علم السياسة، مرجع سابق، ص84.
24. نيقولا ميكافيللي، الأمير، ترجمة أكرم مؤمن، مكتبة ابن سينا، القاهرة 2008، ص149.
25. حورية توفيق مجاهد، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، مرجع سابق، ص322.

اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني من وجهة نظرهم

د.فوزية الفقي ، كلية التربية جامعة وادي الشاطئ
د.عائشة شهلول ، كلية التقنية الطبية جامعة وادي الشاطيء

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الى معرفة اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني من وجهة نظرهم، وكانت عينة الدراسة من حوالي(70) طالب وطالبة من طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ في مادة اخلاقيات المهنة وتم تدريسهم بنظام مجموعات التعلم التعاوني وتم استخدام مقياس من اعداد الباحثتين لقياس اتجاهات الطلبة نحو أسلوب التعلم التعاوني، وتوصلت الدراسة الى فاعلية أسلوب التعلم التعاوني في تنمية اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية نحو استخدام أسلوب التعلم التعاوني.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه، التعلم التعاوني

Attitudes of students at the Faculty of Medical Technology at Wadi Al-Shati University towards using the cooperative learning method from their point of view

Dr. Fawzia Al-Feki and Dr. Aisha Shahloul

College of Education, Wadi Al-Shati University, Libya. College of Medical Technology, Wadi Al-Shati University, Liby

Summary

This study aimed to know the attitudes of the students of the Faculty of Medical Technology at Wadi Al-Shati University towards using the cooperative learning method from their point of view. The study sample was about (70) male and female students from the Faculty of Medical Technology at Wadi Al-Shati University in the subject of professional ethics, and they were taught in a system of cooperative learning groups. A scale prepared by the two researchers was used to measure students' attitudes towards the cooperative learning method, and the study concluded that the cooperative learning method was effective in teaching the subject of professional ethics.

Keywords: direction, cooperative learning

المقدمة:

بدأ التربويون في إعادة النظر في فاعلية طرائق التدريس واستراتيجياته المستخدمة في الجامعات، كرد فعل لما حدث في السنوات الأخيرة في مجال التربية والتعليم وبيئات التعلُّم والمتعلمين، وعناصر العملية التربوية، من حيث ازدياد عدد المتعلمين، والتغيرات التي فرضتها الاتجاهات التربوية الحديثة في عصر المعلوماتية من اهتمام بالمعلم كمحور للعملية التعلُّمية، إلى الاهتمام بالمتعلم باعتباره فرداً عوضاً عن كونه رقماً بين مجموعة من المتعلمين (الحيلة، 2023: 24).

ولكي يتم تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، فقد تنافس علماء التربية وعلماء النفس عامة، والمهتمون منهم بطرق التعليم والتعلم خاصة، على طرح الأساليب والتقنيات التعليمية المتنوعة، والتي تجعل من الطالب الجامعي مفكراً ناقداً، بعد أن كان متلقي للمعلومات، وكان من بين أهم الأساليب وأثرها حداثة ما يسمى بالتعلم القائم على التجربة والتعلم النشط، (سعادة ،2003 : 20) .

إن التعلُّم التعاوني كما يراه "كوبر" و "آخرون" (Cooper, et. al., 2002) نشاط تعليمي تعلُّمي يتم تنظيمه ليصبح معتمداً على تركيب اجتماعي متبادل للمعلومات بين المتعلمين في مجموعات، حيث يكون كل متعلم مسؤولاً عن تعلُّمه، ويتم تحفيزه لزيادة تعلُّم الآخرين.

أن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يساعد على تحقيق أهداف تعلمية مرتبطة بالمجال المعرفي مثل ارتفاع التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة، وتحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسي وتكوين علاقات إيجابية نحو الأخر، والمشاركة الفعالة لكل فرد من المجموعة، استراتيجية التعلم التعاوني الفقي (، 2019، 200) و (رفاعى، 2012، 187-188)

مشكلة الدراسة:

في التعلم التعاوني يتم تدريب طلبة الكلية على نموذج مفاهيمي للتعلم التعاوني وفقا لمقرر مادة اخلاقيات المهنة، ودعت الحاجة لتطبيق أسلوب التعلم التعاوني لوجود اعداد طلبة كبير وصل الى(86) طالب وطالبة في السنة الأولى نظام العام الدراسي، لقسمي المختبرات الطبية والاشعة في كلية التقنية الطبية، وكانت انسب استراتيجية للتدريس للمجموعات الكبيرة،، ويتعلم الطلبة نظام جديد في التدريس ومبنى على الخبرة لمعرفة كيفية تكوين مجموعات التعلم التعاوني الذي يستخدم في تقسيم الطلبة إلي مجموعات متساوية متعاونة.

ومما سبق ولجعل التدريس ممتع مع الاعداد الكبيرة والقضاء على الملل، واندماج الطلبة في العمل التعاوني نشأت فكرة الدراسة الحالية في معرفة اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني من وجهة نظرهم، وتحددت مشكلة الدراسة في تساؤل أساسي مفاده:

ما اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني؟

ويتفرع منه عدة تساؤلات فرعية:

التساؤل الفرعي الأول: ما اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو المعرفة الأكاديمية والمهنية؟

التساؤل الفرعي الثاني: ما اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو التخطيط للتدريس؟

التساؤل الفرعي الثالث: ما اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو تنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته؟

التساؤل الفرعي الرابع: ما اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو التقويم؟

التساؤل الفرعي الخامس: ما اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو الالتزام بمتطلبات النمو المهني؟

التساؤل الفرعي السادس: ما اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو التعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع) ؟

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى :

1. التعرف على اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني من وجهة نظرهم.

أهمية الدراسة:

1.الكشف عن اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية نحو أسلوب التعلم التعاوني.

2. قد تساهم الدراسة الحالية في تطوير طرق التدريس الجامعي.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على الحدود الاتية:

1. **الحدود الزمانية :**تمت هذه الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2023-2024.
2. **الحدود المكانية** :في كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ.
3. **الحدود البشرية :**اقتصرت على طلبة مادة اخلاقيات المهنة قسم المختبرات الطبية وقسم الاشعة.

الاتجاه هو :أسلوب منظم متسق من التفكير والشعور ورد الفعل تجاه الناس والقضايا والمواقف والأحداث والمفاهيم واتجاه أي شي في البيئة بصورة عامة والمكونات الرئيسية في الاتجاه هي: الأفكار والمعتقدات أو المشاعر والانفعالات والنزعات إلى رد الفعل لتكون رد الفعل بصورة دائمة. (Akubuiro,2004)

أسلوب التعلم التعاوني على أنه الأفكار والإجراءات التي يستخدمها الطلاب لإكمال تعلم المهام و مفهوم التعلّم التعاوني على مُختلف الأنشطة التعليميّة التفاعليّة في المجموعات الصغيرة، حيث يعمل الطلاب مع بعضهم البعض على تنفيذ الأنشطة والمهامّ، (جودت سعادة،2006: 129)

منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي يعرّف المنهج الوصفي على أنه منهج بحثي يستخدم في البحوث العلوم الإنسانية بمختلف أفرعها، وهو المنهج الذي يصف المبحوث كما هو على أرض الواقع دون إدخال المتغيرات أو دراسة عوامل التغيّر الذي تحدث، فهو يدرس الماهيّة ولا يتطرق إلى الكيفية، ولهذا في البحوث الوصفية تبدأ غالباً بالأسئلة مثل: (ما).

التعلم التعاوني:

وقد ظهرت استراتيجيات التعلم التعاوني في البلاد الغربية من بدايات القرن العشرين ضمن مشروع (JOHN DEWEY) في الدراسات الاجتماعية الذي ساعد على تعميق التعلم بصفة عامة عند الطلاب وتحقيق أهداف المنهج بفاعلية عالية، وقد زاد الاهتمام بالتعلم التعاوني في الثمانينات من القرن الماضي، وتم استعماله في التسعينات لأنه من الطرائق التي أثبتت تحصيلا جيدا في الجوانب الأكاديمية والاجتماعية ولأنه بديل مناسب للتعلم التقليدي الذي قد لا يركز على إيجاد روح التعاون الملموس في طريقة التعلم التعاوني (القحطاني، 2000: 94).

من أهم الدراسات السابقة للتعلم التعاوني:

دراسة الشمري (2016) استخدمت إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مستوى التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب كلية التربية بمحافظة عفيف في المملكة العربية السعودية"، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العلامات الكلية للطلبة تعزى إلى استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل والتفكير الناقد، لصالح المجموعة التجريبية. وأوصت بضرورة عقد دورات تدريبية للأعضاء حول استخدام استراتيجية التعلم التعاوني بالتدريس الجامعي.

ودراسة هالة محمود (2013،122):هدفت الي التعرف على أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط وهى (التعلم التعاونى، الألعاب التعليمية، تمثيل الأدوار ،المناقشة والحوار، وحل المشكلات)، فى تدريس وحدة "القياس" بالفصل الدراسى الأول على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى و إتجهاتهم نحو تعلم الهندسة، ، وتكونت عينة البحث من(91) تلميذ وتلميذة واستخدمت الباحثة اختبار تحصيلى فى وحدة "القياس" المقررة على تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى مقياس اتجاه التلاميذ نحو تعلم الهندسة وتوصلت نتائج الدراسة الي وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة فى التطبيق البعدى للإختبار التحصيلى لصالح المجموعة التجريبية.

في حين دراسة(العطاب،2009) هدفت التعرف إلى أثر طريقة التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات عمليات العلم الأساسية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في محافظة إب، باستخدام المنهج التجريبي ذي القياس البعدي، وكانت عينة البحث مكونة من (65) تلميذة، وتم استخدام اختبار(ت) T-test لقياس الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو العمل الجماعي واختبار مهارات عمليات العلم الأساسية، وأسفرت النتائج عن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لبعض مهارات عمليات العلم الأساسية وكذا لمقياس الاتجاه نحو العمل الجماعي، وتوصي الدراسة باستخدام طريقة التعلم التعاوني في جميع مراحل التعلم

التعليق على الدراسات السابقة

1.من حيث موضوع الدراسة وأهدافها:

اتفق هذا البحث مع كل الدراسات في تناوله للتعلم التعاوني كمتغير مستقل مع كل الدراسات السابقة.

اختلف مع دراسة محمود (2013) في عينة البحث ،هدفت الي التعرف على أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط وهى (التعلم التعاونى،الألعاب التعليمية،تمثيل الأدوار ،المناقشة والحوار، وحل المشكلات)، فى تدريس وحدة "القياس" بالفصل الدراسى الأول على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى وإتجهاتهم نحو تعلم

الهندسة ، و دراسة العطاب(2009) هدفت التعرف إلى أثر طريقة التعلم التعاوني في تنمية بعض مهارات عمليات العلم الأساسية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي في محافظة إب، باستخدام المنهج التجريبي ذي القياس البعدي، واتفقت مع دراسة الشمري (2016) استخدمت إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مستوى التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب كلية التربية

من حيث أدوات الدراسة: اتفق البحث الحالي مع كل الدراسات السابقة في استخدام استبانة (مقياس)اتجاه نحو التعلم التعاوني.

من حيث مجتمع الدراسة وعينتها: اختلف البحث الحالي مع كل الدراسات السابقة في مجمتع البحث حيث

اهتم البحث الحالي بطلبة كلية التقنية الطبية

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

لقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في عدة مجالات من أهمها:

1. اختيار أداة الدراسة وبنائها.
2. اختيار عينة الدراسة وكانت مختلفة عن كل الدراسات السابقة.

وقد تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة بأنه: اهتم بفئة وشريحة مهمة واساسية في المجمتع وهي طلبة كلية التقنية الطبية.

– الإطار العام للمنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية:

يهدف هذا الجزء إلى معرفة الخطوات التي تم اتباعها في سبيل إجراء الدراسة الميدانية، ولقد تم تحديد هذه الخطوات في الآتي: -

– مجتمع وعينة الدراسة: -

1 – مجتمع الدراسة: - يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ.

2 – عينة الدراسة: - تم اختيار عينة عشوائية من داخل مجتمع الدراسة وتتكون من 70 مفردة من جميع طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ.

أداة جمع البيانات: -اعتمد البحث على استمارة الاستبيان للحصول على البيانات التي تساعد على اختبار الفرضيات المتعلقة بموضوع الدراسة حيث احتوى الاستبيان على ثمانية وسبعون عبارة وزعت هذه العبارات على سبع مجموعات وبناءً على النحو التالي:

المجموعة الأولى: تشمل 1 سؤال شخصي وهي: الجنس.

المجموعة الثانية: تشمل 11 عبارة من الاستبيان وتمثل ((المعرفة الأكاديمية والمهنية)).

المجموعة الثالثة: تشمل 16 عبارة من الاستبيان وتمثل ((التخطيط للتدريس)).

المجموعة الرابعة: تشمل 28 عبارة من الاستبيان وتمثل ((تنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته)).

المجموعة الخامسة: تشمل 13 عبارة من الاستبيان وتمثل ((التقويم)).

المجموعة السادسة: تشمل 5 عبارات من الاستبيان وتمثل ((الالتزام بمتطلبات النمو المهني)).

المجموعة السابعة: تشمل 4 عبارات من الاستبيان وتمثل ((التعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع))).

حركة نماذج الاستبيان:

بعد القيام ببناء صحيفة الاستبيان وقد استفذت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الاستبانة والبناء على محورها، وعرضه على المحكمين وإجراء ما يلزم من تعديلات حتى خرج الاستبيان في صورته النهائية تم توزيعه على عينة الدراسة والجدول التالي يوضح حركة نماذج الاستبيان الموزعة:

جدول رقم (1) يبين حركة نماذج الاستبيان الموزعة

البيان	نماذج الاستبيان الموزعة	نماذج الاستبيان المعادة	نماذج الاستبيان غير المعادة	نماذج الاستبيان المستبعدة	نماذج الاستبيان الفاقدة " المستبعدة + غير المعادة "	نماذج الاستبيان الصالحة للتحليل
العدد	**70**	70	0	0	0	70
النسبة	**100%**	100%	0%	0%	0%	100%

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نماذج الاستبيان المعادة كانت 70 نموذج استبيان والتي تمثل جميع نماذج الاستبيان الموزعة، أي لا توجد نماذج استبيان غير معادة، ولا توجد نماذج استبيان مستبعدة وبذلك يكون عدد نماذج الاستبيان الصالحة للتحليل 70 نموذج استبيان والتي تمثل جميع نماذج الاستبيان الموزع.

- نتائج اختبار (ألفا) للصدق والثبات:

من اجل اختبار مصداقية إجابات مفردات العينة على أسئلة الاستبيان (توافق إجابات أفراد العينة) فقد تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا (α) لكل محور من محاور الدراسة فكانت النتائج كما في الجدول رقم (2) :

جدول رقم (2) نتائج اختبار كرونباخ ألفا.

بيان	قيمة معامل ألفا	رقم العبارة السلبية على الثبات
العبارات المتعلقة بالمعرفة الأكاديمية والمهنية	0.896	(3،8،10،11)
العبارات المتعلقة بالتخطيط للتدريس	0.624	(9،11،12،13،14،15،16)
العبارات المتعلقة بتنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته	0.896	(1،3،4،5،13،14،21)
العبارات المتعلقة بالتقويم	0.824	(1،2،6،7،8،9،10)
العبارات المتعلقة بالالتزام بمتطلبات النمو المهني	0.624	(1،4)
العبارات المتعلقة بالتعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع)	0.714	(1)

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ من العمود الثاني قيم معامل اختبار كرونباخ ألفا (α)، ومن العمود الثالث والذي يبين العبارة أو العبارات التي تعمل على تخفيض قيمة معامل الثبات بسبب ضعف اتساق إجابات مفردات العينة حول هذه العبارة أو العبارات إن وجدت، حيث كانت قيم الثبات أعلى من 0.6، حيث بلغت قيمة ثبات العبارات المتعلقة بالمعرفة الأكاديمية والمهنية 0.896، وتزداد قيمة الثبات لهذا المحور في حال حذف العبارات (3،8،10،11) ، كذلك بلغت قيمة ثبات العبارات المتعلقة بالتخطيط للتدريس 0.624 وتزداد قيمة الثبات لهذا

المحور في حال حذف العبارات، (9،11،12،13،14،15،16) ، أيضاً بلغت قيمة ثبات العبارات المتعلقة بتنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته 0.896، وتزداد قيمة الثبات لهذا المحور في حال حذف العبارات (1،3،4،5،13،14،21) ، كذلك بلغت قيمة ثبات العبارات المتعلقة بالتقويم 0.824، وتزداد قيمة الثبات لهذا المحور في حال حذف العبارات (1،2،6،7،8،9،10) ، كذلك بلغت قيمة ثبات العبارات المتعلقة بالالتزام بمتطلبات النمو المهني 0.624 وتزداد قيمة الثبات لهذا المحور في حال حذف العبارات، (1،4) ، أيضاً بلغت قيمة ثبات العبارات المتعلقة بالتعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع) 0.714، وتزداد قيمة الثبات لهذا المحور في حال حذف العبارة (1) .

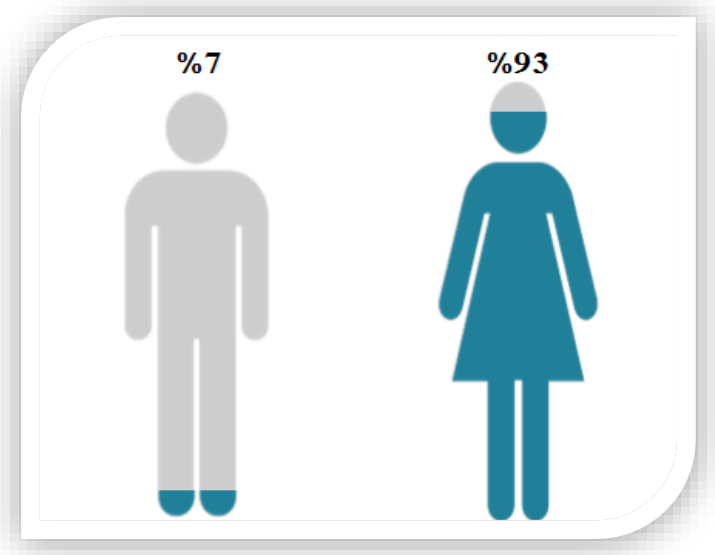
- خصائص مفردات العينة:

- توزيع مفردات العينة حسب الجنس:

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات العينة حسب الجنس ويمثل الشكل الذي يليه التمثيل البياني لهذا التوزيع.

جدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات العينة حسب *الجنس*.

الجنس	العـــدد	النسبة %
ذكر	5	7%
أنثى	65	93%
المجموع	70	100%



شكل رقم (1) التمثيل البياني للتوزيع النسبي المئوي لمفردات العينة حسب *الجنس*.

من خلال الجدول رقم (3) ، والشكل رقم (1) نلاحظ أن أغلب مفردات العينة من الاناث وبنسبة 93%، والباقي من الذكور وبنسبة 7%.

– درجة الموافقة حول المعرفة الأكاديمية والمهنية

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول المعرفة الأكاديمية والمهنية**.

الجدول رقم (4) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول المعرفة الأكاديمية والمهنية.

ت	العبارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	التمكن من وفهم طبيعة البنية المعرفية لمادة التخصص حقائق - مفاهيم - تعميمات - مهارات.	التكرار	49	4	17	عالية	2.457	0.000
		النسبة	70.0	5.7	24.3			
2	التكامل بين البنية المعرفية لمادة الاخلاقيات وباقي المواد الأخرى.	التكرار	45	10	15	عالية	2.429	0.000
		النسبة	64.3	14.3	21.4			
3	الروابط بين ما يتم تعلمه والمواقف الحياتية.	التكرار	9	6	55	ضعيفة	1.343	0.000
		النسبة	12.9	8.6	78.6			
4	الإلمام بخصائص التعلم والعمل الجماعي،	التكرار	12	35	23	متوسطة	1.843	0.063
		النسبة	17.1	50.0	32.9			
5	مراعاة الفروق الفردية بين مجموعات التعلم الجسمية والفعلية والاجتماعية.	التكرار	11	45	14	متوسطة	1.957	0.551
		النسبة	15.7	64.3	20.0			
6	معرفة مبادئ الدافعية في السلوك الإنساني وتضمينات كل منهما من أجل إدارة الفصل وتنظيم العمل الفردي والجماعي.	التكرار	58	3	9	عالية	2.700	0.000
		النسبة	82.9	4.3	12.9			
7	الإلمام بنظريات الاخلاقيات المختلفة وتطبيقاتها العلمية والعملية.	التكرار	44	12	14	عالية	2.429	0.000
		النسبة	62.9	17.1	20.0			
8	تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني والعمل الجماعي.	التكرار	60	8	2	عالية	2.829	0.000
		النسبة	85.7	11.4	2.9			
9	الإلمام بهدف المادة وعناصرها والعلاقة بينها ودور الطلبة في تحقيق الأهداف.	التكرار	52	18	0	عالية	2.743	0.000
		النسبة	74.3	25.7	0.0			
10	التقويم الفعال للمواد والمصادر التعليمية من حيث الدقة والشمول والإفادة.	التكرار	0	0	70	ضعيفة	1.000	0.000
		النسبة	0.0	0.0	100.0			
11	استخدام بطاقات التقويم الفردي والجماعي لقياس جوانب التعلم وكيفية استخدامها والاستفادة من نتائجها في عمليات التقويم.	التكرار	0	49	21	متوسطة	1.700	0.000
		النسبة	0.0	70.0	30.0			

من خلال الجدول رقم (4) يلاحظ أن درجة تركيز التضليل والتي تبين ارتفاع أو انخفاض التكرار المقابل لكل عبارة والذي يظهر في عمود درجة الموافقة لنفس العبارة إذا كانت (عالية أو متوسطة أو منخفضة).

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالمعرفة الأكاديمية والمهنية** تم استخدام اختبار T حول المتوسط 2 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 2.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 2.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 2 للعبارات التالية:

1-التمكن من وفهم طبيعة البنية المعرفية لمادة التخصص حقائق - مفاهيم - تعميمات - مهارات.
2 -التكامل بين البنية المعرفية لمادة الاخلاقيات وباقي المواد الأخرى.
3 -معرفة مبادئ الدافعية في السلوك الإنساني وتضمينات كل منهما من أجل إدارة الفصل وتنظيم العمل الفردي والجماعي.
4 -الإلمام بنظريات الاخلاقيات المختلفة وتطبيقاتها العلمية والعملية.
5 -تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني والعمل الجماعي.
6- الإلمام بهدف المادة وعناصرها والعلاقة بينها ودور الطلبة في تحقيق الأهداف.
ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات.**

ب – الدلالة المعنوية المحسوبة أكبر من 0.05 أو الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يساوي المتوسط المفترض 2 للأسئلة التالية:

1 -الإلمام بخصائص التعلم والعمل الجماعي،

2- مراعاة الفروق الفردية بين مجموعات التعلم الجسمية والفعلية والاجتماعية.

ولذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات وحيث أن الدلالة المعنوية لمتوسط إجابات مفردات العينة تزيد عن 0.05 فهذا يدل على أن **درجة الموافقة على هذه العبارات متوسطة.**

ج – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يقل عن المتوسط المفترض 2 للعبارات التالية:

1 -الروابط بين ما يتم تعلمه والمواقف الحياتية.

2 -التقويم الفعال للمواد والمصادر التعليمية من حيث الدقة والشمول والإفادة.

3- استخدام بطاقات التقويم الفردي والجماعي لقياس جوانب التعلم وكيفية استخدامها والاستفادة من نتائجها في عمليات التقويم.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يقل عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **انخفاض درجة الموافقة على هذه العبارة.**

التعليم التعاوني، المعروف أيضاً باسم التعليم التعاوني، هو شكل من أشكال التعلم التجريبي الذي يجمع بين الدراسات الأكاديمية وخبرات العمل العملية .إنه نموذج تعليمي يعزز التعلم مدى الحياة والمشاركة المدنية من خلال تزويد الطلاب بفرصة تطبيق المعرفة النظرية في بيئات العالم الحقيقي، وقد يرجع انخفاض اتجاهات طلبة

كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو المعرفة الأكاديمية والمهنية إلى تعود الطلبة في الفترات الدراسية السابقة على التعليم التقليدي، كلامن محمود(2013) ودراسة العطاب(209).

– درجة الموافقة حول التخطيط للتدريس

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول التخطيط للتدريس**.

الجدول رقم (5) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول التخطيط للتدريس.

ت	العبارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموا	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	الإلمام بمفهوم التخطيط ومستوياته وشروط التخطيط الجيد.	التكرار	0	63	7	متوسطة	1.900	0.007
		النسبة	0.0	90.0	10.0			
2	وضع خطة عامة للتدريس يتضح فيها أهداف المنهج بعيدة المدى وقريبة المدى.	التكرار	63	0	7	عالية	2.800	0.000
		النسبة	90.0	0.0	10.0			
3	وضع خطة عمل للمحاضرة تقوم على أهداف محددة واستراتيجيات تدريسية تناسب المحتوى والأهداف.	التكرار	43	20	7	عالية	2.514	0.000
		النسبة	61.4	28.6	10.0			
4	استخدام ما يناسب من مصادر التعلم والتكنولوجيا بما يحقق تدرياً فعالاً، مضافاً إلى تلك التقويم المناسب.	التكرار	55	8	7	عالية	2.686	0.000
		النسبة	78.6	11.4	10.0			
5	تحديد الأهداف العامة المراد تحقيقها ويحدد طرق جمع المعلومات المناسبة لتحقيقها.	التكرار	47	16	7	عالية	2.571	0.000
		النسبة	67.1	22.9	10.0			
6	مراعاة الفروق الفردية بين افراد المجموعة الواحدة في العمل التعاوني.	التكرار	1	6	63	ضعيفة	1.114	0.000
		النسبة	1.4	8.6	90.0			
7	تنظيم موضوع المحاضرات تنظيما منطقيا حتى يسهل تعلمه.	التكرار	4	54	12	متوسطة	1.886	0.045
		النسبة	5.7	77.1	17.1			
8	وضوح صياغة الأهداف سلوكية لموضوع الدرس في المجالات، المعرفية المهارية والوجدانية.	التكرار	3	67	0	متوسطة	2.043	0.082
		النسبة	4.3	95.7	0.0			
9	تحديد معايير الإتقان المطلوبة عند تحقيق الأهداف.	التكرار	70	0	0	عالية	3.000	0.000
		النسبة	100.0	0.0	0.0			
10	تحديد أنشطة التعليم والتعلم في المجموعة الواحدة اللازمة لتحقيق الأهداف.	التكرار	44	26	0	عالية	2.629	0.000
		النسبة	62.9	37.1	0.0			
11	يختار المحاضر التقنيات وأجهزة العرض وموادها التعليمية المناسبة لموضوع المحاضرة.	التكرار	65	4	1	عالية	2.914	0.000
		النسبة	92.9	5.7	1.4			
12	يسمح لمجاميع التعلم ان تختار الوسائل التعليمية العينات النماذج اللوحات والمواد التعليمية المناسبة لموضوع العمل الجماعي.	التكرار	67	3	0	عالية	2.957	0.000
		النسبة	95.7	4.3	0.0			
13	تحدد أساليب التقويم المناسبة للمجموعات التعاونية.	التكرار	63	7	0	عالية	2.900	0.000
		النسبة	90.0	10.0	0.0			
14	يراعي التكامل والترابط والشمول في التخطيط للعمل الجماعي المنظم.	التكرار	6	16	48	ضعيفة	1.400	0.000
		النسبة	8.6	22.9	68.6			

ت	العـــــــبارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموا	المتوسط	الدلالة المعنوية
15	يتم عرض الموضوعات الإثرائية في المحاضرة تراعي حاجات المتعلمين.	التكرار	9	56	5	متوسطة	2.057	0.289
		النسبة	12.9	80.0	7.1			
16	البيئة التدريسية مهيئة للعمل التعاوني.	التكرار	9	61	0	متوسطة	2.129	0.002
		النسبة	12.9	87.1	0.0			

من خلال الجدول رقم (5) يلاحظ أن درجة تركيز التضليل والتي تبين ارتفاع أو انخفاض التكرار المقابل لكل عبارة والذي يظهر في عمود درجة الموافقة لنفس العبارة إذا كانت (عالية أو متوسطة أو منخفضة).

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالتخطيط للتدريس** تم استخدام اختبار T حول المتوسط 2 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 2.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 2.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 2 **للعبارات التالية:**

1 -وضع خطة عامة للتدريس يتضح فيها أهداف المنهج بعيدة المدى وقريبة المدى.
2 -وضع خطة عمل للمحاضرة تقوم على أهداف محددة واستراتيجيات تدريسية تناسب المحتوى والأهداف.
3 -استخدام ما يناسب من مصادر التعلم والتكنولوجيا بما يحقق تدريساً فعالاً، مضافاً إلى تلك التقويم المناسب.
4 -تحديد الأهداف العامة المراد تحقيقها ويحدد طرق جمع المعلومات المناسبة لتحقيقها.
5 -تحديد معايير الإتقان المطلوبة عند تحقيق الأهداف.
6 -تحديد أنشطة التعليم والتعلم في المجموعة الواحدة اللازمة لتحقيق الأهداف.
7 -يختار المحاضر التقنيات وأجهزة العرض وموادها التعليمية المناسبة لموضوع المحاضرة.
8 -يسمح لمجاميع التعلم ان تختار الوسائل التعليمية العينات النماذج اللوحات والمواد التعليمية المناسبة لموضوع العمل الجماعي.
9 -تحدد أساليب التقويم المناسبة للمجموعات التعاونية.
10- البيئة التدريسية مهيئة للعمل التعاوني.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات.**

ب – الدلالة المعنوية المحسوبة أكبر من 0.05 أو الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يساوي المتوسط المفترض 2 **للأسئلة التالية:**

1 -وضوح صياغة الأهداف سلوكية لموضوع الدرس في المجالات، المعرفية المهارية والوجدانية.

2- يتم عرض الموضوعات الإثرائية في المحاضرة تراعي حاجات المتعلمين.

ولذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات وحيث أن الدلالة المعنوية لمتوسط إجابات مفردات العينة تزيد عن 0.05 فهذا يدل على أن **درجة الموافقة على هذه العبارات متوسطة.**

ج – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يقل عن المتوسط المفترض 2 للعبارات التالية:

1 -الإلمام بمفهوم التخطيط ومستوياته وشروط التخطيط الجيد.

2 -مراعاة الفروق الفردية بين افراد المجموعة الواحدة في العمل التعاوني.

3 -تنظيم موضوع المحاضرات تنظيما منطقيا حتى يسهل تعلمه.

4- يراعي التكامل والترابط والشمول في التخطيط للعمل الجماعي المنظم.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارة ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يقل عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **انخفاض درجة الموافقة على هذه العبارة**.

بعد أن يقوم عضو التدريس بتمهيد الدرس للطلبة والإعداد له، يبدأ بالتخطيط لكيفية تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني، وتتم من خلال ما يأتي :تشكيل المجموعات كما هو مخطط له .توضيح ما هو المطلوب من النشاط بدقة، من خلال إعطاء التعليمات وتحديد المهام والأدوار وآلية التنفيذ .التأكيد على أهمية التعاون والتواصل وتحمل المسؤولية، ونلاحظ ان اتجاهات طلبة كلية التقنية كانت مرتفعة تجاه التخطيط للتدريس، والسبب قد يكون اندامج الطلبة في عمل المجموعات اثناء التدريس، كلامن محمود(2013) ودراسة العطاب(209).

– درجة الموافقة حول تنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول تنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته**

الجدول رقم (6) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول تنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته.

ت	العبـــــــارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	تتوفر بيئة مشجعة للتعلم التعاوني.	التكرار	70	0	0	عالية	3.000	0.000
		النسبة	100.0	0.0	0.0			
2	يحقق معايير الاحترام المتبادل بين الطلبة.	التكرار	57	12	1	عالية	2.800	0.000
		النسبة	81.4	17.1	1.4			
3	يدير العمل التعاوني في المجموعة إدارة فعالة.	التكرار	57	12	1	عالية	2.800	0.000
		النسبة	81.4	17.1	1.4			
4	يشجع الطلبة على إظهار الانضباط الذاتي والمسئولية عن الذات وعن الآخرين.	التكرار	63	7	0	عالية	2.900	0.000
		النسبة	90.0	10.0	0.0			
5	يتم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ويقدم المحاضر الموضوعات بمداخل متنوعة.	التكرار	70	0	0	عالية	3.000	0.000
		النسبة	100.0	0.0	0.0			

ت	العـــــــبارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
6	ييسر عمل المجموعات بشكل متعاون ومنتج.	التكرار	39	3	28	عالية	2.157	0.181
		النسبة	55.7	4.3	40.0			
7	يشجع الطلبة أنفسهم من خلال المشاركة الفعالة في العمل الجماعي.	التكرار	39	31	0	عالية	2.557	0.000
		النسبة	55.7	44.3	0.0			
8	يستمع المجاميع إلى آراء واقتراحات بعضهم.	التكرار	36	30	4	عالية	2.457	0.000
		النسبة	51.4	42.9	5.7			
9	يتم تطبيق أخلاقيات المهنة في الممارسات اليومية.	التكرار	61	6	3	عالية	2.829	0.000
		النسبة	87.1	8.6	4.3			
10	يربط التعلم بخبرات الطلبة والحياة ومعرفتهم السابقة.	التكرار	61	9	0	عالية	2.871	0.000
		النسبة	87.1	12.9	0.0			
11	يربط بين محتوى التعلم والمواقف الحياتية في الوقت المناسب.	التكرار	65	4	1	عالية	2.914	0.000
		النسبة	92.9	5.7	1.4			
12	تستخدم لغة مناسبة ليتواصل مع المجاميع بسهولة بوضوح ودقة.	التكرار	59	9	2	عالية	2.814	0.000
		النسبة	84.3	12.9	2.9			
13	تستخدم العديد من الإستراتيجيات التدريسية الفعالة ليشرك المجاميع بنشاط في التعلم.	التكرار	64	6	0	عالية	2.914	0.000
		النسبة	91.4	8.6	0.0			
14	يبرز التفكير الناقد في أداء العمل التعاوني.	التكرار	63	7	0	عالية	2.900	0.000
		النسبة	90.0	10.0	0.0			
15	يستخدم مصادر التعلم المختلفة بشكل مناسب في العمل التعاوني.	التكرار	42	0	28	عالية	2.200	0.094
		النسبة	60.0	0.0	40.0			
16	تحدد الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات وعمليات التفكير التي يجب تعلمها.	التكرار	39	31	0	عالية	2.557	0.000
		النسبة	55.7	44.3	0.0			
17	يوفر العمل في المجاميع فرصا للجميع ان يستخدموا ويمارسوا ما تعلموه.	التكرار	39	31	0	عالية	2.557	0.000
		النسبة	55.7	44.3	0.0			
18	التغذية الراجعة من المجاميع التعلم تساهم في فاعلية العمل الجماعي.	التكرار	64	2	4	عالية	2.857	0.000
		النسبة	91.4	2.9	5.7			
19	يحقق الأهداف بمستويات مرتفعة وتظهر من خلال العمل التنافسي في العروض.	التكرار	61	6	3	عالية	2.829	0.000
		النسبة	87.1	8.6	4.3			
20	يربط العمل الجماعي الخبرات السابقة لدى المتعلمين بالخبرات الجديدة التي يتضمنها الموضوع.	التكرار	56	13	1	عالية	2.786	0.000
		النسبة	80.0	18.6	1.4			
21	يعرض المحاضر موضوع المحاضرة بلغة واضحة ودقيقة.	التكرار	70	0	0	عالية	3.000	0.000
		النسبة	100.0	0.0	0.0			
22	يجيد المحاضر طرح الأسئلة لإثارة المناقشة في تدريس موضوع المحاضرة.	التكرار	60	9	1	عالية	2.843	0.000
		النسبة	85.7	12.9	1.4			

ت	العـــــــبارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
23	يتدرج عرض موضوع المحاضرة منطقيا وسيكولوجياً.	التكرار	36	6	28	عالية	2.114	0.322
		النسبة	51.4	8.6	40.0			
24	يوظف أساليب إدارة الفصل بفاعلية في عمل مجموعات التعلم.	التكرار	35	33	2	عالية	2.471	0.000
		النسبة	50.0	47.1	2.9			
25	تستخدم الوسائل التعليمية والتكنولوجية في عمل المجموعات.	التكرار	42	28	0	عالية	2.600	0.000
		النسبة	60.0	40.0	0.0			
26	يلتزم المجاميع بالزمن المحدد لكل عرض وموضوع.	التكرار	67	3	0	عالية	2.957	0.000
		النسبة	95.7	4.3	0.0			
27	يوظف المجاميع التقنيات التعليمية في العمل الجماعي بشكل جيد.	التكرار	62	8	0	عالية	2.886	0.000
		النسبة	88.6	11.4	0.0			
28	يقدم المحاضر تلخيصاً ختامياً لأهم ما ورد في موضوع المحاضرة في نهاية العمل الجماعي.	التكرار	59	6	5	عالية	2.771	0.000
		النسبة	84.3	8.6	7.1			

من خلال الجدول رقم (6) يلاحظ أن درجة تركيز التضليل والتي تبين ارتفاع أو انخفاض التكرار المقابل لكل عبارة والذي يظهر في عمود درجة الموافقة لنفس العبارة إذا كانت (عالية أو متوسطة أو منخفضة).

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بتنفيذ عمل المجموعات الفعال وإدارته** تم استخدام اختبار T حول المتوسط 2 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 2.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 2.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 2 للعبارات التالية:

1 -تتوفر بيئة مشجعة للتعلم التعاوني.
2 -يحقق معايير الاحترام المتبادل بين الطلبة.
3 -يدير العمل التعاوني في المجموعة إدارة فعالة.
4 -يشجع الطلبة على إظهار الانضباط الذاتي والمسئولية عن الذات وعن الآخرين.
5 -يتم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ويقدم المحاضر الموضوعات بمداخل متنوعة.
6 -يشجع الطلبة أنفسهم من خلال المشاركة الفعالة في العمل الجماعي.
7 -يستمع المجاميع إلى آراء واقتراحات بعضهم.
8 -يتم تطبيق أخلاقيات المهنة في الممارسات اليومية.
9 -يربط التعلم بخبرات الطلبة والحياة ومعرفتهم السابقة.
10 -يربط بين محتوى التعلم والمواقف الحياتية في الوقت المناسب.

11 -تستخدم لغة مناسبة ليتواصل مع المجاميع بسهولة بوضوح ودقة.
12 -تستخدم العديد من الإستراتيجيات التدريسية الفعالة ليشرك المجاميع بنشاط في التعلم.
13 -يبرز التفكير الناقد في أداء العمل التعاوني.
14 -تحدد الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات وعمليات التفكير التي يجب تعلمها.
15 -يوفر العمل في المجاميع فرصا للجميع ان يستخدموا ويمارسوا ما تعلموه.
16 -التغذية الراجعة من المجاميع التعلم تساهم في فاعلية العمل الجماعي.
17 -يحقق الأهداف بمستويات مرتفعة وتظهر من خلال العمل التنافسي في العروض.
18 -يربط العمل الجماعي الخبرات السابقة لدى المتعلمين بالخبرات الجديدة التي يتضمنها الموضوع.
19 -يعرض المحاضر موضوع المحاضرة بلغة واضحة ودقيقة.
20 -يجيد المحاضر طرح الأسئلة لإثارة المناقشة في تدريس موضوع المحاضرة.
21 -يوظف أساليب إدارة الفصل بفاعلية في عمل مجموعات التعلم.
22 -تستخدم الوسائل التعليمية والتكنولوجية في عمل المجموعات.
23 -يلتزم المجاميع بالزمن المحدد لكل عرض وموضوع.
24 -يوظف المجاميع التقنيات التعليمية في العمل الجماعي بشكل جيد.
25- يقدم المحاضر تلخيصاً ختامياً لأهم ما ورد في موضوع المحاضرة في نهاية العمل الجماعي.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات.**

ب – الدلالة المعنوية المحسوبة أكبر من 0.05 أو الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يساوي المتوسط المفترض 2 **للأسئلة التالية:**

1 -ييسر عمل المجموعات بشكل متعاون ومنتج.

2 -يستخدم مصادر التعلم المختلفة بشكل مناسب في العمل التعاوني.

3- يتدرج عرض موضوع المحاضرة منطقيا وسيكولوجياً.

ولذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات وحيث أن الدلالة المعنوية لمتوسط إجابات مفردات العينة تزيد عن 0.05 فهذا يدل على أن **درجة الموافقة على هذه العبارات متوسطة.**

يمكن تعريف هذه المجموعات بأنها عبارة عن مجموعات تتكون من طلاب ممن لديهم الكثير من الاختلافات في عملية التحصيل الأكاديمي الخاص بمستوى دافعيتهم للتعلم بشكل عام .وتعمل هذه المجموعات بصفة أساسية على تحسين معدل التحصيل الأكاديمي عند الطلاب وتعزيز دافعيتهم إلى التعلم، ارتفاع اتجاهات الطلبة نحو عمل المجموعات كبير ممكن ان يرجع إلى التنافس بين أداء المجموعات والعروض الفردية والجماعية، كلامن محمود(2013) ودراسة العطاب(209).

– درجة الموافقة حول التقويم

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول التقويم**.

الجدول رقم (7) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول التقويم.

ت	العبـــــارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	يتم استخدام الأنواع المختلفة من المقاييس لتقييم عمل المجموعات.	التكرار	61	6	3	عالية	2.829	0.000
		النسبة	87.1	8.6	4.3			
2	تفسير النتائج أداء العمل الفردي والجماعي.	التكرار	61	9	0	عالية	2.871	0.000
		النسبة	87.1	12.9	0.0			
3	يسمح للمجاميع في بعض الأحيان اختيار نوع التقويم.	التكرار	42	0	28	عالية	2.200	0.094
		النسبة	60.0	0.0	40.0			
4	تنوع المقاييس المختلفة المناسبة لكل محاضرة وعمل جماعي.	التكرار	36	33	1	عالية	2.500	0.000
		النسبة	51.4	47.1	1.4			
5	تشخص نقاط القوة والضعف بناء على تحليله لنتائج المقاييس المختلفة.	التكرار	36	34	0	عالية	2.514	0.000
		النسبة	51.4	48.6	0.0			
6	يقدم تغذية راجعة مناسبة لكل عمل جماعي.	التكرار	70	0	0	عالية	3.000	0.000
		النسبة	100.0	0.0	0.0			
7	يشجع التقدير الذاتي لمجاميع العمل.	التكرار	61	9	0	عالية	2.871	0.000
		النسبة	87.1	12.9	0.0			
8	يتم تقويم خبرات المتعلمين في الدرس السابق (تقويم قبلي)	التكرار	65	4	1	عالية	2.914	0.000
		النسبة	92.9	5.7	1.4			
9	يقوم تعلم المتعلمين لموضوعات الدرس أثناء عمل المجموعات (تقويم تكويني).	التكرار	63	7	0	عالية	2.900	0.000
		النسبة	90.0	10.0	0.0			
10	يقوم تعلم المتعلمين لموضوعات الدرس في نهاية الفصل الدراسي (تقويم ختامي).	التكرار	69	1	0	عالية	2.986	0.000
		النسبة	98.6	1.4	0.0			
11	الحرص على استخدام أساليب تقويم تعلم موضوعات المادة لدى المتعلمين.	التكرار	39	3	28	عالية	2.157	0.181
		النسبة	55.7	4.3	40.0			
12	يستفيد من نتائج التقويم عمل المجاميع في علاج أخطاء التعلم.	التكرار	39	31	0	عالية	2.557	0.000
		النسبة	55.7	44.3	0.0			
13	يستفيد المعلم من نتائج التقويم في تعديل أدائه.	التكرار	36	30	4	عالية	2.457	0.000
		النسبة	51.4	42.9	5.7			

من خلال الجدول رقم (7) يلاحظ أن درجة تركيز التضليل والتي تبين ارتفاع أو انخفاض التكرار المقابل لكل عبارة والذي يظهر في عمود درجة الموافقة لنفس العبارة إذا كانت (عالية أو متوسطة أو منخفضة).

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالتقويم** تم استخدام اختبار T حول المتوسط 2 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 2.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 2.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 2 للعبارات التالية:

1 -يتم استخدام الأنواع المختلفة من المقاييس لتقييم عمل المجموعات.
2 -تفسير النتائج أداء العمل الفردي والجماعي.
3 -تنوع المقاييس المختلفة المناسبة لكل محاضرة وعمل جماعي.
4 -تشخص نقاط القوة والضعف بناء على تحليله لنتائج المقاييس المختلفة.
5 -يقدم تغذية راجعة مناسبة لكل عمل جماعي.
6 -يشجع التقدير الذاتي لمجاميع العمل.
7 -يتم تقويم خبرات المتعلمين في الدرس السابق (تقويم قبلي)
8 -يقوم تعلم المتعلمين لموضوعات الدرس أثناء عمل المجموعات (تقويم تكويني).
9 -يقوم تعلم المتعلمين لموضوعات الدرس في نهاية الفصل الدراسي (تقويم ختامي).
10 -يستفيد من نتائج التقويم عمل المجاميع في علاج أخطاء التعلم.
11- يستفيد المعلم من نتائج التقويم في تعديل أدائه.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات.**

ب – الدلالة المعنوية المحسوبة أكبر من 0.05 أو الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يساوي المتوسط المفترض 2 للأسئلة التالية:

1 -يسمح للمجاميع في بعض الأحيان اختيار نوع التقويم.

2- الحرص على استخدام أساليب تقويم تعلم موضوعات المادة لدى المتعلمين.

ولذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات وحيث أن الدلالة المعنوية لمتوسط إجابات مفردات العينة تزيد عن 0.05 فهذا يدل على أن **درجة الموافقة على هذه العبارات متوسطة.**

تقويم العمل التعاوني : ويقدر بدرجة التعاون بين أفراد المجموعة، وصحة ما توصلوا إليه من معلومات .تقويم التحصيل بين المجموعات: يوزع المعلم بطاقات تتضمن أسئلة موضوعية لتقويم تحصيل كل تلميذ في المجموعة ،تجمع درجات أفراد كل مجموعة ، وتعزز المجموعات المتقدمة،الاتجاه نحو التقويم كان مرتفع وقد يرجع إلى نتوع أساليب التقويم وتشجيع الطلبة المستمر على العمل التعاوني، كلامن محمود(2013) ودراسة العطاب(209).

– درجة الموافقة حول الالتزام بمتطلبات النمو المهني

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول الالتزام بمتطلبات النمو المهني**

الجدول رقم (8) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول الالتزام بمتطلبات النمو المهني.

ت	العبارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	يساهم العمل الجماعي والعمل به في النمو المعرفي للمتعلمين.	التكرار	64	6	0	عالية	2.914	0.000
		النسبة	91.4	8.6	0.0			
2	يصمم خطة للنمو المهني ويعد لها بصفة مستمرة من أجل تحسين التدريس.	التكرار	67	3	0	عالية	2.957	0.000
		النسبة	95.7	4.3	0.0			
3	المشاركة في الأنشطة وعمل المجموعات تساعده على تنفيذ خطة النمو المهني.	التكرار	67	3	0	عالية	2.957	0.000
		النسبة	95.7	4.3	0.0			
4	يطلب من المسئولين تقييماً مستمراً لأدائه كي يطور خطة النمو المهني.	التكرار	39	3	28	عالية	2.157	0.181
		النسبة	55.7	4.3	40.0			
5	يستخدم الوسائل التكنولوجية في التنمية المهنية الشاملة للمتعلمين.	التكرار	36	30	4	عالية	2.457	0.000
		النسبة	51.4	42.9	5.7			

من خلال الجدول رقم (8) يلاحظ أن درجة تركيز التضليل والتي تبين ارتفاع أو انخفاض التكرار المقابل لكل عبارة والذي يظهر في عمود درجة الموافقة لنفس العبارة إذا كانت (عالية أو متوسطة أو منخفضة).

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالالتزام بمتطلبات النمو المهني** تم استخدام اختبار T حول المتوسط 2 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 2.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 2.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 2 **للعبارات التالية:**

1 -يساهم العمل الجماعي والعمل به في النمو المعرفي للمتعلمين.
2 -يصمم خطة للنمو المهني ويعد لها بصفة مستمرة من أجل تحسين التدريس.
3 -المشاركة في الأنشطة وعمل المجموعات تساعده على تنفيذ خطة النمو المهني.
4- يستخدم الوسائل التكنولوجية في التنمية المهنية الشاملة للمتعلمين.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات.**

ب – الدلالة المعنوية المحسوبة أكبر من 0.05 أو الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يساوي المتوسط المفترض 2 للأسئلة التالية:

1- يطلب من المسئولين تقييماً مستمراً لأدائه كي يطور خطة النمو المهني.

ولذلك لا نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات وحيث أن الدلالة المعنوية لمتوسط إجابات مفردات العينة تزيد عن 0.05 فهذا يدل على أن **درجة الموافقة على هذه العبارات متوسطة.**

تهدف التنمية المهنية إلى تنمية قدرات كل طالب باستمرار مع مراعاة أن يتم تطويرها كلما تطورت الاحتياجات هذا بالإضافة إلى التغلب على المشكلات في التعليم من خلال التعاون والالتزام بضوابط عمل المجموعات، ولهذا نلاحظ ارتفاع الاتجاه نحو النمو المهني لطلبة كلية التقنية الطبية، كلامن محمود(2013) ودراسة العطاب(209).

– درجة الموافقة حول التعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع)

الجدول التالي يبين التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة **بدرجة الموافقة حول التعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع).**

الجدول رقم (9) التوزيع التكراري والنسبي المئوي ومتوسط إجابات مفردات العينة على جميع العبارات المتعلقة بدرجة الموافقة حول التعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع).

ت	العبارات		عالية	متوسطة	ضعيفة	درجة الموافقة	المتوسط	الدلالة المعنوية
1	يساهم العمل التعاوني في تحقيق أهداف الجامعة والمجتمع.	التكرار	33	34	3	متوسطة	2.429	0.000
		النسبة	47.1	48.6	4.3			
2	يساعد العمل التعاوني على امتلاك مهارات القيادة وعضوية الفريق.	التكرار	61	9	0	عالية	2.871	0.000
		النسبة	87.1	12.9	0.0			
3	يساعد عمل المجاميع في تحسين بيئة التعلم التي تحقق الأهداف المنشودة.	التكرار	61	9	0	عالية	2.871	0.000
		النسبة	87.1	12.9	0.0			
4	يلم بالنظام التعليمي وعلاقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة وكيفية التعامل معها بما يخدم مهنته.	التكرار	59	9	2	عالية	2.814	0.000
		النسبة	84.3	12.9	2.9			

من خلال الجدول رقم (9) يلاحظ أن درجة تركيز التضليل والتي تبين ارتفاع أو انخفاض التكرار المقابل لكل عبارة والذي يظهر في عمود درجة الموافقة لنفس العبارة إذا كانت (عالية أو متوسطة أو منخفضة).

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة **بالتعاون مع الآخرين (الانفتاح على المجتمع)** تم استخدام اختبار T حول المتوسط 2 حيث كانت:

الفرضية الصفرية: متوسط درجة الموافقة لا تختلف عن 2.

مقابل الفرضية البديلة: متوسط درجة الموافقة تختلف عن 2.

وبالتركيز على العمودين الآخرين بالجدول السابق نلاحظ أن:

أ – الدلالة المعنوية المحسوبة أقل من 0.05 ومتوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض 2 للعبارات التالية:

1 -يساهم العمل التعاوني في تحقيق أهداف الجامعة والمجتمع.
2 -يساعد العمل التعاوني على امتلاك مهارات القيادة وعضوية الفريق.
3 -يساعد عمل المجاميع في تحسين بيئة التعلم التي تحقق الأهداف المنشودة.
4- يلم بالنظام التعليمي وعلاقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة وكيفية التعامل معها بما يخدم مهنته.

ولذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسط إجابات مفردات العينة يزيد عن المتوسط المفترض فهذا يدل على **ارتفاع درجة الموافقة على هذه العبارات.**

إن قيم التسامح والانفتاح تنعكس بالخير على جميع مناحي الحياة، وتساعد الفرد على الاستمتاع بحياة سعيدة، والتأثير بشكل إيجابي على من حوله واحترام الاختلافات، ويساعد التعلم التعاوني على تكوين اتجاهات نحو الانفتاح على المجتمع وهذا ما توصلت له الدراسة الحالية، والدراسة الحالية تتفق مع دراسة كلامن محمود(2013) ودراسة العطاب(209).

النتائج والتوصيات:

بنيت نتائج وتوصيات هذه الدراسة على التحليل الإحصائي **لإجابات أفراد العينة على عبارات صحيفة الاستبيان وعددها 70 مفردة من طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ، 93% إناث و7% ذكور.**

- النتائج:

اتجاهات طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني كانت مرتفعة.

- التوصيات: اعتمادا على النتائج السابقة توصي الدراسة بضرورة علاج نقاط الضعف لدى طلبة كلية التقنية الطبية بجامعة وادي الشاطئ نحو استخدام اسلوب التعلم التعاوني:

1-استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في التعليم الجامعي.

2 -اهتمام الجامعات بالدورات التدريبية لإعضاء هيئة التدريس.

3- -تنظيم موضوع المحاضرات تنظيما منطقيا حتى يسهل تعلمه

.4 -وضوح صياغة الأهداف سلوكية لموضوع الدرس في المجالات، المعرفية المهارية والوجدانية.

5- يتم عرض الموضوعات الإثرائية في المحاضرة تراعي حاجات المتعلمين.

المراجع:

1. حجي، أحمد:(2000 . "إدارة بيئة التعليم والتعلم" (النظرية والممارسة داخل الفصل الدراسي)، دار الفكر العربي، مصر.
2. الحيلة محمد محمود، (2003)، طرائق التدريس واستراتيجياته، ط3، دار الكتب الجامعي للإمارات العربية المتحدة.

3. رفاعي، عقيل محمود (2012). التعلم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقديم نواتج، مصر: دار الجامعة الجديد للنشر.
4. الشمري، يوسف سالم (2016). " أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مستوى التحصيل ومهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب كلية التربية بمحافظة عفيف في المملكة العربية السعودية"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٧٠، ج3، 715-754
5. العطاب، نادية محمد علي (2009): أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في تنمية مهارات العلم الأساسية والاتجاه نحو العمل الجماعي
6. العقون، ناديا حسين، حسين سالم (2012). تدريس معلم العلوم وفقا لنظرية البنائية، ط1 الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
7. الفقي، جليلة (2019). " فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعلم التعاوني في تطوير كفايات المعلمين التدريسية بمرحلة التعليم الابتدائي دراسة تجريبية بمدينة ورقلة"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
8. القحطاني، سالم بن علي(2000)."فاعلية لتعلم التعاوني في تحصيل الطلاب وتنمية اتجاهاتهم في الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة"، مجلة كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد17 (الانترنيت).
9. مجدى عزيز ابراهيم (2004): استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية ، جمهورية مصر العربية.
10. مجلة الباحث الجامعي العدد الحادي والعشرون ، DOI: https://doi.org/10.69844/4bepf429
11. محمد حسن عمران، (2005) "التعلم التعاوني والحاسب الآلي"، مقالة، مجلة المعلم، مصر، الإنترنيت، 2005 .
12. محمود ،هالة (2013): أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط وهى (التعلم التعاونى،الألعاب التعليمية،تمثيل الأدوار ،المناقشة والحوار، وحل المشكلات)، فى تدريس وحدة "القياس" بالفصل الدراسى الأول على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الإبتدائى وإتجهاتهم نحو تعلم الهندسة،

1. Alebiosu, Kehinde. Teaching Practical Chemistry to Nigerian Senior Secondary School Students Through the Use of Cooperative Learning. *Instructional Models*. 21 (3): 139-142, 2019.
2. Grenier ،M.Dyson ،B.Yeaton ،D.(2021).Cooperative Learning that Includes Students with Disabilities: an Effective Teaching Strategy Cooperative Learning Promotes Student Interaction ،Benefiting Students withWithout Disabilities. **(EJ727954).**
3. (Cooper, et. al. : (2000) "Restructuring the Classroom for Productive Small Groups" ,Review of Educational Research, N.Y. , USA.
4. Akubuiro, I.M. & Joshua, M.T. (2004). Self-concept, attitude and achievement of secondary school students in science in Southern Cross River State, Nigeria. The African Symposium. 4(1),212-221

" كارثة مدينة درنة وضواحيها" (الأسباب - الأضرار- المعالجات)

د/ عائشة محمد التاورغي
أستاذ مساعد قسم الخدمة الاجتماعية كلية التربية / قصر ابن غشير / جامعة طرابلس

المُقدمة:

يعتبر حدوث الأزمات والكوارث شيئاً طبيعاً للحياة وأمراً لا يمكن أن تتجنبه طوال الوقت، ويشهد العالم المعاصر جملا متنوعة من الأزمات والكوارث، والتي تتطلب ضرورة وجود نماذج وأدوات واستراتيجيات وخطوات علمية مدروسة منظمة مخطط لها مسبقاً حتى يمكن الاستعانة بها في كيفية التصدي لها، وتتعامل الخدمة الاجتماعية عند مواجهة الأزمات والكوارث من خلال التدخل العاجل لتقديم الخدمات الفورية.

ومواجهة المشكلات المترتبة على حدوث الأزمات والكوارث، وبهدف المساعدة على استعادة التوازن في المجتمعات، ومن هنا كانت الحاجة إلى تفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية، وتدخل الأخصائيين الاجتماعيين لتقديم الدعم والمساندة والتدخل العاجل والسريع لمساعدة أفراد المجتمع على كيفية التعامل مع تلك الأزمات والكوارث .

(عبد الرازق،2022:ص 218)

في الحادي عشر من سبتمبر انهار سد وادي درنة المكون من سدين، سد (سيدي أبو منصور) وسد (البد) وحدث الانهيار بسبب الضغط الشديد الناجم عن الأمطار الغزيرة، مما أدى إلى اندفاع 30 مليون متر مكعب من المياه التي اجتاحت مدينة درنة ودمرت مباني بأكملها، وبحسب جهات حكومية فقد اختفى 25% من المدينة، وتشير أحدث أرقام النزوح إلى نزوح 43 ألف شخص في شمال شرق البلاد وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة، وهناك نقص في الكادر الطبي والأدوية، والمعدات الطبية.

كما تعاني مدينة درنة من نقص حاد في مياه الشرب والوقود اللازم لتشغيل وسائل النقل والمواصلات وأدت الجسور المدمرة والطرق المسدودة إلى تعطيل سلاسل الإمدادات الغذائية المحلية بشدة.

مما أعاق الوصول إلى الأسواق وتسبب في نقص الغذاء وفقاً لبرنامج الأغذية العالميWF فإن الافتقار إلى بيانات موثوقة ومحدثة باستمرار يؤخر جهود الإغاثة التي تشتد الحاجة إليها .

وحتى تاريخ2023 /19/09 رصِد في درنة مستشفى واحد وأربعة مراكز رعاية صحية أولية تعمل، وتحتاج المدينة إلى الإمدادات والمعدات والأدوية الطبية،

فضلاً عن الطواقم الطبية، بسبب الدمار الكبير الذي أصاب البنية التحتية للرعاية الصحية، وبحسب تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فإن أزمة صحية محتملة تلوح في الأفق حيث لا يزال عدد كبير من الجثث تحت الأنقاض، ومع الأضرار والدمار الذي أصاب مصادر المياه وشبكات الصرف الصحي.

فإن المخاوف تتزايد بشأن انتشار الأمراض المنقولة بالمياه، ويورد التقرير الصادر بتاريخ التاسع عشر من سبتمبر 2023 أنه تم الإبلاغ عن إجمالي 150 حالة مرضية بسبب تلوث المياه، وفقً المدير

العام للمركز الوطني لمكافحة الأمراض وسجلت درنة عددا كبيراً من أطفال أصيبوا بالمرض نتيجة المياه الملوثة

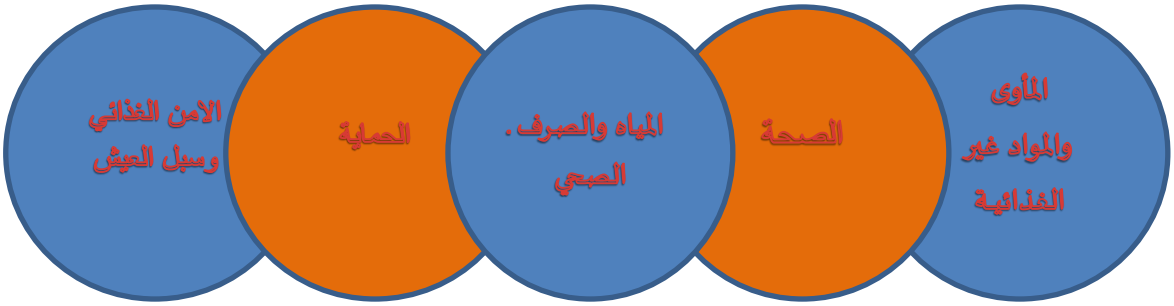
تشمل المناطق التي تضررت بشدة "مدينة درنة، والبيضاء، وسوسة، والمرج، وشحات، وتكنيس، وبطاح، وتلميتا، وبرسس، وتوكرة، والأبيار"، وغيرها، كما تعرضت البنية التحتية الحيوية، كالمشافي ومرافق الرعاية الصحية والمباني السكنية والطرق لأضرار كبيرة، وتعمل السلطات على إعادة الكهرباء ، وتقدر تكلفة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية بنحو 19 مليار ، والاتصالات إلى المناطق المتضررة .

أكد المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية للشرق المتوسط بأن جميع المتضررين بحاجة ماسة إلى كافة أشكال الدعم العاجل والخدمات الصحية الأساسية والتدخلات المنقذة للحياة مؤكدا في الوقت نفسه على أن المتضررين هم عرضة لخطر متزايد من الأمراض المنقولة بالمياه الملوثة، وغيرها من الأمراض التي تتفشى في مثل هذه الظروف، كما طالبت الحكومة الليبية المجتمع الدولي بالتركيز على المساعدات الإنسانية وجهود الإنعاش المبكر في المستقبل.

(تقدير الموقف ،2023:ص 9-10)

وقد تسببت العاصفة في أضرار جسيمة للمباني السكنية والبنية التحتية، بما في ذلك الطرق والجسور وخدمات الاتصالات والطاقة، وقد وصلت عمليات الإغاثة إلى الأماكن المتضررة في الأيام الأولى من العاصفة، وتشكل قيود الوصول تحديات كبيرة لتوصيل المساعدات الإنسانية وعمليات البحث والإنقاذ والاستجابة الشاملة للأزمة.

وبحسب تقرير صادر عن منظمة "Space Friendly Data" الأمريكية ،وهي منظمة تعمل على تزويد القطاع الخيري بالبيانات والمعلومات الموثوقة لتقديم استجابة فعالة تلبي الحاجة المطلوبة، فبحسب المنظمة فإن أهم الاحتياجات الإنسانية تشمل المأوى والمواد غير الغذائية، والصحة، والمياه والصرف الصحي، والحماية، والأمن الغذائي وسبل العيش على الشكل الآتي:



- المأوى والمواد غير الغذائية: تعرضت درنة لأضرار جسيمة بسبب انهيار السدين، مما أدى إلى دمار شامل في ثلث المدينة وإلحاق أضرار بـ 2,176 مبنى، وتدمير 2,217 مبنى آخر، كما حدثت عمليات نزوح كبيرة إلى مدن البيضاء والمرج وبنغازي.
- الصحة: في درنة والمناطق المحيطة بها، تواجه 63% من المستشفيات و52% من مراكز الرعاية الصحية الأولية، بما في ذلك مشفى البيضاء في بنغازي الذي يعمل بقدرة 80%، ومركز مرض السكري وأمراض القلب، تحديات وصعوبات في العمل، وتتمثل

الأسباب الرئيسة في نقص الإمدادات الطبية والأدوية والطواقم الطبية، وهناك ارتفاع في نسبة الأمراض المنقولة بالمياه الملوثة، لا سيما في فئة الأطفال، وبالإضافة إلى ذلك. فمن المتوقع أن تلد حوالي 2,625 امرأة في المناطق المتضررة قريبا، مما يسلط الضوء على الاحتياجات الطبية العاجلة.

- المياه والصرف الصحي: تواجه درنة نقصا حادا في المياه النظيفة، ومع تعرض نظام الصرف الصحي في المدينة لأضرار كبيرة. فإن 5% فقط من سكان درنة يحصلون حاليا على المياه بشكل منتظم، ويعد التوفير الفوري للمياه النظيفة أمرا حيو يا وهاما، إلى جانب الإصلاحات العاجلة للبنية التحتية لشبكة المياه ومرافق الصرف الصحي.

(تقدير الموقف،2023: ص9-10)

- الحماية: بسبب النزوح يتعرض كثير من المتضررين إلى العديد من المخاطر، ولاسيما الأطفال وكبار السن والنساء الحوامل وذوي الاحتياجات الخاصة، كما يوجد عدد كبير من الأطفال بلا أهل فيحتاجون للحماية والأمان، كما تسببت مخلفات الحرب القابلة للانفجار التي جرفتها الفيضانات مخاطر كبيرة تهدد أمن وحياة المواطنين .
- الأمن الغذائي وسبل العيش: قبل العاصفة، كان 324 ألف ليبي بحاجة إلى المساعدات الغذائية، ومن المتوقع وبحسب تقديرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن يرتفع هذا العدد، وهناك حاجة إلى تأمين وجبات غذائية جاهزة وأطعمة جافة وتغذية الرضع.

الدولة	التمويل/الدعم المقدّم
حكومة الوحدة الوطنية الليبية	4طن من الإمدادات الطبية وإنشاء مشافٍ ميدانية
الكويت	ثماني طائرات محملة بمواد إغاثية ومستلزمات ومواد غذائية وأجهزة طبية
قطر	ست طائرات محملة بنحو 209 طن من المساعدات الإنسانية والإغاثية
المملكة العربية السعودية	خمس طائرات محملة بنحو 200 طن من المساعدات الغذائية والإغاثية.
الإمارات العربية المتحدة	خمس طائرات على متنها فرق إنقاذ ومساعدات إغاثية وطبية عاجلة.
مصر	ثلاث طائرات محملة بفرق انقاذ ومساعدات طبية وخيم .قوافل برية وبحرية محملة بمساعدات إنسانية ومواد إعاشة وعربات إسعاف.
الجزائر	قوافل برية وبحرية محملة بمساعدات إنسانية ومواد الإعاشة وعربات إسعاف
الأردن	طائرتان مجهزتان بمساعدات ومواد غذائية وفريق إنقاذ وأطباء.
تونس	مواد غذائية ومستلزمات طبية
تركيا	ثلاث طائرات محملة بمواد إغاثة وفريق إنقاذ
الولايات المتحدة الأمريكية	2مليون دولار أمريكي
المملكة المتحدة	5مليون دولار
الاتحاد الأوروبي	500 ألف يورو
هولندا	2مليون يورو
فرنسا	طائرة محملة بمشفى ميداني وإمدادات طبية وفريق إنقاذ
إيطاليا	خيم وأغطية ومروحيتين وجرافات للبحث والإنقاذ.
مالطا	مساعدات إنسانية وإغاثية
إسبانيا	مواد إعاشة ومساعدات طبية

(تقدير الموقف،2023: ص 10-11)

مشكلة الدراسة:

تعد كارثة مدينة درنة وضواحيها من ضمن الكوارث والازمات التي شغلت بال الكثير من المتخصصين في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وحظيت باهتمام الكثير من الخبراء والمهتمين متنوعي التخصص؛ ولعل ذلك يرجع لمدى خطورة الكارثة وما نتج عنها من جملة من الصعوبات والمشكلات والآثار.

الأمر الذي جعل من الضرورة دراسة وتعميق في كارثة درنة بشكل دقيق وموضوعي ووضع جملة من الحلول والمعالجات من قبل المتخصصين والعلماء بمختلف العلوم وشتى المجالات.

ولعل ما يترتب على كارثة مدينة درنة وضواحيها خلف تبعيات تشمل انعكاسات وصعوبات ومشكلات أثرت عن الصعيد الشخصي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني والمجتمعي والقومي مما أدى إلى ترك الأهالي منازلهم ونزوحهم خارج المدينة.

وعلى هذا الحال رحل سكان مناطق السيل وانقسموا إلى أربعة أنواع:

- النوع الأول : الناجون قبل حدوث السيل.
- النوع الثاني: الناجون أثناء حدوث السيل.
- النوع الثالث: الناجون بعد حدوث السيل.
- النوع الرابع: الناجون الذين لم يخرجوا من مناطقهم **(مدينة درنة وضواحيها).**

وما يهمنا في هذا الجانب معرفة الأسباب والصعوبات التي واجهت سكان مدينة درنة وضواحيها وتحديد احتياجاتهم وتقديم المساندة النفسية والاجتماعية لهم ومد يد العون والخدمات الإنسانية المتنوعة والدعم النفسي والاجتماعي.

أشار (عبد الونيس عبدالعزيز رمضان عاشور) في (دراسته سنة 2022 بعنوان: " تقدير عمق الجريان السطحي لحوض وادي درنة بالتكامل بين تقنيات نظم المعلومات الجغرافية و نموذج مجلة العلوم البحثة والتطبيقية جامعة سبها CN-SCS)"، بلغ حجم الجريان السطحي الناتج عن العاصفة المطرية المسجلة أثناء فيضان عام 1986م في الحوض قيمة 14.8 مليون متر مكعب من المياه.

وهو تقدير مقارب للقيمة المسجلة من قبل الهيأة العامة للمياه ما يدل على دقة نموذج (SCS) في تقدير كمية الجريان السطحي في الحوض، والوضع القائم في حوض وادي درنة يحتم على المسؤولين اتخاذ إجراءات فورية بإجراء عملية الصيانة الدورية للسدود القائمة لأنه في حالة حدود فيضان ضخم فإن النتيجة ستكون كارثية على سكان الوادي والمدينة.

كذلك إيجاد وسيلة لزيادة الغطاء النباتي بحيث لا يكون ضعيفا ويسمح للتربة بالانجراف للحد من ظاهرة التصحر.ومن خلال الزيارة الميدانية إلى وادي درنة وجدنا بعض المساكن في مجرى الوادي الأمر الذي يتطلب توعية المواطنين بخطورة الفيضانات واتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة .

كذلك أوصت دراسة كل من، نضال فتحي إغفير، وإيمان عطية ساسي وعنوانها: "إعصار دانيال والأضرار الكارثية على سد مدينة درنة والمنطقة العمرانية (توصيات ومقترحات ما بعد الكارثة)".

أن في ظل الظروف الراهنة ونتيجة للظروف السياسية التي مرت بها البلاد ونقص المؤهلات والمتخصصين بالإضافة إلى نقص التمويل العالي إنشاء وصيانة السدود بكفاءة عالية فإننا نوصي بعدم إنشاء السدود بمدينة درنة

ومع أخذ الإجراءات التخطيطية السابق ذكرها وأ همها جعل مجرى الوادي في قلب المدينة على ما هو عليه لأن المياه تأخذ مجراها الطبيعي بدون تدخل يد الإنسان في الوقوف ضد طبيعة المجرى. إمكانية توسيع عرض الوادي في قلب المدينة مع مراعاة أن يأخذ نفس اتجاه المجرى الطبيعي)الاتجاه متغير حسب طبيعة السريان الفيضان بالوادي في المعدلات الطبيعة لهطول الإمطار سنوياً.

أيضاً أشار(عبد الفتاح عبد الرحيم المسماري) سنة 2024 في بحثه المنشور وعنوانه:"الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن فيضان مدينة درنة "، دراسة ميدانية للأسر النازحة من مدينة درنة " ،في مجلة النخبة خلصت الدراسة إلى أن أهم الآثار الاجتماعية للفيضان كانت التشرد وفقدان الاستقرار حيث بلغت)50%(, وأتت بعده العزلة وفقدان التكيف الاجتماعي للأسرة النازحة حيث كانت نسبتها 35%، وتليها تفكك الأسرة حيث بلغت نسبتها 10 %, الهجرة وتدهور مستوى المعيشة حيث بلغت45% ،وبينت الدراسة أن أهم الآثار الاقتصادية للفيضان كانت فقدان المسكن وصعوبة الحصول على مسكن آخر حيث بلغت النسبة 60% , وأتت بعدها غلاء الإيجار وصعوبة توفر الاحتياجات اليومية حيث كانت نسبتها25 %،وتليها تدهور الوضع الاقتصادي للأسرة حيث بلغت نسبتها 20 % .وأخري فقدان مصدر الدخل الأساسي للأسرة حيث بلغت نسبتها12%.

وأوضح (سامي عبدالكريم الأزرق) في دراسته سنة ،2024وعنوانها :"دور المركز الوطني مكافحة الأمراض لمكافحة الوعي البيئي والأمراض الوبائية فيضانات مدينة درنة نموذجاً" ،متابعة الأوضاع الصحية في مدينة درنة استمرار بناء على ما ورد في توصيات إدارة الرصد و الاستجابة السريعة، وذلك بوجود عوامل الأخطار، وهي إمكانية انتشار الوباء أو المرض مع وجود تلك العوامل، وهي الحشرات والبرك الراكدة وجثث الحيوانات النافقة، الاستمرار في التوعية والتثقيف الصحي، وتوزيع النشرات التوعوية والكشف الدوري ورش المبيدات ومراجعة المراكز الصحية في حالة المرض وتشكيل فرق طبية لزائرة المنازل. أخذ عينات عشوائية وتحليلها، دعم المركز الوطني لمكافحة الأمراض لدوره المهم والفعال في الحماية من الأمراض.

وتبين دراسة (عمر موسى بوح و أبوبكر عبدالجواد أبوبكر)،سنة وعنوانها: ،"الأزمات النفسية والاجتماعية ومعدل الجريمة بمدينة درنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة ".

أن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة فيما يتعلق بالهدف العام للدراسة بينت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي)04(ومتوسط العينة)00.44(لصالح متوسط العينة على الدرجة الكلية أداة الدراسة، وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الأزمات النفسية والاجتماعية لدى الفئة المستهدفة بالدراسة حسب وجهة نظر أفراد العينة ، أظهرت النتائج الخاصة بالهدف الفرعي الأول، أن هناك فروق لجميع الفقرات التي تقيس هذا الهدف والذي ينص على: تأثير القلق والغضب والإحباط وردود الفعل اتجاهها بين المتوسط الفرضي ومتوسط العينة وهي دالة إحصائيا عند مستوى ،4.40 لصالح متوسط العينة، مما يشير إلى ارتفاع في مستوى هذا البعد من المقياس.

كما أظهرت النتائج الخاصة بالهدف الفرعي الثاني أن هناك فروق بجميع الفقرات التي تقيس هذا الهدف والذي ينص على سبل معالجة الانعكاسات السلبية للأزمات النفسية والاجتماعية(بين المتوسط الفرضي ومتوسط العينة لجميع الفقرات التي تقيس هذا الهدف، وكانت دالة إحصائيا عند مستوى ،4.40 لصالح متوسط العينة، مما يشير إلى أهمية التدخل للحد من الانعكاسات السلبية للأزمات النفسية والاجتماعية من وجهة نظر عينة الدراسة، وأهمية الدعم الاجتماعي والنفسي من قبل مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، كما تشير النتائج إلى أهمية توفير الأمن كعالج مهم للتدخل من أجل التخفيف من هذه الانعكاسات السلبية الناتجة عن تلك الأزمات.

كما جاءت توصيات المؤتمر العلـمي الأول حول أسـاليب الوقـاية ومواجهة أخطار السيـول في المناطق الجافة وشـبه الجافة إنشاء هيئة وطنية تعد كبرنامج وطني متكامل مهمته الأساسية الحفاظ على مورد التربة، يعمل على استحداث محطات قياس للأمطار والتدفق السطحي ومعالجة أخاديد التعرية، ومنع البناء في السهول والمراوح الفيضية للأودية وتجنب كل ما يعيق مجاري الوديان من مخلفات النفايات الصلبة وغيرها، وضرورة الاستعداد المبكر لمواسم الأمطار وفتح المصارف. وسن التشريعات القانونية بالخصوص.

ويجب ألا يغفله التخطيط الإقليمي والتعامل مع الفيضانات كعائق المجتمع أن يتعلم كيفية التعامل مع ظاهرة الفيضانات بشكل يوفق بين التنمية الاقتصادية وحماية البيئة الطبيعية وإعادة تشغيل وصيانة محطات الأرصاد الجوية إقليم الجبل الأخضر لقياس هطول الأمطار بدقة شديدة وإنشاء قاعدة بيانات مطرية تفصيلية يمكن الاستفادة منها في المجالات المختلفة.

وإنشاء محطات مناخية وتحسين نظام الإنذار المبكر وتطوير خطط الاستجابة السريعة في المناطق المهددة بأخطار السيول 5.تهيئة الظروف لزراعة أراضي سهول جنوب الجبل الأخضر بمحاصيل حبوب علفية تساعد المجتمع المحلي في تنمية الاقتصاد الزراعي والحيواني، اختيار أنسب المواقع لإنشاء السدود في أحواض الأودية وفقاً لمعايير عالمية باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية إقامة السدود التعويقية للحد من سرعة الجريان السطحي في الأودية، والاستفادة منها في ري الأراضي الزراعية.

وزيادة الوعي العام بمخاطر الفيضانات والتركيز على أهمية تدابير التأهب والاستجابة من خلال مبادرات المشاركة المجتمعية، والحملات التثقيفية، ونشر المعلومات عن مناطق الفيضانات وخطرها، وطرق وإجراءات الطوارئ ونشر تعزيز التعليم البيئي، بداية من رياض الأطفال، والمدارس، والجامعات وثقافة المخاطر الهيدرولوجية لتعريف الطالب بأهمية البيئة وقضاياها.

دعم الدراسات الميدانية البحثية في مجال حصاد مياه الأمطار في البيئات الجافة وشبه الجافة في جنوب الجبل الأخضر، وذلك لما لها من أهمية إستراتيجية في الاقتصاد المحلي ،إجراء البحوث والدراسات في مجال الأزمات والكوارث الطبيعية وكيفية التعامل معها وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه الأفراد المتعرضين لها .

وأيضاً من ضمن توصيات الملتقى العلمي الأول حول الاضطرابات ما بعد الصدمة بمدينة درنة والمدن المتضررة الأخرى بالجبل الأخضر الذي نفذه مركز البحوث النفسية والتربوية وبرعاية مستشفى الرازي للأمراض النفسية والعصبية طرابلس 22/1/2024- ومن ضمن التوصيات وفقا للأليات المنبثقة من الحوار المتواصل مع المتخصصين في المجال الاجتماعي والنفسي والتخصصات الأخرى.

حيث العمل على تكثيف الجهود المبذولة لوضع خطط مستقبلية ومعالجة الآثار الناجمة عن الكوارث والأزمات وإنشاء فريق لإدارة الأزمات بشكل سريع و تعزيز الشراكة والتشبيك مع الجهات المختصة المهتمة بالأزمة ،دعم برامج الصحة النفسية والاجتماعية في هذه المناطق لضمان توفير الخدمات اللازمة للأفراد الذين يعانون من تداعيات ما بعد الأزمة العمل علي تطبيق "المشروع الوطني للدعم الاجتماعي والتنمية المجتمعية المستدامة "- (رؤية سنة 2023 -2033 بمنظفة درنة وضواحيها) تمكين الأمهات الناجيات لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأسر المتضررة بشكل مناسب ولائق.

ومن ضمن توصيات المؤتمر العلمي الدولي حول الأليات اللازمة للدعم النفسي والاجتماعي والتربوي للمتضررين من إعصار درنة وبعض مدن الجبل الأخضر لمواجهة اضطرابات ما بعد الأزمة

العمل علي تسمية يوم الحادي عشر من سبتمبر من كل عام باليوم الوطني للتضامن مع المتضررين من الكوارث الطبيعية، العمل علي استصدار تشريع يتم من خلاله إنشاء صندوق لدعم المتضررين من الكوارث الطبيعية وتمويله من خلال الاستقطاعات الخاصة بضريبة الجهاد لصالح الصندوق، إغناء مضامين مقرر التربية الوطنية في مناهج التعليم الأساسي وسبل التعامل مع الكوارث الطبيعية بهدف نشر الوعي بين صفوف التلاميذ وتنمية مهاراتهم، تدريب العناصر الوطنية في مجال التعامل مع الأزمات والكوارث الطبيعية واعداد دورات مكثفة لتنمية قدراتهم فيما يتعلق بكيفية التعامل مع الأزمات والكوارث الطبيعية، **وبهذا يمكن طرح التساؤل الرئيس لمشكلة الدراسة ألا وهو: ما أسباب وصعوبات ومعالجات" كارثة مدينة درنة وضواحيها؟.**

أهمية الدراسة:

وتتجلي أهمية الدراسة في:

1. التأكيد على معرفة لأهم الأسباب والدوافع التي سببت في حدوث كارثة درنة وضواحيها ومعرفة الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن تلك الكارثة.
2. معرفة أهم المعالجات التي تسهم في تقديم الحلول والسبل الكفيلة.
3. الخروج بجملة من التوصيات والمقترحات التي تفيد موضوع الدراسة والتخصص والمهنة والباحثين والمختصين.

أهداف الدراسة:

يتفرع من الهدف الرئيس للدراسة ألا وهو: ما أسباب وصعوبات ومعالجات كارثة مدينة درنة وضواحيها؟.

الأهداف الفرعية:

1. الكشف عن أهم الأسباب التي واجهت سكان مدينة درنة الناجين وضواحيها.
2. التعرف على أبرز الصعوبات التي نتجت عن كارثة مدينة درنة وضواحيها.
3. الوقوف على أهم المعالجات والخدمات التي قدمت للناجين من مدينة درنة وضواحيها.

تساؤلات الدراسة:

1. ما أهم الأسباب التي واجهت سكان مدينة درنة الناجين وضواحيها؟.
2. ما أبرز الصعوبات التي نتجت عن كارثة مدينة درنة وضواحيها؟
3. ما أهم المعالجات والخدمات التي قُدمت للناجين من مدينة درنة وضواحيها؟

محددات الدراسة:

الحدود الموضوعية:

(تناولت الدراسة الحالية موضوع كارثة مدينة درنة وضواحيها من حيث الأسباب والاضرار والمعالجات).

الحدود الزمنية:

(تم إجراء الدراسة من فترة2024/10/10 إلي فترة 2024/12/10).

تم استخدام المنهج الوصفي باعتبار نوع الدراسة(وصفية).

التعريفات والمفاهيم المستخدمة في موضوع الدراسة:

تعريف الكارثة:

يقصد بالكارثة وجود خلل في توازن القشرة الأرضية إذ أن الأرض لم تعد في توازنها وتكاملها المعتاد في علم الجيولوجيا وكذلك في نتائج وآثار اجتماعية ونفسية واقتصادية.

(الحوات،2023: ص3)

تعريف الأسباب:

تُعتبر الفيضانات ارتفاعات في مستويات المياه عن منسوبها الطبيعيّ في الأنهار والبحيرات أو في مصادر المياه الصناعيّة، ويعود سبب حدوثها إلى الزيادة الهائلة بكمية المياه سواء بسبب الهطول الغزير للأمطار، أو انهيار السدود، أو أمواج التسونامي والأعاصير، مما يؤدّي إلى فيضانها على الأراضي الجافّة متسبباً بخسائر مهيبة في الأرواح والممتلكات، إضافة إلى انتشار الأوبئة، وغيرها الكثير من الأضرار

("What is a Flood?", earth networks, Retrieved 28/3/2022)

تعريف الأضرار:

هي تلك الخسائر المحتملة في الأرواح والوضع الصحي وسبل المعيشة والممتلكات والخدمات التي يمكن أن تصيب مجتمعا أو مجتمعا ما بسبب الكوارث، في فترة زمنية مستقبلية محددة ويعبر عن مفهوم الكوارث باعتبارها مخاطر موجودة ومستمر. وتشمل مخاطر الكوارث أنواعا مختلفة من الخسائر المحتملة، والتي يصعب حصرها في أحيان كثيرة. ولكن معرفة الأخطار السائدة وأنماط السكان والتطور التعريف أضرار الكوارث يعبر عن مفهوم الكوارث باعتبارها مخاطر موجودة ومستمر. وتشمل مخاطر الكوارث أنواع مختلفة من الخسائر المحتملة، والتي يصعب حصرها في أحيان كثيرة. ولكن معرفة الأخطار السائدة وأنماط السكان والتطور الاجتماعي والاقتصادي يساعد على تقييم مخاطر الكوارث وتحديدها بصورة عامة على الأقل.

(مصطلحات الاستراتيجية الدولية،2009: ص8)

تعريف المعالجات:

يقصد بمفهوم المعالجات هو التقدير البيولوجي والاجتماعي للحالة وتقدير المستوى الصحي والنفسي والاجتماعي للحالة، والتقدير الطبي يتم عن طريق الأطباء المتخصصين، وتقدير الذات التي حدثت للشخص أو أي أفراد آخرين، وكذلك تقدير الجوانب النفسية والمعرفية والسلوكية والعاطفية للعميل، كذلك يشتمل التقدير الدعم البيئي والموارد المتاحة. ويفضل الحصول على هذه المعلومات من خلال جملة من المقابلات والاستماع الجيد للعميل بدلاً من استخدام أسلوب الاستجواب و تتم عملية المعالجات على أكمل وجهه ممكن وعلاج أسباب وأضرار الكارثة.

(عبد الرزاق،2022: ص257)

المحور الأول/الأسباب التي واجهت سكان مدينة درنة وضواحيها الناجين:

هناك عدة أسباب ساهمت في حجم هذه الكارثة وفداحتها:

أولاً/ العوامل الطبيعية:

تساقطت أمطار غزيرة على مدينة درنة والمنظقة المحيطة بها11-12 سبتمبر2023،حيث تجاوزت كمية الأمطار في بعض المناطق 400 ملليمتر وهي كمية لم تسجل منذ 40 عاماً، أدت هذه الامطار الغزيرة إلى فيضان الأودية والشواطئ وغرق الأحياء السكنية، وتعتبر كميات الأمطار التي سقطت في فترة أقل من 24 ساعة في حوض تجميع الوادي متجاوزة المعدلات الطبيعية.

وهذا يعني أن حوض التجميع استقبل أكثر من 115 مليون متر مكعب من المياه، وهي كمية أكبر بكثر من قدرة تحمل السدود مجتمعة، وهذه كميات لم تسجل سابقا في كل الفيضانات المسجلة و كل هذا أدى في نهاية إلى انهيار سدي"البلاد، وسيدي منصور".

مما تسبب في فيضانات كبيرة في مدينة درنة وتدمير عدد كبير من المنازل والبنية التحتية حيث وصل الدمار لأكثر من ربع المدينة ، وأسفر عن آلاف القتلى ، وفقدان الآلاف أيضاً. كما تسبب في نزوح آلاف الأشخاص.

ثانياً/ العوامل البشرية:

زحف الطرق والمباني والمنشآت علي ضفاف الوادي بشكل عفوي وفوضوي عبر إنشاء الطرق والمباني طيلة الخمسين سنة الماضية؛ نتيجة لاستشعار السكن لدور السدود ، مما خلق حالة من الاطمئنان لدى السكان؛ لأن مدينة درنة حسب كل الدراسات منطقة جبلية وعرة.

حاول السكان التكيف وابتكار حلول لهم وسط غياب ونقص حضور الدولة في تأسيس وتطوير البنية التحتية والمناطق العمرانية، والتي جعلت العديد من الطرق والمنازل غير مجهزة لمقاومة الفيضانات.

ثالثاً/ العوامل السياسية:

تعاني ليبيا من صراع سياسي منذ عام 2011، أدى إلى ضعف في المؤسسات الحكومية وصعوبة التنسيق بين الجهات المعينة وتوالي الحكومات المتعاقبة وانقسام مؤسسات الدولة بأعلى مستوياتها الحكومية والخدمية والذي أدى بدوره لتزايد معدلات الفساد وضعف أدوار الأجهزة الرقابية والمحاسبية، مما انعكس على مستويات التطوير والبناء والتشييد على عموم مستوى الدولة ، ولم تكن درنة استثناء ، حيث عانت المدينة لفترات طويلة منذ التسعينات الإهمال والتهميش وعدم دعم أي مبادرات للتطوير وإعادة الإعمار.

(طوبوغرافيا-وادي درنة ،2023:ص 6-7)

المحور الثاني/ التعرف عن أبرز الأضرار التي نتجت عن كارثة مدينة درنة وضواحيها:

أضرار سيول وأمطار »إعصار دنيال« في مدينة القبة وضواحيها:

حذر خبراء الأرصاد الجوي من تردي أحوال الطقس وإعلان حالة الطوارئ في كافة ربوع ليبيا، وأعلنت الدولة الليبية عن عطلة رسمية بكافة المنطقة الشرقية، وقامت الجهات المختصة

مثل (مدرية الأمن، وشركة المياه والصرف الصحي، وجهاز الدفاع المدني)، في مدينة القبة بالاستعداد لمواجهة هذا الإعصار، ووجد عدة أسباب أدت إلى تعرض المدينة لضرار سيول الأمطار وهي كالاتي:

1.الممتلكات الخاصة بالدولة:

شهدت مدينة القبة العديد من الأضرار في ممتلكات الدولة ومنها على سبيل المثال هدم جدار مدرسة الشهيد فرج بوحويش للتعليم الأساسي، وهدم جدار نادي العين ، وتعرض الباب الرئيسي لجامعة درنة فرع القبة للخلع، ودخول سيول الأمطار مبني مراقبة الخدمات المالية القبة وبعض المؤسسات العامة الأخرى، وكذلك انقطاع الطريق الرابط بين الطريق العام لمدينة القبة وطريق عين القبة.

ويرجع السبب إلى عدم وجود بنية تحتية في هذه الأماكن، وعدم عمل مواسير تصريف مياه الأمطار في مباني وساحات المؤسسات كالمدارس، كما يوجد بعض التصاميم الخاطئة كالبناء في أماكن عبور مياه الأمطار، وهذا ما أدى إلى هدم الجدار وشبكات الطرق والمياه والكهرباء والإنترنت.

2. الممتلكات الخاصة بالمواطنين:

تعرضت بعض الممتلكات الخاصة بالمواطنين إلى أضرار سيول الأمطار، وتتمثل هذه الممتلكات في مباني حي القبة الشمالية وبعض جدران المزارع والأراضي ، وكذلك بعض مباني الأنشطة الاقتصادية وخاصة الواقعة بالقرب من أماكن عبور مياه الأمطار مثل المباني المجاورة للطريق العام القبة والطريق الرابط بين القبة الجنوبية والقبة الشمالية أو ما يعرف (بالمزدوج)، وكذلك تعرض المركبات الآلية لأضرار سيول مياه الأمطار ، ويرجع السبب إلى عدم وجود بالوعات تصريف مياه الأمطار في أغلب أحياء المدينة، وخاصة أن أكثر الأضرار وقعت في ممتلكات المواطنين القاطنين في حي القبة الشمالية وهذا نتيجة مرور الحي بعملية صيانة لبعض خدمات البنية التحتية وإغلاق الطرق، مما أدى إلى صعوبة سير عمل الجهات المختصة لمواجهة الإعصار، وأما بالنسبة لباقي الأضرار فيمكن إرجاع السبب إلى إغلاق العبارات بشكل غير مقصود ومنها علي سبيل المثال البناء العشوائي أو البناء الرسمي وإهمال ضرر سيول مياه الأمطار لعدم الوعي به.

(إبراهيم،2023: ص351-354)

3. الثروة الحيوانية والنباتية:

تضرر من سيول الأمطار أغلب مربي المواشي وأصحاب الأراضي الزراعية القاطنين في مدينة القبة وضواحيها وذلك من خل فقدانهم لبعض أو كافة ثروتهم الحيوانية أو النباتية، ويرجع السبب لقيامهم بوضع المواشي في مجاري الأودية أثناء سيول الأمطار، أو قيام المزارعين بالزراعة في مجاري الأودية[1] مما أدى إلى انجراف الأشجار وإنتاجهم الزراعي، وهذا ما أدى إلى خسارة أصحاب المزارع الحيوانية والنباتية لثرواتهم، ومنها قد يرجع الضرر في أوقات اللاحقة من خلال غلاء أسعار الإنتاج الزراعي نتيجة ما حدث من أضرار، وكذلك شهدت مدينة القبة خسارة بعض الأشجار الواقعة في طريق عين القبة نتيجة هذا الإعصار.

4. الأضرار البشـــرية:

ناهيـك عن كل ما تعرضت لـــه المدينة من أضرار بســبب الإعصار إلا أن الأضرار البشــرية تعــد مــن أكثر الأضرار شـيوعا وذلك نتيجة لتعرض حوالـــي أكثر من 25% من ســكان مدينة درنة للإصابة بهــذا الإعصار وتســبب فـــي أضرار بشرية ونلاحــظ أن مدينة القبة تعرضت لوفاة حوالي 20 شـــخصا بســبب الإعصار، وإصابة وفقد أشـــخاص آخرين مـــن الصعب حصرهـــم.

الأضرار الاجتماعية والنفســية:

تتمثل الأضرار الاجتماعية بمنطقة الدراســة فـــي فقــدان الأسرة لأحد أفرادهـــا أو فقــدان معيــل العائلة وأصبحــت تعاني الظروف الصعبة، وأما بالنســبة للأضرار النفســية فتتبين فـــي الغالــب عند الأشخاص الذيــن شـــاهدوا هــذا الإعصار وتعرضوا لفقــدان الذاكرة.

<u>المحور الثالث/أهم المعالجات والخدمات التي قُدمت للناجين من مدينة درنة وضواحيها:</u>

طــرق المعالجــة المقترحة من أضـــرار »إعصار دانيـــال« لمدينة القبة وضواحيها :نلاحــظ من خلال الدراســة قيام الدولــة بتخصيص وتســييل مبالغ مالية بلــغ قيمتهـــا)200.000.000د.ل وتشــكيل لجان لحصر الأضرار والتعويضات، وذلــك لدعــم مجموعــة مــن البلديــات وفروعهـــا المتضررة مــن جراء ســيول الأمطار »إعصار دانيال«، حيث خصص من هــذه القيمة لمنطقة الدراســة)بلديــة القبة(قيمــة مالية تبلــغ)5.000.000 وهذا حســب ما صدر فـــي) قــرار رئيس مجلس الــوزراء، رقم -73 لســنة 2023 .) هــذا كما حــدد وزير الماليــة صرف مرتــب إضافي مع قيمة مرتب شــهر لســكان البلديــات المتضررة والذي منهـــا(بلدية القبــة) وزير المالية، كتاب رقــم ، (1879) لسنة 2023 .

وتتبين طــرق المعالجــة المقترحة مــن أضـــرار (**إعصار دانيـــال**) ،في عدة نقاط وهي :

طــرق المعالجــة المقترحــة للممتلــكات الخاصــة بالدولــة يتكون نظــام الإدارة المحليــة في ليبيـــا من المحافظــات والبلديـــات والمحلات، وتمارس وحــدات الإدارة المحلية فـــي حدود السياســة العامة، والخطط العامة للدولة إنشـــاء وإدارة جميــع المرافق العامة الواقعــة في دائرتها، والإشراف علـــى موظفيها تحــت التوجيه العــام لوزارة الحكــم المحلي، كمـــا تتولى هــذه الوحدات نطــاق اختصاصهـــا، جميع الاختصاصات التي تتولاها الــوزارات بمقتضـــى القوانيــن واللوائــح المعمــول بهـــا، وذلك فيمـــا عدا المرافــق الوطنية أو ذات الطبيعــة الخاصة التي صــدر بها قرار مجلــس الوزراء، نظــام الإدارة المحليــة، قانون رقــم (59)لسنة 2012 بالنســبة لأضرار الممتلكات الخاصة بالدولــة،

وبما أن هذه الممتلكات تمثــل الدولة بشــكل عام والبلدية بشــكل خــاص تــم تخصيص قيمة مالية مــن الدولة لصيانـــة هذه الأضرار، فأنـــه من الطبيعـــي القيام بهذه الصيانـــة، لمـــا لهــذه الممتلــكات من أهميــة في خدمـــة ســكان البلدية والدولـــة، ونقتـــرح في صيانة هــذه الممتلــكات وطــرق المعالجــة المقترحــة للممتلكات الخاصـــة بالمواطنين: يجوز تعويـــض المواطنين عما لحــق بهم من أضـــرار جراء الكـــوارث الطبيعية ً للشـــروط المنصـــوص عليها كالســـيول وغيرها بمـــا يجبر ضررهم.

وفقاً لقرار رئيس مجلس الــوزراء، قرار رقم (184) لســنة 2012 ، إذا ما تعرض المواطنون للأضرار الآتية :وشروط منح التعويضات كالآتي 2 :وضع أســس معينة من الجهـــات المختصة الاستحقاق الممتلكات الخاصـــة بالدولـــة للصيانـــة مـــن عدمـــه، كتحديـــد القيمـــة الماليـــة للمؤسســـة الواحـــدة أو علـــى حســـب

حجم الضرر .يفضل الاتفاق مع جهات تقوم بالصيانة، و جهات تدعم أضرار الأثاث في شكل أثاث، دون إعطاء قيم مالية .

إذا نتج عن الكارثة حرمان المواطن من رزقه الرئيس أو أي نشاطً يزيد رأسماله عن 30 ألف دينار، أو وقوع خسائر في استثمارات بالغة بحالته المعنوية أو ممتلكاته الأساسية أدت إلى تكبده أضرارا مادية يتعذر عليه تعويض ما لحق من خسائر بموارده الخاصة ،إذا نتج عن الكارثة ضرر معنوي بالغ تمثل في وفاة عائل الأسرة أو وفاة من له حق الولاية عليه أو إصابة أي أحد منهم بضرر بليغ أدى إلى عجزه صحيا يكون للمتضرر مصدر آخر للتعويض عن الأضرار التي لحقت به،ً ضد هذه المخاطر لدى جهة مختصة بالتأمين، أو كأن يكون مؤمناً.

ويتولى مركز الأمن الوطني المختص فور تبليغه أو علمه، إثبات حصرً مبدئيا وتقدير قيمتها في محاضر إثبات هذه الأضرار أو الخسائر حصراً من تاريخ تبليغه بالحادثة أو بوقوع الحالة في مدة لاتتجاوز 20 يوما من الكارثة، لا يجوز منح التعويض عن الكوارث التي مضى عليها أكثر وقوعها دون التبليغ عنها من ذوي الشأن وذلك أكثر من 90يوماً من تاريخ وقوعها دون التبليغ عذر قاهر أو كانت الحادثة قد وصلت إلى علم الأمن الوطني عن طريق آخر .

ويتولى فروع ومكاتب صندوق التضامن الاجتماعي الواقع في نطاقها المواطنون المتضررون، استقبال طلبات المواطنين.

وإجراء البحوث الاجتماعية الميدانية في مدة لاتتجاوز 20 يوماً وتدوين كافة البيانات والعمل على تقديم المساعدات العينية والنقدية الفورية العاجلة في حالات الضرورة التي تستدعي ذلك ومن استثناءات أحكام هذا القرار تم تعويضه من أي جهة أخرى ألا تكون الأضرار غير الطبيعية ناشئة عن فعل متعمد من ا لمتضرر، لا تنطبق أحكام هذا القرار على ممارسي الأنشطة والمهن التجارية والصناعية الحرفية والتي تستلزم بطبيعتها اتخاذ جوانب الحيطة عن طريق التأمين على أنشطتهم لدى جهات الاختصاص لاستفادة من ذلك في حالة تعرضهم إلى ضرر باستثناء الضرر المعنوي المتمثل في حالات الوفاة.

ما لم يكن بالإمكان حصوله على التعويض عن وسائل النقل الثقيل التي تستوجب التأمين عليها لدى شركات التأمين و يتم التعويض من الإضرار المتمثلة في فقدان أو تلف المبالغ النقدية والمجوهرات وغيرها من المعادن الثمينة، وعند التعويض عن الكارثة من قبل لجان التعويض يؤخذ في الاعتبار حالة الآسرة الاقتصادية من حيث زيادة عدد أفرادها وقلة دخلها بما لا يخالف النصوص المنصوص عليها، قرار رئيس مجلس الوزراء.

نلاحظ من خلال الدراسة الميدانية لحي القبة الشمالية عمل هيئة صندوق التضامن الاجتماعي بحصر الممتلكات المتضررة للمواطنين، من (منازل- أثاث- مركبات آلية- وغيرها) لأجل إعطاء قيمة مالية تساعد المواطنين المتضررين من الإعصار، ونجد في المادة (رقم 166)للقانون المدني العام 1953 قاعدة عامة تقول (كل خطأ سبب ضررا للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض).

ومن هذه القاعدة يتبن لنا أن لامانع من حصول المواطنين على التعويض، ونقترح في هذا البحث أن يكون التعويض كما يلي :

طــرق المعالجة المقترحة للثروة الحيوانيــة والنباتية:

القوة القاهرة فــي القانــون والاقتصاد، تعفــي كل التزامات بين الطرفيــن وذلك نتيجة لحدوث ظــروف قاهــرة خارجــة عــن إرادتهما مثــل السـيول ونلاحظ إعطــاء التعويــض للمواطنين المتضــررة مركباتهــم ولديهم تأمين من شــركة التأمن، وكذلك بالنســبة للأنشطة التجاريــة والمهنية يوجــد بها تأميــن مثل هــذا التأمين وضع أســس معينة فــي إعطــاء التعويضــات للمواطنيــن، ومنها على ســبيل المثــال اتفــاق الجهــة المختصة بتوزيــع القيــم المالية علــى المواطنين، مع جهــة لديها أثاث وإعطاء الأثاث .

حســب الضرر الموجود لــدى المواطن لأنه يوجــد مواطنون لديهم أضرار بســيطة مثــل تلــف المفروشــات بالميــاه، ومواطنيــون لديهم أضــرار تقدر بتكاليــف باهظــة مثل خســارة الأجهزة الإلكترونية ودمــار المنزل واهمــال التعويــض عــن المجوهــرات والقيــم الماليــة النقدية؛ لأن القانــون لا ينــص علــى التعويــض في مثــل هــذه الحالات إعطــاء المواطنيــن المتضرريــن كالمســتأجرين للمنــازل وأصحاب المهن الشــاملة للتأمين من شــركات التأميــن تعويضا ، وذلك من خلال شــركات تحددها الجهــات المختصــة لتوريد الأثاث المتضرر، وإعطــاء التعويض على حســب الضرر،أن أغلــب مواشــي مربي المواشــي، وأصحاب المــزارع الزراعيــة تعرضوا لخســائر في هــذه الثروة ســواء الحيوانيــة أم النباتيــة، ولن من الصعب حصــر وتعويض هــذه الفئة مــن **مك** هــذه الثروة، **نقتــرح الآتي:**

- يجب اجراء قواعد تأمينية من شــركات التأميــن، للحفاظ على حقوق أصحاب هذه الثــروة الحيوانية والزراعية.
- يجب اهتمــام الدولة بقطاع الثروة الحيوانيــة والنباتية وتزويد أصحاب المزارع الحيوانية والنباتية بالاعلاف والأدوية البيطرية.

(إبراهيم،2023:ص354- 361)

نتـــــــــائج وتوصيات:

توصلت الباحثة لجملة من النتائج وهي كما يلي :

1. إن من ضمن الأسباب الكارثية وجود تدفق كبير أدى لحدوث فيضانات كبيرة في مدينة درنة وتدمير عدد كبير من المنازل والبنية التحتية حيث وصل الدمار لأكثر من ربع المدينة ، مما أسفر عن حدوث عدد من القتلى ونزوح الأهالي وفقدان البعض من سكان المدينة
2. نظراً للانقسام السياسي الذي نتج لضعف في بعض المؤسسات الحكومية وصعوبة التنسيق بين الجهات المعينة وتوالي الحكومات المتعاقبة المؤسسات الدولة بأعلى مستوياتها الحكومية والخدمية والذي أدى بدوره لتزايد معدلات الفساد وضعف أدوار وتوزيع المهام، مما انعكس على مستويات التطوير والبناء والتشييد على عموم مستوى الدولة.
3. ومن أهم الأضرار التي تعرضت لها سكان مدينة درنة وضواحيها على الممتلــكات الخاصة بالمواطنيــن والمباني والطرق والمدارس وغيرها من المباني المتهالكة وعلي المزارع والحدائق مما تنتج الأثر علي الثــروة الحيوانيــة والنباتيــة والأضرار البشــرية وفقدان الاسر والنزوح الكثير منهم خارج المدينة والاضرار الاجتماعية والنفسية وتعرض لجمله من الظروف الصعبة والتي نتج منها الناجين وغير الناجين من الأضرار التي أصيبت بها مدينة درنة وضواحيها.

من التوصيات والمقترحات توصي الباحثة بوضع مقترح شمولي وهو كما يلي:

(المشروع الوطني للدعم الاجتماعي والتنمية المجتمعية المستدامة)

(رؤية سنة 2023 -2033 بمنطقة درنة وضواحيها)

المحاور الرئيسية للمشروع	آليـات العـمل المقترحة	مخـــرجات المـــروع	الهـــدف
المحور النفسي : معالجة الآثار النفسية والاجتماعية إعادة تأهيل نفسي واجتماعي للأسرة الناجية تقديم الدعم النفسي والصحة النفسية للمتضررين	الدعم اللوجيستي لمشروع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ورسم قاعدة بيانات والإحصائيات والمعلومات من الجهات المختصة وإقامة المؤتمرات والندوات العلمية	ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية والقانونية الاستعانة بالخبراء في مجال العمل التطوعي والحراك المجتمعي التنموي والأطباء والأخصائيين الاجتماعيين والنفسين لحماية الطفل والأسرة	بناء مجتمع خالٍ من الأمراض تسود فيه الصحة النفسية والمساندة الاجتماعية وفق أهداف التنمية المجتمعية المستدامة لحماية حقوق الأسرة الليبية رؤية 2023-2032
المحور الصحي: تقديم الحملات الصحية والعلاجية والطبية لكافة الأسر وتقديم العلاج المجاني والأدوية والتحاليل الطبية لكافة المرضي	تفعيل القوانين الاجتماعية والصحية لحماية الطفل والأسرة، إعداد منظمات مهتمة بحماية الطفل والأسرة. تقديم الرعاية التلطيفية بمساعدة فريق طبي والأخصائيين الاجتماعين والنفسيين		
المحور الاجتماعي: تقديم الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية لتحقيق أهداف التنمية المجتمعية المستدامة للطفل والأسرة	إجراء مسوح صحية وطبية واجتماعية ونفسية وتطبيق العمل الجماعي المنظم ضمن فرق العمل ولجان الاستبيانات	معالجة كافة مشكلات الصحية النفسية والاجتماعية التي واجهت الأسرة الليبية ترسيخ مفهوم التنمية المجتمعية المستدامة والدعم النفسي والاجتماعي وتحدد الاحتياجات وفق الأولويات	
المحور الإعلامي ومنظمات المجتمع المدني: دور الإعلام في الإرشاد النفسي للمجتمع في الحد من المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية دور منظمات المجتمع المدني في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي والتوعية الاجتماعية	الاستعانة بالتسويق الإعلامي والأجهزة الإعلامية ومنظمات المجتمع المدني ذات الصبغة الإعلامية والتنموية والطبية لمساعدة الطفل والأسرة		

بعض الصور كارثة درنة وضواحيها سنة2023 قبل الاعمار






كازابلانكا
الهلال الأحمر الليبي
فـــرع البـــيضاء
SKY NEWS SCREEN GRAB






سوسة
البيضاء
درنـــة
شحات
المرج




راحت
درنه







المراجع:

أولاً/ الكتب:

1. تقدير الموقف عاصفة دانيال الوضع الإنساني في شرق ليبيا .وتدخلات القطاع الخيري المتوقعة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، منشورات المركز العالمي للعمل الخيري، سنة اكتوبر 2023.
2. طوبوغرافيا-وادي درنة في مواجهة-إعصار دانيال، المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية،2023-9-14 سبتمبر.
3. علي الحوات ، مدينة درنة واعصار دانييل ، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية طرابلس حي الاندلس، سنة 2023.

ثانيا/ المجلات العلمية والدوريات:

1. أسماء مصطفي عبد الرزاق، المنطلقات النظرية للخدمة الاجتماعية في إدارة الازمات، مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية (العلوم الاجتماعية والإنسانية)، مجلة العدد(2)، سنة 2022
2. سامي عبدالكريم الأزرق ،دور المركز الوطني مكافحة الأمراض في الوعي البيئي والأمراض الوبائية فيضانات مدينة درنة نموذج العدد (17) مايو ، سنة 2024.
3. صالح خليفة إبراهيم،زهير محمد عبدالعاطي،الوصف الجغرافي والهندسي لأضرار سيول الامطار" إعصار دانيال " وطرق المعالجة لمدينة القبةوضواحيها"ليبيا"، سنة202023، مجلة الجامعة الإسلامية منيسوتا،المركز الرئيسي.
4. عبدالفتاح عبدالرحيم المسماري،"الأثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن فيضان مدينة درنة("دراسة ميدانية للأسر النازحة من مدينة درنة) ، الإصدار الثالث– العدد (6)، سنة 2024.
5. عبد الونيس عبدالعزيز رمضان عاشور،تقدير عمق الجريان السطحي لحوض وادي درنة بالتكامل بين تقنيات نظم المعلومات الجغرافية و نموذجCN-SCS- جامعة سبها للعلوم البحثة والتطبيقية مجلة Sebha University Journal of Pure & Applied Sciences، سنة 2022 .
6. عمر موسى بوحردة، أبوبكر عبدالجواد الازمات النفســـــية والاجتماعيـــــة ومعدل الجريمة بمدينة درنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة درنة، القبة –كلية الآداب ،جامعة درنة ، مجلة الاصالة. الجمعية الليبية للعلوم التربية سنة 2022.
7. الملتقي العلمي حول الاضطرابات ما بعد الازمة التشخيص والعلاج مدينة درنة ومدينة الجبل الأخضر المتضررة نموذج الحقائق والاحصائيات ، مركز البحوث النفسية والاجتماعية ، برعاية مستشفى الرازي للأمراض النفسية والعصبية، شهر يناير ،سنة 2024.
8. نضال فتحي إغفير، وإيمان عطية ساسي وعنوانها: "إعصار دانيال والأضرار الكارثية على سد مدينة درنة والمنطقة العمرانية (توصيات ومقترحات ما بعد الكارثة)"، المجلة الدولية للعلوم و التقنية، الجمعية الليبية للبحوث و الدراسات العلمية،المجلد(2)، العدد33،سنة 2024.

ثالثاً/ المراجع الأجنبية:

1. "What is a Flood?", earth networks, Retrieved" 28/3/2022

(الصعوبات التي تواجه مؤسسات رعاية المسنين في المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها – دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين أنموذجاً)

د/ علي عبد الله المفترش – أستاذ مساعد بأكاديمية الدراسات العليا

مقدمة:

ليس هناك من شك في أن القضايا الاجتماعية المتعلقة بالتخطيط وتقديم الخدمات الاجتماعية للمسنين أصبحت تلح في مطالبتها للسلطات المعنية بالتدخل العاجل في الموقف وفي نفس الوقت أخذت هذه القضايا تعبر عن وجود حاجة إلى بناء قاعدة معرفية شاملة ومتكاملة عن الشيخوخة، ولهذا فإن الأمر يتطلب المزيد من إجراء البحوث إلى أن يتعرفوا على طبيعة كل فترة من فترات الجزء الأخير من الحياة، أي النظر إلى حياة المسنين أثناء مروره بمرحلة الشيخوخة كامتداد طبيعي لبقية مراحل نمو الإنسان، وينبغي أن يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بدراسة هذه المرحلة من حياة الإنسان بصورة عميقة وافية بوضعها جزءاً مكملاً لإطار المعرفة الخاصة بالسلوك الإنساني في البيئة الاجتماعية سواءً ارتبطت بجهودهم المهنية بالعمل المباشر أو غير المباشر مع المسنين كون المسنين مجالاً من مجالات الخدمة الاجتماعية ذلك أن كل يتصدى من الأخصائيين الاجتماعيين للاسهام في تقديم مساعدة ترتبط بالعلاقات الاجتماعية أو الوجدانية للإنسان، أو من يهدف لإحداث نوع التغير الملموس في أنماط السلوكية التي تكنها مواقف حياته في المؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها، وقد تضمنت هذه الدراسة في الفصل الأول مشكلة الدرايسة، وأهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، وتساؤلات الدراسة، ومصطلحات ومفاهيم الدراسة، والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني وهو الإطار النظري للدراسة، فتناول بحثين الأول مؤسسات رعاية المسنين في ليبيا مع بيان أهدافها والشروط والخدمات التي تقدمها، وتناول المبحث الثاني مؤسسة دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين طرابلس وبيانها بشي من التفصيل.

واختتمت الدراسة باستنتاجات التي تجيب على تساؤلات الدراسة، ثم قائمة المراجع التي تم تناولها في الدراسة.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:

- **مشكلة الدراسة:** هناك تغييرات كثيرة ومعقدة تطرأ على الإنسان، فبناء الجسم الإنساني ووظائفه تضعف، كذلك فإن الإنسان في المجتمع يتغير ويتغير بذلك تكيفه للبئة المادية والاجتماعية المحيطه به، وباعتبار أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية في ليبيا تسعى لتحسين الخدمات بشكل أفضل تلك التي تقدمها لمستحقيها، وكون أن دار الوفاء للعجزة والمسنين أحد هذه المؤسسات التي تقدم خدماتها لفئة المسنين؛ لذلك جاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على الصعوبات التي تواجه المؤسسة في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية، من هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في:
(الصعوبات التي تواجه مؤسسات رعاية المسنين في المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها – دار الوفاء للعجزة والمسنين طرابلس أنموذجاً).

➢ **أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:**

أولاً: الأهمية العلمية:

1- تسليط الضوء على واقع الخدمات الاجتماعية التي يت تقديمها إلى فئة المسنين بدار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين طرابلس.
2- إضافة مرجع إلى المكتبة العلمية يساهم في إثراء البحث العلمي بمعلومات وبيانات جديدة يستفاد منها في الدراسات اللاحقة لهذه الشريحة.

ثانياً: الأهمية العملية:

1- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة من قبل المؤسسات ذات العلاقة بما يمكنها من وضع حلول للصعوبات التي تواجهها في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية لهذه الشريحة.
2- إفادة المتخصصين والخبراء في رسم السياسات التي تؤكد الاهتمام بفئة المسنين.

➢ **أهداف الدراسة: تكمن أهداف الدراسة في:**

أ- التعرف على خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين بطرابلس.
ب- التعرف على دور الأخصائيين الاجتماعيين بدار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين في مساعدتهم في تلقي خدمات الرعاية الاجتماعية.
ت- الكشف عن الصعوبات التي تعيق تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين بالدار.

➢ **تساؤلات الدراسة:**

➢ **تكمن تساؤلات الدراسة في:**

أ- ما خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدمها دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين للنزلاء؟
ب- ما دور الأخصائيين الاجتماعيين في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية؟
ت- ما الصعوبات التي تعيق تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للمسنين بدار الوفاء للعجزة والمسنين بطرابلس؟

➢ **المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة:**

1- الصعوبات:

مصدر صعُب ما لا يمكن التغلب عليه، وجد صعوبات كثيرة في عمله، ينجح بصعوبة كبيرة أحس الطفل بصعوبة في التعليم.

2- الرعاية الاجتماعية:

هي مختلف الجهود الانسانية اللازمة لسد الحاجات الاجتماعية العامة، أو الخاصة لفئات معينة في المجتمع (أبو النصر، 29،2009).

كما تعرف الرعاية الاجتماعية بأنها: الجهود والخدمات والبرانمج المنظمة (الحكومية، الأهلية، الإقليمية، الدولية) التي تساعد هؤلاء الذين عجزوا عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم لتحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية (حسن الدين، 1998، 62).

3- المسن:

هو الشخص الذي يبلغ سن الخامسة والستين وهي السن التي حددها قانون الضمان الاجتماعي رقم (17) لسنة 1980 بليبيا وفي الوقت نفسه لا يقومون بالعمل وأحيلوا إلى التقاعد عن العمل الحكومي أو القطاع الخاص إجبارياً وليس بسبي ظروف صحتهم.

- **الدراسات السابقة:**

1. **دراسة ربيعة مولود موسى يحي، بعنوان المكانة الاجتماعية للمسنين ودور الأسرة في رعايته وتوفير احتياجاته، سنة 2023** (يحي، 2023).

- ✓ **هدفت الرسالة إلى:**

أ- التعرف على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة.
ب- الوقوف على دور الأسرة في رعاية وتوفير احتياجات مسنيها.
ت- معرفة المعوقات التي تواجه الأسرة في رعاية وتوفير احتياجات مسنيها.

- ✓ **منهج الدراسة:** تناوبت الباحثة المنهج الوصفي باعتباره المنهج المناسب لدراستها.
- ✓ **عينة الدراسة:** تناولت الباحثة العينة القصدية لأنها تحقق في الغالب أغراض الباحثة وغالباً ما يكون أفراد هذه العينة من المتطوعين فهم يمثلون العينة الجاهزة بكاملها دون استخدام أي عمليات رياضية في حسابهم ، حيث بلغ مجموع مجتمع الدراسة (1200)، وعينة الدراسة في حدود (120) مفردة.
- ✓ **أداة الدراسة:** استخدام الاستبيان الذي يعتر أنسب الأدوات لتحقيق أهداف الدراسة.
- ✓ **نتائج الدراسة:**

من أهم النتائج التي توصلت إلها الباحثة في دراستها والتي لها علاقة بموضوع البحث الحالي الآتي:

1. كشفت الدراسة أن الاهتمام بالمسن يرفع من مكانته الاجتماعية بينن الأقارب.
2. كشفت الدراسة بأن تبادل الحوار والمشورة بين المسن وأفراد أسرته يزيد من مكانة المسن داخل الأسرة.
3. كشفت الدراسة عن ارتفاع مستوى الترابط الأسربين المسن وأفراد أسرته بنسبة عالية بلغت 87.3% من مفردات عينة الدراسة.
4. أوضحت الدراسة أن تفكك الأسرة وانفصال الأبناء عنها يؤثر على المسن بنسبة عالية بلغت 73.6% من إجمالي عينة الدراسة.
5. التغير في وحدة الأسرة الاجتماعية له تأثير سلبي على المسن.

2. **دراسة فاطمة رمضان بلعيد خير، بعنوان (العنف الأسري ضد المسنين والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في التعامل معه، سنة2013** (خير، 2013).

- ✓ **هدفت الدراسة إلى:**

أ- التعرف على دوافع العنف الأسري ضد المسنين التي مصدرها ذويهم وأسرهم.
ب- التحقق من أشكال العنف وأساليبه الموجه ضد المسنين التي مصدرها ذويهم المقيمين معهم.
ت- التعرف عما إذا كان هناك آثار مترتبة على العنف ضد المسنين.
ث- التعرف على المشكلات التي يثيرها المسنون في أسرهم وتتسبب في تعنيفهم.
ج- التعرف على دور الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية للحد من العنف الموجه ضد المسنين.

- ✓ **منهج الدراسة:** تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة باعتباره المنهج المناسب الذي يعتمد عليه في تحديد أبعاد المشكلة المدروسة والتي تعتمد على جمع البيانات والحقائق وتفسيرها واستخلاص نتائجها.
- ✓ **عينة الدراسة:** فهي عينة مقصودة وعمدية وتتضمن عدد من المسنين المقيمين مع ذويهم والمقيمين في دار المسنين بطرابلس، وتم اختيار عينة قصدية تألفت من (32) مسناً ومسنه من الذين تعرضوا للعنف الأسري.
- ✓ **أداة الدراسة:** استخدمت الباحثة **(الاستبانة)** كأداة لجمع البيانات وهي الأداة المناسبة لطبيعة الدراسة الحالية.
- ✓ **نتائج الدراسة: من أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراستها الآتي:**

1. تجاهل الأبناء لحقوق وواجبات الآباء عليهم تشكل نسبة الرأي السائد حولها 98% ممن كانت إجاباتهم موافق عن تلك العبارة.
2. اضطراب حالة الأبناء النفسية تنعكس على عقوق والديهم وتشكل نسبة الرأي السائد حولها.
3. يسخر بعض الأبناء لأتفه الأسباب من والديهم ويتهكمون عليهم وهي النسبة الأعلى من أفراد عينة الدراسة والتي بلغت 95%.
4. الاضطراب الأسري المستمر يدفع بالمسن للهروب من المنزل وهذا ما أكد عليه أفراد عينة الدراسة.
5. بينت الدراسة أن الضعف في جسم المسن يتوجب التدخل والعناية الأسرية وتشكل نسبة الرأي السائد 95% من أفراد عينة الدراسة.
6. أوضحت الدراسة بأن الأخصائي الاجتماعي يسعى لحل المشكلات الاجتماعية للأسرة التي بها المسن، وبنسبة عالية بلغت 98% من أفراد عينة الدراسة.

3. دراسة نادية العبيدي، بعنوان (المكانة الاجتماعية للمسن في الأسرة الجزائرية ـ دراسة ميدانية لعينة من مسني بلدية عين التوتة)، سنة 2009 (يحي، 2023).

- ✓ **هدفت الدراسة إلى معرفة الآتي:**

أ- التعرف على تأثير المستوى التعليمي والثقافي والحالة الصحية على المكانة الاجتماعية للمسن.
ب- التحقق من تأثير وجود الشريك على المكانة الاجتماعية للمسن.
ت- التحقق من تأثير الوضعية المادية على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة.

- ✓ **مجتمع الدراسة:** بلدية عين التوتة التابعة لولاية باتنة التي تقع أقصى جنوب العاصمة الجزائرية.
- ✓ **المنهج المتبع لهذه الدراسة:** هو المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار مجتمع البحث والعينة وفق الخصائص التالية:
  - أن يكون عمر المسن 65 سنة فما فوق.
  - أن يكون متزوجاً أو أرملاً.
  - أن يكون للمسن أبناء.
  - أن يكن على الأقل مع أحد أبنائه.

حيث تم استخدام العينة التراكمية (الكرة الثلجية).

- ✓ **أدوات جمع البيانات:** حيث تم استخدام الأدوات المناسبة في هذه الدراسة والتي تتمثل في:
  - استمارة مقابلة.
  - الملاحظة البسيطة.

- **النتائج التي توصلت إليها الدراسة: فن أبرزها:**

1. بينت الدراسة أن المستوى التعليمي يؤثر على المكانة الاجتماعية للمسن داخل الأسرة وهذا ما يؤكد النسبة الأعلى والتي تجاوزت 84.38% من أفراد عينة الدراسة.
2. أكدت الدراسة على أن الحالة الصحية للمسن تؤثر على مكانته الاجتماعية داخل الأسرة.
3. كذلك أكدت الدراسة على أن الوضعية المادية تؤثر على مكانة الأسرة داخل الأسرة، وهذا ما يؤدي إلى مساعدة أفراد الأسرة للمسن مادياً.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة:

- **مؤسسات رعاية المسنين في ليبيا:**

الغالبية العظمى من المسنين لا يرغبون في ترك منازلهم ولا يريدون بديلاً عن الاستقلال في الحياة والحرية والبقاء مع الوجوه المألوفه لهم من الأهل والأصدقاء وكل ما هو قائم في البيئة التي عاشوا فيها سنوات طويلة من عمرهم، وهم يهتمون بصفة خاصة بالحفاظ على الأشياء الخاصة التي يمتلكونها حتى وإن بدت تافهة عديمة القيمة، وتشير ابدراسات إلى أن الشخص المسن يكون بالفعل أكثر سعادة ورضاء وصحة إذا ما أمكن أن يظل كما هو في بيته ولم ينقل إلى مكان آخر يعيش فيه (إبراهيم، بلا، 257).

- **ومن هذه المؤسسات دار (الوفاء لرعاية العجزة والمسنين).**

يرجع تأسيس أول دار لرعاية العجزة والمسنين في ليبيا عام 1945 في مدينة طرابلس بمنطقة وسعاية بديري بالشارع الكبير الذي أصبح فيما بعد يسمى بشارع فشلوم وكان هذا الملجأ يقدم الإيواء والأكل للمعاقين والمتشردين والعجزة والمسنين والأيتام والقراء، وفي سنة 1949 تم نقل جميع النزلاء إلى منطقة أبو هريدة بطرابلس، وفي سنة 1954 نقل النزلاء إلى منطقة قرقارش وتم إرجاعهم مرة أخرى إلى منطقة فشلوم.

ويمكن القول بأنه لم تكن هناك مؤسسات اجتماعية سواء الخاصة منها برعاية العجزة والمسنين أو فئات المجتمع الأخرى على درجة عالية من التخصص وتقديم كافة الاحتياجات للنزلاء فقد تم تصنيف نزلاء الملجأ إلى فئات حيث تم إحالة النساء إلى دار حماية المرأة والأيتام إلى دار رعاية البنين والمتخلفين عقلياً بمستشفى الأمراض العقلية بقرقارش، أما العجزة والمسنين فقد تم تخصيص مبنى لهم بشارع سيدى عيسى بمنطقة زاوية الدهماني ليكون دار لرعاية المسنين وصدرت عن الدار أول لائحة تنظيمية سنة 1971 حيث جاء فيها تعريف المؤسسة والأهداف التي أنشأت من أجلها وشروط القبول فيها، وفي سنة 1973 تأسست مصحة الأمل لتقديم الرعاية الطبية لكبار السن تم أعيد تنظيم لائحة دور الرعاية الاجتماعية سنة 1978، وفي سنة 1984 تم البدء في إنشاء المقر الحالي والذي خصص لإيواء المسنين من الجنسين الذين لا عائل لهم بهدف توفير شتى أنواع الرعاية وسمي باسم دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين حيث افتتح بتاريخ 1991/05/28 بمنطقة غوط الشعال في مدينة طرابلس وتبلغ المساحة الكلية للمؤسسة حوالي خمسة هكتارات تقريباً وتعتبر الدار إنجازاً حضارياً وقد أكد قانون الضمان الاجتماعي رقم 72 لسنة 1973 ذلك والذي جاء لتحقيق مجتمع الكفالة والعدالة للفرد والأسرة ذلك بما يؤكد رفاهية الانسان واحترام أدميته وصون كرامته[1].

[1] وزارة الشؤون الاجتماعية، التقرير السنوي عن دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين، سنة 2018، ص2.

1. تعريف المؤسسة:

دار رعاية المسنين هي مؤسسة اجتماعية حكومية لإيواء المسنين من الجنسين الذين بلغوا سن الشيخوخة بهف رعايتهم وإشعارهم بأن المجتمع متضامناً معهم مسانداً لهم محترماً لذواتهم الانسانية ومعتبراً لتضحياتهم وخدماتهم التي سبق وأن قدموها إليه في الماضي.

2. أغراض المؤسسة:

للمؤسسة مجموعة أغراض تكمن في:

أ. إيواء المسنين من الجنسين ممن لا عائل لهم.
ب. رعاية المسنين في جو تتوفر فيه الشروط الصحية والرعاية الاجتماعية والترفيهية بما يكفل لهم رفع روحهم المعنوية وإحساسهم بالرضى والاطمئنان.
ت. شغل أوقات فراغ المسنين وإشباع حاجاتهم المختلفة في هواياتهم وأشياء مفيدة تتناسب مع قدراتهم ورغباتهم.
ث. العمل على دعم استمرار وتوثيق الصلة والعلاقات الانسانية بين المسنين وذويهم وأصدقائهم.

3. شروط القبول:

أ- أن يكون المسن من مواطني الدولة الليبية.
ب- أن يكون المسن قد بلغ من العمر (60) لكلا الجنسين.
ت- عدم وجود عائل شرعي قادر على رعايته.
ث- أن يثبت الكشف الطبي خلوه من الأمراض المعدية والعقلية والعصبية.
ج- أن يلتزم المسن بإجراءات تنظيم الاقامة الداخلية وفقاً لأحكام هذه اللائحة.

4. إجراءات القبول:

يتقدم المسن أو من ينوب عنه بطلب كتابي متضمناً رغبته في الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الدار لغرض الإيواء مرفقاً به الآتي:

أ- أصل شهادة الميلاد المدمجة بالرقم الوطني مستخرجة من السجل المدني.
ب- أربعة صور شخصية حديثة.
ت- مستندات إثبات الهوية (بطاقة شخصية – جواز سفر).
ث- إفادة بالإقامة صادرة عن الشؤون المحلية.
ج- شهادة تثبت عدم وجود عائل شرعي من السلطات المحلية.
ح- شهادة صحية تبث خلوه من الأمراض المعدية والنفسية والعقلية.
خ- إجراء بحث اجتماعي متكامل.

يبث في الطلبات المقدمة من قبل لجنة تشكل على النحو التالي:

أ- مدير المؤسسة رئيساً.
ب- طبيب المؤسسة عضواً.
ت- أخصائي اجتماعي عضواً.
ث- أخصائي نفسي عضواً.
ج- قانوني عضواً.
ح- تصدر لجنة القبول قرار مسبب عن كل ملف تتولى دراسته سواءً إن كان ذلك متضمناً قبولاً أو رفضاً.

خ- يفتح لكل مسن تم قبوله ملف اجتماعي يحتوي على طلب الالتحاق وقرار لجنة القبول ومرفقاتهما.

5. تنظيم الاقامة الداخلية بالمؤسسة:

ويتم ذلك عن طريق:

أ. استقبال المسن من قبل فريق مهني مدرب بعناية قصد الترحيب به ومجالسته والأخذ بيده إحساناً ورحمةً وإعانة له على الكيف والسكن الروحي.

ب. يصرف لكل مسن ملابس ومستلزمات كافية لاحتياجاته حسب فصول السنة وفي المناسبات والأعياد الدينية والوطنية.

ت. تسلم حاجيات النزيل الخاصة من ملابس ونقود وخلافها إلى جهة الاختصاص المسئولة بالدار على أن تقيد بسجل خاص بذلك ويسلم له إيصال بها، ولا يتم ذلك إلا بمراعاة عاملين أساسين أولهما رغبة المسن وثانيهما الرأي المهني للأخصائي الاجتماعي.

ث. العمل على تعريف المسن نظام الإقامة الداخلية بالدار في جو تتوفر فيه روح الألفة والإخاء.

ج. العمل على إشراك المسنين وخاصة القادرين منهم في ترتيب وتنسيق أماكن نومهم، والمشاركة في تنفيذ برامج النشاط بالمؤسسة والخدمات التي تقدمها لهم قصد إشعارهم بأهمية ذواتهم وفعالية آرائهم.

ح. فصل الرجال عن النساء في الإقامة الداخلية للمسنين بالمؤسسة؛ وذلك لدواعي ومقتضيات الشريعة الاسلامية.

خ. تحديد برنامج زمني لتناول وجبات الطعام وأوقات الراحة والخلود للنوم، وتنفيذ برامج النشاط والهوايات مع ضرورة الأخذ في الاعتبار الحالة الصحية، والفروق الفردية، والسمات الشخصية لكل مسن على حدى.

د. يستمر العمل بالدار خلال العطلات الرسمية والمناسبات والأعياد الدينية والوطنية، مع السماح للمسن الذين تسمح ظروفهم الاجتماعية والصحية بتبادل الزيارات بينهم وبين ذويهم.

ذ. تنظيم برامج الرحلات الترفيهية الخارجية للمسن للرفع من روحهم المعنوية وإشباع حاجاتهم للترويح بما يسهم ببث روح السكينة والتكيف مع أسرة المؤسسة.

6. انتهاء علاقة المسن بالمؤسسة:

تنتهي علاقة المسن بالدار في الحالات الآتية:

أ. بناءً على طلبه الشفهي والكتابي.

ب. إذا أصبح بقاء المسن في الدار غير ممكن بناءً على توصية الأخصائي الاجتماعي وموافقة لجنة القبول.

ت. بناءً على طلب كتابي من ذوي المسن وموافقته وتوصية الأخصائي الاجتماعي وموافقة لجنة القبول.

7. برامج الرعاية بالدار:

أ. الرعاية الاجتماعية:

تقوم الرعاية الاجتماعية للمسن بتوفير احتياجاتهم الأساسية بما يحقق لهم التكفل والتكيف والتدريب والتأهيل والاستفادة من الخدمات التي تقدمها لهم المؤسسة وفقاً للجهود والامكانيات التضامنية، ويراعى في ذلك ميولهم ورغباتهم وهواياتهم في ظل خطط وبرامج وأنشطة تنظيم أوقاتهم وتنمية العلاقات الاجتماعية.

ب. الرعاية الصحية:

تقوم الرعاية الصحية على تقديم الخدمات الصحية، وتوفير الأدوية والتحاليل والأجهزة التعويضية، والعمل على القيام بالعلاج الطبيعي للمسنين في جو بيئي وصحي آمن بما يحقق الرعاية الصحية للمسنين.

ث. الرعاية النفسية:

تقوم هذه الرعاية على تحسين الصحة النفسية للمسنين، وتلبية احتياجاتهم النفسية بما يعزز صحتهم ووقايتهم من الأمراض ومعالجة عللهم المزمنة بغية تحقيق تمتعهم بحياة صحية نفسية تشعرهم بالراحة النفسية، وتحقيق أكبر قدر من السعادة والكفاية.

ج. الرعاية الدينية:

تقوم الرعاية الدينية بتحفيز المسنين على أداء الشعائر الدينية من خلال الوعظ والتوعية والمشاركة ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم وصقل شخصياتهم وتنفيذ البرامج والأنشطة في المناسبات الدينية والأعياد وإكسابهم المعرفة الدينية بما يعزز لديهم الشعور بالاستقرار الاجتماعي والنفسي والتوجه الهادف وتحقيق القوة والصحة الروحية.

8. التغذية:

تقوم على إعداد الوجبات الغذائية للمسنين بما يحقق لهم الصحة والوقاية من الأمراض وتلبية رغباتهم (مالم تتعارض مع الموصي عليه)، مع وجوب تنوعها وتقديمها بمواعيد زمنية محددة، ويراعى في ذلك إجمالاً ما تقتضيه الحالة الصحية للمسن وتوصيات الطبيب هذا لما يتم العمل على توفير المواد الغذائية واحتياجات التغذية والمعدات ولوازم الطهي والتقديم بالمعايير والمواصفات التي تراعي الجودة.

9. الأخصائي الاجتماعي:

للأخصائي الاجتماعي دور فعال بالمؤسسة حيث يعمل على:

أ- البحث الاجتماعي للحالات التي تتقدم للمؤسسة.
ب- استيفاء ملفات المسنين بالمستندات وتقارير تتبعات الحالة الاجتماعية.
ت- متابعة المسنين من حيث حسن كفايتهم من احتياجاتهم الأساسية والصحية والخدمات وتوثيق الملاحظات.
ث- دراسة ميول واتجاهات المسنين ومعرفة قدراتهم حتى يمكن توجيههم للهوايات المختلفة التي تتفق واستعداداتهم.
ج- المشاركة في وضع البرامج والأنشطة والتدريب والترفيه ومحاولة استثمار قدراتهم وإمكانياتهم في هواياتهم المختلفة ومتابعة تنفيذها مع المدربين.
ح- العمل على تحسين العلاقات الاجتماعية بين المسن وبيئته الطبيعية بالطرق العلمية لمهنة الخدمة الاجتماعية.
خ- التنسيق مع الجهات الراغبة في الزيارة الانسانية والمعتمدة من إدارة المؤسسة وتوثيقها وتقديم شروح عن الدار وخدماتها مع مراعاة الأوضاع النفسية والاجتماعية للمسنين.
د- إعداد الإحصائيات والتقارير الفنية واقتراح الخطط والبرامج والأنشطة داخل وخارج المؤسسة، والقيام بتنفيذ كل ما يوكل إليها من أعمال من قبل المدير في حدود اختصاصاته ما يتطلبه حسن سير العمل بالمؤسسة.

10. الأخصائي النفسي:

يعمل الأخصائي النفسي داخل المؤسسة على:

أ. إجراء المقابلات والاختبارات الشخصية للمسنين للكشف عن أي أمراض نفسية أو عصبية أو عقلية تحول دون استفادتهم من الإيواء وخدمات المؤسسة.
ب. العمل المباشر مع الأخصائيين الاجتماعيين لتكفل المسن وتكيفه بالدار وتقديم الخدمات الأساسية له.

ت. بحث ودراسة الأنماط السلوكية والعاطفية والنفسية للمسن والإلمام بها ووضع التشخيصات الأولية تمهيداً لعلاجها.
ث. تبصير المسنين وتقديم النصائح والإرشادات والاستماع لهم ومشاركتهم ذلك.
ج. جمع المعلومات وتقييم السلوكيات وكتابة التقارير وإثباتها في السجلات والملفات الخاصة بالمسن.
ح. المشاركة في وضع البرامج والأنشطة والتدريب والترفيه ومحاولة استثمار قدراتهم وإمكانياتهم في هواياتهم المختلفة ومتابعة تنفيذها مع المدربين.
خ. إعداد التقارير الدورية وتقديمها للجهات المختصة بالدار والقيام بتنفيذ كل ما يوكل إليه من أعمال من قبل المدير في حدود اختصاصاته وما يتطلبه حسن سير العمل بالمؤسسة[2].

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتي تكمن في:

1. أن دور مؤسسات رعاية المسنين في ليبيا يقتصر على إشباع الحاجات المادية، وكذلك الرعاية الصحية المتمثلة في العلاج المناسب لفئات المسنين لكي تساعدهم على المعيشة بطريقة طبيعية عن طريق تقليل آثار الشيخوخة على الصحة العامة.
2. غياب التوعية المجتمعية بشأن قضايا المسنين.
3. تتوقف متطلبات أداء الدور المهني للأخصائي الاجتماعي مع المسنين على طبيعة اتجاهاته وأنماط التفاعل بينها.
4. أن الهدف العام من ممارسة طريقة العمل مع الجماعات في مجال المسنين يتمثل في التأهيل الاجتماعي للمسنين، ويمكن تحقيق هذا الهدف العام من خلال مجموعة من الأهداف الجزئية والمتمثلة في:

- مساعدة الأعضاء (المسنين) في التعبير عن مشاعرهم خاصة السلبية مثل الشعور بالعزلة، الشعوم بالقلق والمشاعر العدوانية.
- من خلال الدراسة تبين الآتي":

أ- ضعف برنامج إدماج المسنين وتواتصلهم مع أفراد المجتمع باعتبارهم احدى ركائز المجتمع العامة.
ب- ضرورة فصل فئة العجزة والذين تقل أعمارهم عن 60 سنة عن فئة المسنين؛ وذلك لاختلاف الأهداف وتوعية الرعاية الصحية والاجتماعية.
ت- بالنسبة للمسنين المقيمين بالمنازل فإنهم يحتاجون إلى رعاية منزلية عندما يصبحون ضعفاء، لا سيما بعد الخروج من المستشفى، أو العودة من مراكز إعادة التأهيل.
ث- لوحظ عدم إقامة دورات تدريبية متخصصة للأخصائيين الاجتماعيين لاكسابهم المهارات اللازمة للتفاعل مع هذه الفئة.
ج- قلة الدراسات والبحوث التي تتناول هذه الفئة حتى يمكن الوصول إلى نتائج، ومن تم توصيات تحسن الرعاية لفئة المسنين.

[2] الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي، قرار لجنة إدارة الهيئة رقم (08) لسنة 2022م بشأن اللائحة الداخلية لدور رعاية العجزة والمسنين.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع:

1. خيري خليل الجميلي، نظريات في خدمة الفرد (نظرية الدور – النظرية الوظيفية) المكتب العلمي للكمبيوتر، الإسكندرية، ط2، 1998.
2. سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
3. محمد نجيب توفيق حسن الدين، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1998.
4. مدحت محمد أبو النصر، فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر، 2009.
5. الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي، قرار لجنة إدارة الهيئة رقم (08) لسنة 2022، بشأن اللائحة الداخلية لدور رعاية العجزة والمسنين.
6. وزارة الشؤون الاجتماعية، التقرير السنوي عن دار الوفاء لرعاية العجزة والمسنين، 2018.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1. ربيعة مولود موسى يحي، المكانة الاجتماعية للمسنين ودور الأسرة في رعايته وتوفير احتياجاته، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2023.
2. فاطمة رمضان بلعيد خير، العنف الأسري ضد المسنين، والممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في التفاعل معه، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، مدرسة العلوم الانسانية، قسم الخدمة الاجتماعية، 2013.
3. نادية العبيدي، المكانة الاجتماعية للمسنين في الأسرة الجزائرية – دراسة ميدانية لعينة من مسني بلدية عين التوته، 2009.

الطلاق في المجتمع الليبي – الأسباب والأثار والدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي لمعالجتها

أ. أسماء شعبان الصادق خلفوني، محاضر بكلية التربية القصيعة – جامعة الزيتونة

تمهيد:

تعد الأسرة هي النواة الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات وهي التكوينة الأساسية لصلاح أي مجتمع أو فساده من خلال جودة خدماتها لأفرادها وهو ما ينعكس بالإيجاب أو بالسلب على المجتمع وخروج أفراد صالحين يساهموا في بناء اجتماعي سليم قوي ومترابط هادف إلى العمل والبناء التنموي أو تخريج هذه المؤسسة الحساسة لأفراد طالحين منحرفين مساهمين في هدم البناءات التنظيمية للمجتمع ومساعدين في انتشار الظواهر الهدامة كالجريمة والقتل والسرقة وانحراف الاحداث والفساد الاخلاقي واثقال كاهل المجتمع بمصروفات والتزامات عن طريق خلق شرائح جديدة من مطلقات وفقراء ومساكين ومنحرفين واطفال يعانون من مشاكل وأمراض نفسية وعضوية متعددة تلزم المجتمع الاعتناء بها ووضع برامج خاصة بها في الوقت الذي كان من المفترض أن يكونوا أفراداً أصحاء مساهمين في خلق العمليات التنموية والانتاجية وقادرين على الإبداع والابتكار لمجارات المجتمعات السليمة الاخرى .

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد الأسرة أحد الأنساق الاجتماعية المفتوحة، وهذه الصفة تجعل الأسرة جماعة ديناميكية تعتمد على التفاعل المتبادل بين أفرادها، أو بين الأسرة ككل والجماعات، أو الأنساق الاجتماعية الأخرى، وهذا التفاعل على الرغم من أهميته في التساند وتحقيق الأهداف والوظائف إلا أنه غالباً ما يؤدي إلى العديد من المشكلات البعض منها قد تتساند الأسرة لمواجهته والبعض الآخر يصعب على الأسرة مواجهته، وهنا يحدث خلل في الأداء الوظيفي للأفراد والأسرة ككل وبالتبعية يؤدي ذلك إلى سوء توافق أسري، أو توافق زواجي، أو توافق الأبناء، الأمر الذي يتطلب التدخل المهني لمواجهة تلك المشكلات، ومهنة الخدمة الاجتماعية تعد أحد مهن المساعدة الإنسانية التي تسعى لمساعدة الأسرة على مواجهة مشكلاتها.(محمد، 2012، 73).

ولاشك بأن الطلاق من المشاكل الاجتماعية الشائعة في كل دول العالم عامة وفي مجتمعنا الليبي خاصةً، وهذا ما يؤثر على العلاقات الاجتماعية بين الأسر، وبالنظر إلى القرارات الصادرة من رئيس الحكومة الليبية لدعم صندوق الزواج للشباب في المجتمع الليبي ودعمهم بقيمة مالية لكل من الزوجين تقدر بـــــــ (20) ألف لكلٍ منهما، إلا أن الخلافات التي حدثت لتلك الزوجين بعد انعقاد عقد زواجهما أدت إلى الانفصال دون إتمام مراحل الزواج، وهذا مؤشر من مؤشرات الطلاق التي حدثت أخيراً في مجتمعا الليبي والراجح إلى قلة وعي الشباب بمسؤولياتهم تجاه هذا الرباط المقدس

والواقع يشهد بأن الرجل في كثير من مجتمعاتنا العربية جعل الطلاق سيفاً قاطعاً مسلولاً في يده يسلطه على رقبة المرأة ويهوي به عليها متى شاء دون أن يضع في الاعتبار الميثاق الرباني الغليظ الذي يربطه بتلك المرأة، وقد أصبحت بموجبه شريكة حياته في كل شيء وشريكة له في أولاده أيضاً.

إن ظاهرة الطلاق في مجتمعاتنا لا تخفى على أحد الظاهرة واضحة وبينة للعيان تزداد يوماً بعد يوم حتى قيل إن الناس يتزوجون في الصيف ويطلقون في الشتاء، وهذا الكلام لم يأت من فراغ، فكثرة المطلقات في مجتمعاتنا خير دليل على ذلك.

وإذا أمعنّا النظر في هذه المشكلة نجد أن أغلب حالات الطلاق لا مبرر لها سوى الرعونة والجهل وحب التسلط والتصرف العشوائي غير المسؤول تحت تأثير الرغبات النفسية التي يتفرد بها الرجل وهو الغالب وقد تكون المرأة أحياناً طرفاً في الموضوع (كسكاس، 2006، 127).

وبالرجوع إلى دراسات وبحوث الزملاء الأكاديميين حول ظاهرة الطلاق في الأوطان المحلية والعربية أجد أن دراسة **(ربيعة محمد كاظم)** في دراساتها (التباين المكاني لحالات الطلاق) الزيادة في حالات الطلاق والتي كان من أسبابها هو (الفارق العمري، والمستوى التعليمي، والاقتصادي، والاجتماعي) بين الطرفين زاد في حالات الطلاق، وهذا مؤشر آخر خطير يؤكد على الزيادة في ارتفاع هذه الظاهرة (كاظم، 2015، 237) كما أكدت دراسة **(بوحفص سومية، هيباوي الطاهر)** الذي أجريت حول دوافع الطلاق في المجتمع الجزائري، وتبين من خلال ذلك أن هناك ارتفاع كبير في هذه الظاهرة، حيث بلغت نسبتها في سنة 2018 حوالي 19.80% حسب الإحصائيات التي تم الحصول عليها من الديوان الوطني للإحصائيات بالجزائر (سومية، 2023، 123).

من هنا رأت الباحثة أنه من الضروري دراسة ظاهرة الطلاق أسبابه وآثاره والدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي في التعامل معه .

ثانياً: أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في:

1. أن ظاهرة الطلاق من أخطر الظواهر التي تهدد الأسرة في المجتمع الليبي لذلك وجب الاهتمام بهذه الظاهرة والتعمق في دراستها للوصول إلى الآليات السليمة للتعامل معها والحد منها .
2. محاولة الحصول على الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة عن طريق الرجوع إلى الدراسات السابقة والمراجع المتخصصة وإثباتها لتفادي الوقوع مرة أخرى في الطلاق.
3. السعي لتفعيل دور الاخصائي الاجتماعي وتمكينه للعمل من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية في الدوائر القضائية للمساهمة في الحد والتخفيف من حدة الظاهرة ومعالجة ما يمكن معالجته وانقاذه قبل الحدوث الفعلي للطلاق.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من هدف عام يتمثل في ((**التعرف على ظاهرة الطلاق في المجتمع أسبابه وآثاره والدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي في التعامل معها)).**

ويتفرع من هذا الهدف الرئيس مجموعة أهداف فرعية تتمثل في :

1. التعرف على الأسباب المؤدية للطلاق في المجتمع الليبي.
2. التعرف على الأثار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن ظاهرة الطلاق في المجتمع الليبي .
3. تبيان الدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي للتعامل مع ظاهرة الطلاق .

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيس يتمثل في ((**ما الأسباب والآثار لظاهرة الطلاق وما الدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي في التعامل معها**)).

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس مجموعة تساؤلات فرعية تتمثل في :

1- ما الأسباب المؤدية للطلاق في المجتمع الليبي؟
2- ما الأثار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن ظاهرة الطلاق في المجتمع الليبي؟
3- تبيان الدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي للتعامل مع ظاهرة الطلاق؟

خامساً: المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة:

1. **الزواج:** ليس هناك تعريف واحد شامل جامع لكل أنماط الزواج الانساني، ويمكن تعريف الزواج تعريفاً واسعاً على أنه (علاقة جنسية تفرض عليها جزاءات اجتماعية وتتكون بين فردين أو أكثر من الجنسين).

أما الزواج إجرائياً فهو: العقد المبرم ما بين الزوج والزوجة الذي يؤدي إلى التفاعل والترابط الذي يولد الإنجاب وزيادة التكاثر بين البشر.

2. **الأسرة:** هي مجموعة أشخاص يقطنون المسكن نفسه بوصفة مكان إقامة رئيس مهما كانت طبيعة العلاقات بينهم (رزق الله، 1990، 35).

وتعرف الأسرة كذلك بأنها: وحدة اجتماعية صغيرة تتكون من الزوج والزوجة وأولادها غير المتزوجين وأحياناً المتزوجين كما هو الحال في الأسرة الممتدة، وهذه الأسرة لها وظائف محددة وترتبط بالمجتمع ومؤسساته الاجتماعية المختلفة، بل هي ذات صلات وثيقة ببعض المؤسسات مثل التربية، والاقتصاد والإعلام (الحوات وآخرون، 1992، 12).

وتعرف الأسرة إجرائياً بأنها: الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة، ليس لديهم أبناء، أو لديهم أبناء متزوجين وغير متزوجين تربطهم روابط الحب الاحترام والتقدير.

3. **الطلاق:** فسخ زواج يُعلن تبعاً للأعراف والأشكال القانونية المنصوص عنها (رزق الله، 1990، 195).

يعرف الطلاق إجرائياً: هو فصل العلاقة بين الزوجين نهائياً قد تكون بالتراضي، أو إلزامياً نتيجة المشاكل التي تعرضوا لها أثناء حياتهم الزوجية مع إلزام الزوج بدفع المؤخر والنفقة للأبناء إن كان لهم أبناء وفق شرائع وقوانين المجتمع.

4. **المجتمع:** يعرف المجتمع الانساني بأنه: ذلك العالم الكلي من الكائنات الانسانية التي يمكن أن يستقل أحدها عن الآخر والتي توجد الأبنية الثقافية من خلال عملية التفاعل.

ويعرف كذلك بأنه: مجموعة من الأفراد يتناسلون ويشتركون في مجموعة من العادات ويدعمون النظام الاجتماعي العام من خلال تطبيق الجزاءات وله إقليم جغرافي يقيمون فيه (الجوهري، 1999، 223-224).

ويعرف الباحث المجتمع بأنه: المساحة الجغرافية التي تحمل عدداً من المكونات الانسانية والثروة الحيوانية وعدداً من المؤسسات الاجتماعية تتفاعل مع بعضها البعض.

5. **الأخصائي الاجتماعي:** يعرف الأخصائي الاجتماعي بأنه: الشخص الذي يكتسب معارف الممارسة ومهاراتها على نطاق واسع دون الارتباط بإطار نظري معين أو طريقة معينة، حيث يقوم بتقدير مشكلات العملاء وإيجاد الحلول المناسبة لها بصورة شمولية متكاملة تتناول جميع الأنساق التي تتضمنها هذه المشكلات (سليمان وآخرون، 2005، 27).

ويعرف الأخصائي الاجتماعي إجرائياً بأنه: ذلك الشخص الذي تخرج من معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية ويمارس عمله المهني في المؤسسات الاجتماعية.

6. **الدور المتوقع**: هو الدور الذي يتحدد بناءاً على توقعات الأفراد نحو شاغل المركز وتوقعاته من الأفراد اللذين يتعامل معهم وذلك من خلال تفاعلات وعلاقاتهم وذلك على أساس القيم والمعايير التي يجمعها هذا الدور "(علي، 2014، 220).

سادساً: الدراسات السابقة:

1- دراسة مصطفى عمار عبد الحميد، بعنوان (أثر الطلاق على المرأة العاملة في المجتمع الليبي، سنة 2005 (عبد الحميد، 2005).

تناولت الدراسة ظاهرة الطلاق واعتبرته من أهم الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات المتقدمة والمختلفة على حد سواء ولا يكاد يخلو مجتمع من وجود هذه الظاهرة التي لها تأثيرها ليس على الفرد والأسرة فحسب وإنما على مستوى المجتمع ككل.

هدفت الدراسة إلى:

أ. الكشف عن العوامل والأسباب التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في وقوع الطلاق على مجتمع الدراسة.
ب. التعرف على الآثار المترتبة على وقوع الطلاق بالنسبة للمرأة العاملة من ناحية (الأهل – العمل – الأولاد).
ت. الحلول التي يمكن الوصول إليها لعلاج أو الحد من تزايد معدلات الطلاق.

نوع الدراسة: تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية الميدانية.

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كمنهجاً علمياً على اعتبار أن المنهج الوصفي يتبع خطوات علمية محددة ومقننة ووفق شروط البحث العلمي.

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في العاملات المطلقات بشعبية النقاط الخمس، حيث قام الباحث بالدراسة لموضوع بحثة وتجميع البيانات اللازمة من خلال استمارة استبيان قام بتعبئتها من العاملات المطلقات بمختلف الوظائف داخل هذه الشعبية.

أما عن أدوات الدراسة: فقد استخدم الباحث العديد من الأدوات تمثلت في:

- ✓ استمارة استبيان خاصة بالمطلقات العاملات.
- ✓ السجلات الرسمية وما تحتويه من تقارير دورية وملفات وإحصاءات.
- ✓ المقابلات الشخصية.

أما أهم نتائج الدراسة تتمثل في:

1. أوضحت الدراسة بأن أعمار المطلقات تراوحت بين (20 – 50) سنة، وهذا مؤشر خطير يؤثر على بداية حياتهم العمرية.
2. بينت الدراسة أن نسبة 45% من أفراد مجتمع الدراسة كان نوع طلاقهم رجعي حسب رأيهم.
3. تبين الدراسة أن أسباب الانفصال كان معظمها ناتج عن الإهانة واستعمال الألفاظ الجارحة بنسبة 35.62%.
4. كشفت الدراسة أن عدم مساعدة الأزواج لزوجاتهم في أداء الأعمال المنزلية كان سبباً في وجود خلافات مستمرة بينهم بنسبة 40%.
5. أوضحت الدراسة أن عدم الإنجاب كان سبباً في حدوث الطلاق؛ وذلك بنسبة 45.5%.

2- دراسة عثمان علي أميمن وآخرون، بعنوان (العوامل المؤدية للطلاق وآثاره النفسية والاجتماعية على المرأة المطلقة – دراسة حالات)، سنة 2017 (أميمن وآخرون، 2021).

هدفت الدراسة إلى:

أ. التعرف على أهم العوامل الذاتية والنفسية والمجتمعية الكامنة وراء ظاهرة الطلاق في المجتمع الليبي.

ب. التعرف على الآثار النفسية والمجتمعية لظاهرة الطلاق على المرأة المطلقة في المجتمع الليبي.
ت. تقديم تصور نظري يحلل تأثير تلك الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق على نفسية المرأة المطلقة.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي بدراسة الحالة الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأنه وحدة سواءً أكانت فرداً، أم مؤسسةً، أم نطاقاً اجتماعياً محلياً، أم مجتمعاً عاماً.

عينة البحث: فقد استخدم الباحثون عينة كرة الثلج، فبعد المعرفة الشخصية بمطلقة ما تقرر أن توجه هذه الحالة الباحثون إلى مطلقة أخرى لا تمانع من إجراء الدراسة معها وهكذا.

وسيلة جمع البيانات: فقد استخدمت المقابلة الموجهة والمفتوحة التي تضمنت أسئلة وجهت للحالات المعنية بالدراسة في ضوء أدبيات ظاهرة الطلاق في شهر أكتوبر (2020).

أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

1. من أبرز أسباب الطلاق التي توصل إليها الباحثون ممارسة الزوج العنف اللفظي والبدني على الزوجة وإثارة الخلافات لأتفه الأسباب، وإهمالها وهجرها في المضجع، وممارسته لدوره الجنسي بطريقة رتيبة لا دفئ عاطفي فيها.
2. تبين أن للطلاق آثار نفسية تخل بالصحة النفسية للمطلقة، ومن بين هذه الآثار : الشعور بالقلق والاكتئاب والتوتر المستمر والميل للوحدة والعزلة والانطواء، والتعب الجسدي والذهني والعدوانية والحزن المستمر.
3. يتسبب الطلاق في آثار اجتماعية وثقافية تطال المرأة المطلقة مثل: الخوف من عدم الزواج ثانية، واحتقار المجتمع للمطلقة ولومها واعتبارها المسؤولة عن الطلاق، فرض قيود صارمة على تحركاتها والنظر إليها على أنها موضوع جنسي بحث وخوف الناس من التفاعل معها، فقدها المساندة الاجتماعية واعتبار طلاقها وصمة عار تطاردها أينما ذهبت.

3- دراسة نورة بنت إبراهيم الصويان، بعنوان (واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي)، سنة 2021 (الصويان، 2021).

تناولت الدراسة الطلاق باعتباره من أخطر المشكلات الاجتماعية تهديداً للأسرة بوصفها نواة المجتمع، وبالتالي تهديداً للمجتمع بأسره.

أهداف الدراسة: يتحدد الهدف الرئيسي في رصد وتحليل واقع الطلاق في المجتمع السعودي، وتتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

أ. رصد خريطة الطلاق في المجتمع السعودي وفقاً لبعض المتغيرات الاجتماعية والثقافية.
ب. تحديد العوامل الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والتقنية المؤدية إلى الطلاق في المجتمع السعودي.
ت. تحديد الآثار المختلفة المترتبة على حدوث الطلاق في المجتمع السعودي.
ث. استشراف حجم ظاهرة الطلاق خلال السنوات العشر القادمة.
ج. اقتراح تصور لبرامج إرشادية أسرية لمواجهة ظاهرة الطلاق.

نوع الدراسة: تصنف هذه الدراسة نوعياً من الدراسات الوصفية التحليلية.

منهج الدراسة: فقد استخدمت الباحثة كلاً من (منهج المسح الاجتماعي بالعينة، ومنهج دراسة الحالة) باعتبارهما المنهجان المناسبان لموضوع الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينته: تم تحديد وحدة الدراسة وتتمثل في المطلقين والمطلقات المراجعين والمراجعات في مكاتب الإصلاح الأسري في محاكم الأحوال الشخصية والضمان الاجتماعي في كافة مناطق المملكة والجمعيات التي تُعنى بالمرأة المطلقة وأطفالها، وتم حصر الجمعيات المعنية بالمرأة المطلقة واختيار عينة منها بطريقة عشوائية بسيطة حتى يمكن تعميم النتائج والبعد عن التحيز، وبلغ إجمالي مفردات العينة (618) مفردة.

أدوات جمع البيانات: من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

أ. أداة كمية وتمثلت في استبانة لجمع البيانات من المبحوثين والمبحوثات.
ب. أداة كمية وتمثلت في دليل دراسة الحالة للتعرف على الأبعاد المختلفة لظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي.

أهم نتائج الدراسة وتتمثل في:

1. أكدت الدراسة على أنه من أسباب الطلاق هو ممارسة الزوج لأساليب العنف النفسي من ضغط وانتقادات، وكذلك سوء الوضع المادي، وعدم توافر سكن مستقل للزوج والزوجة.
2. أكدت كذلك الدراسة على أنه من أسباب الطلاق في المجتمع السعودي هو إهمال أحد الزوجين لحقوق الآخر، وكذلك سوء العشرة الذي يمثل أحد دوافع الطلاق، وكذلك البرود العاطفي من قبل الطرف الآخر.
3. أثبتت الدراسة على أن شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها تساهم في الخيانة الزوجية.
4. غياب الزوج لفترة طويلة فقد يؤدي إلى حرمان المرأة عاطفياً.
5. الغيرة الزائدة سواءً من الزوج أو الزوجة تؤدي إلى نتائج وخيمة، فقد تدفع إلى التجسس والتحليل السلبي لكل كلمة أو حركة بما يعكر صفو الطرف الآخر ويوتره.

4- دراسة سلمان عون السلمي، بعنوان (بعض العوامل المؤدية للطلاق ودور الأخصائي الأسري في الحد منها، سنة 2022 (السلمي، 2022).

تناول الباحث ظاهرة الطلاق واعتبرها مشكلة اجتماعية نفسية وازداد انتشارها في الأزمنة الحديثة.

هدفت الدراسة إلى:

أ. التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية للطلاق من وجهة النظر الاجتماعية.
ب. إلقاء الضوء على العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية لانتشار ظاهرة الطلاق وما هي الآثار المترتبة عليه.
ت. الكشف عن دور الأخصائي الأسري في مواجهة العوامل التي تؤدي إلى الطلاق.
ث. التعرف على الاستراتيجيات والمهارات التي يستخدمها الأخصائي الأسري في الحد من الطلاق.

منهج الدراسة: استخدم الباحث **(المنهج الوصفي التحليلي)** الذي يعبر عن الحالة المدروسة تعبيراً كمياً وكيفياً.

عينة الدراسة: ثم أخذ عينة عشوائية من مجموعة من الأخصائيين الأسريين بلجنة إصلاح ذات البين بمحافظة الكامل خلال العام الدراسي 1441-1442، والبالغ عددهم (33) أخصائي أسري.

أداة الدراسة: تم استخدام **(الاستبانة)** كأداة لهذه الدراسة.

نتائج الدراسة: لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها والتي لها علاقة بموضوع الدراسة الآتي:

1. أوضحت الدراسة بموافقة أفراد عينة الدراسة على أن العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق تكمن في (ضعف الوازع الديني – عمل المرأة – تدخل الأسرة من الزوجين في شؤون الزواج الخاصة).
2. أكد أفراد عينة الدراسة بأن العوامل الاقتصادية المؤدية للطلاق تتمثل في (تقصير الزوجة في واجباتها تجاه زوجها وأطفالها – ضعف الراتب مقارنةً بالصرف المعيشي – الخلافات حول توظيف الأمور المالية).
3. أظهرت النتائج أن أفراد العينة موافقين بدرجة كبيرة جداً على مدى دور الأخصائي الأسري في مواجهة العوامل المؤدية للطلاق وتمثلت في العوامل التالية (اصلاح ذات البين في التوسط لحل المشكلات بين الزوجين – التوعية بالحد من كثرة تكاليف الزواج – التوفيق بين الأزواج).
4. أكد أفراد عينة الدراسة موافقتهم على مدى توفر المهارات التي يستخدمها الأخصائي الأسري في الحد من الطلاق والتي من أهمها (تعليم الزوجين فنون تعامل الأهل).

➢ **التعقيب على الدراسات السابقة:**

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والتي كانت محلية وعربية تبيّن الآتي:

أ. يعتبر البحث الحالي والذي موضوعه (الطلاق في المجتمع الليبي – الأسباب والآثار مدينة مسلاته نموذجا) بحث حديث انطلاقاً من الرجوع إلى مجموع من الدراسات السابقة التي ثم ذكرها في هذا البحث أو التي لم يتم ذكرها أنه لم يسبق القيام به على المستوى المحلي وخصوصاً في مدينة مسلاته نموذجا، وهذا ما يميز البحث الحالي أن اختار الباحث مدينته محل الدراسة.

ب. استخدمت الدراسات السابقة عدة مناهج علمية منها (المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة، ومنهج المسح الاجتماعي بالعينة) في حين اقتصر البحث الحالي على المنهج الوصفي باعتباره منهجاً مناسباً للبحث.

ت. تعددت أدوات جمع البيانات كل دراسة حسب ما يتطلب منهجاً منها (استمارة استبيان، السجلات الرسمية، المقابلات الشخصية، ودليل دراسة الحالة)، أما البحث الحالي فقد اعتمد على أدوات جمع البيانات (السجلات الرسمية، وكذلك المقابلات الشخصية)، وهذا ما يتفق مع بعض الدراسات السابقة ويختلف عن البعض الآخر.

ث. تنوعت الدراسات من حيث الأهداف والمضمون وأساليب المعالجة المنهجية لتعطي دلالات على الاهتمام المحلي والعربي بقضايا ظاهرة الطلاق بشكل عام، وفي ليبيا ومدينة مسلاته بشكل خاص.

ج. اختلف البحث الحالي عن تلك الدراسات السابقة في الأهمية، والأهداف، والتساؤلات.

ح. كذلك اختلف البحث الحالي عن تلك الدراسات السابقة في المجالي الزماني والمكاني.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة:

أولاً: أسباب الطلاق:-

1- سوء الاختيار من أحد الطرفين أو الإكراه أو عدم الكفاءة .
2- الفساد الاخلاقي وعدم الالتزام بالواجبات من أحد الطرفين أو كلاهما .
3- عدم إنجاب الاطفال وهو من أهم أسباب الطلاق.
4- الزواج في سم مبكرة مما يجعل الزوجين غير قادرين على تفهم مسؤولياتهما .
5- الفهم الخاطئ لمعنى القوامة " الرجال قوامون على النساء " مما يتيح للزوج فرصة السيطرة على زوجته (كاظم، 2022، 226).
6- الخيانة الزوجية ، اختلاف وجهات النظر بين الزوجين .
7- عدم الاتصال الجيد بين الزوجين .
8- عدم القدرة الجنسية
9- علاقات خارج الزواج ودخول شخص ثالث علي العلاقة الزواجية ويكون السبب الاساسي في الطلاق (الطبولي، 2020، 57).
10- الزواج بالإكراه يحدث هدا النوع في المجتمعات الريفية ويمارس عادة علي النساء الاميات ولكنه يحدث في اطار ضيق اذ ترفض هده الاسر ان يكون صهرها من خارج العائلة .
11- تدخل الاهل في شؤون الزوجين لاسيما عندما تتأخر الزوجة في الانجاب او تنجب البنات دون الصبيان او تعمل خارج المنزل او تقصر في زيارة الاقارب او يكون ولائها لا ولادها اكثر من ولائها للأسرة الممتدة او ضعف شخصية الزوج
12- العنف والاساءة الزوجية وهو ما يبيح للزوج تعنيف زوجته لفضيا او جسديا مما يؤدي الي حدوث طلاق نفسي او عاطفي ومن ثم الي الطلاق المعلن (أميمن وآخرون، 2021، 117-120).

ثانياً: العوامل المساعدة على الطلاق:-

1- الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطن مثل ارتفاع معدلات البطالة وانخفاض مستويات الدخل والمعيشة التي تجعل من الصعب علي الازواج مواجهة احتياجات اسرهم وزوجاتهم
2- التحولات السريعة في البيئة الاجتماعية والنسيج الاجتماعي التي تساهم في رفع معدلات الطلاق
3- كثرت مغريات الحياة نتيجة الانفتاح الاجتماعي من خلال استخدام التكنولوجيا وشبكات الانترنت ووسائل الاتصال
4- الوعي الكبير لدى النساء لحقوقهن من خلال ارتفاع معدلات التعليم والعمل حيث اصبحت المراءة ترفض النمط التقليدي للزوجة (كاظم 2022، 227).
5- قلة التكافؤ بين الزوجين إذ هناك علاقه وثيقة بين الوضع الاجتماعي ومعدلات الطلاق إذ أن معدلات الطلاق بين أفراد الطبقات المتوسطة اعلي من معدلات الطلاق في الطبقات العليا . إذ تعد الزيجات في هده الطبقات اكثر امانا اجتماعيا واقتصاديا مقارنة بمثيلاتها في الطبقات المتوسطة والدنيا عليه كلما كان الزوجان متكافئان اجتماعيا قلة فرصة الطلاق بينها (قبلان، 173).

ثالثاً: الآثار الاجتماعية للطلاق:-

تتجلى الاثار الاجتماعية للطلاق في ثلاث محاور رئيسية هي :

أ- على الزوج :-

- صدمة نفسية وخيبة امل للزوج اذ يشعر بفشله في تكوين اسرة متماسكة وسعيدة وينعكس ذلك علي سلوكياته وتعامله مع الاخرين

- شعور بعدم المصداقية مع الاخرين في التعامل معه وبذلك تنعدم الثقة لديه في من حوله

- ضغوطات اسرية بالإضافة الي الوصمة الاجتماعية التي يلصقها المجتمع به والتشكيك في سلوكياته مما يصعب عليه التأقلم مع الوضع الاجتماعي الجديد .

- ينعكس علي مكانته الاجتماعية ويعيق حراكه الاجتماعي والمهني ويسبب في مشاكل صحية واقتصادية واجتماعية (الطبولي، 2020، 58).

- الاحساس بالفشل وكره النساء وعزوفه علي الزواج وتعرضه الي الانحراف ومخالطة رفقاء السوء ونقص الوازع الديني وعدم قدرته المادية علي الزواج مرة اخرى

- المعاناة الاقتصادية نتيجة القيام بالمسؤوليات المالية تجاه مطلقته وابناءه مما يؤدي الي تضاعف التكاليف والاعمال المالية (الجليل، 2014، 31).

ب- على الزوجة:-

- احداث شرخ نفسي كبير في نفسية المطلقة مما يؤدي الي الحزن والقلق والتوتر والاحباط وعدم الشعور بالأمان والاستقرار والخوف من المستقبل والرهبة من الزواج مرة اخرى
- تتعرض للانحراف الاخلاقي اذ لم تدخل في حياة زوجية جديدة وخاصة اذا كانت ام لأولاد او لحاجتها المادية او لضعف الوازع الديني لديها

- تعرضها للمشكلات الاقتصادية والعوز المادي وذلك في حالة عدم قيام الاب المطلق بمسؤولياته بالإنفاق علي مطلقته وابناءه بعد الطلاق مما يضطرها الي التوجه الي الجهات الرسيمة والغير الرسمية من الجمعيات الخيرية لطلب المساعدة المالية (الجليل، 2014، 32).

ج – على الأطفال:-

- الاصابة بالاضطرابات النفسية مثل التبول اللاإرادي وزيادة معدل القلق والحرمان العاطفي
- عدم القدرة علي اقامة علاقات عاطفية سليمة والاستمرار فيها والخوف المستمر من الفقد
- الشعور بالحسد تجاه من يعيشون حياة اجتماعية مستقرة وتغلغل حب السيطرة والتملك .
- الرغبة بالانتقام من الاخرين
- الفشل الدراسي وارتفاع نسب الانحراف الأخلاقي (أميمن وآخرون، 2021، 121).
- حصول الاطفال علي نصيب وافر من الوضع السيئ الذي لم يشاركوا في خلقه والقيام بأدوار لا يرغبون في القيام بها مما ينعكس سلبا علي حالته النفسية والاجتماعية .
- تأثير الاطفال من الناحية النفسية والاجتماعية والصحية عندما يعيشون مع احد الوالدين فقط
- تعرضهم للانحراف بسبب عدم وجود مراقبة علي سلوكياتهم .

هذا ويتأثر المجتمع برمته من هذه الظاهرة بانتشار العديد من المشكلات الاجتماعية منها التفكك الاسري وانحراف الاحداث وارتفاع معدلات الجريمة والسرقات وانتشار البغاء مما سيعيق عمليات التنمية في المجتمع وتقدمه (الطبولي، 2020، 59).

رابعاً: الدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي في التعامل مع ظاهرة الطلاق:-

1- عمل تقرير اجتماعي مفصل عن الحالة تتسم بالواقعية وعدم التحيز
2- يحتوي التقرير علي الدراسة المفصلة للحالة والتقارير والمستندات القانونية لتشخيص الحالة ووضع خطة مقترحة للعلاج
3- وضع الخطط اللازمة لترميم أي تفكك اصاب الاسرة بأقل قدر من الخسائر (نيازي وآخرون، 2009، 293).
4- توعية المقبلان علي الطلاق لواقعهم ومحاولة تخفيف التوترات التي يعانيان منها في الوقت الذي يستثمران فيه قدراتهما الي اقصى حد ممكن لانقاد ما يمكن إنقاذه مع عدم خرق قيم المجتمع وقوانينه (حسن، 1989، 70).
5- العمل علي توعية المقبلين علي الطلاق بقيم تنظيم المجتمع الانساني وتبعيات الخطوة المقبلين عليها حتى يتم ادراكها وتفهمها والعمل بها
6- مساعدة محاكم الطلاق علي وضع سياسات وبرامج تصلح لمواجهة المشكلات الناتجة عن الطلاق (خاطر، 2002، 8).

كما يمكن للأخصائي الاجتماعي العمل مع الحالات المقبلة علي الطلاق من خلال المؤسسات المعنية وفق سياساتها الداخلية بخطوات استراتيجية مهنية كالتالي :

1- **دوره كممكن :** يعمل علي مشكلة الطلاق بين الزوجين واثر الانساق المحيطة علي وصول الزوجين لهذه المرحلة وغالبا ما يكون دوره هو تمكين الزوجين من معرفة تأثير هذه الانساق علي الوضع الراهن والتبعيات التي ستترتب علي الطلاق علي الزوجين والاطفال ان وجد.

2- **دوره كوسيط:** يعمل من خلال هذا الدور الي توطيد العلاقات بين الاطراف المتنازعة والمساهمة في استفادة الزوجين المقبلان علي الطلاق من كل ما هو ايجابي وما يمكن للمجتمع انه يقدمه، ويتطلب هذا الدور من الأخصائي الاجتماعي أن يكون على دراية واسعة بتفاصيل الحالة والامكانيات المتاحة من المجتمع والمؤسسات المختلفة وذلك لمساعدة مستحقي المساعدة على الحصول على جل الامكانيات المجتمعية المتاحة للمساعدة .

3- **دوره كمدافع :** يرى الاخصائي الاجتماعي أن المشكلة هي عدم توازن أو خلل في البناءات الاجتماعية القائمة مثل الفقر وعدم توفر فرص عمل كافية مما يساعد على حدوث طلاق وهنا يدافع الاخصائي الاجتماعي على حالة المطلقان ويعتبر أن المشاكل غير منفصلة عن البناء الاجتماعي وجذورها وقد تتواجد في أي نظام محيط بالزوجين (فهمي، 1995، 87).

استنتاجات الدراسة:

من خلال الدراسة المعمقة لهذه الظاهرة وباستخدام المنهج الملائم توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تحقق أهداف الدراسة وتجيب على تساؤلاتها منها:

- **فيما يخص السؤال الأول : تمثلت الأسباب المؤدية إلى الطلاق في:**

1- عدم التكافؤ بين الزوجين سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية.
2- نقص الوعي لدى الزوجين لحوقهما ومسؤولياتهما تجاه رباط الزواج المقدس.
3- الاعتماد على الأفكار الشائعة والفهم الخاطئ لها كمفهوم القوامة من الرجل على المرأة مما يبيح تسلطه وطغيانه ومن ثم فساد المؤسسة الأسرية .
4- قلة الوازع الديني لدى الطرفين من زوج وزوجة وانتشار ظاهرة الفساد الأخلاقي في كلاهما وانتشار ظاهرة الخيانة الزوجية .
5- عدم المصداقية وشفافية العلاقة بين الأطراف قبل الزواج وعدم الافصاح على وجود خلل صحي في أحد الزوجان .
6- تدني الحالة الاقتصادية وعدم القدرة على توفير متطلبات الحياة الزوجية .
7- عمل المرأة لساعات طويلة خارج المنزل واهمالها لأدوارها الاساسية مع أفراد أسرتها .
8- تدخل أطراف خارجية من أهل الزوج أو أهل الزوجة أو دخول طرف ثالث في العلاقة الزواجية مما يساهم في هدم المؤسسة الاسرية .

- **فيما يخص السؤال الثاني : تمثلت الآثار الاجتماعية والاقتصادية على الطلاق على أربعة محاور رئيسية منها الزوج والزوجة والاطفال وعلى المجتمع بأسره.**

1- **فيما يخص الزوج:-** فتمثلت أهم الاثار في تكوين صدمة نفسية وشعور بالفشل وعدم ثقته في أي طرف مرة أخرى ولجوئه إلى رفاق السوء وممارسة السرقة والانحراف عن الطبيعي وعزوفه عن الزواج مرة أخرى أو تعرضه للضغوط الاقتصادية والتزامه بالمصروفات على طليقته وأبنائه .
2- **فيما يخص الزوجة** : سيطرة الحزن والقلق والاحباط والتوتر وعدم الشعور بالآمن والاستقرار ولجوئها إلى طرق غير أخلاقية لإشباع حاجاتها وحاجات أطفالها ومعاناتها من الوصمة الاجتماعية لها كمطلقة وعرقلة حركتها داخل المجتمع .

3- **فيما يخص الابناء :** اضطرابات نفسية وقلق وحزن والشعور الدائم بالحسد وعدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية سليمة وحرمان عاطفي وتبول لا إرادي وسهولة الانحراف الاخلاقي وسوء الحالة الدراسية .

4- **فيما يخص المجتمع :** انتشار المشكلات المجتمعية من جريمة وسرقة وبغاء وفساد اخلاقي وانحراف احداث وظهور العديد من ظواهر التفكك الاسري والطلاق .

فيما يخص السؤال الثالث : تمثل الدور المتوقع للأخصائي الاجتماعي مع هذه الظاهرة في .

1- تكوين قاعدة بيانات بأرقام واحصائيات على عدد المطلقين والمطلقات داخل المؤسسات المعنية في كل منطقة .

2- تقديم تقارير اجتماعية متكاملة على كل حالات الطلاق الموجودة بالمؤسسات المعنية .

3- تقديم برنامج توعوي تثقيفي للشباب على الزواج حقوقه وواجباته .

4- التوعية بآثار الطلاق على كل الأنساق الموجودة من زوج وزوجة وأبناء ومجتمع بأسره .

5- تقديم خطط استراتيجية ممنهجة للتعامل ظاهرة الطلاق من خلال أدوار قيمية واستراتيجية " كممكن وكمعلم وكخبير وكوسيط وكمعالج كمدافع "

6- إشراك كل مؤسسات المجتمع المعنية لمعالجة هذه الظاهرة من خلال الخدمات التي تقدمها .

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد مصطفى خاطر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2002.

2- البندري بنت عبد الله بن محمد الجليل، الطلاق في المملكة العربية السعودية "اسبابه واثاره" .المنوفية: دار الاندلس للطباعة، 2014.

3- بوحفص سومية، هيباوي الطاهر، دوافع الطلاق في المجمع الجزائري – دراسة تحليلية وصفية لإحصائيات ظاهرة الطلاق في الجزائر خلال الفترة الممتدة بين (1998-2018)، جامعة أحمد دراية – أدرار، مجلة التنمية، العدد 1 ، المجلد 2، مارس 2023 .

4- حسن حسين سليمان وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة. لبنان : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2005 .

5- رأفت عبد الرحمن محمد، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة .الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2012 .

6- ربيعة محمد كاظم ، التباين المكاني لحالات الطلاق في مدينة مصراته " أسبابه ونتائجه " من وجهة نظر المطلقات خلال الفترة 2015-2018".مجلة الأصالة: الجمعية الليبية لعلوم التربية ، العدد الخامس ، 2022 .

7- ربيعة محمد كاظم، التباين المكاني لحالات الطلاق – دراسة ميدانية في منطقة مصراته، أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات خلال الفترة 2015 – 2018، مجلة الأصالة، العدد الخامس، أكتوبر، 2022 .

8- رُلان برشا، ترجمة: خلا نوفل رزق الله، معجم مصطلحات الديموغرافيا. بيروت :، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1990 .

9- سامية محمد فهمي، المشكلات الاجتماعية " منظور الممارسة في الرعاية والخدمة الاجتماعية ". القاهرة: دار المعرفة الجامعية ، 1995.

10- سلمان عون السلمي، بعض العوامل المؤدية للطلاق ودور الأخصائي الأسري في الحد منها – دراسة تطبيقية على عينة عشوائية من الأخصائيين الاجتماعيين بلجنة إصلاح ذات البين بمحافظة الكامل، المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، الإصدار الثامن والعشرون، المجلد الثالث، 20 فبراير 2022.

11- عاشور بن يوسف كسكاس، الأسرة رؤية نقدية تحليلية. عمان: مكتبة الجيل الواعد، 2006 .

12- عبد المجيد طاش نيازي وآخرون، الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات الطبية، مجلة العلوم الاجتماعية. الدوحة: قطر، 2009.

13- عبد الهادي الجوهري، معجم علم الاجتماع. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ب ط ، 1999 .

14- عثمان علي اميمن ، امباركة بلقاسم الديب ، سليمة رمضان الكوت ، العوامل المؤدية للطلاق واثاره النفسية والاجتماعية علي المرأه المطلقه . صبراتة : مجلة جامعة صبراته العلمية ، المجلد5 ، العدد 1 ، 2021 .

15- علي الحوات وآخرون، التفكك العائلي – سلسلة الوعي الأمني، الكتاب الثاني، ط2، حقوق الطبع والنشر محفوظة للجنة الشعبية العامة للعدل، 1992.

16- ماهر أبو المعاطي علي ، الاتجاهات الحديثة في الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية " أسس نظرية ونماذج تطبيقية " . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، سلسلة طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية ، الكتاب الثاني عشر ، 2014 .

17- المجالي قبلان ، قيسي سليم ،اسباب الطلاق في محافظة الكرك. الأردن :مجلة مركز البحوث التربوية ، العدد 8 .

18- محمد عبد الحميد الطبولي ،بسمه علي المصراتي الطلاق اسبابه وانعكاساته علي لمجتمع الليبي " مدينة بنغازي أنموذجا ".بنغازي :مجلة كليه الآداب جامعة بنغازي ، العدد 47 ، 2020.

19- محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب .القاهرة :مكتبة الانجلو المصرية ، 1989.

20- مصطفى عمار عبد الحميد، أثر الطلاق على المرأة العاملة في المجتمع الليبي، دراسة ميدانية على النساء العاملات المطلقات بشعبية النقاط الخمس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم بني وليد، قسم علم الاجتماع، سنة 2005.

21- نورة بنت إبراهيم الصويان، واقع ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 1، العدد1، الرياض، 2021.

التفوق بين الحاجة والدعم داخل المؤسسات التعليمية من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية"

د. عواطف جمعة مسعود
أستاذ مشارك قسم الخدمة الاجتماعية كلية التربية قصر بن غشير بجامعة طرابلس

ملخص البحث: -

يعدّ الاهتمام بالطلاب المتفوقين وتقديم لهم الرعاية وفق إستراتيجيات مخططة مما يسهم في تقدم المجتمع وتطوره وتنميته، بهدف توظيف خبراتهم ومعارفهم ومهاراتهم، مما يؤدي إلى تطور مجتمعاتهم في مختلف المجالات، ومجتمعنا الليبيّ في أشد الحاجة لهذه الخبرات من المتفوقين، مما يستدعي إجراء المزيد من البحوث لتيسير السبل أمام طاقاتهم لتكوين مجتمع النخبة من المتفوقين، وهذا ما أشارت إليه الدراسة ضمن تساؤل رئيس: ما واقع أساليب كشف الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية في إطار البرامج التعليمية؟ ومن خلال الدراسة أثبتت أدبيات البحث بأن فهم احتياجات الطلاب المتفوقين يُمكّن المتخصصين والمعلمين داخل المؤسسات التعليمية من إعداد برامج تشبع احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية والنفسية لرعايتهم ومساعدتهم، مما يحقق الإشباع المعرفي ونمو قدراتهم وإمكانياتهم، وبالتالي إمكانية استثمارها والاستفادة منها، كما تبيّن من البحث بأن الأسرة لها دور بارزا في دعم أبنائها الطلاب المتفوقين من خلال ما تقدمه من تشجيع ودعم، وتوفير المناخ الملائم له، وإيجاد الترابط بين المدرسة والأسرة، وكلما كان هناك اتصال بين المدرسة والأسرة كلما زاد التفاعل بينهما وتعاونا معاً في تقديم الرعاية الشمولية للطلاب المتفوقين، بما يكفل نمو أبنائهم وتفوقهم.

المقدمة ومشكلة البحث:

يعد المتفوقون الثروة الحقيقية لأي مجتمع لما يمتلكونه من قدرات وإمكانيات تسهم في تقدم مجتمعاتهم، وهذا يعتمد على مدى فهم احتياجاتهم ودعم قدراتهم وإمكانياتهم ابتداء من التنشئة الأسرية وصولا للمؤسسات التعليمية لدعم قدراتهم في مختلف المجالات، في مقابل ذلك نجد كمًا من هذه القدرات والإمكانيات مغفول عنها، إما بسبب عدم التعرف عليهم واكتشافهم مبكرًا سواء من قبل الوالدين أو من قبل الزملاء أو البيئة المدرسية أو المجتمع عامة وخاصة في المجتمعات العربية، أو قد يكون بسبب التوقعات النمطية التي يحملها المجتمع نحوهم والتشكيك في قدراتهم، وهنا تكمن إشكالية البحث بأن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية بحاجة إلى الدعم مثل غيرهم من الطلاب العاديين من حيث حاجاتهم ومشكلاتهم، بل قد يتعرضون للكثير من المشكلات بسبب عدم توافر البيئة النفسية والاجتماعية والتعليمية المناسبة لنموهم العقلي والمعرفي والاجتماعي سواء في الأسرة أو في المدرسة، وذلك من منطلق أن فقدان الدعم والحرمان الاقتصادي وغياب الدعم الأسري والتوجيه المهني وأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة، فضلاً عن أسباب أخرى تتعلق بالمدرسة مثل توقعات المعلمين المرتفعة، وعدم وجود المناهج الدراسية التي تتفق وقدراتهم وعلاقة الفرد بالأقران وغياب المعلم الناجح أو اغترابه وحلول المذكرات الدراسية بديلا عن المصادر العلمية المحفزة على الإثراء العلمي وما يترتب على ذلك من استظهار الحفظ والبصم على حساب الاستيعاب والفهم والتحليل مما ينتج عن ذلك فردًا خاملاً خاضعاً ليس لديه القدرة على الحوار والنقاش أو ينتج عنه هجرة العقول المتفوقة من الدول النامية إلي دول العالم المتقدم للاستفادة منهم.

أهمية البحث: تَكمُنُ أهمية البحث بأن الطلاب المتفوقين اليوم لهم أهمية خاصة في كل الدول، وتهدف البلدان المتقدمة إلى توفير كافة الموارد والإمكانيات لتنمية قدراتهم العقلية لتطوير وتنمية مكانتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية بين دول العالم، ولهذا ترتكز مهنة الخدمة الاجتماعية على اهتمامها بالطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية واعتبارهم فئة يمتلكون قدرات متميزة تجعلهم مختلفين اختلافاً جوهرياً عن أقرانهم، ولهذا فهم بحاجة إلى برامج تربوية وتعليمية تلبي احتياجاتهم الفريدة من خلال الاهتمام باكتشاف قدراتهم والتعرف على خصائصهم النفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، وذلك لتهيئة طرق رعايتهم والعمل على حسن استثمار قدراتهم واستعداداتهم بما يعود بالفائدة على أفراد المجتمع، ولذلك فإن البحث عنهم ورعايتهم وتحقيق أفضل الوسائل لاستثمار موهبتهم يسهم في تطور المجتمع الليبي، لكونهم كوادر تسهم في تقدم مجتمعاتهم في مختلف المجالات في عصر يقوم على المنافسة والتميز، ولخلق جيل قادر على مواكبة مستجدات الحياة بإبداعهم وفكرهم العلمي وإعداد النوعية المتميزة القادرة على الاستيعاب والتجديد.

أهداف البحث:

1. التعرف على احتياجات الطلاب المتفوقين وخصائصهم داخل المؤسسات التعليمية في مختلف التخصصات العلمية.
2. التعرف على واقع أساليب كشف الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية في إطار البرامج التعليمية.
3. التعرف على الجهود التي يبدلها نسق المجتمع المدرسي لرعاية الطلاب المتفوقين.
4. التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الطلاب المتفوقين.
5. التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية.
6. التعرف على الدور الفعلي للممارِس المهني للتعامل مع قدرات الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمة.

تساؤلات البحث:

1. ما أهم احتياجات الطلاب المتفوقين وخصائصهم داخل المؤسسات التعليمية في مختلف التخصصات العلمية؟
2. ما واقع أساليب كشف الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية في إطار البرامج التعليمية؟
3. ما الجهود التي يبدلها نسق المجتمع المدرسي لرعاية الطلاب المتفوقين؟
4. ما أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الطلاب المتفوقين؟
5. ما أهم المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية؟
6. ما الدور الفعلي للممارس المهني للتعامل مع الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمة؟

وفي إطار الورقة البحثية سوف نسلط الضوء على أهم المحاور الآتية:

أولا: الدراسات السابقة:

1- **دراسة إلهام محمد سعيد، بعنوان واقع السياسات التربوية في مجال رعاية المتفوقين و الموهوبين في ليبيا سنة 2013**[1]، أشارت الدراسة إلى أن تحقيق التقدم والتطور يكمن في التعليم القائم على سياسة واضحة ومحددة، ويواجه واقع التعليم في ليبيا الكثير من التحديات المتأزمة ولكنها ليست أبدية، فهي مرهونة بظروف معينة يمكن تجاوزها من خلال تغيير سياسته ونظامه وإستراتيجيته واجتياز مناطق الضعف وسد الثغرات التي كشفت عنها التجارب والممارسات خلال مسيرة التعليم في السابق، من أجل تحقيق تنمية بشرية مستدامة من خلال تنفيذ برامج ومشاريع إستراتيجية مناسبة، كما أشارت إلى أن تقديم كافة خدمات الرعاية لأجل بناء ثروة بشرية مبدعة تحتاج إلى عناية المعنيين بها والقائمين عليها والباحثين الجادين في هذا المجال بل المجتمع بأسره مسئول عنها، كما أكدت في دراستها على أهمية دور وزارة التربية والتعليم في العناية بالمتفوقين والموهوبين والحفاظ عليهم واستثمارهم، وهذا يمثل قمة الاهتمام بمنابع الإبداع والتقدم. كما أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات عن المتفوقين والموهوبين، من أجل تقديم مزيد من الرعاية والاهتمام بهم، وأن يبدأ القائمون على المدارس التفكير الجاد بالخطوات اللازمة لتغيير الوسائل التي تشجع على التفوق والموهبة لدى الطلاب، فكلما كان ذلك مبكرًا كانت النتائج أفضل.

2- **دراسة شرين عبدالوهاب عاشور، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في المساعدة على تطوير الفئات الموهوبة**[2]، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مهنة الخدمة الاجتماعية في دعم الموهوبين ودور المتخصص الاجتماعي في التطوير من قدراتهم، كما اهتمت الدراسة بتحديد المهارات المهنية التي يستخدمها المتخصص الاجتماعي أثناء تعامله مع الموهوبين والصعوبات التي تحول دون قيامه بدوره بالشكل الصحيح، وتكونت عينة الدراسة من جميع المنتسبين من المواهب وأعمارهم من 10 سنوات حتي 45 سنة وعددهم 300 موهوب داخل ملتقي المدينة الخضراء سوق الجمعة طرابلس والمترددين على الملتقي خلال العام 2006-2007، وأشارت النتائج بأن تطوير قدرات الموهوبين له أثر فعال على تطور المجتمعات ونموها وتنميتها، ويحقق نتائج متناسبة مع ما يضاف لهم ويقدم من مساعدات، كما أن البيئة المحيطة بالموهوبين عامل يؤثر سلبًا أو إيجابا على اكتشاف قدراتهم المعرفية والإبداعية وتطورها، كما أشارت نتائج الدراسة بأن عدم اكتشاف الموهوبين أو التأخر في اكتشافهم يعتبر إضعافا للجهود الساعية لتنمية المجتمعات وتطورها ونموها.

3- **دراسة إبراهيم محمد عبدالله الكعبي بعنوان:_ تقدير احتياجات الطلاب المتفوقين و دور الخدمة الاجتماعية في إشباعها : دراسة ميدانية مطبقة على مجمع عمر بن الخطاب التربوي للمرحلة الإعدادية**[3]، اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على احتياجات الطلاب المتفوقين ودراسة كيفية مساهمة الخدمة الاجتماعية في إشباع هذه الحاجات، ومن خلال عرض نظري لمفهوم الحاجة وكيفية تقدير الاحتياجات وعرض نظري آخر للتفوق الدراسي ثم التوصل إلى الموجهات النظرية الأساسية للدراسة اعتماداً على نظريتي النسق الاجتماعي ودوره، واعتماداً على منهج المسح الاجتماعي بطريقة الحصر الشامل واعتماداً على أدوات الدراسة (استمارة مقابلة

---

[1] - إلهام محمد سعيد، بعنوان واقع السياسات التربوية في مجال رعاية المتفوقين و الموهوبين في ليبيا،المؤتمر العلمي العاشر لرعاية الموهوبين معايير ومؤشرات التميز الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن، 2013، ص11، https://search.mandumah.com.

[2] - شرين عبدالوهاب عاشور، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في المساعدة على تطوير الفئات الموهوبة، رسالة ماجستير غير منشوره.طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2007.

[3]- إبراهيم محمد عبدالله الكعبي، تقدير احتياجات الطلاب المتفوقين و دور الخدمة الاجتماعية في إشباعها : دراسة ميدانية مطبقة على مجمع عمر بن الخطاب التربوي للمرحلة الإعدادية، مجلة البحوث النفسية والتربوية،المجلد 20-عدد2 ، 2005،دراسة منشورة على الموقع :_ https://search.mandumah.com

ومقياس تحديد الاحتياجات الاجتماعية للطلاب المتفوقين دراسياً ومقابلات شبه مقننة مع المختصين الاجتماعيين والمدرسين)، ثم التوصل إلى نتائج الدراسة التي أوضحت حاجة الطلاب المتفوقين إلى تكوين علاقات اجتماعية جيدة وإلى التقدير الاجتماعي والمشاركة في الحياة المدرسية، وإلى الحب والمستقبل، والحصول على المركز أو المكانة الاجتماعية وإلى ممارسة الأنشطة الترويحية، وإلى المعرفة العلمية، وإلى الطموح وتحقيق الذات. كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً أن معظم المتفوقين يعمل والدوهم في الحكومة ومعظمهم حاصل على مؤهل عالي (جامعي أو فوق جامعي) وأن العلاقة الأسرية التي تسود في عائلاتهم طيبة ومتميزة، كما أن هؤلاء الطلاب المتفوقين مصروفهم اليومي يكفيهم ولهم مكان مخصص للمذاكرة، كما أن هؤلاء الطلاب علاقاتهم المدرسية حسنة تماماً ويتقبلون حياتهم المدرسية ولا يتغيبون عن المدرسة إلا نادراً ولأسباب المرض في الغالب ويشاركون في معظم الأنشطة المدرسية، كما أن المقابلات التي أجريت مع المدرسين والمختصين الاجتماعيين أكدت صحة هذه النتائج.

4- **دراسة عمر نصر محمود محمد قريشي، بعنوان دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لدى جماعات الطلاب بالمدارس الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا 2021[1]:_** استهدفت الدراسة تحديد دور المتخصص الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لطلاب الثانوية بمدارس المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا وتحديد مستوى أداء المتخصص الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية للطلاب، و تحديد الصعوبات التي تحد من الدور الذي يقوم به لتنمية المهارات القيادية لطلاب الثانوية المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا والتوصل إلي تصور مقترح لتفعيل دوره في زيادة فعاليته في تنمية المهارات القيادية لطلاب المتفوقين للعلوم والتكنولوجيا وقد توصلت الدراسة إلى تحديد الأدوار التي يمارسها المتخصص الاجتماعي بمدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا كذلك مستوى أدائه في تنمية المهارات، وقد قدمت الدراسة عددًا من المقترحات التي ينبغي العمل على تنفيذها من أجل مواجهة الصعوبات التي تقابل المتخصصين الاجتماعيين في عملهم مع جماعات الطلاب بمدارس المتفوقين في العلوم و التكنولوجيا.

5- **دراسة عبدالله بن سليمان القفاري، بعنوان:_ إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية.**[2] تهدف هذه الدراسة إلى تحديد إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، وقد طبقت هذه الدراسة بمدارس شمال مدينة الرياض بمدارس المرحلة المتوسطة وهذه الدراسة تنتمي إلى نمط الدراسات الوصفية و التحليلية التي تستهدف وصف الواقع وتحليله باستخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل للمتخصصين والمرشدين الذين يتعاملون مع الطلاب الموهوبين بالمدارس الحكومية السعودية وعددهم (56) متخصصًا ومرشدًا طلابيًا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج وكانت أهم نتائج هذه الدراسة أن للخدمة الاجتماعية دورًا كبيرًا في الرعاية النفسية للطلاب الموهوبين، والتي جاءت في المرتبة الأولى، تليها في النتائج بعد ذلك الرعاية الاجتماعية ثم الرعاية التعليمية، ومن أبرز توصيات الدراسة ضرورة اهتمام جميع مؤسسات المملكة برعاية الطلاب الموهوبين في شتى المجالات، حيث أنهم عماد الأمة وسعيها المستمر نحو الرقي والتقدم والتنمية المستدامة.

6- **دراسة مريان هلال إبراهيم رزق الله بعنوان:_ دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدي جماعات الموهوبين** هدفت الدراسة إلى " تحديد الصعوبات التي تواجه الأخصائي

---

[1] -عمر نصر محمود محمد قريشي، دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لدي جماعات الطلاب بالمدارس الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا،مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، المجلد 2021، العدد4 ، ص46، الموقع:_ https://search.emarefa.net

[2] - عبدالله بن سليمان القفاري، إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد53، المجلد3، 2021،ص649، الموقع الإلكتروني : https://jsswh.journals.ekb.eg

الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدي جماعات الموهوبين"، واعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح الاجتماعي الشامل للمتخصصين الاجتماعيين العاملين في مدارس المرحلة الابتدائية بإدارة بني سويف التعليمية بمحافظة بني سويف وعددهم (45) مدرسة و(198) متخصصًا اجتماعيًا، وتوصلت الدراسة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه المتخصص الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدى جماعات الموهوبين، وهي قلة البرامج المعدة مسبقاً من قبل إدارات التعليم والوزارة وتناسب هذه الفئة، وضعف وعي المتخصص الاجتماعي بمهددات الموهبة، وعدم تعاون الأسرة معه ، بالإضافة إلى غياب الوعي لدى الأعضاء بمهددات الموهبة.

7- **دراسة صالح هادي العنزي وموضوعها أهم المشكلات التي تواجه الطلبة المتفوقين عقليا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت (دراسة مقارنة في بعض المتغيرات الديموجرافية)** هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات وأكثرها شيوعًا لدى الطلاب المتفوقين عقليًا من وجهة نظرهم، كما تهدف إلى معرفة أثر متغيرات كل من: (الجنس، والتخصص العلمي) على درجة وجود تلك المشكلات التي تضمنتها أداة الدراسة، وأسفرت الدراسة هناك عن عدة مشكلات تواجه الطلبة بشكل عام، وأهم ثلاث مشكلات علىالتوالي هي: يزعجني غموض المستقبل، ولا تمثل المواد الدراسية تحديا لقدراتي، وليس لدي فكرة عن الكليات أو المعاهد التي تناسب قدراتي، كما برزت عدة مشكلات أخرى اختلف ترتيبها بحسب متغيرات الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات بين الطلبة حسب الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الطلابية حسب التخصص.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:

القدرة: "خاصية توجد عند الفرد معين تمكنه من إنجاز فعل أو حل مشكلة وتحقيق التوافق ويتمثل مصدر القدرة في طاقة الإنجاز الكامنة في الفرد التي تظهر في أداء الفعل بطريقة محددة ومن الممكن قياس القدرات عن طريق اختبارات الذكاء"[1] (محمد عاطف غيث، ص11)

التفوق: "هو تحصيل أحسن من المستوي المتوقع"[2] وهو الطالب الذي يتميز بالتحصيل الدراسي المرتفع ويتميز بقدرات عقلية مع سمات نفسية ترتبط بالتحصيل الدراسي المرتفع مع قدرة عالية في التفكير الابتكاري"[3] ، وهو " من ارتفع مستوى أدائه عن مستوى العاديين في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة، سواء أكان هذا المجال أكاديميًا أو غير أكاديمي"[4] ومن هذه التعريفات نستخلص بأن المتفوقين يمتلكون استعدادات وقدرات فطرية، تصقلها البيئة بما توفره من دعم لقدراتهم.

المدرسة: مؤسسة لها تركيبها البنائي وكيانها الوظيفي وكلاهما ناتج عن ظروف المجتمع وهى الإدارة الأساسية التي تهتم بعمليات التغير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، أي تعتبر المدرسة أداة المجتمع في التنمية ومراكز الإشعاع للهيئات المحيطة بها[5] وهى تعمل بصفتها وحدة متكاملة مع المجتمع، ولا تقتصر على الجانب التعليمي فقط بل إنها تدعم العلاقة مع الأسرة والمجتمع، وهى القادرة على تحقيق الرؤية المستقبلية للتعليم في ضوء معايير الجودة الشاملة.

---

[1] - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص11.

[2] - زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص41.

[3] - رمضان عبدالحميد الطنطاوي، الموهوبين أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم.عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع،2008،ص23.

[4] - عبدالسلام عبدالغفار، التفوق العقلي والابتكار.القاهرة: دار النهضة العربية، 1977،ص33.

5- عدلى سليمان، وعبد الكريم المصطفي: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب المدرسى (القاهرة، مكتبة عين شمس ، 1993 ص 194).

الممارس المهني: هو: "الشخص المهني الذي تكامل إعداده علمياً ومهنياً ونظرياً؛ ليعمل في ميدان الخدمة الاجتماعية، ليكون مؤثراً بمهارته تأثيراً إيجابياً في تغيير الناس أفراد، وجماعات، ومجتمعات، من خلال التفاعلات التعاملية الاجتماعية فيما بينهم"[1]؛ فالممارس المهني، لابد من إعداده إعداداً متكاملاً، لكي يستطيع أن يساعد الوحدات الإنسانية بأي طريقة، سواء وقائياً، أو علاجياً، أو إنشائياً، وأن يذلل العوائق ويدفع العملاء لاستثمار قدراتهم وطاقاتهم، من خلال الإمكانيات والموارد المتاحة في البيئة التي يعيشون فيها، بينما يعرفه أحمد كمال أحمد بأنه: "الشخص المهني الذي يتولى العمل في المؤسسات الاجتماعية ويكون ذو قدرة وكفاءة تؤهله علمياً وعملياً، ويعمل على إشراك الفرد في حل موقفه الإشكالي، موظفاً بذلك البيئة ومواردها وإمكانياتها ذات الصلة بمحيطه لصالح مهنته"[2].

الخدمة الاجتماعية المدرسية: تتضمن مجموعة الجهود والخدمات والبرامج التي يهيئها المختصون الاجتماعيون لطلبة المدارس بقصد تحقيق التربية الحديثة وتنمية شخصيات الطلاب إلى أقصى حد مستطاع، وذلك بمساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة [3]، وهي تتضمن "المجهودات والخدمات والبرامج التي يهيئها مختصون اجتماعيون لأطفال وطلبة المدراس لتحقيق أهداف تربوية وتنمية شخصياتهم إلى أقصى درجة ومساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم" [4] وفقا لما سبق يتضح بأن الخدمة الاجتماعية المدرسية تتضمن مجموعة من الجهود المهنية المتخصصة التي تستهدف رفع قدراتهم وإمكانياتهم ليكونوا أحد دعائم عملية التنمية في المجتمع.

ثانيًا: احتياجات الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية: يعد التعرف على احتياجات الطلاب المتفوقين من خلال المتخصصين والمعلمين داخل المؤسسات التعليمية عن طريق إعداد برامج تشبع احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية والنفسية لرعايتهم ومساعدتهم، مما يحقق الإشباع المعرفي ونمو قدراتهم وإمكانياتهم، وبالتالي إمكانية استثمارها والاستفادة منها ومن ضمن الاحتياجات هي:

1. **الحاجة إلى مناخ تربوي اجتماعي ملائم لقدرات المتفوق** ويتضمن دور المؤسسات في تهيئة المناخ التربوي المفعم بالتفاعل بين المعلمين والطلاب والمتخصصين الاجتماعيين والنفسيين، والتفهم الواعي لمبدأ الفروق الفردية، الذي هو أساس تنمية قدراتهم وتلبية الاحتياجات الخاصة للمتفوقين.
2. **الحاجة إلى تخفيف القيود الروتينية:** يتم ذلك داخل الفصل أو خارجه من خلال توفير المرونة الكافية لممارسة الأنشطة المنمية للقدرات، وجعل العملية التعليمية أكثر تشويقًا وذلك بربط ما يتعلمه الطالب المتفوق بالواقع الذي يعيشه خارج المدرسة.
3. **الحاجة إلي مناهج ومقررات تتلاءم وقدراتهم:** وذلك من خلال إعادة النظر في المناهج وطرق التدريس التقليدية المعتادة التي تعتمد على الحفظ والتذكر والاسترجاع دون تحديد لقدرات التفكير العليا، مثل: التحليل والتركيب والتقييم وقدرات التفكير الابتكاري والنقدي والخيالي.

---

1 - السيد عبد الحميد عطية. وهناء حافظ بدوي. الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص 97.

2 - أحمد كمال أحمد. مناهج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، القاهرة: مكتبة الخانجي، (ب ـ ت)، ص 161.

(3) محمد نجيب توفيق: مقدمة في الخدمة الاجتماعية .القاهرة ، مكتبة القاهرة الجديدة ، 1985، ص 74.

4محمد سيد فهمى : مقدمة فى الخدمة الاجتماعية ،الإسكندرية: دار المدن الجامعية ، 1997، ص 163

4. **الحاجة إلي الإمكانيات المناسبة لصقل المهارات وتنمية المواهب** ويمكن أن يتم ذلك من خلال توفير المكتبات والمختبرات العلمية وورشة العمل والمسارح، مما يجعل الطالب أكثر ارتباطًا بالمدرسة ومن ثم بالعملية التعليمية كاملة، ليتمكن من إبراز قدراته وإمكانياته[1].

ثالثا: خصائص الطلاب المتفوقين : يعد تحديد خصائص المتفوقين له أهمية كبيرة وذلك ليتمكن المعلمين وأولياء الأمور من اكتشافهم وتقبلهم وتوجيههم لتوفير بيئة غنية بالمثيرات المختلفة التي تثير قدرات أبنائهم وتساعدهم على تنمية موهبتهم، والتعرف على نقاط الضعف لديهم والتعرف على مشكلاتهم في ضوء خصائصهم السلوكية وتلبية حاجاتهم المعرفية التي لا تلبيها المناهج العادية[2]. كما تعد احتياجات المتفوقين متنوعة لا يمكن تلبيتها في إطار المناهج والبرامج التعليمية العادية، ويمكن للمعلمين مساعدة الطلاب في تحقيقها من خلال تقديم الخدمات المناسبة لهم ضمن البيئات المناسبة لقدراتهم كما يعد إهمالها فاقدًا تربويًا والاهتمام بها نوع من الاستثمار الجيد[3]، ومن هنا نجد بأن الطلاب المتفوقين لا يختلفون فقط في اللون والشكل والحجم فقط، بل يختلفون في كثير من الأمور أهمها القدرات العقلية، والمعرفية واللغوية والاهتمامات وأنماط وأشكال التعليم ومستويات الدافعية والصحة النفسية[4].**ومن ضمن هذه الخصائص:**

أولا: الخصائص الجسمية: يتميز بالصحة الجسمية والعقلية والتوافق العقلي والقوة والمهارة، وسرعة في النطق والبلوغ والظهور المبكر للأسنان، كما يتضمن سرعة في الأعمال والأنشطة التي تحتاج إلى اللياقة البدنية والمهارات الحركية ومعدل النمو العقلي والحالة الصحية العامة أفضل من الأشخاص العاديين، وأقل عرضة للاضطرابات العصبية ولديه قدرة عالية في الاعتماد على النفس[5].

ثانيا: الخصائص العقلية والمعرفية: يتميزون بنسبة ذكاء عالية فوق 135، ومعدل مرتفع في النمو اللغوي والتحصيل الدراسي، ودقة في الملاحظة واليقظة في جمع المعلومات، وقدرة عالية على التعامل مع الأفكار وإنتاج الجديد منها، وحب الاستطلاع وسرعة في التعلم والاهتمام بالمستقبل وقوة تركيز غير عادية، والميل للتجريب والابتكار والتفوق الدراسي[6].

ثالثا: الخصائص الانفعالية والاجتماعية: يتصفون بأنهم أكثر ثباتًا في انفعالاتهم من أقرانهم، وأكثر حساسية لروح الفكاهة محبون للدعابة، كما يتميزون بالاتزان عن أقرانهم[7]، كما لديهم القدرة على تحمل المسئولية والقيادة الجماعية، وأكثر اهتمام بالمشكلات الاجتماعية من أقرانهم والاستقلالية والثقة بالنفس لدرجة المخاطرة والمغامرة[8].

رابعاً: أساليب الكشف عن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية: أسهم التقدم العلمي والتكنولوجي والتغييرات السريعة المتلاحقة في المجالات العلمية والتكنولوجية في مختلف المجالات، من زيادة أهمية اهتمام الأسرة والمؤسسات التعليمية لدعم الطلاب المتفوقين، لبناء المجتمع وتنميته، فالمسئولية الأولى تقع على المؤسسات

---

[1] - محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي ،2007، ص337.

[2] - مرجع سابق ص 55.

[3] -صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب والنظريات.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2010، ص45.

[4]- صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب والنظريات.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2010، ص45.

[5] - جمانة محمد عبيد، دور الأم في رعاية الطفل الموهوب. الأردن: دار الرواد للنشر والتوزيع، 2004،ص32.

[6]- محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص190.

[7]- بشير احمد سعيد، مجلة الجامعي مهنية فكرية ثقافية علمية، العدد 8، 2005، ص216.

[8]- زيدان نجيب حواشين،وأخرون، تعليم الأطفال الموهوبين. دار الفكر للنشر والتوزيع، ص20، 21.

التعليمية المتضمنة في البيئة المدرسية بالدرجة الأولى تكمن في التعرف على قدرات أبنائها والعمل على تطويرها منذ بداية التحاقهم بها والتي تعد من الأهداف التربوية الأساسية، والعمل على التقليل من عيوب النظم التعليمية والإهدار الممثل في الثروة البشرية ذات الكفاءات العالية والمواهب المتعددة، ومما يزيد الاهتمام بأهمية العناية بالموهوبين هو أن نسبة الأفراد الموهوبين في أي مجتمع حوالي 5% من أفراد المجتمع مما يؤكد على ضرورة العناية بتلك الفئة حتى لا تتعرض للإهمال والضمور نتيجة للانخراط في المناهج التعليمية الدراسية العادية التي ترتكز على الخطط واسترجاع المعلومات[1]، ولهذا يكمن الاستثمار الحقيقي في الثروة البشرية وليست الثروة المادية والتي تصبح غير ذات قيمة دون أفراد ذوي كفاءة عالية في تنظيمها وتوظيفها بما يخدم مجتمعهم واستغلالها الاستغلال الأمثل، من خلال عملية الكشف المبكر عن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية والذي يعد أحد أهم مدخلات البرامج لرعايتهم، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة لهم على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، ليقدم له البرنامج المناسب، وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات، ومن ضمن هذه الأساليب:

1. مقاييس القدرة العقلية: تعتبر مقاييس القدرة العقلية العامة والمعروفة مثل مقاييس (ستانفورد وبنيه) أو مقياس (ولكر) من المقاييس المناسبة وتبدو قيمتها في تحديد موقع المفحوص على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية.
2. مقاييس التحصيل الدراسي: تعتمد على درجة التحصيل الأكاديمي للمفحوص ويعتبر المفحوص متفوقا من الناحية الأكاديمية إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 60%.
3. مقاييس الإبداع: تعتبر مقاييس الإبداع أو التفكير الابتكاري أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدي المفحوص ويعتبر قياس (تورانس) للتفكير الإبداعي والذي يتألف من صورتين اللفظية والشكلية من المقاييس المعروفة ومقياس (تورانس وجيلفورد) للتفكير الابتكاري والذي يتضمن الطلاقة والأصالة والمرونة من أكثر المقاييس شيوعا[2].
4. الترشيح: يرتكز على الاعتماد على ترشيحات المعلمين التي تسهم في التعرف على سمات الشخصية للطلاب المتفوقين من خلال ملاحظة سلوكيات الطلاب في مختلف المواقف التعليمية كما يتضمن من خلال ترشيح الآباء والأقران الأكثر التصاقا وتفاعلا معه، فمن خلال ملاحظاتهم لسلوكه في المواقف المختلفة مثل المناقشة وطريقة التفكير وإبداء أفكار جديدة وغير تقليدية وذات فائدة من خلال طرحه للأسئلة والإتيان بالجديد مقارنة بمن هم في صفه الدراسي ومستوى عمره الزمني من العاديين[3] .

ومن هذا المنطلق نجد بأن تعدد أساليب الكشف وتنوع مدارسها تستند جميعها على أهمية إجراءات الكشف وأن تشتمل على عدد كبير من أدوات الكشف وفق محكات متعددة لتنمية قدراتهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية المناسبة لهم للوصول بقدراتهم بما يمكنهم من استغلال طاقاتهم والكشف عن الميول والاستعدادات وتوجيهها وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي والتجديد والابتكار، وتدريبهم على فهم طبيعة مشكلات مجتمعه والمساهمة الايجابية في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمي المنظم، لتشجيع الطلاب المتفوقين على التعلم الذاتي والإنجاز الفردي، وإكساب الطلاب أساليب التفكير المتنوعة والتعاون القائم على البحث والتجريب، لتنمية الميول الإبداعية لدى المتفوقين[4].

---

[1] - محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي ،2007، ص335.
[2] - محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولي، 335،2007.
[3] - عبدالصبور منصور محمد، الموهبة والتفوق والابتكار الخصائص-أساليب التعرف- برامج الرعاية. الرياض: دار الزهراء،2006،ص125
[4] - جامعة الدول العربية حلقة تربية الموهوبين في البلاد العربية التقرير النهائي، القاهر، 1969، ص132.

خامساً: الاتجاهات العالمية المعاصرة في تعليم الطلاب المتفوقين: إن رعاية الطلاب المتفوقين تحتاج إلي تبني برامج تربوية خاصة تنمي احتياجاتهم من أجل تنمية قدراتهم والنهوض بالمجتمع وازدهاره وتستند فلسفة الاتجاهات العالمية في تعليم الطلاب المتفوقين إلي قسمين:

1) الإثراء التعليمي: هو أسلوب يسمح للطالب المتفوق بدراسة المقررات التي يدرسها أقرانه ولكن بعمق أكثر، فالبرنامج يتضمن تنظيم مجموعة من الخبرات بشكل إثرائي ويكون مناسبا لمستوى الطلاب مما يساعدهم على تنمية مهاراتهم ومواهبهم العقلية بكفاءة أكبر، **كما إن** هناك أربعة أساليب مساعدة يمكن عن طريقها تعديل المنهج العادي ليتناسب مع قدراتهم هي: زيادة المنهج أو تعميق محتواه، إضافة منهج جديد يتعلق بتفوق الطالب، إثراء مرتبط (تدريب- ممارسة) الإثراء عن طريق تنمية مهارات التفكير العليا (إجراء البحوث العلمية عن طريق الاتصال بشبكة الإنترنت والتدريب على استخدام معامل العلوم المطورة)[1].

2) التسريع التعليمي: يقصد به السماح للطالب بالتقدم عبر درجات السلم التعليمي أو التربوي بسرعة تتناسب مع قدراته، ودون اعتبار للمحددات العمرية أو الزمنية، ومن الناحية التطبيقية يتضمن التسريع تمكين الطالب من إتمام المناهج المدرسية المقررة في مدة أقصر أو عمر أصغر من المعتاد[2]، ويتطلب تهيئة البنية التعليمية لتطبيق نظام الإسراع التعليمي ما يلي:

أ) مواءمة السياسة التعليمية بحيث يسير الطالب في العملية التعليمية بمعدل يتناسب مع سرعته على التحصيل، مثل الالتحاق المبكر بأي مرحلة تعليمية (وتخطي الصفوف الدراسية) والإسراع في تعلم مادة معينة.

ب) نظم تعليمية يمكن تطبيقها عندما يظهر الطالب تميزًا واضحًا يفوق كل التوقعات المنتظرة منه داخل صفه الدراسي الحالي، **مبررات استخدام نظام التسريع**: هناك عدة مبررات لاستخدام نظام الإسراع التعليمي هي:

1. أن هؤلاء الطلاب يفوقون زملائهم العاديين في معدل اكتسابهم المعلومات حيث إن قدراتهم المعرفية تختلف عن العاديين.
2. إن تعديل سرعة تعليمهم يلبي كثيرا من احتياجاتهم التعليمية وتدفع عنهم الإحساس بالملل والسأم.
3. إن محتوى المناهج في جميع المراحل التعليمية يعتبر مناسبا بشكل عام لقدراتهم إلا أنهم ممنوعون من اجتيازها بسبب عوائق الارتباط بين الصف الدراسي والمرحلة العمرية للطالب.
4. تنمية حب الاستطلاع لدى الطلاب وإكسابهم مهارات متصلة بالبحث والاطلاع والتعلم الذاتي، ومكافأة الطلاب المتفوقين وتقديم الجوائز لهم[3].

سادساً: دور المؤسسات التعليمية في رعاية ودعم الطلاب المتفوقين: للمؤسسات التعليمية دور هام في تنمية قدرات الطلاب المتفوقين بما يتوفر لديها من إمكانيات تربوية وقدرتهم على متابعة إبداعاتهم من خلال المعلم والمنهج الجيد الذي يطور من إمكانيات الطلاب، والجو المدرسي الفني بمجالاته المتعددة القادرة على إشباع هواياتهم وإبداعاتهم المتميزة وذلك من منطلق أن الطلاب يقضوا معظم أوقاتهم داخل الفصول الدراسية لأنها البيئة الثانية بعد الأسرة التي ينمو فيها ويكتسبوا من خلالها المعارف والمعلومات ويتعلم فيها المهارات الأدائية والاجتماعية ويتواصل فيها مع الآخرين من الأفراد والمعلمين، ومن هذا المنطلق نجد بأن التعرف على الطلاب المتفوقين في وقت مبكر يسهم في تنمية طاقاتهم والاستفادة من قدراتهم وإذا لم يتعرف عليها في وقت مبكر فإنه

---

[1] - رمضان عبدالحميد الطنطاوي، الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص51.
[2] - ماجدة السيد عبيد، برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، 2010، ص334.
[3] - عبدالصبور منصور محمد، الموهبة والتفوق والابتكار الخصائص-أساليب التعرف- برامج الرعاية. الرياض: دار الزهراء،2006،ص227.

يصبح من الصعب مواجهة احتياجاتهم، وقد يتعرضون إلي خبرات ومواقف تربوية تُسمى بالاستغلال الطبيعي لمواهبهم فقد يضيع داخل حجرة الدراسة مما يجعلهم ينتظرون أن يلحق بهم زملاؤهم وقد تطلب منهم القيام بحل تدريبات وأنشطة روتينية غير ضرورية تكبت حبهم للاستطلاع والسؤال عن الكثير من الأمور المفيدة الهامة[1]، ولنجاح المؤسسات التعليمية في أداء مهامها يجب أن ترتكز على عدة عناصر تساعد على رعاية الطلاب المتفوقين وهي:

أ. **المدرس:** له دورٌ بارز ضمن منظومة التعليم لدعم الطلاب وإثارة مواهبهم وإشباع احتياجاتهم واهتماماتهم والعمل على تنمية مواهبهم واستعداداتهم والحرص على توجيههم وقياس درجة التقدم بصفة مستمرة، وإثراء روح القيادة وإبراز الملكات لدى الطلاب ومساعدتهم على ممارسة الأنشطة الإبداعية الخلاقة ومن بينها القدرة على العمل بروح الفريق من خلال اتصاله اليومي والمباشر بالطلاب والتعامل أيضا مع أفراد أسرة المتفوقين والتعامل معهم من أجل تسخير الإمكانيات المتاحة من أجل استثمار ميول المتفوقين بما يخدم قضايا المجتمع[2].

ب. **المنهج الدراسي:** يعتبر المنهج الدراسي أحد أهم العناصر المهمة في المنظومة التعليمية والعملية الذي يساعد الطلاب على نمو شخصياتهم من جميع النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية من أجل تطوير قدراتهم والابتعاد عن أنظمة التقييم التي تعتمد على الحفظ دون التحليل مما يؤدي إلي قتل الإبداع دون أن يُشبع العوامل الإنسانية المسئولة على تنمية الإبداع[3].

ت. **الإدارة المدرسية:** تعد الإدارة المدرسية المسئولة عن العملية التعليمية في المدرسة لما لها من دور ريادي وقيادي في تهيئة البيئة المدرسية المناسبة والمتمثل في مجموعة متغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية لاعتبارها من المكونات الأساسية لتنمية التفوق والإبداع لدى الطلاب من خلال الاتسام بالجدية والإصرار على تطوير الإدارة وإمكانياتها والاهتمام بالطلاب لتكوين جيل قادر على الإبداع والتفوق[4].

سابعاً: مشكلات الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية: تتعدد المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين فمنها المشكلات الاجتماعية والانفعالية والعاطفية، فالمشكلات قد تنشأ دون أن ينتبه لها المجتمع وتتطور تلك المشكلات وتتضخم وخاصة في ظل غياب الدعم والاهتمام بها، لكونها "موقف يتطلب معالجة إصلاحية ينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية في عدم توفير وتأمين الاحتياجات ومتطلبات الأفراد"[5]، ويمكن تصنيف المشكلات التي يعاني منها الطلاب المتفوقين إلى ثلاثة مجموعات هي:[6]

أ- **مشكلات معرفية:** تتضمن المشكلات المرتبطة بالتحصيل الدراسي والمناهج الدراسية وأساليب التعليم والتقييم التي يواجهها الطلبة المتفوقين في المراحل الدراسية المختلفة، ومنها عدم كفاية المناهج الدراسية العامة وفقاً لخصائصهم المعرفية، ومنها أيضاً تدني التحصيل الدراسي والذي يرتبط بوجود فجوة بين الأداء في الامتحانات المدرسية وبين أي مؤشر من المؤشرات الاختبارية للقدرة العقلية للطلاب المتفوقين.

---

[1] - المرجع السابق ص228.

[2] - عبدالمجيد سيد منصور، محمد بن عبدالمحسن التويجري، الموهوبون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي،.الإسكندرية، 2000،ص250.

[3]- زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002، ص256.

[4]- سعيد حسني العزة، تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع، 75،2000.

[5] - سالم المهدي الكوني، الإعاقة { خصائصها – مشكلاتها – معناه }، الزاوية، دار الشموع الثقافية، 2006، ص 138.

[6] - خالد الطحان: تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1982، ص ص 30-50.

ب- مشكلات انفعالية: ترتبط بالحساسية المفرطة والحدة الانفعالية في تعامل المتفوقين مع ما يدور في محيطهم الأسري والمدرسي والاجتماعي بشكل عام، كما يتميز معظمهم بحدة الانفعالات في استجاباتهم للمواقف التي يتعرضون لها، في المدرسة والبيت ومع الرفاق.

ج- مشكلات مهنية: للطلاب المتفوقين قدرات متعددة تسهم في نجاحاتهم في حقول دراسية ومهنية عديدة نظرا لتنوع قدراتهم واهتماماتهم في في مختلف المجالات، إلا أن تعدد الخيارات المتاحة لهم ربما يقودهم إلى حالة من الإحباط عند مواجهة موقف الاختيار مع نهاية مرحلة الدراسة الثانوية ضمن قائمة من الخيارات الممكنة التي يستطيع النجاح فيها، ومن هذا المنطلق لابد من تحديد الخطط ووضعها ووضع برامج بأسلوب علمي ومهني مدروس للتخفيف من المشكلات التي تواجه الطلاب المتفوقين من أجل دعمهم ومساندتهم في الاختيارات وإبراز قدراتهم وإمكانياتهم.

ثامنا: دور الممارس المهني في التعامل مع الطلاب المتفوقين في ضوء الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية:
يساهم المتخصص الاجتماعي بأدواره المهنية في دعم الطلاب المتفوقين ورعايتهم لتحقيق الاستفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة بمجتمع المدرسة، وتذليل الصعاب التي تحول دون تنمية قدرات ومهارات المتفوقين من مجتمع الطلبة بالمدرسة، وذلك ينبثق من خلال مشاركته في وضع خطة العمل وتنفيذ البرنامج وتقويمه بالتعاون مع كل من مدير المدرسة ومجلس الآباء والمعلمين لدعم الطلاب المتفوقين، ويمكن تنفيذها لتحقيق أهدافها داخل المؤسسات التعليمية، وتتزايد أهمية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجتمع المدرسي، وذلك نظراً للظروف والأوضاع المجتمعية المعاصرة، والتي انعكست على النظام التعليمي والمدرسة، فمجتمع الطلبة يحوي الكثير من القضايا والمشكلات، مما يلقى عبئاً على المتخصص الاجتماعي المدرسي في تخطيط برامج الرعاية الاجتماعية وتنفيذها للطلاب ودراسة احتياجاتهم ومشكلاتهم، في ضوء أساليب علمية لاكتشاف الطلاب المتفوقين والمتميزين والعمل على رعايتهم، بما يحقق لهم استفادة أكبر من قدراتهم وإمكانياتهم، **وذلك من خلال قيامه بما يلي:-**

أ- التعامل مع نسق الطلاب المتفوقين من خلال:

1-إجراء الاكتشاف المبكر للطلاب المتفوقين من خلال استخدام عدة أساليب متنوعة مثل " الاختبارات التحصيلية، وملاحظات المعلمين، ومقاييس الذكاء، واختبارات التفكير الإبداعي، وملاحظات الوالدين، وتقديم الخدمات الفردية التي يحتاجون إليها.

2-توثيق التواصل مع الطلاب المتفوقين وإقامة علاقة مهنية والقيام بالدراسة الاجتماعية الشاملة لهم، وإنشاء سجلات وبطاقات خاصة بهم، والتعامل المهني مع أي مشكلات تواجههم والعمل على مساعدتهم في مواجهتها والتغلب عليها، بما يكفل نمو قدراتهم واستمرار تفوقهم1.

3- توجيه الطلاب المتفوقين إلى النشاطات التي توافق خصائصهم واحتياجاتهم واستعداداتهم وتعزيز علاقاتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين.

4-تزويد الطلاب المتفوقين بالمعلومات التي تمكنهم من التعرف على المجالات الدراسية والمهنية المناسبة لهم، بما يضمن نمو قدراتهم واستثمارها في المجالات المناسبة لضمان استمرارية تفوقهم وتطورهم.

---

[1] - عبد العزيز فهمي النوحي: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية – عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي/ايكولوجي، سلسلة نحو رعاية اجتماعية علمية متطورة،الكتاب الثالث،دار الأقصى للطباعة،ط2001،2م،ص341.

5- إعداد التقارير الدورية للطلاب المتفوقين لمتابعة نمو قدراتهم واستمرارية تفوقهم وتقديم الدعم المناسب لهم، واقتراح ما يلزم من الإستراتيجيات التربوية في التعامل معهم.

6-الاهتمام بتعدد الأنشطة اللاصفية داخل نسق المدرسة، لتتناسب مع قدرات الطلاب المتفوقين واستعداداتهم وميولهم المتنوعة، وأن تنظم وفق أسس علمية، وتحت إشراف الممارس المهني، أو يستعين بمن يعينه على ذلك من داخل المدرسة أو خارجها، لاكتشاف الطلاب المتفوقين، والعمل على تقديم المقترحات لتحسين العمل في المجتمع المدرسي والمناهج الدراسية، بما يشبع احتياجات الطلاب المتفوقين1.

ب **التعامل مع نسق الأسرة:-** تعد الأسرة لها دور بارز في دعم أبنائها الطلاب المتفوقين من خلال ما تقدمه من تشجيع ودعم، وتوفير المناخ الملائم له، لذلك فإن تقديم الرعاية للطلبة المتفوقين يجب أن يقوم على إيجاد الترابط بين المدرسة والأسرة فوظيفتها متداخلتين ومتشابكتين، وكلما كان هناك اتصال بين المدرسة والأسرة كلما زاد التفاعل بينهما وتعاونا معاً في تقديم الرعاية الشمولية للطالب[2]، **ولهذا يعد التعامل المهني مع أسر المتفوقين وتبصيرهم وإرشادهم وتعديل اتجاهاتهم بما يكفل نمو أبنائهم وتفوقهم، وفي إطار ذلك فإن الممارس المهني في تعامله مع نسق الأسرة يجب أن يركز على ما يلي:-**

1-عقد اللقاءات المستمرة بين أولياء أمور الطلبة بصفة عامة والمتفوقين بصفة خاصة وبين الإدارة والمدرسين بالمدرسة، لتعزيز أهمية رعاية الأسرة لأبنائها المتفوقين.

2- تبصير أولياء الأمور بأهمية أساليب المعاملة الوالدية السوية، كالدفء، والحنان والتفهم، والاهتمام، والتقدير والمساندة والتشجيع في نمو شخصية أبنائهم المتفوقين ومساعدتهم في مواجهة ما يعترضه من مشكلات، وتوعيتهم بأن أبنائهم ليس بالضرورة أن يكونوا متفوقين في كل المجالات، فبعض أولياء الأمور يمتلكون صورة مثالية لأبنائهم المتفوقين وكأنه كائن خارق، متفوق في كل شيء فيضعون توقعات عالية لأدائه في جميع المجالات، مما يعرضه لمشكلات نفسية وانفعالية.

3-توعية أولياء الأمور بأهمية تيسير فرص اختلاط أبنائهم المتفوقين بالآخرين بما ينمي ثقته بنفسه وشعوره بذاته ويوفر له الأمن والطمأنينة، وتشجيعهم على بناء علاقات واتصالات اجتماعية مع غيرهم من الأقران داخل الأسرة وخارجها.

4-العمل على توثيق اتصال الأسرة بالمدرسة بوسائل متعددة، لمتابعة إنجازات أبنائهم داخل الصف الدراسي وما قد يعترضهم من مشكلات والتعاون في حلها.

ج- **التعامل مع نسق المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة:** المدرسة جزء من المجتمع المحيط بها، لذلك لا يمكنها أن تقوم بدورها دون إيجاد آلية للتعاون الوثيق بينها وبين المنظمات المحيطة ذات الصلة، لذلك فان الأخصائي الاجتماعي المدرسي في تعامله مع نسق المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة يجب أن يركز على ما يلي:-

1. البحث والاتصال بمصادر تمويل للمؤسسات المحيطة بالمجتمع المدرسي وتحفيزهم على المشاركة المالية أو العينية في تكلفة البرامج لدعم الطلاب المتفوقين، ودعوتهم للاشتراك في وضع خطة للأنشطة المدرسية وتنفيذها وتقويمها من خلال تنظيم لقاءات مع القادة والبارزين في المجتمع المحيط بالمدرسة حول القضايا

[1] - زين العابدين درويش: تنمية الإبداع – منهجه وتطبيقه -، القاهرة،دار المعارف، 1983،ص25.
[2] - محمد سلامة غباري: الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1989،ص24

المجتمعية المعاصرة، وخلق حوار بناء مع الطلبة المتفوقين والمتميزين وهؤلاء القادة للتفاعل الإيجابي مع قضايا مجتمعهم.

2. حث أفراد المجتمع المحلي على التبرع بالموارد والإمكانيات التي يمكن عن طريقها توفير الرعاية لمجتمع الطلاب بالمدرسة بصفة عامة والمتفوقين منهم بالصفة خاصة، وتمويل الأنشطة اللاصفية والتي يمكن تنفيذها خارج مجتمع المدرسة لخدمة الطلاب المتفوقين وأسرهم ودعمهم مالياً ومعنوياً.
3. المشاركة في المعارض والاحتفالات القومية التي يقيمها المجتمع ببعض برامج وأنشطة الطلبة المتفوقين في مجالات النشاط المدرسي المختلفة والاستفادة من وسائل الإعلام على مستوى المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة لوضع صورة صحيحة للمتفوقين، ولدعم المتفوقين وتبنى موهبتهم في المجالات المختلفة.

نتائج البحث:

1. أشارت أدبيات مهنة الخدمة الاجتماعية بأن للأخصائي الاجتماعي دورا بارزا في دعم ورعاية الطلاب المتفوقين وتذليل الصعاب التي تحول دون تنمية قدرات ومهارات المتفوقين من خلال تخطيط وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية للطلاب ودراسة احتياجاتهم ومشكلاتهم، في ضوء أساليب علمية لاكتشاف الطلاب المتفوقين والمتميزين والعمل على رعايتهم، بما يحقق لهم استفادة أكبر من قدراتهم وإمكانياتهم.

2. أثبتت أدبيات البحث بأن فهم احتياجات الطلاب المتفوقين يمكّن المتخصصين والمعلمين داخل المؤسسات التعليمية من إعداد برامج تشبع احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية والنفسية لرعايتهم ومساعدتهم، مما يحقق الإشباع المعرفي ونمو قدراتهم وإمكانياتهم، وبالتالي إمكانية استثمارها والاستفادة منها.

3. تبين من البحث بأن الأسرة لها دور بارز في دعم أبنائها الطلاب المتفوقين من خلال ما تقدمه من تشجيع ودعم، وتوفير المناخ الملائم له، وإيجاد الترابط بين المدرسة والأسرة، وكلما كان هناك اتصال بين المدرسة والأسرة كلما زاد التفاعل بينهما وتعاونا معاً في تقديم الرعاية الشمولية للطلاب المتفوقين، بما يكفل نمو أبنائهم وتفوقهم.

4. أشارت أدبيات البحث بأن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية بحاجة إلى الدعم مثل غيرهم من الطلاب العاديين من حيث حاجاتهم ومشكلاتهم، بل قد يتعرضون للكثير من المشكلات بسبب عدم توافر البيئة النفسية والاجتماعية والتعليمية المناسبة لنموهم العقلي والمعرفي والاجتماعي سواء في الأسرة أو في المدرسة، مما ينتج عن ذلك فردا خاملاً خاضعاً ليس لديه القدرة على الحوار والنقاش أو ينتج عنه هجرة العقول المتفوقة من الدول النامية إلى دول العالم المتقدم للاستفادة منهم.

5. تبين من البحث بأن الطلاب المتفوقين بحاجة إلى برامج تربوية وتعليمية تلبي احتياجاتهم الفريدة من خلال الاهتمام باكتشاف قدراتهم والتعرف على خصائصهم النفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، وذلك لتهيئة طرق رعايتهم والعمل على حسن استثمار قدراتهم واستعداداتهم بما يعود بالفائدة على أفراد المجتمع، لكونهم كوادر تسهم في تقدم مجتمعاتهم في مختلف المجالات لإعداد النوعية المتميزة القادرة على الاستيعاب والتجديد.

6. تبين من البحث بأن الاستثمار الحقيقي يكمن في الثروة البشرية وليست الثروة المادية وذلك من خلال عملية الكشف المبكر عن الطلاب المتفوقين داخل المؤسسات التعليمية والذي يعد أحد أهم مدخلات البرامج لرعايتهم، ويتوقف نجاح البرامج المقدمة لهم على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، ليقدم له البرنامج المناسب.

7. كما تبين من البحث بأن إجراءات الكشف المبكر لقدرات الطلاب المتفوقين وفق استخدام عدد كبير من أدوات الكشف وفق محكات متعددة، تسهم في تنمية قدراتهم وضمان استمرار تفوقهم وتهيئة الظروف الدراسية

المناسبة لهم للوصول بقدراتهم بما يمكنهم من استغلال طاقاتهم والكشف عن الميول والاستعدادات وتوجيهها وتدريبهم على التفكير والبحث العلمي والتجديد والابتكار، وتدريبهم على فهم طبيعة مشكلات مجتمعه والمساهمة الايجابية في حلها عن طريق التخطيط السليم والتفكير العلمي المنظم، لتنمية الميول الإبداعية لدى المتفوقين.

التوصيات:

1. المتابعة الدورية للإدارة المدرسية لنتائج الطلاب من أجل اكتشاف الطلاب المتفوقين وإعداد برامج تعليمية تنمي قدراتهم، بما يعود بالفائدة على المجتمع.
2. الاهتمام بإقامة الدراسات والبحوث والندوات ومتابعة التطورات العلمية التي تتعلق برعاية الطلاب المتفوقين من أجل استثمارهم قدراتهم بما يخدم قضايا المجتمع.
3. العمل على ضرورة إجراء دورات تدريبية للمعلمين داخل المؤسسات التعليمية للرفع من كفاءاتهم، وإمدادهم بالخبرات العلمية للتعامل مع الطلاب المتفوقين.
4. التوسع في زيادة عدد الأخصائيين الاجتماعيين وتطوير قدراتهم من خلال البرامج التي يقدمونها لتنمية وتطوير قدرات الطلاب المتفوقين.

المراجع:

1. إبراهيم محمد عبدالله الكعبي، تقدير احتياجات الطلاب المتفوقين و دور الخدمة الاجتماعية في إشباعها : دراسة ميدانية مطبقة على مجمع عمر بن الخطاب التربوي للمرحلة الإعدادية، مجلة البحوث النفسية والتربوية،المجلد 20-عدد2 ، 2005،دراسة منشورة على الموقع : https://search.mandumah.com_
2. أحمد كمال أحمد. مناهج الخدمة الاجتماعية في خدمة الفرد، القاهرة: مكتبة الخانجي، (ب ـ ت)، ص 161.
3. إلهام محمد سعيد، بعنوان واقع السياسات التربوية في مجال رعاية المتفوقين و الموهوبين في ليبيا،المؤتمر العلمي العاشر لرعاية الموهوبين معايير ومؤشرات التميز الإصلاح التربوي ورعاية الموهوبين والمتفوقين، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن، 2013، ص11،https://search.mandumah.com .
4. بشير احمد سعيد، مجلة الجامعي مهنية فكرية ثقافية علمية، العدد 8، 2005، ص216.
5. جامعة الدول العربية حلقة تربية الموهوبين في البلاد العربية التقرير النهائي، القاهر، 1969، ص132.
6. جمانة محمد عبيد، دور الأم في رعاية الطفل الموهوب. الأردن: دار الرواد للنشر والتوزيع، 2004،ص32.
7. خالد الطحان: تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1982، ص ص 30-50.
8. رمضان عبدالحميد الطنطاوي، الموهوبون أساليب رعايتهم وأساليب تدريسهم. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008، ص51.
9. زيدان نجيب حواشين، وأخرون، تعليم الأطفال الموهوبين. دار الفكر للنشر والتوزيع، ص20، 21.
10. زين العابدين درويش: تنمية الإبداع – منهجه وتطبيقه -، القاهرة،دار المعارف، 1983،ص25.
11. زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002، ص256.
12. زينب محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص41.

13.سالم المهدي الكوني، الإعاقة { خصائصها – مشكلاتها – معناه } ، الزاوية، دار الشموع الثقافية، 2006، ص 138.
14.سعيد حسني العزة، تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان:دار الثقافة للنشر والتوزيع، 75،2000.
15.السيد عبد الحميد عطية. وهناء حافظ بدوي. الخدمة الاجتماعية ومجالاتها التطبيقية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1991، ص 97.
16.شرين عبدالوهاب عاشور، دور مهنة الخدمة الاجتماعية في المساعدة على تطوير الفئات الموهوبة، رسالة ماجستير غير منشوره.طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، 2007.
17.صالح حسن أحمد الداهري، سيكولوجية رعاية الموهوبين والمتميزين وذوي الاحتياجات الخاصة الأساليب والنظريات.عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2010، ص45.
18.صالح هادي العنزي، أهم المشكلات التي تواجه الطلبة المتفوقين عقليا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت (دراسة مقارنة في بعض المتغيرات الديموجرافية) ، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 21، الجزء الخامس عشر 2020 ص187، الموقع:_ https://jsre.journals.ekb.eg/article.
19.عبد العزيز فهمي النوحي: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية – عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقي/ايكولوجي، سلسلة نحو رعاية اجتماعية علمية متطورة،الكتاب الثالث،دار الأقصى للطباعة،ط2001،2م،ص341.
20.عبدالسلام عبدالغفار، التفوق العقلي والابتكار.القاهرة: دار النهضة العربية، 1977،ص33.
21.عبدالصبور منصور محمد، الموهبة والتفوق والابتكار الخصائص-أساليب التعرف- برامج الرعاية. الرياض: دار الزهراء،2006،ص125
22.عبدالله بن سليمان القفاري، إسهام الخدمة الاجتماعية في رعاية الطلاب الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد53، المجلد3، 2021،ص649، الموقع الإلكتروني : https://jsswh.journals.ekb.eg
23.عبدالمجيد سيد منصور، محمد بن عبدالمحسن التويجري، الموهوبون أفاق الرعاية والتأهيل بين الواقعين العربي والعالمي.الإسكندرية، 2000،ص250.
24.عدلي سليمان، وعبد الكريم المصطفي: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب المدرسى (القاهرة، مكتبة عين شمس ، 1993 ص 194).
25.عمر نصر محمود محمد قريشي، دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية المهارات القيادية لدي جماعات الطلاب بالمدارس الثانوية للمتفوقين في العلوم والتكنولوجيا،مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، المجلد 2021، العدد4 ، ص46، الموقع:_ https://search.emarefa.net
26.ماجدة السيد عبيد، برامج التربية الخاصة ومناهجها وأساليب تدريسها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، 2010، ص334.
27.محمد سلامة غباري: الخدمة الاجتماعية المدرسية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1989،ص24.
28.محمد سيد فهمى : مقدمة فى الخدمة الاجتماعية ،الإسكندرية: دار المدن الجامعية ، 1997، ص 163.
29.محمد سيد فهمي، الفئات الخاصة من منظور الخدمة الاجتماعية.الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي ،2007، ص337.
30.محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، ص11.
31.محمد نجيب توفيق: مقدمة في الخدمة الاجتماعية .القاهرة ، مكتبة القاهرة الجديدة ، 1985، ص 74.

32.محمود شقير، رعاية المتفوقين والموهوبين والمبدعين.القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة، 2002ص190
33.مريان هلال إبراهيم رزق الله، دور الأخصائي الاجتماعي في تنمية وعي المجتمع المدرسي بمهددات الموهبة لدي جماعات الموهوبين، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية- جامعة بنب سويف،مج7، ع3، 2024،ص134، الموقع الالكتروني: https://journals.ekb.eg/article_

شرح منظومة الشيخ فرج علي حسين الفقيه في الفقه المالكي (باب علم الفرائض)

عادل فرحات حسين الشلبي
أستاذ مشارك/ عضو هيئة تدريس/ كلية الآداب/ الخمس/ جامعة المرقب

الملخص:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فإن الله- سبحانه وتعالى- سخر لهذا الأمة ثلة من العلماء حفظوا لنا هذا الدين بداية من الصحابة- رضوان الله عليهم أجمعين-، ثم أصحاب المذاهب، ومن جاء بعدهم من الفقهاء، عملوا على خدمته، وتذليل صعابه تأصيلاً، وشرحاً، ونظماً، ليسهل على طالب العلم حفظه وفهمه، ومن بين هذه المنظومات والمتون نظم الشيخ فرج علي الفقيه الموسومة: باللآلئ المنظومة في الفقه، فرأيت من الوفاء أن أتناول بالشرح والتبسيط جزءاً من هذه المنظومة، والتي كانت في باب علم المواريث.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أهمية النظم:

نظرًا لما تتميز به منظومة الشيخ فرج علي حسين الفقيه –حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية- من قوة العبارة، وسهولتها، وتناولها للجزئيات بطريقة مبسطة ولغة سليمة، مما جعل المنظومة مرتعاً خصباً لطلاب العلم في الفقه المالكي يشرحونها، وينشرونها لشمولها، لتكون عوناً لطلبة العلم، انكب طلبة العلم على تقسيمها فيما بينهم وفاء منهم لإخراج هذا النظم إلى النور ليعم نفعه، ويسهل إدراكه، وقد رأيت أن أسهم معهم في شرح جزء من هذا النظم، واخترت أن يكون في باب علم الفرائض، وقد سبق أن شرحت في بحث سابق بعضاً من المسائل الأولى في علم الميراث، وسأشرح -إن شاء الله- بعض المسائل الأخرى.

مشكلة البحث:

علم الميراث من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى تسهيل وتوضيح وبيان، والخطأ فيه يضيع حقوق الورثة، ويفتح باب النزاعات والمشاكل والخصومات، ولذلك جاءت الدراسات المتعددة تحاول التسهيل والتيسير، وقد حاولت في هذه الدراسة أن أسهم في حل هذه الإشكالية المتمثلة في صعوبة حل مسائله، وإعطاء كل ذي حق حقه كما أراد الله- جل وعلا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى المساهمة في إظهار هذه المنظومة- باعتبارها جزءاً من تراثنا العلمي- إلى النور ليستفيد منها طلبة العلم، وإبراز شخصية علم من أعلام بلادنا.

الدراسات السابقة:

لقد نال هذا النظم مؤخراً اهتماماً كبيراً من طلبة العلم والبحاث لكثرة أبياته، فشرحوا أجزاء منه في أبواب مختلفة، منها: باب الحج، والنكاح، والمعاملات، وجزءاً من أبواب الميراث، ومن هذه **الدراسات:**

شرح اللآلئ المنظومة في الفقه (باب الحج والعمرة) شرح الدكتور امحمد الزائدي- الكتاب منشور.

شرح اللآلئ المنظومة(المعاملات) شرح الأستاذة سعاد أوصيلة- البحث منشور.

شرح اللآلئ المنظومة (المعاملات المصرفية) شرح الدكتور محجوب الزنيقري- البحث منشور.

اللآلئ المنظومة في الفقه المالكي (باب علم الفرائض) شرح الدكتور بشير أحمد- البحث منشور.

أحاديث الأحكام في اللآلئ المنظومة في الفقه المالكي للدكتور عبد الفتاح الكاسح- البحث منشور.

شرح اللآلئ المنظومة في الفقه (باب علم المواريث) شرح الدكتور عادل فرحات الشلبي- البحث منشور.

خطة البحث:

كانت خطة البحث كالآتي: قسمت البحث إلى: مقدمة ذكرت فيها أهمية النظم، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومبحثين، المبحث الأول احتوى على ترجمة موجزة للناظم ومنظومته، والمبحث الثاني نص المنظومة مع الشرح، والتمثيل بمسائل لتتضح الصورة، وخاتمة فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، ومصادر ومراجع.

المبحث الأول:

وقبل الشروع في الدراسة ينبغي أن نقدم نبذة مختصرة عن حياة الشيخ–حفظه الله.

ترجمة الشيخ:

هو الدكتور فرج علي حسين الفقيه، ولد بمسلاته في قرية القرقاشية سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وألف يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، وقد حفظ القرآن في زاوية جامع ميزران بطرابلس، ودرس التعليم الديني به، وحفظ العديد من المتون، وتلقى العلم على الكثير من المشايخ أبرزهم: الشيخ الهادي سعود الذي أخذ عليه تنقيح الأزهرية، والنحو والفقه، وشرح ابن عاشر، وأخذ الرحبية عن أخيه الشيخ امحمد الكراتي، والشيخ علي بن حسن العربي، والشيخ الطيب المصراتي، والشيخ خليل المزوغي، والشيخ المهدي أبو شعالة، والشيخ عبد السلام خليل، والشيخ عمر الجنزوري وغيرهم، تحصل على الشهادة الثانوية من الأزهر، سنة خمس وسبعين وتسعمائة وألف، وتحصل على الشهادة الجامعية من جامعة بنغازي سنة ثمانين وتسعمائة وألف، ونال درجة الماجستير في الفقه من جامعة طرابلس سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف، وتحصل على شهادة الدكتوراه في الفقه من جامعة الزاوية الغربية سنة تسع وتسعين وتسعمائة وألف، وقد صنف العديد من المصنفات العلمية منها ما هو مطبوع ومنها ما هو تحت الطبع والمراجعة، والتي تصل إلى أكثر من أربع وعشرين مصنفاً تقريباً ومن أبرزها: الوجيز في اللغة، وفي رحاب القرآن، والنحو الميسر، ودراسات في الثقافة الإسلامية، وأحكام الميراث، واختلاف الفقهاء وأسبابه، وتفسير قصار المفصل، وتأملات في السيرة النبوية، والمنظومة التي نحن بصدد شرحها الآن، وغيرها.

نسبة النظم إليه:

صرح الناظم باسمه في بداية منظومته في الجزء الأول من أحكام الطهارة على غلاف الكتاب، وسبب تسميتها باللآلئ المنظومة هو ما أثبته الناظم بقوله:

سميتها اللآلئ المنظومة فاظفر بها تُمْدِدْك بالمعلومة

متن المنظومة في الجزء المراد شرحه:

حجب الأم بالإخوة:

ويَحْجُبُ الإخوة بالنقصانِ أُمًّا ولو كانوا ذوي حرمانِ

الرَّدُّ والْعَوْلُ:

والرد عكس العول بالزيادة يُضِيفُها البعضُ لما استقاده

ولا يُرَدُّ معْ وجودِ العصبة فبانتفائهم وجدنا سببهْ

وإنما على ذوي الفروضِ وليس للعاصبِ من حظوظِ

فيما عدا الزوجينِ حيث انقطعت علاقة بينهما قد انتهت

والعولُ عكسُهُ وسوف تجدُ تفصيلَ أحواله فيما بعدُ

حين ترى طريقة الحسابِ بالشرح في شيءٍ من الإسهابِ

توارثُ الزوجين:

توارثُ الزوجينِ بالعقد فقطْ وليستِ الخلوةُ مما يُشْترطْ

وترث الزوجة في الطلاق في عدَّةِ الرجعي باتِّفاقِ

وفي طلاقٍ بائنٍ أوقعَهُ زوجٌ مريضٌ داؤه أوجعَهُ

بعكس مقصودٍ فلا حرمانُ لزوجة حقوقها تصانُ

وإن تَمُتْ وهو مريضٌ طلّقَ فما له في الإرثِ حقٌّ مطلقَا

الذي يرث ولا يورث:

ويرث ابن العم بنت العمِ وما لها في الإرث أي سهمِ

ويرث ابن الأخ في عمَّتهِ وما لها قطميرُ في ثروتهِ

إن لم يكن يحجبهم قريبُ واللائي لا يَرِثْنَ لا نَصيبُ

أحوال ميراث الجد مع أصحاب الفروض:

وإن يكن صاحبُ فرضٍ قد وُجِدْ فثُلْثُ المال أو السدْسُ المُحَدْ

أو قسمةٌ ما أنقصت في القدرِ عن سُدْسِهِ مهما يكن من أمرِ

الجد مع الإخوة:

والأفضلُ القسمةُ معْ أختٍ فقطْ أو مع اثنتينِ إذ لا غيرُ قطْ
أو مع ثلاثٍ أو أخٍ شقيـــــــــــــقِ أو معْ أخٍ والأختِ بالتحقيقْ
لا فرقَ في الوصف شقيقٌ أو لأبْ لذا لدفع الوهم تنبيه وجـــــبْ
وما عدا ما مر من أحـــــــــوالِ خير له إحرازُ ثُلثِ المـــــال

في التساوي:

جدٌّ تساوى معْ شقيقين ومعْ أختينِ معْ أخيهما حيث وقعْ
أو أربعٍ معْ أخواتٍ وفقطْ لا فرق بين قسمةٍ والثلثِ قطْ

الأم مع الجد:

أمٌّ وجدٌّ الثلْثُ باتفـــــاقِ أمَّا معَ الأبِ فثُلْثُ البـــــــــاقي

الوارثون بالفرض من الذكور:

من الذكور وارثٌ بالفرض همْ زوجٌ أبٌ جـــــــــــــدٌّ وأولادٌ لأمْ
وزيـــــد بالتعصـــــــــيب جدٌّ وأبُ وغيرُ من ذكرتُ لا يُعصِّبُ

الجد يحجب الإخوة لأم، ولا يحجب غيرهم:

وإخـــــــوةٌ بـــــالأبِ يُحْـــــجَبونَ وهم بجنْبِ الجـــــــــــــد وارثونَ
هذا إذا كـــــــانوا أشقّا أو لأبْ أمَّا مِنَ الأم فبالـــــــجدِّ حُجِبْ

الأخ المبارك:

وإنْ شقيقتانِ معْ أختٍ لأبْ بلا أخٍ فما لِتَوْرِيثٍ سَبَـــــــــبْ
وهكذا البنتانِ معْ بنتِ ابنِ لا إرثَ إلاّ مـــــــــعْ أخٍ لليُـــــمْنِ

المبحث الثاني: شرح المنظومة:

حجب الأم بالإخوة:

يقول الناظم:

ويَحْجُبُ الإخوة بالنقصانِ أمَّا ولو كانوا ذوي حرمانِ

الشرح:

بعد أن ذكر الناظم الفروض المقدرة في كتاب الله للوارثين، والوارثين من الرجال والنساء، ومن يرث ومن لا يرث، وباب التعصيب، وأنواعه، وأحوال العصبة، ذكر باب الحجب.

تعريف الحجب:

الحجب لغة: المنع والستر، ومنه قيل للبواب حاجب، لأنه يمنع من الدخول، وقيل للستر حجاب، لأنه يمنع المشاهدة(1).

واصطلاحاً: منع من قام به سبب الإرث من الإرث بالكلية، أو من أوفر حظيه، وهو قسمان: حجب بالوصف(أي بسبب الوصف القائم بالمحجوب، كاتصافه بالكفر أو القتل أو الرق، وهو ما يعبر عنه بموانع الإرث)، وهؤلاء وجودهم كعدمهم، وحجب بالشخص، وهو المراد عند الإطلاق، وهو نوعان: حجب نقصان، كانتقال الزوجة بالولد من الربع إلى الثمن، وحجب حرمان، كحجب ابن الابن بالابن(2).

ذكر الناظم فيما سبق بيانه في بحث سابق من لا يُحجبون حجب حرمان بحال، وقد يحجبون حجب نقصان، إلا أنهم إذا وُجِدوا في مسألة لابد أن يرثوا، وباقي الورثة قد يُحْجَبون حجب حرمان إذا وُجد من يحجبهم، فالأخ مثلاً إذا وُجد في مسألة ومعه أبناء أخ أنزل منه، أو عمومة وبنوهم، فإنه يحجبهم حجب حرمان، ولا يرثون معه شيئاً، أو حجب العصبة بعضهم بعضاً، وهكذا إذا وُجِد من هو أقرب للميت، أو هو مقدم من حيث الجهة، أو أقوى، فإنه يحجب غيره.

ولا زال الحديث مستمراً فيما يخص الحجب، وهو ما يتصل بحجب الأم بالإخوة.

علمنا فيما سبق أن الأم لا تُحْجَبُ حجب حرمان بحال، لكنها قد تحجب حجب نقصان، فهي إما ترث الثلث عند عدم وجود الفرع الوارث أو الجمع من الإخوة، أو ترث السدس عند وجود الفرع الوارث أو الجمع من الإخوة، فالفرع الوارث أو الجمع من الإخوة يحجبها من الثلث إلى السدس، ولو كان الإخوة محجوبين.

مثال: هلك هالك وترك: أماً، وأباً، وأخاً، وأختاً.

فالأم هنا ترث السدس بسبب وجود أكثر من أخ، وهم محجوبون بالأب، ويرث الأب الباقي تعصيباً، فقد حجب الإخوة الأم من الثلث إلى السدس وهم محجوبون بالأب.

الرَّدُّ والْعَوْلُ:

يقول الناظم:

والرد عكـــــــس العـــــول بالزيادة	يُضِيفُها البعضُ لما استقاده
ولا يُرَدُّ معْ وجـــــودِ العصبة	فبـــانتفـــائهم وجـــدنا سببهْ
وإنمـــــــا على ذوي الفـــــروضِ	وليس للعاصبِ من حظــوظِ
فيما عدا الزوجينِ حيث انقطعت	علاقة بينهما قد انتهـــــــت
والعولُ عكسُهُ وسوف تجـــــــدُ	تفصـــــــيلَ أحــواله فيما بعدُ
حين ترى طريقة الحســـــــابِ	بالشرح في شيءٍ من الإسهابِ

(1) المصباح المنير للفيومي مادة حجب(67).
(2) التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية للباجوري ص(117)، وحاشية البقري على شرح متن الرحبية ص(25).

الشرح:

ثم ذكر الناظم الرد، والعول، فما معنى كلاً منهما.

الفريضة إما أن تكون مسألتها عادلة، وهي التي استغرقت فروضها بدون زيادة أو نقصان بأن تساوت سهامها مع مسألتها.

مثال: ماتت وتركت: زوجاً، وأختاً.

فالزوج النصف، وللأخت النصف، فالمسألة تصح من اثنتين، للزوج واحد، وللأخت واحد.

وإما أن تكون الفريضة عائلة، وهي التي تزيد سهامها على مسألتها، فيدخل النقص على جميع الورثة، وهو ما يسمى بالعول.

مثال: ماتت وتركت: زوجاً، وشقيقة، وجدة.

فالزوج النصف، وللشقيقة النصف، وللجدة السدس، فالمسالة من ستة، للزوج ثلاثة، وللشقيقة ثلاثة، وللجدة واحد، فعالت المسألة إلى سبعة.

وإما أن تكون الفريضة ناقصة، وهي التي فيها فضلة بعد أصحاب الفروض، وهو ما يسمى بالرد(1).

مثال: مات وترك: زوجة، وبنتاً.

فالزوجة لها الثمن، والبنت لها النصف، فالمسألة من ثمانية، للزوجة واحد، وللبنت أربعة، وبقيت فضلة، وهي ثلاثة ترد على البنت.

فالرد في اللغة: ضد العول وعكسه، ويطلق على الإعادة والإرجاع والصرف والمنع والرفض(2).

وفي الاصطلاح: هو النقص في السهام، والزيادة في الأنصباء(3).

وقد اختلف الصحابة ومن بعدهم فيما يصنع بهذه الفضلة، فمنهم من ذهب إلى جعلها في بيت المال، وهو قول زيد-رضي الله عنه- ومالك، والشافعي بشرط انتظام بيت المال(4)، ومنهم من ذهب إلى أنها ترد على أصحاب الفروض غير الزوجين، وهو الراجح(5).

ويشترط لكي يكون رد ألا يكون في المسألة من يرث بالتعصيب، وألا تستغرق السهام الفريضة.

العمل في الرد:

إذا كانت المسألة فيها فضلة، فإننا ننظر إلى الورثة هل فيها أحد الزوجين أو لا؟ فإن لم يكن فيها أحد الزوجين، فإما أن يكون الورثة صنفاً واحداً كالأم مثلا، أو الجدة، أو البنت، أو الأخت، فالمال كله له فرضاً ورداً، وإما أن يكون صنفاً واحداً متعددين، كخمسة بنات، أو جدتين، أو بنتي ابن، فالمسألة من عدد رؤوسهم، وإما أن يكون

(1) المغني لابن قدامة(32/7).
(2) لسان العرب مادة ردد(1621/3)، والمصباح المنير للفيومي مادة حجب(118)، والمعجم الوسيط(337/1).
(3) التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية للباجوري ص(218)، والرائد في علم الفرائض للخطراوي ص(121)، وأحكام المواريث لمحمد طه أبو العلا خليفة(427)، والفوائد في علم الفرائض لهادي علي مخزم ص(94).
(4) الاستذكار لابن عبد البر(366/5)، والأم للشافعي(76/4).
(5) المغني لابن قدامة(47/7).

الورثة أكثر من صنف، مثل: بنت، وبنت ابن، فتصح المسألة من عدد سهامهم، فللبنت النصف، ولبنت الابن السدس، فالمسألة من ستة، للبنت ثلاثة، ولبنت الابن واحد، وهذه أربعة، فتصبح المسألة من أربعة.

أما إذا كان مع الورثة أحد الزوجين، فإن كان صنفاً واحداً، فالمسألة من فرض أحد الزوجين، والباقي للورثة.

مثال: مات وترك: زوجة، وبنتاً.

فالمسألة من ثمانية، واحد للزوجة، وسبعة للبنت، وإن كانت أكثر من بنت يقسم بينهما على عدد الرؤوس.

وإن كان مع أحد الزوجين أكثر من صنف، مثل: زوجة، وبنت، وبنت ابن.

فنجعل المسألة الأولى من أربعة وعشرين، للزوجة ثلاثة، وللبنت اثنا عشر، ولبنت الابن أربعة، وفضل خمسة، ثم ننظر إلى حصة البنت وبنت الابن ونختصرها فيصبح مجموعها أربعة أصلا للمسألة الجديدة، ثم نقارن بينها وبين الفضلة، أي بين الأربعة والخمسة، فنجد بينهما تبايناً فنضع كامل الخمسة فوق أصل المسألة الثانية وهي الأربعة، وكامل المسألة الثانية وهي الأربعة فوق المسألة الأولى وهي الأربعة والعشرون ونضربها فيها، فتصح المسألة من ست وتسعين، للزوجة اثنا عشر ناتجة من ضرب الثلاثة في الأربعة التي هي جزء السهم، وللبنت ثلاث وستون ناتجة من ضرب الحصة الأولى والثانية لها، ولبنت الابن إحدى وعشرون ناتجة من ضرب الحصة الأولى والثانية لها، ثم تختصر كلها على ثلاثة.

هذا هو الرد، وأما العول في اللغة: فهو ضد الرد، وهو الزيادة، وعالت الفريضة عولاً ارتفع حسابها وزادت سهامها فنقصت الأنصباء(1).

وفى الاصطلاح: زيادة في السهام ونقص في الأنصباء(2).

والأصول التي تعول: الستة إلى السبعة والثمانية والتسعة والعشرة، والاثنا عشر إلى الثلاثة عشر والخمسة عشر والسبعة عشر، والأربعة والعشرون إلى السبعة والعشرين.

توارثُ الزوجين:

يقول الناظم:

توارثُ الزوجينِ بالعقد فقطّ ... وليستِ الخلوةُ مما يُشْترطّ

وترث الزوجة في الطلاق ... في عدَّةِ الرجـــــعي باتِّفاقِ

وفي طلاقٍ بائنٍ أوقـــــعَهُ ... زوجٌ مريضٌ داؤه أوجـــعَهُ

بعكس مقصودٍ فلا حرمانُ ... لزوجة حقـــوقها تصـــــــانُ

وإن تَمُتْ وهو مريضٌ طلّقَ ... فما له في الإرثِ حقٌ مطلقَا

---

(1) المصباح المنير للفيومي مادة حجب(226).

(2) التعريفات للجرجاني(205/1)، والخلاصة(348) ومفتاح علم الميراث للصديق علي وهيبة(51)، والوصايا والمواريث لحمزة أبي فارس(71) .

الشرح:

يقع التوارث بين الزوجين بمجرد العقد الصحيح لا الفاسد(1)، وإن لم يحصل خلوة أو وطء، فليس الوطء والخلوة شرطاً في التوارث، يقول الله- سبحانه وتعالى:(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ)(2). فإذا عقد الرجل على امرأة عقداً صحيحاً، ثم مات أحدهما قبل الوطء أو الخلوة وقع التوارث بينهما ما دامت العصمة باقية، فإذا طلق قبل أن يموت وهو في حال الصحة، فإن كان رجعياً ورثته، وإن كان بائناً لم ترثه، وإن كان طلق في حال المرض طلاقاً بائناً، فإن ماتت الزوجة، فلا يرثها، وإن مات هو للفقهاء في ذلك أقوال، فذهب الشافعية، وابن حزم إلى منعها من الميراث، وذهب المالكية إلى توريثها معاملة له على نقيض مقصودة، وذهب الأحناف إلى توريثها ما لم تنقض عدتها، وذهب الحنابلة إلى توريثها ولو انقضت عدتها ما لم تتزوج الأزواج(3).

الذي يَرِثُ ولا يُورَثُ:

يقول الناظم:

ويرث ابن العم بنت العمِ وما لها في الإرث أي ســـــهمِ

ويرث ابن الأخ في عمَّتهِ وما لها قطـــــميرُ في ثـــــروتهِ

إن لم يكن يحجبهم قريبُ واللائي لا يَرِثْنَ لا نَصيـــــبُ

الشرح:

ثم ذكر الناظم من يرث ولا يورث، ومنهم ابن العم، فإنه يرث ابنة عمه بالتعصيب إن لم يحجبه أحد كالابن وابن الابن وإن نزل بمحض الذكور، والأب والجد وإن علا بمحض الذكور، والإخوة وأبناؤهم وإن نزلوا بمحض الذكور، والعم، فإن هؤلاء يحجبونه، فإن لم يحجبه أحد ورث بنت عمه، وهي لا ترثه إن مات، فبنت العم من ذوي الأرحام.

وكذلك ابن الأخ، فإنه يرث عمته ولا ترثه، فإن ماتت العمة وتركت ابن أخ ولم يكن محجوباً بالفرع الوارث الذكر، أو بالأصل الوارث الذكر، أو بالأخ، ورث عمته بالتعصيب، وهي لا ترثه إن مات، فالعمة من ذوي الأرحام، وقد كان عمر بن الخطاب يقول: عجباً للعمَّة تُورَثُ ولا تَرِثُ(4).

---

(1) حاشية البقري على شرح متن الرحبية(10).

(2) النساء، الآية(12).

(3) المبسوط للسرخسي(278/6)، وروضة الطالبين للنووي(72/8)، والمحلى لابن حزم(545/9)، والكافي لابن عبد البر(270/1)، والاستذكار له(112/6) وبداية المجتهد لابن رشد(81/2)، والبحر الرائق لابن نجيم(46/4)، والكافي لابن قدامة(313/2)، والمغني له(220/7)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية(369/31) والشرح الممتع لابن عثيمين(312/11).

(4) الموطأ(100/3).

أحوال ميراث الجد مع أصحاب الفروض:

يقول الناظم:

وإن يكن صاحبُ فرضٍ قد وُجِدْ ... فثُلُثُ المال أو السدْسُ المُحَدْ

أو قسمةٌ ما أنقصت في القدرِ ... عن سُدْسِهِ مهما يكن من أمرِ

والأفضلُ القسمةُ معْ أختٍ فقطّ ... أو مع اثنتينِ إذ لا غيرُ قطّ

أو مع ثلاثٍ أو أخٍ شقيـــــقِ ... أو معْ أخٍ والأختِ بالتحقيقْ

لا فرقَ في الوصف شقيقٌ أو لأبْ ... لذا لدفع الوهم تنبيه وجـــــبْ

وما عدا ما مر من أحـــوالِ ... خير له إحرازُ ثُلثِ المـــــال

جدٌّ تساوى معْ شقيقين ومعْ ... أختينِ معْ أخيهما حيث وقعْ

أو أربعٍ معْ أخواتٍ وفقطّ ... لا فرق بين قسمةٍ والثلثِ قطّ

وإخـــوةٌ بـــالأبِ يُحْـــجَبونَ ... وهم بجنْبِ الجـــد وارثونَ

هذا إذا كـــانوا أشقّا أو لأبْ ... أمَّا مِنَ الأم فبالـــجدِّ حُجِبْ

الشرح:

وأخذ الناظم يذكر أحوال الجد مع الإخوة، وهو ليس مثل الأب في حجب الإخوة، فالأب يحجب جميع الإخوة باتفاق، أما الجد فلا يحجب جميع الإخوة باتفاق، وإنما يحجب الإخوة لأم فقط، لكنه مع الإخوة الأشقاء أو لأب يختار الأفضل له، وأحواله كالآتي:

أن يكون مع الجد والإخوة (أشقاء أو لأب) صاحب فرض، أو لا يكون معهم صاحب فرض، فإن لم يكن معهم صاحب فرض، فإن الجد يُخَيَّرُ بين المقاسمة (يصبح كأنه أخ لهم) وبين ثلث المال، فإما أن تكون المقاسمة خير له، وذلك إذا كان الإخوة أقل من مثليه، مثل: (جد، وأخ)، أو (جد، وأخت)، أو جد، وأختين)، فهنا المقاسمة خير للجد من الثلث، فالمسألة الأولى يأخذ بالمقاسمة النصف وهي خير له من الثلث، وفي الثانية يأخذ بالمقاسمة الثلثين وهي خير له من الثلث، وفي الثالثة يأخذ بالمقاسمة النصف وهي خير له من الثلث.

وإما أن يكون الثلث خير له من المقاسمة، وذلك إذا كان الإخوة أكثر من مثليه، مثل: (جد، وخمس أخوات)، فمسالتهم من ثلاثة، للجد ثلثها، والباقي للأخوات.

وإما أن تستوي له المقاسمة وثلث المال، وذلك إذا كان الإخوة مثليه تماماً، كجد، وأخوين، فالمسألة من ثلاثة.

أما إذا كان مع الجد والإخوة صاحب فرض، ولا يتصور معه من أصحاب الفروض إلا الزوج أو الزوجة، والأم أو الجدة، البنت، وبنت الابن، فإنه يخير بين المقاسمة، وثلث الباقي، والسدس، وفي جميعها لا ينقص سهمه عن السدس إلا بالعول.

وتخيير الجد بين المقاسمة والسدس وثلث الباقي إنما يكون في حالة واحدة، وهي أن يفضل بعد أصحاب الفروض أكثر من السدس، أما إذا استغرقت الفروض جميع المال، أو فضل بعد أصحاب الفروض أقل من السدس، أو السدس فقط، فإن الإخوة يسقطون، ويفرض السدس للجد إلا في مسألة الأكدرية.

مثال: زوج، جد، بنت، بنت ابن، اخ.

فالمسألة من اثني عشر، للزوج منها الربع ثلاثة، وللبنت منها النصف ستة، ولبنت الابن السدس اثنان، والباقي واحد وهو أقل من السدس، فيسقط الأخ، ويفرض السدس للجد وتعول المسألة.

وفي حالة تخيير الجد بين المقاسمة والسدس وثلث الباقي، فإما أن تكون المقاسمة خير له، وإما أن يكون ثلث الباقي خير له، وإما أن يكون السدس خير له، وإما أن تستوي له المقاسمة وثلث الباقي وهو خير له من السدس، وإما أن تستوي له المقاسمة والسدس وهو خير له من ثلث الباقي، وإما أن يستوي له ثلث الباقي والسدس وهو خير له من المقاسمة، وإما أن تستوي له الأمور الثلاثة.

الأم مع الجد:

يقول الناظم:

أمٌّ وجدٌّ الثلْثُ باتفـــــــاقِ أمَّا معَ الأبِ فثُلْثُ البـــــــــــاقي

الشرح:

نَبَّهَ الناظم على مسألة الغراوين، وهي أحد الزوجين، وأم، وأب، والذي أخذت فيه الأم ثلث الباقي، فبَيَّن أن الأم مع الجد تأخذ الثلث كاملاً وليس ثلث الباقي، فالجد ليس مثل الأب في هذه المسألة.

الوارثون بالفرض من الذكور:

يقول الناظم:

من الذكور وارثٌ بالفرض همْ زوجٌ أبٌ جـــــــــــــدٌّ وأولادٌ لأمْ

وزيـــــد بالتعصـــــيب جدٌّ وأبُ وغيرُ من ذكرتُ لا يُعصِّبُ

الشرح:

وذكر الوارثين بالفرض من الذكور وهم: الزوج، والأب، والجد، والأخ لأم، ويزيد الأب والجد مع الفرض الإرث بالفرض والتعصيب معاً، وباقي الورثة من الذكور يرثون بالتعصيب فقط.

الأخ المبارك:

وإنْ شقيقتانِ معْ أختٍ لأبْ بلا أخٍ فما لِتَوْرِيثٍ سَبَـــــــــبْ

وهكذا البنتانِ معْ بنتِ ابنِ لا إرثَ إلاّ مـــــــــعْ أخٍ لليُـــــمْنِ

الشرح:

ثم ذكر الأخ المبارك، وهو الذي لولاه لما ورثت الأخت أو بنت الابن.

مثال: هلك هالك، وترك: شقيقتين، وأختاً لأب، فللشقيقتين الثلثين، ولا شيء للأخت لأب، فإذا كان معها أخ لأب عصبها وورثت معه، وهو الأخ المبارك.

وهناك الأخ المشؤوم، وهو الذي لولا وجوده لورثت الأخت.

مثال: ماتت وتركت: زوجاً، وشقيقة، وأختاً لأب، وأخاً لأب.

فللزوج النصف، وللأخت النصف، والباقي تعصيباً للأخت والأخ، ولم يبق شيء لهم، وهذا هو الأخ المشؤوم، ولو لم يكن موجوداً لورثت الأخت لأب السدس، وتعول المسألة.

خاتمة البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المخلوقات، وعلى آله وصحبه ما دامت الأرض والسماوات. وبعد...

من خلال ما سبقت دراسته وبحثه يمكن أن نخلص إلى ما يلي:

- أن الدكتور فرج علي حسين الفقيه- متعه الله بالصحة والعافية- من العلماء المعاصرين الذي كان له باع كبير في العلم والفقه.
- أن هذه المنظومة تسهل على الباحث استحضار قواعد أبواب الفقه، كباب الميراث حيث إنها تميزت بسهولة نظمها ووضوح عبارتها.
- أن إعداد نظم شامل لأبواب الفقه والعقيدة بهذا الشكل يبين لك غزارة علم الشيخ وقوة استحضاره للمسائل.

وفي نهاية هذه الدراسة، فإن الباحث يوصي بشرح ودراسة بقية المنظومة وجمعها وطباعتها في كتاب واحد لتُحْفَظَ ويَعُمَّ النفع والخير.

وفي الختام أسأل الله أن أكون قد وفقت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مصادر ومراجع البحث:

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

1. أحكام المواريث- محمد طه أبو العلا خليفة- دار السلام- مصر- الطبعة الخامسة- 2009م.
2. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار- لابن عبد البر- تحقيق سالم محمد عطا- محمد علي معوض - دار الكتب العلمية- سنة النشر 2000م- بيروت.
3. الأم- للإمام الشافعي- دار المعرفة- 1393- بيروت.
4. بداية المجتهد- لابن رشد- بهامشه السبل المرشد- شرح وتحقيق وتخريج: عبد الله العبادي- دار السلام- الطبعة الرابعة- 1430ه- 2009م.
5. التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية- الباجوري- وبالهامش الفوائد الشنشورية في شرح المنظومة الراحبية.
6. التعريفات - للجرجاني - دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة الأولى ، 1405-تحقيق : إبراهيم الأبياري.
7. حاشية البقري على شرح متن الرحبية- دار إحياء الكتب العربية- الأولى- 1949م.
8. الرائد في علم الفرائض- محمد العيد الخطراوي- تحقيق وتعليق: أبو عبد الرحمن أحمد بن سعيد الأهجري- دار عمر بن الخطاب- مصر- القاهرة- الأولى- 2009م.
9. روضة الطالبين وعمدة المفتين- النووي- المكتب الإسلامي- 1405ه- بيروت.
10. الشرح الممتع على زاد المستقنع- لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين- دار ابن الجوزي- الطبعة : الأولى- 1422ه - 1428 هـ.
11. الفوائد في علم الفرض- هادي علي مخزم دغريري- مجالس الهدى- الجزائر- الأولى- 2009م.

12. لسان العرب- لابن منظور- تحقيق : عبد الله علي الكبير – محمد-أحمد حسب الله - هاشم محمد الشاذلي- دار المعارف- القاهرة.
13. المبسوط – للسرخسي- دراسة وتحقيق: خليل محي الدين الميس- دار الفكر، بيروت، لبنان- الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م.
14. مجموع الفتاوى- لابن تيمية- تحقيق: أنور الباز - عامر الجزار- دار الوفاء- الطبعة الثالثة ، 1426 هـ / 2005 م.
15. المجموع- للنووي- دار الفكر- سنة النشر 1997م- بيروت- لبنان.
16. المحلى لابن حزم– مكتبة دار التراث – القاهرة – تحقيق: أحمد محمد شاكر.
17. المصباح المنير- الفيومي- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت- 2004م.
18. المعجم الوسيط- إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر- محمد النجار-دار النشر : دار الدعوة - تحقيق : مجمع اللغة العربية.
19. المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل- لابن قدامة- دار الفكر – بيروت- لبنان- الطبعة الأولى، 1405ه.
20. المواريث والوصايا-د.حمزة أبو فارس- الطبعة الثانية- ليبيا.1994م.
21. الموطأ- للإمام مالك- دار القلم- دمشق- الطبعة : الأولى 1413 هـ - 1991 م- تحقيق : د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة- مع الكتاب : التعليق المُمَجَّد لموطّأ الإمام محمد وهو شرح لعبد الحيّ اللَّكنوي.